المملكة العربيَّة السعوديَّة
الجامعة الإسلامية
كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين
قسم العقيدة

تبصرة الأخيار
في خلود الكافر في النَّار

لأحمد بن محمَّد بن عبدالعزيز الأندلسي الحنفي (1067هـ)

من بداية الكتاب إلى نهاية اللوح (62) منه

دراسة وتحقيق

رسالة مقدَّمة لنيل درجة العالمية العالية الماجستير

إعداد
عمر بن أحمد بن مرعي آل مطارد العمري

إشراف
فضيلة الدكتور محمَّد بن عبدالله بن محمَّد باكريم

العام الجامعي
1431 ـ 1432هـ

المقدمة

إن الحمـد للـه، نحمـده تعـالى ونسـتعينه ونسـتغفره ونسـتهديه، ونعـوذ باللـه من شرورأنفسـنا ومن سـيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضـلل فلا هـادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك لـه، وأشـهد أن

محمدًا عبده ورسوله، بلّغ الرسـالة، وأدى الأمانـة، ونصـح الأمة، وكشف الله به الغمة، وجاهد في اللـه حـق جهـاده حتَّى أتاه اليقين، فصلوات الله وسـلامه عليـه، وعلى آلـه وصحبه أجمعين.

﴿ٿ ٿ ٹ ٹ ٺ ٺ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(PAGEREF _Ref300717374)

﴿ ﮥ ﮥ ﮥ ﮥ ﮥ ﮥ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

أمَّا بعـد:

فان خير الحديث كلام الله عز وجل، وخير الهـدي هدي رسـوله محمَّد ﷺ، وشـر الأمـور محـدثاتها وكـل محدثةٍ بدعة(PAGEREF _Ref300717374)، وكل بدعةٍ في الدِّين ضلالة، و ((وكل ضلالة في النار))(PAGEREF _Ref300717374).

ثُمَّ إنَّ الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله ﷺ بالهـدى ودين الحق رحمـة للعـالمين، و قـدوةً للنـاس أجمعين، وحجَّة على الكافرين والمؤمنين، وانزل عليه كتابًـا ﴿لَّا

() PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمران: 102

() PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 1

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الأحزاب 70-71

() PAGEREF _Ref300717374 جزء من خطبـة الحاجـة أخرجهـا مسلم في صحيحه من حديث جابر ﷺ حديث رقم (867).

() PAGEREF _Ref300717374 جزء من خطبـة الحاجـة أخرجهـا النسائي في سننه 3/346.

﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ثُمَّ وكل إليه ﷺ تبيان هذا الكتاب، فقال سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وهو ﷺ في بيانه للقرآن الكريم لا ينطق عن الهوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾(PAGEREF _Ref300717374) فبلَّغ ﷺ الرِّسالة وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة بما أُنزل إليه من الكتاب والحكمة، وأرشدها إلى كلِّ ما فيه صلاحها، واستقامة أحوالها في دينها ودنياها من العقيدة الصَّحيحة، والأعمال القويمة، وجاهد في الله حقَّ جهاده، فترك أمَّته على المحجَّة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلَّا هالك، فسار على ذلك أتباعه الذين استجابوا لله ولرسوله، و هم خيرة الخلق من الصحابة والتابعين، والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدِّين، فقاموا بشريعته وتمسكوا بسنته، وعضوا عليها بالنواجد عقيدةً ومنهاجًا، وعبادةً، وخلقًا، وأدبًا، فهم الطائفة المنصورة الذين لا يزالون على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتَّى يأتي أمر الله وهم على ذلك.

وقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة في تعظيم شأن العلم الشرعي، والتنوية بمكانته، والحث على تحصيله، والثناء على أهله.

و إن من أفضل ما يبتغى من العلوم الشَّرعيَّة، علم

(PAGEREF _Ref300717374) سورة فُصِّلَت: 42.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة النحل: 44.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة النجم: 4.

التَّوحيد و العقيـدة وأصـولها، فهـو منهـا بالمكانـة العاليـة، والمنزلة العظيمة الرفيعة، ومما يستأنس بذكره في بيان منزلته وفضله قول نبيِّنا ﷺ ((من يرد الله به خـيرًا يفقهـه في الدِّين))(PAGEREF _Ref300717374)

ولهذا تسابق سلفنا إلى هذا الفضـل العظيم، فـاهتموا بالعلم الشَّرعي عامَّةً، وأولوا أصول الدِّين والعقيدة عنايةً خاصَّة، فنذروا أنفسهم في تحصيله، وأفنـوا أعمـارهم في سبيله، تعلمًـا وتعليمًـا، جمعًـا وتصـنيفًا، مدارسـة وكتابـة، حتَّى تكوَّنت ثروة علميَّة هائلة في مصنفاتٍ متنوعة - بين متــونٍ، ومختصــراتٍ، ومطــولاتٍ، وشــروحٍ، وحواشــي - تحمـل في طيَّاتهـا علمًـا موثقًـا، و اجتهـاداتٍ مسـتنبطة، وأحكامًـا لحـوادث ووقـائع مسـتجدة، ومسـائل مفترضـة، وتوثيقاتٍ جليلة فورثوا لنا بذلك علمًا جليلاً، وتراثًا مجيدًا.

وإن من أولئك العلماء الكرام الأعلام، الشَّـيخ العـالم أبي العبـاس أحمـد بن محمَّد بن عبـدالعزيز الأندلسـي، الحنفيِّ المذهب، التونسـيِّ (المتـوفى 1067هــ) أحـد أعلام القـرن الحادي عشـر الهجـري الـذي نـافح عن عقيـدة أهـل السَّـنة والجماعــة بالحجــة والــدليل وردِّ شــبه المخــالفين ودحض أباطيلهم، وكان منها هذا المؤلف الجليل: "**تبصرة الأخيـار في خلود الكافر في النَّار**"؛ ولأجل هذا استخرت اللــه ـ تعالى ـ في أن يكون مشروع عملي في مرحلـة الماجسـتير بقسم العقيدة بكليَّة الدعوة وأصول الـدِّين تحقيـق جـزء من هـذا الكتـاب الواقـع في مئـة وثلاث عشـرة (113) لوحـة، والـــذي أرجـــو في إخراجـــه النفـــع لي، ولطلبـــة العلم والمسلمين.

PAGEREF _Ref300717374() أخرجه البخاري في صـحيحه في كتاب العلم، باب من يرد الله به خير يفقه في الدِّين حديث (71)، 1/39.

فكان عنوان الرسالة:

« تبصرة الأخيار في خلود الكافر في النَّار»

لأحمد بن محمَّد بن عبدالعزيز الأندلسي الحنفيِّ التَّونسيِّ

(توفِّي 1067هـ) تقريبًا

من بداية الكتاب إلى نهاية اللوح الثَّاني و الستين (62) منه.

دراسةً وتحقيقًا

وكان مقدار هذا الجزء اثنتان وستون (62) لوحة، ويعتبر القسم الأوَّل من الكتاب المشتمل على لب الموضوع وأساسه، والقسم الثَّاني أفرده المصنف لبيان تحرير الألفاظ المكفرة عند الحنفيَّة والشَّافعيَّة، ويقوم على تحقيقه زميلي الأخ الفاضل: يحيى بن حسن قادري.

فأسأل الله العلي القدير أن أكون وفقت في الاختيار وانجاز هذا العمل، كما اسأله أن يبارك في الجهد، ويختم لنا بخير، أنَّه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهميَّة و أسباب إختيار الموضوع:

- حـاجتي لبحثٍ في تخصـص العقيـدة الـذي هـو من متطلبــات التخــرج من قســم العقيــدة لمرحلــة الدراسات العليا "الماجستير".
- خدمــة هــذا الــتراث العظيم؛ لتيســير الانتفــاع بــه لطالبه.
- إبــراز جهــود العلمــاء في الــدِّفاع عن هــذا الــدِّين العظيم ممــا يعـزز مكـانتهم، والإسـهام في تحقيـق بعض كتبهم.
- حــديث المؤلــف في الكتــاب عن مســألةٍ من أهم مسائل أصـول أهـل السـنة والجماعـة وغـيرهم من الفرق. ألا وهي "خلود الكافر في النـار سـواءً كـان هذا الكافر مجتهدًا أو غير مجتهدٍ".
- اعتماد المؤلف على كثير من كتب المتقدمين وتنوع المصادر التي رجع إليها في أغلب الفنون ومجــالات العلوم الشَّرعيَّة.
- احتــوى الكتــاب على مبــاحث أصــولية عقديَّة، رد المؤلـف على المخـالفين فيهـا، وفنَّد شـبههم مـع تقرير المذهب الحق في الغالب.
- عدم تحقيق هذا المخطوط من قبل، و في إخراجــه إثراء للمكتبة الإسلامية ولطالب العلم.

والله أسأله التَّوفيق والسَّداد

خطة البحث:

رتبتُ البحث على مقدِّمـةٍ، وقسـمين، وخاتمـةٍ، وذيلتـه بعـددٍ من الفهـارس العلميَّة الـتي تخـدم الكتـاب، وتيسـر للباحث الوصول إلى بُغيته منه بيسرٍ وسهولةٍ.

المقدَّمة:

تشتمل المقدمة على ما يلي:

- الافتتاحيَّة.
- أسباب اختيار المخطوط وأهميته.
- خطة البحث.
- منهج التحقيق.

القسم الأوَّل:

الدِّراسة، وفيها فصلين.

الفصل الأول: ترجمة موجزة للمؤلف، وتشتمل على أربعة مباحث.

المبحث الأوَّل: اسم المؤلف، ونسبته.

المبحث الثَّاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثَّالث: مؤلفاته.

المبحث الرَّابع: مذهبه العقدي، والفقهي.

الفصل الثاني: تعريف موجز بالكتاب، و يشـتمل على ستة مباحث.

المبحث الأوَّل: تحقيق اسم الكتـاب، وتوثيـق نسـبته إلى المؤلف.

المبحث الثَّاني: موضوعه.

المبحث الثَّالث: منهج المؤلف فيه.

المبحث الرَّابع: مصادر المؤلف في الكتاب.

المبحث الخامس: المآخذ على الكتاب.

المبحث السَّادس: وصـف النسـخ الخطيـة، وإرفـاق نماذج منها.

القسم الثَّاني:
النَّصُ المحقَّق
الفهارس العلمية:

- فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ترتيب السور في المصحف الشريف.
- فهرس الأحاديث النبوية، مرتبة على الحروف الهجائية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأبيات الشعريَّة.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الفرق والطوائف والمذاهب.
- فهرس الكلمات الغريبة.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس الكتب الواردة في المتن.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

منهج التَّحقيق:

بتوفيق من الله ـ عز وجل ـ سرتُ في تحقيق الكتاب على المنهج التَّالي:

- نسخت النص المـراد تحقيقـه حسْـب القواعـد الإملائيـة الحديثة من نسخة الأزهرية ورمزت لها بـ نسخة (أ)، وقمت بمقابلـة مـا نسـخته بهـا وبالنسـخة الأخـرى التونسية ورمزت لها بـ نسـخة (ب)، وأثبت الفـروق بينها، وذلك مـا عـدا صـيغ التمجيـد، والثنـاء على اللـه تعالى، وصـيغ الصـلاة والسـلام على النـبي ﷺ، وصـيغ الترضي والترحم.
- الزيادة من النسخة الأخرى أو استدراك السقط أو تصويب الخطأ أو غير ذلك، أجعلها بين معقوفتين [ ]، فإن كـان طويلا أجعلـه بين أربـع معـاقيف [[ ]]، وأنبـه عليهـا في الحاشية.
- إذا اختلفت النسـختان، وكـان الصـواب في أحـداهما فـإني أثبتـه في المتن وأضـعه بين معقوفـتين [ ]، وأشير في الحاشية إلى ما ورد في النسخة الأخرى.
- إذا اقتضـى الأمـر زيـادة حـرف أو كلمـة يسـتقيم بهـا المعـنى فـإني أزيـدها في المتن وأضـعها بين معقوفتين [ ]، وأشير في الحاشية إلى ذلك.
- أحذف المكرر، وأضعه بين معقوفتين [ ]، وأنبـه عليـه في الحاشية.
- الطمس أو البياض الواقـع في النسـختين أو إحـداهما، أجتهد في قراءته وإثبـات مـا ظهـر لي أنَّه المـراد أو معنىً مناسبًا قريبًا له، وذلك إن لم يكن منقولاً، فإن كان منقولاً رجعت لمكان النقل في المصدر، وأجعل كل ذلك بين معقوفتين هكـذا [ ] فـإن لم أهتـد إلى ذلك أجعل نقطًا متتالية بين معقوفـتين هكـذا [. . .]، وأيضًا أشير في الحاشية إلى ذلك.
- في حاشـية النسـختين بعض الزيـادات أو التصـويبات مُشـارًا إليهـا بعلامـة لحـقٍ أقـوم بإثباتهـا في المتن

وأضعها بين معقوفتين هكـذا [   ]، وأُشـير إليهـا في الهامش.

- التَّعليق على بعض المسائل الواردة باختصار حسْب ما يقتضيه المقام من بيان.
- الإشارة إلى نهاية كل لوحةٍ في المخطوط بوضـع رقم اللوحة وصفحتها ونسـخته هكـذا [10/أ/ب] ، ومعنـاه اللوح رقم (10) الوجه (أ)، المخطوط نسخة (ب).
- عـزوت الآيـات بـذكر اسـم السـورة، ورقم الآيـة، مـع كتابتها بالرسم العثماني. وإذا فصلت الآية بتفسير أو توضيحٍ ونحوه فأضع التخريج على آخرها.
- تخـــريج الأحـــاديث النبويـــة، فـــإن كـــان الحـــديث في الصحيحين، أو في أحدهما اكتفيت بـذلك، وإن لم يكن فيهمـا أوفي أحـدهما فـأورده من مظانـه من الكتب الأخرى، وأنقل كلام أهل العلم في الحُكم عليها غالبًا.
- تخريج الآثار الواردة في المتن من مظانها.
- توثيــق المســائل والنقــول الــتي ذكرهــا المؤلــف من مصادرها الأصلية، فإن تعذَّر ذلك فعن طريــق الكتب التي تنقل تلك المسائل والنقول من أقوالهم.
- شـرح الألفـاظ الغريبـة، والمصـطلحات العلميـة الـتي تحتاج إلى بيان.
- الترجمة باختصار لأغلب الأعلام الـوارد ذكـرهم في النـص وذلك في أوَّل موضع فقط.
- التعريف بالأماكن غير المشهورة التي ذكرها المؤلف.
- التَّعريف بالفرق والطوائف الواردة في المتن.
- الـتزمت بعلامـات الـترقيم، وضـبطت مـا يحتـاج إلى ضبط.

- وضعت عناوين للكتاب، وذلـك؛ لتوضـيح وتـرتيب بعض مسائل الكتاب قدر المستطاع، مع التنبيـه عليهـا في الحاشية.
- ذيلت البحث بفهـارس تفصـيلية على نحـو مـا سـبق إيراده في خطة البحث.

القسم الأوَّل

الفصل الأول:

- **ترجمة موجزة للمؤلف،**
ويشتمل على أربعة (4) مباحث.

- ❖ **المبحث الأوَّل**: اسم المؤلف، ونسبته، ونشأته.
- ❖ **المبحث الثاني**: شيوخه وتلاميذه.
- ❖ **المبحث الثالث**: مؤلفاته.
- ❖ **المبحث الرَّابع**: مذهبه العقدي.

المبحث الأوَّل:

اسم المؤلف، ونسبته، ونشأته:

اسمه وكنيته(PAGEREF _Ref300717374):

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مقدِّمة نص المؤلف في هذا الكتاب، ومقدِّمة كتابه المخطوط "تحرير بعض الأدلة في تكفير جاهل صفة الإيمان"، ومقدِّمة كتابه المخطوط "نهاية المجلي ودرة المهتدي في حل لفظ منية المصلي وغنية المبتدي"، ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان ص 170، المؤنس في اخبار أفريقية وتونس ص297، شرح الشَّيخ بيرم الثَّاني على نظمة في المفتين الحنفية بتونس ص56، كتاب العُمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين 1/914، معجم المؤلفين 1/252، و274، كشف الظنون ص 255، هدية العارفين 1/157، مسامرة الضريف ص154،

جاء في أول النُّسختين التي بين يدي، وفي مؤلفاتـه الأخرى أنَّ اسمه:

أبـو العبـاس، أحمـد بن محمَّد بن عبـدالعزيز الشَّـريف الأندلسي الأصل، نزيل تونس الحنفي.

وكل مرجـعٍ يـورد اسـمه بين حـذفٍ وزيـادة في لاحـق اسـمه فمـرةً الشـريف ومـرة الاندلسـي ومـرة الحنفي الأندلسي.

إضـافة إلى مـا وقفت عليـه في المصـادر الأخـرى، وكلها تُثبت هذا الاسم أو بعضه.

نشأته:

لم تسعف المصـادر بترجمـة وافيـة لحياتـه، إذ خلت كتب الـتراجم والطبقـات والفهـارس من ذكـره تقريبًـا، وأقدم مَن ترجم له ـ فيما أعلم ـ حسـين خوجة المتـوفِّي سـنة (1145هـ)، في كتابـه "ذيـل بشـائر أهـل الإيمـان بفتوحـات آل عثمـان"، غـير أنَّ هـذه الترجمـة جـاءت مختصرة لا تكاد تفيد كثـيرًا، فهي لا تـذكر زمن ولادتـه ولا زمن وفاته محدَّدًا ولا تفصل في أخباره ونشأته، ولم تذكر شيئًا عن تعليمه الأولي ولا معرفة بداياتـه، ولعـل السـبب هو ما حل بالأندلس من نكبة ومحنة طرد المسلمين منهـا في ذلك العصر، وجـل مـا ذكـر: أنَّه ولـد بغرناطـة أواخـر القرن العاشـر، وبهـا كـانت نشـأته، ثُمَّ خـرج منهـا عنـدما اشـتدت وطـأة الأسـبان على بقايـا المسـلمين المقيمين بالأنـدلس، فخـرج منهـا فـارًا من وطنـة، وذلـك عنـد جلاء سـكانها المسـلمين منهـا؛ لتغلب الملـوك المسـيحيين

الأسبان(PAGEREF _Ref300717374) فيها، ورحل إلى تركيا، واستقر

بها مدَّة ببلاد البوشـناق(PAGEREF _Ref300717374)، فقـرأ وتفقـه على علمائها مدَّةً، ثُمَّ انتقل إلى بورسا أو بورصـا من بلاد الأناضــول، فأخــذ من علمائهــا، واتقن اللُّغــة التركيــة، وتمذهب بالمذهب الحنفي، وكان رفيقه في الطلب هناك

الشَّيخ يحيى أفندي(PAGEREF _Ref300717374)، والذي لقب بشيخ

الإسلام فيما بعـد في أيـام دولـة السـلطان مـراد(PAGEREF _Ref300717374) فاتح بغداد.

وفي هــذه الأثنــاء هــاجر آل بيتــه من الأنــدلس إلى تـونس، فلمـا بلغـه اسـتقرار قرابتـه الـذين أجلتهم نكبـة الأنــدلس بحاضــرة تــونس توجــه إليهم والتحــق بهم في

تونس في عهد أحمد خوجة(PAGEREF _Ref300717374) داي (105
0 الى 1057 هـ)، فدخلها بعلم كثيرٍ، وبث فيها علمًا جمًا،
وبث فيهــا الفقــه الحنفي، وقدمــه الــداي إلى مشــيخة

المدرسة الشماعية(PAGEREF _Ref300717374) فـدرس بهـا، لــمَّا أُعيـد بناؤهـا، فأخـذه عنـه جماعـة أعظمهم شـأنًا الشَّـيخ

مصـطفى بن عبـدالكريم(PAGEREF _Ref300717374)، وهـو أوَّل مدرسٍ حنفيٍّ بها، وتولى الفتوى بها.

وقد كان السلطان مـراد(PAGEREF _Ref300717374) طلب من شيخ الإسلام يحيى أفندي أن يختار له فقيها يتخـذه إمامًـا ومعلِّمًا، فذكر له صاحبه أحمـد ــ المُـترجم لـه ــ، وعـرف السـلطان أنَّه بتـونس فوكـل بـه من يسـتدعيه إلى اسطنبول بتركيا، فأجاب بالامتثال وأزمع وتهيأ للسـفر، ثُمَّ

اعتذر لشيخ الإسلام يحيى أفندي(PAGEREF _Ref300717374)؛ لبكاء والدته وأقاربه عليـه، فعـذره السـلطان، وأمـر لـه بسـتِ دراهم كمرتبٍ كل يوم، فاستكثر الشَّيخ ذلك، وقال ربعهـا يكفيني، فاقتصر بها عليه، فظهر له بهذه الواقعـة صـيت، وشهرة.

وكان تعيين هـذا القـدر في ذاك الزمـان غـير مـألوف، ودخل الحسد الذميم بين الفقهاء وتعصبوا عليـه، ونصـبوا له حبائل المكر حتَّى نسبوه للكفـر في قضـية حكاهـا في

تـأليف "صـفة الإيمـان(PAGEREF _Ref300717374)" حـول مسـألة حضانة الأم لابنتها الصغيرة إذا بلغت حدَّ الشهوة، فأجــاب بما هو المعتمـد في المـذهب من قـول محمَّدٍ بسـقوطها، وكـان المعارضـون لـه أجـابوا بقـول الإمـامين من عـدم سـقوطها إلى البلـوغ وزعمـوا أنَّ ذلـك قـول أبي حنيفـة وجميع أصحابه.

فقــال: أمَّا قــول أبي حنيفــة فمســلَّم، وأمَّا قــول أصـحابه فباطـل؛ ثُمَّ قـال: ففهمـوا عنِّي، وجـاءوا إفكًـا وزورًا أنَّي حكمتُ ببطلان قول الإمام.

ثُمَّ قال: وأطبقوا واتفقوا على ردة من تلفَّظ بـذلك، وأطلقوا فتواهم مع ذلك القول. ولو فرض صـدوره من مسلم لا يترتَّب عليه طعن في الدِّين ولا إنكار ضروري من ضرورياته.

فلمَّا حصـل مـا حصـل ووقعت هـذه الواقعـة عـزل نفسه عن جميع الوظائف واعتزل النَّاس حتَّى بنـا على

نفسه باب داره، وبقي إلى أنَّ توفِّي رحمه الله(PAGEREF _Ref300717374)ـ

وقد رثاه احد تلاميذه، ويدعى عليٌّ الأنصـاري بقصـيدة

بلغت ستةً وأربعين (46) بيتًا منها(PAGEREF _Ref300717374):

وإنــــني لـــــمَّا حللت وقاها ربي كلَّ باغ

لقيت فيها العالم الرافع الهمة

أحد أعلام الهدى الحنفي أحمد

من ليس يغشى ربه يخاف لوم لائمٍ وإن

وفاته:

لم تسعف المصادر المتـوفرة بتـاريخٍ معينٍ مـتيقن ينص على ســنة وفاتــه، إلا مــا جــاء عن محمــد السنوســي،

المتوفِّي سنة (1318هـ)، أنَّه توفِّي في ربيع الأوَّل سـنة (

1061هـ)(PAGEREF _Ref300717374).

وذكـر بـيرم الثَّاني المتـوفِّي سـنة (1247هــ)، أنَّه لم يتحقـق عـام وفاتـه، وإن كـان تاريخـه مكتوبًـا على قـبره

الكائن قرب القنطرة أمَّام باب عليوة؛ لأنَّ تاريخ وفاته قد

محاه طول البلى، فلا يكاد يبين(PAGEREF _Ref300717374).

وذكر محققه محمَّد الزاهي في الهامش ما نصُّه: "كأن المصنف غفل عمَّا ذكره حسين خوجة ــ صاحب ذيل البشائر ـ في ترجمة الشَّيخ مصطفى عبدالكريم من أنَّه تولى تدريس اليوسفية عوضًا عن شيخه سيدي أحمد

الشــريف؛ لموتــه في أوائــل شــهر ربيــع الأوَّل ســنة (

1061هـ). . . الخ(PAGEREF _Ref300717374).

وبالرجوع إلى ذيل بشائر الإيمـان وجـدت أنَّ المصـنف لم يذكر سنة وفاته عند ترجمتـه لأحمـد الشـريف، وكأنـه سـقط أو طمس في المخطـوط فجـاءت الكتابـة هكـذا: "توفِّي رحمه الله سنة. . " ولم يذكر تاريخًا معينًا.

وعلق محققه الطاهر المعموري بقولـه: "اتَّفقت الأصـول على عدم ذكر السَّنة".

وعند ترجمة المصنف لمصطفى عبدالكريم، أشـار إلى
وفاة شـيخه أحمـد الشـريف في أوائـل شـهر ربيـع الأوَّل

سنة (1061)هـ(PAGEREF _Ref300717374).

وذكـر محمَّد بن أبي القاسـم المشـهور بـأبي دينـار، المتـوفي نحـو (1110هـ)، أنَّه كـان لا يـزال حيًـا ــ أثنـاء تصنيفه ـ للكتاب الذي انتهى منه تقريبًا عام (1092هـ)، فقال: "وهو ـ حفظـه اللـه ــ بـاقٍ إلى يومنـا هـذا متمتعًـا بسـمعه وبصـره ملازمًـا للتـدريس بجامعـه المعـروف بـه

ملاصــقًا لــدار الخلافــة وهــو في ســن الشــيخوخة في

الثَّمانين. . . الخ"(PAGEREF _Ref300717374) ومثل هذا أظنه يبعُد.

وفي شـــرح بـــيرم الثَّاني(PAGEREF _Ref300717374) عنـــد استعراض المحقِّق للنسخ المخطوطة قال بأنه اعتمد نسخة حسن حسني عبدالوهاب ورمز لها بحرف (ح) وبهامش ترجمة الشَّيخ أحمد الحنفي التونسي سجَّل الناسخ في الهامش قوله: "أعرف وفاة المترجَمِ له سنة

(1067هـ) وبعد موته بسـنتين كـانت وفـاة الشَّـيخ حسـن

الشرنبالي. . . " الخ(PAGEREF _Ref300717374)

وذكر صاحب كتـاب العُمـر في المصـنفات والمـؤلفين التونسـيين، أنَّه تـوفِّي في أوائـل ربيـع الأوَّل من سـنة (

1061هـــ)، وقيـــل (1067هـــ)، ودفن بـــالزلاج(PAGEREF _Ref300717374).

وقـــال في تعليقـــه على ذلـــك: "لم يـــذكر وفاتـــه الا السنوسي في مسامرات الظريـف أنَّه سـنة (1061هـ)، أمَّا تاريخ (1067هـ) فهو تاريخ توليـة محمَّد بن مصـطفى الأزهري بعد عزل سيدي أحمد الشـريف، وتـوفي الشَّـيخ

في أيام حمودة باشا المرادي يـوم 19/صـفر/1067هـ"(PAGEREF _Ref300717374) ا. هـ.

ولعل أصـح الأقـوال ــ واللـه أعلم ــ الأخـير المـذكور عـام (1067هـ)، وذلك لثلاثة أمورٍ:

الأوَّل: أنَّ المؤلـف قـال في أثنـاء الكتـاب [انظـر صـفحة 415] مــا نصُّــه: "ثُمَّ اعلم أني وقفت ســنة إحــدى وســـتين وألـــفٍ على نســـخة الإمـــام أبي بكـــرٍ البقاعي . . الخ"، فجزمًا موته بعد التَّاريخ المذكور.

الثَّاني: قال في ختم كتابه هذا في نسـخة (ب) مـا نصُّـه: "وكان الفراغ من تحريره بعد صلاة العصر يوم الخميس في أوائل شهر الله المعظم رجب عام (1063)"ا.هـ.

الثَّالث: أنَّ هــذا التَّاريخ شــبه مجمــعٍ عليــه من قِبــل المترجمين له.

وهذا هو أقرب التواريخ لسنة وفاته ـ والله أعلم بالصواب ـ.

المبحث الثاني:

شيوخه(PAGEREF _Ref300717374)**:**

لم تسعف المصادر القديمة في من جمع لنا أسماء مشايخه، أو من الذين أخذ عنهم، أو تلاميذه، ولكن أثناء البحث وجدت ممن عاصره مِن مَن تتلمذ عليهم، ومنهم:

- الشَّيخ رمضان أفندي(PAGEREF _Ref300717374).
- الشَّيخ محمَّد بن سـليمان أو ابن أبي ربيـع، كـان ممن يتعاطى بعض مسائل المذهب الحنفي.

وكــان أكــثر طلبــه للعلم في الأنــدلس وبعــدها في البوشناق كما يُفهم من تراجمه، ولم تذكر المصــادر له أسـماء شـيوخٍ في هـذه الفـترة من حياتـه، وهي فترة طلبه للعلمً قبل دخوله تونس.

تلاميذه(PAGEREF _Ref300717374)**:**

كـذلك لم يكن هنـاك من جمـع لنـا أسـماء تلاميـذه، ولكن من خلال تراجمهم تبيَّن لنا منهم التَّالي:

- الشَّيخ أبو عثمان سـعيد الشـريف الطرابلسـي، تصـدر للإفتاء في الجامع الأعظم. أخذ عن أحمـد الشـريف، ومحمد فتاته، ومحمَّد الغماد، آلت إليـه الرئاسـة في

المعقول والمنقول وعلم الحديث، تــوفِّي (1112هـ)

.(PAGEREF _Ref300717374)

- الشَّيخ مصطفى عبـدالكريم تـوفِّي (1106هـ)(PAGEREF _Ref300717374).
- الشَّيخ أبو عبدالله محمَّد عـرف الشَّـهير بالغمـاد، كـان جيد الحفظ فقيها محـدثًا عالمـا باللغـة والنحـو، وهـو

أول من درس بالمدرسة المرادية توفِّي 1115هـ(PAGEREF _Ref300717374).

- أبو فـارس عبـدالعزيز بن محمَّد الفـراتي الصفاقسـي، أقام بتونس عشرين سنةً أخذ من الجبـالي وأخـوه و الشَّيخ فتاته وأحمد الشـريف وغـيرهم، ثُمَّ رحـل إلى مصر وأخذ من علمائهما، ثُمَّ جـاور بـالحرم، ثُمَّ رجـع لبلاده، وتصدر للتدريس، له عقيـدة التوحيـد، وشـرح

مقدمة السنوسي، ومقدمة في الفقه، والنحو تــوفِّي

1131هـ[PAGEREF _Ref300717374].

- أبو عبدالله محمَّد زيتونة الشريف المنســتيري المنشــأ الدار، التونسي القرار، عالم مفتي عمي في صغره، رحــل إلى القــيروان وتفقــه على علمائهــا كمحمــد عظــوم ومحمــد الغمــاد وأحمــد الشــريف، تــولى

التدريس بالمرادية بعد شيخه توفِّي 1138هـ(PAGEREF _Ref300717374).

- علي الأنصاريُّ صاحب القصيدة السَّابقة.

- أبي الحسـن علي ابن صـوفي تـوفِّي (1143هـ)، عن

عمرٍ ناهز 85 عامًا.(PAGEREF _Ref300717374)

المبحث الثالث:

مؤلفاته:

وقفت له على عِدَّة مؤلفات هي(PAGEREF _Ref300717374):

- كتاب: تبصرة الأخبار في خلود الكـافر في النـار، وهـو كتابنا هذا. وانتهى من تصنيفه تقريبًا عام (1063هـ)

(PAGEREF _Ref300717374).

- كتاب: رسالة في تكفير جاهل صفة الإيمان، رسالة ألفها في سنة (1047هـ). ويعرف بـ هدية المهديين في تكفير جاهل صفة الإيمان، بمكتبة الزيتونة (الأحمدية) وله فيها ثلاث نسخٍ أرقامها (2075، 2120،ـ 2128)، وكذلك نسخة بالمكتبة العبدلية بتونس.
- كتاب: نهاية المجلي ودرة المنتدي في حل لفظ منية المصلي وغنية المبتدي للكاشغري، و هو شرح مبسوط لمنية المصلي، فرغ منه في اليوم الثَّامن من شهر جمادى الأولى سنة ألفٍ وثلاثةٍ وأربعين، في الفقه الحنفي، و له نسخة خطية بمكتبة الزيتونة بتونس.
- كتاب: مانح ألغنا ومزيل العنا عن كتاب ألبنا. وهو مختصر مشهور لكتاب بناء الأفعال لعبدالله الهرري، فرغ منه في شوال سنة (1038) للهجرة. و له نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بتونس رقم (1396، 16010) ولم أقف عليه.
- كتاب: الرَّدُّ على بعض أقوال أشهب، ويعرف بـ الأنوار في تحريم الأدبار، رد فيه على بعض أقوال أشهب بن عبدالعزيز الإمام المالكي. مؤرخة بتاريخ شعبان سنة (1051هـ)، وهو بحث فقهي جمع فيه أقوالاً كثيرةً لأعلام من المذاهب الأربعة، نسختها بالمكتبة الوطنية التونسية الخاصَّة بـ ح. ح. عبدالوهاب رقم (18078) ـ ولم أقف عليها.
- كتاب: خلاصة التسهيل والتوضيح، ذكر تلميذه الأنصاري في قصيدةٍ له ــ المشار إلى شيءٍ منها سابقًا ــ أنَّ له كتابًا في التصريف، ولعله الذي

ذكرناه، وربما يكون هو الكتاب المتقدم والمعـروف بـ مانح الغنا ومزيل العنا عن كتاب البنا

فقال:

كذاكِ ألَّف في لَفظه المبين	لله ما أحلاه من خلاصة التسهيل

ولم أقف عليه.

****

المبحث الرَّابع:

مذهبه العقدي.

ممَّا ظهر لي، أنَّ المؤلف كـان على مـذهب الأشـاعرة المتكلمين؛ وذلك لأمورٍ عِدَّة أذكر منها ما يلي:

أوَّلًا: أنَّه كـان ينقـل عن بعض أئمتهم كـأبي الحسـن الأشعري، والغزالي، والرازي، وغيرهم، وربمـا نقـل عنهم بعض المســائل المخالفــة لمنهج الســلف في مواضــع محدودةٍ، ولم يكن يرد عليهم في بعضها كالموافق لهم.

ثانيًا: بعض أقواله التي تدل على معتقده والـتي منهـا ما يلي:

- قوله: "ويرجع المخالفون فيهـا إلى آيـاتٍ وآثـارٍ **محتملةٍ** للتأويـل كالرؤية وخلـق الأفعـال"ا.هــ. [انظـر صـفحة 90].
- قولـــه: "تـــأليف العلامـــة **المكاشف** الربـــاني أبي الحسن"ا.هـ. [انظر صفحة 156].

- قولـه: "هـذه الآيـات الشـريفة من جملـة مـا اسـتدل بـه الأصحاب على أنَّ الإيمان والإسلام واحد" ا.هـ. [انظـر صفحة 160]
- قوله: "والكلام عند الأصوليين هـو: المعـنى القـائم بـذات المتكلم" ا.هــ. [انظـر صـفحة 238]، وهـذا التَّعريـف على مذهب المتكلمين من الأشاعرة وغيرهم.
- قولـه: "وكأنـه لم يعتـد بخلاف الحشـوية" ا.هــ. [انظـر صفحة 289].
- قولـه: "وقـال كثـير من أصـحابنا الإيمـان هـو: التصِـديق والإقـرار" ا.هــ. [انظـر صـفحة 335]، وهـذا التَّعريـف على مذهب المتكلمين من الاشاعرة.
- قوله: "كما في الآيـات والأحـاديث الـتي يشـعر ظواهرهـا بالجسمية والجهة ونحو ذلك"ا.هـ. [انظر صفحة 417]، وهذا التأويل حذر منه العلماء، وهـو تأويـلٌ مـذموم من نهج أهل الكلام.

ولعل ذلك من التأثر السائد والمنتشر في تلك الحقبــة الزَّمنية لبلاد المغـرب العـربي، وأفريقيـة، والتيـار المتـأثر جديًا بالأحداث الأندلسية، و الأحـداث المحيطـة، وإن كـان بعض حديثه يبين لك أنَّه مخالف لهم، وهـو هنـا في كتابـه هذا يرد على البيضاوي، وهو من كبار الأشاعرة المتـابعين لواحـد من أقطـاب الأشـاعرة وهـو فخـر الـدِّين الـرازي المتوفِّي سنة (606هــ)، ومـع هـذا فهـو في هـذا الكتـاب يوافق أهل السَّنة والجماعة في الجُملة.

مذهبه الفقهي:

ممَّا ظهر وتبيَّن لي، أنَّ المؤلف كـان على مـذهب أبي حنيفة؛ وذلك لأمورٍ منها:

- أنَّه كان ينقل عن أبي حنيفة وأنَّ محنته ــ المـذكورة ـ كانت بسبب ذلك.

▪ أنَّه كان أغلب ما ينقل عن علماء وأئمة الحنفيَّة.
▪ يتضح من خلال ترجمته أنَّه أوَّل حنفيٍّ يدرس المذهب الحنفي في تونس.
▪ أنَّه تلقب واشتهر بالحنفي حتَّى صار يعرف به.
▪ شَرَحَ كتاب: نهاية المجلي ودرة المنتدي في حل لفظ منيـة المصـلي وغنيـة المبتـدي، مختصـر في الصـلاة بين الحنفية، لمؤلفه: سديد الدِّين الكشغري المتـوفِّى سـنة (705هـ).

الفصل الثَّاني

- **تعريف موجز بالكتاب، و يشتمل على ستة (6) مباحث.**

❖ **المبحث الأول**: تحقيـق اسـم الكتـاب، وتوثيـق نسـبته للمؤلف.

❖ **المبحث الثاني**: موضوعه.

❖ **المبحث الثالث**: منهج المؤلف فيه.

❖ **المبحث الرابع**: مصادر المؤلف في الكتاب.

❖ **المبحث الخامس**: المآخذ على الكتاب.

❖ **المبحث السَّادس**: وصف النسخ الخطية، وإرفاق نماذج منها.

المبحث الأول:

تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف:

أوَّلًا: اسمه:

لقد اتَّفقت النسختان التي وقفت عليها على كتابة اسم الكتاب "تبصرة الأخيار في خلود الكافر في النار" في بداية المخطوط كعنوان له.

واتفقتا أيضًا على إثبات ما ذكره المؤلف في تسميته لكتابه، فقد جاء في أولهما في الوجه الأوَّل قول المؤلف ـ مبينًا سبب تأليفه للكتاب ــ: فهذا تعليق لطيف على قول البيضاوي في الطوالع ـ والعياذ بالله ـ ويرجى العفو للكافر البالغ في الاجتهاد في تحصيل الهدى، وذلك الرجاء من فضل الله ولطفه إذ لا تقصير فيه انتهى. **وأسميته** "تبصرة الأخيار في خلود الكافر في النار".

وأشار إليه مؤلف كتاب العُمر ضـمن مؤلفـات صـاحب

الترجمة(PAGEREF _Ref300717374).

و أيضًا مطابقة الاسم لـما احتواه الكتاب من مسائل.

ثانيًا: نسبته إلى المؤلف:

أمَّا نسبة الكتاب للمؤلف، فيتضح من خلال ما يلي:

أوَّلاً: أنَّ كلا النسختان اتفقتا على اسم المؤلف، وهــو في نسخة مخطـوط الأزهريـة المرمـوز لهـا بــ(أ) أوضـح، وهو: "أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز الأندلسي الحنفي".

ثانيًا: أشار ناسخ كتاب: "تحرير بعض الأدلة في تكفير جاهـل صـفة الإيمـان" لنفس المؤلـف في اللـوح الثَّالث والأربعين بحاشـية الوجـه الثَّاني إلى هـذا الكتـاب بقولـه: "زاد الشَّـيخ في تبصـرة الأخيـار بعـد ذكـره قيِّد. . . الخ"، وافتتح هـذا الكتـاب بقولـه: قـال الشَّـيخ الإمـام...سـيدي أحمــد بن محمَّد لقِّب عبــدالعزيز الأندلســي المشــهور بالحنفي".

ثالثًا: أشار في كتابه "صفة الإيمان" إلى كتابٍ له آخر هـو: "نهايـة المجلي ودرة المهتـدي في حـل لفـظ منيـة المصـلي وغنيـة المبتـدي"، في اللـوح الرَّابـع عشـر منـه الوجــه الأوَّل، وبــالرجوع إليــه وجــدتُ في بديتــه قــول المصنف: يقول العبد الفقير الغـني ممن سـواه أحمـد بن محمَّد المــدعو بعبــدالعزيز الأندلســي أدام اللــه لــه السعادة. . الخ.

رابعًا: أورده صــاحب كتــاب العُمــر في المصــنفات

والمؤلفين التونسيين عند ترجمته لمؤلف هذا الكتاب(PAGEREF _Ref300717374).

المبحث الثاني:

موضوعه والغرض من تأليفه:

كما هو مثبت في أول المخطوطتين مما أوضحه المؤلف وافتتح به كتابه مبينًا سبب تأليفه للكتاب وموضوعة ـ: فهذا تعليق لطيف على قول البيضاوي في الطوالع ـ والعياذ بالله ـ ويرجى العفو للكافر البالغ في الاجتهاد في تحصيل الهدى، وذلك الرجاء من فضل الله ولطفه إذ لا تقصير فيه انتهى.

فموضوعه كما يتضح هو: بحث مسألة خلود الكافر المجتهد في النار، و الـرَّدِّ على من قال بأنَّ الكافر المجتهد الذي بحث عن طريق الحق، ولكن لم يقف عليه مع اجتهاده في الوصول إليه، أنَّه يدخل في من يُرجى لهم العفو والمغفرة ودخول الجنة.

ويفند المؤلف هذه المسألة ويرد عليها من عِدَّة جوانب ليخلص إلى ردِّ هذا القول والانتصار للقول بالإجماع على خلود الكافر في النار سواء المجتهد أو غيره.

المبحث الثالث:

منهج المؤلف في كتابه:

من ناحية منهج المؤلف في كتابه فبحسْب ما ظهر لي أنَّه لم ينهج نهجا معينًّا لتأليفه هذا الكتاب، وإنما كان يسوق المسألة التي سوف يناقشها ويرد عليها، فيبينها ويوضحها، ويتوسع جدًا في ذلك، وفي أوَّل كتابه تكلم حول بعض من دافع عن البيضاوي في مسألته، وحكى ونقل الإجماع العامِّ على ما سيورده في المسألة لبعض العلماء، وشرع في الرَّدِّ على قول البيضاوي معتمدًا في الغالب على الكتاب والسنة، وأقوال أهل العلم في المسألة بنقل قولٍ لأحدهم ثُمَّ يشرح ما يحتاج لشرحٍ وتوضيحٍ وتفسيرٍ ويناقشه أثناء النقل، وبعده.

المبحث الرابع:

مصادر المؤلف في الكتاب:

لا يمكن حصـر جميـع المصـادر الـتي اعتمـد عليهـا الأندلسي في تأليف هذا الكتـاب، فهـو لم يـرد عنـه بيـان بذلك، وهو غالبًا يصرح بالمصدر أو المؤلـف النَّاقـل عنـه، ونادرًا ما ينقل النقل دون ذكرٍ للمؤلف أو الكتاب المنقول منه، وبالبحث عنـه غالبًـا أجـده في كتب المـذهب، وفيمـا يلي أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف مرتبةً حسْـب تاريخ الوفاة:

1 - السير الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني. المتوفَّى

2 - صَـحيح البخـاري، لمحمَّد بن إسـماعيل البخـاري.

3 - صَـحيح مسـلم، لمسـلم بن حجـاج النيسـابوري.

4 - فتاوى قاضي خان، لفخر الدين للفرغـاني. المتـوفَّى

5 - المنتقى في فـروع الحنفيـة، لأبي الفضل محمَّد بن

6 - مجمـوع النـوازل او خزانـة الفقـه، لأبي الليث

7 - التقـريب والإرشَّـاد الصَـغير، لأبي الطيب البـاقلاني.

8 - المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي. المتـوفَّى سـنة

9 - التجريد والتفريد لأحمد بن محمَّد القدوري. المتوفَّى

10 - تـاريخ مدينـة السَّلام، لأبي بكـر الخطيب البغـدادي.

11 - الشامل في أصول الدِّين، لإمام الحـرمين الجويـني.

12 - نهاية المطلب في درايـة المـذهب، لإمـام الحـرمين

13 - الاقتصـاد في الاعتقاد، لأبي حامد محمَّد بن محمَّد

14 - فتاوى الأصل، للصدر الشهيد حسام الدِّين. المتوفَّى

15 - الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيـل، للزمخشـري.

16 - خلاصة الفتاوى، لطاهر بن أحمد البخـاري. المتـوفَّى
17 - الشِّفَا بتعريـف حقـوق المصـطفى، للقاضـي عيـاض
18 - مقـامع الصِّـلبان، لأحمـد بن عبدالصـمد الخـزرجي.
19 - الحـــاوي القدســـي في الفـــروع للغزنـــوي الحنفي.
20 - الأربعين في أصـول الـدِّين، لمحمـد بن عمـر الفخـر
21 - العزيز شرح الوجيز، لعبـدالكريم الـرافعي المتـوفَّى
22 - الفتوحـــات المكيـــة، لابن عـــربي في علم الكلام.
23 - فصول العمادي، للمرغيناني كان حيًّا سنة 651هـ
24 - شرح المهذب، لمحي الدين النـووي. المتـوفَّى سـنة
25 - الـذخيرة، لشـهاب الـدين القـرافي. المتـوفَّى سـنة
26 - شرح تنقيح الفصول في الأصول للقرافي. المتـوفَّى
27 - شـرح الجلاب في الفقـه للقـرافي. المتـوفَّى سـنة
28 - الفروق أو انوار البروق في انواع الفروق، للقرافي.
29 - طوالـع الأنـوار من مطـالع الأنظـار، لناصـر الـدِّين
30 - الصـحائف الالهيـة، لشـمس الـدِّين السـمرقندي.
31 - شرح المنية، للكاشغري. المتوفَّى سنة 705هـ
32 - الـدُّر المصـون في علم الكتـاب المكنـون، للسـمين
33 - سراج العقول في منهاج الأصول لمحمـد القزويـني.
34 - غنية الفتاوى، لمحمود بن احمـد القونـوي. المتـوفَّى
35 - جمع الجوامع في اصول الفقـه، للسـبكي. المتـوفَّى
36 - تحفة المسؤول شرح مختصر منتهى السـول ليحـيى
37 - مختصـر العلامـة خليـل لخليـل بن إسـحاق الجنـدي.
38 - الأنوار لأعمال الأبرار، ليوسف بن إبراهيم الأردبيلي.
39 - شـرح العقائـد النسـفية للإمـام السـعد التفتـازاني.

40 - التلــويح في كشف حقــائق التنقيح لســعد الــدين

41 - شرح التلويح على التوضيح، لسعد الدِّين التفتـازاني.

42 - حواشي العضـد، لسـعد الـدِّين التفتـازاني. المتـوفِّى

43 - الجــوهرة النــيرة على مختصــر القــدوري، لمحمَّد

44 - الفتاوى التتارخانية، لعالم بن علاء الحنفي. المتوفِّى

45 - المواقف، لعضد الدِّين الإيجي. المتوفَّى سنة 816هـ

46 - إكمال الإكمال في شرح مسلم، لأبي عبدالله الأبي.

47 - الفتاوى البزازية للـبزاز الكـردري الحنفي. المتـوفِّى

48 - التحرير في أصــول الفقه لكمــال الــدين همــام

49 - فتح القـدير، لكمـال الـدِّين الهمـام. المتـوفِّى سـنة

50 - جامع الفتاوى، لقرة أمره الحميـدي. المتـوفِّى سـنة

51 - شــرح السنوســية الكــبرى، لمحمــد السنوسي.

52 - شرح المقـدمات لمحمـد السنوسي. المتـوفِّى سـنة

53 - هدايــة المريــد لعقيــدة أهــل التوحيــد، لمحمــد

54 - الإكليل في إســـتنباط التنزيـــــل، لعبـــــدالرحمن

55 - لبــاب النُّقــول في أســباب النُّزول، للســيوطي.

56 - غنيــة المتملي شــرح منيــة المصــلي، لابــراهيم بن

57 - الأشـــباه والنظـــائر في الفـــروع لنجيم الحنفي.

58 - البحر الرائق شرح كـنز الـدقائق لـزين الـدِّين نجيم.

59 - جمع العلوم الحنفي دسـتور العلمـاء، لاحمـد نكـري.

60 - شرح الصغرى للسنوسي، للحفصي محمد. المتوفَّى

61 - عمـدة المريـد لجـوهرة التوحيـد، لإبـراهيم اللقـاني.

62 - السـيوف المعـدا في اسـتخراج خـواص الـبرْءِ الـدا،

المبحث الخامس: المآخذ على الكتاب:

كالحال في أغلب الكتب يؤخذ منها ويرد على ضوء: "ما وافق الكتاب والسنة أخذنا به وما خالف رددناه"، مع التنبيه على ما فيه من مؤاخذاتٍ عقديَّة في موضعها.

وأما المآخذ العامَّة فاستطيع أنَّ ألخِّصها في الآتي:

- الزيادة والنقصان أثناء نقله لبعض الآيات الكريمة.
- عدم ترتيب الكتاب ممَّا يصعب فصل المسائل عن بعضها.
- التوسع في بيان بعض ما لا يحتاج إلى بيان.
- ذكره ما ليس ضمن موضوع الكتاب، كذكره لقرية "تاهرت" أثناء كلامه.
- استشهاده ببعض الأحاديث الضعيفة.
- تقطيعه لبعض الآيات والأحاديث وإدخاله الشرح بينها ممَّا يصعب التمييز بينها.
- عدم الدقة في نقل الأقوال في بعض الأحيان.

المبحث السَّادس:

وصف النسخ الخطية:

تيسر لي بفضل الله وتوفيقه نسختين لهذا الكتاب، وهي كالآتي:

النُّسخة الأولى:

نسخة معهد المخطوطات العربيَّة بمصر، وقد رمزت لها بالحرف (أ)، وجعلتها أصلاً؛ لأنَّها واضحة الخط، وملونٌ بعضُ نصوصها باللون الأحمر كدلالةٍ على بداية نصٍ أو مسألةٍ أو قولٍ أو حديثٍ أو غير ذلك، ويرد في جانبي الصفحة حواشي وتصويبات، وقد كتبت بخطٍ مغربيٍّ واضح جيد، ولكن فيها خرمٌ قدَّرتُه بنصف لوح تقريبًا، ولم يُشر فيها إلى ناسخها أو تاريخ نسخها، وتقع في مائة

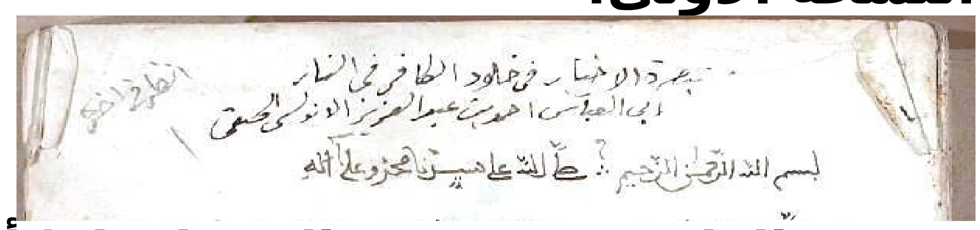
واثني عشرة (112) لوحةً، وعـدد الأسـطر في كـل وجـهٍ اثنـان وعشـرون (23) سـطرًا تقريبًـا، وهي مصـورة من المكتبـة المركزيـة ــ قسـم المخطوطـات ــ بالجامعـة الإسـلامية فيلم رقم (7332/2)، ومن مكتبــة المســجد النَّبــويِّ الشــريف قســم المخطوطـات بــرقم (2720)، وأصــلها من المكتبــة الأزهريــة (2720) حليم باشــا (33321 توحيد)، وقد اتخذتها أصـلاً؛ حيث لم أحصـل على النسخة الأخرى إلَّا قرب نهاية العمل.

النُّسخة الثَّانية:

نسخة المكتبة الوطنية بتونس رقم (9520).، ورمزت لها بالحرف (ب)، وتمتاز بوضوح خطها وكاملة المحتــوى، ويـرد قليلاً في جـانبي الصـفحة حواشـي وتصـويبات على المتن عند المراجعة، وقد كتبت بخطٍ مغربيٍّ واضــح، ولم يُشـر فيهـا إلى ناسـخها أو تـاريخ نسـخها، وتقـع في مائـة وثمانٍ وستين (168) لوحةً، وعدد الأسـطر في كـل وجـهٍ سـبعة عشـر (17) سـطرًا، وقــد طلبتُ تصــويرها من المكتبة الوطنية عن طريق المراسلة وبعض الإخــوة، ولم تصلني الا بعد عنـاءٍ شـديد بسـبب الأحـداث بتـونس، ومـا تبعه من أحداث.

نماذج من النسختين

النسخة الأولى:



ورقة الغلاف من نسخة المخطوط (أ)

وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد
المحقق الأستاذ [illegible] على [illegible]
خاتمة المحققين والأصوليين سيدي أبو العباس
أحمد بن عبد العزيز [illegible] عامله الله بلطفه الخفي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد شفيع [illegible]
وإمام المتقين وسيد المخلوقين والمبعوث رسولا في الأميين وعلى
أهل بيته الطيبين الطاهرين ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين بشهادة الله وملائكته وأولي
العلم [illegible] ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
وما كان من المشركين وبعد فهذا تعليق لطيف على قول
البيضاوي في الطوالع ونرجو أن الحق للكافر البالغ في الاجتهاد
في تحصيل الهدى ودرك الحق من فضل الله ولطفه أن لا تعذبه
انتهى وأسميته تبصرة الأخبار في خلود الكافر في النار
واتفق الإجماع القاطع على كفر كل مخالف لدين غير الإسلام
كاليهود والنصارى والمجوس وغيرهم وهم مخلدون
آثمون كافرون لا فرق في ذلك بين علماء الأمة بين المجتهد وغيره
ثم الإمام أنكر الأصول التي نبه عليها حديث الإسلام
والإيمان فمن أنكر شيئا من هذه الأصول فهو الكافر ثم
الكافر على قسمين معاند وغير معاند وغير المعاند إما باحث
ناظر

الصفحة الأولى من المخطوط
النسخة (أ)

ورقة من منتصف القسم المحقَّق
من نسخة (أ)

نهاية القسم المحقَّق من نسخة (أ)

الورقـة الأخـيرة من نسخة (أ)

النسخة الثَّانية:

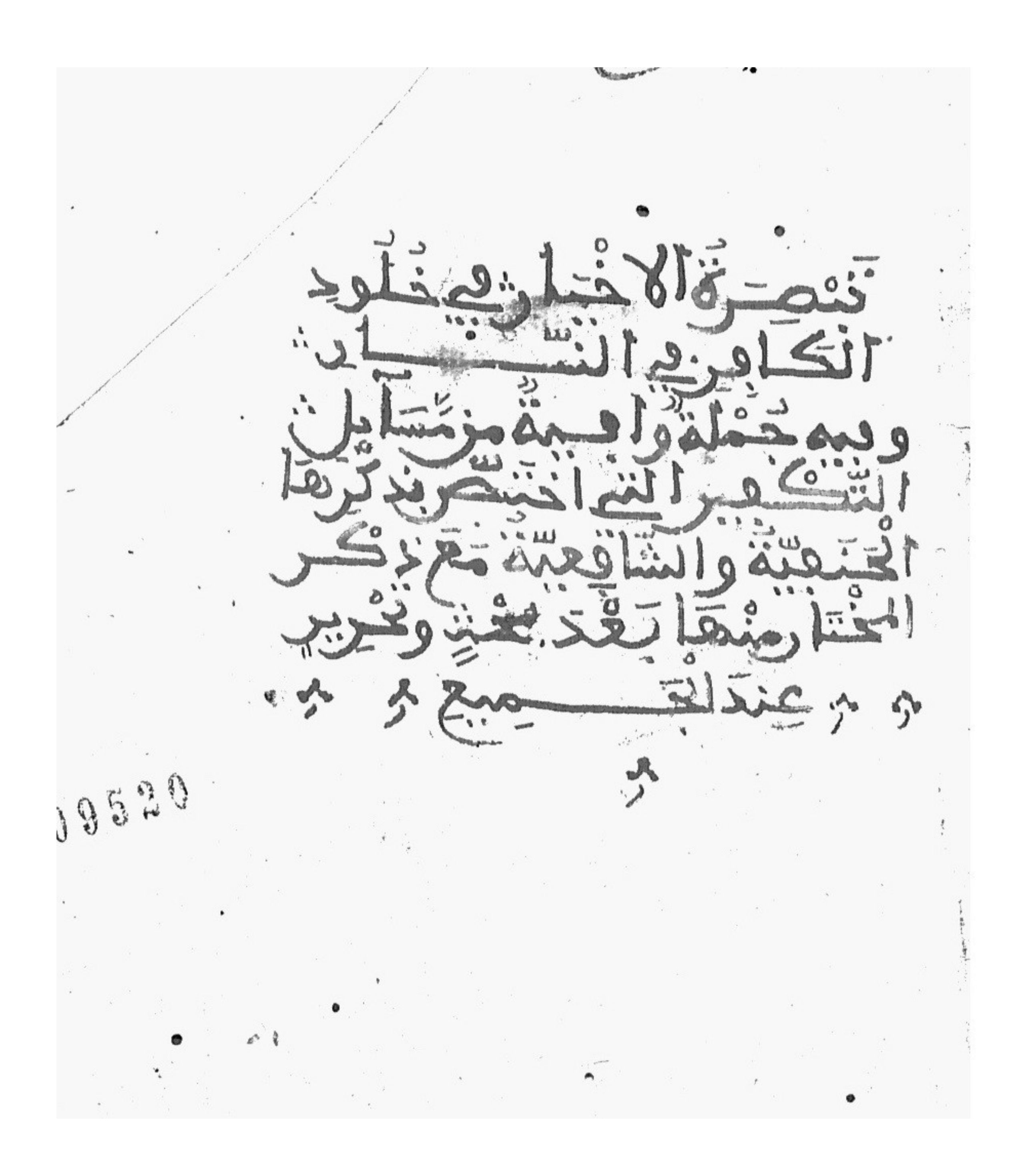
تاريخ الادب العربي 6/366، وعزا الأخير إلى جامع الزيتونة بتونس 4/263، ولم أقف عليه.

() PAGEREF _Ref300717374 حيث أصدر فيليب الثالث (1598-1626م) مرسوم طرد المسلمين من أسبانيا ـ الأندلس ـ في أواخر عام (1016هـ)، الموافق (1608-1609م). انظر: قصة الحضارة 14/328، و 29/100، ملحق قصة الحضارة عصر نابليون ص24، قادة فتح الأندلس 2/381، و2/412، التَّاريخ الأدبي للعرب441،ـ كتاب العُمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين1/914.

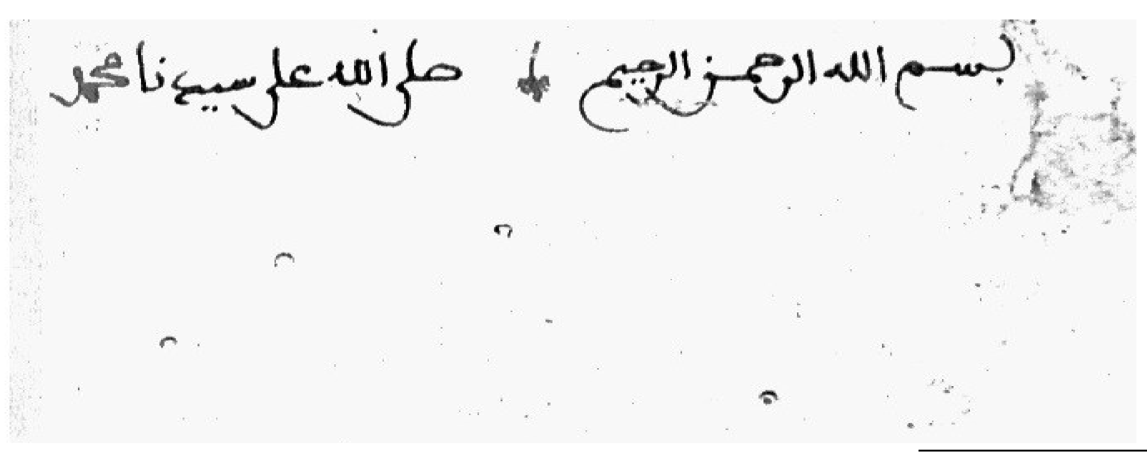
() PAGEREF _Ref300717374 هي ما يعرف به في وقتنا الحالي بإقليمي البوسنة والهرسك وجواره، وهي كلمة مُحوَّرة عن الكلمة البوسنوية (Bosnjaci) التي تُستعمل للدلالة على النسبة إلى البوسنة في اللغة البوسنوية، فالبوشناقي و البوسني أو البوسنوي بمعنى واحد، وهم آخر من نزل البوسنة. انظر: الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء البوسنة ص 173.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: يحيى أفندي بن زكريا بن بيرام، شيخ الاسلام ومفتي الديار الرومية في عصره. تركي الاصل، مستعرب ولد سنة (999هـ)، ونشأ باستامبول وولي قضاء الشام، ثم نقل إلى قضاء مصر ولي مرارا. وتنقل إلى أن توفي سنة (1053هـ). انظر: خلاصة الأثر 4/467، هدية العارفين 2/532، الأعلام 8/145.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: السلطان مُراد خان الرَّابع (فاتح بغداد) بن أحمد بن محمَّد الثَّالث (فاتح قُسطَنطينية)، بن مُراد خان، بن محمد خان، تولى العرش بعد وفاة والده، اهتم بفنون العلم والأدب والشعر وكان يتقن اللغات الثلاثة التركية، والعربية والفارسية وكان يميل إلى علم التصوف


تبصرة الاخيار في خلود
الكافرين النار
وبه جملة وافية من مسائل
التكفير التي اختص بذكرها
الحنفية والشافعية مع ذكر
المختار منها بعد بحثه وتحرير
عند الجميع

ورقة الغلاف من نسخة المخطوط (ب)



اشتهر بالتقوى واهتم بالعلماء، تولى الخلافة سنة (982هـ)، واستمر فيها إلى وفاته سنة (1003هـ)، وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة تقريبا. انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 4/341، هامش ذيل بشائر أهل الإيمان ص 171، تاريخ الدولة العلية العثمانية ص 259، 266.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: أحمد خوجه الدَّاي، تولى بعد أسطا مراد قبطان، كان كاتب ديوان المنصور، اختاره العسكر واليا عليهم، فقام في النَّاس باللين والرفق، وقع في أيامه فناء عظيم، وغلاء فاحش استمر 7سنين، توفِّي 1057هـ. انظر: ذيل بشائر أهل الإيمان ص 93، شرح بيرم الثاني 54.

() PAGEREF _Ref300717374 سميت بهذا الاسم نسبة إلى سوق الشَّماعين الذي كان حولها، وهي أول مدرسة تم بناؤها في مدينة تونس بل وفي بلاد الغرب الإسلامي، وهي تعود إلى العهد الحفصي، من إنشاء الأمير أبي زكريا الحفصي، وتعتبر من المعالم التاريخية للمدينة العتيقة، بنيت سنة (633هـ)، وجددها أحمد خوجة سنة (1057هـ). انظر: شرح الشَّيخ بيرم الثَّاني على نظمة ص57، وفيه أشار إلى كتاب "تاريخ معالم التوحيد في القديم وفي الجديد"، لخوجة ص 285، ولم أقف عليه.

() PAGEREF _Ref300717374 هو مصطفى بن عبدالكريم، ولد سنة (1028هـ)، كان فقيها ماهرا في النحو والأصلين والصرف، وعلم القراءات فصيحا في اللسان العربي واللغة التركية، درس باليوسفية، وكان أحمد الأندلسي يعبر عنه بجوهرة العقول، وكان لا يفتي الا كتابةً قتله بعض الظلمة خنقًا ثُمَّ ردمه في التراب سنة (1106هـ). انظر: ذيل بشائر

الصفحة الأولى من المخطوط
النسخة (ب)

أهل الإيمان ص 179، شـرح الشَّـيخ بـيرم الثَّاني على نظمـة ص60، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ص299.

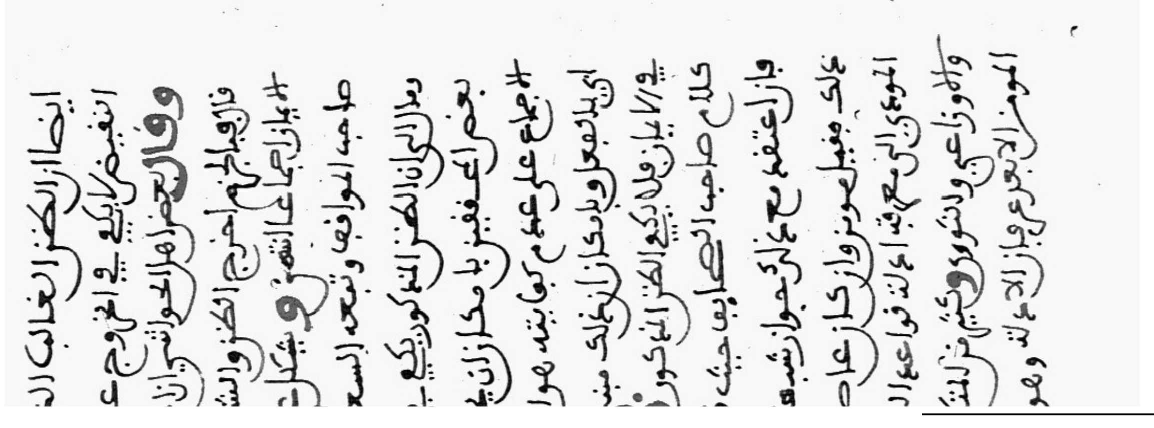
PAGEREF _Ref300717374() هو: مـراد خـان الرَّابـع بن أحمـد بن محمَّد الثَّالث، ولد في 1018هـ، و توفِّي 1049هـ. انظـر: تاريخ الدولـة العليـة العثمانيـة ص 280، هـامش ذيـل بشـائر أهل الإيمان ص 171.

PAGEREF _Ref300717374() هو: يحيى "أفندي" بن زكريـا بن بيرام، شيخ الاسلام ومفتي الديار الروميـة في عصـره.تـركي الاصل، مستعرب، ولد سنة 999، ونشأ باستامبول في تركيا، ولي قضـاء الشـام، ثم نقـل إلى قضـاء مصـر، وعـزل، وولي قضاء بروسة، ثم قضاء أدرنة، فقضاء استامبول. تـوفي سـنة 1053هـــ في الـروم ايلي. جمعت فتاويـه في كتـاب سـمي "فتــاوي يحــيى". انظــر: الأعلام 8/145، هديــة العــارفين 2/532.

PAGEREF _Ref300717374() هو كتاب "تحرير بعض الأدلة في تكفير جاهل صـفة الإيمـان"، لأحمـد بن محمَّد بن عبـدالعزيز الأندلسي الحنفي، وذكر هذه المسألة في آخـر اللـوح الثَّالث والستين (63) وبداية الوجه الأول من اللوح الرَّابع والستين (64). وهي مسـألة "حضـانة المـرأة لبنتهـا الـتي بلغت حـدَّ الشهوة"

PAGEREF _Ref300717374() انظر: ذيـل بشـائر أهـل الإيمـان ص170، المـــؤنس في اخبـــار أفريقيـــة وتـــونس ص297، مسـامرة الضـريف ص154، شـرح الشَّـيخ بـيرم الثَّاني على نظمـة في المفـتين الحنفيـة بتـونس 56،ـ كتـاب العُمـر في المصنفات والمؤلفين التونسيين 1/915.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح الشَّـيخ بـيرم الثَّاني على نظمة في المفتين الحنفية بتونس 60.



PAGEREF _Ref300717374() انظر: مسامرة الظريف بحسن التعريف 155.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح الشَّيخ بيرم الثَّاني على نظمة في المفتين الحنفية بتونس 59.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المرجع السَّابق، هامش صفحة 59.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: ذيل بشائر أهل الإيمان ص170، 179.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المؤنس في اخبار أفريقية وتونس ص297.

PAGEREF _Ref300717374() هو: محمد بيرم الثاني بن محمد ابن حسين بن أحمد بن محمد بن حسين ابن بيرم، فاضل من علماء تونس. ولي القضاء سنة 1192هـ، واستقال بعد عام وثلاثة أشهر. ووليه ثانيا سنة 1194 واستقال سنة 1215 فتقلد الفتيا. له كتب ورسائل، منها رسالة في الطَّلاق، و رسالة التعريف بنسب الاسرة البيرمية، و حسن النبا في جواز التحفظ من الوبا. توفِّي 1247هـ

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح الشَّيخ بيرم الثَّاني على نظمة في المفتين الحنفية بتونس 37.

PAGEREF _Ref300717374() مقبرة الجلاز أو الزلاج هي المقبرة الرئيسية في مدينة تونس وتقع على المدخل الجنوبي، وكان يؤدي إليها باب عليوة وهي مقبرة تاريخية تعود إلى العهد الحفصي، وتنسب إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن تاج الدين الزلاج أصيل قرية فوشانة القريبة من تونس والمتوفى عام (602هـ) خصصت لعائلات مدينة تونس ولبعض العلماء والمقرّبين من الحاكم دون غيرهم.

ورقة من منتصف القسـم المحقَّق من نسخة (ب)

PAGEREF _Ref300717374() انظـــر: كتـــاب العُمـــر في المصنفات والمؤلفين التونسيين 1/915.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: شـجرة النـور الزكيـة ص 319، و 323،ـ 324، ذيل بشائر أهـل الإيمـان 174، و 177، شـرح الشَّـيخ بـيرم الثَّاني على نظمـة في المفـتين الحنفيـة بتونس 64.

PAGEREF _Ref300717374() هو: رمضان أفندي أحد المــوالي الرومي، والمفـتي بالمملكـة العثمانيـة، الشـهير بنـاظر زاده. ولي قضـاء دمشـق في سـنة ثمـان وسـبعين وتسـعمائة في رجب. عزل عنهـا في أوائـل شـوال سـنة تسـع وسـبعين، ثم ولي قضاء بروسيا في سنة إحدى إحـدى وثمـاني وتسـعمائة. انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة 3/137.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المراجع السَّابقة.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: شـجرة النـور الزكيـة ص 319.

PAGEREF _Ref300717374() سبق ترجمته، انظر صفحة 76

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المرجع السابق ص 320.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المرجع السابق ص 324.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المرجع السابق ص 325.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: ذيل بشائر أهـل الإيمـان 174، و 177، شرح الشَّيخ بيرم الثَّاني 64.

PAGEREF _Ref300717374() انظـــر: مخطـــوط رســـالة في تكفير جاهل صفة الإيمان اللوح، كتاب العُمـر في المصـنفات والمــؤلفين التونســيين 1/914، معجم المــؤلفين 1/252، و 274، مسـامرة الظريـف 1/298، ذيـل بشـائر أهـل الإيمـان 171، هديـة العـارفين 157، شـرح الشَّـيخ بـيرم الثَّاني على نظمة في المفتين الحنفية بتونس 56، و 58، و 61.

من هذه الورقة
تبدأ التكبيرات
التي اختص بها
الحنفية والشافعية

قوله في باب الاذان في جحد المجمع عليه تفصيل الاسنوي بأنه
في باب تارك الصلاة قال ومختصره أنه إن جحد مجمعا عليه يعلم
من دين الاسلام ضرورة كفر إن كان فيه نص وكذا إن لم يكن فيه
نص في الأصح وإن لم يعلم من دين الاسلام بحيث لا يعرفه كل
المسلمين لم يكفر انتهى ملخصا وذكر ابن السبكي أيضا في تكفير جاحد
المجمع المشهور الغير المنصوص ترددا قال ولا يكفر
جاحد الخفي ولو كان منصوصا عليه لجواز أن يخفى وحكى
الرافعي عن الامام في باب حد الخمر أيضا أنه لم يستحسن
إطلاق القول بتكفيره وقال كيف نكفر من خالف الاجماع ونحن
لا نكفر من رد أصل الاجماع وإنما نبدعه ونضلله وأول
كلام الأصحاب على ما إذا صدق المجمعين على أن التحريم ثابت في
الشرع ثم خالفهم وأنه يكون رادا للشرع انتهى ومثله
ولي الدين بكون بنت الابن لها السدس مع البنت بأنه مجمع
عليه وفيه نص وما ذكره من أن جاحد الخفي لا يكفر هو الذي
يحكيه غير واحد من الأصوليين والله سبحانه أعلم ثم
رأيت أن أذكر في هذا التأليف تحرير الألفاظ
المكفرة التي ذكرها أصحابنا والشافعية مبينا أن ما منهما

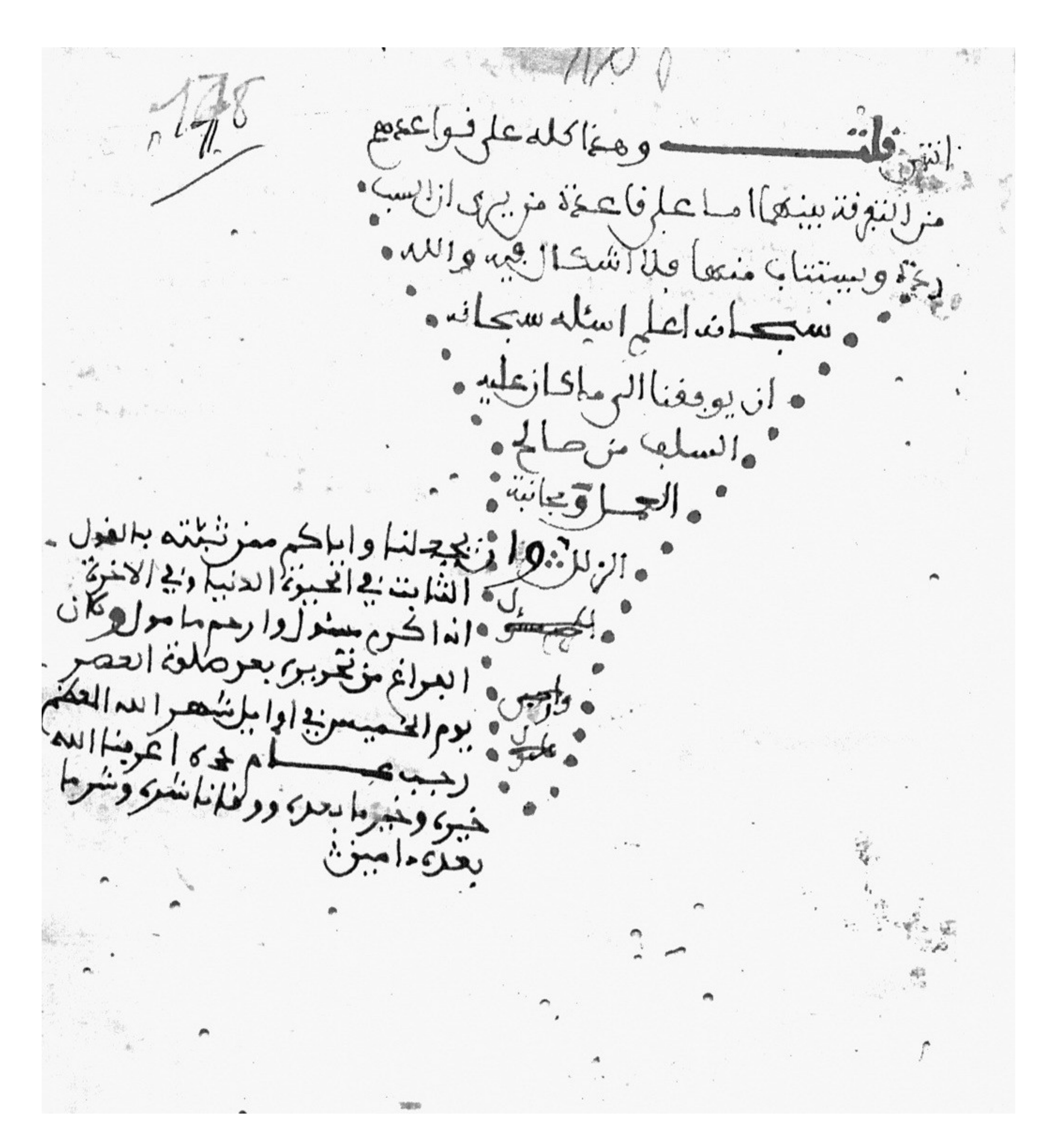
فيه علم تحرير الألفاظ
المكفرة التي ذكرها
الحنفية والمالكية

74

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: كتاب العُمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين 1/916.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: كتاب العُمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين 1/916.

نهاية القسم المحقَّق من نسخة (ب)



انتهى قلت وهذا كله على قواعدهم
من التفرقة بينهما اما على قاعدة من يرى ان السبب
رخصة ويستتاب منها فلا اشكال فيه والله
سبحانه اعلم اسأله سبحانه
ان يوفقنا الى ما كان عليه
السلف من صالح
العمل ومجانبة
الزلل وان يجعلنا واياكم ممن ثبته بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
انه اكرم مسئول وارحم مامول وكان
الفراغ من تحريره بعد صلوة العصر
يوم الخميس في اوايل شهر الله المعظم
رجب عام [illegible] اعرفنا الله
خيره وخير ما بعده ووقانا شره وشر ما
بعده امين

الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

القسم الثَّاني

النصُّ المحقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا [ومولانا](PAGEREF _Ref300717374) محمَّد [و على آله وصحبه وسلم تسليمًا

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد المحقق الأستاذ حامل المذاهب على كاهله خاتمة الحفاظ والأصوليين سيدي العباس احمد بن عبد العزيز الأندلسي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي:](PAGEREF _Ref300717374)

الحمد لله [رب العالمين](PAGEREF _Ref300717374) والصَّلاة والسَّلام على سيدنا ومولانا [محمَّد](PAGEREF _Ref300717374) شفيع الآيبين، وإمام المتقين وسيد المخلوقين والمبعوث رسولا في الأميين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين [جآءنا على فترة من الرسل](PAGEREF _Ref300717374).

ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ(PAGEREF _Ref300717374) شهادة الله وملائكته وأولي العلم عنده ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ(PAGEREF _Ref300717374).

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين ساقطٌ من (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مطموس في (ب) بمقدار4أسطر تقريبًا. ولعله من قول أحد طلابه أو الناسخ.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة آل عمران 85.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة آل عمران: 67.

وبعد، فهذا تعليق لطيف على قول البيضاوي(PAGEREF _Ref300717374) في الطوالع(PAGEREF _Ref300717374) [والعياذ بالله](PAGEREF _Ref300717374):

((ويرجى العفو للكافر البالغ في الاجتهاد(PAGEREF _Ref300717374) في تحصيل الهدى، وذلك الرجاء من فضل الله ولطفه إذ لا تقصير فيه)) . انتهى.(PAGEREF _Ref300717374)

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عبد الله بن عمر بن محمَّد بن علي الشيرازي قاضي القضاة، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي، نسبة إلى قرية البيضاء في شيراز، عرف عالم أذربيجان وشيخ الناحية، له نحوًا من ثلاثين مؤلفًا منها انوار التنزيل واسرار التأويل، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، مولده 623هـ، توفِّي على الأرجح سنة 685هـ. انظر: طبقات الشافعية 4/152. طبقات المفسرين 1/254، شذرات الذهب 5/393، بغية الوعاة 1/286، الأعلام 4/110.

() PAGEREF _Ref300717374 المقصود به هو: طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، في علم الكلام للبيضاوي.

() PAGEREF _Ref300717374 كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 الاجتهاد هو: عبارة عن استفراغ الوسع في أي فعل كان، وعند الفقهاء: استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي كي لا يلحقه لوم مع استفراغ الوسع فيه. انظر: مختصر ابن الحاجب ص 1204، وينظر كتب الأصول: كالمستصفى2/350، والمحصول لابن العربي ص152، مجموع الفتاوى 20/202، التَّعريفات للجرجاني ص 23، المحصول للرازي 6/7.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: طوالع الأنوار من مطالع الأنظار ص229. تحقيق: : عباس سليمان.

وأســميته "**تبصــرة الأخيــار في خلــود الكــافر في النَّار**".

[كفر نافي أومظهر غير ملَّة الإسلام(1)]

وانعقد الإجماع(2) القاطع على كفر كل مظهر لدين غير الإسلام، كاليهود والنَّصارى [والمجوس(3)] وغيرهم، فهم مخطئون آثمون كافرون لا فرق في ذلك بين علماء الأمة بين المجتهد وغيره.

قال -(4) الإمام البكي(5): "الأصول التي نبه عليها حديث الإسلام والإيمان(6)، فمن أنكر شيئًا

---

(1) كما أشرت في منهج التَّحقيق أنَّي سوف أضع عناوين ـ قدر المستطاع ـ ليست في أصل متن الكتاب؛ ليتسنى وضوح وسهولة مسائله، وهذا أولها.

(2) انظر: الجواب الصحيح 3/10، اعتقاد أهل السنة 6/1167، أسنى المطالب في شرح روض الطالب 4/119، البحر الرائق 5/132، الفتاوى الهندية 2/274.

(3) ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

(4) درج المؤلف على ذكر النُّقول والأقوال والآراء دون مقدمة توضيحية كقال أو ذكر أوحكى، وكلمة "قال" مضافة من الباحث.

(5) هو: العلامة المحقق أبو عبد الله محمَّد بن الشيخ أبي الفضل قاسم البكي، كان قاضي الجماعة بتونس، وتوفي بها سنة 916هـ. من مصنفاته: تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب، رسالة الشأنين، رسالة في من عرف نفسه عرف ربه. انظر: مسامرات الظريف 2/60.

(6) هو: حديث جبريل عليه السلام: ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة ﵁ قال ((كان النبي ﷺ بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال ما الإيمان؟ قال أن تؤمن

من هــذه الأصــول فهــو الكــافر، ثُمَّ الكــافر على قسمين: معاند وغير معاند.

وغير المعاند إما باحثٌ **[2/أ/أ]** ناظر وإمَّا معتقدٌ لنقيض مــا جــاء به(PAGEREF _Ref300717374) الرســول ضرورةً سواءً كان عن جهلٍ مركبٍ أو بسيطٍ(PAGEREF _Ref300717374)، فالمعاند والجاهل بقسميه لا خلاف في تخليده وتأبيده في النَّار، وذلك مجمعٌ عليه.

بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث قال مـا الإسـلام قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك بـه وتقيم الصـلاة وتـؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قـال مـا الإحسـان قـال أن تعبد الله كأنك تراه فـإن لم تكن تـراه فإنـه يـراك قـال مـتى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السـائل وسـأخبرك عن أشـراطها إذا ولـدت الأمـة ربهـا وإذا تطـاول رعـاة الإبـل البهم في البنيــان في خمس لا يعلمهن إلا اللــه ثم تلا النــبي ﷺ {إن الله عنده علم الساعة} الآية ثم أدبر فقـال ردوه فلم يـروا شيئًا، فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم)) قال أبو عبد اللــه جعل ذلك كله من الإيمان. انظر: صحيح البخـاري كتـاب الإيمـان باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي ﷺ له حديث رقم (50).

PAGEREF _Ref300717374() كتب في حاشـية نسـخة (أ) ولم يتبع بلاحقة، ما نصه "بالبداهة أو بالتواتر أو بالسـماع". وليس من المتن لعدم تناسقه معـه. وهـو غـير موجـودٍ في النسـخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374(2) الجهل المركب: هو عبــارة عن اعتقاد جازم غير مطابق، وهو ضد العلم لصـدق حـد الضـدين عليهما، وإنما سمي مركبا لأنه يعتقـد الشـيء على خلاف مـا هو عليه، فهذا جهل بذلك الشيء ويعتقد أنه يعتقـده على مـا هو عليه فهذا جهل آخر قد تركبا معًا، وقيل: هــو خلــو النفس من العلم مع التلبس بضده. و البسيط: خلو النفس من العلم وعـدم التلبس بضـده، وقيـل: عـدم العلم عمـا من شـأنه أن يكــون عالمًــا. ينظــر: التَّعريفـات 1/108، المعجم الوسـيط 1/368، التعــاريف 1/108، الأشــباه والنظــائر 303، بــدائع الفوائد 4/209، البحر المحيط 1/100.

وأمَّا الباحث النَّاظر فكذلك عند الجميع، وأعني بذلك من كان مترددًا بين النفي والإثبات طالبًا لمبادئ أحدهما لكنه لم يحصله على التَّمام.

ولم يخالف فيه ـ فيما أعلم ـ من أهل السُّنة() PAGEREF _Ref300717374 إلا البيضاوي، كما أشار إليه بقوله: "وأرجو للمجتهد العفو" ورد الجميع عليه ونُسب لمخالفةِ الإجماع، لكن قرَّر شارحه() PAGEREF _Ref300717374

() PAGEREF _Ref300717374 أهل السنة والجماعة: هم من كان على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، وهم المتمسكون بسنة النبي ﷺ وهم الصحابة، والتابعون، وأئمة الهدى المتبِعون لهم، وهم الذين استقاموا على الإتباع، وجانبوا الابتداع في أي مكان وزمان، وهم باقون منصورون إلى يوم القيامة، فيخرج من هذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء، كالخوارج، والجهمية، والقدرية، والمعتزلة، والمرجئة، والرافضة، وغيرهم من أهل البدع ممن سلكوا مسلكهم، وسموا بذلك لانتسابهم لسنة النبي ﷺ واجتماعهم على الأخذ بها ظاهرًا وباطنًا، في القول، والعمل، والاعتقاد، وفي بعض الروايات في آخر حديث الافتراق قوله ﷺ: ((هم الجماعة))، ومثل تعريف المؤلف صَرَّحَ به بعض المؤلفين والشُّراح من المتقدمين والمتأخرين كالسَّفَّاريني فقال: اعلم أنَّ أهل السنة والجماعة ثلاث طوائف؛ أهل الحديث والأثر والأشاعرة والماتريدية، وهذا لا يصح وباطل لأنَّ أهل السنة والجماعة هم الذين أخذوا بالسنة في كل أصول المسائل. ينظر: تفسير ابن كثير 3/434، جامع الأحاديث 16/432، اعتقاد أهل السنة1/20، الإحكام لابن حزم 4/525، كنز العمال16/77، مرقاة المفاتيح1/381، التنبيهات اللطيفة 1/117.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: محمود بن عبد الرحمن أبي القاسم ابن أحمد بن محمَّد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني، أو الأصبهاني: مفسر، كان عالما بالعقليات. ولد وتعلم في أصبهان. أعجب به ابن تيمية. ولد 674هـ ومات بالطاعون في القاهرة سنة 749هـ. أنظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة 1/545، الأعلام 7/176.

الأصبهاني بما يرجع عليه كبير ردهم، فلنظره"(PAGEREF _Ref300717374) . انتهى.

[وما زعمه من تقرير الأصبهاني بما يزيل كبير ردهم فيه ما فيه](PAGEREF _Ref300717374) [إذ كلامه نصٌ فيما نُسب إليه](PAGEREF _Ref300717374) ولكن لنظره كما قال فيه؛ لأني لم أجد بتونس(PAGEREF _Ref300717374) نسخة منه.

PAGEREF _Ref300717374() شرحه هو: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة سنة 1323هـ، وذكره محقق طوالع الأنوار محمَّد ربيع محمَّد جوهري في مقدمة الكتاب أثناء ذكره لشراح الكتاب، ولم أقف عليه مطبوعًا، وينظر المخطوط منه اللوحة 250 الوجه الأوَّل. وذكره الزركلي في الأعلام 7/176.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين أُشير إليه في (أ) مسبوقًا بنقاط تتابع، وسقط من (ب).

PAGEREF _Ref300717374(5) تونس: النون تضم وتفتح وتكسر وهي: مدينة كبيرة من مدن المغرب الأدنى على ساحل البحر المتوسط عمرت على أنقاض مدينة قرطاجة وكان اسمها في القديم ترشيش. بنى عبيد الله بن الحبحاب أمير أفريقية جامعها وبنى فيها دار صناعة للسفن سنة 114هـ، وينسب إليها كثير من العلماء وهي اليوم عاصمة الجمهورية التونسية. انظر: معجم البلدان2/60، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية 1/396.

[موافقة البيضاوي للجاحظ والعنبري(PAGEREF _Ref300717374)]

ولا عبرة بمخالفة عمرو بن بحر الجاحظ(PAGEREF _Ref300717374) وعبيد الله بن حسن العنبري(PAGEREF _Ref300717374) في قولهما: "إنَّ المجتهد في العقليات لا يأثم [2/ب/ب] حتَّى يشمل جميع أصول الديانات"، فمِن النَّاس من نقل ذلك عنهما من غير تقييد، وأنَّ الكافر المجتهد عندهما في الجنة.

وقيل إنما أرادا أصول الديانات التي يختلف فيها أهل القبلة ويرجع المخالفون فيها إلى آياتٍ [2/ب/أ] وآثارٍ محتملةٍ للتأويل كالرؤية(PAGEREF _Ref300717374)

() PAGEREF _Ref300717374 هذا العنوان ما بين المعكوفتين من زيادة الباحث.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة. مولده 163 هـ. فلج في آخر عمره. وكان مشوه الخلقة. ومات سنه 255هـ في البصرة والكتاب على صدره. قتلته كتب وقعت عليه. أنظر: سير أعلام النبلاء 11/ـ 526، فظل الاعتزال وطبقات المعتزلة ص 73، طبقات المعتزلة للرضي ص 67، الأعلام للزركلي 5/ 74.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عبيدالله بن الحسن بن الحصين العنبري التميمي، محدث ثقة، أخرج له الإمام مسلم في صحيحه، كان فقيهًا، ولي قضاء البصرة. ولد عام 105هـ وتوفي عام 168هـ، وقيل غير ذلك. شنَّع عليه العلماء في قوله: كل مجتهد مصيب، ونقل ابن حجر عنه قولاً برجوعه في هذه المسألة لما تبين له الصواب. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 168هـ، وأخبار القضاة 2/88، الوافي بالوفيات 19/368، تهذيب التهذيب 7/7، مشاهير علماء الأمصار 1/251.

() PAGEREF _Ref300717374 هي: رؤية الله عز وجل في الآخرة من قبل المؤمنين. ووقع فيها الخلاف: فأهل السنة

وخلق الأفعال(PAGEREF _Ref300717374)، فأمَّا من أخطأ فيما يرجع إلى الإيمان بالله ورسوله كنُفاة الإسلام من اليهود والنَّصارى وغيرهم، فإنَّ في هذا الموضع يقطعان [أنَّ](PAGEREF _Ref300717374) الحق إنما هو ما يقوله أهل الإسلام، ولهذا حُكي [عن العنبري](PAGEREF _Ref300717374)

والجماعة أثبتوها بأدلةٍ من القرآن لا يمكن تأويلها، وأحاديث صحيحة متواترة تفيد العلم القطعي كحديث جرير بن عبد الله البجلي، وفيه: كنا جلوسا مع النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة، فقال: ((إنكم سترون ربكم عيانا، كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته)) رواه البخاري (7435) ومسلم (633)، وقد روى أحاديث الرؤية نحو ثلاثين صحابيا، وذهب المعتزلة والجهمية ومن تبعهم من الخوارج والإمامية وبعض الزيدية وبعض المرجئة إلى نفي رؤية الله ـ تعالى ـ عيانا في الدنيا والآخرة، وقالوا: باستحالة ذلك عقلا واستدلوا بأدلة عقلية وتأويل للآيات الشريفة كقوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾[الأعراف: 143]، وكقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[الأنعام: 103]، قال ابن تيمية: "وهذا التأويل المذموم الباطل هو تأويل أهل التحريف والبدع، والذين يتأولونه على غير تأويله، ويدعون صرف اللفظ عن مدلوله إلى غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك. اهـ، والماتريدية أثبتوها لدلالة السمع عليها وبجوازها في العقل إلا أنهم قيدوها بنفي الجهة والمقابلة، وذلك لأنهم ينفون عن الله علو الذات". يُنظر: منهاج السنة 2/334 و3/342، بيان تلبيس الجهمية 77/2، شرح الطحاوية 29، مقالات الإسلاميين 256/1، شرح جوهرة التوحيد 114، الفتاوى 3/67.

() PAGEREF _Ref300717374 أفعال العباد الاختيارية والاضطرارية، مذهب أهل السنة والجماعة أنهم يثبتون أن أفعال العباد مخلوقة لله مقدرة لله تحت مشيئته. وخالفهم في ذلك القدرية النفاة؛ ويمثلهم المعتزلة الذين قالوا إنّ العبد هو الّذي يخلق أفعال نفسه بقوّة أودعها الله إيّاه،

أنَّه كان يقول في مثبتي القدر(PAGEREF _Ref300717374): "هؤلاء قومٌ عظموا الله وهؤلاء قومٌ نزهوا الله(PAGEREF _Ref300717374)"، ولم يُنقل عنه مثل ذلك في حق اليهود والنَّصارى وأمثالهما.

قال بعض المتأخرين: "وعلى هذا ينبغي مذهب الجاحظ أيضًا، وقد

والجبرية الذين قالوا إنّ الإنسان لا يستطيع إحداث شـيء ولا كسب شيء، بل هو كالريشة في مهبّ الـريح، والجبرية قـالوا: أن التـدبير في أفعـال الخلـق كلّهـا للـه، وهي كلّهـا اضـطراريّة كحركــات المــرتعش، والعــروق النابضة، وحركــات الأشــجار، وإضافتها إلى الخلق مجـاز، وهي على حسـب مـا يضـاف الشـيء إلى محله دون ما يضاف إلى محصله، وبعض الأشعرية قـالوا إنّ الإنسان لا يستطيع إحداث شيء ولكن يقدر على الكسـب الـذي يقع فعل من الإنسان لا بإرادتـه وقدرتـه، وإنّمـا يقـع بـإرادة اللـه وقدرته مقترنًـا مـع إرادة الإنسـان. انظـر:شـرح فتـوى الحموية 1/425، إيثار الحـق على الخلق1/311، الـبيهقي وموقفـه من الإلهيات1/397.

PAGEREF _Ref300717374() مــا بين المعكوفــتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() مــا بين المعكوفــتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() هم القدرية الذين يقولون: الخير من الله والشر من الإنسان، وإن الله لا يريد أفعـال العصـاة، وسـموا القدرية بـذلك لأنهم أثبتـوا للعبـد قـدرة توجـد الفعـل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالى، ونفوا أن تكـون الأشـياء بقدر الله وقضائه، وهؤلاء يضيفون هذا الاسم إلى مخـالفيهم، فيقولون: أنتم القدرية، حين تجعلون الأشياء جارية بقــدر من الله، وأنكم أولى بهذا الاسم منا، والحديث قالﷺ: ((القدرية مجوس هذا الأمة)) رواه ابـو داود، والـبيهقي. وقـال الحـاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ومعـنى ذلـك: أنهم لمشـابهتهم المجـوس في مـذهبهم، وقـولهم بالأصـلين النـور والظلمة، فإن المجـوس يزعمـون أن الخـير من فعـل النـور، والشر من فعل الظلمة فصاروا بذلك ثنويـة، وكـذلك القدرية

صرح القاضي(PAGEREF _Ref300717374)عنه في التقريب(PAGEREF _Ref300717374) بخلافه(PAGEREF _Ref300717374)"ـ انتهى ـ

وليس مقصودهما كما قاله الفهري(PAGEREF _Ref300717374) أنَّ الاعتقادين على النقيض حقٌّ معًا، ولا مطابق للحقيقة ـ يريد حتَّى يلزم من اعتقاده قِدم العالم، وحدوثه ـ؛ لأن ذلك معلوم البطلان بالضَّرورة، وخروج عن المعقول، وإنما أرادا سقوط الإثم كما في

لما أضافوا الخير إلى الله، والشر إلى العبيد، أثبتوا قادرين خالقين للأفعال كما أثبت المجوس، فأشبوهم، في أن مذهبهم أن الله تعالى خالق الخير والشر، لا يكون شيء منهما إلا بخلقه ومشيئته، فالأمران معا مضافان إليه خلقا وإيجادا، وإلى العباد مباشرة واكتسابا. أنظر: جامع الأصول للجزري 10/128.

() PAGEREF _Ref300717374 أنظر: قواطع الأدلة 2/307، رفع الحاجب4/541، كشف الأسرار4/25، الإبهاج3/257.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: الإمام، القاضي أبو بكر محمَّد بن الطيب بن محمَّد بن جعفر بن قاسم البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، صاحب التصانيف، ولد في البصرة، وسكن بغداد وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه. مات سنة 403هـ. انظر: سير أعلام النبلاء 17/190، الأعلام 6/176.

() PAGEREF _Ref300717374 الكتاب هو: "التقريب والإرشاد الصغير، للباقلاني" وأنظر: رفع الحاجب 1/231، الإبهاج 1/122، ترتيب المدارك وتقريب المسالك 2/213، البحر المحيط 1/5.

() PAGEREF _Ref300717374 قال: اختلفت الروايات عن العنبري، فقال في أشهر الروايتين: إنما أصوب كل مجتهد في الدين تجمعهم الملة، وأما الكفرة فلا يُصوبون، وفي رواية عنه أنه صوب الكافرين المجتهدين دون الراكبين ـ القاصدين ـ البدعة. أنظر: إرشاد الفحول إلي تحقيق: الحق من علم الأصول 2/228، والإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول 3/257.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عبد الله بن محمَّد بن علي شرف الدين أبو محمَّد الفهري، عرف بابن التلمساني إمامٌ عالمٌ بالفقه. انظر: طبقات الشافعية لشهبة 2/107، معجم

الفروع، وهذا خلاف الإجماع من علماء الشريعة قاطبةً، وكيف يسع عاقلاً أن يلتزم أنَّ حُكم الله ما أدى إليه اجتهادهم [مع دلالة الأدلة القطعية على نفي ما أدى إليه اجتهادهم](PAGEREF _Ref300717374) وعلى تعذيبهم، وتخليدهم في العذاب.

[مسألة: هل كل مجتهدٍ مصيب(PAGEREF _Ref300717374)]

[قال(PAGEREF _Ref300717374)] ابن الحاجب(PAGEREF _Ref300717374): "الإجماع على أنَّ المصيب في العقليات(PAGEREF _Ref300717374) واحدٌ [3/أ/أ] وأنَّ النَّافي ملة الإسلام مخطئٌ آثمٌ كافرٌ اجتهد أو لم يجتهد(PAGEREF _Ref300717374).

المؤلفين 6/133، الاعلام4/125.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين مكرر في (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 هذا العنوان من زيادة الباحث.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين اضافة من الباحث؛ ليستقيم الكلام.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب، فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، والقراءات والأصول كردي الأصل، ولد في أسنا ـ من صعيد مصر ـ ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية سنة 646هـ. انظر سير أعلام النبلاء 23/264، شذرات الذهب 5/234، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 3/248.

() PAGEREF _Ref300717374 العقليات: ما لا يتوقف ثبوتها على سمه، وهي ما يدرك بالعقل، سواء كان لا يدرك إلا به كوجود الصانع، وأنَّه متكلمًا، اوكان مما يدرك بالعقل والسمع كمسألة الرؤية وخلق الافعال. انظر: التلخيص 3/334، المسودة 496، تيسير التحرير4/195، ارشاد الفحول 228.

() PAGEREF _Ref300717374 هذا قول أهل السنة قاطبة، وأكثر المعتزلة، وكان هذا قبل وجود الخلاف، فالجمهور ادعوا انعقاد الإجماع على مذهبهم قبل حدوث الخلاف

وقـــال الجاحظ: "لا إثم على المجتهـــد بخلاف المعاند(PAGEREF _Ref300717374)".

وزاد العنبري: "كل مجتهدٍ في العقليات مصـيب(PAGEREF _Ref300717374)".

لنا: إجماع المسلمين على أنَّهم من أهل النَّار ولو كانوا غـير آثمين لمـا سـاغ ذلـك، واسـتدل بـالظواهر؛ وأجيب بالتخصيص(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى المراد منه.

كقولهم "فلا تقل فيما هذا سبيله إن كـل مجتهـد مصـيب بـل المصيب واحد ومن عداه جاهل مخطئ، وهذا الذي صار إليـه كافــة الأصــوليين"اهـــ. انظــر: التلخيص للجويــني3/334، المحصــول للــرازي6/33، تيســير التحريــر 4/195، ارشــاد الفحول ص 228. المسودة ص 446-457.

PAGEREF _Ref300717374() وذلك لأنَّ الجاحظ كـان يـرى أنَّ الحـق في الأصـول واحـد متعين ولكن المخطئ فيهـا معـذور غير آثم، قال ابن قدامه: "أما الذي ذهب إليه الجاحظ فباطل يقينًا وكفرٌ بالله تعالى ورد عليه وعلى رسوله ﷺ"ا.هـ. انظـر: روضة الناظر 1/362.

PAGEREF _Ref300717374() وذلك لأنَّ العنبري كـان يـرى أنَّه ليس في مسائل الأصول حق متعين وهذا في غاية الخطورة؛ لأنه يقتضـي تصـويب اليهـود على معـنى أنهم يعـذرون لعـدم تحمل عقلهم غير التهود، وكذلك النصـارى والمجـوس، ولكن الحافـظ ابن حجـر نقـل أنَّه رجـع عن هـذا القـول، فقـال في تهذيب التهذيب: "كان عبيد الله بن الحسـن اتهم بـأمر عظيم ورُوي عنه كلام رديء يعني قوله: كل مجتهـدٍ مصـيب، ونقـل محمَّد بن إسـماعيل الأزدي في ثقاتـه أنَّه رجـع عن المسـألة التي ذكرت عنـه لمـا تـبين لـه الصـواب"ا.هـ. انظـر: تهـذيب التهذيب 7/7، وتقريب التهـذيب 1/531، وحليـة الاوليـاء9/6. وانظــــر النســــبة إلى الجاحظ في: المستصـــفى 2/401، المحصول للرازي 6/129، المسودة ص 495. وانظر النسبة للعنــبري في: المراجــع الســابقة، وأيضًــا العــدة لأبي يعلى 5/1540، التبصـرة ص496، التلخيص 3/335، المنخـول ص 451.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: مختصـر ابن الحـاجب ص 1215، الإحكــام للآمــدي 4/184، رفــع الحــاجب 4/540،

وقوله: "وأجيب بالتخصيص(PAGEREF _Ref300717374)". يشير به إلى أنَّ ما استدل به بعض الأصحاب من الآيات فهي ظواهرٌ لا قواطع، إذ الدليل على بطلان ذلك القول قاطعٌ واحد، وهو الإجماع، قال بعض المحققين: "وقد يجاب بانَّ الآيات والأحاديث(PAGEREF _Ref300717374) الواردة في ذلك، وإن كان كل منهما ظنيًا، فالمجموع يفيد القطع؛ [لأنَّ الظواهر إذا كثرت في شيءٍ أفادت القطع](PAGEREF _Ref300717374) انتهى(PAGEREF _Ref300717374).

المختصر في أصول الفقه 1/165، تيسير التحرير 4/198، إرشاد الفحول 1/434، نهاية السول 4/558، البرهان في أصول الفقه 2/1316، جمع الجوامع 2/120.

PAGEREF _Ref300717374() التخصيص: تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة، وذلك خلاف العموم. أنظر: مفردات الراغب 284، التَّعريفات للجرجاني 75.

PAGEREF _Ref300717374() كقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[ص: 27] ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾[المجادلة: 18] ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فُصِّلَت: 23]، وأما السنة فما علم منه ﷺ علما لا مراء فيه من تكليفه للكفار من اليهود والنصارى بتصديقه واعتقاد رسالته وذمهم على معتقداتهم وقتله لمن ظفر بهم وتعذيبه على ذلك منهم مع العلم الضروري بأن كل من قاتله وقتله لم يكن معاندا بعد ظهور الحق له بدليله فان ذلك مما تحيله العادة. انظر: الأحكام 4/409، كشف الإسرار 4/25، تيسير التحرير 4/198.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مختصر ابن الحاجب ص 1217.

وقال شمس الدين ابن أبي شريف المقدسي الشَّافعي(PAGEREF _Ref300717374) بعد تقرير مذهب الجاحظ والعنبري، وأنَّ الإجماع على خلاف قولهما قبل ظهورهما ما نصُّه: "جزم به غيرُ واحدٍ منهم الآمدي(PAGEREF _Ref300717374)، وابن الحاجب **[3/ب/أ]** وشارحوا مختصره(PAGEREF _Ref300717374)، وهي عبارة شيخنا في التَّحرير"(PAGEREF _Ref300717374)

() PAGEREF _Ref300717374 هـو: محمَّد بن محمَّد بن أبى بكر بن على بن مسعود الكمال المري القدسي الشافعي المعروف بابن أبي شريف، ولد سنة 822هـ، له شرح على الإرشاد، وعلى فصول ابن الهمام، وعلى الشِّفاء، توفى بالقدس سنة 906هـ. انظر: الضوء اللامع 9/64، البدر الطالع 2/243، الشذرات 8/29.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الإحكام للآمدي 4/184.
الآمدي هو: سيف الدين الآمدي علي بن محمَّد بن سالم الثعلبي ولد بآمد سنة 550 هـ، قرأ على مشايخ بلدته القراءات، وحفظ كتابًا على مذهب أحمد بن حنبل وبقي على ذلك مدة فكان في أول اشتغاله حنبلي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الشافعي ثم رحل إلى العراق وأقام في الطلب ببغداد مدة وحصل علم الجدل والخلاف والمناظرة ثم انتقل إلى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم وصنف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة وهي نحو عشرين مصنفا، منها "الأحكام في أصول الأحكام"، ومختصره "منتهى السول" و"أبكار الأفكار" في علم الكلام، و"لباب الألباب" و"دقائق الحقائق" توفِّي 631هـ. انظر: طبقات الشافعية للسبكي 5/129، طبقات الشَّافعية لشهبة 2/79.

() PAGEREF _Ref300717374 أنظر الشروح: رفع الحاجب لتاج الدين السبكي 4/541، التقرير والتحرير لابن أمير الحاج 3/405، تيسير التحرير لمحمَّد أمين أمير بادشاه 4/198.

() PAGEREF _Ref300717374 التحرير في أصول الفقه لابن الهمام، وابن الهمام هو: محمَّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد

لنا: "إجماع المسلمين قبل المخالف، من الصحابة وغيرهم من لدنه عليه الصَّلاة والسَّلام [3/**ب/ب]** وهلمَّ عصر تلو عصر على قتال الكفار، وأنَّهم في النَّار فلا فرق بين مجتهدٍ ومعاندٍ مع علمهم بأنَّ كفرهم ليس بعد ظهور حقية الإسلام لهم"(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

ابن مسعود، السيواسي ثم الاسكندري، كمال الدين، المعروف بابن الهمام: إمام، من علماء الحنفية. عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب، ولد بالإسكندرية سنة 790هـ، توفي بالقاهرة سنة 861هـ، من كتبه فتح القدير في شرح الهداية، والتحرير في أصول الفقه. انظر: حسن المحاضرة 1/474، الفوائد البهية 180، الأعلام 6/255.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: التقرير والتحبير 3/405، تيسير التحرير 4/198. ولم أقف على كتاب المقدسي.

وقال الرهوني(PAGEREF _Ref300717374) في نص ابن الحاجب المتقــدم: "اختلفــوا هــل كــل مجتهــدٍ مصــيبٍ(PAGEREF _Ref300717374) أم لا؟ وهل حكم العقليات والشـرعيات واحـدٌ أم لا؟.

وجعلهم المصــنف مســألتين، الأولى: في العقليــات، وذكر الإجماع على أنَّ المصيب في العقليـات واحـد، وأنَّ

() PAGEREF _Ref300717374 هو: شرف الـدين يحـيى بن عبـد الله الفقيه المالكي الرهوني. قـال الحافـظ ابن حجـر: أصـله من المغـرب، واشـتغل ومهـر واشـتهر، ودرس بالشـيخونية، ودرس الحديث توفي 773هـ. انظر: شذرات الذهب 6/230، وحسن المحاضرة 1/461، والدرر الكامنة 6/189.

() PAGEREF _Ref300717374 الإصابة هنا لفـظ مجمـل. وذلـك أن الإصابة قد يراد بها إصابة الحـق، بمعـنى: مجانبـة الخطـأ. وقد يراد بها إصابة الأجر والثواب، بمعـنى: انتفـاء الإثم. فـإذا أريد بالإصابة إصابة الحق فهذا لا يتضـح إلا بعـد معرفـة: هـل الحق عند الله واحد أو متعدد؟ فإن كان الحق عند الله واحدًا فلا شـك أن بعض المجتهـدين مصـيب وبعضـهم مخطئ، وإن كان الحق عند الله متعددًا فكل مجتهـدٍ مصـيب غـير مخطئ، وإذا أريد بالإصابة إصابة الأجـر وانتفـاء الإثم عن المجتهـدين، فهذا يحتاج إلى تفصيل، وسُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمــه اللـه: هـل كـل مجتهـد مصـيب؟ أو المصـيب واحـد والبـاقون مخطئون؟. فمما أجاب: أن لفظ الخطأ قد يراد به الإثم؛ وقد يراد به عدم العلم. فإن أريد الأول فكل مجتهد اتقى اللـه مـا استطاع فهو مصيب؛ فإنه مطيـع للـه ليس بـآثم ولا مـذموم، وإن أريد الثاني فقــد يخص بعض المجتهــدين بعلم خفي على غيره: ويكون ذلك علمًا بحقيقـة الأمـر لـو أطلـع عليـه الآخـر لوجب عليه إتباعه؛ لكن سقط عنه وجوب إتباعه لعجزه عنه، وله أجر على اجتهاده، ولكن الواصل إلى الصواب له أجـران، كما قال النبي ﷺ في الحـديث الصـحيح: ((إذا اجتهـد الحـاكم فأصــاب فلــه أجــران، وإذا اجتهــد وأخطــأ فلــه أجر)) رواه البخاري (7352) ومسلم (1716)، والذين قالوا: كل مجتهــد مصـيب، والمجتهـد لا يكــون على خطــأ، وكرهــوا أن يقــال للمجتهد إنه أخطأ، هم وكثـير من العامـة يكـره أن يقـال عن

الآخر مخطئٌ، وأنَّ من كان منهم نافيًا لملة الإسلام فهو مخطئٌ آثمٌ كافرٌ اجتهد أو لم يجتهد. خلافًا للجاحظ، فإنَّه قال: "لا إثم على المجتهد مع انَّه مخطئ، وتجري عليه في الدنيا أحكام الكفار بخلاف المعاند فانَّه آثمٌ"، وزاد عليه العنبري: "بأنَّ كل مجتهدٍ في العقليات مصيب(PAGEREF _Ref300717374)"؛ فإن أراد وقوع معتقده حتَّى يلزم من

إمام كبير: إنه أخطأ، وقوله خطأ، لأن هذا اللفظ يستعمل في الذنب كقراءة بن عامر{إِنَّهُ كَانَ خَطًا كَبِيرًا}، ولأنه يقال في العامد: أخطأ يخطئ كما قال تعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا، فاستغفروني أغفر لكم» صحيح مسلم برقم (6737)، فصار لفظ الخطأ وأخطأ قد يتناول النوعين، كما يخص غير العامل وأما لفظ الخطيئة فلا يستعمل إلا في الإثم، وإذا تبين هذا، فكل مجتهد مصيب غير خاطئ، وغير مخطئ أيضًا إذا أريد بالخطأ الإثم على قراءة ابن عامر، ولا يكون من مجتهد خطأ، وهذا هو الذي أراده من قال: كل مجتهد مصيب، والإمام أحمد فصل فقال إذا قطع بخطئه بمعنى عدم العلم لم يقطع بإثمه. فإذا أريد بالخطأ الإثم فليس المجتهد بمخطئ؛ بل كل مجتهد مصيب مطيع لله فاعل ما أمره الله به، وإذا أريد به عدم العلم بالحق في نفس الأمر فالمصيب واحد وله أجران، وهذه حال أهل الاجتهاد والنظر والاستدلال في الأصول والفروع، ولم يفرق أحد من السلف والأئمة بين أصول وفروع، بل جعل الدين "قسمين" أصولاً، وفروعًا، ولم يكن معروفًا في الصحابة والتابعين، ولم يقل أحد من السلف والصحابة والتابعين أن المجتهد الذي استفرغ وسعه في طلب الحق يأثم لا في الأصول ولا في الفروع، ولكن هذا التفريق ظهر من جهة المعتزلة وأدخله في أصول الفقه من نقل ذلك عنهم، ثم اختلفوا، هل كل مجتهد مصيب أم لا؟ فعند الشافعي أن المصيب منهم واحد وإن لم يتعين، وإن جميعهم مخطيء إلا ذلك الواحد وبه قال مالك وغيره. . " وخلاصة مذهب السلف من الصحابة ﷺ والتابعين لهم بإحسان: أنهم لا يكفرون، ولا يفسقون، ولا يؤثمون أحدًا من المجتهدين المخطئين لا في

اعتقــاد قِــدم العــالم، وحدوثه **[4/أ/أ]** اجتمــاع القِــدم والحــدوث فخــروج عن المعقــول، وإن أراد عــدم الإثم فمحتملٌ عقلاً ممتنعٌ سمعًا، ويكون مذهب الجاحظ بعينه.

وإلى قريبٍ من هذا ذهب ناصر الـدين البيضـاوي قـال في الطوالع: "ويرجى العفو للكافر البالغ في اجتهاده في تحصيل الحق الطالب للهدى، وذلك الرجاء من فضل الله ولطفه إذ لا تقصير منه(PAGEREF _Ref300717374)". هذا معناه لا لفظه(PAGEREF _Ref300717374)، وزعم أنَّ هـذا مخصـوصٌ عن العمومات التي تأتي، وقد تكلمنا معـه في ذلـك، وأشـبعنا الكلام عليـه في شـرحنا للطوالـع فليطـالع هنـاك(PAGEREF _Ref300717374).

وشَرَعَ يحتج بنحو ما تقدم من إجمـاع المسـلمين قبـل ظهور المخـالف، على قتـل نـافي ملـة الإسـلام، وأنَّه من أهل النَّار، ولا يفرقـون بين معانـدٍ ومجتهـدٍ، بـل يقطعـون

مسألة علمية ولا عملية، ولا في الأصـول ولا في الفـروع، ولا في القطعيات ولا في الظنيات خلافًا لمن قال: ليس للحادثـة عنـد اللـه حكم في نفس الأمـر، وإنمـا حكمـه في حـق كـل مكلف يتبع اجتهاد المكلف واعتقاده. ينظر: مجمـوع الفتـاوى 13/124، و20/19ـ 123ـ 142ـ 207ـ 213ـ 216، منهاج السنة6/27ـ 28، جـامع بيـان العلم وفضـله 2/878، روضـة الناظر ص193، والبحـر المحيـط في أصـول الفقـه 6/241، معالم أصول الفقه عند أهل السنة 493.

PAGEREF _Ref300717374() انظــر: رفــع الحــاجب4/540، والمختصر في أصول الفقه 1/164، المواقف 3/498.

PAGEREF _Ref300717374() في نسخة (ب): عنده.

PAGEREF _Ref300717374() لفظــه: "ويــرجى عفــو الكــافر البالغ في اجتهاده الطالب للهدى بفضله ولطفـه، أمـا الكـافر المعاند فالإجماع على أن وعيده دائم". انظر: طوالـع الأنـوار من مطالع الأنظار ص229.

PAGEREF _Ref300717374() لم أقــف على شــرح الطوالع للرهوني.

أنَّهم لا يعاندون الحق بعد ظهوره لهم، ويعتقدون دينهم الباطل عن نظرٍ واجتهاد(PAGEREF _Ref300717374).

وقال الشيخ شهاب الدين الكيلاني(PAGEREF _Ref300717374) في شرح المواقف: "الكتاب والسُّنة وإجماع **[4/ب/أ]** الأمة على أنَّ الذي يدخل الجنة يخلد فيها، وأنَّ الكافر مطلقًا سواءً كان معاندًا، أو بالغ في الاهتداء، ولم يهتد للإيمان يُخلد في النَّار، وعذابها(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

~~يريد لأنَّ الإجماع على كفر كل من فارق دين المسلمين كما سبق آنفًا، وصرح به نفسه.~~

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تحفة المسئول للرهوني 4/254.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أحمد بن محمَّد بن إبراهيم الخواجا شهاب الدين الكيلاني المكي، ويعرف بشفتراش، وهي بالفارسية الحلاق، كان مباركا حريصا على المبادرة للجماعة توفي بمكة سنة 867هـ. انظر: الضوء اللامع2/68.

PAGEREF _Ref300717374() قال الايجي في المواقف: " أجمع المسلمون على أن الكفار مخلدون في النار أبدا لا ينقطع عذابهم سواء بالغوا في الاجتهاد والنظر في معجزة الأنبياء ولم يهتدوا أو علموا نبوتهم وعاندوا أو تكاسلوا"، وقال أيضًا: واعلم أن الكتاب والسنة والإجماع المنعقد قبل ظهور المخالفين يبطل ذلك بل نقول هو مخالف لما علم من الدين ضرورة إذ يعلم قطعا أن كفار عهد الرسول الذين قتلوا وحكم بخلودهم في النار لم يكونوا عن آخرهم معاندين بل منهم من يعتقد الكفر بعد بذل المجهود ومنهم من بقي على الشك بعد إفراغ الوسع لكن ختم الله على قلوبهم ولم يشرح صدورهم للإسلام فلم يهتدوا إلى حقيقته ولم ينقل عن أحد قبل المخالفين هذا الفرق الذي ذكره الجاحظ والعنبري أهـ. انظر: المواقف 3/499.

وصرح في الشِّفا في إنكار الخوارج() PAGEREF _Ref300717374 حديث الرجم بأنَّهم إن أنكروا() PAGEREF _Ref300717374 الـرجم

[كفـروا]() PAGEREF _Ref300717374؛ لأنَّه من إجمـاع الشـريعة مجمـعٌ عليـه معلـومٌ من الـدين بالضـرورة، وإن أنكـروا واقعته، واعـترفوا بـأنَّ الـرجم ثـابتٌ في هـذه الشـريعة

() PAGEREF _Ref300717374 اختلـف العلمـاء في تعريـف الخـوارج، الأول: منهم من عـرفهم تعريفًـا عامًـا، فـاعتبر الخروج على الإمام المتفق على إمامته الشرعية خروجًـا في أي زمن كان. قال رسول الله ((كلما ظهـر منهم قـرن قطـع حتَّى يخرج في أعقابهم الدجال))، وقال الشهرسـتاني: "كـل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيًـا، سـواء كـان الخـروج في أيـام الصـحابة على الأئمـة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان". والثاني: منهم من خصهم بالطائفة الـذين خرجـوا على الإمام علي ﵁. قال الأشعري: "والسبب الـذي سُـمّوا لـه خـوارج؛ خروجهم على علي بن أبي طـالب ﵁". وزاد ابن حـزم بـأن اسـم الخـارجي يلحـق كـل من أشـبه الخـارجين على الإمـام عليّ أو شـاركهم في آرائهم في أي زمن. وهـو يتفـق مـع تعريـف الشهرستاني. والثَّالث: عرفهم بعض الإباضـية بـأنهم طوائـف من النـاس في زمن التـابعين وتـابع التـابعين أولهم نـافع بن الأزرق. والتعريف الثَّاني هو الغـالب؛ لكـثرة من مشـى عليـه من علماء الفرق في تعريفهم بفرقة الخوارج، ويمكن الجمـع بينها فقيام حركتهم ابتداء من خروجهم في النهروان سـنة 37 هـ، وهو ما يتفق أيضًا مع مفهوم الخـوارج كطائفـة ذات أفكـار وآراء اعتقاديه أحدثت في التاريخ الإسلامي دويًا هائلاً. يُنظـر: الملـل والنحل 1/114، مقالات الإسـلاميين 1/207، تلـبيس إبليس 110، تـاريخ الخلفـاء 174، درء التعـارض 1/276، منهـاج السَّنة 5/243. المواقف 424.

() PAGEREF _Ref300717374 انظـر: الشِّفا بتعريـف حقـوق المصطفى2/238.

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

بدليلٍ آخر لم يكفروا ما لم يقترن بذلك اتهامهم للنَّاقلين وهم المسلمون أجمع، والمعنى [خص][1] حديثًا مجمعًا على نقله مقطوعًا به مجمعًا على حمله على ظاهره، ومرجعه الإجماع أيضًا فالطعن فيه طعنٌ في الإجماع؛ إذ الإجماع على صحته بطريقٍ مُجمعٍ على صحته، والعمل به [4/ب/ب] مجمعٌ عليه، فمن أنكر صحته فقد خالف الإجماع، ثُمَّ قال: "ولهذا ـ أي: ولقولنا **[5/أ/أ]** بتكفير الخوارج[2] بما ذكر ـ نُكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين[3] مِن الملل ـ جمع مله وهي الدِّين، أي: اتبع منها دينًا غير دينهم يتعبد به ـ، أو وقف فيهم ـ أي: توقف في تكفير من ذكر ـ أو شك أو صحح مذهبهم، وإنَّ أظهر مع ذلك التَّوقف، أو الشك، أو التَّصحيح، [إن أظهر مع ذلك[4]] الإسلام، واعتقده، واعتقد كل مذهبٍ سواه ـ أي سوى الإسلام ـ، فهو كافرٌ بإظهار ما أظهر من خلاف ذلك"[5] انتهى معنى

---

[1] في النسخة (ب) "نص" بدلاً من "خص".

[2] سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة 103]

[3] قال ابن تيمية رحمه الله: "ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ إتباع غير دين الإسلام، أو إتباع شريعة غير شريعة محمَّد ﷺ فهو كافر، وهو ككفر من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض الكتاب". أنظر: الفتاوى 4/341.

[4] ما بين المعكوفتين مثبت من المرجع التَّالي؛ لتستقيم العبارة، ولعله سقط سهوًا.

[5] انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/238، ونص كلامه: "ولهذا نكفر من دان بغير

ابن أقــبرص(PAGEREF _Ref300717374): "يريــد أنَّ الإجمــاع منعقدٌ على القول بتكفيره؛ لأنَّ الكفر بـإزاء الإيمـان فمن ليس بمــؤمنٍ كــافر قطعًــا"، وقولــه: "أو وقــف فيهم"، الضــمير راجــعٌ إلى من بحســب المعــنى، وجعــل الشــك قسيمًا للوقف؛ لأن كل شكٍ وقف، وليس كل وقفٍ شـكا، فإن قلت فما طريق التَّكفير بالوقف؟. قلت: وقفـه دليـلٌ على تجــويزٍ أو شــكٍ لمــا قــدمناه مِن أنَّه أعم(PAGEREF _Ref300717374) انتهى.

ملة المسلمين من الملل، أو وقــف فيهم، أو شــك، أو صـحح مذهبهم، وإن أظهر مع ذلك الإسلام، واعتقده، واعتقد إبطـال كل مـذهب سـواه، فهـو كـافر بإظهـاره مـا أظهـر من خلاف ذلك"ا.ه

() PAGEREF _Ref300717374 هــو: نــور الــدين علي بن محمَّد بن أقبرس أو أقبرص: من فضلاء الشافعية. ولد عام 801هـ، وتوفي عام 862هـ بالقـاهرة. نـاب في القضـاء سـنة 827هـ وصحب السلطان الظاهر جقمق، وأصاب ثروة واسعة، سمع من ابن حجـرٍ ونـاب عنــه في القضــاء، من تصــانيفه: شــرح الشِّفا لعياض، وشرح على الأربعين النوويـة، وتحكيم العقـول في أفول البدر بالنزول، ونكت على نــزول الغيث للــدماميني وعلى التمهيد والكوكب. انظر: الضـوء اللامـع 5/292، معجم المؤلفين 7/184، شذرات الذهب 7/301، الأعلام 5/8.

() PAGEREF _Ref300717374 لم أقف على شــرح ابن أقـبرص للشفا والذي يعـرف باسـم فتح الصـفا بشـرح معـاني ألفـاظ الشــفا، أو فتح الصــفا في تعريــف حقــوق المصــطفى، لعلاء الدين علي بن محمَّد بن أقبرس، المتوفى سـنة 862هــ، من فضلاء الشافعية. وهو لا يزال مخطوطًا ووجـدتُ جـزءه الأوَّل في مكتبة الحرم المكي. انظر: الأعلام 5/8، إيضاح المكنــون 4/166، هدية العارفين 1/389. وجميع النقول عنــه في هــذا التحقيق من الجزء الآخر، ولم أقف عليه.

وفي الشِّفا أيضًا: "وحكى الباقلاني(PAGEREF _Ref300717374) مثل قول العنبري عن داوود الأصبهاني(PAGEREF _Ref300717374) قال ــ أي: الباقلاني ــ، وحكي عنهما ــ أي: عن داوود، والعنبري ـ أنَّهما قالا ذلك ــ أي: تصويب المجتهدين في أصول الدِّين ـ، في كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع من أهل ملتنا، أو من غيرهم(PAGEREF _Ref300717374)".

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو بكر محمَّد بن الطيب بن محمَّد الباقلاني، وسبق التَّعريف به [انظر صفحة 93]

PAGEREF _Ref300717374() هو: داود بن علي بن خلف ابو سليمان البغدادا الاصبهاني، امام اهل الظاهر ولد بالكوفة سنة (200هـ)، أصله من أصفهان ونشأ ببغداد، شافعي المذهب، متعصبٌ له وصنف فيه مؤلفين في فضائله والثناء عليه، سمع من سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق والقعنبي، توفي ببغداد سنة 270هـ عن ثمانٍ وستين سنةً. انظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ص 30.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/235، وينظر: البحر المحيط في أصول الفقه 4/ 525، شرح المقدمات ص107.

وقــال نحــو هــذا القــول الجاحظ وثمامة(PAGEREF _Ref300717374) في "أن كثــيرًا من العامَّة، والنِّســاء، والبُله(PAGEREF _Ref300717374)، ومقلِّدة النصارى، واليهـود، وغـيرهم لا حجَّة للـــه عليهم إذ لم يكن لهم طبـــاعٌ يمكن معهـــا الاستدلال".

وقـد نحى الغـزالي(PAGEREF _Ref300717374) قريبًا من هـذا المنحى في كتابه التَّفرقة(PAGEREF _Ref300717374)، "وقائلٌ هذا كلــه كــافر بالإجمــاع على كفــر من لم يكفــر أحــدًا من

()PAGEREF _Ref300717374 هو: ثمامـة بن أشـرس أبـو معن النميري البصري المتكلم من رؤوس المعتزلة القائلين بخلـق القرآن، وكـان نـديما ظريفـا صـاحب ملح اتصـل بالرشـيد ثم بالمأمون روى عنه تلميـذه الجاحظ قـال عنـه الشهرسـتاني: "كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس مع اعتقاده بان الفاسق يخلد في النار اذا مات على فسقه من غير توبة وهو في حــال حياتــه في منزلــه بين المنزلــتين" واليــه تنســب الثُّماميـة. انظـر: فظـل الاعـتزال وطبقـات المعتزلة ص 73، طبقـات المعتزلة ص62، الملـل والنحـل 1/70، سـير أعلام النبلاء 10/203، لسان المـيزان 2/83، تـاريخ بغـداد 7/145، مــيزان الاعتــدال في نقــد الرجــال 2/94، تــاريخ الإســلام 15/93.

()PAGEREF _Ref300717374 البَلَــهُ: من البَلاَهــةِ وهــو الــذي غلبت عليه سلامة الصدر، والغفلـة عن الشـر وعـدم إحسـانه. انظر: المحكم والمحيط الأعظم 4/327، مختـار الصـحاح1/73، المصباح المنير 1/373.

()PAGEREF _Ref300717374 هــو: أبــو حامــد محمَّد بن محمَّد الغزالي، ولد بطوس سنة 405هـ، وكان والده يغزل الصـوف ويبيعه في حانوته وألَّف في فنون كثيرة، وأشهر كتبـه: إحيـاء علوم الدِّين، والمستصفى، وتهافت الفلاسفة. انظر: طبقــات الفقهاء1/248.

()PAGEREF _Ref300717374 انظـــر: فيصـــل التفرقـــة بين الاسلام والزندقة 206.

النصارى، واليهود، وكل من فارق دين المسلمين، أو وقف في تكفيرهم، أو شك".

قال القاضي أبو بكر[1]: "لأنَّ التوقيف ـ أي: من الله [5/ب/أ] ورسوله ـ، والإجماع اتفقا على كفرهم، فمن وقف ـ أي: توقف وتردد في ذلك ـ، فقد كذَّب النص ـ أي: الوارد من الله ورسوله ـ بكفرهم، والتوقيف، والشك فيهم، والتَّكذيب، والشك فيه أي: في كفر من كفرهم لا يقع كل منهما إلا من كافر أي: لعدم اعتباره لهما[2]".

[وما نسبه للغزالي، صرَّح الغزالي في كتابه الاقتصاد[3] بما يرده، وعبارته التي أشار إليها في الشِّفا ـ على تقدير كونها عبارته ـ: "وصِنفٌ بلغهم اسم محمَّد ﷺ، ولم يبلغهم [محل][4] مجيئه، ولا صفته بل سمعوا أنَّ كذابًا يقال له فلان ادَّعى، فهؤلاء عندي من الصنف الأوَّل ـ أي الذي لم يسمعوا اسمه أصلاً ـ، فإنَّهم لم يسمعوا ما يحرك داعية النَّظر[5]" انتهى.

فكلامه هذا يقتضي كما أشار إليه ابن أقبرص أنَّه إنما عذرهم لعدم بلوغ دعوته، وهذا لا ينحوا منحى ما

---

[1] هو: أبو بكر محمَّد بن الطيب بن محمَّد الباقلاني، وسبق التَّعريف به [انظر صفحة 93]
[2] انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/281، شرح المقدمات 107.
[3] انظر: الاقتصاد في الاعتقاد 1/271 إلى نهاية الكتاب.
[4] ما بين المعكوفتين من النسخة (ب)، وسقط من (أ).
[5] انظر: فيصل التفرقة ص 206.

ذكـــره القاضي(PAGEREF _Ref300717374) في الشِّـــفا، وســـــــــــــــــيأتي مـــــــــــــــــــا وقفت

عليـه أخـيرًا في شـأن الغـزالي في تفسـير الإمـام البقـاعي(PAGEREF _Ref300717374) رحـمـه اللـه[(PAGEREF _Ref300717374)

ابن اقبرص: وتقرير حجة الجاحظ وثمامة أنَّهما يقـولان: "أنَّ بقاء من ذُكِر له العذر على الكفر بغـير اختيـارهم، إذ لا يمكن لهم الإيمـان بوجـهٍ من الوجـوه إذ لم تُخلـق لهم طبـاعٌ يمكن معهـا الاسـتدلال، فـإذا لم يُخلـق لهم دواعي الاجتهاد المعبَّر عنها بالطِّبـاع فُقـد شـرط الإيمـان تعـذرًا، وإذا لم يمكن الحكم بصِّحة الإيمان؛ لعدم إمكان الاجتهـاد الذي هو شرطٌ فيـه، فلم يبـق إلا الحُكم بضـده الـذي هـو الكفـر مـع قيـام العـذر لهم على زعمهمـا، ويكـون ذلـك بمثابة العقل الذي هو شرطٌ في التَّكليف فكما أنَّ الخلـل

() PAGEREF _Ref300717374 هو: القاضي عياض أبـو الفضـل، عياض بن موسى بن عياض بن عمـرو بن موسـى بن عيـاض بن محمَّد بن عبدالله بن موسى بن عياض اليحصبي يكنى أبا الفضـل سـبتي الـدار والميلاد أندلسـي الأصـل مولـد سـنة 496هـ، وتوفي بمراكش سنة 544هـ، انظر: الديباج المذهب 1/169، تذكرة الحفـاظ 4/1304، طبقـات الحفـاظ 1/470، تاريخ الإسلام 40/180.

() PAGEREF _Ref300717374 هـو: إبـراهيم بن عمر بن حسـن الرُبـاط بن علي بن أبي بكـر البقـاعي، أبـو الحسـن برهـان الـدين: ولـد 809 هــ. مـؤرخ أديب. أصـله من البقـاع في سورية، وسكن دمشـق ورحـل إلى بيت المقـدس والقـاهرة، وتوفي بدمشق عام 885هــ. انظـر: نظم العقيـان29، البـدر الطالع 1/19، شذرات الذهب 7/339، الأعلام 1/56.

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين أُشـير إليـه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

فيه عذرٌ [5/ب/ب] فكذلك(PAGEREF _Ref300717374) الخلل في الطِّباع.

والحاصل: أنَّهما يجعلان الخلل في الطِّباع بمنزلة الخلل في العقول، وهذا كفرٌ قطعًا، وكونهما يحكمان مع جعل الخلل في الطِّباع بمنزلة الخلل في العقول لا يخلصهما من الكفر إذ يزعمان أنَّ الكفر واقعٌ بغير اختيارهم، فهم معذورون، ولا حجة لله سبحانه عليهم، ونفيُّ حجة الله سبحانه في هذا المقام كفرٌ مع أنَّ نفي الحجة مبنيٌ على أنَّ كفرهم ليس باختيارهم إذ هم مجبورون على البقاء عليه(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

ثُمَّ قال: ولقائلٍ أن يقول من جانَب المصنِّف أنَّ من لم يكن له طباعٌ الاستدلال فقلد فلا يخلو(PAGEREF _Ref300717374) إمَّا أن يُحكم بصحة تقليده، فهو لا يكون يهوديًا، ولا نصرانيًا، ولا مسلمًا، وحينئذٍ فيصدق أنَّه ليس بمسلم، ومن ليس بمسلمٍ **[6/أ/أ]** كافر، ولا عذر للكافر عند الله تعالى كما قال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

ومن نفى حجة الله تعالى في هذا المقام فهو كافرٌ، بل من نفى حجة الله على خلقه مطلقًا لقوله تعالى: ﴿قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وهو قويٌ، والله ولي

(PAGEREF _Ref300717374) في نسخة (ب): فكذا.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر قول الجاحظ وثمامة في: الفرق بين الفرق 1/160، الملل والنحل 1/75.

(PAGEREF _Ref300717374) في نسخة (أ) كتبت بالألف بعد الواو هكذا: يخلوا، و الصَّواب حذفها كما اثبته.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة المرسلات: 35-36.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الأنعام: 149.

الإرشاد(PAGEREF _Ref300717374)"، انتهى.

[وقوله تعالى: ﴿قُلۡ فَلِلَّهِ﴾ بين ﴿قُلۡ﴾ وبين ﴿فَلِلَّهِ﴾ شيءٌ محذوف، فقدره الزمخشري(PAGEREF _Ref300717374) بشرطٍ(PAGEREF _Ref300717374) جوابه ﴿فَلِلَّهِ﴾ قال: "فان كان الأمر كما زعمتم من كونكم على مشيئة الله(PAGEREF _Ref300717374) ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ﴾ "، ومنهم من قدره بجملةٍ اسمية(PAGEREF _Ref300717374)، والتَّقدير عنده: قل أنتم لا حُجة لكم على ما ادَّعيتم ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُ﴾ عليكم. و ﴿ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُ﴾ هي: التَّامة على ما قال بعضهم(PAGEREF _Ref300717374)، وقال بعضهم هي: التي تقطع عُذر المحجوج، وتزيل الشك عمن نظر فيها(PAGEREF _Ref300717374)](PAGEREF _Ref300717374) انتهى(PAGEREF

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف على نقل ابن اقبرص المشار إليه.

PAGEREF _Ref300717374() هو: محمود بن عمر بن محمَّد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم: من أئمة المعتزلة الداعين اليه، علم بالدين والتفسير واللغة والاداب. ولد في زمخشر عام 467هـ، وتوفي بالجرجانية عام 538هـ. انظر: وفيات الأعيان 5/169، سير أعلام النبلاء 20/151، الأعلام 7/178.

PAGEREF _Ref300717374() في نسخة (ب): شرطًا.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل 2/73، تفسير البحر المحيط 4/249.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللباب في علوم الكتاب 8/500.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير الجلالين 1/189، تفسير البغوي 2/140، تفسير الثعالبي 4/202.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير القرطبي 7/128، فتح القدير 2/175، تفسير أبي السعود 3/196.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين أُشير إليه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

PAGEREF _Ref300717374() كتب في كلا النسختين (أ)

.(

وقال ابن أقبرص بعد كلامٍ حكاه عن الغزالي متعذِّرًا عنه ما نصُّه: "فعُلِم أنَّ مراده من مثل هؤلاء الحمل على الإسلام بالسيف، إذ لا تؤثر فيهم البراهين أو الترك بالجزية مع القطع باعتقاد قيام الحُجة عليهم في الآخرة، ودخولهم في النَّار؛ لأنَّهم كفروا تقليدًا كيف وقد ذمهم الله [تعالى](PAGEREF _Ref300717374) على ذلك كل الذم حيث حكى عنهم ﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ أي: على طريقة ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ولم يقل مهتدون.

وكيف لا يكون لله حُجة على العقلاء البالغين من خلقه خصوصًا في الخطاب بأصل الإيمان، وهذا مما لا خلاف(PAGEREF _Ref300717374) بين المسلمين فيه، وإنما الخلاف في الكفار هل هم مخاطبون بفروع الشريعة أم لا(PAGEREF _Ref300717374)". إلى هنا لفظه.

و(ب) في الهامش بدون خرجةٍ ولا لاحقةٍ: ط "قول ابن اقبرص بعد تقرير حجة الغزالي: وكيف لا يكون لله حجة على العقلاء البالغين من خلقه خصوصًا في الخطاب بأصل الأيمان، وهذا مما لا خلاف فيه أي حجته تعالى في الخطاب بأصل الإيمان يدل على أن من لم يكفر من أنكر حجة الله مطلقًا على خلقه جهلا مسألة: تأمل هل يكفر من لم يكفره؟ انظر ذلك، بخلاف من نفى حجة الله تعالى في الخطاب بأصل الإيمان فإنها ضرورية".

PAGEREF _Ref300717374() كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

PAGEREF _Ref300717374() سورة الزُّخرُف: 23.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الفصول في الأصول 2/158، شعب الإيمان 1/258، أصول السرخسي 1/73، الذخيرة 1/85.

PAGEREF _Ref300717374() مسألة خطاب الكفّار بالفروع للعلماء فيها مذاهب/

الأول: ذهب الشّافعيّة والحنابلة في الصّحيح، وهو مقتضى قول مالك وأكثر أصحابه، وهو قول العراقيّين من الحنفيّة إلى

وفي التَّنزيـل ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ [عَمَلًا](PAGEREF _Ref300717374)صَٰلِحًا﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقـد روي أنَّ هـذه الآية نزلـت عملاً في وحـشي(PAGEREF _Ref300717374) قـاتل حـمزة(PAGEREF _Ref300717374) حين كتب إلى النـبي(PAGEREF _Ref300717374) ﷺ يسـأله هـل لـه من توبـة، فكتب أنَّه كـان قـد سـمع فيمـا أنـزل اللـه بمكة من

أنّهم مخاطبون بفروع الشّـريعة في الأوامـر والنّـواهي بشـرط تقديم الإيمان بالمرسل كما يخاطب المحـدث بالصّـلاة بشـرط تقديم الوضوء. والدّليل قوله تعالى ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ [المدَّثر: 42-43]، وقوله: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقـان: 68-69]، فالآية نصّ في مضاعفة عذاب من جمع بين الكفر والقتل والزّنا، لا كمن جمـع بين الكفر والأكل والشرب.

الثّاني: قول الفقهاء البخاريّين من الحنفيّة، وعبد الجبّار والإسـفراييني أن الكفّـار غـير مخـاطبين بـالفروع. وقـال السّرخسـي: لا خلاف أنّهم مخـاطبون بالإيمـان والعقوبـات والمعاملات في الدنيا والآخـرة، وأمّـا في العبـادات فبالنّسـبة إلى الآخرة كذلك. أمّـا في حـقّ الأداء في الـدنيا فهـو موضـع الخلاف. واسـتدلّ القـائلون بعـدم مخـاطبتهم بـالفروع بـأنّ العبادة لا تتصوّر مع الكفر، فكيف يؤمر بها فلا معنى لوجـوب الزّكاة وقضاء الصّلاة عليه مع استحالة فعلـه في الكفـر ومـع انتفاء وجوبه لو أسلم، فكيف يجب ما لا يمكن امتثاله؟.

الثّالث: ذهب أبو حنيفة وعامّة أصحابه إلى أنّهم مخاطبون بالنّواهي دون الأوامر، لأنّ الانتهاء ممكن في حالة الكفـر، ولا يشـترط فيـه التّقـرب فجـاز التّكليـف بهـا دون الأوامـر، فـإنَّ شرط الأوامر العزيمة، وفعل التَّقـريب مـع الجهـل بـالمقرَّب إليه محال فامتنع التّكليف بها. قال النووي: إعلم أن المختـار أن الكفـار مخـاطبون بفـروع الشـريعة المـأمور بـه والمنهي عنه. ينظر: أحكام المرتد1/118، القواطع الإلهية1/35، قـرة عيون الموحدين1/74، شرح النووي1/198، الأنجم الزاهرات 1/127، اللباب 7/33، طرح التثريب 3/227.

القرآن آيتين آيستاه من كل خيرٍ، قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا﴾ إلى قوله: ﴿مُهَانًا﴾ فنزلت ﴿إِلَّا مَن تَابَ [وَءَامَنَ] (PAGEREF _Ref300717374)﴾(PAGEREF _Ref300717374) فكتب فيها رسول الله ﷺ، فخاف، وقال لعلِّي لا أنفر حتَّى أعمل صالحًا فانزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾(PAGEREF _Ref300717374) فقال وحشي: إني أخاف أن أكون من مشيئة الله، فانزل الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ [6/ب/أ] أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، فاقبل وحشي

____

() PAGEREF _Ref300717374 كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ)، (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الفرقان: 70.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة، مولى بني نوفل: صحابي، من سودان مكة. كان من أبطال الموالي في الجاهلية. وهو قاتل حمزة ﷺ يوم أحد، توفي 25هـ. انظر: الكاشف 2/348، التعديل والتجريح 9/45، مشاهير الأمصار 1/68، الأعلام 8/111.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو عمارة عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، ولد قبل النبي ﷺ بسنتين وقيل بأربع، وأسلم في السنة الثانية من البعثة. عقد له ﷺ لواء في سرية فكان ذلك أول لواء عقد في الإسلام، واستشهد بأحد ﷺ. انظر: الإصابة 6/315.

() PAGEREF _Ref300717374 هكذا في (أ) وفي (ب): للنبي.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين أشير إليه بعلامة لحق في (أ)، وسقط من (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الفرقان: 68-70.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 48.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الزُّمَر: 53.

وأسلم() [6/ب/ب]، والله سبحانه أعلم.

ومعنى الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ مع الإصرار، ﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ [لِمَن يَشَآءُ]()﴾ مع الإصرار()، وإلا لم يبق للتَّفصيل بين الشِّرك وغيره أثر؛ لاستوائهما في عدم الغفران بتقديم الإصرار()

() انظر: تفسير الطبري 24/14، تفسير ابن أبي حاتم 10/3253، تفسير السمرقندي 3/182، التسهيل لعلوم التنزيل 3/197، تفسير البغوي 1/439، تفسير السمعاني 4/475.

() ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

() الإصرار: هو العزم بالقلب على الأمر وترك الإقلاع عنه، وأكثر ما يستعمل الإصرار في الشر والإثم والذنوب. انظر: القرطبي 4/211، والتعريفات للجرجاني. ولسان العرب مادة "صرر".

() سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هل الاعتراف بالذنب المعين يوجب دفع ما حصل بذنوبٍ متعددةٍ أم لا بد من استحضار جميع الذنوب؟

فقال رحمه الله: "إن التوبة تصح من ذنب مع الإصرار على ذنبٍ آخر إذا كان المقتضي للتوبة من احدهما أقوى من المقتضى للتوبة من الآخر أو كان المانع من احدهما اشد، وهذا هو القول المعروف عند السلف والخلف. وذهب طائفةٌ من أهل الكلام كأبي هاشم إلى أنَّ التوبة لا تصح من قبيحٍ مع الإصرار على الآخر، قالوا لأن الباعث على التوبة إن لم يكن من خشية الله لم يكن توبة صحيحة، والخشية مانعةٌ من جميع الذنوب لا من بعضها. والمعروف عن أحمد وسائر الأئمة هو القول بصحة التَّوبة، وأحمد في مسألة إنما أراد أنَّ هذه ليست توبةً عامةً يحصل بسببها من التائبين توبةً مطلقًا لم يرد أن ذنب هذا كذنب المصر على الكبائر، فإن نصوصه المتواترة عنه وأقواله الثابتة تنافى ذلك، وحمل كلام الإمام على ما يصدق بعضه بعضا أولى من حمله على التناقض لا سيما إذا كان القول الآخر مبتدعًا لم يعرف عن أحد من السلف، وما

).

[حجيَّة الإجماع]

[قال]PAGEREF _Ref300717374 () الإمام البقاعي: قوله تعالى ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾PAGEREF _Ref300717374 ()، هذه الآية دالةٌ على أنَّ الإجماع حُجة؛ لأنَّه لا يتوعد إلا على مخالفة الحق. وكذا حديث ((لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله)) ، وفي روايةٍ ((ظاهرين على الحق حتَّى يأتي أمر الله)) رواه عن

ذكروه من أنَّ الخشية توجب العموم فجوابه: أنَّه قد يعلم قبح أحد الذنبين دون الآخر وإنما يتوب مما يعلم قبحه، وأيضا فقد يعلم قبحها ولكن هواه يغلبه في احدهما دون الآخر فيتوب من هذا دون ذاك" اهـ كلام ابن تيمية.

وأفرد ابن القيم المسألة في مدارج السالكين فقال: فصل وهل تصح التوبة من ذنب مع الإصرار على غيره فيه قولان لأهل العلم وهما روايتان عن الإمام أحمد ﷺ. **إلى أن قال**: والذي عندي في هذه المسألة: أن التوبة لا تصح من ذنبٍ مع الإصرار على آخر من نوعه وأمَّا التوبة من ذنبٍ مع مباشرة آخر لا تعلق له به ولا هو من نوعه: فتصح كما إذا تاب من الرِّبا ولم يتب من شرب الخمر مثلا، فإن توبته من الربا صحيحة، وأمَّا إذا تاب من ربا الفضل ولم يتب من ربا النسيئة، وأصر عليه أو بالعكس، فهذا لا تصح توبته؛ لأنه في الحقيقة لم يتب من الذنب وإنما عدل عن نوعٍ منه إلى نوع آخر". أهـ. أنظر: مجموع الفتاوى 10/320، مدارج السالكين 1/273. وينظر: الغنية في أصول الفقه 1/177، زاد المسير 2/103، روح المعاني 3/51، حاشية الشهاب على البيضاوي 3/144.

PAGEREF _Ref300717374 () ما بين المعكوفتين اضافة من الباحث؛ ليستقيم الكلام.

PAGEREF _Ref300717374 () سورة النساء: 115.

النبي ﷺ عـدةٌ من الصـحابة ﷺ ثوبـان() PAGEREF _Ref300717374، والمغـــيرة() PAGEREF _Ref300717374، [وجـــابر]() PAGEREF _Ref300717374بن ســــــمُرة() PAGEREF _Ref300717374، وجابر بن عبدالله() PAGEREF _Ref300717374، ومعاوية() PAGEREF _Ref300717374، وأنس() PAGEREF _Ref300717374، وابــو هريــرة() PAGEREF _Ref300717374، بعض أحــاديثهم في الصــحيحين،

() PAGEREF _Ref300717374 هـو: ثوبـان بن بجـدد ويقـال ابن جحدر أبو عبـد اللـه ويقـال أبـو عبـد الكـريم ويقـال أبـو عبـد الرحمن أصله من أهل السراة مكـان بين مكة واليمن وقيـل من حمير من أهل اليمن أصابه سـبي في الجاهليـة فاشـتراه رسول الله ﷺ فأعتقه وخيره إن شاء أن يرجع إلى قومه وإن شاء يثبت فانه منهم أهل البيت فأقام على ولاء رسـول اللـه ﷺ ولم يفارقه حضـرا ولا سـفرا حـتى تـوفي رسـول اللـه ﷺ، وشهد فتح مصر أيام عمر ونزل حمص وأقام بها إلى أن مات بها سنة 54هـ. انظر: البداية والنهاية 11/257، الثقات3/48، الإصابة 1/212.

() PAGEREF _Ref300717374 هــــــــــــــــــــو: المغــيرة بن شــعبة بن مســعود بن معتب الثقفي صــحابي مشهور أسلم قبـل الحديبيـة وولي إمـرة البصـرة ثم الكوفـة مات سنة 50هـ على الصحيح انظر: تقريب التهذيب 1/965، تهذيب التهذيب 4/134، الثقات 3/372.

() PAGEREF _Ref300717374 مــا بين المعكوفــتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

() PAGEREF _Ref300717374هو:جابر بن سمرة بن جنـادة بن عمرو بن جندب بن حبيب أبوعبدالله، لـه ولأبيـه صـحبة نـزل الكوفة ومات بها في خلافة عبد الملك بن مروان سنة 73هـ، وقيل سـنة 76هــ، وقيـل غـير ذلـك. انظـر: تهـذيب التهـذيب 2/35، تقريب التهذيب 1/136، سير أعلام النبلاء 3/186.

() PAGEREF _Ref300717374 هــــــــــــــــــــو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمـرو بن سـواد بن سلمه السلمي الأنصاري المديني شهد بدرا مع النبي ﷺ كنيته أبو عبـد اللـه تـوفي سـنة 78هــ بعـد أن عمي، وصـلى عليـه ابـان بن عثمـان، وهـو آخـر من مـات بالمدينة. انظـر: رجـال

وبعضها في السُّنن، [وبعضها في المسانيد](PAGEREF _Ref300717374)، وبعضها في المعاجم(PAGEREF _Ref300717374)، وغير ذلك(PAGEREF _Ref300717374).

ووجه الدلالة أنَّ الطَّائفة التي شهد لها النبي ﷺ، بالحق في جملة أهل الإجماع، والله الموفق.

ولما كان فاعل ذلك بعد بيان الهدى هم أهل الكتاب،

مسلم 1/113، المنتظم 6/202.

PAGEREF _Ref300717374() هو: معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي أبو عبد الرحمن الخليفة صحابي أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ومات في رجب سنة 60هـ. انظر: تقريب التهذيب 1/537، تاريخ الخلفاء 1/131، تهذيب التهذيب 10/187، رجال مسلم 2/228، الإصابة 6/151.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خدم رسول الله ﷺ عشر سنين، مشهور مات سنة 92هـ، وقيل 93هـ، وجاوز المائة. انظر: تقريب التهذيب1/115، الكاشف 1/256، التاريخ الكبير 2/27، سير أعلام النبلاء 3/395، البداية والنهاية 5/331.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو هريرة بن عامر بن عبد ذي الشري بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن كعب الدوسي، قال بن إسحاق قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن وكنيت أبا هريرة لأني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي أبو هريرة، وهكذا أخرجه أبو أحمد الحاكم في الكنى، وقد اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال متعددة. انظر الإصابة 7/425، البداية والنهاية 8/103، شذرات الذهب 1/63.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() في نسخة (ب): المعاجيم.

PAGEREF _Ref300717374() فعن النبي ﷺ قال ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم

ومن أضلوه من المنافقين بما القوه عليهم من الشُّبه فردوهم إلى ضلال(PAGEREF _Ref300717374) الشِّرك والشك، بعد أنَّ أبهرت أبصارهم مع سعة التوحيد حسن إيلاؤه(PAGEREF _Ref300717374) قوله تعالى معللاً معظمًا لأهل الإسلام، وحثًا على لزوم هديهم، وذمًا لمن نابذهم، وتوعدًا(PAGEREF _Ref300717374) له، إشارة إلى أنَّ من خرق إجماع المسلمين صار حكمه حكم المشركين، فكيف بمن نابذ المسلمين.

ظاهرون))

انظر: صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم حديث رقم (7311)ـ 9/101، وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمَّد ﷺ حديث رقم (156)ـ 1/137، وكتاب الإمارة باب قوله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي، حديث رقم (1920) و (1923)ـ 3/1523، وسنن أبي داود أول كتاب الجهاد حديث رقم (2484) وأول كتاب الفتن والملاحم حديث رقم (4252) وسنن الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في الشام حديث رقم (2192) وباب ما جاء في الأئمة المضلين حديث رقم (2229) وسنن ابن ماجه باب اتباع سنة رسول الله ﷺ حديث رقم (6) و (7)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل مسند جابر بن عبد الله ؓ حديث رقم (14720)ـ 13/63، وحديث رقم (15127)ـ 23/335، وحديث معاوية بن أبي سفيان ؓ 4/97 حديث رقم (16927) و4/101 حديث رقم (16974) والترمذي حديث رقم (4486)، وابن ماجة عن أبي هريرة حديث رقم (7)، وابن حبان حديث (1264)، والحاكم حديث رقم (281)، والبيهقي حديث رقم (940)، وأبو يعلى حديث رقم (11303)، والطبراني حديث رقم (120)، وابن الجارود حديث رقم (1258)، وابن الجعد حديث رقم (1166).

PAGEREF _Ref300717374() في نسخة (ب): ظلام.

PAGEREF _Ref300717374() الإيلاء: مصدر أولى المتعدي بالهمزة بمعنى إتباعه له. انظر: حاشية الخضري على ابن عقيل2/39.

PAGEREF _Ref300717374() في النسختين "تولدا" بدلًا من "توعدًا"، والمثبت من تفسير البقاعي، ولعله الصَّحيح.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ [أ/أ/7] أي الأحد المطلق فلا كُفُوَ له ﴿ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾ أي: وقوع الشِّرك به من أي شخصٍ كان، وبأي شيءٍ كان الأمر قادحًا في الملك استحق البوار(PAGEREF _Ref300717374)، والهلاك، وسارق الدرع(PAGEREF _Ref300717374) أحق الناس بذلك](PAGEREF _Ref300717374) [انتهى].

والحاصل: أنَّه سبحانه رتب الحُكم على خلود عذابه، ولأن ذنبه لا يمتحي عنه أثره فلا يستعد للعفو بخلاف

PAGEREF _Ref300717374() البوار: الهلاك، ويقال رجل بائر أي فاسد هالك لا خير فيه وامرأة بور أيضًا وقوم بور هلكى، وهم بور أي ضالون هلكى، وسوق بائرة أي كاسدة وبارت البياعات أي كسدت. انظر: لسان العرب 4/5، مختار الصحاح 1/28، العين 8/285، أساس البلاغة 1/54.

PAGEREF _Ref300717374 () إشارةً إلى قوله تعالى ﴿وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١١ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: 111-112]، وسبب نزولها أن نفرا من الأنصار غزوا مع النبي ﷺ في بعض غزواته فسرقت درع لأحدهم فأظن بها رجلا من الأنصار فأتى صاحب الدرع رسول الله ﷺ فقال: إن طعمة بن أبيرق سرق درعي، فأتي به رسول الله ﷺ فلما رأى السارق ذلك عمد إليها فألقاها في بيت رجل بريء وقال لنفر من عشيرته إني قد غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان وستوجد عنده، فانطلقوا إلى نبي الله ليلا فقالوا يا نبي الله إن صاحبنا بريء وإن سارق الدرع فلان وقد أحطنا بذلك علما فاعذر صاحبنا على رؤوس الناس وجادل عنه فإنَّه إن لم يعصمه الله بك يهلك فقام رسول الله ﷺ فبرأه وعذره على رؤوس الناس. انظر: تفسير الطبري 9/197، تفسير الثعالبي 2/300، تفسير القرطبي 5/385.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 2/319.

غيره. وقوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[1] أي: كل شيء هو دون ذلك، أي: ما دون الشِّرك صغيرًا كان أو كبيرًا، وهو كلامٌ مستأنف، وليس عطفًا على يغفر الأول؛ لفساد المعنى، والفاعل في ﴿يَشَآءُ﴾ عائدٌ على الله تعالى.

ويُفهم من كلام الزَّمخشري أنَّه ضميرٌ عائدٌ على "من" في "لمن"؛ لأن المعنى عنده إنَّ الله لا يغفر الشِّرك لمن لا يشاء أن يغفر له بكونه مات على الشِّرك غير تائب منه، ويغفر ما دون ذلك ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ أن يغفر [له][2] كونه مات تائبًا من الشِّرك، و ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ متعلقٌ بيغفر.

وقال البقاعي في قوله تعالى:[3] [﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ أي كل شيء هو[4] دون ذلك لمن يشاء.[5] انتهى.][6]

وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أي: الجامع لصفات

---

[1] سورة النساء: 48.

[2] ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وسقط من (ب).

[3] ما بين المعكوفتين أُشير إليه بعلامة لحق في (أ) و(ب).

[4] جملة "أي كل شيء هو" مثبته في (ب) وأشير إليها بعلامة لحق (أ).

[5] انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 5/297.

[6] ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وسقط من (ب).

العظمة ﴿لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ﴾ أي: على سبيل التجديد المستمر إلى الموت سواء كان المشرك من أهل الكتاب أم لا، وزاد ذلك حسنًا أنَّه في سياق ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾[1]، ولمَّا اخبر بعدله اخبر بفضله؛ فقال: ﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ الأمر الكبير العظيم من كل معصية [6/ب/ب] سواءً كانت صغيرةً أو كبيرة، وسواءً [أتاب][2] فاعلها أم لا، ورهب بقوله: إعلامًا بأنَّه مختارٌ لا يجب عليه شيء ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾، ولما كان التقدير: كان من أشرك بالله ﴿فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ عُطف عليه قوله: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ﴾ في الحال، أو في المآل، وأمَّا الماضي فمحته التوبة ﴿بِٱللَّهِ﴾ أي: الذي له كل شيء دونه ﴿فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ﴾ أي: تعمد كذبًا ﴿إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ أي: ظاهرًا في نفسه من جهة عظمة أنَّه قد ملأ أقطار نفسه وقلبه وروحه وبدنه مظهرًا للغير أنَّه آثم، وهو في نفسه منادٍ بأنَّه باطل مضى[3] فلم يدع للصُّلح موضعًا فلم تقض الحكمة العفو عنه؛ لأنَّه قادحٌ في الملك.

وإنما طوى مقدمة الضَّلال، وذكر مقدمة [7/ب/أ] الافتراء؛ لكون السياق لأهل الكتاب الذين ضلالهم على علمٍ، وتعمدٍ، وعنادٍ بخلاف ما يأتي عن العرب، وفي التعبير بالمضارع استنكاف[4]

---

[1] سورة النساء: 36.

[2] في نسخة (ب): أناب.

[3] في تفسير البقاعي "مصر" بدل "مضى"، و لعله هو الصَّحيح. انظر: 5/296.

[4] استنكف: أنف وامتنع

(مــع اســتعطاف، واســتجلاب(PAGEREF _Ref300717374) في استرهاب.

ولما كان في ذلك إشـارةً إلى أنَّ المـراد بهـذه الآيـات من [أنَّ](PAGEREF _Ref300717374) أهـل الكتـاب أضـل النَّاس، وكـانوا يقولـون أنَّهم أهـدى النَّاس، أعجَبَ منهم مُنكِـرًا عليهم بعد افترائهم تزكية أنفسهم فقال: ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾ وأبعدهم بقوله: ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي بما ليس لهم من قــولهم ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقولهم ﴿لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقــولهم ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾(PAGEREF _Ref300717374) فــإن إبعــاد غــيرهم في المثل(PAGEREF _Ref300717374)

ويقال استنكف عن العمل امتنع مستكبرا وفي القـرآن: ﴿ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ۂ ۂ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮯ ﮯ ﮰ ﮰ ﮱ ﮱ ﮲ ﮲ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ﴾[النساء: 172-173]. انظر: لسان العرب 9/341، أساس البلاغة 1/655، المعجم الوسيط 2/953.

() PAGEREF _Ref300717374 استجلب الشيء: طلب أن يجلب إليه ويقال جلبت الشيء جلبا، أي طلب أن يجلب إليه. انظر: لسان العرب 1/268، المعجم الوسيط 1/128.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 49.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة البقرة: 80.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة البقرة: 111.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمرآن: 188.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 27.

() PAGEREF _Ref300717374 في تفسير البقاعي: الميل بدلاً من المثل. انظر: 2/365.

مصحح لتزكيتهم أنفسهم بالباطل، ونحو ذلك مما تقدم، وغيره] .[1] انتهى.

[ولا يخفى عليك أنَّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ الآية. وقع العمل من الأنبياء عليهم السلام على مقتضاه كما هو [مقتضى][2] قول سيدنا نوح ﷺ.

قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾[3]، وقال إبراهيم ﷺ ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾[4] على أنَّ المراد بوالديه آدم وحواء كما قيل، وإن كان المراد بهما والديهما الأدنيين، فقد قام الدليل على [عدم][5] جواز الدعاء بها لأبيه الأدنى، وعذره الله في ذلك.

[وقيل بشرط الإسلام، وقيل أسلمت أمه، وقرئ والدي مفردًا أو والديَّ][6].

PAGEREF _Ref300717374() انظر: نظم الدرر 5/297.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() سورة نوح: 28.

PAGEREF _Ref300717374() سورة إبراهيم: 41.

PAGEREF _Ref300717374() كتبت بخط دقيق فوق سطر الهامش في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

[و](PAGEREF _Ref300717374) أيضًا أُمِر به نبيِّنا محمَّد ﷺ في قوله سبحانه: ﴿ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وفعله نبيِّنا محمَّد ﷺ، ونـدب إليـه. ففي روايـة الطـبراني(PAGEREF _Ref300717374) بإسنادٍ جيدٍ عن أبي الدرداء(PAGEREF _Ref300717374) عن رسول اللـه ﷺ: ((من اسـتغفر للمؤمـنين والمؤمنـات كـل يـومٍ سـبعًا وعشـرين مـرَّةً **[7/ب/ب]** أو خمسًـا وعشرين مرةً ـ أحد العددين ــ كـان من الـذين يُسـتجاب لهم ويُرزق بهم أهل الأرض(PAGEREF _Ref300717374)))[(PAGEREF _Ref300717374)].

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين مثبت من (ب). وسقط من (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة محمَّد: 19.

(PAGEREF _Ref300717374) هـو: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطـير اللخمي الطـبراني، أبـو القاسم ولد سنة 260هـ، وسكن أصبهان ومات بها. كـان أحد الأئمة والحفـاظ في علم الحـديث، لـه تصـانيف مـذكورة من جملتها المعجم الكبير والأوسط والأصغر، توفي سنة 360هـ. انظـر: طبقـات الحنابلـة 3/91، البدايـة والنهايـة 11/305، تذكرة الحفاظ 3/912.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: الإمام القدوة صاحب رسول اللـه ﷺ، قاضـي دمشـق، أبـو الـدرداء عـويمر بن زيـد بن قيس بن أمية الخزري الأنصاري، اختلف في اسم أبيه فقيـل: عامر، وقيل: مالك، وقيل: غير ذلك، توفي سنة 32هـ. انظـر: المعارف: 268، سير أعلام النبلاء: 2/335، تهذيب التهـذيب: 8/156، الإصابة: 4/747.

(PAGEREF _Ref300717374) رواه الطبراني في الكبير، وقـال الهيثمي في مجمع الزوائد 10/210 فيه عثمان بن أبي عاتكة وثقة غير واحد، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، وضـعفه الألباني في ضعيف الجامع حديث رقم (5404).

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

ويجوز عليه سبحانه أن يغفر عن الصغائر مطلقًا، وعن الكبائر بعد التوبة قطعًا وبدونها إن شاء، ولا يعفو عن الكفر قطعًا، وإن جاز عقلاً على الأصح في الجميع(PAGEREF _Ref300717374). فتوبة المشركين الرجوع إلى الإيمان قال الله تعالى: ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ٢ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقال سبحانه: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

وفي إكمال الإكمال في شرح مسلم للعلامة أبي محمَّد الأُبي(PAGEREF _Ref300717374) ما نصه: "قلت: واجمعوا على أنَّ مخالف ملة الإسلام مخطئٌ آثم كافرٌ اجتهد في تحصيل الهدى أو لم يجتهد، وقال الجاحظ: إن اجتهد فلا إثم عليه مع أنَّه مخطئ، وأحكام الكفر جارية عليه في الدنيا بخلاف المعاند، زاد العنبري عليه أنَّ كل مجتهدٍ فيها **[أ/أ/8]** مصيبٌ إلى أن قال: أنَّهما أرادا بذلك سقوط الإثم، وسقوطه خلاف علماء الشريعة قاطبةً.

[وقد صرح الله بذكر الجنة والنَّار ووجودهما، وإعدادهما للمؤمنين والكفار، وفي سورة النساء ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾(PAGEREF _Ref300717374).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح المقاصد 5/148.

PAGEREF _Ref300717374() سورة هود: 2-3.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأنفال: 38.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو عبد الله محمَّد بن خليفه بن عمر الوشتاني الأُبّي المالكي المتوفى سنة 827 هـ انظر: تاج العروس 2/9، البدر الطالع 2/169، ومعجم المؤلفين 9/287، والأعلام 6/349.

PAGEREF _Ref300717374() سورة النساء: 56.

[و](PAGEREF _Ref300717374) المــراد بحســب الزمــان وإلا فــالجلود هي الأولى بأعيانهــا إذ هي الــتي عصــت فيعــاد تأليفها إذا تفرقت وأعيانها إذا عُدمت(PAGEREF _Ref300717374).

واحتج بالآيــة من ذهب(PAGEREF _Ref300717374) إلى إعــادة الزمن أي: جميــع أزمنــة الأجســام الــتي مــرت عليهــا في الــدنيا تبعًــا للــذوات، والأجســام المعــادة فتعــاد بأزمنتهــا،

()PAGEREF _Ref300717374 مــا بين المعكوفــتين مثبت في (ب) وسقط من (أ).

()PAGEREF _Ref300717374 مسألة أعادة الأجســام، وكيفية بعثها بعد موتها متوقف على معرفة كيفيــة فنائهــا، على قولين، القول الأوَّل: انعدام أجزائها انعدامًا كليًّا بعد موتهــا، فلا يبقى منها شيء، ويكون بعثها بإعادتها بعد فنائها وعدمها، والله قادر على ذلك، واســتدلوا بقولــه تعــالى﴿كُلُّ شَىۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ [القصص: 88]، و قوله تعالى﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٍ﴾[الرحمن: 26]، وقالوا: الهلاك والفناء هو إعدام عين الشــيء وزوالــه، وإعادتــه تكــون بخلقــه وإيجــاده بعــد الانعــدام والــزوال لعينــه. القــول الثَّاني: أنَّ فنــاء الأجسام إنَّما هــو تفرقهــا وتفتت أجزائهــا، و ذهابهــا في الأرض واختلاطها بها، و يكون بعثها وإعادتهــا بجمــع مــا تفــرق أجزائهــا ورد الأرواح فيها، ويستدلون بأدلة كثيرة منها قولــه تعــالى ﴿ڻ ڻ ٹ ٺ ... ھ ھ ھ ھ ... ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ... ۋ ۋ ... ﴾[البقرة: 159-160]، وحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال ((قال رجل لم يعمل حســنة قط لأهلــه إذا مــات فحرقــوه ثم أذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قــدر اللــه عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فلما مات الرجــل فعلوا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قــال لم فعلت هــذا قــال من خشــيتك يــا رب وأنت أعلم فغفــر اللــه لــه)) رواه البخــاري 6/514، ومســلم 4/2109، والراجح أنَّ البعث الذي جاْت به الرسل ودلت عليه النصوص هو إعــادة الأبــدان والأجســام، وجمعهــا بعــد تفــرق أجزائهــا وتفتتهــا. للاســتزادة انظــر: التفســير الكبــير 10/109، شــرح المقاصــد 2/211، الفواكه الدواني 1/73، ومقدمة "رسالة في الــرَّدِّ على

وأوقاتها كما تعاد بألوانها، وهيأتها][PAGEREF _Ref300717374]، [وأشار سبحانه في سورة الزُّخرف إلى ذم التَّقليد في الأصول بقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ﴾ وفي آيةٍ أخرى ﴿مُّقۡتَدُونَ﴾[PAGEREF _Ref300717374]، وقال تعالى: ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[PAGEREF _Ref300717374].

منكـري بعث الأجسـاد" لابن مخلص تحقيـق: د. محمَّد بـاكريم محمَّد باعبدالله حفظه الله.

() PAGEREF _Ref300717374 هم الباطنية و الفلاسفة والثنوية. انظر: فضائح الباطنية 1/46، المنتظم 12/296.

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين مثبت في (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق في هامش (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الزُّخرُف: 22-23.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة العنكبوت: 46.

وحقيقة الإيمان(PAGEREF _Ref300717374): أن يصحح المعرفة بما هو معلوم من شروط الإيمان، ويقرُّ به عند التَّمكن منه، والأمان على النفس، والمال، والحُرم، والأسباب، وإن أنكره عند [المخافة](PAGEREF _Ref300717374) من غير أن

()PAGEREF _Ref300717374 حقيقة الإيمان: هو قول باللسان، وتصديق بالجنان (القلب) وعمل بالأركان (الجوارح). قال الإمام أحمد بن حنبل: "الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص". وقال الإمام البغوي: "اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان. . . ، وقالوا: إن الإيمان قول وعمل وعقيدة". وقال الإمام الشافعي: "وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركنا: أن الإيمان: قول، وعمل، ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة عن الآخر". ولا فرق بين أقوالهم. فكل ذلك من باب اختلاف التنوع، فمن قال من السلف: إن الإيمان قول وعمل، أراد قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، ومن زاد الاعتقاد رأى أن لفظ القول لا يفهم منه إلا القول الظاهر، أو خاف ذلك، فزاد الاعتقاد بالقلب، ومن قال: قول وعمل ونية، قال: القول يتناول: الاعتقاد ــ قول القلب ـ وقول اللسان، وأما العمل فقد لا يفهم منه النية ـ عمل القلب ـ فزاد ذلك. فإذا زالت هذه الأربعة زال الإيمان بكماله، وإذا زال تصديق القلب لم تنفع بقية الأجزاء، فإن تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة، وإذا زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق، وهذا موضع الجدال بين المرجئة وأهل السنة، فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان، وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب، وهو محبته وانقياده، كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول، بل ويقرون به سرًا وجهرًا، ويقولون: ليس بكاذب، ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به. وقد دل على أن الإيمان قول وعمل واعتقاد نصوص كثيرة من الكتاب والسنة أذكر بعضها باختصار منها قوله تعالى: ﴿ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ﴾[الحُجُرات: 14]،

يغير من اعتقاده شيئًا فلا حـرج عليـه قـال [اللـه](PAGEREF _Ref300717374) تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى

وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحُجُرات: 7]، وقول الرسول ﷺ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فـإذا قالوهـا عصـموا مـني دمـاءهم وأمـوالهم إلا بحـق الإسـلام، وحسـابهم على اللـه تعـالى" رواه البخـاري ومسلم. قال الإمام النووي عقب هـذا الحـديث: واتفـق أهـل السـنة من المحـدثين والفقهـاء والمتكلمين على أن المـؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة، ولا يخلد في النار، لا يكون إلا من اعتقـد بقلبـه دين الإسـلام اعتقـادًا جازمًـا خاليًـا من الشكوك، ونطق بالشـهادتين، فـإن اقتصـر على إحـداهما، لم يكن من أهل القبلة أصلاً. وقال الإمـام ابن القيم: الإيمـان أصـل له شعب متعددة، وكل شعبة تسمى إيمانًـا، فالصـلاة من الإيمـان، وكـذلك الزكـاة، والحج، والصـوم، والأعمـال الباطنـة كالحيـاء والتوكل... إلخ. فالقول الحق: أن الإيمـان قـول باللسـان، واعتقـاد بـالقلب، وعمـل بـالجوارح، وانـه يزيـد بالطاعـة وينقص بالمعصـية فالأعمـال داخلـة في حقيقـة الإيمـان، وليسـت بشـيء زائـد عن الإيمان، فمن اقتصر على القول باللسـان والتصـديق بـالقلب دون العمـل، فليس من أهـل الإيمـان الصـحيح. فهـو ليس كمـا تقولـه الحنفية: قول باللسـان واعتقـاد بالجنـان فقـط. وليس كمـا تقولـه الكرامية: قول باللسان فقط. وليس كما تقوله الأشـاعرة: اعتقـاد القلب فقط. وليس كما تقوله الجهمية: هو المعرفة بالقلب فقـط. وليس كمـا تقـول المرجئـة: الإقـرار باللسـان والتصـديق بالجنـان، وليس كما تقول الأشاعرة: إنه التصديق بالقلب فقط. انظر: شرح مسلم للنووي 1/149. انظر: الصـلاة وحكم تاركهـا لابن القيم ص 54، شرح السنة للبغوي 1/38، شرح أصـول اعتقـاد أهـل السـنة 5/890، حقيقة الإيمان ص 15، شرح العقيدة الطحاوية ص 245 .

PAGEREF _Ref300717374() في نسخة (ب): المخالفة.

شَىۡءٍ(PAGEREF _Ref300717374) فبين أنَّ الـذين فـارقوا دينهم، أو فرقـوا الـدين ليسـوا على طريـق الحـق، وجميـع أهـل الكتاب، والمشركين من فِرق المخـالفين مفـترقون فيمـا بينهم.

ومعنى ﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ﴾ باختلافهم فيه، فاخذوا بعضه، وتركوا بعضه، و ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ فرقًا في ذلك، وفي قراءةٍ فـارقوا(PAGEREF _Ref300717374) أي: تركـوا دينهم الـذي أمـروا بـه، وهم اليهود والنَّصـارى ﴿لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَىۡءٍ﴾ فلا تنعـظ لـه](PAGEREF _Ref300717374).

ثُمَّ العلم الضـروري حاصـلٌ بـه أمـر الكفـار بالإيمـان، وقاتلهم عليه، وكان يكشف عن مؤتزرهم فيقتل من أنبت من غير تفصيل(PAGEREF _Ref300717374)، فلو كان فيهم معذورٌ بُحث عنه صيانةً لدم المعصوم، وهذا مـع كـثرة الأحـاديث الدَّالة على وعيد الكفار مطلقًا.

قلت: والى قـــريبٍ من قـــول الجاحظ هـــذا ذهب البيضاوي قال في الطوالع: "ويرجى العفـو للكـافر البـالغ

PAGEREF _Ref300717374() لفـظ الجلالـة مثبت من نسـخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() سورة النحل: 106.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأنعام: 159.

PAGEREF _Ref300717374() قـرأ حمـزة والكسـائي "فـارقوا دينهم"، وهى قـــراءة علي بن أبي طـــالب أي تركـــوا دينهم وخرجوا عنـه. انظـر: فتح القـدير 2/256، الكشـاف 2/485، حجة القراءات 278.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين أُشـير إليـه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: الحـاوي الكبـير 2/314، الوسيط4/41، المغني 4/297.

في الاجتهاد في تحصيل الهـدى، وذلـك الرجـاء من فضـل الله، ولطفه إذ لا تقصير عنده(PAGEREF _Ref300717374)"، وزعم أنَّ هـذا مخصـصٌ للعمومـات الـواردة للكفـار، وهـؤلاء إن أرادوا بســقوط الإثم أنَّه جــائزٌ **[8/ب/أ]** عقلاً وســمعًا فممنــوعٌ للإجمــاع المــذكور، وإن أرادوا أنَّه جــائزٌ عقلاً، وممتنعٌ سمعًا فذلك ممكن(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

قلت: وأشــار الفخر(PAGEREF _Ref300717374)في كتــاب الأربعين في المسـألة الثامنـة والثلاثين، إلى أنَّ التمسـك بالـدلائل اللفظيـة هـل يفيـد اليقين أم لا بعـد ذكـره أن الدلائل النقلية موقوفة على مقدمات بسَـط الكلام فيهـا، وباللــه سـبحانه التَّوفيـق. [و](PAGEREF _Ref300717374) نصـه: "واعلم أن هذا الكلام على إطلاقه ليس بصحيح لأنَّه ربمـا اقـترنت بالـدلائل النقليـة أمـورٌ عـرف وجودهـا بالأخبـار المتواترة، وتلك الأمور تنفي هذه الاحتمالات. قـال: وعلى هذا التقدير **[8/ب/ب]** [[تكون(PAGEREF _Ref300717374) الدلائل

PAGEREF _Ref300717374() انظر: طوالع الأنـوار من مطـالع الأنظار ص229.

PAGEREF _Ref300717374() لم أقــف على هــذا النقــل في إكمال إكمال المعلم شرح صحيح مسلم بعد البحث الدقيق.

PAGEREF _Ref300717374() هـو: محمَّد بن عمر بن الحسـين بن الحســن بن علي التميمي البكـري الطبرسـتاني الـرازي فخـر الـدين المعـروف بـابن الخطيب الشـافعي الفقيه. ولـد بــالري ســنة (543هــ) وتــوفي بهــراة ســنة (606هــ) من تصانيفه: مفاتيح الغيب في التفسير، إبطـال القيـاس، إحكـام الأحكام، الأربعين في أصول الـدين، المحصـول في الأصـول، وغيرهـا. انظـر: الطبقـات لابن قاضـي شـهبة 2/81، لسـان الميزان 6/318، وفيـات الأعيـان 4/252، طبقـات الشـافعية 5/35، الاعلام 6/313.

PAGEREF _Ref300717374() في نسخة (ب): "ما" بدل حرف "و".

PAGEREF _Ref300717374() كتب في الأصــــل "يكــــون"،

[أ/أ/9] السمعية المقرونة بتلك القـرائن الثابتـة بالأخبـار المتواترة مفيدة لليقين والقطع(PAGEREF _Ref300717374)". إلى هنا لفظه، وبه يبطل قطعًا تخصيص البيضاوي.

قلت: ونظـير قولـه فيمـا ذهب إليـه مـا حكى ابن الخطيب(PAGEREF _Ref300717374)في تاريخه أنَّ بعض يهود خيبر(PAGEREF _Ref300717374) أظهر صحيفةً فيها إسـقاط الجزيـة عنهم، وفيهـا شـهادة بعض الصـحابة على النبي ﷺ بذلك، فنظر الأئمة في حال أولئك الشهود فوجـدوا بعضـهم مات قبل فتح خيبر، كسعد بن معاذ(PAGEREF _Ref300717374)ﷺ،

والصحيح ما اثبته، والله أعلم.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: الأربعين في أصول الـدين 2/254.

(PAGEREF _Ref300717374) هـو: إسـماعيل بن عمر بن كثـير القرشـي البصـري ثم الدمشـقي الفقيه الشـافعي الحافـظ عمـاد الـدين ابن الخطيب شـهاب الـدين وكنيتـه أبـو الفـداء. انظر: طبقات المفسـرين 1/260، تـذكرة الحفـاظ4/1400، إنباء الغمر بأبناء العمر1/45.

(PAGEREF _Ref300717374) خيـبر: بخـاء معجمـة فتحتيـة فموحدة اسم ولاية وهي مشتملة على سبعة حصون ومزارع ونخـل كثـيرة، تقـع على ثلاثـة أيـام من المدينة على يسـار طريق حاج الشام، وتعني الحصن بلسان اليهـود، وقـد فتحهـا النبي ﷺ في سنة سـبع أو ثمـان للهجـرة ، وفي خلافـة عمـر رضي الله عنه، نفى أهلها إلى الشام، وهي الآن شمال غربي المدينة على بعد 160كلم من المدينة، وهي الآن تابعة لإمارة المدينة النبوية . انظـر: معجم البلـدان 2/409، سـبل الهـدى والرشاد 5/151.

(PAGEREF _Ref300717374) هـــو: ســـعد بن معـــاذ ابن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الاشهل أبـو عمـرو الانصاري الاوسي الاشهلي البدري الذي اهتز عرش الرحمن؛ لموته، ومناقبـه مشـهورة. انظـر: سـير أعلام النبلاء 1/279، الثقات 3/146، الاصابة 3/84.

وبعضهم ما أسلم إلا بعد فتح خيبر(PAGEREF _Ref300717374) فأبطلت تلك الصحيفة(PAGEREF _Ref300717374).

قلت: ولا يخفى عليك أن أصل بطلانها ليس بمجرد ذلك، وإنما أصل بطلانها لأصولٍ أُخر منها مخالفتها للقطعي، وهو الإجماع على عموم اخذ الجزية من اليهود، والنَّصارى من غير استثناء(PAGEREF _Ref300717374).

والأصل في الباب قبل الإجماع قوله تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

() PAGEREF _Ref300717374 كـرِّر النَّص: "كسعد بن معاذ ﷺ وبعضهم ما اسلم إلا بعد فتح خيبر". في هامش (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: البداية والنهاية 6/355، و 8/349.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الفتاوى الفقهية الكبرى 4/ 331

() PAGEREF _Ref300717374 سورة التوبة: 29.

قال ابن عباس(PAGEREF _Ref300717374): "ويلكزون(PAGEREF _Ref300717374)". أخرجه ابن أبي حاتم(PAGEREF _Ref300717374).

وأخرج عن المغيرة(PAGEREF _Ref300717374) أنَّه قال: "أما الجزية فقد عرفتها، فما قولك وأنت صاغر؟

قال: تعطيها وأنت قائم، وأنا جالس والسوط على راسك(PAGEREF _Ref300717374)"، وقال بعضهم: ["وهم

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس القرشي الهاشمي. ابن عم رسول الله ﷺ يسمى البحر لسعة علمه ويسمى حبر الأمة، ولد والنبي ﷺ وأهل بيته بالشعب من مكة فأتي به النبي ﷺ فحنكه بريقه وذلك قبل الهجرة، توفي بالطائف سنة 68هـ، وله 70 سنة. انظر: أسد الغابة 2/295، اسعاف المبطأ ص 16، الأعلام 4/95.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: فتح القدير 2/352، تفسير ابن أبي حاتم 6/1780.

ولكز: لكزه يلكزه لكزا: وهو الضرب بالجمع في جميع الجسد، وقيل: اللكز هو الوجء في الصدر بجمع اليد. انظر: لسان العرب 5/406، الأفعال 3/125، أساس البلاغة 1/572، مختار الصحاح 1/251.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبد الرحمن بن محمَّد بن أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمَّد، من أكابر حفاظ الحديث والرجال، له تصانيف مشهورة منها: كتاب الجرح والتعديل، توفي سنة 327هـ. انظر: طبقات الشافعية 1/111، طبقات المفسرين للسيوطي 1/62، أخبار أصبهان 9/21، تهذيب التهذيب 9/28.

PAGEREF _Ref300717374() هو: المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب الثقفى، أبو عيسى، ويقال أبو عبد الله، ويقال أبو محمَّد توفي سنة: 50 هـ. انظر: الطبقات لابن خياط 1/131، الطبقات الكبرى 5/173، معجم الصحابة 3/87.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: فتح القدير 2/352.

صاغرون أي: يؤخذ منهم الجزية على الصغار، والذل، وهو أن يأتي بها بذلة ماشيًا لا راكبًا، ويسلمها، وهو قائم، والمسلم جالس، ويؤخذ بلحيته، ويقال له أدِّ الجزية(PAGEREF _Ref300717374)". وقيل إعطاؤه إياها هو الصغار(PAGEREF _Ref300717374).

وقال الشافعي(PAGEREF _Ref300717374): "الصغار جريان أحكام الإسلام عليه(PAGEREF _Ref300717374)". وليس المقصود من أخذ الجزية تقريره على الكفر بل المقصود حقن دمه، وإهماله مدَّةً رجاء أنَّه ربما وقف في هذه المدَّة على محاسن الإسلام، وقوة دلائله فينتقل من الكفر إلى الإيمان](PAGEREF _Ref300717374).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الكشاف 2/250، اللباب في علوم الكتاب10/65، تفسير أبي السعود 4/58.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللباب في علوم الكتاب 10/ 65، مفاتيح الغيب 16/25.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو عبد الله محمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطّلبي الشافعي الحجازي المكّي يلتقي في نسبه مع رسول الله ﷺ في عبد مناف بن قصي. ولد في سنة 150هـ، وهي السنة التي توفّي فيها أبو حنيفة. توفّي بمصر سنة 204هـ، وهو ابن 54 سنة. انظر: جمهرة أنساب العرب1/11، صفة الصفوة 2/248، أنساب الأشراف3/268، طبقات الفقهاء1/187.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير البغوي 4/34، اللباب في علوم الكتاب 10/ 65، الحاوي الكبير 14/298.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين من حاشية المخطوط (أ) خرجت متصلة سطريًا بما قبلها من المتن.

وعن سعيد[(PAGEREF _Ref300717374) بن المسيب (PAGEREF _Ref300717374) قال: "أُحب لأهل الذِّمة أن يتعبوا في أداء الجزية لقوله تعالى: ﴿عَن يَدٍ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ (PAGEREF _Ref300717374)".

فاستدل بها من قال إنَّها تؤخذ بإهانة فيجلس الآخذ، ويقوم الذمي، ويطأطئ رأسه، ويحني ظهره، ويضعها في الميزان، ويقبض الآخذ بلحيته، ويضرب لهزمته (PAGEREF _Ref300717374). **[9/ب/أ]**

() PAGEREF _Ref300717374 من قوله: "يكون الدلائل السمعية" صفحة 132. . الى هنا ساقط من نسخة (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائل بن عمران بن مخزوم أبو محمَّد المخزومي المدني سيد فقهاء التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاء. وكان أحفظ الناس لاحكام عمر ابن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة سنة 94. انظر: إسعاف المبطأ1/12، الأعلام 3/102، الثقات لابن حبان4/273.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الدر المنثور 7/314، تفسير الصنعاني 2/240، الأموال 1/67، أحكام القرآن 4/293.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: منهاج الطالبين 526، السراج الوهاج1/551. و لهزم: اللهزمتان مضيغتان عليتان في أصل الحنكين في أسفل الشدقين، وفي المحكم: مضيغتان في أصل الحنك، وقيل: عند منحنى اللحيين أسفل من الأذنين وهما معظم اللحيين، وقيل: هما ما تحت الأذنين من أعلى اللحيين والخدين، وقيل: هما مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن من اللحي. وقال الليث: اللهز: الضرب بجمع اليد في الصدر، والحنك. انظر: لسان العرب 5/4086، تاج العروس 15/326، تهذيب اللغه 6/153.

وبـه رُدَّ على النـواوي(PAGEREF _Ref300717374)حيث قـال إن هـذه الهيئة باطلة(PAGEREF _Ref300717374). ودلت الآيـة على ثلاثة أقسام(PAGEREF _Ref300717374):

- وجوب جهادهم.
- وجواز قتلهم.
- وحقن دمائهم بأخذ الجزية.

وفي صحيح البخاري(PAGEREF _Ref300717374) ((أنَّ النبي ﷺ اخذ الجزية من مجوس هجر(PAGEREF _Ref300717374))).

PAGEREF _Ref300717374() هـو: الشـيخ محـيي الـدين يحيى بن شرف النووي أو النـواوي الحـزامي أبـو زكريـا ولـد سـنة 631هــ، كـان محـررًا للمـذهب، ذا التصـانيف المفيـدة المباركة، ولد سنة 631هـ بقرية نوى في الشـام وتـوفي بهـا سنة 676 هـ. انظر: طبقات الفقهاء 1/268، كشف الضـنون 1/59، تـذكرة الحفـاظ 4/1470، فـوات الوفيـات 2/593، تهذيب الاسماء واللغات 1/5.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: منهـاج الطـالبين 526، روضة الطالبين 7/504.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الحاوي الكبير 14/283

PAGEREF _Ref300717374() هـــــــــــــو: محمَّد بن إسـماعيل بن إبـراهيم بن المغـيرة أبـو عبـد اللـه الجعفي البخاري، كان إماما حافظا حجـة رأسـا في الفقـه والحـديث، مجتهـدا، مـع الـدين والـورع ولـد سـنة 194هــ، تـوفي سـنة 256هــ. انظـر: طبقـات الحنابلـة 2/242، سـير أعلام النبلاء 12/219، الإكمال 1/259.

PAGEREF _Ref300717374() في صحيح البخاري كتاب الجهـاد والسير حديث رقم (2987) عن سفيان قـال سـمعت عمـرا قال: ((كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثهما بجالة سنة سبعين. عام حج مصعب بن الزبـير بأهـل البصـرة عند درج زمزم قال: كنت كاتبا لجزء بن معاوية، فأتانـا كتـاب عمر بن الخطاب قبل موته بسـنة فرقـوا بين كـل ذي محـرم من المجوس ولم يكن عمر أخـذ الجزيـة من المجـوس حـتى شـهد عبـد الـرحمن بن عـوف أن رسـول اللـه ﷺ أخـذها من مجوس هجر)). وهجر قرية قريبة من المدينـة وكـانت تعمـل

وانعقد الإجماع على أخذها منهم، والمعنى فيه أنَّ الصَّغار والذل يحملهم على الإسلام مع مخالطتهم المسلمين الداعية لهم إلى معرفة محاسن الإسلام [كما سبق](PAGEREF _Ref300717374)؛ ولأن في أخذها معزةً لنا، وإهانةً بهم، وربما يحملهم ذلك على الإسلام، ولأجل ما ذكر [كانت(PAGEREF _Ref300717374)] صحيفتهم لا جرم باطلة، وإن فُرض أنَّ تلك القرينة لم توجد.

وممـا يبطلهـا أيضًـا لـو فُـرِض أن لا إجمـاع أنَّ إسـقاطها عن هـؤلاء بخصوصـهم تخصـيصٌ للقـرآن العظيم، وهو لا يكون إلا بقاطعٍ عند جماعة، وعلى مقابلة الأصح إنما يكون بالسُّنةً ولـو ظنية(PAGEREF

بها القلال. وقيل هجر قرية بالبحرين، وقد يطلق على عاصمتها الأحساء، كما يطلق البعض اسم مصر على القاهرة، وقد هجر اسم هجر منذ وقت مبكر، وغلب اسم الأحساء أو (الحسا) على المدينة، وغلب اسم الحسا على كل ما كان يسمى بالبحرين. انظر: معجم البلدان 5/393، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير 2/401، لسان العرب 11/565.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ). وهو يشير إلى قول الشافعي المتقدم [انظر صفحة 87].

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين في النسختين: كان للمذكر، و الصَّحيح ما ذكرته.

PAGEREF _Ref300717374() مسألة خبر الآحاد وحجيتة، تعددت فيها الأقوال إلى خمسة أقسامٍ ملخصة فيما يلي/

أولاً: إيجابه للعلم، نظرًا لثبوت الملزوم وهو العمل. وقال به الإمام أحمد، والشافعي، ومالك، وأهل الحديث، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم.

ثانيًا: يوجب العمل دون العلم. وقال به جمع من الأصوليون، واكثر الشَّافعية وجمهور المالكيَّة. وغيرهم.

ثالثًا: يوجب العلم اذا حف بالقرائن. وقال به امام الحرمين، و الغزالي، والآمدي، وغيرهم.

السُّنة [PAGEREF _Ref300717374 ()تلك] في يشترط و ، ()
أن يرويها العدول عنه ﷺ بسندٍ متصلٍ عُرفت رجاله وعدالتهم، وعدم علةٍ قادحةٍ فيهم أو في مرويهم، كما هو مقررٌ في علوم الحديث ـ ، وهذه الصحيفة لم يوجد فيها شيءٌ من هذه الشروط، وهذا كله بعينه واردٌ على القاضي قطعًا مع البرهان الأكبر، وهو إجماع المسلمين قبل ظهور المخالف إلى يومنا هذا على قتل نافي ملة الإسلام، وأنَّه من أهل النَّار، ولا يفرقون بين معاندٍ ومجتهدٍ، [والكفرة]() PAGEREF _Ref300717374 () يقطعون أنَّهم لا يعاندون الحق بعد ظهوره، ويعتقدون دينهم الباطل عن نظرٍ واجتهاد، ولو كان المجتهد غير آثمٍ لما ساغ حكم الجميع بأنَّهم من أهل النَّار لعصمتهم.

وقد قدمنا الإجماع فيما مضى وزدناه هنا إيضاحًا بقوله تعالى: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ [9/ب/ب] ٱلْـَٔاخِرِ﴾() PAGEREF _Ref300717374 () الآية، وهو إجماعٌ فوق إجماع.

رابعًا: منع قبوله فيما يندرئ بالشبهات. وقال به: الكرخي، وابو عبدالله البصري، وغيرهما.

خامسًا: لا يوجب علمًا ولا عملاً. وهذا قول الرافضة، والقدرية، والجبائي، ومحمَّد بن داوود الظاهري، وغيرهم.

وكان من شبهات الرافضين لخبر الواحد أنَّه يفيد الظن الراجح لا العلم المتيقن وبنوه على حججٍ عقلية واهية، وهي من المسائل التي نشأت عن فلسفة عقدية عند المتكلمين والمنطقيين. وهو مخالف لما عليه السلف. يُنظر: المسودة ص238، مختصر الصواعق 4/1408، الأحكام للآمدي 2/43، مختصر ابن الحاجب 2/309، حديث الآحاد عند الأصوليين ص 34، خبر الواحد وحجيته ص 119- 146.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين ذكر في هامش نسخة (أ) و(ب) وأُشير إليه بعلامة لحق.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة التوبة: 29.

[فـان قيـل أهـل الكتـاب يؤمنـون باللـه واليـوم الآخـر فكيف أمَر بقتالهم؟

فالجواب: أنَّهم لا يؤمنون كإيمان المؤمـنين، فـإنهم إذا قالوا عُزيرٌ ابن الله، والمسيح ابن الله لا يكون ذلك إيمانًا بالله(PAGEREF _Ref300717374)، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ـ أي: لا يحرمـون مـا حـرم اللـه في القـرآن وسـنة الرسول، ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾ـ أي: [لا(PAGEREF _Ref300717374)] يدينون الحـق، أضـاف الاسـم إلى الصِّـفة. وقـال قتـادة(PAGEREF _Ref300717374): "الحق هو الله ﷻ(PAGEREF _Ref300717374)" أي: لا يـدينون دين اللـه، ودينـه الإسـلام ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ـ بيانٌ للموصول قبله، والمراد اليهـود والنَّصـارى ﴿حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ﴾، وهي الخـراج المضـروب على رقـابهم،

PAGEREF _Ref300717374() ينظر: اللبـاب في علـوم الكتـاب 10/64.

PAGEREF _Ref300717374() كلمـة "لا" سـاقطة من نسـخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374()
هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن الحارث بن سدوس البصري، ثقة فقيه من أحفظ التـابعين، قيـل أنـه ولـد أكمـه سـنة 61هــ، روى عن أنس وغـيره، وعنـه أيـوب السـختياني، مـات سـنة 117هــ. انظـر: سـير أعلام النبلاء 5/269، الجـرح والتعـديل 7/133، مـيزان الاعتـدال 3/385، تهذيب التهذيب 8/351.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: تفسـير الثعلـبي 5/28، تفسير البغوي 2/282، اللباب في علوم الكتاب 10/64.

والجزية(PAGEREF _Ref300717374): فِعلةٌ لبيـان الهيئـة كالرُّكبة(PAGEREF _Ref300717374) أي: ما يقـرَّر عليهم أن يعطـوه مشـتقٌ من جزي دينـه أي: قضـاه أو لأنَّه مجـزوز بهـا أو من جـزا يجــزي إذا قضــى مــا عليه(PAGEREF _Ref300717374)[(PAGEREF _Ref300717374)]

() PAGEREF _Ref300717374 الجزيــة في اللغــة مشــتقة من مـادة "ج ز ي"، تقـول العـرب: جـزى، يجـزي، إذا كافـأ عمـا أسدي إليه، وتطلق على خراج الأرض، وما يؤخذ من الـذمي، وجمعها: جِزىً والجزية مشتق على وزن فِعلة من المجــازاة، بمعــنى "أعطوهــا جــزاء مــا منحــوا من الأمن"، وقــال ابن المطرز: بل هي من الإجزاء "لأنها تجـزئ عن الـذمي، وقيـل هي المكافأة بالإحسان والإسـاءة، وقيـل هي القضـاء وتعـني العقوبة. وقد أمر الله بأخذ الجزية من المقاتلين دون غـيرهم كما نصت الآية على ذلك ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾[التوبة: 29] قال القرطبي: "قال علماؤنــا: الــذي دل عليــه القــرآن أن الجزيــة تؤخــذ من المقاتلين...وهذا إجماع من العلماء على أن الجزية إنما توضع على جماجم الرجال الأحرار البالغين، وهم الذين يقــاتلون دون النسـاء والذريـة والعبيـد والمجـانين المغلـوبين على عقـولهم والشيخ الفاني". عرفها أبو عبيد: بأنهـا مبلـغ من المـال يوضـع على من دخــل في ذمــة المســلمين وعهــدهم، وعرفهــا ابن قدامة: بأنها الضريبة التي توضع على أهل الذمـة لإقـامتهم في دار الإسلام، وأقل الجزية عند الجمهور دينار لكل سنة، وخصــه الحنفية بـالفقير وأمـا المتوسـط فعليـه دينـاران وعلى الغـني، وعنـد الشـافعية وبـه قـال أحمـد: أن للأمـام أن يمـاكس حـتى يأخـذها منهم، وعنــد مالك لا يــزاد على الأربعين وينقص منهــا عمن لا يطيـق. انظـر: الجـامع لأحكـام القـرآن 8/72، و114، المغرب في ترتيب المعـرب 1/143، مختـار الصـحاح 1/44، المحيط 7/151، الأموال ص 55، المغني 13/202.

وقولنـا في الجزيـة من غـير اسـتثناءٍ صـادقٌ على مسألتي الجزية، [10/أ/أ] وعـدم التفرقـة بين معانـدٍ ومجتهدٍ.

وقد دعا النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة اليهـود وجاهدهم، وكان جهاده للنصـارى في آخـر الأمر(PAGEREF _Ref300717374).

كما كان دعاؤه لأهل الشِّرك قبل أهـل الكتـاب، ولهـذا كان(PAGEREF _Ref300717374)السور المدنية فيها خطاب من أقر

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: الـدر المصـون في علم الكتاب المكنون 6/37، واللباب في علوم الكتاب 10/64.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: التفسير الكبير16/25.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين أشـير إليـه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

PAGEREF _Ref300717374() أما قتال اليهود، فإنهم كـانوا قـد عاهدوا رسـول اللـه ﷺ بعـد هجرتـه، ثم لم يلبثـوا أن نقضـوا العهد وانضـموا إلى المشـركين والمنـافقين ضـد المسـلمين، ووقفوا محاربين لهم في غزوة الاحزاب، فأنزل الله سبحانه: ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾ فعن عائشة ~ قالت: "فلما رجع رسـول اللـه ﷺ من الخنـدق وضـع السـلاح واغتسل فأتاه جبريل ؑ وهو ينفض رأسه من الغبار فقـال: قـد وضعت السلاح، والله ما وضعته اخرج إليهم قال النبي ﷺ فـأين؟ فأشـار إلى بـني قريظـة، فأتـاهم رسـولُ اللـه ﷺ فـنزلوا على حكمـه، فـرد الحكم إلى سـعد، قـال: إني أحكم فيهم أن تقتـل المقاتلـة وأن تسـبى النسـاء والذريـة وأن تقسـم أمـوالهم" رواه البخاري (4122)، ومسلم (1769). وأما غـزوه للنصـارى فكـان في السَّنة التَّاسعة للهجرة في غزوة تبوك، وقيل فيها أنزل اللـه عـز وجـل على رسـوله ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ الآيـة، فنـدب رسول الله ﷺ أهل المدينة ومن حـولهم إلى الجهـاد وأعلمهم بغزو الروم. وكذلك ضرب الجزية على نصارى نجران.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا كتبت في (أ) و (ب)، ولعل

بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين، فخوطبوا بـ ﴿ق ق﴾، [و]() PAGEREF _Ref300717374 ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [نبه عليـــه بعض المحققين() PAGEREF _Ref300717374]() PAGEREF _Ref300717374

قلت: ونظـير مـا ذهب إليـه أيضًـا من التَّخصـيص كفَهمِ بعض الكفرة من النصـارى أنَّ سـيدنا ومولانـا محمَّد ﷺ لم يُبعث إليهم، فلا يجب عليهم إتباعه لقوله تعـالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾() PAGEREF _Ref300717374 ولقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾() PAGEREF _Ref300717374 ولقوله سبحانه: ﴿... بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ﴾() PAGEREF _Ref300717374، ولم يعرفوا أنَّه لمَّا كان الذي يتلقى الوحي أوَّلاً هم العرب كان التَّنبيه بالمنــة عليهم بالهدايــة أولى، ولمَّا كــان المقصِــد إظهــار المنة على العرب خُصوا بالذكر.

وفي التنزيل ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾() PAGEREF _Ref300717374 فصــرح ســبحانه بــالتعميم، وانــدفعت شــبهة من يــدعي

الصواب "كانت".

PAGEREF _Ref300717374() مــا بين المعكوفــتين مثبت من (أ)، وسقط من (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: أسرار ترتيب القـرآن 76، الإتقان 3/298، البرهان 1/261.

PAGEREF _Ref300717374() مــا بين المعكوفــتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() سورة يوسف: 2.

PAGEREF _Ref300717374() سورة إبراهيم: 4.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الجمعة: 2.

PAGEREF _Ref300717374() سورة سبأ: 28.

التَّخصيص(PAGEREF _Ref300717374)، كما بطلت شبهة القاضي(PAGEREF _Ref300717374) بذلك، وبأن النبي ﷺ لم يفهم تخصيص الرسالة ولا أراده بل أنذر الروم، والفرس، وسائر الأمم، والعرب فيكون رسولا للجميع، ولم يَفهم ذلك أعداؤه من أهل زمانه ولم يدعوا ذلك ولو فهموه لأقاموا به الحجة عليه.

[وانظر إلى قول الشيخ شهاب الدين القرافي(PAGEREF _Ref300717374) في شرح الجلاب(PAGEREF _Ref300717374) منتصرًا لمذهب الجمهور في مشروعية صلاة الخوف(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة ص 73.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عبد الله بن عمر بن محمَّد البيضاوي، و سبق التَّعريف به [انظر صفحة 84]

() PAGEREF _Ref300717374 هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله الصنهاجي البهنسي المصري، كان إماما في الفقه والأصول والعلوم العقلية والتفسير، ولد 626هـ وتوفي سنة684هـ. انظر: الديباج 1/236، المنهل الصافي1/232، الوافي بالوفايات 6/146.

() PAGEREF _Ref300717374 شرح الجلاب، شرح لكتاب "التفريع" لأبي القاسم عبيد الله ابن الحسين بن الجلاب المتوفى سنة 378هـ. وقال القرافي في مقدمة كتابه الذخيرة: وقد آثرت أن أجمع بين الكتب الخمسة التي عكف عليها المالكيون شرقًا وغربًا، حتى لا يفوت أحدًا من الناس مطلبٌ، ولا يعوزه أرب، وهي: المدونة، والجواهر، والتلقين، والجلاب، والرسالة، جمعًا مرتبًا. . الخ. انظر: الذخيرة1/36. الديباج المذهب1/237، هدية العارفين1/99، شجرة النور الزكية 188.

() PAGEREF _Ref300717374 شرعت صلاة الخوف في جمادى الأولى وقيل في المحرم من السنة الرابعة وذلك عندما خرج الرسول ﷺ يريد محاربة بني ثعلبة بن سعد بن غطفان واستعمل على المدينة أبو ذر الغفاري وقيل عثمان بن عفان وخرج في (400) من أصحابه وقيل (700) فلقي جمعًا من غطفان فتواقفوا ولم يكن بينهم قتال إلا أنَّه صلى

) بعده ﷺ وفي معرض الرد على الزاعمين أنَّها مخصوصة به ﷺ اعتمادًا منهم على قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) لشرطه سبحانه كونه فيهم(PAGEREF _Ref300717374) لأنَّهم كانوا يرغبون في الصلاة خلفه ما لا يرغبون خلف غيره ما نصه: "ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة ﷺ أجمعين، ولو كانت الآية مخصوصة لما خفي

بهم يومئذ صلاة الخوف هكذا قال ابن إسحاق وجماعة من أهل السير والمغازي في تاريخ هذه الغزاة وصلاة الخوف بها، و عن مجاهد عن أبي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان فحضرت الصلاة صلاة الظهر وعلى خيل المشركين خالد بن الوليد قال فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه الظهر فقال المشركون ان لهم صلاة بعد هذا أحب إليهم من أبنائهم وأموالهم وأنفسهم يعنون صلاة العصر فنزل جبريل ﷺ على رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر فأخبره، ونزلت هذه الآية ﴿﴾ ٻ ٻ ٻ پ﴾ فحضرت العصر فصف رسول الله ﷺ اصحابه صفين وعليهم السلاح فكبروا لعدو بين يدي النبي ﷺ فكبروا جميعا وركعوا جميعا ثم سجد رسول الله ﷺ والصف الأول الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما فرغ رسول الله ﷺ قام إلى الركعة الثانية وسجد الآخرون ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء فصلى بهم ركعة أخرى فركعوا جميعا ثم سجد رسول الله ﷺ والصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما فرغوا سجد هؤلاء ثم سلم رسول الله ﷺ قال أبو عياش فصلى رسول الله ﷺ هذه الصلاة مرتين مرة بعسفان ومرة في أرض بنى سليم".

وأما صفة صلاة الخوف: فإن العلماء اختلفوا فيها لاختلاف الاثار في هذا الباب الى سبع صفات؛ هي الأولى: ما أخرجه مالك ومسلم من حديث صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف: أن طائفة صفت معه، وصفت طائفة وجاه العدو، فصلى بالتي معه ركعة، ثم ثبت قائما، وأتموا لانفسهم، ثم انصرفوا وجاه العدو، وجاءت الطائفة الاخرى، فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاتهم، ثم ثبت هم، وبهذا الحديث قال الشافعي. الثانية: وروى مالك هذا الحديث موقوفا أنه لما قضى الركعة بالطائفة الثانية سلم، ولم ينتظرهم

ذلك على الصحابة(PAGEREF _Ref300717374) ﭫ والله أعلم.
وأمَّا ما ذهب إليه بعضـهم(PAGEREF _Ref300717374) من أنَّهـا تـؤخر إلى وقت الأمن ولا تصـلى حـال الخـوف مسـتدلاً بتأخيرها يوم الخندق فمردودٌ بإجمـاع الآثـار على أنَّ يـوم الخندق(PAGEREF _Ref300717374) كان قبل نزول صلاة الخوف. [10/ب/ب] انتهى. وشـــتان مـــا بين المســـألتين](PAGEREF _Ref300717374)

حتى يفرغوا من الصلاة، واختار مالك هذه الصفة. الثالثة: ما ورد في حديث أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال: صـلى رسـول الله ﷺ صلاة الخـوف بطائفـة، وطائفـة مسـتقبلو العـدو، فصـلى بالـذين معـه ركعـة، وسـجد سـجدتين، وانصـرفوا، ولم يسـلموا، فوقفوا بـإزاء العـدو ثم جـاء الاخـرون، فقـاموا معـه فصـلى بهم ركعة، ثم سلم، فقـام هـؤلاء فصـلوا لانفسـهم ركعـة، ثم سـلموا وذهبوا فقاموا مقـام أولئـك مسـتقبلي العـدو، ورجـع أولئـك إلى مراتبهم فصلوا لانفسهم ركعة ثم سلموا وبهذه الصـفة قـال أبـو حنيفة، وأصحابه ما خلا أبا يوسـف. الرابعـة: الـواردة في حـديث أبي عياش الزرقي قال: كنـا مـع رسـول اللـه ﷺ بعسـفان وعلى المشركين خالد بن الوليد، فصلينا الظهر، فقال المشركون: لقـد أصبنا غفلة لو كنا حملنا عليهم، وهم في الصلاة، فأنزل اللـه آيـة القصر بين الظهر والعصر، فلما حضرت العصر، قام رسول اللـه ﷺ مستقبل القبلة والمشركون أمامه، فصلى خلـف رسـول اللـه ﷺ صف واحد، وصف بعد ذلك صف آخـر، فركـع رسـول اللـه ﷺ، وركعوا جميعا، ثم سجدوا سـجد الصـف الـذي يليـه، وقـام الاخـر يحرسونهم، فلما صلى هـؤلاء سـجدتين، وقـاموا سـجد الاخـرون الذين كانوا خلفه، ثم تأخر الصف الذي يليـه إلى مقـام الاخـرين، وتقدم الصف الآخر إلى مقام الصـف الاول ثم ركـع رسـول اللـه ﷺ، وركعـوا جميعـا، ثم سـجد، وسـجد الصـف الـذي يليـه، وقـام الاخرون يحرسـونهم، فلمـا جلس رسـول اللـه ﷺ والصـف الـذي يليه سجد الاخرون، ثم جلسـوا جميعـا، فسـلم بهم جميعـا وهـذه الصلاة صلاها بعسفان، وصلاها يوم بني سليم. وقال بهذه الصفة جملة من أصحاب مالك، وأصحاب الشافعي. الخامسـة: الـواردة في حديث حذيفة قال ثعلبة بن زهدم: كنا مع سـعيد بن العاصـي بطبرسـتان فقـام فقـال: أيكم صـلى مـع رسـول اللـه ﷺ صـلاة الخوف قال حذيفة: أنا، فصلى بهـؤلاء ركعـة، وبهـؤلاء ركعـة ولم

وقال الإمام الشَّافعي: ﷺ "جميع ما حكم به النبي ﷺ فهو مما فهمه من القرآن(PAGEREF _Ref300717374)". وقال أيضًا: "ليس تنزِل بأحدٍ في الدُّنيا نازلةٌ إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها(PAGEREF _Ref300717374)".
وقال ابن برجان(PAGEREF _Ref300717374): "ما قال النبي ﷺ من شيءٍ فهو في القرآن، وفيه أصله قرب أو بعد

يقضوا شيئا وهذا مخالف للاصل مخالفة كثيرة. السادسة: الواردة في حديث أبي بكرة وحديث جابر عن النبي ﷺ: أنه صلى بكل طائفة من الطائفتين ركعتين ركعتين، وبه كان يفتي الحسن. السابعة: الواردة في حديث ابن عمر عن النبي ﷺ: أنه كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال: يتقدم الامام وطائفة من الناس، فيصلي بهم ركعة، وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا، فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا معه، ولا يسلمون، ويتقدم الذين لم يصلوا، فيصلون معه ركعة، ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين تتقدم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة ركعة بعد أن ينصرف الامام، فتكون كل واحدة من الطائفتين قد صلت ركعتين فإن كان خوف أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامهم، أو ركبانا مستقبلي القبلة، أو غير مستقبليها. وممن قال بهذه الصفة أشهب عن مالك وجماعة. قال ابن كثير "قال هؤلاء وقد كانت صلاة الخوف مشروعة في الخندق؛ لأن غزوة ذات الرقاع كانت قبل الخندق في قول جمهور علماء السير والمغازي وممن نص على ذلك محمَّد بن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي ومحمَّد بن سعد وخليفة بن الخياط وغيرهم وقال البخاري وغيره كانت ذات الرقاع بعد الخندق لحديث أبي موسى في البخاري رقم 4128، وما قدم إلا في خيبر والله أعلم. والعجب كل العجب أن المزني وأبا يوسف القاضي وإبراهيم بن إسماعيل بن علية ذهبوا إلى أن صلاة الخوف منسوخة بتأخيره عليه الصلاة والسلام يوم الخندق، وقد ثبتت الأحاديث بعد الخندق بصلاة الخوف وحمل تأخير الصلاة يومئذ على ما قاله مكحول والأوزاعي أقوى". والله أعلم". انظر: تفسير ابن كثير 4/250، زاد المعاد 3/250، الأم 8/326، بداية المجتهد 1/175، أسباب النزول 179، لباب النقول 91.

فهمــه من فهمــه، وعمه **[10/ب/أ]** عنــه من عمه() PAGEREF _Ref300717374، وكــذا كــلُّ مــا حكم أو قضـى به() PAGEREF _Ref300717374".

وقـــال المرسي() PAGEREF _Ref300717374: "جمــع القـرآن علـوم الأولين والآخـرين، بحيث لم يُحـط بهـــا علمًـــا حقيقـــةً إلا المتكلِّم [بهـــا]() PAGEREF _Ref300717374، ثُمَّ رسول الله ﷺ خلا ما اسـتأثر بـه

() PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 102.

() PAGEREF _Ref300717374 يُنظـــر: بـــدائع الصـــنائع 1/243، تبـــيين الحقـــائق 1/232، المغـــني 3/296، لبـــاب التأويـــل 1/589.

() PAGEREF _Ref300717374 قـــال في فتح البـــاري: "وهـــذا مردود باجتماع الصحابة على صلاتها في حـروبهم بعـد النـبي ﷺ، وقد صلاها بعده: علي بن أبي طالب، وحذيفة بن اليمـان، وأبو موسى الاشعري، مـع حضـور غـيرهم من الصـحابة، ولم ينكره أحد منهم. وكان ابن عمر وغيره يعلمون النـاس صـلاة الخوف، وجابر، وابن عباس وغيرهمـا يروونهـا للنـاس تعليمـا لهم، ولم يقــل أحد منهم: أن ذلــك من خصــائص النــبي ﷺ". انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 6/548.

() PAGEREF _Ref300717374 وهم طائفــة من فقهــاء الشــام. انظر: بداية المجتهد 1/127، سبل الهدى والرشـاد 11/468، الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/134.

() PAGEREF _Ref300717374 غـزوة الخنـدق أو الأحـزاب ممـا امتحن الله بها المسـلمين، وأقـام بهـا الحجـة على لكـافرين، ونصـر بهـا رسـوله ﷺ وعبـاده، في شـوال 5هــ على الأصـح، وكـان قـد اجتمـع فيهـا أحـزاب الكفـار حـول المدينة، ولـذلك تسمى غزوة الأحزاب. والرسول ﷺ حفر خندقا حول المدينة. بمشـــورة ســـلمان الفارســـي ﷺ، وصـــار هـــذا الخنـــدق بينـــه والأعــداء، وبقي الكفــار محاصــرين المدينة نحــو شــهر حتَّى أرسل الله عليهم ريحا فهزموا. ينظر: تـاريخ الطـبري 2/90، تاريخ الإسلام 2/251.

() PAGEREF _Ref300717374 مـــا بين المعكوفـــتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 انظـــــر: فتـــــاوى ابن تيميـــــة

سـبحانه، ثُمَّ ورث عنـه معظم ذلـك سـادات الصحابة، وأعلامهم مثل الخلفاء الأربعة، ومثل ابن مسعود(PAGEREF _Ref300717374)، وابن عباس حتَّى [قال](PAGEREF _Ref300717374): (لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله)، ثُمَّ ورث عنهم التابعون بإحسان، ثُمَّ تقاصرت الهمم، وفترت العزائم، وتظاءل أهل العلم، وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة،

13/363، تفسير ابن كثير 1/4، الإتقان في علوم القرآن 4/330.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: أحكام القرآن للشافعي 1/21، الرسالة1/20، قواطع الأدلة في الأصول1/29.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو الحكم عبد السلام بن عبدالرَّحمن بن محمَّد بن عبد الرحمن اللخمي المغربي الإفريقي ثم الأندلسي الإشبيلي شيخ الصوفية توفي سنة 536هـ بمراكش. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 4/236، سير أعلام النبلاء 20/72، وفيات الوفيات1/661.

PAGEREF _Ref300717374() عمه: من باب طرب عمهـا إذ تحير وتردد فهو عمِه وعامِه وقد جاء في القرآن الكريم لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ سورة الحجر: 72.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: البرهان في علوم القرآن 2/129 وقال: أنَّه ذكره في كتابه الإرشاد، والإتقان في علوم القرآن 4/222، الحاوي للفتاوي 2/151، أضواء البيان 2/429.

PAGEREF _Ref300717374() هو: محمَّد بن عبد الله بن محمَّد السلمي شرف الدين ابن الفضل المرسي أبو عبد الله عالم فاضل حبر نحوي لغوي متكلم ألف تفسيرا للقرآن العظيم وكتابا في علم البديع والبلاغة وذكر في أسامي الكتب وتفسيره من أحسن التفاسير وألطفها ذكر فيه ارتباط الآيات بعضها ببعض وهو في ثمانية أسفار ثم اختصره بعد ذلك في سفرين، ولد في "مرسية" سنة 570هـ سمع الحديث بها ثم قدم بغداد وسمع من شيوخها ثم سافر إلى خراسان ثم مصر ثم قوص ثم رملة ثم عاد إلى بغداد، وكان فقيها محدثا أصوليا نحويا أديبا زاهدا متعبدا صنف التفسير المذكور

والتابعون من علومه، وسائر فنونه، فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قومٌ بضبط لغاته، وتحرير كلماته، ومعرفة مخارج حروفه، وعددها، وعدد كلماته وآياته، وسوره وأحزابه، وأنصافه وأرباعه، وعدد سجداته، والتعليم عند كل عشر آياتٍ إلى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة، والآيات المتماثلة؛ من غير تعرضٍ لمعانيه، ولا تدبرٍ لما أوضع فيه فسموا القراء.

واعتنى النحاة بالمُعرب [منها](PAGEREF _Ref300717374) والمبني من الأسماء والأفعال، والحروف العاملة(

وتوفي بين العريش وغزة في سنة 655هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي1/239.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وكتب في نسخة (ب) هكذا "به".

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن صحابي جليل من السابقين الأولين وأهل بدر وبيعة الرضوان ومن كبار العلماء من الصحابة وكان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله ﷺ، أمَّره عمر على الكوفة وتوفي سنة 32هـ. انظر: الكاشف1/597، تقريب التهذيب 1/323، طبقات ابن سعد 6/13، اسد الغابة3/280، الإصابة 4/129، سير أعلام النبلاء 1/461.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ). وكتبت في (ب) "منه" بدلاً من "منها".

PAGEREF _Ref300717374() الحروف العاملة هي : هي الحروف التي إذا دخلت على الاسم ، أو الفعل أثرت في إعرابه ، وغيرته من حالة إعرابية إلى حالة أخرى مغايرة لما كان عليه الاسم ، أو الفعل قبل دخول الحرف عليه ، فإذا دخل حرف الجر على الاسم عمل فيه الجر. يُنظر: التعريفات 239، شرح ابن عقيل 3/188، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 2/152.

) وغيرها، وأوسعوا الكلام في [أسمائها][PAGEREF _Ref300717374] الأسماء وتوابعها، وضروب الأفعال، واللازم والمتعدي، ورسوم خط [الكلمات][PAGEREF _Ref300717374]، وجميع ما يتعلق به؛ حتَّى إن بعضهم أعرب مشكله، وبعضهم أعربه كلمةً كلمة.

واعتنى المفسرون بألفاظه، فوجدوا منه لفظًا يدل على [معنى واحد، ولفظًا يدل على معنيين، ولفظًا يدل على][PAGEREF _Ref300717374] أكثر، فأجروا الأول على حكمه، وأوضحوا معنى الخفي منه، وخاضوا في ترجيح أحد محتملات ذي المعنيين والمعاني، وأعمل كل منهم فكره، وقال بما اقتضاه نظره.

واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية [والنَّظرية][PAGEREF _Ref300717374] والشَّواهد الأصلية، مثل قوله

تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[PAGEREF _Ref300717374] إلى غير ذلك من الآيات **[11/أ/أ]** الكثيرة؛ فاستنبطوا منه أدلةً على وحدانية الله سبحانه ووجوده، وبقائه وقدمه، وقدرته وعلمه، وتنزيهه عما لا يليق به؛ وسموا هذا العلم بـ "أصول الدين". [11/**ب/ب**]

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وساقط من (ب)، والكلام مستقيم بدونها.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، و في (ب) "الكلام". والمثبت هو الصَّحيح.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت من المصَّادر لابد منه. انظر: الإتقان 4/333، أبجد العلوم2/194.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأنبياء: 22.

وتأمَّلت طائفةً منهم معاني خطابه؛ فرأت منها ما يقتضي العموم، ومنها ما يقتضي الخصوص، إلى غير ذلك؛ فاستنبطوا منه أحكام اللغات من الحقيقة والمجاز، وتكلموا في التَّخصيص والإضمار، والنَّص والظاهر، والمجمل والمحكم والمتشابه، والأمر والنهي والنسخ، إلى غير ذلك من أنواع الأقيسة، واستصحاب الحال والاستقراء؛ وسموا هذا الفن "أصول الفقه".

وأحكمت طائفة صحيح النَّظر، وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام، وسائر الأحكام، فأسسوا أصوله وفروعه، وبسطوا القول في ذلك بسطًا حسنًا؛ وسموه بـ "علم الفروع" وبـ "الفقه" أيضًا.

ونظر قومٌ إلى ما فيه الآيات الدَّالات على الحِكَم الباهرة في الليل والنهار، والشمس والقمر ومنازله، والنجوم والبروج، وغير ذلك؛ فاستخرجوا منه "علم المواقيت".

ونظر فيه أرباب الإشارات وأصحاب الحقيقة، فلاح لهم من ألفاظه معانٍ ودقائق، جعلوا لها أعلامًا اصطلحوا عليها، مثل الفناء، والبقاء(PAGEREF _Ref300717374)، والحضور، والخوف،

PAGEREF _Ref300717374() هذه من ألفاظ الأشعرية والصوفية، ومن شاكلهم، ويقصدون بالفناء: أن يفنى العبد عن كل شيء في الله تعالى، ويصير كما قال الحلاج: ما في الجبة إلا الله. ويقصدون بالبقاء: أن العبد من خلال تلك المنازل تتجلى عظمة الخالق سبحانه على قلب السالك فلا يرى أمامه إلا الله، ولا يجد في الوجود جميعاً إلا واجب الوجود سبحانه، وتمحى أثار الموجودات من أمام عينيه إلا وجود الله سبحانه وتعالى، قال المنوفي:"سئل أبو يعقوب النهرجوري عن صحة الفناء والبقاء فقال: الفناء هو رؤية قيام العبد بالله عز وجل، والبقاء رؤية قيام الله تعالى منفرداً بذاته" انظر: الفصل في الملل 4/153، فرق معاصرة ص 970.

والهيبة، والأنس، والوحشة، والقبض والبسط، وما أشبه ذلك.

وهذه الفنون أخذتها الملة الإسلامية منه، وقد احتوى على علوم أُخر من علوم الأوائل، مثل: الطب، والهيئة، والجدل، والهندسة، والجبر، والمقابلة، والنجامة، وغير ذلك(PAGEREF _Ref300717374).

[وفيه](PAGEREF _Ref300717374) أحوال البعث من نفخة الصور للفزع، وللصعق، وللقيام، وللحشر، وللنشر، وأهوال الموقف، وشدة حرِّ الشمس، وظل العرش، والصراط [

PAGEREF _Ref300717374() جاء في بعض المصادر بعد هذا النص تعليقًا عليه مبينًا معناه مانصه/ أما الطب: فمداره على نظام الصحة واستحكام القوة، وذلك إنما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة، وقد جمع ذلك فى آية واحدة وهى قوله تعالى: {وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً}، وعرفنا فيه بما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله، وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله فى قوله تعالى: {شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِلنَّاسِ}.. ثم زاد على طب الأجسام بطب القلوب، وشفاء الصدور. وأما الهيئة: ففى تضاعيف سوره من الآيات التى ذكر فيها ملكوت السموات والأرض، وما بث فى العالم العلوى والسفلى من المخلوقات. وأما الهندسة: ففى قوله تعالى: {انطَلِقُواْ إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاَثِ شُعَبٍ * لاَّ ظَلِيلٍ وَلاَ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ} .. فإن فيه قاعدة هندسية، وهو أن الشكل المثلث لا ظل له. وأما الجدل: فقد حوت آياته من البراهين، والمقدمات، والنتائج، والقول بالموجب، والمعارضة، وغير ذلك شيئاً كثيراً، ومناظرة إبراهيم نمرود، ومحاجته قومه أصل فى ذلك عظيم. وأما الجبر والمقابلة فقد قيل: إن أوائل السور فيها ذكر مدد وأعوام وأيام التواريخ لأُمم سالفة. وإن فيها بقاء هذه الأمة، وتاريخ مدة أيام الدنيا، وما مضى وما بقى، مضروب بعضها فى بعض. وأما النجامة: ففى قوله تعالى: {أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ}، فقد فسَّره بذلك ابن عباس. انظر: التفسير والمفسرون 3/353.

PAGEREF _Ref300717374() كلمة "وفيه" مثبتة في (أ)، ومطموسة في نسخة (ب).

11/ب/أ] والميزان، والحوض، والحساب لقومٍ، ونجاة آخرين منه، وشهادة الأعضاء، وإيتاء الكتب بالإيمان والشمائل وخلف الظهر، والشِّفاعة، والجنة وأبوابها وما فيها من الأنهار والأشجار والثمار والحلي والأواني والدرجات، ورؤية الله تعالى، والنَّار وما فيها من الأودية وأنواع العقاب وألوان العذاب، والزقوم، والحميم إلى غير ذلك مما لو بُسط لجاء في مجلدات، وفيه شرائع الإسلام الثلاث مائة وخمسة عشر(PAGEREF _Ref300717374)، وفيه أنواع الكبائر والصغائر وفيه تصديق كل حديثٍ ورد عن النبي ﷺ(PAGEREF _Ref300717374)".

وهذه الجملة جمعتها من كلامٍ بَسط القول فيه الحافظ المجتهد جلال الدين السيوطي(PAGEREF _Ref300717374)

PAGEREF _Ref300717374() إشارةً إلى الحديث القدسي، فعن عبد الله بن راشد مولى عثمان بن عفان قال: سمعت أبا سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن بين يدي الرحمن للوحًا فيه ثلاث مائة وخمسة عشر شريعة، يقول الرحمن: وعزتي وجلالي، لا يأتي عبد من عبادي لا يشرك بي شيئا فيه واحدة منها إلا دخل الجنة" قال في العلل المتناهية: قال المصنف هذا حديث لا يصح ابن راشد وابن انعم ضعيفان، وقال في كنز العمال بعد ذكر الحديث: ضعيف. انظر: مسند أبي يعلى 2/484، مسند عبد بن حميد 1/300، كنز العمال 1/35، المطالب العالية 12/368، العلل المتناهية 1/143، الأحاديث القدسية لعمر علي 54، جامع الأحاديث القدسية ص 85.

PAGEREF _Ref300717374() أنظر: الإكليل في استنباط التنزيل، خطبة الكتاب ص 13-18، والإتقان في علوم القرآن 4/332، التفسير والمفسرون 3/353، الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب 3/60، روح المعاني 14/216، أبجد العلوم 2/193.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمَّد الخضيري جلال الدين السيوطي، إمام حافظ، مؤرخ أديب، له نحو 600 مصنف، ولد سنة 849 هـ، وتوفي

تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان في كتابه "الإكليل في استنباط التنزيل" وفيه زياداتٍ وشواهد [12/**ب/ب**] عليك بها إن أردت استيفاء الكلام فيما فتح الله عليه فيها رحمه الله.

ومقصودنا من ذكر ما فصلناه: فساد مذهب القاضي مع ما مر من أن الإيمان هو: التَّصديق، وأنَّ أهل العناد كانوا يعرفون الرسول كما يعرفون أبناءهم وكانوا يكتمون الحق وهم يعلمون شهادة الله ﷻ وما كانوا بمؤمنين بالإجماع.

~~[وفي "السيوف المعدا في استخراج خواص البرْءِ الدا"، تأليف العلامة المكاشف الرباني أبي الحسن علي بن إبراهيم بن إدريس بن يعقوب الأنطاكي~~(PAGEREF _Ref300717374) ~~ﭬ ما لفظه: "وأمَّا تواليف البيضاوي فقد أجمع أهل الحق ممن أدرك تواليفه على أن النَّظر في تواليف البيضاوي يؤدي إلى التَّعطيل الأعظم فلا ينظُر في تواليفه من به عقل، وربما يؤدي إلى ما هو أعظم~~

سنة 911هـ. انظر: شذرات الذهب 8/51، معجم المؤلفين 5/128، الأعلام 3/301.

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم، ولا على تعريف بكتابه المذكور.

من ذلك مثل الزيغ، والعياذ بالله". انتهى(PAGEREF _Ref300717374).

وقد وضعه كما شاهده، فمن قبله قبله ومن لم يقبله فالله حسيبه](PAGEREF _Ref300717374).

وقد روي عن رسول الله ﷺ أنَّه قال ((لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مؤمنه))(PAGEREF _Ref300717374)، وفي رواية ((إلا نفسٌ مسلمة))،(PAGEREF _Ref300717374)

وفي حديث جبريل عليه السلام حيث سأل النبي ﷺ عن الإيمان فقال ((أن تؤمن بالله **[12/أ/أ]** وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره [من الله](PAGEREF _Ref300717374) وسأل عن الإسلام فقال: أن تشهد أن لا [إله إلا](PAGEREF _Ref300717374) الله، وأن محمَّدا رسول الله، وتقيم

(PAGEREF _Ref300717374) لم أقف على هذا النقل.

وبمعناه قال السنوسي في شرحه على الصغرى: وليحذر المبتدئ جهده ان يفعل بأخذ أصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة واولع مؤلفها بنقل هوسهم، وما هو كفر صريح من عقائدهم التي اكثرها اسماء بلا مسميات وذلك ككتب امام الفخر في علم الكلام، وطوالع البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك، وقل ان يفلح اليوم من أولع بصحبة كلام الفلاسفة، او يكون له نور ايماني في قلبه ولسانه، وكيف يفلح من حاد الله ورسوله وخرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة وراء ظهره. . . الخ. انظر: مخطوط شرح الصغرى لوح 8/ب، 9/أ.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) أخرجه النسائي2/407، والدارمي 2 / 896، وأحمد 2 / 299.

(PAGEREF _Ref300717374) أخرجه مسلم في صحيحه 1/200، وأحمد في مسنده 1/183.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين سافط من

الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت))(PAGEREF _Ref300717374)ولم يفهم أحد من المسلمين ما فهمه الجاحظ وثمامة(PAGEREF _Ref300717374)، وتبعهما القاضي(PAGEREF _Ref300717374) عليه أو على قريب منه، وبالله سبحانه التَّوفيق.

وقد قال سبحانه: ﴿ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقال سبحانه: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) [وهو نهيٌ في الصورة عن موتهم إلا على هذه الحالة والمراد دوامهم على الإسلام وذلك الموت لا بد منه، فكأنه قال دوموا على الإسلام إلى الموت، وقريب منه ما حكى سيبويه(PAGEREF _Ref300717374)"لا أرينك هاهنا(PAGEREF _Ref300717374)" أي: لا تكن لنا بحضرةٍ فيقعُ عليك رؤيتي، والجملة من قوله: ﴿ﮀ ﮁ﴾

نسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() رواه البخاري في خلق افعال العباد1/56، ومسلم 1/37.

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بهما [انظر صفحة 90]، و [صفحة 107].

PAGEREF _Ref300717374() المقصود به البيضاوي، وسبق التَّعريف به [انظر صفحة 84]

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمرآن: 102.

PAGEREF _Ref300717374() سورة البقرة: 136.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو البشر امام النحاة واول من بسط علم النحو ولد في احدى قرى شيراز سنة148هـ، وقدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد ففاقه وصنف كتابه المسمى كتاب سيبويه في النحو توفي شبابا سنة 180هـ. انظر: وفيات الاعيان3/463، البداية والنهاية10/189، والاعلام5/81.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المحرر الوجيز 1/ـ 213، فتح القدير2/426.

في محــل نصــب على الحــال، والاســتثناء مفــرغ من الأحوال(PAGEREF _Ref300717374) العامة أي: لا تموتن على حالةٍ من سائر الأحوال إلا على هـذه الحالـة الحسـنة، وجوابهـا جملة اسمية لأنَّها أبلـغ، وآكـد إذ بينهمـا خـبرٌ متكـررٌ، ولـو قيل المسلمين لم يفد هذا التأكيد.

وتقدم أيضًا هذا التركيب في البقرة عنـد قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، قاله ابن عادل(PAGEREF _Ref300717374).

وقال السمرقندي(PAGEREF _Ref300717374): "النهي راجعٌ إلى القيد الذي هو الحال بـأن على الجملـة مـع الـواو النَّصـب على الحال كأنه قيل: ولا يكن موتكم إلا على حال كونكم ثابتين على الإسلام، والمعـنى في التحقيـق: أنهـاكم على أن يكون موتكم على خلاف دين الإسلام كقولك: لا تمس المصحف إلا وأنت متطهر، فلا تنهـره عن مس المصـحف بل عن أن يكون مسه على غير حالة التطهر.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير أبي السعود 2/66، روح المعاني 4/18، إعراب القرآن 1/264.

PAGEREF _Ref300717374() سورة البقرة: 132.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللبـاب في علـوم الكتـاب 2/504.

وابن عادل هو: أبو حفص عمـر بن علي بن عـادل سـراج الـدين الدمشـقي الحنبلي النعمـاني كـان حيـا في 880هــ أنظـر: طبقـات المفسـرين 418، هدايـة العـارفين 1/794، الأعلام 5/58.

PAGEREF _Ref300717374() هــو: أبــو الليث نصــر بن محمَّد بن إبــراهيم الســمرقندي الفقيه الحنفي، لــه تفســير بحــر العلوم، و النوازل في الفقـه، وتنبيـه الغـافلين في المواعـظ. توفِّي 373هـ. انظر: الفوائد البهية فى تـراجم الحنفيـة 221، هدية العارفين 6/490.

وكذلك هاهنا فإن المراد: النهي عن كـون مـوتهم على غـير حالـة الإسـلام لا النهي عن المـوت في غـير حـال الإسلام؛ لأن الأول مقدور، والثاني ليس بمقـدور فالمقيـد هـو الكـون على غـير الإسـلام، ولا خفـاء في كونـه غـير مقدورٍ بخلاف الموت في غير حال الإسـلام، فـإن المـوت ليس بمقدور مع أنَّه كائن البتة، فالفعل وهو المـوت ليس بمنهي قطعًا وجزمًا؛ لعدم المكنة، وإنما النَّهي هـو الكـون على غير تلـك الحالة(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى](PAGEREF _Ref300717374).

ثُمَّ قـال: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقال في آية أخرى: ﴿فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ﴾(PAGEREF _Ref300717374) [وقال في آية أخرى فان اسلموا فقد اهتـدوا](PAGEREF _Ref300717374) جعلهم مهتدين بإسلامهم، وكذلك قال يوسف عليه الصلاة والسـلام: ﴿تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي [بِٱلصَّٰلِحِينَ](PAGEREF _Ref300717374)﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقال تعالى: ﴿ ... ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وهذه الآيات الشريفة من جملة ما استدل به الأصحاب على أنَّ

(PAGEREF _Ref300717374)لم أجـــده للســـمرقندي "بحـــر العلـوم"، ينظـر: حاشـية الشـهاب الخفـاجى على البيضـاوى 2/241، تفسير ابي السعود 2/66.

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين أُشـير إليـه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة البقرة: 137.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة آل عمرآن: 20.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مكرر، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) مـــا بين المعكوفـــتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة يوسف: 101.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الحُجُرات: 17.

الإيمان والإسلام واحد(PAGEREF _Ref300717374).

[بيان أول خلاف ظهر بعد الرسـول (PAGEREF _Ref300717374)ﷺ]

واسـتدليت(PAGEREF _Ref300717374) بهـا بمـا هـو ظـاهر، ويشـهد لهـذا المعـنى قـول الأسـتاذ أبي إسـحاق

() PAGEREF _Ref300717374 مسألة: الإيمان والإسلام والفرق بينهما اختلـف العلمـاء فيهـا وصـنفوا فيهـا الكتب والمقـالات، قال بعض العلماء بـالفرق بينهمـا وأن الإسـلام غـير الإيمـان، ومن القائلين بهذا القول، الإمـام أحمـد بن حنبـل، وحمـاد بن زيد، والزهري وغيرهم، وقد ذكـر من أدلتهم على ذلـك قولـه تعالى:﴿ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﴾[الحُجُرات:14]. ففرقت الآية الكريمة بين الإسلام والإيمان حيث أثبتت لهم الإسـلام ونفت عنهم الإيمان، فدل ذلك على تغايرهمـا. وحـديث جبريـل ، حين سأل الرسول ﷺ عن الإسلام، والإيمان، فأجابه بما يفيـد التفريق بينهما، إذ خص الإيمان بالأعمـال القلبيـة الاعتقاديـة، والإسلام بالأعمال الظاهرة. وحديث سعد بن أبي وقـاص ، وقوله في الرجل الذي أعطى الرسـول ﷺ غـيره وتركـه، إني لأراه مؤمنًا. فقال الرسول ﷺ: "أو مسلمًا". بما يفيـد ظـاهرة التفريق بينهما. وحديث أبي هريرة أن الرسـول اللـه ﷺ قـال: "لا يـدخل الجنة إلا نفس مسـلمة". وفي الروايـة أخـرى: "لا يدخل الجنة إلا مؤمن". هذه خلاصـة أدلـة القـائلين بـالتفريق بينهما.

وقال بعض العلماء بالترادف كالإمـام البخـاري، ومحمَّد بن نصر المرزوي، وغيرهم، ولعل قصد البخـاري رحمـه اللـه من الإسلام الحقيقة الشرعية وهـو الـذي يـرادف الإيمـان عنـده، وينفع عند الله.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الإيمان 2/287، معلقًا على كلام محمَّد بن نصر المرزوي الذي يقول فيـه: "وقـد ذكرنـا تمـام الحجـة في أن الإسـلام هـو الإيمـان وأنهما لا يفترقان ولا يتباينان" قال: "ومقصود محمَّد بن نصـر المـروزي رحمـه اللـه: أن المسـلم الممـدوح هـو المـؤمن الممـدوح، وأن المـذموم نـاقص الإسـلام والإيمـان، وأن كـل

الاســـفرائني(PAGEREF _Ref300717374): [13/ب/ب] "إن المسلمين في وقت النبي ﷺ وبعـد وفاتـه ﷺ كـانوا على طريق واحـد لم يكن بينهم [خلافٌ ظـاهر ومن كـــان بينهم](PAGEREF _Ref300717374) من المخـــالفين المنـــافقين لم يكن يتمكن من إظهـــار مـــا كـــان يستسره من إضماره.

مؤمن فهو مسـلم وكـل مسـلم فلا بـد أن يكـون معـه إيمـان وهذا صحيح وهو متفق عليـه. ومقصـوده أيضـا أن من أطلـق عليـه الإسـلام أطلـق عليـه الإيمـان وهـذا فيـه نـزاع لفظي. ومقصوده أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر وهذا لا يعرف عن أحد من السلف، وإن قيل إنهما متلازمان، فالمتلازمان لا يجب أن يكون هذا هو مسمى هذا، وهو لم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا أئمة الإسلام المشهورين، أنه قال: مسمى الإسلام هو مسـمى الإيمـان كمـا نصـره. ثم خلص إلى القـول بأنـه إن قيـل إن الإسـلام والإيمـان التـام متلازمان لم يلزم أن يكون أحدهما هو الآخر كـالروح والبـدن فلا يوجد عندنا روح إلا مـع البـدن، ولا يوجـد بـدن حي إلا مـع الروح وليس أحدهما الآخر، فالإيمان كالروح فإنه قائم بالروح ومتصل بالبدن والإسلام كالبـدن ولا يكـون البـدن حيًـا إلا مـع الروح بمعنى أنهما متلازمان لا أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر". ا هـ.

ويقول أبو حنيفة رحمه الله في الفقه الأكـبر 1/57، بعـد أن فرق بين الإيمان والإسلام لغةً قال: "ولكن لا يكون إيمان بلا إسلام، ولا إسلام بلا إيمان فهما كالظهر مـع البطن" ا.هـــ، ومعناه أنـه لا يوجـد في اعتبـار الشـريعة أحـدهما دون الآخـر فهمـا متلازمـان لا ينفـك أحـدهما عن الآخـر كـالظهر والبطن بالنسبة للإنسان، فكما أنه لا يوجد للإنسان ظهر بلا بطن، ولا بطن بلا ظهر، فكذلك لا يوجـد إسـلام بلا إيمـان ولا إيمـان بلا إسلام.

ويبين شيخ الإسلام في كتاب الإيمان الفـرق بين الإيمـان والإسلام، فيقول: "قد فـرق النـبي ﷺ في حـديث جبريـل ﷺ بين مسمى الإسـلام، ومسـمى الإيمـان، ومسـمى الإحسـان، فقال: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمَّدا رسول

و [كان] (PAGEREF _Ref300717374) **[12/ب/أ]** أول خلافٍ ظهر بين المسلمين اختلافهم في وفاة رسول الله ﷺ حتَّى قال قوم منهم لم يمت ولكن رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم ﷺ وارتفع هذا الخلاف ببركة أبي بكر الصديق ﷺ حين صعد المنبر، وخطب خطبة، وتلى عليهم قوله تعالى:

الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً"رواه مسلم، وقال: "الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"رواه مسلم، وحديث جبريل يبين أن الإسلام المبني على خمس هو الإسلام نفسه، ليس المبني غير المبني عليه، بل جعل النبي ﷺ الدين ثلاث درجات أعلاها الإحسان، وأوسطها الإيمان، ويليه الإسلام، فكل محسن مؤمن، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مؤمن محسنًا، ولا كل مسلم مؤمنًا" ا.هـ.

وخلاصة المسألة كالتالي: أولا: بالنظر إلى المعنى اللغوي فلا شك أن لكل واحد منهما مسمى غير مسمى الآخر، فالإسلام هو الاستسلام والإنقياد لقوله تعالى: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا**﴾. أي انقاد، والإيمان: هو التصديق لقوله تعالى ﴿**وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا**﴾. أي بمصدق. ثانيا: بالنظر إلى الإيمان الشرعي فأقرب الأقوال القول بالتلازم بينهما، وذلك لأنه يفيد أن مسمى أحدهما غير مسمى الآخر، وقد وردت الأدلة بذلك وتقدم ذكرها، وهي أدلة شيخ الإسلام ابن تيمية. ويضاف إلى هذا القول بأنه إذا اجتمعا افترقا كما في حديث جبريل ﷺ فقد خص فيه الإيمان بالأعمال القلبية والإسلام بالأعمال الظاهرة، وإذا انفرد أحدهما شمل الآخر بالتلازم كما في حديث وفد عبد القيس (أتدرون ما الإيمان) ثم فسره بما فسر به الإسلام في حديث جبريل ﷺ وكما في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾. فلا يمكن أن يكون هذا الإسلام المقبول إلا ملازما للإيمان.

() PAGEREF _Ref300717374 هذا العنوان زيادة من الباحث.

() PAGEREF _Ref300717374 في نسخة (ب): واستدللت.

[لرسوله](PAGEREF _Ref300717374) ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ثُمَّ قال [و](PAGEREF _Ref300717374) من كان يعبد محمَّدا فان محمَّدا قد مات، ومن كان يعبد رب محمَّد فإنَّه حي لم يمت فسكنت النفوس، واطمأنت القلوب، وأذعنت له الرقاب، واعترفت الكافة بما ظهر من الأمر(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

ولفظ البخاري: حدثنا إسماعيل(PAGEREF _Ref300717374) بن عبد الله اخبرنا سليمان(PAGEREF

(PAGEREF _Ref300717374) هو: طاهر بن محمَّد الاسفراييني، أبو المظفر و أبو اسحاق، ويقال له شهفور بن طاهر، عالم بالفقه والاصول، كان يلقب بركن الدين، وقيل هو أول من لقب من الفقهاء. توفي سنة 471هـ. انظر: سير إعلام النبلاء 18/401، الأعلام 3/223.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) كلمة "كان" مثبته في (أ)، ومطمسة في (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الزُّمَر: 30.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت من (ب)، وسقط من (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية للاسفراييني 1/19.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: إِسماعيل بن عَبد الله بن عَبد الله بن أويس بن مالك بن أَبي عامر الاصبحي، أبو عبد الله بن أَبي أويس المدني، حليف بني تيم بن مرة، وهو أخو أبي بكر عبد الحميد بن أَبي أويس، وابن أخت مالك بن أنس، قال ابن حجر: احتج به الشيخان إلا أنهما لم يكثرا من تخريج حديثه توفي سنة: 226هـ. انظر: الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب المعروف بالمهروانيات 2/580، هدي السّاري 410، التّقريب 108.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: أبو محمَّد أو أبو أيوب

(بن بلال عن هشام(PAGEREF _Ref300717374) بن عروة [عن عروة(PAGEREF _Ref300717374)](PAGEREF _Ref300717374) بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي عنها: "أن رسول الله ﷺ مات و أبو بكر بالسنح(PAGEREF _Ref300717374)- قال إسماعيل يعني بالعالية - فقام عمر رضي الله عنه يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ، قالت: وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذلك [**13/أ/أ**] وليبعثنه الله فليقطعن أيدي

سليمان بن بلال القرشي التيمي المدني، مولى آل الصديق سمع عبد الله بن دينار وجمعا من التابعين، توفي سنة 172هـ. انظر: عمدة القاري 1/205.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي، أبو المنذر: تابعي، من أئمة الحديث. من علماء المدينة ولد سنة 61هـ، وزار الكوفة فسمع منه أهلها. ودخل بغداد، وافدا على المنصور العباسي، فكان من خاصته. توفي بها سنة 146هـ، روى نحو 400 حديث. انظر: هامش إنباه الرواة على أنباه النحاة، 3/278، تذكرة الحفاظ 1/144، الأعلام 8/87، وفيات الأعيان 6/80.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشى أبو عبد الله المدني، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وعلي بن أبي طالب وعائشة وغيرهم، قال بن عيينة أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة القاسم وعروة وعمرة بنت عبد الرحمن، وكان يصوم الدهر توفي سنة 94هـ. انظر: إسعاف المبطأ 1/21. التاريخ الكبير للبخاري 7/31، الأعلام 4/103.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين ساقط من (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 السنح: بسكون النون وقيل بضمها وهي منازل بني الحارث من الخزرج بالعوالي وبينه وبين المسجد النبوي ميل، وكان به منزل زوجة أبي بكر رضي الله عنه حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحارث من الخزرج وقال في شرح الطحاوية: هي العالية وهي حديقة بالمدينة المنورة معروفة بها. انظر: فتح الباري 7/29، مقدمة فتح الباري 1/134، لسان العرب 2/492، اسد الغابة

رجال وأرجلهم، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله قال: بأبي أنت وأمي طبت حيا ميتا، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدًا، ثُمَّ خرج فقال: أيها الحالف على رسلك، فلما تكلم بكر جلس عمر، فحمد الله بكر وأثنى عليه وقال: ألا من كان يعبد محمَّدا ﷺ فإن محمَّدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌ لا يموت، وقال ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)،

وقال: ﴿ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ﴾(PAGEREF _Ref300717374). فنشج(PAGEREF _Ref300717374) الناس يبكون(PAGEREF _Ref300717374).

[وقوله تعالى: ﴿ﭡ ﭢ ﭣ﴾ وما نافية، ولا عمل لها [هنا](PAGEREF _Ref300717374) مطلقا عند التميميين والحجازيين لأن التميميين لا يعملونها البتة، والحجازيون يعملونها بشروط منها: أن [لا](PAGEREF _Ref300717374) ينقض النفي بالا إذ يزول السبب الذي عملت لأجله فيكون ﴿ﭢ﴾ مبتدأ و

3/323، تاريخ مدينة دمشق30/323، شرح الطحاوية 539.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الزُّمَر: 30.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمرآن: 144.

PAGEREF _Ref300717374() في (ب): فشج، والصحيح المثبت، والنشيج: أشد البكاء، وقيل: هي مأقة يرتفع لها النفس كالفؤاق. وقيل: النشيج مثل البكاء للصبي إذا ردد صوته في صدره ولم يخرجه انظر: لسان العرب 2/377، تاج العروس 6/240، تهذيب اللغه 10/287.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ "لو كنت متخذا خليلا" حديث رقم (3667) 5/6.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت من النسخة (ب) وسقط من (أ).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت من النسخة (ب) وسقط من (أ).

ﭽﭾ خبره على مذهب الجمهور أعني إهمالها إذا نقض نفيها(PAGEREF _Ref300717374)
خلافا ليونس(PAGEREF _Ref300717374) وجملة ﭽ ﭾ ﭿ فيها وجهان؛ أظهرهما أنَّها في محل رفع صفة لـ ﭽﭾ . و ﭽ ﭾ فيه وجهان أيضًا احدهما: أنَّه متعلقٌ بـ ﭽﭾ ، والثاني: أنَّه متعلقٌ بمحذوفٍ على أنَّه حال من ﭽﭾ مقدم عليها وهي حينئذ حال مؤكده؛ لأن ذكر الخلو مشعر بالقبلية(PAGEREF _Ref300717374).

ﭽ ﭾ الهمزة لاستفهام الإنكار، وألفا للعطف، ورتبتها التقديم؛ لأنَّها حرف عطف، وإنما قُدمت الهمزة لأنَّها لها صدر الكلام.

وقال أبو البقاء(PAGEREF _Ref300717374): "وقال يونس:

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير أبي السعود 2/92، شرح شذور الذهب 1/253، شرح قطر الندى 1/144، الجنى الداني في حروف المعاني 1/55.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري النحوي، من أكابر النحويين، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وسمع من العرب، وأخذ عنه سيبويه وحكى عنه في كتابه، وكان له مذاهب وأقيسة يتفرد بها وكانت حلقته بالبصرة، وكان يقصده طلبة العربية وفصحاء الأعراب والبادية. ولد سنة 90هـ، وتوفي في خلافة هارون الرشيد سنة 182هـ. انظر: وفيات الاعيان 6/245، سير أعلام النبلاء8/191، المعارف 1/541. الوافي بالوفيات 29/177.

PAGEREF _Ref300717374() يُنظر: إملاء ما من به الرحمن 1/65، اللباب في علوم الكتاب 5/569، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين 1/65.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الأصل البغدادي المولد الفقيه الحنبلي الفرضي النحوي الضرير الملقب بمحب الدين صاحب إعراب القرآن العزيز وكتاب اللباب في النحو، وكان صالحا دينا مات وقد قارب الثمانين، وكان إماما في اللغة

الهمـزة في مثـل هـذا حقهـا أن يـدخل الشـرط بتقـدير أتنقلبون إن مات؛ لأن الغرض التنبيه، أو التوبيخ على هـذا الفعـل المشـروط"، ورد النحويـون على يـونس بقولـه: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) فإن ألفا في قوله: ﴿فَهُمُ﴾ معين أن يكون جوابًا للشرط والمعنى لا ينبغي أن يجعلوا خلو الرسل سببا لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بل سببًا لتمسكهم بدينه ﷺكما هـو حكم سـائر الأنبيـاء(PAGEREF _Ref300717374). ففي انقلابهم على أعقـــابهم تمكين لموجب القضية المحققة التي هي كونه رسـولا لا [يخلو(PAGEREF _Ref300717374)] كما خلت الرسل](PAGEREF _Ref300717374).

وأسلفنا جملة أدلـة بعـد الإجمـاع القطعي على خلـود الكفار في النَّار، وزد عليها هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

فقيهـا منـاظرا عارفـا بالأصـلين والفقـه، ولـد عـام 538هـ، وتوفي سنة 616 هـ. انظـر: ذيـل طبقـات الحنابلـة 3/229، البداية والنهاية13/85، المعين في طبقات المحدثين1/189، وفيات الاعيان3/100.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأنبياء: 34.

PAGEREF _Ref300717374() يُنظـر: الـدر المصـون في علم الكتاب المكنـون 3/415، اللبـاب في علـوم الكتـاب 5/567، التبيان في إعـراب القـرآن1/296، إملاء مـا من بـه الـرحمن من وجوه الإعراب والقراءات 1/151.

PAGEREF _Ref300717374() مـــا بين المعكوفـــتين في (أ) و (ب) كتبت بألف هكذا: يخلوا، والصحيح ما ذكرته.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين أُشـير إليـه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

PAGEREF _Ref300717374() سورة البيِّنة: 6.

قال ابن عطية(PAGEREF _Ref300717374): حكم الله في هـذه الآية بتخليد الكـافرين من أهـل الكتـاب، والمشـركين وهم عبدة الأوثان في النَّار وبأنَّهم شر البرية، والبرية جميـع الخلـق؛ لأنَّ الله تعالى أبراهم أي: أوجدهم بعد العدم.

وقـرأ نـافع(PAGEREF _Ref300717374)، وابن عـامر(PAGEREF _Ref300717374)، والأعرج(PAGEREF _Ref300717374): "البريئة" بالهمزة

() PAGEREF _Ref300717374 هـو: أبومحمَّد عبـدالحق بن غـالب بن عبـدالرَّحمن بن غـالب بن عبـدالرؤوف بن تمـام بن عبدالله بن تمـام المحـاربي، كـان فقيهـا عارفـا بالأحكـام والحديث والتفسير و الأدب بصيرًا بلسان العرب له التفسـير المشـهور، مـات في رمضـان سـنة 541هــ، وقيـل 546هــ. انظـر: طبقـات المفسـرين 1/60، فـوات الوفيـات 1/606. البلغة 1/31، الديباج المذهب 2/57، بغية الوعاة 2/73.

() PAGEREF _Ref300717374 هـو: نـافع بن أبي نعيم أبـو رويم الأصبهاني، الإمام، حبر القرآن، أبو رويم، ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو عبد الله بن عبد الـرحمن، مـولى جعونة بن شعوب الليـثي، حليـف حمـزة عم رسـول اللـه ﷺ، وقيل: حليف العباس، أخي حمزة، أصـله أصـبهاني، ولـد: في خلافة عبد الملك بن مروان، سنة بضع وسبعين، وجود كتـاب اللـه على عـدة من التـابعين، قـال: قـرأت على سـبعين من التابعين. سير أعلام النبلاء 13/381، شذرات الذهب1/370.

() PAGEREF _Ref300717374 هـو: عبـد اللـه بن عـامر بن يزيـد بن تميم بن ربيعـة بن عـامر بن عبـد الله اليحصبي، أبو عمران إمام أهل الشام في القراءة، كـان تابعيا جليلا أم المسلمين في أيام عمر بن عبد العزيـز وقبلـه وبعده فكان يأتم به، وجمع له بين الإمامة والقضـاء ومشـيخة الإقراء، ولد سنة 21هـ، وتوفي سـنة 118هــ. انظـر: تـراجم القـراء 1/16، تهـذيب التهـذيب 5/274، ومـيزان الاعتـدال 2/449.

() PAGEREF _Ref300717374 هـو: أبـو داود عبد الرحمن بن هرمز المدني الأعرج مـولى محمَّد بن ربيعـة بن الحارث، جود القرآن وأقرأه، وكان يكتب المصاحف، أخـذ

من براى، وقراء [14/ب/ب] الباقون، والجمهور البرية(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

[واخرج الواحدي(PAGEREF _Ref300717374)من طريق عبد الله بن كثير(PAGEREF _Ref300717374)عن مجاهد قال: لما قص سلمان(PAGEREF _Ref300717374) على رسول الله ﷺ قصة أصحابه قال هم في النَّار، قال سلمان: فأظلمت علي الأرض، فنزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ

القراءة عرضا عن أبي هريرة، وابن عباس، وغيرهما، توفي سنة 117هـ. انظر: طبقات ابن سعد5/283، طبقات خليفة: 418، التاريخ الكبير 5/360.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المحرر الوجيز 5/508، تفسير السمرقندي 3/580، التسهيل لعلوم التنزيل4/212.

PAGEREF _Ref300717374() هو: علي بن أحمد بن محمَّد بن علي بن متوية، أبو الحسن الواحدي: مفسر، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، أصله من ساوة، والواحدي نسبة إلى الواحد بن الديل ابن مهرة، توفي سنة 468هـ. انظر: البلغة في تراجم اهل اللغة 1/40، المنتخب من تاريخ نيسابور 1/243، الاعلام 4/255.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو محمَّد أو أبو معبد عبدالله بن كثير الدارى، ولد بمكة سنة 45هـ، وتوفى سنة 120هـ. تابعى جليل وإمام في القراءة، لقى عبد الله بن الزبير، وأنس بن مالك. انظر: تهذيب التهذيب 5/221، المعين في طبقات المحدثين 1/47.

PAGEREF _Ref300717374() هو: سلمان الفارسي أبو عبد الله من نجباء الصحابة ويقال له سلمان الخير أصله من أصبهان، مات بالمدائن سنة 36 هـ، قال الذهبي: ظهر لي أنه من أبناء الثمانين لم يبلغ المائة. انظر: الكاشف 1/451، تقريب التهذيب 1/246، التاريخ الكبير 4/135، البداية والنهاية5/316.

ﭐلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[1] قال: فكأنما كشف عني جبل.

واخرج ابن جرير[2]، وابن أبي حاتم عن السدي[3] قال: "نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي"[4].

[وقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ حالٌ عامله محذوف أي:

---

[1] سورة البقرة: 62.

[2] هو: محمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الإمام أبو جعفر الطبري كان مولده في سنة 224هـ، روى الكثير عن الجم الغفير ورحل إلى الآفاق في طلب الحديث وصنف في التاريخ وفي التفسير وغيرها من المصنفات النافعة في الأصول والفروع. انظر: البداية والنهاية 11/145، طبقات الفقهاء 1/93، طبقات الشافية 1/100.

[3] هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي، أبو محمَّد القرشي الكوفي الأعور، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة، وقيل: مولى بني هاشم، أصله من حجازي، سكن الكوفة، وكان يقعد في سُدةِ باب الجامع بالكوفة فسمي السُّدِّي، وهو السدي الكبير، صاحب الروايات المبثوثة في كتب السنة. تعارضت فيه أقوال علماء الجرح والتعديل توفي سنة 127هـ. انظر: تقريب التهذيب1/108، تهذيب الكمال3/132، الكامل في الضعفاء1/276، لسان الميزان7/177، معجم الادباء2/295، تاريخ الإسلام8/37.

[4] انظر: جامع البيان 2/37، أسباب النزول للواحدي 1/24، تفسير ابن ابي حاتم 1/127، الدر المنثور1/388، تفسير البحر المحيط 1/404، العجاب في بيان الأسباب 1/255.

دخولهــا أو أُعطُوهــا، ومنــع أن يكــون حــالا من هم في ﴿جَزَآؤُهُمۡ﴾(PAGEREF _Ref300717374) لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعمولـه بـأجنبي على أن بعضـهم أجـازه واعتـذر بـأن المصدر غير مقدرٍ بحرفٍ مصـدري، قـال أبـو البقـاء وهـو بعيد، وأما ﴿عِندَ﴾ـ فيجوز أن يكـون حـالا من ﴿جَزَآؤُهُمۡ﴾ وان يكون ظرفًا له، وهذا ظرف زمان منصوب بـ﴿خَٰلِدِينَ﴾ أي: لا يظعنون ولا يموتون(PAGEREF _Ref300717374)".

وروى أنس عن النــبي ﷺ قــال لأبي بن كعب(PAGEREF _Ref300717374) ((إن الله تعالى أمرني أن اقـرأ عليـك ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) قـال: وسـماني لـك؟ قـال عليـه الصـلاة والسـلام: نعم، فبكى))ـ خرجـه الشـيخان(PAGEREF _Ref300717374). وفيـه فضـيلة عظيمـه لأُبي ﵁ إذا أمــر اللــه تعالى رسوله ﷺ أن يقرا عليه رضي الله تعالى عنــه وعن

(PAGEREF _Ref300717374) سورة البيِّنة: 8.

(PAGEREF _Ref300717374) انظـر: تفسـير اللبـاب 20/443، الدر المصون 11/72.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: أبي بن كعب بن قيس بن ع بيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصـاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل أيضًـا، من فضلاء الصحابة، اختلف في سنة موته قيل سنة 19هـ، وقيـل سنة 32هـ، وقيـل غـير ذلـك. انظـر: تقـريب التهـذيب 1/96، حليــة الاوليــاء 1/250، الكاشــف 1/229، تهــذيب التهــذيب 1/164، الاصابة 1/27.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة البيِّنة: 1.

(PAGEREF _Ref300717374) رواه البخــــاري حــــديث رقم (3809)ـ 5/36، ورواه مســلم حــديث رقم (799)ـ 1/550. وانظر: تفسير اللباب 20/443.

بقية الصحابة أجمعين][(PAGEREF _Ref300717374)].

والخلاف الثاني: أنَّهم اختلفوا في موضع دفنه ﷺ فقال قومٌ يدفن بمكة لأنَّها مولده، وبها قبيلته، وبها مشارع الحج، وبها ينزل الوحي عليه، وبها جده إسماعيل عليه السلام، وقال آخرون: بل ينقل إلى بيت المقدس فإن به تربة الأنبياء، ومشاهدهم صلوات الله عليهم، وقال أهل المدينة أنَّه يدفن بالمدينة؛ لأنَّها موضع هجرته، وأهلها أهل نصرته، فزال هذا الخلاف أيضًا ببركة الصديق رضي الله عنه حين روى أن النبي ﷺ قال: ((الأنبياء يدفنون حيث يقبضون[(PAGEREF _Ref300717374)])) فقبلوا منه روايته، ورجعوا إلى قوله، ودفنوه في حجرته بالمدينة.

والخلاف الثالث: اختلافهم في باب الإمامة، فقال الأنصار: منا إمام ومنكم إمام، وطال بينهم الكلام في ذلك حتَّى صعد الصديق رضي الله عنه المنبر وخطب ثُمَّ تلا عليهم قوله تعالى ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ **[13/ب/أ]** الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ [وَأَمْوَالِهِمْ][(PAGEREF _Ref300717374)]﴾[(PAGEREF _Ref300717374)] الآية، قال فسمانا الله الصادقين ثُمَّ أمر المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[(PAGEREF _Ref300717374)]

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين أُشير إليه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الجنائز، 3/ـ 338 باب رقم (33)، وابن ماجه في كتاب الجنائز 2/550 باب رقم 1628، والبيهقي في الدلائل 7 / 260، وقال ابن حجر في الفتح 1/529 إسناده صحيح لكنه موقوف. ونص الحديث"ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض".

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الحشر: 8.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة التوبة: 119.

، وروى لهم أنَّ النبي ﷺ قال ((الأئمة من قريش))(PAGEREF _Ref300717374) فصدقوه في روايته ونزلوا على قضيته، واتفقوا على قوله، فزال هذا الخلاف أيضًا ببركة الصديق ﷺ.

ثُمَّ حدث من بعده فيه خلاف من قوم من الخوارج(PAGEREF _Ref300717374) قالوا بجواز أن تكون الخلافة في غير قريش(PAGEREF _Ref300717374).

والخلاف الرابع: اختلافهم في [تنفيذ](PAGEREF _Ref300717374) جيش أسامة بن زيد(PAGEREF _Ref300717374)، وذلك

PAGEREF _Ref300717374() رواه أحمد 3/129، رقم 12329، والطبراني في المعجم الكبير 1/252، والأوسط 7/41 رقم 725، والنسائي في الكبرى 3/467، رقم 5942. وقال في الفتح: 13/114 "رجاله رجال الصحيح لكن في سنده انقطاع".

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة 103]

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مقالات الإسلاميين 1/461، الفرق بين الفرق 1/13، الفصل في الملل 2/90، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية 1/20.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() هو: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر القرشي الهاشمي المديني حِبُ رسول الله ﷺ ومولاه يعرف بالكلبي يقال إنه من أكلب اليمن كنيته أبو زيد ويقال أبو محمَّد، قبض رسول الله ﷺ وهو ابن عشرين سنة، وكان أمره على جيش عظيم فأنفذه أبو بكر ﷺ. وكان عمر ﷺ يجله ويكرمه. وكانت وفاته ﷺ بالمدينة وقيل بوادي القرى سنة 54هـ. انظر: الاصابة 1/31، أسد الغابة 1/64، فضائل الصحابة 2/834، الكاشف 1/232، تقريب التهذيب 1/98، تهذيب التهذيب 1/182، سير الأعلام 1/174.

أن النبي ﷺ [كان](PAGEREF _Ref300717374) عقد لأسامة بن زيد لواء بيده، وهيأ له جيشًا يبعثه إلى الشام، فلما توفي رسول الله ﷺ قال قومٌ من الصحابة: إن حول المدينة جماعةً من الأعداء فلو أبعدنا العساكر عن المدينة هجم علينا الكفار، ويكون فيه خوف الإصطلام(PAGEREF _Ref300717374) فقال الصديق ﷺ: (والله لو جرَّت الكلاب بأرجل أزواج النبي ﷺ لما حللت لواءً عقده رسول الله ﷺ)(PAGEREF _Ref300717374) فرجعوا إلى قوله ﷺ، [15/ب/ب] واتفقوا على رأيه(PAGEREF _Ref300717374) فزال هذا الخلاف [أيضًا](PAGEREF _Ref300717374) ببركة الصديق ﷺ.

وكان ذلك سبب استقرار الإسلام، وانقطاع أطماع من قرُب وبعد من الأعداء، وذلك أنَّهم قالوا: لولا قوة هؤلاء المسلمين لما تجاسروا على تنفيذ العدة والقوة والجيش العظيم عن ديارهم.

والخلاف الخامس: اختلافهم في قتال بني حنيفة(

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() الإصطلام: الاستئصال وأصله من الصَّلم، وهو القطع، وهو نعت غلبة ترد على المقول فيستلبها بقوة سلطانه وقهره ويأتي بمعنى الإبادة. انظر: معالم السنن للخطابي 4/345، لطائف الإشارات2/210، لسان العرب 12/340، مختار الصحاح1/154.

PAGEREF _Ref300717374 () رواه ابن كثير في البداية والنهاية 6/304، والبيهقي في الاعتقاد والهداية ص 485، كنز العمال5/602 حديث (14066).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() بني حنيفة هم: أهل الرِّدة قوم مسيلمة الكذاب، ومحلهم باليمامة قيل سموا كذلك لأنهم منعوا الزكاة عن أبي بكر إذ لم يعتقدوا إمامته، قال ابن تيمية رحمه الله: إنه إنما قوتل بني حنيفة لكونهم آمنوا

) الذين منعوا الزكاة وسنذكره فيما بعد مفصلاً، وحاصله أنَّه زال هذا الخلاف ببركة الصديق ﵁، وذلك أنَّه تفكر فيه وقال: لو سامحنا هؤلاء وقد وسوس لهم الشيطان منع الزكاة لم يؤمن أن يوسوس **[14/أ/أ]** لقوم آخرين منع الصَّلاة، وأن يقع مثله في واحد [واحد](PAGEREF _Ref300717374) من أركان الشريعة، فيكون فيه رفع الجميع وانتصب لقتالهم.

ثُمَّ اشتغلوا بقتال المرتدين، وقتال فارس والروم حتَّى فُتِحَت لهم الفتوح، واستقرت أقدام المسلمين، وانقطعت أطماع الأعداء، وكانوا فيما بين ذلك على طريق مستقيم في أصول [الدين](PAGEREF _Ref300717374) من غير اختلاف بينهم فيه، وإنما كان يختلف علماؤهم في فروع الدين مثل مسائل الفرائض، ولم يقع فيما بينهم خلافٌ يوجب الفسق والتبري.

هكذا جرى على السداد أيام أبي بكر، وعمر، وصدرٍ من أيام عثمان ﵁.

ثُمَّ اختلفوا في أيام عثمان ﵁، وخرج عليه قومٌ منهم وكان من أمره ما كان.

بمسيلمة الكذَّاب، واعتقدوا نبوّته لا لأنهم منعوا الزكاة. انظر: المنتقى من منهاج الاعتدال 1/271، مختصر منهاج السَّنة 1/254.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين ذكر فوق السطر بدون خرجة في (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

[ظهـور الـروافض والقدريـة في زمن الصـحابة ومن بعـــــدهم، والتَّحـــــذير منهم(PAGEREF _Ref300717374)]

ثُمَّ بعد ذلك حدث الاختلاف في أمر علي ﷺ في أصـحاب الجمل(PAGEREF _Ref300717374)، وصفين(PAGEREF _Ref300717374) وفي حـال الحكمين(PAGEREF _Ref300717374) وظهـر من ذلـك خلاف الخـوارج(PAGEREF _Ref300717374)، وظهـر في وقتـه أيضًـا خلاف

() PAGEREF _Ref300717374 هذا العنوان زيادة من الباحث.

() PAGEREF _Ref300717374 معركـة وقعت سـنة36هــ، بين علي ﷺ وبين طلحة والزبير وعائشة ﷺ طلبا لـدم عثمـان ﷺ، وذلك بعد أن قُتل ﷺ، وسميت بذلك نسـبةً إلى الجمـل الـذي كانت عائشة ~ ركبته وهي في هودجها تدعو النَّاس للإصلاح، وأستشهد فيها أرواح كثيرة، انتصر فيها علي، واستشهد فيهـا طلحـة والزبـير، وأكـرم علي عائشـة وأرجعهـا إلى المدينة. انظـر: تـاريخ بن خيـاط 1/181، تـاريخ الطـبري 4/460، المعرفة والتاريخ 3/401، البداية والنهاية: 7/230.

() PAGEREF _Ref300717374 هي معركـة وقعت سـنة 37هــ، بين علي ﷺ وبين أصحاب معاوية ﷺ. انظر: المعرفة والتاريخ 3/404، الأخبار الطوال 155، تاريخ الطبري 5/17.

() PAGEREF _Ref300717374 المقصـود بهمـا: من اختـارهم الطـرفين في معركـة صـفين للتحكيم بينهمـا بعـد أن كرهـوا القتال فحكَّم علي ﷺ أبا موسـى الأشـعري ﷺ، وحكَّم معاوية ﷺ عمـرو بن العـاص ﷺ. انظـر: الطبقـات الكـبرى 3/32، الإمامة والسياسة 1/105، أنساب الأشراف 1/335.

() PAGEREF _Ref300717374 سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة 103]

السبائية(PAGEREF _Ref300717374) من الروافض(PAGEREF _Ref300717374) وهم الذين قالوا: إنه إله الخلق حتَّى أحرق علي ﷺ جماعة منهم. وظهر بعد [سائر](PAGEREF _Ref300717374) أصناف الروافض، وظهر في أيام المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية(PAGEREF _Ref300717374) وكانوا يخوضون

() PAGEREF _Ref300717374 هم: أصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لعلي ﷺ: أنت أنت يعني أنت الإله، فنفاه إلى المدائن وزعموا أنه كان يهوديا فأسلم، وهو أول من أظهر القول بالنص على إمامة علي ﷺ ومنه إنشعبت أصناف الغلاة، وزعم أن عليًّا حيٌّ لم يمت ففيه الجزء الإلهي، ولا يجوز أن يستولى عليه، وهو الذي يجيء في السحاب، والرعد صوته والبرق تبسمه، وأنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، وإنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي ﷺ، واجتمعت عليه جماعة وهم أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة، وقالت: يتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي ﷺ. إلى آخر أباطيلهم. انظر: الملل والنحل 1/174، مختصر تاريخ دمشق 4/203، المواقف 3/671، تفسير الثعالبي 9/173.

() PAGEREF _Ref300717374 الرافضة: فرقة كبيرة من الفرق التي انحرفت عن الإسلام، وحدث أولها بعد موت رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة، وهي طائفة تشترك مع اليهود والنصارى في الاتصاف بالكذب والكفر. أفرطوا وغلوا في حب علي ﷺ وحب أهل بيته، وبغض الشيخين وعائشة ومعاوية وغيرهم من الصحابة ﷺ وزعموا أنهم شيعة أهل البيت، وليسوا كذلك، وسموا رافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين لما ترحم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقيل: لرفضهم إمامتهما. انظر: مقالات الإسلاميين 1/65، اعتقادات المسلمين والمشركين 1/52، شرح العقيدة الطحاوية 1/564، الفصل 2/213.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 هم: نفاة القدر الذي يزعمون أن العبد هو الذي يخلق فعله استقلالا فأثبتوا خالقا مع الله

في القــدر، والاســتطاعة؛ كمعبــدٍ الجهــني(PAGEREF _Ref300717374)، وغيلان الدمشـــقي(PAGEREF _Ref300717374)، وجعفر بن درهم(PAGEREF _Ref300717374).

وكان ينكر عليهم من بقي من الصحابة كعبد [الله](PAGEREF _Ref300717374) بن عمر(PAGEREF _Ref300717374)،

تعالى؛ لذلك سموا مجوس هـذه الأمـة، لأن المجـوس قـالوا: بإثبات خالقين النور والظلمـة، وقـال ابن الأثـير: القدرية في إجماع أهل السنة والجماعة: هم الذين يقولون: إن الخير من الله، والشـر من الإنسـان، وإن اللـه لا يريـد أفعـال العصـاة، وسموا بذلك لأنهم أثبتوا للعبـد قـدرة توجـد الفعـل بانفرادهـا واستقلالها دون الله تعالى، ونفوا أن تكون الأشياء بقدر اللــه وقضـائه. انظــر: الفــرق بين الفــرق / 114، الملــل والنحــل 1/43، جامع الأصول1/128.

PAGEREF _Ref300717374() هو: معبد الجهني البصري ويقـال معبد بن عبد الله بن عويم، ويقال معبـد بن خالـد، والصـحيح أنَّه لا ينســب أرســل عن عمــر وعثمــان وروى عن معاوية ويزيد بن عميرة قال أبو حاتم صدوق، وهو أول من تكلم في القدر وعنه أخذ غيلان الدمشقي، قتله الحجاج صبرا بالبصـرة توفي 80هـ. انظر: الكاشف 2/279، البدايـة والنهايـة 9/34، إكمــال إكمــال المعلم للابي1/52، الأعلام 7/264، معرفــة الثقات 2/286، الجرح والتعديل 8/280.

PAGEREF _Ref300717374() هو: غيلان بن مسلم الدمشــقي، أبو مروان: كاتب، من البلغاء كـان قبطيـا قـدريا تنسـب إليـه فرقة " الغيلانية " من القدرية، وهو ثاني من تكلم في القــدر ودعا إليه، لم يسبقه سوى معبد الجهني. أخذه هشام بن عبد الملـك فصـلبه ببـاب دمشـق وكـانوا يـرون أن ذلـك بـدعوة عمر بن عبـد العزيـز عليـه قـال الشهرسـتاني: " كـان غيلان يقول بالقدر خيره وشره من العبد، وفي الإمامـة إنهـا تصـلح في غــير قــريش. . . الخ. انظــر: فضــل الاعــتزال وطبقــات المعتزلة ص 229، طبقات المعتزلة للمرتضى ص25، الملـل والنحل 1/143، الأعلام 5/124.

PAGEREF _Ref300717374() كــذا في النســختين (أ) و (ب)،

وعبدالله بن عباس، وعبد الله بن أبي أوفى(PAGEREF _Ref300717374)، وجابر، وأنس، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر(PAGEREF _Ref300717374)، وأقرانه ﵃ أجمعين، وكانوا يوصون إلى أخلافهم بان لا يسلموا عليهم، وأن لا يعودوهم إن مرضوا ولا يصلوا خلفهم ولا عليهم إذا ماتوا(PAGEREF _Ref300717374).

وانما هو الجعد بن درهم، كما في مصادر ترجمته، وكتب الفرق، وهو: الجعد بن درهم مولى سويد بن غفلة، مؤدب مروان الجعدي المعروف بمروان الحمار، أصله من خراسان، ويقال انه من موالى بني مروان سكن دمشق وكانت له بها دار بالقرب من القلاسيين إلى جانب الكنيسة، يعد من التابعين. زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى، وابتدع القول بخلق القرآن، وكان زنديقًا0 قتله خالد القسرى يوم النحر سنة 118هـ، وقيل 124هـ. قال ابن حجر: "الجعد بن درهم عداده في التابعين، مبتدع ضال زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر، وله أخبار كثيرة في الزندقة" تلقى هذا المذهب الخبيث عن رجل يقال له أبان بن سمعان، وأخذه أبان عن طالوت إبن أخت لبيد إبن أعصم عن خاله لبيد بن أعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ في مشط وماشطه وجف طلعة ذكر. انظر: لسان الميزان 2/437، ميزان الاعتدال 2/125، طبقات المعتزلة 133، سير أعلام النبلاء 5/433، الفرق بين الفرق1/14.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد وهو بن أربع عشرة وهو أحد المكثرين من الصحابة، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر توفي سنة 73هـ. انظر: تقريب التهذيب 1/314، التاريخ الكبير 5/2، تهذيب التهذيب 5/287، سير أعلام النبلاء 3/203، الإصابة 4/181.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبد الله بن أبي أوفى

ثُمَّ ظهر من بعدهم في زمن الحسن البصري(PAGEREF _Ref300717374) بالبصرة خلاف واصل بن عطاء الغزالي(PAGEREF _Ref300717374) في القدر وفي القول بالمنزلة بين المنزلتين(PAGEREF _Ref300717374)، ووافقه عمر بن عبيد(PAGEREF _Ref300717374) فيما أحدثه من المبتدعة فطردهم الحسن البصري عن مجلسه،

علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي صحابي من أهل بيعة الرضوان شهد الحديبية وعمِّر بعد النبي ﷺ ومات سنة 87هـ وهو آخر الصحابة موتًا بالكوفة. انظر: الكاشف 1/539، تقريب التهذيب 1/296، سير أعلام النبلاء 3/428، الإصابة 4/18.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عقبة بن عامر الجهني المصري، صاحب النبي ﷺ صحابي مشهور اختلف في كنيته على سبعة أقوال منها أبو عبس و أبو الأسد وأشهرها أبو حماد ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيها فاضلا توفي قريب 60هـ. انظر: حلية الأولياء2/8، تقريب التهذيب 1/395، سير أعلام النبلاء 2/467، الإصابة 4/520.

PAGEREF _Ref300717374() قال البغدادي والعيني عن الاسفرائيني:"وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وابن عباس وأنس وعبد الله ابن أبى أوفى وعقبة بن عامر وأقرانهم وأوصوا أخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية ولا يصلوا على جنائزهم ولا يعودوا مرضاهم".

وروى الآجري عن ابي هريرة مرفوعا: "لكل أُمةٍ مجوس ومجوس هذه الأمة القدرية، فلا تعودوهم إن مرضوا، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا" قال النسائي: هذا الحديث باطل كذب. انظر: الفرق بين الفرق ص19، التبصرة في الدين ص 21، عمدة القاري 24/128، الشريعة 1/378، الآداب الشَّرعيَّة لابن مفلح 1/249.

PAGEREF _Ref300717374() هو: الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري أبو سعيد إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه ولد بالمدينة سنة 21هـ، رأى عليا وطلحة وعائشة ﷺ ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا

فــاعتزلوا بأتبــاعهم جانبًــا من المســجد فســموا معتزلة، ولاعتزالهم مجـالس المسـلمين [**14/ب/أ**] [16/ب/ب] ولاعـتزالهم قـول المسـلمين في فسـاق المســلمين في منزلـــةٍ بين المنزلـــتين، وزعمهم أن الفاســق الملِّيَّ لا مــؤمنٌ ولا كــافر وأنَّهم خرجــوا من الإيمان، ولم يبلغوا الكفر، وأنَّهم مع الكفار في النَّار

ويدلس، مـات سـنة 110هــ وقـارب التسـعين. انظـر: حليـة الأولياء 2/131؛ التهذيب 2/231، الأعلام 2/226.

PAGEREF _Ref300717374() كذا في النسختين، والصـحيح أنَّه الغزال وليس الغزالي، والتصويب من كتب التراجم والفـرق. وهو: واصل بن عطاء البصري الغزال أبو حـرب وأبـو الحريـر وأبو حريز المتكلم البليـغ سـمع من الحسـن البصـري وغـيره لقب بالغزال لكـثرة جلوسـه في سـوق الغـزالين، وكـان من أجلاء المعتزلة ولد سنة 80هـ بالمدينة. انظر: فظل الاعـتزال وطبقــات المعتزلة ص 64، طبقــات المعتزلة للمرتضــى ص 29، لسـان المـيزان 6/214، و7/32، معجم الادبـاء 5/567، المنتظم 7/292، ميزان الاعتدال 7/118.

PAGEREF _Ref300717374() المنزلـــــة بين المنزلـــــتين من الأصــول الخمســة في عقيــدة المعتزلــة، وعرفهــا القاضي عبـدالجبار بقولـه: "هـو العلم بـأنَّ من قتـل أو زنى أو ارتكب كبيرة فهو فاسـق ليس مـؤمن، ولا حكمـه حكم المـؤمن في التعظيم والمدح؛ لأنَّه يلعن ويتبرأ منه. وليس بكافر ولا حكمه حكم الكافر في أنَّه لا يُدفن في مقابر المسـلمين، ولا يصـلى عليه، ولا يزوج منه، فله منزلة بين المنزلـتين خلاف من قـال أنَّه كافر من الخوارج، وقول من قال أنَّه مؤمن من المرجئة" ا.هـ.

قال شيخ الإسـلام: "وهى عنـدهم أن الفاسـق لا يسـمى مؤمنـا بوجـه من الوجـوه كمـا لا يسـمى كـافرا فـنزلوه بين منزلتين"ا.هـ، وأصلها أن الناس اختلفـوا في مرتكـبي الكبـائر فقـالت الخـوارج: كلهم كفـار وقـالت المرجئـة: هم مؤمنـون وقال الحسـن: هم منـافقون فـاعتزل واصـل بن عطـاء ومن تبعـه وقـالوا: هم فسـاق وليسـوا بمؤمـنين ولا منـافقين ولا كـافرين. انظـر: الأصـول الخمسـة ص 71، البـدء والتـاريخ

خالدين مخلدين لا يجوز للرب تعالى أن يغفر لهم، وأنَّه لو غفر لهم خرج من الحكم، ولمَّا اظهروا هذه المقالة هجرهم المسلمون وخذلوهم كما كان أوصى لهم إليهم أسلافهم من الصحابة ﵃. ثُمَّ ظهر خلاف النجارية(PAGEREF _Ref300717374)في أيام المأمون(PAGEREF _Ref300717374)

[﵃(PAGEREF _Ref300717374) واستقر جماعةٌ منهم بالراي(

5/142، فتاوى ابن تيمية 13/387.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو عثمان عمرو بن عبيد البصري، أحد رؤوس المعتزلة، دعا إلى نفي القدر، وكان زاهدًا عابدًا، له مؤلفات، مات بطريق مكة سنة 143هـ وقيل: سنة 144هـ. انظر: فظل الاعتزال وطبقات المعتزلة ص 68، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان 1/295، تاريخ ابن الوردي 1/186، تاريخ الإسلام للذهبي 9/238.

PAGEREF _Ref300717374() هم أتباع حسين بن محمَّد بن عبد الله بن النجار توفِّي سنة 220هـ، وكان أكثر معتزلة الري على مذهبه، زعموا أن الإيمان يزيد ولا ينقص، وأن من كان مؤمنًا لا يزول عنه اسم الإيمان إلا بالكفر، انظر: الملل 1/100، المقالات 1/216، 283، التبصير في الدين ص101.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبد الله بن هارون الرشيد وكنيته أبو جعفر، وقيل: إن كنيته أبو العباس، ولد سنة170 هـ، ودانت له الدولة بعد خلع أخيه الأمين سنة 198 هـ، كان صاحب علم ورأي وفصاحة، وكان يرى حب آل البيت، ولا يعطي من أعرض عنهم، أو عرضهم رخصةً فقيل: كان يتشيع. توفي سنة 218هـ، وهو ابن تسع وأربعين سنة، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة. انظر: مروج الذهب 2/36، أسماء الخلفاء والولاة 2/150، سير أعلام النبلاء 10/273، الأعلام 4/142.

PAGEREF _Ref300717374() الذي درج عليه السلف: الصَّلاة على النبي ﷺ والترضي عن الصحابة ﵃، والدعاء لمن بعدهم بالرحمة، ونحوها.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في النسختين بألف بعد

) ونواحيها.

ثُمَّ ظهر في أيام المأمون](PAGEREF _Ref300717374) دعوة من حمدان قرمطي(PAGEREF _Ref300717374)، وعبد الله بن ميمون القداح(PAGEREF _Ref300717374) ولا يعدُّون من فرق المسلمين(PAGEREF _Ref300717374) فإنهم في الحقيقة على دين المجوس،

الراء، وفي المصدر التبصير في الدِّين للأسفرائيني بدون ألف، قال الحموي: الري بدون ألف، وهي بفتح أوله وتشديد ثانيه فإن كان عربيا فأصله من رويت على الراوية أروي ريا، وهي مدينة تاريخية تقع على بعد (6) كيلومترات جنوب شرقي طهران. فُتِحَتْ الري في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ بقيادة نعيم بن مقرن ﷺ، وينسب إليها عدد من علماء المسلمين كالفخر الرازي، وسليمان بن مهران الملقب بالأعمش، والكيميائي محمَّد بن زكريا الرازي والخليفة العباسي هارون الرشيد، وغيرهم. انظر: معجم البلدان 3/116، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية 1/185.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق في حاشية (أ).

PAGEREF _Ref300717374() القرمطي: بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وفي آخرها طاء مهملة هذه النسبة إلى المذهب المذموم الذي يعرف القائلون به بالقرامطة، وهو رأس القرامطة من الباطنية وإليه تُنسب، اختلف في اسمه، قيل: اسمه حمدان بن الأشعث أو الفرج بن عثمان، وأصله من خوزستان، وقرمط لقبه، وقيل سمي قرمطا لأنه كان رجلا قصيرا وكانت رجلاه قصيرتين وكان خطوته متقاربه، عرف بالكوفة سنة 258هـ وكان رجلا متواريا أظهر الورع وتسوق به على الناس مكيدة وخبثا، وأظهر دعوته سنة265هـ، صار إليه أحد دعاة الباطنية ودعاه إلى معتقدهم فقبل منه وصار يدعو الناس إليها وضل بسببه كثير، كان ظاهره التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمَّد الصادق، وحقيقته الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية؛ ولذلك عمل على إشعال الفتنة في الدولة الإسلامية بمقاتلتها، قتله

كما شـرحه الأسـتاذ(PAGEREF _Ref300717374) من أديانهم في كتاب الأوسط(PAGEREF _Ref300717374).

ثُمَّ ظهر في زمن أحمد بن عبد الله بن طاهر(PAGEREF _Ref300717374) بخراسان خلاف الكرامية(PAGEREF _Ref300717374).

فهذا بيان الخلاف الحاصل بعـد وفـاة رسـول اللـه ﷺ، والصـــحابة ﷺ، ولم يُنقـــل عن أحد منهم مقالـــة القاضي

المكتفي بالله سنة293هـ. انظر: الأنساب 4/479، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين 1/79، المنتظم12/291، اللباب في تهــذيب الأنســاب 3/28، بغيــة الطلب في تــاريخ حلب 2/929.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبد الله بن ميمـون بن داود القـداح بن ديصـان بن سـعيد الغضـبان الخـرميّ المخـزومي المكي، يعـد المؤسـس الحقيقى لفرقـة الإسـماعيلية، وهـو مجوسي ومن أشهر الدعاة السريين الباطنيين الذين عـرفهم التـاريخ، ومن دعوتـه هـذه صيغت دعـوة القرامطة. وسـمي قداحًا لأنه كان كحالاً يقدح العين إذا نزل فيها الماء، ظهر في جنوبي فارس سنة 260ه. قال الحافظ في (التقريب): منكر الحديث متروك اهـ. ولم يوثّقه أحد من أهل السّنّة بل أجمعوا على تضـعيفه ورد حديثـه. انظـر: الكاشف1/602، تقـريب التهذيب1/326، ضعفاء الأصبهاني 1/98، الضـعفاء للنسـائي 1/63، الخلاصة في بيـان رأي شـيخ الإسـلام ابن تيميـة في الرافضة1/60، مـيزان الاعتـدال2/512، الجـرح والتعـديل 5/172، الـوافي بالوفيـات6/306، مفـاهيم إسـلامية 1/27، سير أعلام النبلاء 9/320.

PAGEREF _Ref300717374() ينظر: الفرق بين الفرق 1/16.

PAGEREF _Ref300717374() هـــــو: طـــــــاهر بن محمَّد الاسفراييني. وسبق التَّعريف به [انظر صفحة 164]

PAGEREF _Ref300717374() لم أقــف على كتابــه الأوســط، ووقفت على النقل بنصه في كتابه التبصير في الـدِّين 1/22، وينظر: الفرق بين الفرق 1/16.

PAGEREF _Ref300717374() هكـذا في النسـختين، والصَّـحيح أنه محمَّد بن عبد الله بن طـاهر كمـا تـذكر المراجـع. انظـر: الفرق بين الفـرق 1/16، التبصـير في الـدين وتميـيز الفرقـة

وصاحبيه الجاحظ وثمامة .

فيا لله العجب من عرف ذلك الحكم من مختصرات مذهبه التي بأيدي المبتدئين فضلاً عن كتب الأئمة، كيف يتوهم أن حكمًا إجماعيًا ضروريًا يُنقض برأيه الفاسد مخالفًا له؛ تالله لا يتوهم ذلك إلا غبيٌ غلب عليه هواه وضعف عقله وتقواه(PAGEREF _Ref300717374)؛ إذ هذا لا يصدر ممن شم لكلام الأئمة رائحة بل ممن كانت أمارات الضلال والجهل والتساهل في الدين عليه لائحة.

[ألا ترى أن الإجماع على أن النصوص لا تعارض

الناجية 1/22، و111. وهو: الأمير محمَّد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أبو العباس: أمير، حازم، من الشجعان، من بيت مجد ورياسة. ولد سنة 209هـ، ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل العباسي، وكان فاضلا أديبا جوادا، قال الخطيب البغدادي: كان مألفا لاهل العلم والادب. قتل في بغداد سنة 253هـ. انظر: شذرات الذهب 3/241، الكامل 6/166، النجوم الزاهرة 2/407، عبر الذهبي: 1/363.

PAGEREF _Ref300717374() الكرامية: هم أتباع محمَّد بن كرام السجستاني المتوفى سنة 255هـ، واغتر جماعة بزهده ثُمَّ أُخرج هو وأصحابه من سجستان فساروا إلى غرجة فدعوا أهلها إلى اعتقادهم فقبلوا قولهم وبقى ذلك المذهب في تلك الناحية وهم فرق كثيرة منها: الأسحاقية، والحماقية، والعابدية، واليونانية، والسورمية، والهيصمية، وهم طوائف متعدده يغلب عليهم الإرجاء في الإيمان، والتشبيه في الصفات، وأطلقوا على الله لفظ الجسم لذلك عدهم الشهرستاني من الصفاتية الذين غلوا في الإثبات حتى انتهى بهم إلى التشبيه والتجسيم، وأما الأشعري في المقالات: فعدّهم من فرق المرجئة لقولهم: إن الإيمان هو الإقرار والتصديق دون اعتقاد القلب وعمل الجوارح. انظر: مقالات الإسلاميين 1/223، الملل والنحل 1/108، اعتقادات المسلمين والمشركين 1/67، الفرق بين الفرق 215.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الفتاوى الفقهية الكبرى، للهيتمي 4/330.

بـالرأي ولا تُـدفع بالقيـاس(PAGEREF _Ref300717374)، وأن غـير المعلوم منها بنقله أو بدليله لا يكون مقدمًا عليها](PAGEREF _Ref300717374) وحاشـــى من ينســـب إلى أدنى درجـــات المؤمنين **[15/أ/أ]** أن يرضى بذلك لاسـيما إن كـان ممن اشتهر عنه خير.

[وليت شعري من كتب إلى قيصر(PAGEREF _Ref300717374)، وهـو ملـك الـروم، وإلى المقـوقس(PAGEREF _Ref300717374) أمير القبط(PAGEREF _Ref300717374) يدعوهم إلى الإسلام ولولا ذلك لما سلط السيف على دين النصرانية اليوم من ألفٍ وستين سنة.

وليس يقـر في الأذهـان شـيءٌ متى احتـاج النهار إلى دليل(PAGEREF _Ref300717374)

PAGEREF _Ref300717374() انظـر درء التعـارض 1/87 ومـا بعدها، ومختصر الصواعق 1/247 وما بعدها.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() قيصر اسمه هرقل، ولقبه قيصر، وكل من ملك الروم يقال له قيصر، وهو اسـم أسـرة قديمـة من أشراف رومـا. انظـر: شـرح النـووي على صحيح مسـلم 12/346، وشـرح الطيـبي على مرقـاة المفـاتيح 8/2691، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 6/90.

PAGEREF _Ref300717374() المُقَوْقِس هـــو: لقب واســـمه جــريج بن مينـا بن قـرقب ومنهم من لم يـذكر مينـا وقيـل جريج بن متى، ملك الإسـكندرية ومِصـر عظيم القبط، تـوفي عـام 642 م. انظـر: الإصـابة 6/374، المختصـر الكبـير في سيرة الرسول 1/74، وسبل الهدى والرشاد في سـيرة خـير العباد 11/348، والمختصر في أخبار البشر 1/94.

PAGEREF _Ref300717374() القِبْـــط: هم نصـــارى مصـــر، والواحـد، قِبْطي. المصـباح المنـير مـادة "قبـط". ولمعرفـة أصولهم، انظر: الموسـوعة الميسـرة في الأديـان والمـذاهب والأحزاب المعاصرة إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي 2/1123، المنجد في الأعلام ص 433.

PAGEREF _Ref300717374() الـــبيت للمتنـــبي من قصـــيدة

وثبت بـالتواتر أنَّه دعـا اليهـود، والنَّصـارى، وقيصـر، وكسرى(PAGEREF _Ref300717374) إلى دينه(PAGEREF _Ref300717374).

وقد قال الأستاذ رحمه الله: "أنَّه لا يجب على الخلق شيءٌ إلا بأمرٍ يرِد من قبل الله تعالى؛ إذ لا طريق للعقل إلى معرفة وجوب شيء على الخلق؛ لأنَّه لو كان للعقل طريقٌ إلى معرفة الوجوب في كل شيء فإن الوجوب له حقيقة واحدة، فلو جاز معرفته مضاف إلى شيء جازت معرفته مضافًا إلى [17/ب/ب] كل شيء، وكان يجب أن يعرف بالعقل جميع الواجبات الشَّرعيَّة من غير ورود شرع بيَّنه(PAGEREF _Ref300717374) أصله من كتاب الله تعالى(PAGEREF _Ref300717374)"[(PAGEREF _Ref300717374)].

مطلعها "شديد البعد من شرب الشمول" وذكره في الديوان بـ"وليس يصح في الأذهان شيء إذا. . الخ. انظر: ديـوان أبي الطيب المتنبي شرح العكبري 4/92.

PAGEREF _Ref300717374() كسرى: لقب ملوك الساسـانيّين في دولـة الفـرس، وهـو معـرَّب أي: واسـع الملـك، جمعـه: أكاسـرة وكساسـرة، والقيـاس كسـرون. انظـر: القـاموس المحيط ص604، والصحاح 2/807.

PAGEREF _Ref300717374() ممـا ثبت بـالتواتر: بعثـه ﷺ دحية بن خليفـة الكلـبي رضي الله عنه إلى القيصـر هرقـل عظيم الـروم قال ثُمَّ دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقـرأه، فـإذا فيـه: ((بسـم الله الرحمن الرحيم من محمَّد رسول الله إلى هرقـل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعايـة الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجـرك مـرتين وإن تـوليت فـإن عليـك إثم الأريسـيين)) انظـر: صـحيح البخـاري، كتاب بدء الوحي 4/1658، صحيح مسلم 3/1396.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وفي (ب): يبينه.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: التبصير في الـدين وتميـيز الفرقة الناجية 1/170. وانظر حـول المسـألة من كلام شـيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل 1/89-90.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين مثبت في

قلت: ومن المعلوم عند الأطفال قول النحويين: أن شرط الجزم بعد النهي أن يكون الجزاء محبوبًا نحو لا تدنُ من الأسد تسلم، فالسلامة منه أمر محبوب، وكذا في لا تكفر تدخل الجنة، فدخولها أمرٌ محبوب وعلى هذا فلا يصح أن تقول لا تدن من الأسد يأكلك، ولا تكفر تدخل الجنة، ويعبر عن هذا أيضًا بأن شرط جزم الجواب بعد النهي أن يصح إقامة شرطٍ منفيٍ مقامه(PAGEREF _Ref300717374).

وأما قوله عليه الصلاة والسلام ((لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض))(PAGEREF _Ref300717374) فإنه لا يصح تقدير "لا" فيه؛ لأنَّه [ورد](PAGEREF _Ref300717374) مجزومًا(PAGEREF _Ref300717374)، وحمله الجماعة على إبدال الفعل من الفعل، والله سبحانه أعلم.

ولم يُراع في الشِّفا قدر الغزالي عند فهمه في شأنه ما فهم، وقد سبق الجواب عنه.

وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره،

(ب) وأُشير إليه بعلامة لحق في حاشية (أ).

PAGEREF _Ref300717374() قال سيبويه" "فإن قلت: لا تدن من الأسد يأكلك فهو قبيح إن جزمت، وليس وجه كلام الناس، لأنك لا تريد أن تجعل تباعده من الأسد سببا لأكله فإن رفعت فالكلام حسن" ا. هـ وهذا هو مذهب جمهور العلماء. انظر: كتاب سيبويه 3/97، مغني اللبيب 1/887، المقتضب 2/83، شرح المفصل 7/48، همع الهوامع 2/397، اكمال الاكمال 1/178.

PAGEREF _Ref300717374() رواه البخاري حديث (121) 1/56، و (1652) 2/619، ومسلم حديث (65) 1/81.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مطموس في (أ)، ومثبت من النسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح مسلم إكمال إكمال المعلم للأُبّي 1/178.

وعلى أن لا تخصيص فيه، ولا تأويل، فليس للعقل تجويز غير ذلك بمجرده، وما يصلح إليه باحتماله ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وليس كل مجتهد في العقليات مصيبًا [والصدر الأول من سلف هذه(PAGEREF _Ref300717374) الأمة اقرب إلى متابعة رسول الله ﷺ، وأهدى إلى مأخذ الحق من غيرهم؛ لأَنَّهم خير القرون الواقفون على ودائع حكم الله، وأسراره فيما يأتون ويذرون، وذلك مما هو معلومٌ بصريح الواردات، ومتواتر المنقولات.

قلت: وإلى هذا أشار مالك(PAGEREF _Ref300717374) على سبيل الإجمال كما في مسألتنا بقوله: "أنَّه لم يكن آخر هذه الأمة بأهدى من أولها(PAGEREF _Ref300717374)" أخذًا من النقل الثابت، والعمل المستمر المتصل انقرضت عليه العصور واستمرت عليه الأزمنة من لدن رسول الله ﷺ إلى زماننا هذا فهو المعتمد الكلي، والمأخذ العلمي العملي، وقيام الإجماع على اعتباره، والإجماع إنما قام فيما خلا عن المعارض، فوجب القول به كما ذكرناه.

()PAGEREF _Ref300717374 سورة يونس: 59.

()PAGEREF _Ref300717374 كلمة "هذه" كتبت بخط دقيق فوق السطر في نسخة (ب).

()PAGEREF _Ref300717374 هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو أبو عبد الله الأصبحي، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة المجمع على إمامتهم وعدالتهم، وقد كان مولده بالمدينة النبوية سنة 93 هـ، وتوفي بها سنة 179هـ. انظر: تهذيب الكمال 27/91، والسير 8/135، وتقريب التهذيب ص449. تهذيب الأسماء واللغات 2/75، وشذرات الذهب 1/289.

()PAGEREF _Ref300717374 أنظر: المدخل 4/252، والموافقات3/213، والاعتصام1/274.

وقـال ابن مسـعود(PAGEREF _Ref300717374): "من كـان مستنًا فليستن بمن قد مات، أولئك أصـحاب محمَّد ﷺ، كانوا أفضل هذه الأمـة، وأبرهـا قلوبًـا، وأعمقهـا علمًـا، وأقلها تكلفًا، قومٌ اختارهم اللـه لصحبة نبيـه محمَّد ﷺ، وإقامة دينـه، فـاعرفوا فضـلهم، واتبعـوهم في آثـرهم، وتمسكوا فيما استطعتم من أخلاقهم، وسيرهم، فـإنهم كـانوا على الهـدى [18/ب/ب] المسـتقيم(PAGEREF _Ref300717374)".

والحاصـل أنَّهم أربـاب العلم، وأحـرص خلـق اللـه على اتبـاع رسـول اللـه ﷺ وكـان رجـال من التـابعين يبلغهم عن غيرهم الأحاديث فيقولون مـا نجهـل هـذا ولكن مضـى العمـل على غـيره(PAGEREF _Ref300717374)[( )

() PAGEREF _Ref300717374 هـو: عبد الله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمن الهـذلي المكي المهاجري، أسلم قديمًا وهاجر الهجرتين، توفي بالمدينة سـنة 32هـ وقيـل 33هـ. انظـر: الاسـتيعاب3/987، وأسـد الغابـة 3/384، والإصابة 4/233.

() PAGEREF _Ref300717374 انظـر: شـرح السـنة1/214، وجامع الأصول 1/292، والنبوات 1/161.

() PAGEREF _Ref300717374 فقـد كـان محمَّد بن أبي بكـر بن جرير ربما يقول له أخوه لم لم تقض بحديث كذا؟ فيقول: لم أجد الناس عليه. وقال النخعي لو رأيت الصحابة ﷺ يتوضؤون إلى الكـوعين مـا توضـأت كـذلك وأنـا أقرؤهـا إلى المرافـق، وذلـك لأنهم لا يتهمـون في تـرك السـنن، وهم أربـاب العلم، وهم أحرص خلق الله على اتباع رسول الله ﷺ، ولا يظن ذلك بهم أحد إلا ذو ريبـة في دينـه. قـال عبـدالرحمن بن مهـدي السنة المتقدمة من سنة أهل المدينة خير من الحديث، وقال ابن عيينة الحديث مضلة إلا للفقهاء يريد أن غيرهم قد يحمل الشـيء على ظـاهره، ولـه تأويـل من حـديث غـيره أو دليـل يخفى عليه أو متروك أوجب تركه غير شيء مما لا يقـوم بـه إلا من استبحر. انظر: المدخل لابن الحاج 1/128.

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين مثبت في

(.

وقد أكثرت من ذكر هذا الوجه معنىً مرارًا لتأكيد ذلك التعريف؛ ولهذا السبب أكثر الله تعالى من ذكر الدلائل على التوحيد مع أنَّ الواحد منها كافٍ، والله أعلم.

ثُمَّ إنَّه يلزم من جواز التأويل، والتَّخصيص في هذا المقام تجويز تفسير الشَّريعة أو بعضها وعدم بقائها على وجه الدَّهر، وهذا كفرٌ بلا خلاف.

وليس لأحدٍ الاعتراض على الله سبحانه في أنَّه لِمَ خصص المؤمن المجتهد بالثواب والكافر المجتهد البالغ في الاجتهاد بالعقاب(PAGEREF _Ref300717374)؛ لأنَّه سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهذا ظاهرٌ جلي على إنكار الحُسن العقلي، وأمَّا على تسليم الحُسن(PAGEREF _Ref300717374) والقُبح العقليين(PAGEREF _Ref300717374) فجوابه: أنَّ

(ب) وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وفي (ب): في العقاب.

PAGEREF _Ref300717374() الحُسْن بضم الحاء وسكون السين هو الجمال، وجمعه "محاسن" على غير القياس، والحَسَن بفتح الحاء والسين هو ما حسن من كل شيء. واصطلاحا قيل: هو"ما له فعله" كما قال أبو يعلى.

والقُبْح: بالضم ضد الحُسْن، والجمع "قباح"، والقبيح: ما قبح من كلِّ شيء، ويقال: قبحه الله أي: نحاه عن الخير فهو مقبوح, واصطلاحا، قيل: هو "ماليس له فعله" كما قال أبو يعلى. أنظر: لسان العرب 13/114و2/552، القاموس المحيط 4/213 و1/241، المصباح المنير ص52، المعجم الوسيط ص 174، تاج العروس 2/210، العدة 1/167.

PAGEREF _Ref300717374() الحسن والقبح يطلقان باعتبارات ثلاثة، الأول: أن الحُسْن هو ملاءمة الطبع، والقُبْح هو منافرته كقولنا: إنقاذ الغريق حسن، وإتهام البريء قبيح. الثاني: أن الحُسْن هو الكمال، والقُبْح هو النقص كقولنا:

وجه الحُسن فيهـا، وإن لم يكن معلومًـا إلا أن وجـه القُبح فيها غيرَ معلوم ولا يبَعُـد أن يحصـل فيهـا وجـه من وجـوه الحكمة وإن كناً لا نعرفه، والله سبحانه أعلم بما يقتضــيه هذا الحكم. [15/ب/أ]

[ومن كلام الأســــتاذ: أنَّه تعــــالى لا يجــــوز

العلم حسن، والجهل قبيح. الثالث: أن الحُسْن هـو اسـتحقاق الثــواب والمــدح، والقُبْح اســتحقاق العقــاب والــذم. قــال القرافي: "والأولان عقليَّان إجماعًـا"، وإنمـا وقـع الخلاف في الثَّالث، إلا أن البعض كـالفهري التلمسـاني وحلَوْلَـو ذهبـا إلى أن الأوَّل عُرفي لا عقلي.

والخلاف فيها يرجع إلى ثلاثة أقـوال هي/ الأوَّل: أن حُسْـن الأشـياء وقُبْحهـا، والثـواب عليهـا والعقـاب يعـرف من جهـة الشـرع، وهـو قـول جمـاهير الأشـاعرة. والثـاني: أن حُسْـن الأشـياء وقُبْحهـا، والثـواب عليهـا والعقـاب يعـرف من جهـة العقـل، وهـو قـول المعتزلة، والرَّافضـة. ثُمَّ اختلـف المعتزلة في الحسن والقبح هل هما لذات الفعل أو لصفة من صــفاته أو بالاعتبـارات؟ فمتقــدموهم ذهبــوا إلى الأول ومتــأخروهم على ثلاث مــذاهب. والثــالث: أن حُسْــن الأشــياء وقُبْحهــا، والثواب عليها والعقـاب يعـرف من جهـة العقـل دون تـرتيب ثواب أو عقاب على ذلك، وهو قول أهل السنة والجماعة من السلف ومن تبعهم، وهو اختيار شيخ الإسـلام ابن تيميـة وابن القيم واختاره الزركشـي من الشـافعية، وهـو قـول الكرَّاميَّة وبعض الماتريديّـة والبعض منهم وافقـوا الأشـاعرة بالحسـن والقبح الشرعيين كالسرخسي وفخر الإسلام البزدوي. يُنظر: شرح تنقيح الفصول ص 88، جمع الجوامع 1/57، المحصـول 1/123، الإبهاج شرح المنهاج 1/135، الضياء اللامع 1/150، التقــريب والإرشــاد 1/231، المستصــفى 1/55، الإحكــام للآمدي 1/126، المواقف ص 323، الغنية في أصـول الـدين ص 135، المعتمد 1/334، المحصول 1/123، مجموع فتاوى ابن تيمية 8/310، الرد على المنطقيين ص 421، مفتـاح دار السـعادة 2/7، درء تعـارض العقـل والنقـل 8/493، مـدارج السـالكين 1/253، البحــر المحيــط 1/146، المســايرة ص

الاعتراض عليه(PAGEREF _Ref300717374) في جميع ما يأتيه ويذره فلا يقال فيما فعله لم فعله، ولا فيما تركه لم تركه؛ لأن الاعتراض إنما يُتوجَّه على من صدر فعله على أمر آمر، أو نهي ناهٍ أو زجر زاجر، وإذا خالف كان للعقوبة إليه طريق، ولا طريق إلى العقوبة إلى الله تعالى ولا يتوجه عليه الأمر، وإذا لم يتجه عليه الأمر استحال عليه الاعتراض، ولهذه النكتة قلنا: لا يجوز عليه سبحانه حظرٌ ولا وجوب وقد نبه الله تعالى على هذا المعنى بقوله تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ﴾ و ﴿لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) الآية، وقال ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾(PAGEREF _Ref300717374) الآية، وقال: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) إلى أن قال: ولا يمكن أن يقال في شيءٍ من أفعاله أنَّه كان ينبغي أن يوقعه على خلاف وصفه لأنَّه يتصرف في ملكه ومن يتصرف في ملكه لم يتقرَّر عليه الاعتراض في أفعاله.

ولهذا قلنا أن شيئًا من أفعاله لا يكون ظلمًا وأنَّه [تعالى](PAGEREF _Ref300717374) يستحيل الظلم في وصفه؛

154، الماتريدية دراسة وتقويما 151، الملل والنحل 1/130، أصول الفقه لمحمَّد رضا المظفر 2/122.

PAGEREF _Ref300717374() في نسخة (ب): تقديم وتأخير: عليه الاعتراض.

PAGEREF _Ref300717374() سورة القصص: 68 و70.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأعراف: 54.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأنبياء: 23.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (ب).

لأنَّه يتصرف في ملكه ومن يتصرف(PAGEREF _Ref300717374) في ملكه فليس بظالم في فعله. قال الله تعالى ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقال ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقال ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا﴾(PAGEREF _Ref300717374)الآية. انتهى(PAGEREF _Ref300717374)](PAGEREF _Ref300717374).

وقد كفر البراهمة(PAGEREF _Ref300717374) [19/ب/ب] بإنكار [هم](PAGEREF _Ref300717374) النبوءات وتكذيبهم الرُّسل

()PAGEREF _Ref300717374 هكذا في (أ)، وفي (ب): تصرف.

()PAGEREF _Ref300717374 سورة فُصِّلَت: 42.

()PAGEREF _Ref300717374 سورة الأحزاب: 40.

()PAGEREF _Ref300717374 سورة المؤمنون: 115.

()PAGEREF _Ref300717374 انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية 1/168.

()PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

()PAGEREF _Ref300717374 البراهمة: هم قبيلة بالهند، فيهم أشراف أهل الهند، ويقولون أنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم، ولهم علامة ينفردون بها وهي: خيوط ملونة بحمرة وصفرة يتقلدونها تقلد السيوف، وقيل أنهم نسبة إلى الإله "براهما"، أحد عناصر الثالوث الهندي المكون من "براهما، وفشنو، وسيفا"، ويمثلون الديانة الهندوسية. وهم أعلى الطبقات في المجتمع الهندوسي، ولهم الكهانة والمراتب العليا، ويزعمون أنهم خلقوا من فم "براهما"، وهذه الديانة يعتنقها معظم أهل الهند، وأبرز معتقداتهم: "الكارما" قانون الجزاء، وتناسخ الأرواح، والانطلاق، ووحدة الوجود. انظر: الفصل1/63، الملل والنحل 2/249، الموسوعة الميسرة 531، المعجم الوسيط 1/53.

()PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتبت بخط

صلوات الله وسلامه عليهم فيما بلغوا عن المولى تبارك وتعالى من أيجاب الركوع والسجود، وإباحة البهائم للأكل، ونحو ذلك كله عندهم قبيح يستحيل أن يشرعه الحكيم، ولو تأملوا أدنى تأمل لعرفوا فساد رأيهم؛ لأنَّه لو قبُح ذلك في حكمه تعالى لقبح في فعله جل وعلا.

ومن المعلوم قطعًا أن المولى تبارك وتعالى قد يجعل شخصًا بمرض أو كبر على هيئة الراكع أو الساجد؛ بل قد يسلب عقله حتَّى يصدر منه ما هو أعظم من هذا من كشف العورة، وأكل العَذِرة، وسائر النجاسات، والتلطُخ(PAGEREF _Ref300717374) بها، فإذا كان له تعالى أن يفعل ما يشاء، فله أن يفعل سبحانه في عبيده ما يشاء(PAGEREF _Ref300717374)، والمعجزة(PAGEREF _Ref300717374) فعل الله، وهي بمثابة قوله سبحانه ((صدق عبدي في كل ما يبلِّغ عني))(PAGEREF _Ref300717374) فهي من الأوصاف اللازمة

دقيق في (أ). وفي (ب) كتبت "بإنكار" من غير زيادة "هم".

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وفي (ب) التطلخ، وهو تصحيف.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح المقدمات ص 114.

PAGEREF _Ref300717374() هي أمر خارق للعادة لا يقدر عليه البشر، يظهره الله على يد النبي وفق دعواه تصديقاً له، وإن وقوع المعجزة أمر ممكن؛ ذلك أن الله الذي خلق الأسباب والمسببات قادر على أن يغير نظامها؛ فلا تخضع لما كانت له من قبل! ولا عجب في ذلك ولا غرابة بالنسبة لقدرة الله التي لا تحد بحدود؛ فهو يفعل ما يريد وبأسرع ما يكون، قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[يس: 82] انظر: قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ص 100، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة ص 165.

PAGEREF _Ref300717374() أرده السفاريني في لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية

للنبـؤة فمن كـذب الرُّسـل بعـد قيـام برهـان اللـه على نبوءته، فقد كذب الله والرسول معًا فلا شُـبهة في كفـره قطعًا. [وقد ذكر المتكلمون(PAGEREF _Ref300717374) أنَّ إخبار الرُّسـل صُـدِّق بـالمعجزة وصـار صِـدقُ المُخبَـرِ بـه اسـتند(PAGEREF _Ref300717374) إلى المعجزة التي ثبت بها صـدق المُخبِـر،

في عقـد الفرقـة المرضـية 2/307، والزرقـاني في مناهـل العرفـان في علـوم القـرآن 1/53، و البـاجوري في شـرح جوهرة التوحيد ص 278، ولم أقف عليه في كتب الحديث أو التخريج.

()PAGEREF _Ref300717374 المتكلمـون: هم المنتسـبون إلى ما يسمى بعلم الكلام، قال الإيجي: "و الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه"، وعرفـه التفتـازاني بقولـه: هـو" العلم بالقواعـد الشـرعية الاعتقاديـة المكتسب من أدلتهـا اليقينيـة "، الا أن السـلف أجمعـوا على ذم الكلام وأهله، ورموه عن قوس واحدة بأقوالهم وتـآليفهم، واعتـبروه دخيلا على الأمـة الإسـلامية، وعقيـدتها سـبب في الانحـراف والميـل عن المنهج السـليم. وقـد حـذر منـه كبـار الأئمة، ونهو عن الإشتغال به، ومجالسة أهله، قـال الشـافعي رحمه اللـه: "لأن يبتلى المـرء بكـل مـا نهى اللـه عنـه سـوى الشِّرك خير له من الكلام، ولقد اطلعت من أهـل الكلام على شيء ما ظننت أن مسلمًا يقول ذلك"، وقال أيضـا: "لـو علم النـاس مـا في الكلام في الأهـواء لفـروا منـه كمـا يُفـرُّ من الأسد"، وقـال أيضًـا: "حكمي في أصحاب الكلام أن يضـربوا بالجريــد، ويحملــوا على الإبــل، ويطــاف بهم في العشــائر والقبائل، ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسـنة وأخـذ في الكلام"، وقـال الإمـام أحمـد بن حنبـل رحمـه اللـه: "لا يفلح صاحب الكلام أبدًا، ولا تكاد ترى أحدًا نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل"، وقـال: "لا تجـالس أصحاب الكلام وإن ذبـوا عن السَّنة"، وقال ابن الجوزي رحمه اللـه: "وقـد تنـوعت أحـوال المتكلمين، وأفضـى الكلام بـأكثرهم إلى الشـكوك، وبعضـهم إلى الإلحاد، ولم تسـكت القـدماء من فقهـاء هـذه الأمـة عن الكلام عجزًا ولكنهم رأوا أنـه لا يشـفي غليلاً ثُمَّ يـرد الصَّـحيح

وقـرَّروا أنَّهـا تـدل عقلاً قـالوا لأن تَخَلُّـقَ(PAGEREF _Ref300717374) الخارق من الله تعـالى على وفـق دعـواه، وتحديه، والعجز عن معارضته، وتخصيصه بـذلك يـدل على إرادة الله تعالى، بتصـديقه كمـا يـدل اختصـاص الفعل بالوقت، والشـكل، والقـدر على إرادتـه تعـالى له بالضرورة، وإلى هذا ميل الأستاذ(PAGEREF _Ref300717374).

وقـال إمـام الحـرمين(PAGEREF _Ref300717374):

عليلاً فأمسكوا عنـه ونهـوا عن الخـوض فيـه"، وقـال الـذهبي رحمه الله: "بل قلَّ من أمعن النظـر في علم الكلام إلا وأداه اجتهاده إلى القول بما يخالف محض السُّنة، ولهذا ذم علمـاء السـلف النظـر في علم الأوائـل، فـإن علم الكلام مولَّدٌ من علم الحكماء الدهرية، فمن رام الجمع بين علم الأنبياء عليهم السَّلام، وبين علم الفلاسفة بذكائه لابـد وأن يخـالف هـؤلاء". انظـر: المواقف 31، شـرح المقاصـد 1/6، درء التعـارض 7/244، 7/147، أحاديث في ذم الكلام واهله 1/98، طبقات الحنابلـة 1/334، تلـبيس ابليس 1/102، لسـان المـيزان 4/242.

() PAGEREF _Ref300717374 هكـذا في (أ)، وفي نسـخة (ب): استدل.

() PAGEREF _Ref300717374 هكـذا في (أ)، وفي نسـخة (ب): خلق.

() PAGEREF _Ref300717374 انظـر: التبصـير في الـدَّين 1/169.

والاستاذ هو: طاهر بن محمَّد الاسـفراييني. وسـبق التَّعريـف به [انظر صفحة 164]

() PAGEREF _Ref300717374 هـو: عبـد الملـك بن عبـد اللـه بن يوسـف بن محمَّد الجويـني، أبـو المعـالي، ولـد في جـوين (419هـ) ورحـل إلى بغـداد، فمكـة حيث جـاور أربـع سـنين، أعلم المتـأخرين من أصـحاب الشـافعي كـان يحضـر دروسه أكابر العلمـاء، لـه مؤلفـات منهـا البرهـان في أصـول الفقه، والورقات، والرسالة النظامية في الأركـان الإسـلامية، تـوفي بنيسـابور سـنة 478هـ. انظـر: طبقـات الشـافعية 1/409، النجـوم الزاهـرة 5/121، الأعلام 4/306، المنتخب

"إنما يثبت صدق مدعي الرسالة بالمعجزة(PAGEREF _Ref300717374)". وإنما قال ذلك نظرًا إلى عادة الله وسنته في رسله ولم يمنع خلق العلم الضروري إذ من الجائز أن يخلق الله العلم الضروري بصدقه، ويحصل أيضًا بإخبار رسول كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وكقوله سبحانه ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وكقوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾(PAGEREF _Ref300717374)](PAGEREF _Ref300717374)

وقال الفخر في الأربعين: "والشيء قد يكون جائز الوقوع في نفسه ومع ذلك فإنا نعلم [علمًا](PAGEREF _Ref300717374) ضروريًا بأنَّه غير واقع ألا ترى أنا نجوز دخول شخص في الوجود من غير الأبوين ونجوز أن يدخل شيخٌ هرم من غير سبق الطفولية، والشباب، والكهولة، ثُمَّ إذا أبصرنا إنسانًا شيخًا علمنا بالضرورة أنَّه متولدٌ من الأبوين وأنَّه كان طفلاً ثُمَّ صار شابًا ثُمَّ صار شيخًا، وكذلك القول في جميع أمور العادة(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

من كتاب السياق 1/361.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة 1/124.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأعراف: 157.

PAGEREF _Ref300717374() سورة البقرة: 89.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الصف: 6.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الأربعين في أصول الدين

والنَّصارى مع كونهم في غاية البعد [20/ب/ب] من المعقول واعتقادهم أن الله تعالى جعل في أيدي البطاريق(PAGEREF _Ref300717374) ما لم يجعله في يد أحد، وذلك أنَّ جميع ما يفعلونه في الأرض يفعله الله في السماء، فإذا أذنبوا فهم الذين يعطونهم التوبة، ويعفون عن السيئات وبأيديهم[16/أ/أ]صلاح الأحياء والأموات، جازمون قطعًا من غير خلاف بأنَّ كل مخالف دينهم مخلد في النَّار.

وفي غريب الهروي(PAGEREF _Ref300717374) في حديث أبي بكر أنَّه قال لعامله: (إنك ستجد أقوامًا ـ يعني بالشام ـ قد فحصوا رءوسهم، فاضربوا بالسيف ما فحصوا عنه ـ أي: حلقوا)، وهم الشماسة(PAGEREF _Ref300717374) ـ جمع

2/107.

()PAGEREF _Ref300717374 جمع بطريق وهو: البطريق بالكسر من الروم :كالقائد من العرب، وقيلَ البِطْرِيقُ: هو الحاذِقُ بالحَربِ وأُمورِها بلُغَةِ الرُّوم وهو ذو مَنْصِب وقد يُقَدَّم عِنْدَهُم، وقيلَ القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل، وهو بالرّومِيَّة بَتْرَك. انظر: المصباح ص 51، الكليات ص 250.

()PAGEREF _Ref300717374 هو: القاسم بن سلَّام أبو عبيد البغدادي، أحد أئمة الإسلام فقهًا ولغة وأدبًا صاحب التصانيف المشهورة، أخذ العلم عن الشافعي والقراءات عن الكسائي وغيره قال عبد الله بن الإمام أحمد عرضت كتاب الغريب لأبي عبيد على أبي فاستحسنه، وقال: جزاه الله خيرا، ولي قضاء طرسوس. توفي بمكة سنة 224هـ. انظر: تقريب التهذيب 1/450، طبقات الشافعية 1/67، طبقات بن سعد 7/355.

()PAGEREF _Ref300717374 هذا اللفظ خطأ، والصحيح أنه "الشمامسة" ومفرده "الشمَّاس" بتشديد الميم، وهم من الرهبان من رؤساء النصارى الذي يحلق وسط رأسه لازمًا للبيعة، وسبب التسمية أنهم يشمِّسون أنفسهم لتعذيبها. قال ابن عبد البر: "الشمامسة هم أصحاب الديانات، والرهبان المخالطون للناس من أهل دينهم وغير دينهم، وفيهم الرأي

شماس، يطلق في اصطلاح النصارى في مقابلة الراهب ـ، وقد أضافوا إلى نبيِّنا ﷺ تعمد الكذب فيما بلغه وأخبر به.

وهذا كما قاله بعض الأئمة هو الكفر الأول الـذي حكـاه الله عن غلاة الكفرة الذين قالوا فيه ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وسلاه عن هذا القول بالتأسي، فقال جـل من قائل: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾(PAGEREF _Ref300717374). انتهى(PAGEREF _Ref300717374). وكُفرهم في غاية الإفضاع.

وفي التنزيل ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾(PAGEREF _Ref300717374)(PAGEREF _Ref300717374) [فأمِن من العقوبة](PAGEREF _Ref300717374) [قبل بعثة الرسل فلـو تقـرَّر وجـوب واجب لم يـؤمن العقوبـة على تركه(PAGEREF _Ref300717374)]

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقال سبحانه: ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ

والمكيدة، والعون بمـا أمكنهم، وليسـوا كالرهبـان المعـتزلين عن الناس في الصوامع" ا. هـ. انظر: الاستذكار 5/29، العين 6/230، تهـذيب اللغـة 11/206، الـروض الأنـف 2/363، المغرب في ترتيب المعرب 1/453.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأنعام: 21.

PAGEREF _Ref300717374() سورة فاطر: 4.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: غـريب الحـديث 3/231. وينظـر: مصـنف عبـد الـرزاق 5/199، مجمـوع الفتـاوى 28/660.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الإسراء: 15.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين مثبت في (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كـرر في هامش (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق.

PAGEREF _Ref300717374() سورة القصص: 59.

ءَايَٰتِكَ ﴿﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقـــال: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾(PAGEREF _Ref300717374) [وقــال سـبحانه قــد ﴿جَـآءَكُمُ النَّذِيرُ﴾(PAGEREF _Ref300717374)] (PAGEREF _Ref300717374) وقال: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقال: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ إلى قوله: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

[وأشار المفسرون(PAGEREF _Ref300717374) إلى أنَّ البداية بذكر نوح لأنَّه كان أبو البشر مثـل آدم عليهمـا السـلام قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)؛ ولأنَّه أول نـبي شـرع اللـه على لسـانه الأحكـام، وأول نـذيرٍ على الشِّـرك، وأول من عُـذبت أمتـه لـردهم دعوتـه، واهلك الأرض بدعائه، وكان أطول الأنبياء عمرًا، وجعله معجزة في نفسه؛ لأنَّه عمـر ألـف سـنة فلم ينقص لـه سـن، ولم تشـب لـه شـعرة، ولم تنقص لـه قـوة، ولم يصبر أحد على أذى قومه ما صـبر على طـول عمـره(

() PAGEREF _Ref300717374 سورة طه: 134.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة المُلك: 8.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة فاطر: 37.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة الأنعام: 130.
() PAGEREF _Ref300717374 مـــا بين المعكوفـــتين مثبت في (ب) وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).
() PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 163-165.
() PAGEREF _Ref300717374 انظـر: تفسـير البغـوي 1/499، فتح القدير1/538، تفسير أبي السعود2/255.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة الصافات: 77.
() PAGEREF _Ref300717374 انظـر: البحـر المديـد 2/ـ 128، اللبـاب في علـوم الكتـاب 7/131، تفسـير الثعـالبي3/314، تفسير البغوي 2/311، التفسير الكبير11/85.

()، ثُمَّ خصَّ بعض النبـيين بالـذكر لكـونهم أفضـل من غيرهم، كقوله تعالى ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ () وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ ()

ومعنى الآية: أنَّا تَوافَقْنَا على نبوءة نـوح، وإبـراهيم، وإسـماعيل، وجميـع المـذكورين على أنَّ اللـه تعـالى أوحى إليهم، ولا طريق () إلى العلم بكونهم أنبياء الله، ورسله إلا المعجـزات، ولكـل واحـدٍ منهم نوعٌ من المعجزة معين، وما أنزل الله على [كل] () واحـد من هـؤلاء المـذكورين كتابًـا بتمامـه بمثـل مـا أنـزل [اللـه] () على موسـى فلمَّا لم يكن عـدم إنـزال الكتـاب على هـؤلاء دفعـةً واحـدةً قادحًـا في نبـوءتهم، بـل كفى في ظهـور نبوءتهم نوعٌ واحدٌ من أنواع المعجـزات علمنـا أنَّ هـذه الشـبهة () زائلـة، وأن إصـرار () اليهود على طلب المعجزة باطل؛ لأن إثبات

() ذكر في نسخة (أ) و (ب) زيـادة كلمة "وكتبه " وهي غير صحيحة، والصحيح ما اثبتناه.

() سورة البقرة: 98.

() انظـر: غـرائب القـرآن 3/92، التفسـير الكبـير 7/116، و 17/92، العقيـدة الأصـفهانية 1/206.

() مـا بين المعكوفـتين سـقط من نسخة (أ)، ومثبت من نسخة (ب).

() لفظ الجلالة مثبت في نسخة (أ) وساقط من النسخة (ب).

() وهي: إنكار اليهود التنزيل وقـالو انك يا محمَّد ما نعلم أن الله أنزل على بشـر من شـيء بعـد موسـى. انظـر: السـيرة النبويـة 3/100، لبـاب التأويـل في معـاني التنزيـل 1/624، تفسـير غـرائب القـرآن ورغـائب الفرقان 2/530.

() في نسخة (ب) "إسرار" بالسين بدل الصاد.

المدلول يتوقف على ثبوت الدليل، [فإذا حصل الدليل] (PAGEREF _Ref300717374) وتمَّ بالمطالبة بدليل آخر تكون تعنتًا (PAGEREF _Ref300717374)، ولجاجًا (PAGEREF _Ref300717374).

وقوله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (PAGEREF _Ref300717374)

بـــدلاً من رســـلاً الأول في قــراءة الجمهــور (PAGEREF _Ref300717374)، وهــو الــذي عــبر الزمخشـري عنـه بنصـبه على التَّكرير (PAGEREF _Ref300717374) كمــا فهم نحــوه (PAGEREF _Ref300717374) ابن حيــان (PAGEREF _Ref300717374) و ﴿لِئَلَّا﴾ هذه لام كي، ومتعلق بـ ﴿مُنذِرِينَ﴾ على المختار عند البصريين، وقيـل اللام متعلـقٌ بمحـذوف أي:

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين مثبت في (أ)، وذكر تحت السطر في الهامش من (ب).

PAGEREF _Ref300717374() في النسـختين "نعتًا"، والصـحيح ما اثبته كما في المصادر التَّالية.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللبـاب في علـوم الكتـاب 7/130، التفسير الكبير مفاتيح الغيب 11/110.

PAGEREF _Ref300717374() سورة النساء: 165.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: المحـرر الوجـيز 2/137، التفسـير الكبـير11/87، التبيـان 1/409، تفسـير القرطـبي 6/18.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الكشاف 1/624.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: تفسـير البحـر المحيـط 1/615.

PAGEREF _Ref300717374() هـــو: محمَّد بن يوسـف بن علي بن يوسـف بن حيـان الأندلسـي، ولـد بغرناطـة عـام ٦٥٤هـ، تـوفي سـنة ٧٤٥هـ، ولـه تصـانيف مشهورة منها البحر المحيط، و النهر الماد. انظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد 1/283، طبقات الشافعية 9/276، الـدرر الكاملـة 6/58، البلغـة في تـراجم أئمـة النحـو واللغة 1/58.

أرسلناهم لذلك(PAGEREF _Ref300717374)](PAGEREF _Ref300717374)

فبين سبحانه ألا دليل على الخلق إلا قول الرسل(PAGEREF _Ref300717374)، قال الأستاذ أبو إسحاق : "فبان به أنَّ مجرد العقل لا دليل فيه على الخلق من قبل التعبد، والذي يؤيد قولنا فيه أنَّ من زعم أن العقل يدل على وجوب شيء يفضي به الأمر إلى إثبات الوجوب على الله تعالى؛ لأنَّهم يقولون إذا شكر العبد وجب على الله الثواب، ثُمَّ لا يزال الوجوب دائرٌ بينهما(PAGEREF _Ref300717374)، وذلك **[16/ب/أ]** يؤدي إلى ما لا يتناهى، وأيُّ عقل يوجب الوجوب عليه ولا واجب إلا بموجب وليس فوقه سبحانه موجب(PAGEREF _Ref300717374)".

و [مما يجب](PAGEREF _Ref300717374) أن يعلم أنَّ الله تعالى بعث الرسل، وأنزل الكتب وأمر ونهى وبين الثواب والعقاب وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم، وأوجب على لسانهم معرفة التوحيد، والشَّريعة فكل ما قالوه فهو صدق، وكل ما فعلوه فهو حق، والعلم الدال على وصفهم بذلك قيام المعجزات الظاهرة الدالة على صدقهم، وصحة قولهم، وقد

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللباب في علوم الكتاب 7/137، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين1/203.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر في حاشية (أ) موصولاً بالمتن، وأشير إليه بعلامة لحق في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية1/171.

PAGEREF _Ref300717374() هذا قول المعتزلة. وينظر: شرح صحيح البخاري 10/517، الاقتصاد في الاعتقاد 1/208، التبصير في الدين 1/66، الغنية في أصول الدين 1/140 و 169، نهاية الإقدام 1/214.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية1/171.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

أخبروا عنه سبحانه أنَّه أوجب**[21/ب/ب]**التوحيد والشَّريعة، وقد بين [الله](PAGEREF _Ref300717374) في كتابه ذلك جملةً وتفصيلا، فالجملة في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

وأمَّا التفصيل ففي [مثل](PAGEREF _Ref300717374) قوله ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقوله ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374). وقد بيَّنه الله على الجملة أيضًا في قوله: ﴿وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

[فإن قلت إن فرعون كان في علم الله وتقديره أنَّه لا يؤمن، وبمشيئته يكون كافرًا؛ فبأي شيء يكون له العقاب؟ قلت: قال الرستفغاني(PAGEREF _Ref300717374): بالكفر وجميع المعاصي؛ لأن الله تعالى يأمرنا بالطاعة، وينهانا عن المعصية ما يكون في وهمنا، ووسعنا لا فيما يكون في مشيئة الله ﷻ {ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ}(PAGEREF _Ref300717374) فلا

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (ب).
(PAGEREF _Ref300717374) سورة النساء: 163.
(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (ب).
(PAGEREF _Ref300717374) سورة هود: 25.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة غافر: 34.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة يونس: 75.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة النساء: 164.
(PAGEREF _Ref300717374) لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة الطلاق: 5

يكون لنا علم بمشيئته، ولكن أوجب علينا ما يكون في وهمنا، ووسعنا".

وسئل [أيضًا][1] عن فرعون أنَّ الله تعالى علم أنَّه لا يؤمن، [فلماذا][2] قال لموسى وهارون عليهما السلام ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ﴾[3]؟ قال: لإلزام للحجة كي لا يقول يوم القيامة مثل مقالة الكفار ﴿لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا﴾[4]، ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ﴾[5]. انتهى[6] [][7].

والذي تعبد به الرسول ﷺ هو الإسلام ومعجزته دليل على صدقه في جميع ما أخبر به، فمما أخبر به قوله ﷺ ((لا نبي بعدي))[8] وقوله: ((الإسلام يعلو، ولا يعلى عليه))[9] وقوله: ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا اله إلا الله. . . الحديث))[10]

---

[1] كتبت بخط دقيق فوق السطر في الهامش في (أ).

[2] كتبت هكـــذا في (أ)، وفي (ب): "فلِما".

[3] سورة طه: 43.

[4] سورة طه: 134.

[5] سورة المائدة: 19.

[6] انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية1/171.

[7] مـــا بين المعكوفـــتين مثبت في (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

[8] رواه البخـــاري حـــديث (4154) 4/1602 ومسلم حديث (2404) 4/1870.

[9] رواه البخـاري 1/234 في كتـاب الجنائز باب إذا أسلم الصـبي فمـات، والـدار قطـني 3/252، والبيهقي في السنن 6/205.

[10] رواه البخاري حديث (8) 1/11،

) وبين أنَّها واجبة إلى القيامة لا تنقطع، ولا ترتفع وأخبر أنَّ الخلق يحيون في القبور، ويسألون عن الدين ثُمَّ يعاقب العصاة، وينعم أهل الطاعة إلى وقت الحشر.

ومما أُخبِر عن الله سبحانه الحشر، والنشر، وإقامة القيامة، وأنَّها كائنة لا يعرف وقتها إلا الله **[17/أ/أ]** وأن الخلق يحشرون ويحاسبون، ثُمَّ يخلد أهل الجنة في الجنة في نعيم دائم، وأنَّهم يرون ربهم زيادة في كرامتهم، وإتمامًا لفضله عليهم، ويخلد الكفار، والمرتدون في عذاب جهنم لا محيص لهم عنه بحال، وقال ﷺ ((لا يبقى في النَّار من في قلبه مثقال ذرة من الإيمان(PAGEREF _Ref300717374) ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر))(PAGEREF _Ref300717374) أي: من الكفر، ومثقال ذرة من ~~الإيمان اعتقاد مستخلص من الشِّرك، والإفك، والشك، والشبهة، ومتى اختلط به شائبة من شوائب الكفر لم يستحق صاحبه اسم الإيمان كما بينه الإمام المطلبي الشافعي قدس الله روحه في قوله:~~ الشِّرك يشركه الشِّرك، والإيمان لا يشركه الشرك(PAGEREF _Ref300717374)، وقوله: "الخُلف في الصفة كالخُلف في العين(PAGEREF _Ref300717374)"، وقد نبه الله تعالى على

و حديث (4243) 4/1641، ومسلم حديث (16) 1/45 من حديث ابن عمر رضي الله عنه، وتمامه ". . وأن محمَّدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا ".

() PAGEREF _Ref300717374 هكذا في (أ)، وفي نسخة (ب): إيمان.

() PAGEREF _Ref300717374 رواه البخاري حديث رقم (7510) 13/473، ومسلم حديث رقم (193) 1/182.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الأم 5/9.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: المأثور في القواعد 2/126.

هذا المعنى بقوله: ﴿ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ **[22/ب/ب]** ﭯ ﭰ ﭱ﴾(PAGEREF _Ref300717374) [المعنى أنَّهم كانوا مقرين بوجود الإله، قال [الله](PAGEREF _Ref300717374) تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾(PAGEREF _Ref300717374) إلا أنَّهم كانوا ينسبون إليه شريكًا في العبودية، وعن ابن عباس نزلت في تلبية المشركين من العرب كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا لك تملكه وما ملك(PAGEREF _Ref300717374)، وقيل نزلت الآية في أهل مكة(PAGEREF _Ref300717374) وقيل في المنافقين(PAGEREF _Ref300717374) وقيل في أهل الكتاب(PAGEREF _Ref300717374).

وعن عطاء(PAGEREF _Ref300717374): "هذا في الدعاء، وذلك أن الكفار نسوا ربهم في الرخاء فإذا أصابهم

(PAGEREF _Ref300717374) سورة يوسف: 106.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وسقط من (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة لقمان: 25.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر تفسير الجلالين 1/319، تفسير البغوي 2/452،

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: تفسير السمعاني 3/71، روح المعاني 13/66.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: تفسير زاد المسير 4/294.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: التسهيل في علوم التنزيل 2/128، الكشاف 2/479،

(PAGEREF _Ref300717374) هو: عطاء بن أبي رباح، واسمه اسلم أبو محمَّد القرشي مولاهم المكي شيخ الحرم ومفتيه ثقة فقيه فاضل مولده بالجند من اليمن ونشأ بمكة وبها مات سنة 114هـ على المشهور. انظر الجرح والتعديل6/330، تهذيب الكمال20/69، السير 5/78، تقريب التهذيب 331.

البلاء اخلصوا في الدعاء(PAGEREF _Ref300717374)". قال ﷻ:
﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)](PAGEREF _Ref300717374)

وقد تقرر به أنَّ العقائد المشروطة في صفة الإيمان ما لم تسلم عن أنواع البدع والإلحاد لم يكن أيمانا على الحقيقة. هذا كله كلام الأستاذ رحمه الله تعالى جمعته من مواضع من كلامه قدر ما مست إليه الحاجة(PAGEREF _Ref300717374).

[حجية الإجماع(PAGEREF _Ref300717374)]

وقد صرح الله [تعالى](PAGEREF _Ref300717374) بذكر الجنة والنَّار ووجودهما وإعدادهما للمؤمنين والكفار، وإنزال آدم ﷺ في الجنة، وإخراجه منها، وإهباطه إلى الأرض، والإجماع حقٌ، وما أجمع عليه الأمة يكون حقًا مقطوعًا على معينه قولاً كان [أو](PAGEREF _Ref300717374) فعلاً لقوله ﷺ

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: تفسير الخازن 3/320، الجامع لأحكام القرآن 9/273.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة يونس: 22.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة العنكبوت: 65.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين أُشير إليه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية 1/173-176.

(PAGEREF _Ref300717374) هذا العنوان زيادة من الباحث.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

((لا تجتمع أمتي على الضلالة))(PAGEREF _Ref300717374) [ولو](PAGEREF _Ref300717374) جاز اتفاقهم بأجمعهم على الكذب لجاز اتفــاقهم **[17/ب/أ]** على كتمــان شــيء من الشــريعة ولبطـل بـه الاعتمـاد على الأدلـة الموصـلة إلى التكـاليف الشَّــرعيَّة، ولســقط التكليــف والشــريعة، ولكــان العلم بالبلــدان النائيــة، والقــرون الخاليــة، والملــوك الماضــية متعذرًا إذ لا سبيل إلى معرفتهـا إلا بالنقـل على الظـواهر والتواتر والاتفاق عليه من أهل النقل.

وأصل الإجماع(PAGEREF _Ref300717374) في كتاب الله قوله تعـالى: ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

لتوعده تعالى بالآية باتباع غير سبيل المؤمـنين أي: الـذي هم عليــه من الــدين القيم لإيذانــه بأنَّه حجــة لا تجــوز مخالفته [كما لا يجوز مخالفة](PAGEREF _Ref300717374) الكتاب والسنة بشهادة جمعه تعالى بين مشاقة واتباع غير سبيل المؤمنين في الشرط وجعل جزاء الوعيد الشـديد المعـاد

PAGEREF _Ref300717374() رواه الترمـــذي 4/466. قـــال العيني: ضعيف، انظر: عمدة القاري 2/52، و 16/164.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتب بخـط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() مصـطلح الإجمـاع يعـني اتفـاق أهل الحـل والعقـد من أمـة محمَّد ﷺ في عصـر من العصـور على حكم واقعة من الوقائع، ولقد قرر العلمـاء بـأن الإجمـاع بهذا المعنى قد تقـررت حجيتـه في عهـد رسـول اللّـه ﷺ في الكتاب والسنة. وجاء عمل الصحابة موافقا لهذا التقريـر كمـا اعتقد التابعون حجية الإجمـاع بنـاء على نصـوص من القـرآن والسـنة. انظـر: الإحكـام للآمـدي 1/254، المـدخل 1/278، التشريع الجنائي في الإسلام1/179.

PAGEREF _Ref300717374() سورة النساء: 115.

PAGEREF _Ref300717374() مــا بين المعكوفــتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

بقوله: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ أي: نجعله واليا وندعه وما اختاره مما لا يرضى الله ولا رسوله، ﴿وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ من صليته بالنَّار إذا شويته فإذا أحرقته قلتَ صلَّيته بتشديد لامه ﴿وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [أي: مرجعًا](PAGEREF _Ref300717374) [من صرت إليه أصير مصيرا](PAGEREF _Ref300717374).

[وقد استدل(PAGEREF _Ref300717374) الشافعيﷺ بالآية، وتبعه الناس على حجية الإجماع، وتحريم مخالفته؛ لأن مُخالِفه متبعٌ غير سبيل المؤمنين، وقد توعد عليه.

[وقد روي أنَّ الشافعي سئل عن آية في كتاب الله ﷻ تدل على أن الإجماع حجة فقرأ القرآن ثلاثمائة مره حتَّى استخرج هذه الآية(PAGEREF _Ref300717374) لأن مفارقة الجماعة حرام، فوجب أن يكون اتباع سبيل المؤمنين ولزوم جماعتهم واجبًا فثبت بهذا أنَّ إجماع الأمة حجة](PAGEREF _Ref300717374).

وحجته من السنة قوله ﷺ ((من خالف الجماعة ــ أي: أهل الحق وفي رواية من فارق الجماعة بترك السنة

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ) وساقط من (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: أحكام القرآن للشافعي 1/39، البرهان في أصول الفقه 1/435.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللباب في علوم الكتاب 7/18،

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين من قوله: وقد استدل الشافعي. . . الى هنا ذكر في هامش (أ)، و من قوله وقد روي أن الشافعي سئل. . إلى هنا ذكر في هامش (ب) وأُشير إليهما بعلامة لحق.

وأداء الحقوق واتباع البدعـة، والبغـاة، والمحـاربين ــ قِيْـد شبر ـ بقاف مكسورة، فياء سـاكنة ونصـبه على المصـدر أي: من خالفهم مخالفة قدره ـ فقد خلع ــ من خلـعَ ثوبـه إذا نزعه وألقاه أي: نزع ـ ربقة(PAGEREF _Ref300717374) الإسلام من عنقه(PAGEREF _Ref300717374)) عروة تجعل في يد البهيمة أو عنقهـا لتمسـكها فشـبه الإسـلام لمنعـه المكلـف من المجاوزة إلى ما لا ينبغي بهـا وأضـافها إليـه على طريقـة التَّشـبيه المؤكـد أي: خلـع الإسـلام المـانع لـه كـالعروة المانعـة لهـا من الضـياع أو شـبه مـا يلزمـه من أحكامـه وحدوده وأوامره ونواهيه بالربقة المانعة لها على طريقــة الاستعارة التحقيقيَّة(PAGEREF _Ref300717374)، [**18/أ/أ**] واثبت لها الخُلع ترشيحًا للمجاز.

وقدمنا في أول الكتاب حديث [**23/ب/ب**] ((لا تــزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله)) وفي روايـة ((ظـاهرين على الحق حتَّى يأتي أمر الله))(PAGEREF _Ref300717374)، وقال

PAGEREF _Ref300717374() الرِّبْقة: قال في الصحاح: الربــق بالكسر حبل فيه عدة عرا تشد به البهم الواحدة.ا.هـ، 1/98.

PAGEREF _Ref300717374() رواه أبــو داود حــديث (4758)، والترمذي حديث (2863)، والنسائي حديث (4872)، والإمام أحمـــد في مســـنده 3/332 حـــديث (14602)، وقـــال النيسـابوري: هـذا حـديث صـحيح على شـرط الشـيخين، ولم يخرجاه، و قال في موضع آخر: روي هذا المتن عن عبد اللــه بن عمر بإسناد صحيح على شرطهما. انظر: المستدرك على الصحيحين 1/150 و 203

PAGEREF _Ref300717374() هي: أن يـذكر اللفـظ المسـتعار مطلقاً بحيث يكون المستعار له أمراً محققاً يدرك في الفعل أو الحس، ومثالـه قولـه تعـالى: (وآيـةٌ لَهُمَ الَّيـلُ نَسـلَخُ مِنـهُ النّهار...). ينظر: الإيضاح في علوم البلاغـة ص 203، و 298، مختصـــر المعـــاني للتفتـــازاني ص 178، و 239، كشـــاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1/434.

PAGEREF _Ref300717374() سـبق تخريجـه [انظـر صـفحة

عليه الصلاة والسلام ((لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بي إلا كان من أصحاب النَّار))(PAGEREF _Ref300717374). وروى البخاري في صحيحة من حديث أنس قال: كان [غلام](PAGEREF _Ref300717374) يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له: ((أسلم)) فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال: أطِّع أبا القاسم، فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: ((الحمد لله الذي أنقذه من النَّار))(PAGEREF _Ref300717374).

وهو تصريح بأنَّ كل من تدين بهذا الدين الذي هو دين الإسلام فهو على الحق، وعلى الصراط المستقيم فمن بدعه فهو مبتدع، ومن ضلله فهو ضال، ومن كفره كاليهود والنَّصارى، وسائر الملل فهو كافر؛ لأن من أعتقد أنَّ الإيمان كفر، وأنَّ الهداية ضلالة، وأنَّ السنة بدعة كان اعتقاده كفرًا وضلالة، ألا ترى إلى قوله ﷺ ((من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بها احدهما))(PAGEREF _Ref300717374).

وعرض ﷺ على ابن صياد(PAGEREF _Ref300717374)الإسلام، و

[118]

PAGEREF _Ref300717374() رواه مسلم في كتاب الإيمان حديث رقم (153) 1/134.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت من (أ)، وسقط من (ب).

PAGEREF _Ref300717374() رواه البخاري في كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات. . . حديث (1290) 1/454.

PAGEREF _Ref300717374() رواه البخاري حديث رقم (5753) 5/2264، ومسلم حديث رقم (60) 1/79.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبد الله بن صياد وقيل صاف بن صياد ولد مختونا مسرورا، أتاه النبي ﷺ فقال قد خبأت لك خبيئا فقال الدخ فقال اخسأ لم تعد قدرك وهو

[وهو][1] غلام لم يبلغ، وكان الصحابة ﭫ مخلصين صادقين، وكانوا يقولون لأبي بكر ﭬ يا خليفة رسول الله، وكانوا يقولون لعمر يا أمير المؤمنين، وكذلك كانوا يخاطبون عثمان وعليًا رضي الله عنهما، وكذلك علي ﭬ كان يخاطبهم بذلك، وكانوا يخاطبونه بمثله في أيامه.

وقال تعالى ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾[2]

وهذا الأمر يدل على وجوب متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام في كل ما أتى به قولاً كان أو فعلاً أو تركًا إلا ما خصه الدليل [18/ب/أ] وإذا كان كذلك، ودلت الآية على وجوب المتابعة؛ لزم أن يجب على الأمة متابعته، ولا يقال أنَّا لا نعرف هل أتي به عليه الصلاة والسلام قاصدًا للوجوب أو الندب؛ لأن حال الدواعي والعزائم غير معلوم، [وحال الإتيان بالفعل الظاهر معلوم][3]، فوجب أن لا يلتفت إلى حال العزائم والدواعي؛ لأنَّها أمورٌ مخفيةٌ عنَّا ولنحكم بوجوب

الذي قيل إنه الدجال لأمور كان يفعلها وقد أسلم عبد الله بن صياد وحج وغزا مع المسلمين وأقام بالمدينة، قيل إنه خرج إلى أصبهان وأن اليهود تلقوه وقالوا هذا ملكنا الذي نستفتح به العرب وأدخلوه ليلا ومعه الطبول والشموع ثُمَّ لم يعرف له خبر. انظر: تهذيب التهذيب 7/367، الطبقات الكبرى 1/302.

[1] هكـذا في (ب)، وكتبت في (أ): "وعلى"، و الصَّحيح المثبت؛ لتناسبه مع ما قبله، والله اعلم.

[2] سورة الأعراف: 158.

[3] ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (ب).

المتابعــــة في الفعـــــل الظـــــاهر؛ [لأنَّه]() PAGEREF _Ref300717374 من الأمــور الــتي يمكن رعايتهــا، و"لعــل" للــترجي، وهــو في حــق اللــه تعــالى مُحــال، فلا بــد من تأويلها، والإيمان بالله أصــلٌ والإيمــان بــالنبوة والرســالة فرعٌ عليه، والأصل يجب تقديمه، ولهذا بدا بقوله: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ من [24/ب/ب] لتبعه بقوله: ﴿وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾() PAGEREF _Ref300717374، وهذا إشارة إلى ذكر المعجزات الدَّالة على كونه نبيًا حقًا؛ لأن معجزاته() PAGEREF _Ref300717374 ﷺ كانت على نوعين:

الأوَّل: المعجزات التي ظهرت في ذاته المباركــة، وهو كونه أميًّا.

الثَّاني: المعجزات التي ظهــرت من خــارج مثــل: انشقاق القمر() PAGEREF _Ref300717374، ونبع الماء من بين أصــابعه() PAGEREF _Ref300717374، وحــنين

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وكتبت في (ب) هكذا "لأنَّها"، والصحيح المثبت، والله اعلم.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الأعراف: 158.

() PAGEREF _Ref300717374 انظـر: التفسـير الكبـير (مفـاتيح الغيب) للرازي 15/25، اللباب في علوم الكتاب 9/347.

() PAGEREF _Ref300717374 روى البخــاري في صــحيحه عن أنس بن مالك ﵁ ((أن أهــل مكة ســألوا رســول اللــه ﷺ أن يــريهم آيــة فــأراهم القمــر شــقتين حــتى رأوا حــراء بينهمــا)) حديث (3868) 5/49.

() PAGEREF _Ref300717374 روى الإمــام أحمــد في مســنده من حديث سليمان عن ثابت قال قلت لأنس حــدثنا من هــذه الأعاجيب شيئا شهدته لا تحدثه من غيرك قال: صــلى رســول الله ﷺصلاة الظهر يومــا ثم انطلــق حــتى قعــد على المقاعــد التي كان يأتيه عليها جبريــل فجــاء بلال فنــاداه بالعصــر فقــام كــل من كــان لــه بالمدينة أهــل يقضــي الحاجــة ويصــيب من

الجـــذع(PAGEREF _Ref300717374)، ونحوها. وهي تسـمى كلمـات؛ لأنَّهـا أمـورٌ عظيمـة، وهـذا هـو المراد بقوله ﴿يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾

[قـــال(PAGEREF _Ref300717374)] الزمخشري: "فـإن قلت: هلا قيـل فـأمنوا باللـه وبي بعـد قوله: ﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾؟ (PAGEREF _Ref300717374)

قلت: عـدل عن المضـمر إلى الاسـم الظـاهر ليجـري عليه الصفات التي أجريت عليه ولما في طريقة الالتفات من المبالغة، وليعلم الذي يجب الإيمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بأنَّه ﴿ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ كائنًـا من كـان أنـا أو غـيري، إظهـارًا للنصـفة وتفاديًـا من

الوضوء وبقي رجال من المهاجرين ليس لهم أهـالي بالمدينة فأتي رسول الله ﷺبقـدح أروح فيـه مـاء فوضـع رسـول اللـه ﷺكفه في الإناء فما وسع الإناء كف رسول الله ﷺكلها فقـال بهؤلاء الأربع في الإناء ثم قال ادنوا فتوضـئوا ويـده في الإنـاء فتوضـئوا حـتى مـا بقي منهم أحد إلا توضـأ قـال: قلت يـا أبـا حمزة كم تراهم قال بين السـبعين والثمـانين)) مسـند أحمـد 19/405.

()PAGEREF _Ref300717374 روى البخــاري في صــحيحه عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ ((كـان يقـوم يـوم الجمعـة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصـار أو رجـل يـا رسـول الله ألا نجعل لك منبرا قال إن شئتم فجعلـوا لـه منـبرا فلمـا كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي ﷺ فضمه إليه تئن أنين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على ما كانت تسـمع من الـذكر عنـدها)) حـديث رقم (3391) 3/1314.

()PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين اضـافة من الباحث؛ ليستقيم الكلام.

()PAGEREF _Ref300717374 سورة الأعراف: 158.

العصبية لنفسه(PAGEREF _Ref300717374)"، انتهى.

فالإيمان بالنبي محمَّد عليه الصلاة والسلام واجب متعين(PAGEREF _Ref300717374) لا يتم الإيمان إلا به ولا يصح الإسلام إلا معه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

قال القاضي في الشِّفا: "والإيمان به عليه **[19/أ/أ]** السلام هو تصديق نبوته ورسالة الله تعالى له، وتصديقه في جميع ما جاء به، وما قاله، ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بأنَّه رسول الله فإذا اجتمع التصديق [به](PAGEREF _Ref300717374) بالقلب، والنطق بالشهادة بذلك باللسان تم الإيمان به، والتصديق له(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وقال في شرح مسلم: "قد انعقد الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم يعني الحسنه ولا يثابون عليها بنعيم، ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذابا من بعض حسب جرائمهم(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى بلفظه.

وحكى الله سبحانه عن الكفار في دركات جهنم ـ جمع دركه ـ أي: منازلها إلى أسفل ﴿ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ﴾ في النَّار أي:

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الكشاف 2/519.

PAGEREF _Ref300717374() كتبت هكذا في (أ)، وكتبت في (ب): معين.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الفتح: 13.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/5.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم 1/597، إكمال إكمال المعلم 1/375.

تصرف من جهة إلى جهة كقطع لحمٍ تـدور في قـدرٍ غلت فتراما بها الغليان من ناحيةٍ إلى أخرى ﴿ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ﴾(PAGEREF _Ref300717374) فلم يمسنا هذا البلاء فتمنـوا طاعتـه ﷺ لما أعراهم من وخيم آثار مخالفته حيث لا ينفعهم التمني زمانًا ومكانًا.

وفي الصحيحين ((إذا نهيتكم [25/ب/ب] عن شـــيء فـــاجتنبوه، وانتهـــوا عنه، ولا تتَّبِعـــوا أنفســكم، وإذا أمــرتكم بــأمر- أي: بمــأمورٍ بــه إيجابًا أو ندبًا- فأتوا منـه مـا اسـتطعتم))(PAGEREF _Ref300717374) من غــير تــرك واجبٍ، وقــال تعــالى: ﴿ﮱ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقال: ﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

وقــال محمَّد بن(PAGEREF _Ref300717374) يســار(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الأحزاب: 66.

() PAGEREF _Ref300717374 رواه البخــــاري حــــديث رقم (6858) 6/2658، ومسلم حديث رقم (1337) 4/1830.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الأنفال: 20.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمرآن: 32.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمرآن: 132.

() PAGEREF _Ref300717374 هكـــذا في (أ)، وكتبت في (ب): "بن إسحاق بن يسار".

() PAGEREF _Ref300717374 هــــــــــــــو: محمَّد بن إسحاق بن يسار بن جبار، أبو عبد المطلبي المدني مولى قيس بن مخرمــة بن المطلب بن عبـد منـاف. صـدوق قـوي الحديث إمام لا سيما في السير له كتاب الخلفـاء، والسـيرة، والمبتدأ، والمغـازي، تـوفي سـنة150هــ. انظـر: المغـني في الضــعفاء 2/552، هديــة العــارفين 6/7، ســير أعلام النبلاء 7/33، تذكرة الحفاظ 1/172.

): هذه الآية معاتبة للذين عصوا رسول الله ﷺ حين أمرهم بما أمرهم يوم أحد(PAGEREF _Ref300717374)، وقيل اطيعوا(PAGEREF _Ref300717374) فيما حرم عليكم، وطاعة الرسول فيما بلغكم عن ربه تعالى فإنه مأمور بتبليغه(PAGEREF _Ref300717374).

وفي الشِّفا: قال المفسرون والأئمة، طاعة الرسول في التزام سنته، والتسليم لما جاء به وقالوا **[19/ب/أ]** يعني المفسرون ما أرسل الله من رسول إلا فرض طاعته على من أرسل إليه ونهاهم عن معصيته وقالوا من يطع الرسول(PAGEREF _Ref300717374) في سنته أي فيما أمر به، ونهى عنه، وندب إليه قولاً، وفعلاً، وتقريرًا مما لم يرد [به](PAGEREF _Ref300717374) القرآن الكريم لأن أمره ونهيه من أمر الله ونهيه، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي ما يصدر عن الهوى نطقه فـ ﴿عَنِ﴾ـ على بابها، وقيل هي بمعنى الباء أي ما ينطق بالهوى يريد لا يتكلم بالباطل ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ أي أن الذي

PAGEREF _Ref300717374() انظر: السيرة النبوية4/60، تفسير الطبري 4/91، تفسير ابن أبي حاتم 3/761، اللباب في علوم الكتاب 5/534.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وكتبت في (ب) أطيعوا الله.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير الرازي 9/4، اللباب 5/534.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/7.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (أ) و (ب).

PAGEREF _Ref300717374() سورة النجم: 3، 4.

ينطق به، وقيل: [إن](PAGEREF _Ref300717374) القرآن إلا وحي من الله، وقوله: ﴿يُوحَىٰ﴾ صفة لوحي، ونقل القرطبي(PAGEREF _Ref300717374) عن السجستاني(PAGEREF _Ref300717374) أنَّه قال: "إن شئت أبدلت ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ من ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ﴾(PAGEREF _Ref300717374)".

[مسألة: خطاب الصبي العاقل بالإيمان، وهل تصح ردَّته(PAGEREF _Ref300717374)]

قال ابن الأنباري(PAGEREF _Ref300717374): "وهذا غلط؛ [لأن

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() هو: محمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي، فقيهٌ مفسرٌ محدثٌ، استقر بمدينة "منية" في مصر توفي سنة 671هـ انظر: الوافي بالوفيات 2/87، الديباج المذهب 1/317، نفح الطيب 2/210.

PAGEREF _Ref300717374() هو: سهل بن محمَّد بن عثمان بن يزيد الحشمي الإمام أبو حاتم السجستاني البصري توفي سنة 250هـ، وقيل سنة 248هـ له من التصانيف: اختلاف المصاحف، وكتاب الأضداد في اللغة. انظر: وفيات الأعيان 2/431، تقريب التهذيب 1/258، شذرات الذهب 2/121.

PAGEREF _Ref300717374() سورة النجم: 2.

PAGEREF _Ref300717374() هذا العنوان زيادة من الباحث.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبوبكر محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن اشتهر بابن الأنباري، ولد في الأنبار سنة 271هـ، وتوفي سنة 328هـ. انظر: تهذيب اللغة 1/24، تاريخ العلماء النحويين 1/16، طبقات الحنابلة 2/69، الكامل في التاريخ 7/150.

الحقيقة لا تكون مبدلةً من ما](PAGEREF _Ref300717374)، بدليل أنك [لا](PAGEREF _Ref300717374) تقول والله ما قمت إن أنا القاعد، والوحي قد يكن اسمًا ومعناه الكتاب، وقد يكون مصدرًا وله معان منها الإرسال، والإلهام(PAGEREF _Ref300717374)، والكتابة، والكلام، والإشارة، والإفهام"(PAGEREF _Ref300717374)، والمختار عند الشيخ أبي منصور الماتريدي(PAGEREF _Ref300717374): "أنَّ الصبي العاقل مخاطب بأداء

PAGEREF _Ref300717374() في تفسير القرطبي، وتفسير اللباب ما نصه: [لأن "إن" الخفيفة لا تكون مبدلةً من ما]. ا هـ

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ) و (ب).

PAGEREF _Ref300717374() الإلْهَام لغة: مصدر ألهم، يقال ألهمه الله أي لقنه إياه، والإلهام أن يلقي الله في النفس أمرا يبعث على الفعل أو الترك، وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء، وعند الأصوليين: إيقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر يخص به الله سبحانه بعض أصفيائه، وقد عد الأصوليين الإلهام نوعا من أنواع الوحي إلى الأنبياء، وفي الإلهام من الله لرسوله أنه إلقاء معنى في القلب بلا واسطة عبارة الملك وإشارته مقرون بخلق علم ضروري أن ذلك المعنى منه تعالى. يُنظر: لسان العرب، كشاف الصطلاحات باب "ل" مع "م"، جمع الجوامع 2/356، التقرير والتحبير 3/295.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير القرطبي 17/85، تفسير اللباب 18/158، سبل الهدى والرشاد 3/34.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو منصور محمَّد بن محمَّد بن محمود بن محمَّد السمرقندي الحنفي الماتريدي نسبة إلى (ماتريد) محلة بسمرقند، ولد بها ولا يعرف على وجه اليقين تاريخ مولده، ولم يذكر من ترجم له كثيرًا عن حياته أو كيف نشأ وتعلم، ولم يذكروا من شيوخه إلا نصير بن يحيى البلخي، وقيل نصر وتلقى عنه الفقه الحنفي وعلوم الكلام، وإليه ينسب المذهب الماتريدي الكلامي توفي سنة 333هـ. انظر: تاج التراجم 1/249، تاج العروس 7/456، الأعلام 7/11، الجواهر المضيئة 2/130.

الإيمـان كالبـالغ، حتَّى لـو مـات بعـده بلا إيمـان خلـد في النَّار(PAGEREF _Ref300717374)". ذكـــره في التجريد(PAGEREF _Ref300717374).

وفي ردته عند أصحابنا خلاف قـال في الوقاية(PAGEREF _Ref300717374): "وصح ارتداد صبي يعقل وإسلامه ويجـبر أي: الصـبي المرتـد عليـه أي: على الإسـلام ولا قتـل إن أبى" [انتهى](PAGEREF _Ref300717374).

والخلاف في أحكام الدنيا، ولا خلاف عندهم أنَّه مرتــد في أحكام الآخرة صرح به في التلويح(PAGEREF _Ref300717374) وفي النهايــة والعناية(PAGEREF _Ref300717374) وفتح القــدير(

PAGEREF _Ref300717374() انظر: البحر الرائق 5/150.

PAGEREF _Ref300717374() هــو: كتــاب التجريــد والتفريــد للقدوري المتوفي 428هــ، وهـو مجلـد أفـرد مـا خـالف فيـه الشافعي من مسائل بايجاز الألفاظ، وأوردها بالترجيح. انظر: مقدمة التاتارخانية 36، ولم أقف عليه.

PAGEREF _Ref300717374() هــو: كتــاب في الفقــه الحنفي لصدر الشريعة عبيدالله بن مسعود بن تاج الشـريعة محمـود بن أحمد بن جمال الدِّين المحبـوبي، وهـو كتـاب مقبـول بين الفضـلاء تداولتــه أيــدي العلمــاء وقــد انتخبهــا من الهدايــة والفتاوى والواقعات، وصنفها لابن ابنه صدر الشريعة. انظــر: مقدمة التاتارخانية 43.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() انظــــر: شــــرح التلــــويح على التوضيح 2/344.

PAGEREF _Ref300717374() العناية شرح الهداية 6/94.

PAGEREF _Ref300717374() انظــر: شــرح فتح القــدير لابن الهمــام 6/86. وفتح القــدير، لكمــال الــدين محمَّد بن عبــد الواحد المعروف بابن الهمـام المتـوفى 861 هــ وسـماه فتح القـدير للعـاجز الفقـير، وهـو شـرح على الهدايـة لأبي بكـر المرغينـاني انتهى فيـه إلى "الوكالـة" وأتمـه شـمس الـدين أحمد بن قودر المعروف بقاضي زاده المتوفى سنة 988 هـ، وسمى تكملته نتائج الأفكار، انظـر: كشـف الظنـون 2/818،

([أ/أ/20] أنَّه إذا ارتـد كـان معـذبا في الآخـرة مخلـدا، ونقلوه عن الأسرار(PAGEREF _Ref300717374)، والمبسوط(PAGEREF _Ref300717374)، وجـــامع [26/ب/ب] التمرتاشي(PAGEREF _Ref300717374)، وأحال التمرتاشي هذه الرواية إلى التبصرة(PAGEREF _Ref300717374)، وإنمـا لا يقتـل إذا أبى عن الإسـلام لاختلاف العلماء في صحة إسلامه لكنه يجبر على الإسلام لما فيه من النفع المتيقن(PAGEREF _Ref300717374).

وقـال صـاحب الـذخيرة المـالكي(PAGEREF _Ref300717374): "الردة قطع الإسلام من مكلف، وفي غـير البـالغ خلاف(PAGEREF _Ref300717374)"، ثُمَّ قـال في المسـألة الرابعـة منهـا: "إن أرتـد ولـد المسـلم المولـود على الفطـرة وعقـل

الفوائد البهية ص 296.

PAGEREF _Ref300717374() كتـاب حُقِّق أغلبـه في الجامعـة الاسـلامية بالمدينـة المنـوَّرة، وهـو كتـاب في الفقـه الحنفي، لأبي زيـد عبـد اللـه بن عمـر بن عيسـى الدبوسـي البخـاري، عـالم مـا وراء النهـر. ولم أقـف على المسـئلة في الجـزء المحقَّق منه.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: المبسـوط للسرخسـي 10/208.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو محمَّد وقيل أبـو العبـاس ظهير الدين أحمد بن أبى ثابت إسماعيل بن محمَّد آيد غمش الحنفي التمرتاشي، قـال في كشـف الضـنون: "كـذا سـمى نفسه في أول شرحه للجامع الصـغير" وهـو نسـبة إلى قريـة تمرتاش بخوارزم، توفى سنة 600هـ. انظر: طبقـات الحنفية 1/61، تـاج الـتراجم في طبقـات الحنفيـة 1/108، كشـف الضنون 2/1221، هداية العارفين 5/89.

PAGEREF _Ref300717374() في نسـخة (ب): البصـرة، والصحيح المثبت.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: البحر الرائق 5/150.

PAGEREF _Ref300717374() هـو: شـهاب الـدين القـرافي وسبق التَّعريف به [انظر صفحة 145]

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الذخيرة 12/13.

الإسلام ولم يحتلم، قـال ابن القاسم(PAGEREF _Ref300717374): يجـبر على الإسـلام بالضـرب والعـذاب، فـإن احتلم على ذلك ولم يرجـع قتـل، بخلاف الـذمي يُسـلم ثُمَّ يرتـد وقـد عقل ثُمَّ يحتلم(PAGEREF _Ref300717374)".

وهذا كله كما ترى في الصـبي العاقـل فكيـف بالكـافر البالغ(PAGEREF _Ref300717374)، فـإن قلت: القيـاس أن أحكـام الـردة لا تـترتب على غـير المكلـف قلت [قـد](PAGEREF _Ref300717374) قال [به](PAGEREF _Ref300717374) في [الشـافية](PAGEREF _Ref300717374). قـال النـواوي في المنهـاج: "ولا تصـح ردة صبي، ومجنون، ومكره(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى **[20/ب/أ]**

أمَّا المجنـون فبالإجمـاع، وأمَّا الصـبي فقياسًـا عليـه بجامع رفع القلم، لكن الإمام يُهدِّد المُميِّز ولا يقتله.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عبد الرحمن بن القاسـم بن خالد العتقي المصـري شـيخ حافـظ حجـة فقيـه. لم يـرو أحد الموطـأ عن مالك أثبت منـه، وروى عن مالك المدونـة وهي من أجل كتب المالكية. خرج عنه البخـاري في صـحيحه، ولـد سنة133هــ، وتـوفي بالقـاهرة سـنة 191هــ. انظـر: شـجرة النور الزكية ص 58، وفيات الأعيان 1/276، الأعلام 4/97.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الذخيرة 12/15.

() PAGEREF _Ref300717374 هكذا في (أ)، وفي (ب) "فكيـف بالبالغ العاقل".

() PAGEREF _Ref300717374 هكـذا في (أ)، وفي (ب) اضـيف حرف العطف الواو قبل "قد".

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في (أ) و (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 هكــذا كتبت في (أ)، وكتبت في (ب): الشَّافعية، ولعـل الصَّحيح المثبت، لاسـتقامته مـع ذكـر وإثبات "به" و "في" قبلها. ولم أقف على كتاب "الشافية".

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: منهاج الطالبين 1/501.

[مسألة: مانعي الزكاة(PAGEREF _Ref300717374)]

قلت: ولك أن تحتجَّ أيضًا للمسألة المتقدمة بأنَّ الرِّدة في اللغة: الامتناع(PAGEREF _Ref300717374)، وهو صادقٌ على كلِّ كافر، ولهذا صح إطلاقها على مانعي الزكاة في زمن أبي بكر رضي الله [تعالى](PAGEREF _Ref300717374) عنه، فقد أجمعت الصحابة على حقيقة رجوع عمر لقول أبي بكر ﷺ بوجوب [قتال](PAGEREF _Ref300717374) مانعي الزكاة(PAGEREF _Ref300717374)، وذلك أنَّه لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكرٍ ﷺ، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر ﷺ: كيف تقاتل النَّاس، وقد قال رسول الله ﷺ ((أمرت أن أقاتل الناس حتَّى يقولوا لا إله إلا الله))(PAGEREF _Ref300717374) الحديث.

وهذا من عمر كان تعلقًا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه، فقال له بكر ﷺ: (إنَّ الزكاة حقٌ؛ يريد أنَّ القضيَّة قد تضمنت عصمة **[21/أ/أ]** دمٍ ومالٍ متعلقةٍ بايفاء شرائطها، والحُكم المعلق بشرطين لا يحصل بأحدهما، والآخر معدومٌ قاسه بالصلاة ورد الزكاة إليها، فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر بالعموم ومن أبي بكر بالقياس(PAGEREF _Ref300717374)، فدل ذلك على أنَّ العموم يخص

() PAGEREF _Ref300717374 هذا العنوان زيادة من الباحث.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: نهاية المحتاج 7/413، حاشية الجمل 5/121، تحفة الحبيب على الخطيب 5/105.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين ذكر في هامش نسخة (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: التمهيد 21/282، اللُّمع 1/93، الإحكام 1/295، فتاوى ابن تيمية 28/356.

() PAGEREF _Ref300717374 رواه البخاري حديث (384) 1/153. ومسلم حديث (20)ـ 1/51: فعن أبي هريرة ﷺ قال: "لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله فقال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه، فقال عمر بن الخطاب، فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق"

() PAGEREF _Ref300717374 القياس: يطلق و هو إلحاق الفرع بالأصل في الحكم لعلةٍ جامعةٍ بينهما، ويقال: قاس بالأصل في الحكم لعلةٍ جامعةٍ بينهما، بالأصل في الحكم لعلةٍ جامعةٍ بينهما، بالأصل في الحكم لعلةٍ جامعةٍ بينهما، بالأصل في الحكم لعلةٍ جامعةٍ بينهما،

بالقياس(PAGEREF _Ref300717374).

[وحاصله قول أبي بكر ﷺ (والله لا افرق بين ما جمع الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (PAGEREF _Ref300717374)، ولأقاتلنهم ولو بنفسي)(PAGEREF _Ref300717374)، ثُمَّ نهض إلى قتالهم وحده فقاموا إليهم بأجمعهم، ووافقوه في قتالهم حتَّى رجعوا إلى طاعته وقبلوا الزكاة، ثُمَّ اشتغلوا بعد قتالهم بقتال المتنبئين مثل طُليحة(PAGEREF _Ref300717374)، ومُسيلمة(PAGEREF _Ref300717374)، فأمَّا مسيلمة فقد كفى الله شره وأتى عليه القتل في قتاله، وأمَّا طُليحة فإنَّه رجع

والاعتبار والمماثلة والإصابة. انظر: البحر المحيط 7/6، نبراس العقول ص 10، 12.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: معالم السنن 2/5.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة البقرة: 43.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: أخبار المدينة 1/134، تفسير الثعلبي 8/286، المعتمد 2/530، تفسير القرطبي 7/172، التبصرة 1/230.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمر بن قعير بن الحارث بن أسعد بن خزيمة الأسدي الفقعسي ﷺ كان ممن شهد الخندق مع المشركين ثم أسلم سنة 9هـ، ووفد على رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم ارتد بعد وفاة رسول الله ﷺ في أيام الصديق ﷺ وادعى النبوة، ثم هزم على يدي خالد بن الوليد ﷺ وتفرق جنده فهرب حتى دخل الشام فنزل على آل جفنة فأقام عندهم حتى مات الصديق ﷺ حياء منه ثم رجع إلى الإسلام في زمن عمر بن الخطاب ﷺ، وحسن إسلامه، وتوفي بنهاوند. انظر: البداية والنهاية 7/118، سير أعلام النبلاء 1/316، الثقات 4/399.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: مسيلمة الكذاب بن ثمامة الحنفي أبو ثمامة، ولد ونشأ في اليمامة بوداي حنيفة وادعى النبوة، أرسل إليه أبو بكر جيشًا كبيرا بعد وفاة النبي ﷺ، بقيادة خالد بن الوليد، وقتل مسيلمة فيها سنة ١2هـ. انظر: الكامل في التاريخ 2/360، المعارف 1/405.

إلى الإسلام، واستشهد بعد مدة بنهاوند(PAGEREF _Ref300717374)، ثُمَّ اشتغلوا بقتال المرتدين وقتال فارس والروم، كما سبق ذكره](PAGEREF _Ref300717374)

واحتج بعض الأئمة بأنَّه لو كان مُنكِر الزكاة باغيًا لا كافرًا، لكان في زماننا أيضًا كذلك، [و](PAGEREF _Ref300717374) لكنه كافرٌ بالإجماع. قال(PAGEREF _Ref300717374): وأجيب بالفرق، وأنَّهم عُذِروا فيما جرى بينهم من [27/ب/ب] قرب العهد بزمان الشَّريعة الذي كان ينفع فيه تبديل الأحكام، ولوقوع الفترة بموت رسول الله ﷺ، وكان القوم جهالاً بأمور الدين قد أضلتهم الشبهة، أمَّا اليوم فقد شاع أمر الدين واستفاض العلم بوجوب الزكاة حتَّى عرفه الخاص والعام، فلا يُعذر أحد بتأويله، وكان سبيلها سبيل الصلوات الخمس ونحوها، إلى أن قال: إن المخالفين كانوا صنفين صنفٌ ارتدوا كأصحاب مسيلمة، وصنفٌ أقروا بالصلاة، وأنكروا الزكاة، وهؤلاء على الحقيقة أهل البغي، وإنما لم يدعوا بهذا الاسم

PAGEREF _Ref300717374() نهاوند: بفتح النون الأولى، وتكسر، وفتح الواو، ونون ساكنة ودال مهملة: هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام بما يعادل نيف وعشرون فرسخا، جمع الفرس جموعهم فيها بمئة وخمسين ألفا، وقدم عليهم الفيروزان، وبلغ ذلك المسلمين فأنفذ عمر عليهم الجيوش وعليها النعمان بن مقرن، فواقعهم فكان أول قتيل، فأخذ حذيفة بن اليمان الراية، وتم الفتح والنصر للمسلمين، وكان ذلك سنة (19) للهجرة وقيل سنة (21). وقد ذكر الطبري هذه المعركة في هذه السنة، وكذلك ذكرها ابن الاثير في كامله. انظر: معجم البلدان 8/329، الطبري 4/121، ابن الأثير 3/5.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر في حاشية (أ) وأُشير إليه بعلامة لحق.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() المقصود به: هو ابو سليمان حمد بن محمَّد بن إبراهيم الخطابي البستي المتوفِّي سنة 388هـ. انظر: معالم السنن 2/8.

خصوصًا بل أضيف الاسم على الإسلام إلى الردة إذ كانت أعظم خطبًا وصار مبتدأ قتال أهل البغي مؤرخًا بأيام علي ﷺ إذ كانوا منفردين في عصره بل لم يختلطوا بأهل الشرك على ما ذكرناه عن قريب، ومنها ما قيل أنَّهم كانوا متأولين في منع الزكاة محتجين بقوله تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، فإن التطهير ونحوه معدومٌ في غيره ﷺ، وكذا صلوات غيره ليست سكنا، وقيل هذه **[21/ب/أ]** الشُّبهة توجب العذر لهم، والوقوف عن قتالهم.

قال: وأجيب بأنَّ الخطاب في كتاب الله على ثلاثة:

- [خطابٌ](PAGEREF _Ref300717374) عامٌ كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾(PAGEREF _Ref300717374)
- وخاصٌ بالرسول كقوله تعالى: ﴿فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) حيث قطع التشريك بقوله: ﴿نَافِلَةٗ لَّكَ﴾ .
- وخطابُ مواجهة للنبي، وهو وجميع أمته في المراد منه سواء كقوله: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

فعلى القائم بعده بأمر الأمة أن يحتذي [حدوده](

(PAGEREF _Ref300717374) سورة التوبة: 103.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق تحت السطر في النسخة (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة المائدة: 6.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الإسراء: 79.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الإسراء: 78.

(PAGEREF _Ref300717374) هكذا في النسختين "حدوده"، وجاء في المصادر: "حذوه" انظر: المراجع في الحاشية

) في أخـذها منهم، وأمَّا التطهـير، والتزكيـة، والـدعاء من الإمام فإن الفاعل فيها قد ينال ذلك بطاعة الله ورســوله فيها كل ثوابٍ موعودٍ على عمل كان في زمنـه فإنـه بـاق غير منقطع، ويستحب للإمام أن يدعو للمتصـدق، ويُـرجى أن يسـتجيب اللـه ولا يخيب مسـألته(PAGEREF _Ref300717374) انتهى ﷺ.

وقد جحد النصارى، واليهود ما في القـرآن من الأخبـار عن المعجـزات، وعن الغيـوب، وجحـدوا بشـارات الكتب، والأنبياء من قبل محمَّد ﷺ إلى غير ذلك من الأكاذيب التي لم يسـتحيوا فيهـا توقحـا منهم على اللـه تبـارك وتعـالى، وجـراءة عليـه ودفعـوا في حسـن نظم القـرآن وإعجـازه الذي لا يشك فيه الآدميون.

وقـال في مقـامع الصـلبان(PAGEREF _Ref300717374): "إن المراجعة برسالته ليعلم كل ذي بصيرة أنَّه مـا على الأرض عقيدة دين [أعدى](PAGEREF _Ref300717374) على عقيدة الإيمان بالله تعالى من عقيـدة ملـة النصـارى(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى.

التَّالية.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: معالم السنن 7/2، عمـدة القـاري 8/356، شـرح النـووي على مسـلم 1/204، شـرح السنة 5/491، النهاية في غريب الاثر 4/187.

PAGEREF _Ref300717374() مقـــامع الصـــلبان كتـــاب في العقيـدة والـرد على النصـارى صـنف في منتصـف القـرن السَّـادس الهجـري، لأحمـد بن عبدالصـمد بن أبي عبيـدة الخـزرجي المتـوفِّى سـنة 582هــ، نشـر بمعهـد الراسـات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعـة التونسـية بتحقيـق وتقديم عبدالمجيد الشرفي.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين من المرجـع، وفي (أ)، و (ب) كتبت: أعداء. وهوخطأ.

PAGEREF _Ref300717374() انظر مقامع الصلبان ص 194.

[فإن قلت ما الجواب عن قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، قلنا: روي أنَّها نزلت في وفد النجاشي(PAGEREF _Ref300717374) [28/ب/ب] القادمين من الحبشة، قرأ رسول الله ﷺ سورة "يس" فبكوا وأسلموا وقالوا: ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى(PAGEREF _Ref300717374).

واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن(PAGEREF _Ref300717374) وعروة الزبير قالوا: بعث رسول الله ﷺ عمروا بن أميه الضميري(

() PAGEREF _Ref300717374 سورة المائدة: 82.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: أصحمة بن أبحر النجاشي ﷺ ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية والنجاشي لقب له أسلم في عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه وكان ردءا للمسلمين نافعا وقصته مشهورة في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام، توفي ببلاده قبل الفتح، وصلى عليه النبي ﷺ بالمدينة صلاة الغائب. انظر: الإصابة 1/205، أسد الغابة 1/119.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: تفسير ابن كثير 2/86، تفسير القرطبي 6/255.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني. أحد الفقهاء السبعة، يقال اسمه محمَّد والأصح أن اسمه كنيته، استصغر يوم الجمل، فرد من عسكر طلحة والزبير، وكان ثقة حجة فقيها إماما كثير الرواية سخيًا، ولد في خلافة عمر ﷺ وكان صالحا عابدا، وكان يقال له راهب قريش، مات بالمدينة في سنة الفقهاء وهي سنة 94هـ انظر: تهذيب التهذيب 12/28، تقريب التهذيب1/623، التاريخ الكبير 9/9.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن

(وكتب معه كتابا إلى النجاشي فقدم على النجاشي فقرا كتاب رسول الله ﷺ، ثُمَّ دعا جعفر بن أبي طالب(PAGEREF _Ref300717374) والمهاجرين معه وأرسل إلى الرهبان والقسيسين، ثُمَّ أمر جعفر بن أبي طالب [أن يقرأ](PAGEREF _Ref300717374) عليهم سورة مريم فأمنوا بالقرآن، وفاضت أعينهم من الدمع، فهم الذين أنزل [الله](PAGEREF _Ref300717374) فيهم ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ (PAGEREF _Ref300717374)

إلى قوله ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)](PAGEREF

عبد مناة بن كنانة الضمري، وقيل هو: عمروا بن أمية الضميري، كما ذكر المؤلف، مات بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ قبل الستين، وأول مشهد شهده بئر معاوية. انظر: الطبقات الكبرى 4/248، الطبقات لابن خياط 1/31، الثقات 3/272، هداية الحيارى 1/26، رجال مسلم 2/64، تقريب التهذيب 1/418، معجم الصحابة 2/210.

PAGEREF _Ref300717374() هو: جعفر بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وأخو علي بن أبي طالب لأبويه وهو جعفر الطيار وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقا وخلقا أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل، واستشهد في غزوة مؤتة عام 8 هـ، انظر: أسد الغابة 1/341، الاعلام 2/125.

PAGEREF _Ref300717374() في النسختين: قرأ. والمثبت من المراجع.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ) و (ب).

PAGEREF _Ref300717374() سورة المائدة: 82-83.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير ابن أبي حاتم 4/1185، وينظر: السيرة النبوية لابن إسحاق 1/249، أسباب النزول للواحدي 203، هداية الحيارى 1/26، تفسير القرطبي 7/108.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في

.(

ولسنا نحتاج في ذلـك إلى قيـام البرهـان، كمـا احتجنـا إلى بطلان قــول المعتزلة(PAGEREF _Ref300717374) مثلاً فيمــا يقولونه من الأقوال الباطلـة لوضـوح الفـرق، وهكـذا في قول البيضاوي، وقد نبهنا على مراتب القبح فيه فضلاً عن كونه قبيحًا من الكلام.

[حكم قاصد سب الرَّسول ﷺ(PAGEREF _Ref300717374)]

وقد أجمع المسلمون على **[22/أ/أ]** كفر القاصد لسـبه عليه الصلاة والسـلام، والإزراء بـه، وهـو فعـل الكفـرة من سائر الملل، ومفهوم قول القاضي [في](PAGEREF _Ref300717374) قبول عذره بـذلك [أنَّه](PAGEREF _Ref300717374) إذا بـذل جهـده

(ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في حاشية (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 المعتزلة: فرقــــة ظهـــــرت في الإسلام، أوائل القرن الثَّاني، سلكت منهجا عقليا متطرفا في مسائل الاعتقاد والاستدلال عليها، وسموا بهذا الاسم لاعتزال زعيمهم واصــل بن عطــاء (تــوفي 131هـــ) حلقــة شــيخه الحســن البصــري رحمــه الله (تــوفي 110هــ)، في القصــة المشهورة، وقيل غير ذلـك، قــوي أمـرهم في عهـد المـأمون والمعتصم والواثق من 198هــ إلى 232هــ، وحملـوا النـاس على الاعتقاد بخلق القـرآن، ويجمعـون بين نفي القـدر ونفي صفات الله تعالى، والقول بالمنزلة بين المنزلتين، ويتسـمون بأصحاب العدل والتوحيد. انظـر: الملـل والنحـل 1/43، التبصـير في الـــدين 1/67، الانتصـــار في الــــرد على المعتزلة القدرية الأشرار 3/755، مقالات الإسلاميين 1/235، التنبيـه والـردّ على أهل الأهـواء والبـدع ص 49، المعتزلة وأصـولهم الخمسـة ص 13 - 29.

() PAGEREF _Ref300717374 هذا العنـوان زيـادة من الباحث.

() PAGEREF _Ref300717374 القاضــي هــو البيضــاوي، ســبق تعريفه، وما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر(أ) و(ب).

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط

في إصابة الحق إذ لا تقصير فيه، كمفهوم قول صاحبيه الجاحظ وثمامة في قبول عذر الكافر إذا لم يكن عقله سليما؛ إذ عدم سلامة عقله كافٍ [في العذر](PAGEREF _Ref300717374) فتأمله.

وقد قال محمَّد بن سحنون(PAGEREF _Ref300717374) في المأسور في أيدي العدو، ويسب النبي ﷺ يقتل، وهو صواب إذ لا يعذر بإرادته الخلاص بذلك؛ لتعليق النبي ﷺ الإيمان بإيثار محبته على النفس بقوله: ((حتَّى أكون [أحب](PAGEREF _Ref300717374) إليه من نفسه، وماله، وولده(PAGEREF _Ref300717374)))، وصدور هذا دليل على عدم محبته، ولا يشكل به قبول عذره بالإكراه؛ لأن الشَّرع قد فسح له في كلمة الكفر بالإكراه بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، إلا أن يعلم تنصر المأسور أي: صيرورته نصرانيًا؛ لأن ذلك محض الردة فيكون حكمه حكم المرتد على هذا القول قطعًا، والشَّرع ناظرٌ إلى حفظ الدماء ولأن هذا الإظهار لا يفوت الإيمان حقيقة لقيام التصديق، وفي الامتناع فوت النفس حقيقة، ولهذا لو أجرى كلمه الكفر بحبس أو قيد، وقال كنت

دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في حاشية (ب).

PAGEREF _Ref300717374() هو: محمَّد بن سحنون التنوخي المغربي المالكي الفقية المفتى بالقيروان توفي سنة 256هـ. انظر: الديباج المذهب 2/169، تاريخ الإسلام 20/163، البيان المغرب 1/115.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في حاشية (ب).

PAGEREF _Ref300717374() رواه البخاري 1/14، ومسلم 1/67.

PAGEREF _Ref300717374() سورة النحل: 106.

مطمئنًا بالإيمان لم يصدق، كما في الخجندي(PAGEREF _Ref300717374)، ومع ذلك إن صبر حتَّى قتل ولم يظهر الكفر كان مأجورًا أي يكون أفضل من إقدامه عليه، ألا ترى إلى ما روي أنَّ المشركين أخذوا خبيب بن عدي(PAGEREF _Ref300717374) فقالوا له لنقتلنك أو لتذكرن **[22/ب/أ]** آلهتنا [29**/ب/ب]** بخير، وتشتم محمَّدا، فكان يشتم آلهتهم ويذكر محمدًا ﷺ بخير، فقتلوه وصلبوه، فقال ﷺ هو رفيقي في الجنة، وسماه سيد الشهداء"(PAGEREF _Ref300717374).

وحاصله أنَّ الإيمان لا يتحقق بدون التصديق برسالته، وهو ـ أعني التصديق برسالته ـ مقتضى كمال تعظيمه وامتثال جميع أوامره، وشتمه عليه الصلاة والسلام فيه صريح الإهانة وهي كفر بلا تردد.

وقد قال الإمام أبو الحسن الأشعري(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 هو: مجلد جمع فيه فتاوى مشايخ عصره كوالده وكشيخه علي بن أحمد وفضل بن محمَّد الفقهي والحسن بن سليمان الخجندي والحميري وغيرهم، وهو لسلمان بن إسرائيل بن جابر بن قطن بن حبيب بن أبى حبيب أبو عبد الله الْخُجَنْدِيِّ بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها الدال هذه النسبة إلى خجند وهي بلدة من بلاد المشرق. انظر: الأنساب2/327، تاريخ بغداد 9/208، اللباب في تهذيب الأنساب1/425.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة بن جحجبي بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي سيد الشهداء رضي الله عنه، شهد بدرا وأسر يوم الرجيع، واستشهد في عهد النبي ﷺ. انظر: حلية الأولياء 1/112، سير أعلام النبلاء 1/246، الإصابة 2/262، الاستيعاب 2/440.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الجوهرة النيرة 6/57، العناية شرح الهداية 13/168.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري البصري، ولد سنة 260هـ، وقيل 270هـ،

): "إنَّ كل مجتهدٍ ناظر في أصل مصيب، قال: لأنَّه أدى ما كلف به من المبالغة في تسديد النظر والمنظور فيه. وإن كان معيَّنًا نفيًا وإثباتًا إلا أنَّه أصاب من وجه، وإنما ذكر هذا ــ كما علمت ــ من الأصول المتقدمة في الإسلاميين من الفرق، أمَّا الخارجون عن الملة فقد تقرَّرت النصوص والإجماع على كفرهم في خطأهم (PAGEREF _Ref300717374).

وقد قال القشيري(PAGEREF _Ref300717374) في شرط الولي أن يكون محفوظًا، كما أنَّ شرط النبي أن يكون معصومًا، فكل من [كان](PAGEREF _Ref300717374) للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع، فالولي: الذي توالت أفعاله

ونشأ في حِجر زوج أمه أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره، وقد تتلمذ عليه واعتنق مذهبه، ما يقارب من 40 سنة، ثم هداه الله إلى مذهب أهل السنة والجماعة بعد مروره بمذهب الكلابية، فأعلن أنَّه على مذهب أحمد بن حنبل، وله مصنفات كثيرة، ومن أشهرها: مقالات الإسلاميين، وكتاب اللمع، والوجيز، وغيرها، وكان آخر ما ألف كتابه: الإبانة عن أصول الديانة، توفي سنة 324 هـ. انظر: شذرات الذهب 2/303، تبيين كذب المفتري ص34، سير أعلام النبلاء 15/85، البداية والنهاية11/187.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللمع في أصول الفقه 1/130، تبيين كذب المفتري 1/152، قواطع الأدلة في الأصول2/309، الذخيرة 1/145، ونسب الشهرستاني هذا القول إلى أبي الحسن العنبري. انظر الملل والنحل 1/202.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمَّد الأستاذ أبو القاسم القشيري النيسابوري، ولد سنة 376هـ، وتوفي سنة 465هـ. انظر: طبقات الشافعية1/254، طبقات المفسرين للسيوطي 1/73.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ) و (ب).

على الموافقة(PAGEREF _Ref300717374).

وقد قال الشافعيﷺ: "لو رأيتُ صاحب بدعةٍ يطير في الهواء لم أقبله حتَّى يتوب من بدعته" ذكره أبو نعيم(PAGEREF _Ref300717374). هذا في مطلق بدعة لا يحكم بكفر صاحبها، فكيف في مسألتنا.

وقال الأخطل(PAGEREF _Ref300717374):

لا يُعجِبَنَّك من خطيبٍ خطبةً حتى يكون مع الكلام أصيلا

إنَّ الكلام لفي الفؤادِ وإنَّما جُعِلَ اللسان على الفؤاد دليلا(PAGEREF

---

(5)PAGEREF _Ref300717374 انظر: تفسير القشيري المسمى لطائف الاشارات 2/22، الرسالة القشيرية 436، مغني المحتاج4/134.

()PAGEREF _Ref300717374 انظر: حلية الأولياء 9/116، آداب الشافعي ومناقبه 145، مناقب الشافعي 1/453، مجموع الفتاوى 11/666.

وأبو نعيم هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإمام الجليل الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الصوفي. ولد بأصبهان سنة 336هـ، وتوفي 430هـ، انظر: لسان الميزان 1/201، طبقات الشافعية الكبرى 4/18.

()PAGEREF _Ref300717374 هو: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ابن عمرو، من بني تغلب، أبو مالك: شاعر، مصقول الألفاظ، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، ومدح ملوكهم. وهو من الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحية، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. وكان معجبًا بأدبه، تياهًا، كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يُظهر مختارها. انظر: سير أعلام النبلاء 4/589، الأعلام 5/123.

()PAGEREF _Ref300717374 لم أقف على البيتين في ديوان الأخطل. قال ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فيها: "من الناس من

(

والأخطل أسمه: غياث ـ من الغيث ـ التغلبي، لقب بـه لكبر إذنيه، وكان من الطبقة الأولى من شعراء الإسـلام ـ رحمه الله(PAGEREF _Ref300717374)ـ.

والكلام عنـد الأصـوليين هـو: المعـنى القـائم بـذات المتكلم(PAGEREF _Ref300717374). [**أ/أ/23**]

وقـال الشـيخ أبـو القاسـم الجنيد(PAGEREF _Ref300717374) إمام الطريقة في وصف العارف: "ـعبدٌ ذاهبٌ عن ذنبـه، متصـلٌ بـذكر ربـه، قـائمٌ بـأداء حقـه، نـاظرٌ إليـه بقلبـه، أحرقت قلبه أنوار هويته وصـفى شـرابه من كـاس وده، تجلى له الجبار عن أستار عينيه، فإن تكلم فباللـه، [وإن

أنكـر أن يكـون هـذا من شـعره ــ أي الأخطل ــ وقـالوا أنهم فتشـوا دواوينـه فلم يجـدوه"، وقـال ابـو محمَّد بن الخشـاب النحوي: "فتشت دووواين الأخطل العتيقة، فلم أجـد فيهـا هـذا البيت". انظر: مجموع الفتاوى 7/138، ذيل طبقات الحنابلـة 3/105.

PAGEREF _Ref300717374(2) الأخطل نصرانيُّ الديانة، وليس من شـعراء الإسـلام. انظـر: مجمـوع الفتـاوى 6/296، ذيـل طبقات الحنابلة 3/105، شرح قصيدة ابن القيم 1/112.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: البحـر المحيـط 3/283، الكليات 1/758، التقرير والتحريـر 1/121. وينظـر في هـذه المسألة: مجموع الفتاوى 12/170، وما بعدها. وهذا التَّعريف على مذهب الاصوليين المتكلمين من الاشاعرة والماتريدية و غيرهم. انظر: المراجع السَّابقة.

PAGEREF _Ref300717374() هـو: الجنيـد بن محمَّد بن الجنيـد البغدادي الخزاز، أبو القاسم، صوفي، مولده ومنشأه ووفاتـه ببغـداد، وقيـل بمكة. أصـل أبيـه من نهاونـد، وكـان يعـرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير، وعرف الجنيـد بـالخزاز لانـه كان يعمل الخز. ولد سنة نيف وعشرين ومئتين، وتوفي سنة 297هـ، انظر: الأعلام 2/141، السلوك في طبقـات العلمـاء والملوك 2/355، سير أعلام النبلاء 14/66، طبقات الصوفية 129.

سكت فمن الله، وإن تحرك فبأمر الله، وإن سكن فمع الله، فهو بالله ولله[(PAGEREF _Ref300717374) ومع الله ومن الله وإلى الله](PAGEREF _Ref300717374)، وهذه إشارات يدق معناها ويجل مغناها وبالله التوفيق.

وفي البزازية(PAGEREF _Ref300717374): وقد بلغنا عن أبي نصر(PAGEREF _Ref300717374) أنَّه قال: سمعتُ عابدًا مستفيضًا مشتهرًا بالزهد يُدعى بالفضل في بيت المقدس، وكان كل منا يتمنى لقاء صاحبه، قال الفضيل: وكان يومًا شديد الحر فوقع في قلبي أن أذهب فذهبت إلى بيت المقدس فوجدت بيته ودخلت(PAGEREF _Ref300717374) فإذا هو مريض فتنفس الصعداء فقلت [30/**ب/ب]** ماذا تشتهي؟ [فقال](PAGEREF _Ref300717374): أين نجده، [وقال](PAGEREF _Ref300717374) أريد لقاء الفضيل قبل الموت، فقلت أنا الفضيل! فسُر وصافحني فجدد السؤال عني، قال فعلمت استجابة دعوته وكنت أختلف إليه فاشتد مرضه فقال: إن عبدا من

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر في حاشية نسخة (ب) موصولا بنقاط تتبع.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الرسالة القشيرية 1/355، مدارج السالكين 3/16و376، روضة المحبين 1/408.

PAGEREF _Ref300717374() هي: الفتاوى البزازية، لمحمَّد بن محمَّد الكردري المتوفى سنة 780 هـ، وقد اشتملت فتاواه على مسائل يحتاج إليها مما يعتمد عليها، وقيل لأبي السعود المفتي: لمَ لا تجمع الفتاوي المهمة ولمَ تؤلف فيها كتابًا؟ قال: أستحي من صاحب البزازية مع وجود كتابه. انظر: كشف الظنون 2/217، الفوائد البهية ص 309، الأعلام 7/45، معجم المؤلفين 3/640.

PAGEREF _Ref300717374() لعله: الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي، ولد بسمرقند وتوفي سنة 187هـ. انظر: طبقات الصوفية 23.

PAGEREF _Ref300717374() في نسخة (ب) فدخلت.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وفي (ب) قال.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وفي (ب) فقال.

عبـادك أفـنى عمـرًا طـويلاً في عبادتـك وأنت تبتليـه بهـذا المرض ولا ترفعه عنه، ثُمَّ أنَّه مات، قال الفضيل: سبحان الله بلغت مرتبته حتَّى استجيب دعوته، وخاتمتـه بـالكفر ـ والعياذ باللـه ــ، فقلت في نفسـي أصـلي عليـه أم لا؛ إن صـليتُ صـليت على كـافرٍ وإن لم أصـلِ لامـني النَّاس، فقمت على جنازته، ولم أصلِ عليه، ومن خـوف الخاتمـة انصـدعت قلـوب الرجـال(PAGEREF _Ref300717374) انصـدعت الرواسي من الجبال **[23/ب/أ]** من خشية الله المتعال(PAGEREF _Ref300717374).

() PAGEREF _Ref300717374 في هـذا الموضـع وضـع علامـة النقاط الثَّلاثة هكذا .·. كانها جملٌ مفردة نثرية.

() PAGEREF _Ref300717374 لم أقـف على هـذه الروايـة في البزازية، ولا في غيرها بعد البحث.

[مسألة: هل فعله ﷺ مخصِّص للعموم(PAGEREF _Ref300717374)]

ومما يحسن ذكره هنا قول أهل الأصول: أنَّ فعله عليه الصلاة والسلام مخصص للعموم(PAGEREF _Ref300717374) عند الحنفية، والمالكية، والشافعية خلافًا للكرخي(PAGEREF _Ref300717374) كما لو قال: الوصال أو استقبال [القبلة](PAGEREF _Ref300717374) للحاجة، أو كشف الفخذ حرام على كل مسلم، ثُمَّ فعل ذلك فهو مبيِّنٌ أنَّه غيرٌ من العامِّ.

هذا إذا لم يثبت وجوب إتباع الأمة [له](PAGEREF _Ref300717374) بدليل خاص، أمَّا لو ثبت فهو نسخٌ لتحريمه بالنسبة إلينا(PAGEREF _Ref300717374)، ولا يخفى مناسبته لمسألتنا(PAGEREF _Ref300717374).

() PAGEREF _Ref300717374 هذا العنوان زيادة من الباحث.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: قواطع الأدلة في الأصول 1/188، الإحكام للآمدي 2/354، رفع الحاجب 3/341.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم، أبو الحسن الكرخى الحنفى، من مشاهير فقهاء الحنفية، ولد سنة 260هـ، من مؤلفاته "المختصر" و"شرح الجامع الكبير". توفى سنة340هـ. انظر: طبقات الفقهاء ص 142، الجواهر المضيئة ص 337، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ص 130.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ) و (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 انظر الاحكام للآمدي 2/402، رفع الحاجب 3/340، التحبير شرح التحرير 6/2671.

() PAGEREF _Ref300717374 قال في رفع الحاجب مبينًا المسألة: "مثل المصنف للتخصيص بالفعل بألفاظ يعرض ورودها عامة له كما لو قال: الوصال والاستقبال للحاجة، أو

ولا خفاء ولا إشكال أنَّه لو أنكر منكر هيئـة الصـلاة زعمًـا منه أنَّها لم ترد إلا مجملة، وهذه الصفات والشـروط لم تـرد بنصٍّ جليٍّ متواترٍ كفر إجماعًـا. كمـا يؤخـذ من كلام الشِّـفا(PAGEREF _Ref300717374)، والجامع بين المسألتين ظاهر.

وجعل سبحانه في التنزيل المكلفين صنفين فقال: ﴿ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﴾ ې ې ى ى﴾(PAGEREF _Ref300717374)، فجعل كل من اسـودت وجـوههم من الـذين كفـروا بعـد إيمـانهم من أهـل

كشف الفخذ حرام على كل مسلم، فإن هذا يشـمله، وينبغي أن يتذكر أن شموله إياه إنما هو بنـاء على دخـول المخـاطب في عموم خطابه، فإذا ورد هـذا، ثم فعـل علم أنـه لم يـدخل في حكم العموم، ثم وجب إتباعه علينـا إمـا أن يكـون بـدليل خاص أو عام، فإن ثبت الإتبـاع بـدليل خـاص بمـا فعلـه مثـل: صلوا كما رأيتموني أصلي، فإنه خاص بالصـلاة، وليس شـاملا لكل فعل يفعلـه، فنسـخ لتحريمـه، وإن ثبت بعـام في جميـع الأفعال مثـل: لقـد كـان لكم في رسـول اللـه أسـوة حسـنة، فالمختار تخصيصه بالأول، أي: تخصـيص العـام الـذي ثبت بـه التأسي، وهو: لقد كان لكم بالعام الأول، وهو: الوصال حـرام مثلا، فكأنــه اســتثنى من الأســوة الوصــال، وقيــل: العمــل بموافــق الفعــل دون مخالفــه، فيكــون الفعــل ناسـخا للعـام الأول. وقيل بالوقف؛ لتساوي العمومين. والجمهـور على أنـه إذا علم النــبي ﷺ بفعــل صــادر من بعض المكلفين مخــالف للعموم، ولم ينكره كان مخصصا للفاعل، فإن تبين معنى هـو العلة لتقرير ذلك الفاعل حمل عليه كل من هو موافقــه، أي: مشاركه في العلة، وكان حكمها سواء، إما بالقيـاس عنـد من يخص العمـوم بالقيـاس، أو بحكمي على الواحـد حكمي على الجماعــة، فــإن لم يتــبين المعــنى المقتضــى للتخصــيص، فالمختار ألا يتعدى حكمـه إلى غـيره؛ لتعـذر دليلـه أي: دليـل التعدي. أما بالقياس فظاهر، وأما بحكمي على الواحد؛ فلأنــه مخصوص بما علم فيه عـدم الفـارق، وهنـا لم يعلم؛ لاختلاف النـاس في الأحكـام. ولقائـل أن يقـول : إذا ثبت حكمي على الواحــد لم يحتج إلى العلم بالجــامع، بــل يكفي عــدم العلم بالفارق، والأصل بعد ثبوت هذا الحديث أن الخلق في الشرع شرع، فالمختار عنـدنا التعميم، وإن لم يظهـر المعـنى مـا لم يظهر مـا يقتضـى التخصـيص، ثم إن اسـتوعب الأفـراد، فهـو

العذاب، وجعل من ابيضت وجوههم من أهل الثواب. ومعنى ﴿ۇ ۆ ۈ ۈ ۋ﴾ أي يوم القيامة ﴿ ۋ ۅ ﴾ فهم الكافرون فيُلقون في النَّار ويقال لهم توبيخًا ﴿ ﴾ يوم أخذ الميثاق ﴿ې ې ى ى﴾ وهم المؤمنون ﴿ ﴾ أي [في][PAGEREF _Ref300717374] جنته ﴿ ﴾ أي هذه الأيام ﴿ ﴾ يا محمَّد ﴿ ی ی ی ی ﴾ بأن يأخذهم بغير جرم.

الإمام البقاعي: "لما قدَّم ما لأهل الكتاب المقدمين على الكفر على علم يوم القيامة في قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ **[31/ب/ب]** ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ وختم تلك الآية بأنهم ﴿ **لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ**﴾[PAGEREF _Ref300717374]، واستمر حتَّى ختم هذه الآية بأنَّه مع ذلك عظيم، بين ذلك اليوم بقوله: بادئًا بما هو أنكى لهم من تنعيم أضدادهم ﴿ۇ ۆ ۈ﴾ **[24/أ/أ]** أي: بما لها من المآثر الحسنة، ﴿ۈ ۋ﴾ بما عليها من الجرائم السيئة ﴿ ۋ ۅ ﴾ بدأ بهم؛ لأن النشر المشوش[PAGEREF

نسخ، وإلا فتخصيص". انظر: رفع الحاجب 3/340

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/287، وينظر: الفتاوى الحديثية 1/142، إعانة الطالبين 4/136.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمرآن: 106.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في نسخة (أ) وساقط من نسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمرآن: 77

PAGEREF _Ref300717374() هو: أن يُؤتى بأشياء على سبيل الإجمال، ثم تُفصَّل، فيُذكر ما يتعلق بها تفصيلا، ثم إن كان على نفس الترتيب سمي: مرتبا، وإن اختل الترتيب سمي: غير مرتب، وهو عكسٌ للنشر المرتب، الذي هو الأصل: وهو ذكر الأشياء المتعددة، ثُمَّ ذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب، الأول للأول، والثاني للثاني، وهكذ، وهو من أساليب علم البديع. انظر: ما يدل على ذلك في: تفسير التحرير

) أفصح، ولأن المقام للترهيب، وزيادة النكاية لأهله فقال لهم توبيخًا وتقريعًا ـ يا أسوداء (PAGEREF _Ref300717374) الوجوه، وعبيد الشهوات ـ بما جبلتم من [الفطر] السليمة من العقول المستقيمة (PAGEREF _Ref300717374) من النظر في الدلائل، ثُمَّ مما أخذ عليكم أنبياؤكم من العهود ي ي أي: الأليم العظيم ـ وأنتم تعلمون فإنكم في لعنة الله ماكثون. (PAGEREF _Ref300717374) انتهى.

وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ (PAGEREF _Ref300717374)، المعنى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ مضيئة ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ فرحه، وهم المؤمنون ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ غبار ﴿تَرْهَقُهَا﴾ تغشاها ﴿قَتَرَةٌ﴾ ظلمة، وسواد ﴿أولئك﴾ أهل هذه ألحاله ﴿هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ أي: الجامعون بين الكفر والفجور.

ابن عادل: "﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ لما ذكر الله حال يوم القيامة في الهول بيَن أنَّ المكلفين فيه على قسمين: سعداء

والتنوير 30/402، تفسير السِّراج المنير 3/41، تفسير الصابوني 3/443، إعراب القرآن وبيانه 1/233، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها770.

PAGEREF _Ref300717374() في نسخة (ب): ياسوداء بألف واحده.

PAGEREF _Ref300717374() ذكر في هامش (أ) و(ب) بعد خرجةٍ في هذا الموضع ما نصُّه: "قوله الكفر السليمة من العقول المستقيمة" انظر نسخةً من البقاعي، فإني لم أجدها بتونس؛ لتصحيح العبارة، كذا بخط الشيخ"ا.هـ، و تصحيح العبارة كما أثبتها من نظم الدرر 5/21.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 5/21.

PAGEREF _Ref300717374() سورة عبس: 38-42.

وأشقياء، فوصف ﷻ السعيد بقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ﴾ أي: مضيئة مشرقه قد علمت ما لها من الفوز والنعيم، من أسفر الصبح إذا أضاء، وهي وجوه المؤمنين ﴿ضَاحِكَةٞ﴾ أي: مسرورة فرحة.

قال الكلبي(PAGEREF _Ref300717374): يعني بالفراغ من الحساب ﴿مُّسۡتَبۡشِرَةٞ﴾ أي بما أتاها الله تعالى من الكرامة(PAGEREF _Ref300717374)، وقال عطاء الخراساني(PAGEREF _Ref300717374): ﴿مُّسۡفِرَةٞ﴾ من طول ما اغبرت في سبيل الله، وقال الضحاك(PAGEREF _Ref300717374): من آثار الوضوء، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: من قيام الليل؛ لقوله ﷺ من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار(PAGEREF _Ref300717374).

وقوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ﴾ قال المبرد(PAGEREF

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو النضر محمَّد بن السائب بن بشر بن عمرو بن عبد الحارث الكلبي، الكوفي، شيعي متروك الحديث، مات بالكوفة سنة 146هـ. انظر: سير اعلام النبلاء 6/248، تاريخ الاسلام 9/267، الضعفاء للبخاري 1/101، تهذيب التهذيب 9/157.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير القرطبي19/146، مفاتيح الغيب31/65، السراج المنير4/554، اللباب20/172.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عطاء بن ابي مسلم الخراساني، واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله، صدوق يهم كثيرا، ويرسل، توفي سنة 35هـ، انظر: تقريب التهذيب 1392، المجروحين 2/130، تهذيب التهذيب 7/190.

PAGEREF _Ref300717374() هو: الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم الهلالي، مفسر، توفي بخراسان سنة 102هـ انظر: شذرات الذهب 1/124، سير اعلام النبلاء 4/598، الاعلام 3/215.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسيرالقرطبي 19/226، مفاتيح الغيب 31/62، تفسير الكشاف4/706.

PAGEREF _Ref300717374() هو محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر، الثُمالي الأزدي البصري أبو العباس النحو اللغوي الأديب، ولد

(): الغبرة [24/ب/أ] الغبار، والقترة سواد كالدخان، وقال أبو عبيدة(PAGEREF _Ref300717374): القتر في كلام العرب الغبار جمع القترة(PAGEREF _Ref300717374).

وقال في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ جمع كافر ﴿الْفَجَرَةُ﴾ جمع فاجر، وهو الكاذب المفتري على الله تعالى، وقيل الفاسق فجر فجورًا، أي فسق وفجر، أي كذب، وأصله الميل(PAGEREF _Ref300717374)، والفاجر المائل.

بالبصرة سنة 210هـ، ولُقِّب بالمبرد؛ لأنه لما صنَّفَ المازني كتاب الألف واللام سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازني: قم فأنت المبرد بكسر الراء أي المثبت للحق، فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء، له مؤلفات: الكامل، والروضة، معاني القرآن، توفي ببغداد عام 285هـ. انظر معجم الأدباء 5/479، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة 1/73،

PAGEREF _Ref300717374() هو: معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد النحوي: من العالمين بالأدب واللغة. ولد سنة 110هـ، بالبصرة، وتوفي فيها سنة 209هـ. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة 188هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: "لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه". وكان إباضيًّا. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة 3/277، الأوهام الواقعة في أسماء العلماء والأعلام 1/27، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة1/76، الأعلام 7/272.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مجاز القرآن 2/286، البحر المحيط 10/405، تفسير اللباب 20/170.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير البغوي 4/422، تفسير القرطبي 19/95، اللباب في علوم الكتاب 20/173.

روى الثعلبي(PAGEREF _Ref300717374) عن أُبي(PAGEREF _Ref300717374) ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ((من قرأ سورة عبس وتولى جاء يوم القيامة وجهه ضاحك مستبشر(PAGEREF _Ref300717374)))، والله سبحانه أعلم(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وقال تعالى [32/ب/ب] في سورة الزمر: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي بنسبة الشريك والولد إليه ﴿وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوًى﴾ـ أي مأوى ﴿لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ أي عن الإيمان.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو زيد، عبد الرحمن بن محمَّد بن مخلوف بن طلحة ابن عامر الثعالبي الجزائري المقري المالكي، ولد سنة 786هـ، وتوفي سنة 876هـ بالجزائر. انظر: الضوء اللامع 4/152، طبقات المفسرين 1/342.

PAGEREF _Ref300717374() هو: الصحابي الجليل أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر أنصاري، كان قبل الاسلام حبرًا من أحبار اليهود، مطلعًا على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ - على قلة العارفين بالكتابة في عصره -، ولما أسلم كان من كتَّاب الوحي، شهد بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يفتي على عهده، وله في الصحيحين وغيرهما 164حديثًا. توفي بالمدينة سنة 22هـ. انظر: الاصابة 1/27، الثقات لابن حبان 3/5، تقريب التهذيب 1/96، الاعلام1/82.

PAGEREF _Ref300717374() انظر الحديث في تفسير الثعلبي 10/130، الكشاف 4/706، تفسير البيضاوي 5/455، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف 4/159، ولم أقف له على حكم.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللباب في علوم الكتاب 20/171.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الزُّمَر: 60.

ابن عادل: "وقرئ(PAGEREF _Ref300717374) ﴿وُجُوهَهَم مُّسْوَدَّةٌ﴾ بنصبها على أنَّ وجوههم بدل بعض من كل، و ﴿مُّسْوَدَّةٌ﴾ على ما تقدَّم من النَّصب على الحال، أو على المفعول الثَّاني، وقال أبو البقاء: ولو قرئ ﴿وجَوهَهَم﴾ بالنصب لكان على بدل الاشتمال.

قال شهاب الدين(PAGEREF _Ref300717374): "قد قرئ به والحمد لله، ولكن ليس كما قال على بدل الاشتمال، بل على بدل البعض، وكأنَّه سبق لسان أو طغيان قلم.

وقراء أُبي ﴿أجُوهَهَم﴾ بقلب الواو همزة، وهو فصيح نحو ﴿أُقِّتَتْ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وبابه.

وقوله: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ عن الإيمان(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾(PAGEREF

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الدُّر المصون 9/438، تفسير البحر المحيط 7/419، معاني القرآن للأخفش 2/456.

PAGEREF _Ref300717374() هو: شهاب الدَّين، أبو العباس، أحمد بن يوسف بن محمَّد بن مسعود، يُعرف بالسَّمين، مفسر، عالم بالعربية، والقراءات. شافعي، توفي 756 هـ. انظر: الأعلام 1/274، طبقات الشافعية لقاضي شهبة 3/18، طبقات المفسرين1/287.

PAGEREF _Ref300717374() سورة المرسلات: 11

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللباب في علوم الكتاب 16/536، الدُّر المصون 9/438، إملاء ما من به الرحمن 2/215.

PAGEREF _Ref300717374() سورة النحل: 27

) يقولونه شماتة بهم.

وقال تعالى: ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ [ﯛ](PAGEREF _Ref300717374) ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ(PAGEREF _Ref300717374) قسَّم تعالى المكلفين إلى ثلاثة أقسام(PAGEREF _Ref300717374) ﯛ ﯜ ، و ﮬ ﮭ ، و ﯓ ﯔ، ثُمَّ ذكر أنَّ السابقين، وأصحاب الميمنة في الجنة، وأن أصحاب المشئمة في النَّار.

قال ابن عطية: "وهذه الآية متضمنة أنَّ العالم كلَّه يوم القيامة على ثلاثة أصناف مؤمنون هم على **[25/أ/أ]** يمين العرش وهنالك الجنة، وكافرون هم على شؤمي العرش وهنالك هي النَّار، والقول في يمين العرش وشماله نحو من الذي هو في سورة الكهف(PAGEREF _Ref300717374) من اليمين والشمال، وقد قيل في ﮬ ﮭ واليمين [أنهم](PAGEREF _Ref300717374) من أخذ كتابه بيمينه، وفي ﯓ ﯔ والشمال أنَّهم من أخذه بشماله، فعلى هذا ليست بنسبة لليمين والشمال إلى العرش(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وقال السدي(PAGEREF _Ref300717374): " ﮬ ﮭ هم الذين

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وذكر في حاشية (أ) ولم يشر إليه بعلامة لحق.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الواقعة: 8-11

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: مفاتيح الغيب للرازي 31/96.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: المحرر الوجيز 3/504.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وذكر في حاشية (أ) ولم يشر إليه بعلامة لحق.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: المحرر الوجيز 5/240، و لم يذكر الصنف الثَّالث هم: السابقون.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السُّدي الكبير الأعور مولى زينب بنت قيس بن مخرمة المُطَّلبي بن عبدمناف بن قصي، يكنى بأبي محمَّد، توفي سنة 127هـ. انظر: الكاشف 1/247، تقريب التهذيب

يؤخــذ بهم ذات اليمين إلى الجنــة، و ﮋﮆ ﮇﮊ هم الــذين يؤخــذ بهم ذات الشــمال إلى النَّار، والمشـئمة الميســرة، وكـذلك الشـأمة، يقـال: قعـد فلان شـامة، ويقـال: شـائم بأصحابك أي: أخذ بهم شأمة أي: ذات الشــمال، والعــرب تقول لليد الشِّمال الشـؤمي، وللجـانب الشِّـمال الأشـام، وكـــذلك يقـــال لمن جـــاء على اليمين، ولمن جـــاء عن الشمال الشئوم(PAGEREF _Ref300717374)".

قــال البغــوي(PAGEREF _Ref300717374): "ومنــه ســمي الشـام واليمن؛ لأن اليمن عن يمين الكعبة، والشـام عن شمالها(PAGEREF _Ref300717374)".

قال ابن عباس والسدي: "و ﮋﮪ ﮫﮊ هم الذين كـانوا عن يمين آدم حين أخرجت الذرية من صـلبه، فقـال اللــه لهم: ((هــؤلاء في الجنـــة ولا أبـــالي))(PAGEREF _Ref300717374)".

1/108، التـاريخ الكبـير1/361، تهـذيب التهـذيب 12/346. معجم المؤلفين 2/276.

(PAGEREF _Ref300717374) لم أجـده في تفسـيره، وانظـر: تفسير السراج 4/184، الجامع لأحكام القرآن 17/198.

(PAGEREF _Ref300717374) هـــو: أبـــو محمَّد الحســـين بن مسـعود بن محمَّد بن الفـراء البغـوي الشـافعي، تـوفى سـنة 510 هـ. انظـر: التقييـد ص 306، تـذكرة الحفـاظ 4/1257، تكملة الاكمال 1/420، سير أعلام النبلاء 19/439.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: تفسير البغوي 5/5.

(PAGEREF _Ref300717374) عن عبـــد الـــرحمن بن قتـــادة السلمي قال: سـمعت رسـول اللـه ﷺ يقـول: ((إن اللـه عـز وجل خلق آدم، ثم أخـذ الخلـق من ظهـره وقـال: هـؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي، قال: فقال قائل: يا رسول اللـه: فعلى مـاذا نعمـل؟ قـال: على مواقـع القـدر)). مجمــع الزوائــد 7/186، ورواه احمــد في المســند 4/186، والحاكم في المستدرك1/31 وقال هذا حديث صحيح.

وقال زيد بن أسلم(PAGEREF _Ref300717374): "هم الذين أُخِذوا [33/ب/ب] من شق آدم الأيمن يومئذ و ﴿ﮰ ﮱ﴾ [الذين أُخذوا من شق آدم](PAGEREF _Ref300717374) الأيسر(PAGEREF _Ref300717374). وقال عطاء(PAGEREF _Ref300717374) ومحمَّد بن كعب(PAGEREF _Ref300717374): "﴿ﮪ ﮫ﴾ من أوتي كتابه بيمينه و﴿ﮰ ﮱ﴾ من أوتي كتابه بشماله(PAGEREF _Ref300717374)".

ابن عادل: "﴿ﯖ ﯗ ﯘ﴾(PAGEREF _Ref300717374) خبر مبتدأ مضمر، أي هم، ويجوز أن يكون مبتدأ خبر مضمر، أي منهم ثلة، أي من السابقين، يعني أنَّ التقسيم وقع في

(PAGEREF _Ref300717374) هو: زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل، المدني الفقيه، أحد الأعلام، مولى عمر ﷺ، أبو أسامة وقيل أبو عبد الله، كان عالما بالتفسير. توفي سنة 136هـ. انظر: أسد الغابة 1/392، إسعاف المبطأ 1/10، الأعلام 3/56.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: تفسير السراج المنير 4/184، الجامع لأحكام القرآن 17/198.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: عطاء بن يسار أبو محمَّد مدني تابعي ثقة وفقيه واعظ، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ وأخو سليمان وعبد الملك وعبد الله بنى يسار، ولد سنة 19هـ، وتوفي بالإسكندرية سنة 103هـ. انظر: التاريخ الكبير 6/461، الثقات لابن حبان 5/199، معرفة الثقات2/137، تذكرة الحفاظ 1/90.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: محمَّد بن كعب بن سليم القرظي، حليف الأنصار تابعي مشهور، توفي سنة 108هـ، وقيل بعد ذلك حتى قيل إنه مات سنة 120هـ، انظر: أسد الغابة 1/935، الاستيعاب 1/650، الإصابة 6/197.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: اللباب في علوم الكتاب 18/376، الجامع لأحكام القرآن 17/198.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الواقعة: 13.

[25/ب/أ] السابقين، وأن يكون مبتدأ خبره في جنات النعيم، والثلة: الجماعة من النَّاس وقيدها الزمخشري بالكثيرة وأنشد:

وجاءت إليهم بجيش تيار من

ولم يقيدها غيره بل صرح بأنَّها الجماعة قلت أو كثرت(PAGEREF _Ref300717374)".

وقال محمَّد بن كعب القرظي:(PAGEREF _Ref300717374)

الحسن وقتادة: "هم السابقون إلى الإيمان من كل أمَّة". وقال محمَّد بن سيرين(PAGEREF _Ref300717374): "هم الذين صلوا إلى القبلتين قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾(PAGEREF _Ref300717374)". وقال مجاهد(PAGEREF _Ref300717374)،

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللباب 18/380، الكشاف 6/22، الدُّر المصون 6/255.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا بدون فراغ يدل على سقطٍ أو بياض، ولم يذكر المؤلف القول المنسوب لمحمَّد بن كعب القرظي، ولعله نسيان منه أو من الناسخ، وقوله كما في المراجع هو: أنهم الأنبياء. انظر: تفسير القرطبي 17/199، تفسير اللباب 18/379، تفسير السراج المنير 4/184.

PAGEREF _Ref300717374() هو: محمَّد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك تابعي جليل، ثقة ثبتا عابدا كبير القدر ورعا، ولد سنة 33 هـ، ومات سنة 110 هـ. انظر: سير أعلام النبلاء 4/ـ 606، تهذيب التهذيب 9/214، وفيات الأعيان4/181، الأعلام 6/154.

PAGEREF _Ref300717374() سورة التوبة: 100.

PAGEREF _Ref300717374() هو: مجاهد بن جبير، الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكيّ، مولى السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القارئ. روي عن ابن عباس، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة، وغيرهما، مجاهد ثقة. توفي وهو ساجد سنة 104هـ، وقيل غير ذلك. انظر: طبقات ابن سعد5/466، تاريخ البخاري7/411، سير أعلام النبلاء4/449.

والضحاك(PAGEREF _Ref300717374): "هم السابقون إلى الجهاد، وأول النَّاس رواحًا إلى الصَّلاة".

وقال علي ﷺ: "هم السابقون إلى الصلوات الخمس".

وقال سعيد بن جبير(PAGEREF _Ref300717374): "إلى التوبة وأعمال البر(PAGEREF _Ref300717374)"، قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ثُمَّ أثنى عليهم، فقال ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ أي: [إلى](PAGEREF

PAGEREF _Ref300717374() هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي من بني مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، أبو القاسم أو أبو محمَّد، الخراساني، مفسر، لقي جماعة من التابعين ولم يثبت له سماع من الصحابة، توفي سنة 105 هـ. انظر: تهذيب التهذيب 4/453، المعارف: 457، الأنساب للسمعاني 5/657.

PAGEREF _Ref300717374() هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمَّد أو أبو عبد الله الكوفي، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعنيه، قتله الحجاج في شعبان سنة 92هـ، وهو ابن 49 سنة. انظر: طبقات ابن سعد6/178، وفيات الأعيان 1/204، سير أعلام النبلاء4/321، شذرات الذهب1/108.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير القرطبي 17/199، تفسير اللباب 18/379، تفسير السراج المنير 4/184.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمرآن: 133.

PAGEREF _Ref300717374() سورة المؤمنون: 61.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وذكر في حاشية (أ) موصولاً بالسطر.

) الخـير، وهم الأنبيـاء مبتـدأ ﴿ۈ﴾ تأكيـد لتعظيم شـأنهم، والخبر ﴿ۅ ۉ ۉ ې ې ې ﴾ مبتدأ أي جماعة من الأمم الماضية ﴿ٻ ٻ ﴾ من أمة محمَّد ﷺ، وهم السابقون من الأمم الماضية، وهذه الأمة، والخبر على ﴿ ﴾ منسوجة بقضبان الجواهر ﴿ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) حالاً من الضمير في الخبر.

وقـال تعـالى: ﴿ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي: على دينٍ واحـدٍ، وهـو الإسـلام(PAGEREF _Ref300717374)، [و](PAGEREF _Ref300717374) كذا قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

قـال مقاتل(PAGEREF _Ref300717374): "على ملـة الإسـلام، كقوله ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي في دين الإسـلام، ﴿ ﴾ الكافرون ﴿ ﴾ يدفع عنهم العذاب ﴿ ﴾ يمنعهم

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الواقعة: 10-16.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الشورى: 8.

(PAGEREF _Ref300717374) انظـر: تفسـير البغـوي 4/140، تفسير البغوي 7/185، تفسير اللباب 17/170.

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين مثبت في (أ)، وسقط من (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) هو: مقاتل بن سليمان بن بشـير الأزدى الخراسـانى، أبـو الحسـن البلخى، من كبـار أتبـاع التابعين ومن العلماء العارفين بالتفسير، تـوفي سـنة 150هـ بالبصرة. انظر: سير أعلام النبلاء 7/201، طبقـات ابن سـعد 7/373، وفيات الأعيان 5/255، شذرات الذهب 1/227.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الأنعام: 35.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الشورى: 8.

من النَّار، وهذا تقرير لقول ﴿ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ **[26/أ/أ]** ﮌ ﮍ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي لا تقــدر أن تحملهم على الإيمــان، فلو شاء الله لفعله؛ لأنَّه أقــدر، لكنــه جعـل البعض مؤمنًـا والبعض كافرًا.

وقال تعالى: و ﴿ يَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ﴾ أي: يطلبون منـك إيقاعه بهم ناجزًا ولو كان غـير وقتـه أللَّائـق لـه، ولـو علموا مـا هم صـائرون [34/ب/ب] إليـه لتمنـوا أنَّهم لم يخلقـوا فضـلاً عن أن يسـتعجلوا، ولأعملـوا جميـع جهدهم في الخلاص منه، ولما كان دخـولهم النَّار لابـد منـه لإحاطـة القـدرة بهم، قـال مؤكـدًا ردًا لإنكـارهم الآخـرة بإثبـات أخص منهـا ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ﴾ الـتي هي من عذاب الآخـرة ﴿لَمُحِيطَةُۢ﴾ أي بمـا هي مهيـأة لـه لكنـه لا يفوتهـا شـيء منــه؛ لأن الــذي أعــدها عليم قــدير ﴿بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ موقـع بهم تنبيهـا على مـا اسـتحقوا [بـه](PAGEREF _Ref300717374) عـذابها تعميمًـا لكـل من أتصـف بـه قوله تعالى: ﴿ يَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ذكـر هـذا للتعجب، فقولـه ﴿ يَسۡتَعۡجِلُونَكَ ﴾ أولا: إخبار عنهم، وثانيًا: تعجبًا منهم. وقيل أعاده تأكيدًا ثُمَّ ذكر كيفية إحاطة جهنم، فقال ﴿ [يَوۡمَ](PAGEREF _Ref300717374)

()PAGEREF _Ref300717374 سورة الشورى: 6.
()PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في (ب).
()PAGEREF _Ref300717374 سورة العنكبوت: 54.
()PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في (ب).

) يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

"فإن قيل لم خص الجانبين ولم يذكر اليمين والشمال وخلف وقدام؟

فالجواب: أنَّ المقصود ذكر ما تتميز به نار جهنم عن نار الدنيا، ونار الدنيا تحيط بالجوانب الأربعة فإن من دخلها تكون الشعلة قدامه، وخلفه، ويمينه، ويساره، وأمَّا النَّار من فوق لا تنزل وإنما تصعد من أسفل في العادة **[26/ب/أ]** وتحت الأقدام لا تبقى الشعلة بل تنطفئ الشعلة التي تحت القدم، ونار جهنم تنزل من فوق [رؤوسهم](PAGEREF _Ref300717374)، ولا تنطفئ بالدَّوس(PAGEREF _Ref300717374) موضع القدم.

فإن قيل: ما الحكمة في قوله ﴿مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ﴾ ولم يقل من فوق رؤوسهم، ولا قال من فوقهم ومن تحتهم بل ذكر المضاف إليه عند ذكر «تحت» ، ولم يذكره عند ذكر «فوق» ؟

فالجواب: أنَّ نزول النَّار من فوق سواء كان من سمة الرأس أو من موضع آخر عجيب؛ لأن طبع النَّار الصعود إلى فوق، فلذا(PAGEREF _Ref300717374)لم يخصه بالرؤوس، وأمَّا بقاء

PAGEREF _Ref300717374() سورة العنكبوت: 55.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب في السطر ثُمَّ ضرب عليه بخطين أحمرين في (أ)، ولم تكتب في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() الدَّوْسُ: الوَطْءُ بالرِّجلِ، وقيل: شِدةُ وَطْءِ الشيْءِ بالأقْدَام. انظر: القاموس المحيط 1/704، المحيط في اللغة2/272، المغرب في ترتيب المعرب 1/299.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وفي نسخة (ب): فاذًا.

النَّار تحت القـدم فهـو عجيب، وإلا فمن جـوانب القـدم في الدنيا يكون الشعلة، فذَكَرَ العجيب وهو ما تحت الأرجل حيث لم ينطفِ [بالـدَّوس (PAGEREF _Ref300717374)]، وأمَّا فـوق فعلى الإطلاق"(PAGEREF _Ref300717374). قالـه ابن عـادل رحمـه اللـه تعالى.

وقــال تعــالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ذكر كون الكفـار محجـوبين عن الـرب ﷻ في معرض التحقير لشأنهم.

[[ولما قال سبحانه في آخر القمر ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

[أدهى من الداهية، وهي الأمر العظيم، يقال دهـاه أمر كذا أي أصابه دهـوا ودهيـا. وقـال ابن السـكيت(PAGEREF _Ref300717374): "دهتــه داهيــة دهــوا ودهــاء(PAGEREF

(PAGEREF _Ref300717374) مــا بين المعكوفــتين في (أ) و (ب): بالرؤوس، وهو خطأ والصحيح ما اثبته من المرجع.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: اللبـاب في علـوم الكتـاب 15/367.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة المطفِّفين: 15.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة القمر: 46.

(PAGEREF _Ref300717374) هــو: يعقــوب بن إســحاق، أبــو يوسف، ابن الســكيت، إمــام في اللغــة والأدب. أصــله من خوزســتان بين البصـرة وفـارس، ولـد سـنة 186هــ. قربـه المتوكـل العباسـي، ثُمَّ قتلـه ببغـداد سـنة 244هــ، من كتبـه إصـلاح المنطـق، والألفـاظ، و الأضـداد، و القلب والإبــدال، وشــرح ديــوان عــروة ابن الــورد، وشــرح ديــوان قيس ابن الخطيم، وغيرها. انظر: وفيات الأعيان 6/395، نزهـة الأدبـاء في طبقات الأدباء 138، البلغة فى تراجم أئمة النحـو واللغـة 318، سير الأعلام 12/16.

(PAGEREF _Ref300717374) انظــر: الألفــاظ لابن الســكيت

"، وهي توكيد لها ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ مما لحقهم يوم بدر](PAGEREF _Ref300717374).

ثُمَّ وصف تعالى حال المجرمين في ﴿سَقَرَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وحال المتقين في ﴿جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، فصل هذا الإجمال في سورة الرحمن أتمَّ تفصيل على الترتيب الوارد في الإجمال، ولذا قال ﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ﴾(PAGEREF _Ref300717374) **[35/ب/ب]** ولم يقل الكافرون أونحوه؛ لاتصاله بقوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ثُمَّ وصف الجنة وأهلها، ولذا قال فيهم ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وذلك هو عين التقوى، ولم يقل لمن آمن وأطاع أو نحوه؛ لتتوافق الألفاظ في التفصيل المفصل، وعُرف بذلك أنَّ السورة بأسرها شرح لآخر السورة التي قبلها. أفاده في لباب النُّقول في أسباب النُّزول(PAGEREF _Ref300717374). وسورة

312، تفسير القرطبي 17/146، تاج العروس 38/81.
(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في حاشية (ب) ثُمَّ كلمة «صح».
(PAGEREF _Ref300717374) سورة القمر: 48.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة القمر: 54.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة الرحمن: 41.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة القمر: 47.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة الرحمن: 46.
(PAGEREF _Ref300717374) انظر: أسرار ترتيب القرآن 1/18، ولم أجده في كتاب لباب النُّقول، ولعله خطأ، لاسيما أن الكتابين للسيوطي.

المؤمنون أولها ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) و آخرها ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) قاله(PAGEREF _Ref300717374) الزمخشري.

وقال تعالى: ﴿هـ هـ ﮯ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وهذه أية السيف النَّاسخة لأية العفو، والصفح، والإعراض، والمسالمة، وقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقد استدل به من قال أنَّ الجهاد في عهده ﷺ كان فرض عين.

[[وفي سورة الزخرف ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) قال ابن عادل رحمه الله: "والمقصود أنَّه تعالى لما بين أنَّه لا دليل على صحَّة قولهم البتة لا من العقل ولا من النقل، بين أنَّه ليس لهم حاملٌ يحمِلُهُم عليه إلا التقليد المحض، ثُمَّ بين أنَّ [تمسك](PAGEREF _Ref300717374) الجهال بالتقليد أمر كان حاصلاً من قديم الزمان، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقوله

PAGEREF _Ref300717374() سورة المؤمنون: 1.
PAGEREF _Ref300717374() سورة المؤمنون: 117.
PAGEREF _Ref300717374() انظر: الكشاف 3/209، الإتقان في علوم القرآن 2/296، البرهان في علوم القرآن 1/186.
PAGEREF _Ref300717374() سورة التوبة: 5.
PAGEREF _Ref300717374() سورة التوبة: 36.
PAGEREF _Ref300717374() سورة الزُّخرُف: 22.
PAGEREF _Ref300717374() كلمة "تمسك" مطموسة في (ب)، وهي في الجزء الساقط من (أ) ومثبتة من المرجع.
PAGEREF _Ref300717374() سورة الزُّخرُف: 23.

تعـالى: ﴿أُمَّةٍ﴾ـ العامَّة على ضـم الهمـزة، بمعـنى الطريقـة والـدين[PAGEREF _Ref300717374]، وذكـر أنَّ المـراد من المـترفين الأغنيـاء، والرؤسـاء، فـالمُتْرَفُ هـو آثـر النعمـة، فلا يحب إلا الشـهوات، والملاهي، ويبغض المشـاق في طلب الحـق، وإذا عُرف ذلك علمنا أنَّ رأس جميـع الآفـات حب الـدنيا، واللـذات الجسمانية، ورأس جميع الخيرات هو حب الله تعـالى، والـدار الآخرة، ولهذا قال ﷺ ((حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُـلِّ خَطِيئَة[PAGEREF _Ref300717374])).

وقال في قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ﴾[PAGEREF _Ref300717374] المعـنى ادعـوا إلى اللـه على يقين، والبصيرة هي: المعرفة التي يمـيز بهـا بين الحـق والباطل، وهي الحجة والبرهان ﴿ﮄ ﮅ ﮆ﴾ آمَنَ بي، وسار في طريقي، وسبيله اتباع الدَّعوة إلى الله ﷻ.

وقال الكلبي وزيد[PAGEREF _Ref300717374]: "قال حقٌّ على من اتَّبعه أن يدعو إلى ما دعى إليه ويـذكِّر بـالقرآن، قـال ابن عباس ﵁: "يعني أصحاب رسُـول اللـه ﷺ، كـانوا على أحسن طريقةٍ، وأقصد هداية، معـدن العلم وكـنز الإيمـان

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: تفسـير الثعلـبي 8/331، تفسير الطبري 21/584، المحرر الوجيز 5/51.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير اللباب 17/240، والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا 1/16، والبيهقي مرسلا في شـعب الإيمـان7/323. وضـعفه الألبـاني. وانظـر: أحــاديث القصــاص لابن تيميــة رقم (7)، وضــعيف الجــامع 1/643، السلسلة الضعيفة 3/370.

PAGEREF _Ref300717374() سورة يوسف: 108.

PAGEREF _Ref300717374() هـــــو: زيـــــد بن درهم الأزدي الجهضـمي، يكـنى أبـو إسـماعيل البصـري، روى عن ثـابت البناني وأنس بن سيرين وهشام بن عروة وغيرهم، ثقـة ثبت فقيه، ولد سـنة 98هــ، وتـوفي سـنة 179هــ. انظـر: تهـذيب التهــذيب 3/9، تقــريب التهــذيب 1/197، صــفة الصــفوة 3/364، سير أعلام النبلاء 7/461.

وجند الرَّحمن(PAGEREF _Ref300717374)"، وقال ﷺ: ((العُلَمَاءُ أَمَنةُ الرُّسلِ على عِبَادهِ، حيثُ يَحْفَظُـونَ مـا يـدْعُونَ إليـهِ(PAGEREF _Ref300717374))).

ثُمَّ قال تعالى: ﮊ ﮋ أي وقل: سبحان الله تنزيهًا عمَّا أشركوا به ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ الذين اتَّخذوا مع الله ضدًّا وندًّا، وهـذه الآيـة تـدلُّ على أنَّ حرفـة الأصـول حرفـة الأنبيـاء صلوات الله وسـلامه عليهم وعلى نبيِّنـا، وأن اللـه تبـارك وتعـالى مـا بعثهم للخلـق إلا لأجلها(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

[مسـألة: التقليـد في أصـول الـدين(PAGEREF _Ref300717374)]

شرف [27/أ/] [[أ(PAGEREF _Ref300717374)[[الدين(PAGEREF

(PAGEREF _Ref300717374) انظـر: تفسـير البغـوي 4/284، اللباب 11/223.

(PAGEREF _Ref300717374) أخرجــه القضــاعى1/100، رقم 115، وابن عسـاكر 14/267، وابن عبـدالبر في جـامع بيـان العلم وفضـله رقم (1113)ـ 643، وضـعفه، وابن أبى حـاتم فى العلل (2/137)، وقال عن ابيه هـذا حـديث منكـر، وقـال الشـيخ الألبـاني: ضـعيف. انظـر: حـديث رقم: (3884)، في ضعيف الجامع ص 566.

(PAGEREF _Ref300717374) انظـر: تفسـير اللبـاب 11/224، التفسير الكبير18/179.

(PAGEREF _Ref300717374) هذا العنـوان زيـادة من الباحث.

(PAGEREF _Ref300717374) من المعكوفــتين [[في صــفحة 179الى هنا مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) هو: عبد اللـه بن محمَّد بن علي، أبو محمَّد، شـرف الـدين الفهـري التلمسـاني، فقيـه أصـولي متكلمٌ شـافعي. أصـله من تلمسـان، اشـتهر بمصـر، وتصـدر للاقراءـ وصنف كتبا، منها شرح المعالم في أصـول الـدِّين، و شـرح التنبيـه في فـروع الفقـه سـماه المغـني، ولم يكملـه،

: "وكل آية في القرآن ذامة للتقليد(PAGEREF _Ref300717374)، وآمرة بالنظر والاعتبار دليل على ذلك، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقال تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) الآية، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾(PAGEREF _Ref300717374) الآية، وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وغيرها. توفِّي 644هـ. انظر: طبقات الشافعية 8/160، طبقات الشَّافعية لقاضي شهبة 2/134، الأعلام 4/125.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: عمدة أهل التَّوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى ص 14.

قال ابن تيمية: التقليد قبول القول بغير دليل، فليس المصير إلى الإجماع بتقليد، لأن الإجماع دليل، ولذلك يقبل قول النبي ﷺ ولا يقال تقليد، وقد قال الإمام أحمد: من قلد الخبر رجوت أن يَسلَم إن شاء الله، فأطلق اسم التقليد على من صار إلى الخبر، وإن كان حجة بنفسه. انتهى ملخصًا انظر: المسودة 937.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الزُّخرُف: 23.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة البقرة: 170.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الأعراف: 185. وفي الآية سقطٌ في الوسط، وهو: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ﴾

() PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمرآن: 190.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الأعراف: 184، وتتمة الآية (أن هو إلا نذير مبين)

وَٱلۡأَرۡضِ ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقال تعالى: ﴿ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، فمن لم يكن على بصيرةٍ لم يكن متبعًا للرسول ﷺ.

وقال تعالى: ﴿ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وغير ذلك(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

ومما يحسن ذكره أيضًا قول القاضي(PAGEREF _Ref300717374) ﵁: "التقليد في علم التوحيد(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 سورة يونس: 101.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الروم: 8.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة يوسف: 108.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة يوسف: 105.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: عمدة أهل التَّوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى ص 14.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: ابو بكر محمَّد بن الطيب الباقلاني، وسبق التَّعريف به [انظر صفحة 93]

() PAGEREF _Ref300717374 التقليد في العقائد لا يجوز عند جمهور الأصوليين، كوجود الله تعالى ووحدانيته ووجوب إفراده بالعبادة، ومعرفة صدق رسوله فلا بد في ذلك عندهم من النظر الصحيح والتفكر والتدبر المؤدي إلى العلم وإلى طمأنينة القلب، ومعرفة أدلة ذلك. وذهب بعض الفقهاء إلى جواز الاكتفاء بالتقليد في العقائد، ونسب ذلك إلى الظاهرية. وعند الجمهور يلحق بالعقائد في هذا الأمر كل ما عُلم من الدين بالضرورة، فلا تقليد فيه؛ لأن العلم به يحصل بالتواتر والإجماع، ومن ذلك الأخذ بأركان الإسلام الخمسة. وأما التقليد في الفروع فعلى قولين:

الأول: جواز التقليد فيها وهو رأي جمهور الأصوليين، وعللوا ذلك فقالوا: لأن المجتهد فيها إما مصيب وإما مخطئ مثاب غير آثم، فجاز التقليد فيها، بل نص ابن تيمية على ان العامي اذا أمكنه معرفة الدليل في بعض المسائل وجب عليه اتباعه في

حـرام(PAGEREF _Ref300717374)؛ لأن المقلـد إمـا أن يكـون مكلفًا بتقليد من شاء، فيلزم أن يكون الكفـرة ممتثلين بخلاف الإيمان، أو يـؤمر بتقليـد من يـدعوا إلى الحق(PAGEREF _Ref300717374) فكـلٌّ يـدَّعي الحـق معـه، والأقـوال متكافئة، أو يقال: يقلد واحدا بعينه، وهو غير متعين ولا سـبيل إليـه؛ لأن المحـق المعين إمـا أن يعلم بقيـام البرهان على قوله، وحقيقة التقليد قبول [قول](PAGEREF _Ref300717374) الغير بلا حجة، فلا سبيل إلى الإطلاع على [36/ب/ب] البرهان، وإن قيـل يكلـف بتقليـد من غلب على ظنه أنَّه محق كما قلنا في الفروع يقلـد من غلب على ظنه أنَّه راجح، فيلزم أن يكون من قلد مبتـدعًا أو كافرًا بناءً على غلبة ظنه ممتثلا، وهذا كلّـه على خلاف الإجماع، والإيمان مأمور بـه إجماعـا، فـامتنع أن يكـون [على سبيل التقليد، فتعين أن يكون](PAGEREF _Ref300717374)

ذلـك، ولم يجـز لـه التقليـد؛ لأنـه مكلـف بالعمـل بأحكـام الشريعة، وقد يكون في الأدلة عليها خفـاء يحـوج إلى النظـر والاجتهاد.

والثاني: إن التقليد محرم لا يجوز. قال بذلك ابن عبد البر، وابن القيم، والشوكاني، وغيرهم. ينظـر: العـدة في أصـول الفقـه لأبي يعلى 4/1217، التحبـير شـرح التحرير8/4017، روضـة الناظر لابن قدامة 3/1017، المسودة ص 457، شـرح تنقيح الفصـــول 430، الإحكـــام في أصـــول الأحكـــام 2/261، المحصـول 6/73، البحـر المحيـط 8/325، الفتـاوى الكـبرى 6/347، إعلام الموقعين 2/319.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: مخطـوط عمـدة المريد لجوهرة التوحيد 92/أ.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح عقيدة أهل التوحيـد الكبرى ص 14، 31.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق تحت السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() كتبت بخط دقيـق فـوق السـطر في النسخة (ب).

على سبيل المعرفة والبصيرة[(PAGEREF _Ref300717374)]". انتهى

[[وللأستاذ أبي إسحاق[(PAGEREF _Ref300717374)]: "من اعتقد ما يجب عليه من عقيدة دِيْنِهِ بغير دليل لا يستحق بذلك اسم الإيمان، ولا دخول الجنة، والخُلوص من الخلود في النيران، ولم يخالف في ذلك إلا أهل الظاهر[(PAGEREF _Ref300717374)].

حجة الجمهور: قوله تعالى: [(PAGEREF _Ref300717374)] أمر بالعلم دون التقليدِ إلى آخر ما ذكر.

حجة الشاذ: أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يقبل إيمان الأعراب الجُلفُ[(PAGEREF _Ref300717374)] البعيدين عن النظر، ولو صحَّ ما قلتموه لما أقرَّهم على ذلك وحَكَم

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح الكبرى بحاشية عليش ص 9.

PAGEREF _Ref300717374() هو: طاهر بن محمَّد الاسفرائيني، وسبق التَّعريف به [انظر صفحة 164]

PAGEREF _Ref300717374() ابن حزم ممن يرى حرمة التقليد في الفروع والأصول. انظر: الإحكام 2/307، ولعلَّ المخالفين هم بعض أهل الظاهر كداود الأصبهاني وغيره. انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/601، وممن جوّز التقليد في العقائد بعض الشافعية. انظر: المعتمد 2/365، وقال الرازي: أنه قول كثير من الفقهاء. انظر: المحصول (6/91)، ولقد نبه العلماء إلى أن القول بعدم صحة إيمان المقلد وإلزام العامي بالنظر والاستدلال في كل مسائل الاعتقاد فيه شَطَطٌ وتكلُّف. ينظر: قواطع الأدلة 5/112، المنخول ص451، المسودة ص 461، النبوات ص 61، 69، 72.

PAGEREF _Ref300717374() سورة محمَّد: 19.

PAGEREF _Ref300717374() الجِلْف: الجافي في خَلْقه وخُلُقه. وجمعه: أجْلاف. أمَّا جُلُف فهو جمع: جَلِيْف وهو الذي قُشِر. انظر مادة «جلف» في: لسان العرب 9/30.

بإيمانهم(PAGEREF _Ref300717374)، وسأل عليه الصلاة والسلام الجارية ((أين الله؟ فقالت: في السماء، فقال للسائل: أعتقها فإنها مؤمنة))(PAGEREF _Ref300717374)، وهذا كله يدل على عدم اشتراط النظر.

أجاب الجمهور عن هذه الصور: بأن ذلك كان من أحكام أوائل الإسلام؛ لضرورة المباديء. أما بعد تقرُّر الإسلام، فيجب العمل بما ذكرناه من موجب الآيات، ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يكتفي في عقائد الشرع والتوحيد بأخبار الآحاد، فيبعث الواحد إلى الحي من أحياء العرب يعلمهم القواعد والتوحيد والفروع، وقد لا يفيد خبره إلا الظن غالبًا، ومع ذلك فيُكتفى به في أول الإسلام، والآن لا يُكتفى بمثل هذا في الدين(PAGEREF _Ref300717374)، ولا يَحِلُّ أن يظن الإنسان نفي الشريك والوحدانية مع تجويز النقيض(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 منها حديث أنس رضي الله عنه في إسلام ضمام بن ثعلبة في البخاري (63)، ومنها حديث طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه في إسلام رجل من أهل نجد في البخاري (46)، وكذلك حديث أنس في إسلام رجل من أهل البادية في مسلم (12) وغيرها.

() PAGEREF _Ref300717374 الحديث: ((عن معاوية بن الحكم السلمي قال: كانت لي جارية ترعى غنما لي قِبل أحد والجوانية فاطلعت ذات يوم فإذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بنى آدم آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي، قلت يا رسول الله أفلا أعتقها قال: ائتني بها فأتيته بها فقال: لها أين الله؟ قالت في السماء قال: من أنا قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة)) رواه مسلم في كتاب المساجد باب تحريم الكلام في الصلاة رقم: 537، 1/382.

() PAGEREF _Ref300717374 خبر الآحاد باقٍ على حجيته ، وسبق التفصيل انظر: [انظر صفحة 139]

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: منهج التحقيق: والتوضيح

)"] انتهى.

ولبعض المحققين من المتأخرين عن الأشعرية ما نصه: "شرط في صحة الإيمان أن يعرف كل مسألة بدلالة عقلية، وليس الشرط أن يعبر عنه باللسان ويجادل الخصوم، وهو قول عامة المتكلمين(PAGEREF _Ref300717374)، ثُمَّ قال: وذهب عامة الفقهاء وأهل الملة إلى أن معرفة الدليل ليست بشرط في صحَّة الإيمان، وكونه نافعًا، بل كل من صدق غيره في جميع ما يعترض عليه اعتقاده وقبِلَ ذلك بقلبه فهو مؤمن حقًا وان لم يعرف دليله، وهو قول أبي حنيفة(PAGEREF _Ref300717374)، وسفيان الثوري(PAGEREF _Ref300717374)، ومالك، والأوزاعي(PAGEREF _Ref300717374)، والشافعي، واحمد

لحل غوامض التنقيح، وبهامشه شرح تنقيح الفصول 2/188.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: عمدة القاري 1/179،

PAGEREF _Ref300717374() هو: النعمان بن ثابت بن كاوس، أبو حنيفة الفقيه الكوفي، إليه ينسب المذهب الحنفي، كان عالمًا عاملاً زاهدًا عابدًا، وكان إمامًا في القياس، عُرف بقوة الحجة، ولد سنة 80هـ وتوفي سنة 150هـ انظر: وفيات الأعيان 5/405، والجواهر المضيئة1/49.

PAGEREF _Ref300717374() هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أبو عبد الله، كان إمامًا في علم الحديث وغيره من العلوم، أجمع الناس على دينه وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين، توفي سنة 161هـ انظر: وفيات الأعيان 2/386، شذرات الذهب 1/250.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو واسمه يحمد الشامي أبو عمرو الاوزاعي الفقيه. والأوزاع من حمير وقيل أن الأوزاع قرية بدمشق، وكان من فقهاء أهل الشام وزهادهم ومرابطيهم ﵁ توفي سنة 157هـ. انظر: تهذيب التهذيب 6/216، حلية الاولياء6/135.

بن حنبل(PAGEREF _Ref300717374)، وجميع أصحاب الظاهر(PAGEREF _Ref300717374). انتهى المقصود نقله منه.

وقد نقل عن الأشعري ما تقدم وعزاه إلى عامة المتكلمين، كما صرح الشيخ السنوسي(PAGEREF _Ref300717374) رحمه الله جازمًا به.

وما في جمع الجوامع وغيره من أن هذا القول مكذوبٌ على الأشعري(PAGEREF _Ref300717374) مردود بأن من حفظ حجة مقدم على من لم يحفظ، والمثبت مقدم على النافي، وهذا كله في مقلدي المؤمنين، وأما الكافرين، فقد قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا﴾ و ﴿أَلۡفَيۡنَا﴾ معناه وجدنا، وهذا غني عن الدليل ليس له معنى آخر.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: أحمد بن محمَّد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله الفقيه المحدث، إليه ينسب المذهب الحنبلي، كان إمامًا في الفقه والحديث والزهد والورع، له كتاب "المسند"، ولد سنة 164هـ وتوفي سنة 241هـ انظر: طبقات الحنابلة 1/4، وسير أعلام النبلاء 11/177.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: جلاء العينين 1/212، القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد 1/33، المنخول ص 451، المسودة ص 461، النبوات ص 61، 69، 72.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: محمَّد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسنى، أبو عبد الله التلمساني، ولد سنة 832هـ، وتوفى سنة 895 هـ، من كبار المتكلمين، له: أم البراهين، وشرحها، العقد الفريد في حل مشكلات التوحيد، كتاب الحقائق في تعريفات مصطلحات علماء الكلام. انظر: كشف الظنون 2/1157، الأعلام 7/154، معجم المؤلفين 1/2132.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: جمع الجوامع في أصول الفقه 124.

ثُمَّ قال تعالى ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) الواو للحال أو العطف، والهمزة للرد، أي لا ينبغي أن يكون، وقد دلت على فعل يعينه.

قوله: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا﴾ والمعنى يتبعون ما وجدوهم عليه، ولو ﴿كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا﴾ من الدين ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ للصواب، يريد أن الإتباع استواء حال المتبوع في العقل والاهتداء، وعدمهما باطل منكر، بل إنما يصح إتباع الغير إذا علم بدليل إما أنَّه محق كالأنبياء والمجتهدين في الأحكام، وهذا ليس بتقليد بل إتباع للدليل]](PAGEREF _Ref300717374)

ورأيت لبعض الأئمة:

من نفى ملة	كفر مطلقًا وان
قلت وللبيضاوي	عذره ذا يُرد
محال أن يؤول	بالكفر بالتقصير
فلا يُرجى العفو له	ما لم يتب ويقلع

انتهى(PAGEREF _Ref300717374).

والدليل القاطع عليه سمعًا ما قدمناه من اتفاق الأمة من السلف إلى زماننا على قتل نافي ملة الإسلام، وأنَّه من أهل النَّار، ولا يفرقون بين مجتهد ومعاند، وهذا [دليل](PAGEREF _Ref300717374) صحيح على قطع ما قلناه.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة البقرة: 170.

() PAGEREF _Ref300717374 من علامة[[من قوله: وللأستاذ أبي إسحاق صفحة 265 إلى هنا أُشير إليه بعلامة لحق في حاشية (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 لم أقف على قائلٍ لهذه الأبيات، ولا عمَّن نقلها.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتبت بخط

وقوله: محال أن يـؤول الاجتهـاد...الـبيت، أي لا يسـلم نفي التقصير إذ الاجتهاد الذي لا تقصـير فيـه لا يـؤدي إلى بطلان الإسـلام وصـحة الكفـر؛ لظهـور الحقـائق اليقينيـة وثبوت البراهين القطعية على صحة مله الإسلام، وصـدق نبيِّنا محمَّد صلى الله [37/أ/ب] عليه وسلم ﴿ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقال: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ولا مرية في تكفير من صحح ما قضى بكونه باطلا غير مقبول، ومن المعلوم أن الناس في عهـد رسول الله ﷺ مؤمن، وكافر، ومنافق، ولا رابع لهم.

وذكر الشيخ شهاب الدين القرافي في الفَـرق بين مـا هو من الدعاء كفـر وبين مـا ليس بكفـر: "أن الـدعاء قـد يعرض له من متعلقاتـه مـا يوجبـه أو يحرمـه، وقـد ينتهي إلى الكفر وقد لا ينتهي إليه والذي ينتهي إلى الكفر أربعة أقسام: ـ

القسم الأول: نفي مـا دل السـمع القـاطع من الكتـاب والسنة على ثبوته وله أمثلة:

الأول: أن يقول اللهم لا تعذب من كفـر بـك، أو اغفـر لـه، وقد دلت القواطع على تعذيب كل واحـد ممن مـات كـافرا باللـه تعالى كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(PAGEREF _Ref300717374)،ـ فيكون ذلك كفـرًا؛ لأنَّه طلبٌ لتكـذيب اللـه تعالى مما اخبر به، وطلب ذلك كفر، فهذا الدعاء كفر.

الثاني: أن يقول اللهم لا تخلِّد فلانًـا الكـافر في النَّار،

دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة آل عمران: 85.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة آل عمران: 19.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة النساء: 48.

وقد دلت الأدلة القاطعة على تخليده(PAGEREF _Ref300717374)". [37/ب/ب] انتهى.

فـان قيـل [ليس](PAGEREF _Ref300717374) إلـزام الكفـر في المثالين بأولى من إلزام طلب العبث، بل إلـزام هـذا أولى كمـا قاله بعض المالكية استصحابا للإيمان المعلوم منه بأشياء كثيرة، وبالصريح قلنا على تقدير التسليم فهو مقيد بأن لا يريد مع ذلـك حقيَّة ما دل على الوقوع أو عدمه أو انه يتطرق إليـه الكـذب أو يشك في مثل ذلك كما لا يخفى أما إذا لم يكن له قصـد أو أراد أن اللـه لا يجب عليـه شـيء، فلا ينبغي أن يكـون ذلـك كفـرًا [بمجرده](PAGEREF _Ref300717374). ولعل قول القرافي مبني على أن لازم القول قول، ولازم المذهب مذهب(PAGEREF _Ref300717374). والله سبحانه اعلم.

وفي الحـــديث أنَّه ﷺ كتب إلى هرقـــل: "بســـم اللـــه الرحمن الرحيم من محمَّد بن عبدالله ورسـوله إلى هرقـل عظيم الـــروم، ســـلامٌ على من اتبـــع الهـــدى(PAGEREF _Ref300717374)، وفيه ﴿ڤ ڦ ڤ ڦ ڨ ڨ ڦ ڦ ڃ ڃ ڄ ڄ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

قـال مولانـا أبـو محمَّد محمـود بن أحمـد العيـني(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الفروق 4/403.

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر من النسخة (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 مـــا بين المعكوفـــتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في حاشية (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 سيأتي بيانها بإذن الله ـ تعـالى ـ في مسأله المآل، انظر: [انظر صفحة 377]

() PAGEREF _Ref300717374 رواه البخـاري 1/58، و 4/47، و 6/36، ورواه مسلم 3/1396، وجميـع الروايـات: "من محمَّد عبدالله ورسوله" بدون كلمة "ابن".

() PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمرآن: 64.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: بدر الدين محمــود بن محمَّد

) ـ رحمه الله تعالى ـ: "وجه مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب هو أنَّه مشتمل على ذكر جمل من أوصاف من يوحى إليهم، والباب في كيفية بدء الوحي، وأيضًا فان قصة هرقل متضمنة كيفية [**38/أ/ب**] حال النبي ﷺ في ابتداء الأمر، وأيضًا فان الآية المكتوبة إلى هرقل، والآية التي صدر بها الباب مشتملتان على أن الله تعالى أوحى إلى الأنبياء ڇ بإقامة الدِّين، وإعلان كلمة التوحيد، يظهر ذلك بالتأمل(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وله [في](PAGEREF _Ref300717374) قوله: ﴿ﭬ﴾ بفتح اللام، وأصله «تعاليوا» تقول تعالى تعاليا تعاليوا قلبت الياء الفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثُمَّ حذفت؛ لالتقاء الساكنين، فصار «تعاليوا» ، والمراد من أهل الكتاب أهل الكتابين اليهود والنَّصارى، وقيل وفد نجران، وقيل يهود المدينة(PAGEREF _Ref300717374).

قوله: ﴿ﭮ﴾ أي مستوية بيننا وبينكم لا يختلف فيه القرآن والتوراة والإنجيل، وتفسير الكلمة قوله: ﴿ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ﴾(PAGEREF _Ref300717374) يعني: تعالوا إليها حتَّى لا نقول عزير ابن الله، ولا المسيح بن الله؛ لأن كل واحد منهما بشر مثلنا، ولانطيع احبارنا

العيني القاضي المصري، من فقهاء الحنفية، محدثًا أديبًا مؤرخًا، له شرح على صحيح البخاري اسمه: عمدة القاري، ولي التدريس والحسبة والقضاء في مصر، وتوفي بالقاهرة سنة 855هـ. انظر: الضوء اللامع 10/131، شذرات الذهب 7/286.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: عمدة القاري كتاب بدء الوحي 1/136.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: فتح القدير 1/348، تفسير البيضاوي 2/48.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمرآن: 64.

~~فيما احدثوا من التحريم والتحليل من غير رجوع إلى ما شرع الله~~(PAGEREF _Ref300717374).

[وقوله تعالى: ج ج بدل من ق بدل كل من كل.

وقال الرماني(PAGEREF _Ref300717374): جـ جـ مرفوع بالفاعلية بـ ق ، فان التقدير عنده كلمةٍ مستوٍ فيها بيننا وبينكم عدم عبادة غير الله تعالى، واستضعف بان فيه إضمار الرابط وهو «فيها» ، أي: وهو ضعيف(PAGEREF _Ref300717374)، وقيل أنَّه بدل من ق جوزه أبو البقاء.

قال الإمام المشهور بالسمين(PAGEREF _Ref300717374): "وليس بواضح؛ لأن المقصود إنما هو الموصوف لا صفته فيسبقه البدلية إلى الموصوف أولى(PAGEREF _Ref300717374)"](PAGEREF _Ref300717374)

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: عمدة القاري كتاب بدء الوحي 1/158.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني الإخشيدي الوراق، أديب نحوي لغوي، من كبار المعتزلة، أصله من سر من رأى، ولد بها سنة 296هـ، وتوفي 384هـ. انظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص 10، البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة ص45، بغية الوعاة: 2/170، شذرات الذهب 3/109.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر اللباب في علوم الكتاب 5/296، الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون 3/233.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين: فقيهًا شافعي بارعًا في النحو، والتفسير، وعلم القراءات، وغيرها، من مصنفاته تفسير الدُّر المصون، استقر واشتهر في القاهرة. توفي سنة 756هـ. انظر: طبقات الشافعية لقاضى شهبة 3/18، حسن المحاضرة 1/536، الأعلام 1/274.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون 3/233.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأُشير إليه بعلامة لحق في حاشية (ب).

وقوله: ﴿ﭢ ﭣ﴾ أي عن التوحيد ﴿ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ﴾ أي لزمتكم الحجة فوجب [**38/ب/ب**] عليكم أن تعترفوا وتسلموا]][PAGEREF _Ref300717374] بانا مسلمون دونكم.

وقال الزمخشري: يجوز أن يكون من باب التعريض ومعناه أشهدوا واعترفوا بأنكم كافرون حيث توليتم عن الحق بعد ظهوره[PAGEREF _Ref300717374]. إلى هنا لفظه.

[وقال أبو البقاء: " ﴿ﭢ ﭣ﴾ [فقولوا]][PAGEREF _Ref300717374] هو ماضي، ولا يجوز أن يكون التقدير: فإن يتولوا؛ لفساد المعنى؛ لأن قوله: ﴿ﭤ ﭥ﴾ خطاب للمؤمنين ويتولوا للمشركين، وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير: فقولوا لهم[PAGEREF _Ref300717374]".

قال في الدر المصون في علم الكتاب المكنون؛ للعلامة أحمد الشهير بالسمين: "وهذا الذي قاله ظاهر جدًا[PAGEREF _Ref300717374]"][PAGEREF _Ref300717374].

وقد ذكر الشهاب القرافي ـ رحمه الله ـ بعد ذكره أنَّ المعظم باستحقاق العبادة، والعبودية واحد وهو الله تعالى؛ لكمال صفاته، وشرف ذاته: "وليس شيء من صفاته مستحقًا للعبادة أي لا يستحق العبادة الموجبة الإلهية إلا ذات واحده موصوفة بصفات الكمال لا شيء

PAGEREF _Ref300717374() من علامة [[. من صفحة 262 إلى هنا مثبت من (ب) وسقط من (أ).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الكشاف 1/371.

PAGEREF _Ref300717374() كتبت بخط دقيق فوق سطر الهامش في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: إملاء ما من به الرحمن 1/138، التبيان في إعراب القرآن1/269.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون 3/234.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين أُشير إليه بعلامة لحق في حاشية (أ) و (ب).

من صفاتها ولا غير صفاتها، فهذا هو التوحيد المحقق الذي عليه المسلمون، وأمَّا النصارى فاعتقدوا استحقاق العبادة للذات وبعض الصفات ومن حل فيه بعضها، فكانوا قائلين بتعدد الآلهة بالضرورة، فلا معنى لقولهم إن ذلك لا يلزمهم؛ لأن من عبد غير الله تعالى فهو مشرك، بل من عظَّم صفة من صفات الله تعالى علمه، أو كلامه، أو حياته، أو سمعه، أو بصره تعظيم الله تعالى، فهو كافر مشرك مع الله غيره قائل بتعدد الآلهة، فلا معنى لإنكار ذلك منهم(PAGEREF _Ref300717374)". هذا كلامه رحمه [الله](PAGEREF _Ref300717374)، وهو ظاهر.

وهذا كله مع القول بالحلول والاتحاد على اختلاف مذهبهم، وجحد نبوة النبي ﷺ، فكيف يقول عاقل بعدم التكفير بهذه الطرق.

وهذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، فتكون شرائعها أفضل الشرائع لقوله تعالى: ﴿ٺ ٿ [27/ب/أ] ٹ ٹ ٹ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وإذا كانت أفضل الأمم تكون شرائعها أفضل الشرائع؛ لأن ما وهبه الله تعالى للصحابة من جودة العقول وقوة الإدراك، وتيسر ضبط العلم لم يحصل لغيرهم مضافًا لقوة الحفظ، وجودة الضبط الذي لم ينقل عن أمة من الأمم، وهو دليل كثرة علومها، ولولا ذلك لم تكثر العلوم فيها ولها، وقد أسلفنا(PAGEREF

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف عليه بنصه، و إنَّما وجدته منثورًا في كتابه الفروق من 371-380.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمران: 110.

PAGEREF _Ref300717374() لم يذكر المؤلف سابقًا في هذا الكتاب شيئًا عما ذكره هنا.

(PAGEREF _Ref300717374) أنَّ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾(PAGEREF _Ref300717374) نسخ نيفاً وعشرين آية منها(PAGEREF _Ref300717374) ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

وقد بقي ﷺ في الدنيا إلى أن بلغ أصحابه حد التواتر(PAGEREF _Ref300717374) الذي يكون قولهم يفيد العلم ثُمَّ أنهم بأسرهم نقلوا إلى جميع الخلق أصول شريعته ﷺ فصارت تلك الأصول معلومة(PAGEREF _Ref300717374).

أمَّا التَّفاريع بالطريق(PAGEREF _Ref300717374) [39/ب/ب]

PAGEREF _Ref300717374() سورة التوبة: 73.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير القرطبي 20/229، اللباب في علوم الكتاب 20/535.

قال ابن القيم رحمه الله: "وقد غلط في السورة خلائق، وظنوا أنها منسوخة بآية السيف؛ لاعتقادهم أن هذه الآية اقتضت التقرير لهم على دينهم، وظن آخرون أنها مخصوصة بمن يقرون على دينهم وهم أهل الكتاب، وكلا القولين غلط محض، فلا نسخ في السورة ولا تخصيص، بل هي محكمة عمومها نص محفوظ، وهي من السور التي يستحيل دخول النسخ في مضمونها، فإن أحكام التوحيد التي اتفقت عليه دعوة الرسل يستحيل دخول النسخ فيه. . الخ". انظر: تفسير القرآن الكريم لابن القيم 1/596.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الكافرون: 6.

PAGEREF _Ref300717374() التواتر: هو تتابعُ خبرِ أقوامٍ عن أمر محسوسٍ يستحيل تواطؤهم على الكذب عادةً. انظر: الإحكام 2/14، وانظر: الكاشف عن المحصول للأصفهاني 5/586.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: معالم اصول الدِّين 1/111.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وفي (ب): بالطرق.

المضمونة فكأخبار الآحـاد، والاجتهـاد، وفي التنزيـل ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾(PAGEREF _Ref300717374) **[28/أ/أ]** أبو طـــالب المكي(PAGEREF _Ref300717374): "إجماعا من المفسرين أنَّها نزلت بعـد نـزول الفـرائض، وإتمـام الشـرائع في حجـة الـوداع، وهي آخـر حجـة حجهـا رسـول اللـه ﷺ بعـد نـزول فـرض الحج؛ لأن سورة المائدة مدنية بإجماع القراء وهي من آخر مـا نـزل من القرآن باتفاق الفقهاء، ولم يلبث رسـول اللـه ﷺ بعـد نزول هذه الآية إلا ثلاثـة أشـهر وثلاثـة أيـام، اتفـق عليه(PAGEREF _Ref300717374) أهل التَّاريخ؛ لأنَّها نزلت يوم التاسع من ذي الحجة في آخر يوم عرفة، وقبض رسول الله ﷺ لاثني عشر يومًا خلون من ربيع الأوَّل(PAGEREF _Ref300717374)، فقال الله تعالى بعـد نـزول الأحكـام، وأحكـام الحلال، والحـرام ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾(PAGEREF

PAGEREF _Ref300717374() سورة المائدة: 3.

PAGEREF _Ref300717374() هـو: أبـو طـالب: محمَّد بن علي بن عطية الحارثي، المكي المنشـأ، العجمي الأصـل. صـاحب كتاب "قوت القلوب". من كبار الصـوفية، ومن أشـهر رجـال السالمية؛ أتباع أبي عبدالله محمَّد بن أحمد بن سالم، ويجمع السالمية في مذهبهم بين كلام أهـل السـنة، وكلام المعتزلة، مع ميل إلى التشـبيه، ونزعـة صـوفية اتحاديـة. تـوفي ببغـداد سـنة 386هــ. انظـر: تـاريخ بغـداد3/89، سـير أعلام النبلاء 16/536، شذرات الذهب 3/120.

PAGEREF _Ref300717374() هكـذا في (أ)، وفي (ب): عليهـا، والمثبت هو المذكور في المرجع.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: البدايــة والنهايــة 8/24، تـاريخ الطـبري 3/199، السـيرة الحلبيـة في سـيرة الأمين المأمون 3/579، سلوة الكئيب بوفاة الحبيب 135 ﷺ.

PAGEREF _Ref300717374() سورة المائدة: 3.

)، والإكمال إتمام الشيء الذي بعضه متبعض من بعض لا يقال لما كان ولا لما [به](PAGEREF _Ref300717374)
نقصٌ وإنما يقال كمل لما كان بعضه قبل بعض وإذا وصل جميعه قيل كمل وتم، وهذا هو حقيقة هذه الكلمة فلما كان الإيمان قد تقدم قبله وأنزل الله الفرائض والدين شيئًا بعد شيء، وكان **[28/ب/أ]** الإكمال من الدِّين. دل على [أنَّ](PAGEREF _Ref300717374) بعضه متعلق ببعض إلى يوم أكملت، فصارت الأعمال متعلقة بالإيمان، وهما الدين المكمل(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى.

الزمخشري: "﴿[ٱلۡيَوۡمَ](PAGEREF _Ref300717374) أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾

كفيتكم أمر عدوكم، وجعلت اليد العليا لكم، كما يقول الملوك: اليوم كمل لنا الملك، وكمل لنا ما نريد، إذا كفوا من ينازعهم الملك، ووصلوا إلى أغراضهم ومباغيهم، أو كملت لكم ما تحتاجون إليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام، والتوقيف على شرائع، وقوانين القياس، وأصول الاجتهاد، وأتممت عليكم نعمتي بفتح مكة، ودخولها آمنين ظاهرين، وهدم منار الجاهلية ومناسكهم، وأن لم يحجَّ معكم مشرك، ولم يطف بالبيت عريان، أو أتممت عليكم نعمتي بإكمال أمر

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين سقط من (أ)، و (ب)، و اثبته من المرجع.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب 2/223.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ) و (ب).

الدين(PAGEREF _Ref300717374)، [والشرائع](PAGEREF _Ref300717374) كأنَّه قال ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ بذلك؛ لأنَّه لا نعمة أتمَّ من نعمة الإسلام، ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينًا﴾ بمعنى اخترته لكم من بين سائر الأديان، وآذنتكم بأنَّه [40/ب/ب] هو الدين المرضي وحده ﴿ڦ ڦ ڄ ڄ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى(PAGEREF _Ref300717374).

وقال الأزهري(PAGEREF _Ref300717374): "الكفر بالله أنواع؛ إنكار، وجحود، وعناد، ونفاق، وهذه الأربعة من لقي الله بواحد منها لم يغفر له.

فالأول: أن يكفر بقلبه ولسانه، ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾(

PAGEREF _Ref300717374() ذكر في (ب) كلمة "انتهى" بعد كلمة "الدين"، وهو خطأ؛ لأن النقل لم ينته هنا وإنما لاحقًا.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر في حاشية (أ) و (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمرآن: 85. وقال النَّاسخ في هامش (أ) و (ب): "كذا في النسخة التي بين يدي، ولم يزد قوله تعالى: ﴿ڇ ڇ ڇ﴾.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأنبياء: 92.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الكشاف 2/196.

PAGEREF _Ref300717374() هو: محمَّد بن احمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم أبو منصور الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، برع في اللغة، ولد سنة 282 هـ بهراة من مدن خراسان، وتوفي بها سنة 370 هـ. انظر: هدية العارفين 6/49، وفيات الأعيان 4/334، اللباب في تهذيب الأنساب 1/48، الوافي بالوفايات 8/241.

PAGEREF _Ref300717374() سورة البقرة: 6.

) الآية. أي: الذين كفروا بالتوحيد، وأنكروا معرفته.

والثـاني: أن يعـرف بقلبـه، ولا يقـر بلسـانه، وهـذا(PAGEREF _Ref300717374) ككفر إبليس، وبلعام(PAGEREF _Ref300717374)، وأميه بن أبي الصَّلت(PAGEREF _Ref300717374) **[29/أ/أ]** .

والثالث: أن يعرف بقلبـه، ويقـر بلسـانه، ويـأبى أن يقبـل الإيمان بالتوحيد، ككفر أبي طالب.

والرابع: أن يقر بلسانه، ويكفر بقلبه، ككفر المنافقين.

PAGEREF _Ref300717374() هكـذا في (أ)، وفي (ب): وهـو، والصحيح المثبت.

PAGEREF _Ref300717374() هـو: بلعـام بن بـاعوراء ويقال ابن أبـر ويقـال ابن أور ويقـال ابن بـاعر بن شـتوم بن قرشيم بن ماب بن لوط بن جران بن ازم كان يسـكن قريـة من قرى البلقـاء، وهـو الـذي كـان يعـرف اسـم اللـه الأعظم فانسلخ من دينه، تذكر المصـادر بأنـه كـان نبيـاً مشـهوراً في قريـة فيمـا بين النهـرين وقـد دعـاه ملـك مـؤاب ليلعن بـني إسرائيل ويدعو عليهم فرفض وبعد إلحاح رضي بذلك، ولكنـه كان يـدعو لهم بـدل أن يـدعو عليهم، ومـع ذلـك دبـر وسـيلة لإيقاع بني إسرائيل في الإثم والشرك ليهلكوا، وعندما حارب بنـو إسـرائيل المـديانيين قتلـوا بلعـام. انظـر: سـفر العـدد الإصحاحات 22، 24، 31، وقاموس ص 189، وقد ذكر ابن كثير قصته في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾ [الأعراف: 175]. قال ابن إسحاق وغيره: "بـأن بلعام كان رجلاً مجاب الدعوة، وقد سأله قوه بأن يـدعو على موسى وقومه..." الخ. وذكر قصة مشـابهة لمـا في التـوراة، ثم قال ابن كثـير: "وهـذا الـذي ذكـره ابن إسـحاق من قصـة بلعام صحيح وقد ذكره غـير واحـد من علمـاء السـلف". اهــ. انظر: تاريخ دمشق 10/396، تفسير الثعالبي 2/65، تفسـير مجاهد 1/250.

PAGEREF _Ref300717374() هــو: أُميَّة بن أبي الصَّـلْت عبــد اللــه بن ربيعــة بن عــوف بن عقــدة بن غِيَـرة بن عــوف بن قسي، الثقفي. أبو الحكم، شـاعر جـاهلي قـدم دمشـق قبـل الإسلام. كان يتعبَّدُ في الجاهليـة، ويتـدين، أدرك الإسـلام ولم

قال الأزهري: "ويكون الكفر بمعنى البراءة، كقوله تعالى حكاية عن الشيطان ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي تبرأت، قال: وأمَّا الكفر الذي هو دون ما ذكرنا، فالرجل يقر بالوحدانية والنبوءة بلسانه، ويعتقد ذلك بقلبه لكنه يرتكب الكبائر، والسعي في الأرض بالفساد، ومنازعة الأمر أهله، وشق عصى المؤمنين، ونحو ذلك(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

وقال الرازي(PAGEREF _Ref300717374): "في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) الآية، يدل على أن الإيمان ليس هو الإقرار دون الاعتقاد؛ لأن الله قد أخبر عن إقرارهم بالإيمان ونفى عنهم سمته بقوله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ ، قال: ويحتج بهذه الآيات وأشباهها على استتابة الزنديق الذي ظهر منه الكفر؛ لأنَّه تعالى أخبر عنهم بذلك، ولم يأمر بقتلهم، ومعلوم أنَّ نزول هذه الآيات بعد

يسلم. من كبار الشعراء. فيه نزل قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: 175]. انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول 12/187، كنز العمال 3/578، الأعلام 2/22، طبقات فحول الشعراء159.

PAGEREF _Ref300717374() سورة إبراهيم: 22.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي ص 497.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أحمد بن علي، يُكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي، نسبة إلى عمله بالجصّ، ولد ببغداد سنة 305هـ، له شرح مختصر الكرخي، أحكام القرآن، وشرح مختصر الطحاوي، توفِّي سنة 370هـ، انظر: تاج التراجم 1/96، الجواهر المضية في طبقات الحنفية 1/220.

PAGEREF _Ref300717374() سورة البقرة: 8.

فـرض القتـال(PAGEREF _Ref300717374)"، وكـذا [قـال](PAGEREF _Ref300717374) غيره.

وقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وفيه كما ترى فرض الجهاد، وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي وهو شاق عليكم.

وقال سبحانه: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي لا يكون [شـرك ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) [أي قاتلوا المشركين حتَّى يسلموا فلا يقبل من الوثـني إلا الإسلام، فإن أبى قتل، ويكـون الـدين للـه خالصًـا لـه ليس للشـيطان فيـه نصـيب، ولا يبقى إلا دين الإسـلام وحده ويضمحل كل دين باطـل](PAGEREF _Ref300717374) وقـد كـان النـبي ﷺ عاهـد جماعـة من المشـركين فـأمره اللـه تعالى أن ينظر في عهـودهم فيقـر مـا كـان عهـده أربعـة أشهر على عهـده إلى أن يمضـي ويحبـط **[29/ب/أ]** من كان عهده أكثر من ذلك إلى أربعة أشهر، ويرفع عهـد من

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: أحكـام القـرآن للجصـاص 1/30، حاشية الشهاب الخفاجى على البيضاوى 1/335.

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة البقرة: 190.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة البقرة: 216.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة البقرة: 193.

(PAGEREF _Ref300717374) في هــامش (أ) و (ب) علَّق النَّاسخ بقوله: "وفي سـورة الأنفـال ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ بزيادة كله".

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين ذكر موصـولاً بالمتن في حاشية (أ) و(ب).

كان أقل منها إلى أربعة أشهر، فقال تعالى: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ﴾(PAGEREF _Ref300717374) إلى تمام عشر آيات، فبعث النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه إلى مكة ومعه هذه العشر آيات من أول سورة براءة، وأمره أن يقرأها على المشركين يوم النحر حيث مجتمعهم، وينبذ إلى كل [ذي](PAGEREF _Ref300717374) عهد عهده، فخرج أبو بكر متوجها إلى مكة، فنزل جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ وقال: لا يبلِّغ عنك إلا رجل من أهل بيتك، [فبعث أبا بكر رضي الله عنه [41/ب/ب] إلى علي رضي الله عنه وقال له قل له كن أنت الذي تقرأ الآيات، فسار أبو بكر رضي الله عنه حتَّى لحق عليًا رضي الله عنه في الطريق](PAGEREF _Ref300717374)، فأخبره بذلك، فلما كان يوم النحر، واجتمع أهل الشرك من كل ناحية، قام علي ــ كرم الله وجهه(PAGEREF _Ref300717374) ـ عند جمرة العقبة، وقال: يا أيها النَّاس

PAGEREF _Ref300717374() سورة التوبة: 1.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

PAGEREF _Ref300717374() كذا في (أ)، و (ب)، والعبارة غير مستقيمة، وفيها تقديم وتأخير، والصَّحيح: أن الرسول ﷺ بعث عليًا رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال له ﷺ: قل له: كن أنت الذي تقرأ الآيات، فسار علي رضي الله عنه حتى لحق أبا بكر رضي الله عنه في الطريق. . . الخ.

PAGEREF _Ref300717374() تخصيص الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهذا الدعاء: "عليه السلام" يحتاج إلى دليل. فقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره عند الكلام على آية﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[الأحزاب: 56]، وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب، أن يُفْرِد علي رضي الله عنه بأن يقال: "عليه السلام" من دون سائر الصحابة، أو "كرم الله وجهه" وهذا وإن كان معناه صحيحًا، لكن ينبغي أن يُسوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنه. انظر: تفسير ابن كثير: 11/238.

إني رسـولُ رسـول اللـه [ﷺ](PAGEREF _Ref300717374) إليكم فقالوا بماذا؟ قال: بأنَّه لا يدخل الجنة إلا مـؤمن، ولا يحجَّنْ هـذا الـبيت بعـد هـذا العـام مشـرك، ومن كـان بينـه وبين رسول الله ﷺ عهد فإن أجله إلى أربعة أشهر، فـإذا مضـت فـإن اللـه بـريءٌ من المشـركين ورسـوله بـريء منهم، ثُمَّ قرأ: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ۞ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ﴾(PAGEREF _Ref300717374) إلى آخـر الآيـات.(PAGEREF _Ref300717374) والـبراءة هي رفع العصمة.

وقوله تعـالى: ﴿ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ﴾ أي في الـدنيا بالقتـل وفي الآخرة بالنَّار، وقوله تعالى: ﴿ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي وإعلام من [أ/أ/30] ﴿ﭱ ﭲ ﭳ﴾ يعني المشركين، ﴿ﭴ ﭵ ﭶ﴾ وهو يوم النحر ﴿ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ﴾ بريء منهم ﴿ﭽ ﭾ﴾ أي من الشرك ﴿ﭿ ﮀ ﮁ﴾ من الإقامة عليه، وإن أعرضـتم فأعلموا ﴿ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ﴾.

~~وما ذهب إليه القاضي دعوى تخصـيص بلا دليـل، فلا يقبل قوله: "إذ لا تقصير فيه"، ومـا الـذي منعـه من تقليـد المسـلمين بالـدعوة الواجبـة إلا مجـرد زعمه تخصيص العمومات الواردة في الكفـار بـل هذا الفرق خرقٌ للإجماع وتـركٌ للنصـوص الثابتـة في هذا الباب في حق الكفار عنـادًا [واعتقـادًا](PAGEREF _Ref300717374).~~

وقال بعض الأئمة في قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ

()PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين مثبت من (ب) وأشير إليه بعلامة لحق في حاشية (أ).
()PAGEREF _Ref300717374 سورة التوبة: 1-2.
()PAGEREF _Ref300717374 انظر: تفسـير ابن كثـير 2/332، تنوير المقباس 1/153، فتح القدير 2/334.
()PAGEREF _Ref300717374 سورة التوبة: 3.
()PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين مثبت في (ب) وذكر في حاشية (أ) متصلاً بالسطر.

ﭐلۡكُفَّارِ﴾ (PAGEREF _Ref300717374) فيه أنَّه يجب الابتداء في القتال الأقرب فالأقرب إلى بلد المقاتل (PAGEREF _Ref300717374).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد "أنَّ أعرابيا أتى النبي ﷺ فسأله، فقرأ عليه: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا﴾. قال الأعرابي: نعم. ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ﴾ قال: نعم، [ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم] (PAGEREF _Ref300717374) حتَّى بلغ ﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ﴾ فولَّ الأعراب (PAGEREF _Ref300717374) فأنزل الله ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ (PAGEREF _Ref300717374)".

وأحسن ابن أقبرص في قوله: "ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب الفلاسفة، إلا أنَّ الميل منه ومن الأحكام إلى الطبيعيين منهم دون الإلهيين، فهم لاحسوا فضلاتهم (PAGEREF _Ref300717374).

ثُمَّ انظر لازم ما نقله المصنف عنهم وعمن وافقهم

PAGEREF _Ref300717374() سورة التوبة: 123.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وفي (ب) بلاد المقاتلين.
انظر: تفسير ابن كثير 2/402، تفسير السعدي 1/356، تفسير البغوي 2/240، الحاوي في فقه الشافعي 14/139.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وذكر في الحاشية موصولاً بالمتن في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() ذكر في حاشية (أ) و في متن (ب) "فولى الأعرابي"، وهو الصَّحيح.

PAGEREF _Ref300717374() سورة النحل: 80 -83. وانظر: تفسير ابن أبي حاتم 7/2295.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الملل والنحل 1/89.

عليــه من عــدم مؤاخــذة من أفــرغ وســعه من [42/ب/ب] اليهــود والنَّصــارى، ومنهم من صــار في التقليد حمارا، وكيف تكـون هـذه الخرافـة في العقـول سـائغة، وقـد قـال تعـالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ (PAGEREF _Ref300717374) ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ (PAGEREF _Ref300717374)"ـ.

وهذا كما ترى وارد أيضًا على البيضاوي إن حمل كلامـه على ظاهره كما فهمه الجماعة.

وكيـف تنجلي عنـه وقفـة هـذا الإشـكال مـع قـول الأستاذ أبي إسـحاق رحمـه اللـه: "من اعتقـد مـا يجب عليه من عقيدة [30/ب/أ] دينـه بغـير دليـل لا يسـتحق بذلك اسم الإيمان ولا دخـول الجنـة والخلـوص من النـار، ولم يخالف في ذلك إلا أهل الظاهر (PAGEREF _Ref300717374).

حجة الجمهور: قوله تعالى: ﴿...﴾ (PAGEREF _Ref300717374) أمر بالعلم دون التقليـد إلى آخـر مـا ذكـر، ثُمَّ قال:

حجة الشَّاذ: أنَّه كان ﷺ يقبل إسلام الأعـراب الجلـف البعيد عن النظر ولو صح ما قلتموه لمـا أقـره على ذلـك وحكم بإيمانه.

وسأل عليه الصلاة والسلام الجارية أين الله؟ فقالت: في السـماء فقـال: للسـائل أعتقهـا فإنهـا مؤمنة (PAGEREF _Ref300717374)، وهذا كله يدل على عدم اشتراط النظر.

أجاب الجمهور: عن هذه الصور، بـأن ذلـك كـان من

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الأنعام: 149.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الأنبياء: 23.

(PAGEREF _Ref300717374) سبق بيانه، انظر: [انظر صـفحة 265]

(PAGEREF _Ref300717374) سورة محمَّد: 19.

(PAGEREF _Ref300717374) سـبق تخريجـه [انظـر صـفحة 266]

أحكـــــــــــــــــــــــام أوائل الإسلام؛ لضرورة المبـادئ لتقـرر الإسـلام فيجب العمـل بمـــــــا ذكرنـــــــاه من مـــــــوجب الآيات، ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يكتفي في عقائد الشرع والتوحيـد بأخبـار الآحـاد، فيبعث الواحـد من الحي من أحياء العرب يعلمهم القواعد والتوحيد والفـروع، وقـد [لا](PAGEREF _Ref300717374) يفيد خبره إلا الظن غالبًا ومع ذلك فيكتفي به في أول الإسلام، والآن لا يكتفي بمثل هذا في الدِّين، ولا يحل أن يظن الإنسان نفي الشريك والوحدانية مع تجويز النقيض(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى بلفظه.

فأنظر ما ذكره مع قوله: "ولا يحل أن يظن الإنسان نفي الشريك والوحدانية مع تجويز النقيض"، ومع قولـه: "قيـل لا يستحق بذلك اسم الإيمـان ولا دخـول الجنـة والخلـوص من النيران".

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: شـرح تنقيح الفصـول ص 338، قال شيخ الإسلام: "وأما القسم الثاني من الأخبار، فهو مـا لا يرويـه إلا الواحـد العـدل ونحـوه ولم يتـواتر لفظـه ولا معناه، ولكن تلقته الأمـة بـالقبول عملاً بـه أو تصـديقا لـه. . . فهـذا يفيـد العلم اليقيـني عنـد جمـاهير أمـة محمَّد ﷺ، من الأولين والآخرين. أما السلف فلم يكن بينهم في ذلك نـزاع". وأما الخلف فهذا مـذهب الفقهـاء الكبـار من أصـحاب الأئمـة الأربعـــة والمســألة منقولـــة في كتب الحنفيـــة والمالكيـــة والشافعية والحنبلية، مثل: السرخسي وأبي بكـر الـرازي من الحنفية والشيخ أبي حامـد وأبي الطيب والشـيخ أبي إسـحاق من الشافعية وابن خواز منداد وغيره من المالكية، ومثل أبي يعلى وابن أبي موسـى وأبي الخطـاب وغـيرهم من الحنبليـة ومثـل أبي إسـحاق الاسـفرائيني وابن فـورك وأبي إسـحاق النظـام من المتكلمين وإنمـا نـازع في ذلـك طائفـة كـابن الباقلاني ومن تبعه مثل أبي المعـالي والغـزالي وابن عقيـل. يُنظر: المبحث في مختصـر الصـواعق المرسـلة من صـحيفة 1459 إلى 1480.

كيـف، ومعرفـة اللـه سـبحانه واجبـة بالإجمـاع، وإنمـا اختلفوا فيها هل هي على الأعيان أو على الكفاية.

~~[وعبارة بعض المحققين: "ولا يجوز التقليد فيها بل يجب تحصيلها بالنظر الصحيح كما هو قول الأكثر، وأختاره الرازي(PAGEREF _Ref300717374) والآمدي(PAGEREF _Ref300717374) وابن الحاجب(PAGEREF _Ref300717374)، بل حكاه الأستاذ الإسفرائيني(PAGEREF _Ref300717374) عن أجماع أهل العلم من أهل الحق وغيرهم من الطوائف(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.~~

وذكـــر الشـــيخ السنوسي في شـــرح الكـــبرى: "والمحققون من أهـل السَّـنة، كالشـيخ الأشـعري(PAGEREF _Ref300717374) والقاضي(PAGEREF _Ref300717374) وإمام الحرمين(PAGEREF _Ref300717374) وغيرهم من الأئمة، أنَّه لا يصح الاكتفـاء به في العقائد الدينية، وهو الحق الذي لا شك فيه(PAGEREF _Ref300717374).

وقد **[**43/ب/ب**]** حكى غير واحدٍ الإجماع عليه، وكأنه

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المحصول 2/258.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الإحكام 4/279.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المنتهى ص219، مختصر ابن الحاجب ص1251.

PAGEREF _Ref300717374() انظـــر: التبصـــير في الـــدِّين 1/180، وانظـر: البحـر المحيـط 6/277، إرشـاد الفحـول 1/1085.

PAGEREF _Ref300717374() انظـــر حكايـــة الإجمـــاع في: التلخيص 3/427، القواطع لابن السمعاني 2/346، اللمع ص 70، المسـودة ص457، التحصـيل 2/308، رفـع الحـاجب 4/583، البحر المحيط 6/277، غاية الوصول 1/272.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: البحر المحيط 6/278.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: التقريب والإرشاد الصـغير 1/215.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: البحر المحيط 6/278.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: شـرح الكـبرى بحاشـية عليش ص 8، لوامع الانوار البهية 1/274.

لم يعتد بخلاف الحشـوية(PAGEREF _Ref300717374) وبعض أهـل الظاهر؛ إما لظهور فسـاده وعـدم متانـة علم صـاحبه، أو لانعقاد إجماع السلف قبله على ضده(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى المقصود منه.

[مسألة: وجوب النَّظر في حصول الإيمان(PAGEREF _Ref300717374)]

ولبعض المحققين: "أن النظر واجب(PAGEREF _Ref300717374)

() PAGEREF _Ref300717374 الحشـــوية: بســـكون الشـــين وفتحهـــا في اللُّغـــة هـــو: أنَّ يـــودع الشـــيء وعـــاء باستقصاء، ويقال فلان من حشـو بـني فلان أي رذّالهم، قـال شـيخ الاسـلام ابن تيميـة رحمـه اللـه: وأمـا قـول القائـل "الحشـوية"؛ فهـذا اللفـظ ليس لـه مسـمى معـروف لا في الشرع ولا في اللغة ولا في العرف العام؛ ولكن يذكر أن أول من تكلم بهذا اللفظ عمرو بن عبيـد وقـال: كـان عبداللـه بن عمر حشويًا، وأصل ذلك: أن كل طائفة قالت قولاً تخالف بـه الجمهور والعامة ينسب إلى أنه قول الحشوية، أي الـذين هم حشو في النـاس ليسـوا من المتـأهلين عنـدهم. وقـال أيضًـا: مسمى "الحشوية" في لغة الناطقين بـه ليس اسـما لطائفـة معينـة لهـا رئيس قـال مقالـة فاتبعتـه كالجهميـة والكلابيـة والأشـعرية ولا اسـما لقـول معين من قالـه كـان كـذلك، والطائفة إنما تتميز بذكر قولهـا أو بـذكر رئيسـها، ولهـذا كـان المؤمنون متميزون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فالقول الـذي يدعون إليه هو كتاب اللـه والإمـام الـذي يوجبـون اتباعـه هـو رسول الله ﷺ. انظر: مجموع الفتاوى 12/176، بيـان تلـبيس الجهمية1/242، نقض المنطق ص 100، كشاف مصـطلحات الفنون 1/678. موسوعة الفرق والجماعـات ص187، معجم مقاييس اللُّغة 2/64، وسطية أهل السَّنة ص 141.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: شرح عقيدة أهل التوحيـد الكبرى ص 12.

() PAGEREF _Ref300717374 هذا العنوان زيادة من الباحث.

() PAGEREF _Ref300717374 مسألة وجوب النَّظر ومـا يتعلـق بها، هي من المسائل التي غاص فيها العلماء وتنوعت آراؤهم فيه فأكثر العلماء متفقون على بدعية الطريقـة الـتي سـلكها

غير شرط في الإيمان؛ فعدمه يوجب العصيان ولا ينفي الإيمان، وأنَّه فرض عين في حق من كان من أهل النظر، أما البليد فالتقليد في حقه كافٍ وإلا كان من التكليف بالمحال [و](PAGEREF _Ref300717374)هذا هو الصواب في حكم النظر، وقيل بخلافه وهي أقوال". انتهى المراد منه.](PAGEREF _Ref300717374)

المتكلمون في إثبات وجود الله تعالى، وأن هذه الطريقة فيها فساد كثير في وسائلها ومقاصدها التي غايتها إثبات وجود الخالق جل وعلا وتدبيره لهذا الكون، وهذا الأمر قد فطر الناس عليه، قال ابن القيم رحمه الله: «فوجود الخالق عز وجل أظهر من كل شيء على الإطلاق، فهو أظهر للبصائر من الشمس للأبصار، وأبين للعقول من كل ما تعقله وتقر بوجوده، فما ينكره إلا مكابر بلسانه، وأما قلبه وعقله وفطرته فكلها تكذبه». ولم يقف الأمر عند هذا الحد، من جعل هذه الطريقة أحد الطرق الموصلة إلى معرفة الله عز وجل، حتى زعم المتكلمون أن من لم يعرفها، ويستدل بها على وجود الله تعالى لا يقبل ولا يصح إيمانه. ومن ثم أوجبوا على المكلف الاستدلال بها لمعرفة الخالق جل وعلا، إذ إن أول واجب على المكلف عند المتكلمين النظر، أو القصد إلى النَّظر. فيقول القاضي عبد الجبار المعتزلي: «إن سأل سائل فقال: ما أول ما أوجب الله عليك؟ فقل النظر المؤدي إلى معرفة الله تعالى؛ لأنه تعالى لا يعرف ضرورة ولا بالمشاهدة، فيجب أن نعرفه بالتفكير والنظر».

ويقول عبد القاهر البغدادي: «الصحيح عندنا قول من يقول: إن أول الواجبات على المكلف النظر والاستدلال المؤديات إلى المعرفة بالله تعالى وبصفاته وتوحيده وعدله وحكمته. . . الخ».

ويقول الجويني: «أول ما يجب على العاقل البالغ القصد إلى النظر الصحيح المفضي إلى العلم بحدوث العالم» بل وحكم على من مات قبل أن يكتسب معرفة الله تعالى عن النظر والاستدلال بالكفر، وقد اعتبر السنوسي النظر والاستدلال بالأقيسة المنطقية شرطًا للدخول في الإسلام، ومن عاند في أدائه وجب استخراجه منه بالسيف إلى أن يموت،

ونقل الشيخ السنوسي في شرح الصغرى عن الجمهور "أن المعرفة الاعتقاد(PAGEREF _Ref300717374) الجازم بدليل واجب في عقائد الإيمان، وأنَّهم ذهبوا إلى عدم الاكتفاء بالتقليد، وهو الاعتقاد الجازم الخالي عن الدليل(PAGEREF _Ref300717374)".

ونقل أيضًا في شرح المقدمات: "أن المعرفة في حق

والقول الحق في هذه المسألة، والذي تشهد له النصوص، وعليه اتفاق السلف والأئمة - كما حكاه شيخ الإسلام عنهم في أكثر من موضع - هو أن أول واجب على المكلف الشهادتان.

وقد حكى انعقاد الإجماع على ذلك غير واحد من أهل العلم رحمهم الله تعالى، وفي ذلك إبطال لما ذهب إليه المتكلمون في هذه المسألة، قال شيخ الاسلام ابن تيمية: «بل قد اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن معرفة الله والإقرار به لا يقف على هذه الطرق التي يذكرها أهل طريقة النظر؛ بل بعض هذه الطرق لا تفيد عندهم المعرفة فضلا عن أن يكون الله لا يقر به مقر ولا يعرفه عارف إلا بالطريقة المشهورة له من إثبات حدوث العالم بحدوث صفاته مع دعواهم أن الله لا يعرف إلا بهذه الطريقة».

وقال أيضا: «وليس هذا قول أحد من سلف الأمة ولا أئمتها، ولا قاله أحد من الأنبياء والمرسلين، ولا هو قول كل المتكلمين ولا غالبهم، بل هذا قول محدث في الإسلام ابتدعه متكلموا المعتزلة ونحوهم من المتكلمين الذين اتفق سلف الأمة وأئمتها على ذمهم».

وحكى اتفاق السلف رحمهم الله تعالى على تخطئة المتكلمين في إيجابهم هذا النظر المعين على المكلف لتحصيل المعرفة، وإيقافهم المعرفة عليه بقوله: «والمقصود هنا أن هؤلاء الذين قالوا: معرفة الرب لا تحصل إلا بالنظر، ثم قالوا: لا تحصل إلا بهذا النظر، هم من أهل الكلام - الجهمية القدرية ومن تبعهم - وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وجمهور العلماء من المتكلمين وغيرهم، على خطأ هؤلاء في إيجابهم هذا النظر المعين، وفي دعواهم أن المعرفة موقوفة عليه. إذ قد علم بالاضطرار من دين الرسول ﷺ أنه لم

الله تعالى، وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام [هل] (PAGEREF _Ref300717374) هي نفس الإيمان الذي كلفنا به، وهو مذهب الأشعرية (PAGEREF _Ref300717374) أو ملزومه للإيمان، فيكون الإيمان (PAGEREF _Ref300717374) هو: "حديث النفس التابع لتلك المعرفة" وهو مذهب القاضي، وصححه بعض الأئمة؛ لأنَّه أنسب بلفظ الإيمان لغةً، وبالله التوفيق (PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

يوجب هذا على الأمة ولا أمرهم به، بل ولا سلكه هو ولا أحد من سلف الأمة في تحصيل هذه المعرفة».

وقال بعد ذكره لأقوال المتكلمين ومن تبعهم في إيجاب هذا النظر: «كلها غلط مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف والأئمة، بل وباطلة في العقل أيضًا».

ثُمَّ بين اللوازم الفاسدة من إيقاف المتكلمون معرفة الله تعالى وتحصيلها على هذا النظر المعين فيقول: «إن هذا الدليل لم يستدل به أحد من الصحابة والتابعين ولا من أئمة المسلمين، فلو كانت معرفة الرب عز وجل والإيمان به موقوفة عليه للزم أنهم كانوا غير عارفين بالله ولا مؤمنين به، وهذا من أعظم الكفر باتفاق المسلمين». وقال: «والمقصود هنا أن السلف والأئمة متفقون على أن أول ما يؤمر به العباد الشهادتان، ومتفقون على أن من فعل ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقب البلوغ».

وقال – في معرض نقده لمن أوجب النظر على المكلف، وجعله أول الواجبات-: «والنبي ﷺ لم يدع أحدًا من الخلق إلى النظر ابتداء، ولا إلى مجرد إثبات الصانع، بل أول ما دعاهم إليه الشهادتان، وبذلك أمر أصحابه»، وقال أيضًا – بعد أن ساق جملة من الأحاديث - الدالة على أن أول ما يدعى إليه الشهادتان «وهذا مما اتفق عليه أئمة الدين، وعلماء المسلمين، فإنهم مجمعون على ما علم بالاضطرار من دين الرسول، أن كل كافر فإنه يدعى إلى الشهادتين، سواء كان معطلا، أو مشركًا، أو كتابيًا، وبذلك يصير الكافر مسلمًا، ولا يصير مسلما بدون ذلك»، وقال أيضا: «أجمع المسلمون على أن الكافر إذا أراد أن يسلم يكتفى منه بالإقرار بالشهادتين»، وقال كذلك: «وقد اتفق المسلمون على أنه من لم يأت بالشهادتين فهو كافر».

[[وحكي في شرح الصغرى أيضًا عن إمام الحرمين ما معناه: "أن من نشأ بعيدًا من العلماء، ولم يكن هناك من يقلده أصلا يريد وبلغته الدعوة، فإنه يجب عليه النظر فإن تركه مع القدرة عليه وسِعة الزمان فلا شك في كفره اتفاقًا(PAGEREF _Ref300717374)".

و قال في شرح الكبرى: "وقول الشامل من مات بعد ما مضى ما يسع نظره وتركه اختيارًا [كافر، وإن

وبطلان هذا الإجماع المدعى ظاهر لكل من له من العلم أدنى نظر، إذ إن فيه مخالفة لصحيح المنقول؛ ولإجماع من يعتد بإجماعه من أهل العلم، والأمة لا تجتمع على ضلال.

ثُمَّ إن بعض المتكلمين أيضًا قد خالفوا الجويني والإيجي في هذا الإجماع وقالوا بخلافه فكيف يدعيان الإجماع على ذلك، فأبو جعفر السمناني وهو من رؤوس الأشاعرة يقول: «إن هذه المسألة بقيت في مقالة الأشعري من مسائل المعتزلة وتفرع عليها أن الواجب على كل أحد معرفة الله بالأدلة الدالة عليه، وأنه لا يكفي التقليد في ذلك».

وقد استنكر ابن حزم ذلك بقوله: « إن الرسول ﷺ منذ بعث لم يزل يدعو الناس الجم الغفير إلى الإيمان بالله تعالى وبما أتى به، ويقاتل من أهل الأرض من قاتله، ويستحل سفك دمائهم، وسبي نسائهم وأولادهم، وأخذ أموالهم متقربًا إلى الله تعالى بذلك، وأخذ الجزية وإصغاره. ويقبل ممن آمن به ويحرم ماله ودمه وأهله وولده، ويحكم له بحكم الإسلام، وفيهم المرأة البدوية، والراعي، والراعية، والفلاح الصحراوي الوحشي، والزنجي المسبي، والزنجية المجلوبة، والرومية، والجاهل، والضعيف في فهمه فما منهم أحد ولا غيرهم قال له عليه السلام: إني لا أقبل إسلامك ولا يصح لك دين حتى تستدل على صحة ما أدعوك إليه، ثُمَّ جرى على هذه الطريقة جميع الصحابة ﷺ ثُمَّ جميع أهل الأرض إلى يومنا هذا، ومن المحال الممتنع عند أهل الإسلام أن يكون ﷺ يغفل أن يبين للناس ما لا يصلح لأحد الإسلام إلا به، ثم تتفق على إغفال ذلك أو تعمد عدم ذكره جميع أهل الإسلام وتنبه له هؤلاء الأشقياء»، ومن ظن أنه وقع في الدين على ما لم يقع عليه رسول الله ﷺ فهو كافر بلا خلاف فصح أن هذه المقالة خرق للإجماع، وخلاف لله تعالى ولرسوله ﷺ، وجميع

مات قبل مضي ما يسع ذلك مع ترك النظر اختيارًا][(PAGEREF _Ref300717374) فيما أدرك منه قول القاضي الأصح كفره بعد قوله يمكن ألا يكفر". انتهى المقصود نقله بحروفه(PAGEREF _Ref300717374) مع جلالة الشيخ وشدة الفطنة لفهم كلام الأئمة على وجهه، وتصريحه في شرح الكبرى وغيره بأنَّه لا إيمان لشاك أو ظانٍ أو

أهل الإسلام قاطبة»،

وقال ابن عبد البر: «إنه من نظر إلى إسلام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وسعد وعبد الرحمن وسائر المهاجرين والأنصار وجميع الوفود الذين دخلوا في دين الله أفواجًا علم أن الله عز وجل لم يعرفه واحد منهم إلا بتصديق النبيين بأعلام النبوة ودلائل الرسالة، لا من قبل حركة ولا من باب الكل والبعض، ولا من باب كان ويكون، ولو كان النظر في الحركة والسكون عليهم واجبًا، وفي الجسم ونفيه والتشبيه ونفيه لازما ما أضاعوه، ولو أضاعوا الواجب ما نطق القرآن بتزكيتهم وتقديمهم، ولا أطنب في مدحهم وتعظيمهم، ولو كان ذلك من عملهم مشهورًا أو من أخلاقهم معروفًا لاستفاض عنهم ولشهروا به كما شهروا بالقرآن والروايات»

ونص عبد القادر الجيلاني على: « أنَّ الذي يجب على من يريد الدخول في دين الإسلام أولا أن يتلفظ بالشهادتين لا إله إلا الله محمَّد رسول الله، ويتبرأ من كل دين غير دين الإسلام، ويعتقد بقلبه وحدانية الله تعالى». ينظر: مفتاح دار السعادة 1/212، المحيط بالتكليف ص199، شرح الأصول الخمسة ص65، شرح أم البراهين 16-17، بيان تلبيس الجهمية 2/473، مجموع الفتاوى 16/330، و 7/302، درء التعارض 7/437، أصول الدِّين للبغدادي ص 233، فتح الباري 13/361، درء التعارض 7/407، الفصل في الملل 4/75، التمهيد 7/152، الغنية 1/2، المسائل العقدية التي حكى ابنُ تيمية فيها الإجماع ص 260.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وسقط من (ب).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

متوهم يوجد(PAGEREF _Ref300717374) وإنما الخلاف في المقلد الجازم.

قال في شرح الصغرى: "والحق الذي يدل عليه الكتاب والسنة وجوب النظر الصحيح مع التردد في كونه شرطًا في صحة الإيمان أو لا(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

قلت: اقتضى كلامه كما في شرح المقدمات [44/ب/ب] أيضًا أن الظن الغالب الذي لا يخطر معه

() PAGEREF _Ref300717374 هو: مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، وهو من أشهر أئمة الكلام، شافعي. ولد سنة 712هـ، له: شرح العضد، التلويح على التنقيح. توفي بسمرقند سنة 791هـ. انظر: بغية الوعاة 2/285، كشف الظنون 1/474، الاعلام 7/219.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: شرح العقائد ص 82، شرح المقاصد 5/190، شرح المواقف 8/331.

() PAGEREF _Ref300717374 الاعتقاد هو: الإدراك الجازم القابل للتغيير بتشكيك أو غيره بخلاف العلم فهو الإدراك غير القابل للتغيير لكونه صادرا عن استدلال. انظر: شرح المحلي على جمع الجوامع: 1/151.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: شرح الصغرى لوح 6/ب، شرح صغرى الصغرى ص 11، هداية المريد 9.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 وهذا قول الجهميَّة كذلك. انظر: الإيمان لأبي عبيد ص 31.

() PAGEREF _Ref300717374 الإيمان: لغة مصدر " آمن " وأصله من الأمن ضد الخوف. يقال: آمن فلان العدو يؤمنه إيمانا، فهو مؤمن، ومن هنا يأتي الإيمان بمعنى: جعل الإنسان في مأمن مما يخاف. قال الجوهري: أصل آمن "أأمن" بهمزتين لُيِّنت الثانية. واشتقاقه من الأمن، وأصل الأمن كما ذكر الراغب: طمأنينة النفس وزوال الخوف. وقال شيخ الإسلام: فإن اشتقاقه من الأمن الذي هو القرار والطمأنينة. وذلك إنما يحصل إذا استقر في القلب التصديقُ والانقياد. وقال الزمخشري: الإيمان إفعال من الأمن، ثم يقال آمنه إذا صدقه،

احتمال النقيض لا يكفي في الخروج عن العهدة بـل لا بـد من اليقين.

وقال بعض أهل الحواشـي: "إن المعرفـة هي الجـزم المطابق لدليل(PAGEREF _Ref300717374)". قال: "فبالجزم أخرج الظن والشك والوهم، فإنها لا تكفي في عقائد الإيمـان

وحقيقتـه آمنـه من التكـذيب والمخالفـة. والغـالب أن يكـون الإيمان لغة بمعنى التصديق ضد التكذيب. يقـال: آمن بالشـيء إذا صـدق بـه، وآمن لفلان إذا صـدقه فيمـا يقـول. ففي التنزيل﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾[يوسف: 17]وفيه ﴿وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ﴾ [الدخان: 21] وفي الاصطلاح مختلف فيه: فقيل: هـو تصـديق الرسـول ﷺ فيمـا جـاء بـه من عنـد اللـه، مـع إظهـار الخضوع والقبـول لمـا أتى بـه. فهـو: اعتقـاد بالجنـان، وقـول باللسـان، وعمـل بالأركـان. والمـراد بالاعتقـاد: الإيمـان باللـه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقـدر، على مـا ورد في حديث جبريل عليـه السـلام. والمـراد بقـول اللسـان: النطـق بالشهادتين. والمراد بالعمل بالجوارح: فعلها وكفها تبعا للأمـر والنهي. قال ابن حجـر العسـقلاني: هـذا قـول السـلف، وهـو أيضا قول المعتزلة، إلا أنهم جعلوا الأعمال شـرطا في صـحة الإيمـان، والسـلف جعلوهـا شـرطا في كمالـه. وقيـل هـو: التصديق بالقلب واللسان فقط، وهو قول بعض الفقهـاء بنـاء على أن هذا هو الوضع اللغوي للفظ الإيمان وأن الأصل عـدم النقل. وليست الأعمـال عنـدهم داخلـة في مسـمى الإيمـان. فإذا وجد لدى الإنسان الإيمان وجد كاملا، وإن زال زال دفعـة واحدة. أما على قول السلف المتقـدم، فـإن الإيمـان درجـات بحسـب قـوة التصـديق لوضـوح الأدلـة وجـودة الفهم. ويزيـد الإيمان بالطاعات، وينقص بالمعاصـي، ويفاضـل النـاس فيـه. واستشهد لهم بقول الله تعالى ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ [التوبة: 124] وقول النـبي ﷺ في حـديث الشـفاعة ((يخـرج من النار من كان في قلبـه مثقـال حبـة من خـردل من إيمـان)). وخلاصـة التعـاريف: عنـد أهـل السـنة والجماعـة: أنـه اعتقـاد بالقلب ونطق باللسان وتصديق بالجنان، وعمل بالأركان يزيد

إجماعًا(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

ويشكل على نقله الإجماع، ما ذكره صاحب المواقف(PAGEREF _Ref300717374)، وتبعه السَّعد(PAGEREF _Ref300717374) [فيه](PAGEREF _Ref300717374) أنَّه: "لا يجب اليقين في باب الإيمان. ومال إلى أن الظن المذكور يكفي في ذلك(PAGEREF _Ref300717374)".

قلت: أجاب بعض المحققين بإمكان أن يجاب بأن

بالطاعة، وينقص بالمعصية، وعند المرجئة: أنه اعتقاد بالقلب ونطق باللسان فقط. وعند الكرامية: أنه نطق باللسان فقط. وعند الجبرية: أنه الاعتراف بالقلب أو مجرد المعرفة في القلب. وعند المعتزلة: أنه اعتقاد القلب ونطق اللسان وعمل الجوارح. انظر: معاجم اللغة؛ مادة (أمن): القاموس المحيط 4/194، مفردات ألفاظ القرآن ص90، الصارم المسلول: 519، الكشاف: 1/47، الصحاح5/2071. لسان العرب13/21-27، النهاية في غريب الحديث1/69، مجموع الفتاوى 7/29 1، و 638، شرح مسلم للنووي 1/146، شرح السنة 1/38، التمهيد 9/238، شرح أصول اعتقاد أهل السنة 5/886.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح المقدمات ص 164، ولم أقف عليه في شرح المقدمات بالنص، وينظر: شرح الكبرى ص 13و39. شرح صغرى الصغرى ص 11و 27،.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح الصغرى لوح 6/ب، شرح الكبرى ص 37.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في حاشية (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح الكبرى بحاشية عليش ص 9، الشامل في أصول الدين ص122، شرح الوسطى ص38. ونص الشامل: "لو انقضى من أول حال التكليف زمن يسع النظر المؤدي إلى المعارف، ولم ينظر مع ارتفاع الموانع واخترم بعد زمان الإمكان فهو ملحق بالكفرة. ولو مضى من أول الحال قدر من الزمان يسع بعض النظر، ولكنه لم ينظر مقصرًا، ثم اخترم قبل مضي الزمان الذي يسع في مثله النظر الكامل، فقد قال القاضي يمكن أن يقال إنه لا يلحق بالكفرة، إذ تبين لنا بالآخرة أنه لو ابتدأ النظر ما كان له في النظر نظرة، ولكان لا يتوصل إلى

مراده بالظن الذي قام الإجماع على عدم كفايته هو الظن الذي معه احتمال النقيض أي بالفعل، وبإمكان أن ذلك مبني على القول بأنَّه لا يكفي التقليد في الإيمان فلا يكفي الظن المذكور.

قلت: وهو ظاهر كلام صاحب الصحائف(PAGEREF _Ref300717374) حيث قال: "من اعتقد أركان الدين تقليدًا، فإن اعتقد مع ذلك جواز شبهة فهو كافر، ومن لم يعتقد ذلك، فقيل مؤمن، وإن كان عاصيًا بترك النظر والاستدلال المؤدي إلى معرفة أدلة مطلبه. وقال: الأصح الحكم بكفره؛ لموته غير عالم، مع بدو التقصير منه فيما كلف".

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح الكبرى ص 13.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مخطوط شرح الصغرى لوح 7/أ، عمدة المريد لجوهرة التوحيد 36/ب.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: حاشية عليش على الكبرى ص 5.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح الكبرى ص 9.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي الشافعي، عضد الدين، عالم مشارك في علوم كثيرة، له مؤلفات في علم الكلام والأصول، نشأ في شيراز، توفي مسجونًا سنة 756 هـ. انظر: طبقات الشافعية 10/46، الدرر الكامنة 2/322، الأعلام 3/295.

PAGEREF _Ref300717374() هو: مسعود بن عمر التفتازاني، وسبق التَّعريف به [انظر صفحة 295]

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في هامش (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المواقف 1/148، شرج المقاصد 1/49.

PAGEREF _Ref300717374() هو: محمَّد بن أشرف الحسيني السمرقندي، شمس الدين: حكيم مهندس. من كتبه شرح القسطاس، وآداب البحث، وأشكال التأسيس في الهندسة، والصحائف في الكلام، ويرجح أنه توفي سنة690هـ. انظر: الصحائف 1/30، هداية العارفين 6/106، كشف الظنون 1/39. الاعلام 6/39.

قواعد الدين، وهو مذهب الأئمة الأربعة، والأوزاعي(PAGEREF _Ref300717374) والثوري(PAGEREF _Ref300717374) وكثير من المتكلمين، وقيل لا يستحق اسم المؤمن إلا بعد عرفان الأدلة، وهو مذهب الأشعري(PAGEREF _Ref300717374)"- انتهى-

وفي كلام بعض المحققين ما نصه: "قيل إنما يسمى الحكم المذكور ظنًا إذا لم يأخذ القلب المذكور ولم يطرح الآخر، أما إذا اعتقد القلب على الراجح وترك المرجوح يسمى الراجح أكثر الظن وغالب الرأي، وهو غريب لما علم أن الظن هو الحكم المذكور الذي يحتمل متعلقة الذي هو طرفا نقيضه عند الحاكم احتمالاً مرجوحا، بمعنى أنَّه لو خطر بالبال الحكم بإمكانه أخذ الغلبة له وطرح المرجوح أو لم يأخذ ولم يطرح الآخر(PAGEREF _Ref300717374)"-]](PAGEREF

(PAGEREF _Ref300717374) هو: عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد أبو عمرو الاوزاعي، من قبيلة الاوزاع، ولد في بعلبك، ونشأ وسكن بيروت، كان له مذهب مستقل مشهور عمل به فقهاء الشام مُدّة وفقهاء الأندلس ثُمَّ فني، توفي ببيروت سنة 157 هـ. انظر: سير أعلام النبلاء 7/107، طبقات علماء الحديث 1/277، الأعلام 3/320.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري الكوفي، الفقيه، قال ابن المبارك: لا أعلم أحدًا أعلم من سفيان. مناقبه كثيرة جدًا، توفي سنة 161هـ. انظر: طبقات علماء الحديث 1/309، وسير أعلام النبلاء 7/229.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: الصحائف الإلهية 1/462. وينظر: عمدة القارئ 1/169، التقرير والتحرير 3/457، تيسير التحرير 4/243، فتح الباري 13/349، إعلام الموقعين 2/201، القول المفيد 1/61.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: التقرير والتحبير 1/55.

(PAGEREF _Ref300717374) من المعكوفتين [[من صفحة 298 إلى هنا مثبت في (ب) وأشير إليه بلحق في حاشية (أ).

)

وللقرافي في شرح التنقيح، قـال إمـام الحـرمين في الشامل: "لم يقل بالتقليد في الأصول إلا الحنابلة(PAGEREF _Ref300717374)"، [وقال القـرافي أيضًـا بعـد ذلـك، "أنَّه سـأل الحنابلة يعـني عن مـذهبهم، فقـالوا مشـهور مـذهبنا منـع التقليد(PAGEREF _Ref300717374)"](PAGEREF _Ref300717374).

فإن قلت: قد اختلفت الطرق، فمنهم من نسب القول بصحة التقليد للمبتدعة ومنهم من نسـبه للأشـعري وأكـثر المتكلمين، وعلى الأول فلا إشكال، وعلى الثاني كما قال شيخنا العلامة سيدي [45/ب/ب] محمَّد التـواتي(PAGEREF _Ref300717374) في غنيــة الــراغب ومنيــة الطــالب "فيكــون النظـر واجبـا إلا أنَّه ليس بـركن في الإيمـان"، قلت: فيـه بحث.

وقــد حمــل بعض المحققين قــول الشــيخ السنوسي رحمــه اللــه تعــالى: "وإلى وجــوب المعرفــة وعــدم [31/ب/أ] الاكتفاء بالتقليد، ذهب جمهور أهـل العلم" إلى آخره على أنَّه آثمٌ في الجُملة، فيصـدق بـالقول المفصـل وغيره، وحينئذ فيصـح حملـه على أنَّه آثم بالتقليـد مطلقًـا

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: شـرح التنقيح ص: 337، ولم أقف عليه في الشامل.

PAGEREF _Ref300717374() انظــر: شــرح تنقيح الفصــول 338، البحر المحيط 4/560.

PAGEREF _Ref300717374() مــا بين المعكوفــتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في هامش (أ).

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن أبي بكـر عبـد القـادر التـواتي المغـربى الملقب بسـيبويه المغرب، له: غنية الراغب ومنية الطالب، والخبر عن عجـائب البشر، والشواهد الشعرية، وشرح لامية الأفعال، وقد اسـتقر به المقام بمدينة باجة شمال غربي تونس، وبها كـانت وفاتـه سنة 1031هـ، وخلّف بها سلالة علمية من أبرز أعلامها نجلـه محمَّد التواتي الفقيه العالم. انظر: فهرس الفهارس والأثبات 1/114، إيضــاح المكنــون في الــذيل على كشــف الظنــون 4/149.

أي آثمٌ [إثم](PAGEREF _Ref300717374) كفرٍ أو إثم عصيان على التوزيع. ثُمَّ أشار إلى أنَّه يمكن أن يقرر على وجه آخر لم ير من قرره وهو أن قوله: "أولاً، وإلى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب جمهور أهل العلم"، المراد بالجمهور فيه جمهور المتكلمين من أهل السنة كما صرح به في الوسطى، وحينئذ فيكون معنى قوله: وعدم الاكتفاء بالتقليد أنَّه لا يصح إيمان المقلد أصلاً. قال: ويرشد إلى ذلك عزوه إلى الإمام الأشعري ومن معه(PAGEREF _Ref300717374)، فإن بعضهم نقل عنهم ذلك ومولانا الشيخ السنوسي تابعٌ لهم في ذلك وإليه ميله الكلي.

وقوله: ثانيًا ثُمَّ اختلف الجمهور القائلون بوجوب المعرفة، المراد بالجمهور فيه جمهور(PAGEREF _Ref300717374) الفقهاء أو المحدثين مثلاً من أهل السنة، فإنهم قائلون بوجوب المعرفة على وجه الإجمال ولم يصرحوا بعدم الاكتفاء بالتقليد كالجمهور الأول، وهذا كله في [تقليد](PAGEREF _Ref300717374) عامة المؤمنين لعلماء أهل السنة في أصول الدين كما ترى، فكيف بالتقليد الرديء الذي نشأ عنه كفر صريح مجمع عليه، كتقليد الجاهلية أباءهم في الشرك وعبادة الأصنام، وتقليد عامة اليهود و [عامة](PAGEREF _Ref300717374) النصارى لأحبارهم، في إنكار نبوءة نبيِّنا ومولانا محمَّد ﷺ ونحو ذلك من كل تقليد فيه كفر صريح.

والمراد بالدليل الذي يجب معرفته: الدليل المحصل

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مخطوط شرح الصغرى لوح 6/ب.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: عمدة القاري 1/182، رفع الحاجب 4/583، حواشي الشرواني 1/452.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

لليقين حتَّى لا يقــول قلبــه فيــه لا أدري ســمعت النــاس يقولون شيئا فقلته، كما أفاد في شرح الصغرى.

قال: "ولا يشترط معرفة النظر على طريق **[32/أ/أ]** المتكلمين من تحريــر الأدلــة، وترتيبهــا، ودفــع الشــبهة الــواردة عليهــا، ولا القــدرة على التعبـير عمـا حصـل في القلب من الدليل الجملي الذي حصلت بـه الطمأنينـة. ولا شك أن النظر على هذا الوجه غـير بعيـد حصـوله لمعظم هذه الأمة أو لجميعها فيما قبـل آخـر الزمـان الـذي يرفـع فيه العلم النـافع ويثبت فيـه الجهـل ولا يبقى فيـه التقليـد المطابق فضلا عن [المعرفة عند كثير ممن يظن به العلم فضلاً عن](PAGEREF _Ref300717374) كثير من العامة ولعلنا أدركنا هـذا الزمـان [46/ب/ب] بلا ريب، واللــه المســتعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم(PAGEREF _Ref300717374)". [انتهى](PAGEREF _Ref300717374).

وقال [تعالى ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ(PAGEREF _Ref300717374) أي كل واحد من المؤمنين ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ فهذه أربع مـراتب من أصول الإيمان وضرورياته](PAGEREF _Ref300717374).

ابن أقبرص رحمه الله: "وقد استكمل الجاحظ طرق الإجرام [في الإقدام على الإجرام](PAGEREF _Ref300717374) في المعاني والاجـرام، فصـنف كتابًـا في كيفيـة السـرقة بمـا يوصـل إلى اللصوصـية "غايـة الوصـول إلى نقب الحـروز وفتح القفول"، فبلـغ المحـل الأسـنى في قباحـة الشـكل

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كرر في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: مخطـوط شـرح الصـغرى لوح 8/أ.

(PAGEREF _Ref300717374) مــا بين المعكوفــتين مثبت من (أ)، وسقط من (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة البقرة: 285.

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين أُشـير إليـه بعلامة لحق في حاشية (أ) و (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

والمعنى، وضل غاية الإضلال في الاعتزال فاعتزل الدليل الشرعي والمدلول وخالف المعقول والمنقـول، ومن أين للعقـول القاصـرة الاطلاع على كنـه حقـائق الموجـودات الحاضرة، والحد الحقيقي لا يدرك والله لا يغفر أن يشرك به، وإذا قصرت العقول عن حقيقـة مـا من الأسـرار فيهـا فكيف بخالقها ومنشئها، فتعالى اللـه عمـا يقـول الجاحظ علوا كبيرا(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وبيـان أن الكـافر مكـابر، أن حـدوث العـالم(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 لم أقف على قـول ابن اقـبرص. ولا على من نُسِبَ المقالة للجاحظ.

() PAGEREF _Ref300717374 مفهـوم هـذه العبـارة عنـد أهـل السنة: "العالم حادث" أن كل ما سوى اللـه مخلـوق، حـادث كائن بعد أن لم يكن، وأن اللـه وحـده الأوَّل الـذي ليس قبلـه شيء، وهذا المعنى هو المعروف عن الأنبياء، وأتبـاع الأنبيـاء، من المسـلمين، واليهـود، والنصـارى، وهـو مـذهب كثـير من الفلاسفة وغيرهم، يقول ابن تيميـة رحمـه اللـه: "والمشـهور من مقالة أساطين الفلاسفة، قبل أرسطو، هو القول بحدوث العـالم، وإنمـا اشـتهر القـول بقدمـه عنـه، وعن متبعيـه كالفارابي، وابن سينا، والحفيد، وأمثالهم، وأما معنى "حدوث العالم" عند المتكلمين: هو الخروج من العدم إلى الوجود، أو هـو حصـول الشـيء بعـد أن لم يكن، وفي التَّعريفـات للجرجاني: "الحدوث عبـارة عن وجـود الشـيء بعـد عدمـه"، وعندما يقال: العـالم حـادث، يُضَـمّن المتكلمـون معـنى غـير صـحيح لهـذا المصـطلح؛ فالمعتزلـة يـرون أن صـفات اللـه مخلوقة، بائنة عنه، وكثير من المتكلمين من الأشاعرة يجعـل صفات الله الفعلية بائنة عن ذات الله، وأنهـا مخلوقـة داخلـة في مسـمى العـالم، ومن ضـمن مـا يعنونـه بقـولهم "العـالم حادث": أن كل ما سوى اللـه مخلـوق كـائن بعـد أن لم يكن، وأن الله لم يزل لا يفعل شيئًا، ولا يتكلم بمشـيئته، ثم حـدثت الحوادث من غير سبب يقتضي ذلك، وأنه يمتنع وجود حوادث لا أول لهـا. فهـذا المعـنى هـو الـذي يعنيـه أهـل الكلام من الجهميـة، والمعتزلـة، ومن اتبعهم من الأشـاعرة، بحـدوث العالم. ومعناه عند الفلاسـفة المتـأخرين كـابن سـينا وأمثالـه قالوا: العالم محدث: أي معلول لعلـة قديمـة، أزليـة، أوجبتـه

(ثـــابت بـــالحس من حيث أنَّه محـــاط الحـــوادث حسًـــا، وبالخبر عن الله تعالى على وجهٍ يعجز البشر عنـه كقولـه تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وغـير ذلـك من الآيـات الدالة على حدوث [**32/ب/أ**] العالم.

وبالعقل فـإن الجسـم لا يخلو(PAGEREF _Ref300717374) عن الحـوادث، ومـا [لا](PAGEREF _Ref300717374) يخلـو عنهـا فهـو حادث، وقد عُلم أن الحادث لابد له من محدث؛ لأنَّه جـائز الوجود، وإذا ثبت وجود الصانع بهذه الثلاثة الـتي بهـا يعلم حقائق الأشياء، فالكافر على هذا منكر لما ثبت بطريق لا يمكن إنكاره وجحوده فيكـون مكـابرًا جاحـدًا بعـد وضـوح

فلم يـزل معهـا، وأن العـالم معلـول، ممكن بنفسـه، واجب بغيره، وأن وجوده من غيره، لا من نفسه، يقول الآمدي مبينًا معنى حدوث العالم عند الفلاسفة: "وأما الحادث فقـد يطلـق ويراد بـه مـا يفتقـر إلى العلـة، وإن كـان غـير مسـبوق بالعـدم كالعالم، وعلى مـا لوجـوده أول وهـو مسـبوق بالعـدم. فعلى هذا العالم إن سمي عندهم قديمًا فباعتبار أنـه غـير مسـبوق بالعدم، وإن سمي حادثًـا فباعتبـار أنـه مفتقـر إلى العلـة في وجوده، وقسموا الحدوث إلى نوعين/ حدوث ذاتي: وهو كون الشـيء مفتقـرًا في وجـوده إلى الغـير، وهي العلـة عنـدهم. وحـدوث زمـاني: وهـو كـون الشـيء مسـبوقًا بالعـدم سـبقًا زمانيًا، فحقيقة قولهم هي أن العالم قديم غير مخلوق، وكونه محدثًا يعني افتقاره إلى العلة وإن لم يسـبق بالعـدم. ينظـر: درء التعـارض 1/125، الصـفدية 1/130و240، الكليـات ص 400، موسـوعة مصـطلحات جـامع العلـوم 1/58،ــ 2/5، التَّعريفات ص116، الإرشاد ص17، المبين في شـرح معـاني الفاظ الحكماء و المتكلمين ص119.

()PAGEREF _Ref300717374 سورة الأنعام: 102.

()PAGEREF _Ref300717374 سورة الأنعام: 1.

()PAGEREF _Ref300717374 في نســــخة (أ) و(ب) كتبت بالألف بعد الواو هكذا: يخلوا، و الصَّواب حذفها كما اثبته.

()PAGEREF _Ref300717374 كتبت بخط دقيـق فـوق السـطر في (أ) و (ب).

الدليل ضرورة ولاقتداره في الجملة على معرفة أوائل الأدلة التي تتسارع إلى الأفهام، ولا يكلفون بتفاصيلها، ولا تلخيص العبارة عنها، وأيضًا من تواتر عنده حال النبي ﷺ وما ظهر على يديه من المعجزات، أو تقليد في خلق السموات والأرض، واختلف الليل والنهار، فمن أهل النظر والاستدلال.

وذكر السَّعد في "حواشي العضد" نقلاً عن الإمام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى: "النظريات تنقسم إلى: قطعية وظنية، والقطعية: أقسام كلامية وأصولية وفقهية:

أما الكلامية: فنعني بها ما يُدرك بالعقل من غير ورود السمع؛ كحدوث العالم وإثبات المحدث وصفاته وبعثة الرسل ونحو ذلك، والحق فيها واحد والمخطئ آثم، فإن أخطأ فيما يرجع إلى الإيمان بالله وبرسله فهو كافر، وإلا فآثم مخطئ مبتدع كما في مسألة الرؤية وخلق [القرآن](PAGEREF _Ref300717374) وإرادة الكائنات وأمثالها فلا يلزم الكفر.

وأما الأصولية: فمثل حجية [47/ب/ب] الإجماع، والقياس، وخبر الواحد، ونحو ذلك مما أدلتها قطعية، فالمخالف فيها آثم مخطئ(PAGEREF _Ref300717374).

وأما الفقهية: فالقطعيات منها مثل وجوب الصلوات الخمس والزكاة والحج والصوم وتحريم الربا والقتل والسرقة والشرب، وكل ما علم قطعًا من دين الله سبحانه [**33/أ/أ**] وتعالى، فالحق فيها واحد والمخالف آثم، فإن أنكر ما عُلم ضرورة من مقصود الشارع كتحريم الخمر والسرقة ووجوب الصلاة والصوم فكافر، وإن علم بطريق النص كحجية الإجماع والقياس وخبر الواحد

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() في (ب) تقديم وتأخير: مخطئ آثم.

والفقهيات المعلومة بالإجماع، فآثم مخطئ لا كافر(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى.

وقـال النـووي في شـرح مسـلم: "إن من مـات في الفترة على ما كانت العـرب من عبـادة الأوثـان فهـو في النَّار، وليس في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة، فإن هؤلاء كانت بلغتهم دعوة إبراهيم وغـيره چ(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى.

ومراده بأهـل الفـترة نـوع واحـد منهم، وهـو: من غـير وبدل بعد بلوغ الدعوة، ولو من غير إرساله إليهم كما نبـه عليه بعض المحققين.

وقال الشيخ شهاب الدين القرافي نفعنا الله به(PAGEREF _Ref300717374): "إن قواعد العقائـد كـان النـاس في الجاهليـة مكلفين بها إجماعًا، ولـذلك انعقـد الإجمـاع أن موتـاهم في النار يعذبون(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى(PAGEREF _Ref300717374).

(PAGEREF _Ref300717374) انظـــر: المستصـــفى في علم الأصول 1/348.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: شرح النووي على صـحيح مسلم 3/79.

(PAGEREF _Ref300717374) هذه العبارة ممَّا درج عليـه بعض المـؤلفين والكتَّاب من كتابتهـا لمشـائخهم وعلمـائهم الأحيـاء في وقتهم وزمانهم، ولكنَّا اذا جئنا لعبـارة المؤلـف نجد هنـاك فرقٌ بين الزمانين بما يقرب أربعمائة عـام تقريبًـا، وهنـا لابـد أنَّ ننبه إلى أنَّ العبارة تكون بحسب سياقٍ الكلام، فإنَّ بعض المتكلمين و بعض الصوفية يعتقدون حقيقة النَّفـع بمثـل هـذا الدعاء من الأموات، وهذا لا يجـوز، بعكس إنَّ كـان القصـد مـا دل على الصفة وعبر عنها، باعتبار عمله، كنفعنا اللـه بعلمـه أو بكتابه. . وغيرها.

(PAGEREF _Ref300717374) انظـر: شـرح تنقيح الفصـول ص 233، التحبير شرح التحرير 8/3775.

(PAGEREF _Ref300717374) مسألة: "الإجماع على أن مـوتى الجاهليـــة في النـــار" فيهـــا بحث. فـــإن من أهـــل العلم من اعتبرهم من أهل الفترة، وهم الذين عاشوا بين رسولين ولم يكن الأول مرسلاً إليهم ولا أدركوا الثاني. وحكمهم في الـدنيا

وحُمِل على من بلغته الدعوة منهم بطريقه في العقائد وأعرض عن ذلك وعبد الأصنام ونحو ذلك، فلا شك في استحقاقه العذاب وهو وجه الاستدلال عندنا، فإنه إذا استحقه هؤلاء فما بالك في مسألتنا. **[33/ب]** .

وبوب البخاري «إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام والخوف من القتل؛ لقوله: ﮋ ک ک ک گ گ گ گ ﮊ(PAGEREF _Ref300717374)، فإذا كان على حقيقة فهو على قوله ﮋ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ (PAGEREF _Ref300717374)ﮊ »(PAGEREF _Ref300717374)

ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﮊ(PAGEREF _Ref300717374) ومطابقة الآيات للترجمة ظاهرة؛ لأن الترجمة: أن الإسلام إذا لم يكن على الحقيقة لا ينفع، والآيات تدل على ذلك على ما لا يخفى، والاستسلام معناه الانقياد ظاهرًا، وجواب "إذا" محذوف تقديره: لا ينتفع به في الآخرة، وليس هذا إسلامًا على الحقيقة، وإلا لما صح نفي الإيمان عنهم؛ لأن الإيمان والإسلام واحد عند البخاري،

أنهم كفار، ولكن لا يُقطع بدخولهم النار إلا ما ورد في بعضهم من أحاديث خاصة بتعذيبهم؛ لعلم الله تعالى بمصيرهم وإعلامه نبيَّه ﷺ بذلك. ومما يدل على عدم تعذيبهم قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء: 15] فلا مؤاخذة إلا بعد قيام الحُجَّة الرسالية. وقد جاءت أحاديث تفيد بامتحان الله لأهل الفترة في عَرَصَات يوم القيامة. وينظر: شرح الأبِّي والسنوسي على صحيح مسلم 1/616، طريق الهجرتين ص 633 وما بعدها، روح المعاني 8/38، أضواء البيان 3/471، تفسير ابن كثير 3/28، وإيثار الحق ص206، فتح الباري 3/246، أهل الفترة ومن في حكمهم لموفق أحمد شكري.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الحجرات 14.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمرآن 19.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: صحيح البخاري 1/18.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمران 85.

وكذا عند آخرين(PAGEREF _Ref300717374)؛ لأن الإيمان شرطه الإسلام عندهم، والدين هو: الإسلام، فينتج: أن الإيمان هو الإسلام بمعنى أنَّه صادق به(PAGEREF _Ref300717374).

وقولـه: أو الخـوف من القتـل أي ولأن الإسـلام على الخوف من القتل، وكلمة "على" للتعليل.

فإذا كان الإسلام على الحقيقة [48/ب/ب] فهـو على ـ أيْ وارد على ـ قوله جل ذكـره [إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ] (PAGEREF _Ref300717374) إلى آخر الآيتين.

وسبب نزول الآية [أي قوله تعالى: ژ ک ک(PAGEREF _Ref300717374)](PAGEREF _Ref300717374) كما ذكره الواحدي(PAGEREF _Ref300717374)أن هذه الآيـة نـزلت في أعـراب أهـل بـدوٍ من أسد بن خزيمة(PAGEREF _Ref300717374) قدموا على رسول الله

PAGEREF _Ref300717374() كسفيان الثوري، ومحمَّد بن نصر المرزوي. وابن عبدالبر. وهذا القول لم يثبت عن البخاري أنه صرح بـه، وإنمـا فُهم من التبـويب الـذي ذكـره في صـحيحه. انظر: فتح الباري 1/115.

PAGEREF _Ref300717374() سبق الحديث عليه [انظر صفحة 161]

PAGEREF _Ref300717374() مـــا بين المعكوفـــتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() سورة الحُجُرات: 14.

PAGEREF _Ref300717374() مـــا بين المعكوفـــتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374()هو: علي بن أحمـد بن محمَّد أبـو الحسـن الواحـدي النيسـابوري، كـان فقيهـا إمامـا في النحـو واللغــة، والتفسـير، تـوفي سـنة 468هــ. انظـر: طبقـات الشـــافعية 1/256، طبقـــات المفســـرين 1/78، طبقـــات الشافعية الكبرى 5/240.

PAGEREF _Ref300717374() أسـد بن خزيمة: قبيلـة عظيمـة من العدنانيــة، تنتســب إلى أســد بن خزيمة بن مدركــة بن الياس بن مضر بن نـزار، وهي ذات بطـون كثـيرة، منهـا بنـو كاهـل، بنـو غنم بن دودان بن أسـد، بنـو ثعلبـة بن دودان بن أسد، بنو عمـرو بن قعين بن الحـارث بن ثعلبـة بن دودان بن

ﷺ المدينة في سـنةٍ جدبة(PAGEREF _Ref300717374) وأظهـروا الشَّـهادتين، ولم يكونـوا مؤمـنين في السر(PAGEREF _Ref300717374) وأفسـدوا طـرق المدينة بالعـذرات، وأغلـوا أسـعارها، وكـانوا يقولـون للرسـول ﷺ أتينـاك بالأثقـال والعيـال ولم نقاتلـك كمـا قاتلـك بنـوا فلان، فأعطنـا من الصدقة وجعلوا يمنون عليه فأنزل اللـه هـذه الآية(PAGEREF _Ref300717374)".

قال الزمخشري "الإيمان هو: التصديق بالله مع الثقـة وطمأنينة النفس. والإسلام: الدخول في السلم والخـروج من أن يكـون حربًا **[أ/أ/34]** للمؤمـنين بالشـهادتين ألا ترى إلى قوله ﴿ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) ﴾(PAGEREF _Ref300717374) فاعلم أن ما يكون من الإقرار باللسـان من غـير مواطـأة القلب فهو إسـلام، ومـا واطـأ فيـه القلب اللسـان فهـو إيمـان(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى. والكلام في الإيمـان المعتـبر في الشرع المقابل للكفر.

وقال في الكافية الإيمان هو: تصديق اللـه فيمـا أخـبر به من أوامره ونواهيـه، والإسـلام هـو: الانقيـاد والخضـوع لذلك، وهو لا يتحقق إلا بقبول الأمر والنهي فالإ [يمـان لا]

أسـد، وتقـع منـازلهم فيمـا يلي الكـرخ من أرض نجد، وفي مجاورة طئ، ثم تفرقوا من بلاد الحجاز على الافطار. انظـر: معجم قبائل العرب 1/21.

PAGEREF _Ref300717374() الجـدب هـو: المحـل نقيض الخصـب. وفي حـديث الاستسـقاء: ((هلكت المواشـي و أجـدبت البلاد))، أي قحطت وغلت الأسـعار. انظـر: مـادة «جـدب» في لسـان العـرب 1/254، مختـار الصـحاح 1/40، اسس البلاغة 1/84.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير الواحدي 2/1019.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: تفسـير البغـوي 4/112، تفسير القرطبي 19/420.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الحُجُرات: 14

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الكشاف 5/587.

(PAGEREF _Ref300717374) ينفك عن الإسلام حكمًا فلا يتغـيران، ثُمَّ قال: والمشهور في استدلال القوم وجهـان. أنظرهمـا فيه(PAGEREF _Ref300717374)؛ لأن الـذي يـترتب على العبـد الضعيف من هذا البحث بيان ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وبيان أن الإجمـاع على كفـر المنـافقين، قـال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) نفى عنهم الإيمان مع التَّصديق اللساني؛ لعدم التَّصديق القلبي، وإن كانوا قد أظهروا الشَّهادتين، فكيـف بمن يجحدهما ظاهرًا وباطنًا.

وقد كفَّر الله النَّصـارى في قولـه ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ﴾(PAGEREF _Ref300717374).

وذكر سبحانه في سـورة ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) مذمة من لم يؤمن من أهل الكتاب من بني إسـرائيل من أنَّهم لم يتفرقـوا في أمـر محمَّد ﷺ إلا من بعـد مـا رأوا الآيـات الواضـحة، وكـانوا من قبـل متفقين على نبوءتـه وصفته، فلما جاء من العرب حسدوه(PAGEREF _Ref300717374).

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ

PAGEREF _Ref300717374() كتبت بخط دقيـق فـوق السـطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: شـرح المقاصـد في علم الكلام 5/207، 208. ولم أقف على الكافية.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمران: 19.

PAGEREF _Ref300717374() سورة البقرة: 8.

PAGEREF _Ref300717374() سورة المائدة: 73.

PAGEREF _Ref300717374() سورة البيِّنة: 1.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير مقاتل بن سـليمان 1/34، تفسير السمرقندي 1/99، العجاب في بيان الأسـباب 1/272، تفسير أبي السعود 1/117.

ٱلۡحِسَابِ ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

قال الكلبي: "نزلت في اليهود والنَّصارى حين تركوا الإسلام أي ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ في نبوءة محمَّد [34/ب/أ] ﷺ ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ [49/ب/ب] ٱلۡعِلۡمُ ﴾ يعني بيان نعته في كتبهم(PAGEREF _Ref300717374)".

[و](PAGEREF _Ref300717374)قال الربيع(PAGEREF _Ref300717374): "إن موسى عليه الصَّلاة والسَّلام لما حضره الموت دعا سبعين رجلاً من أحبار بني إسرائيل فاستودعهم التوراة واستخلف يوشع بن نون فلما مضى القرن الأول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم وهم الذين أوتوا الكتاب من أبناء أولئك السبعين حتَّى اهرقوا بينهم الدماء ووقع الشر والاختلاف وذلك ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ ﴾ يعني بيان ما في التوراة ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ ﴾ طلبًا للملك والرئاسة فسلط الله [عليهم](PAGEREF _Ref300717374) الجبابرة، وقال محمَّد بن جعفر بن الزبير(PAGEREF

(PAGEREF _Ref300717374) سورة آل عمران: 19

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: تفسير البغوي 2/19، اللباب في علوم الكتاب 5/107، البحر المديد 1/397، الدر المنثور 3/489.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) هو: الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني، المروزي سكن مرو، روى عن أنس وأبي العالية وعنه الثوري وابن المبارك قال أبو حاتم صدوق، رمي بالتشيع، توفي سنة39هـ. انظر: الثقات 4/228، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة1/391، تقريب التهذيب ص 205، سير الأعلام 6/169.

(PAGEREF _Ref300717374) كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) هو: محمَّد بن جعفر بن الزبير

(): نزلت في نصارى نجران() PAGEREF _Ref300717374 "- معناها: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ يعني الإنجيل في أمر عيسى، وفرقوا القول فيه ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾ بأن الله واحد وأن عيسى عبده ورسوله ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ﴾ أي: المعادات والمخالفة.

وقيل: المراد اليهود والنَّصارى واختلافهم هو قول اليهود عزير بن الله وقول النَّصارى المسيح ابن الله، وأنكروا نبوءة محمَّد ﷺ وقالوا نحن أحق بأن تكون النبوءة فينا من قريش لأنَّهم أميون ونحن أهل الكتاب() PAGEREF _Ref300717374.

الزمخشري: "اختلافهم أنَّهم تركوا الإسلام والتوحيد والعدل() PAGEREF _Ref300717374 ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾ أنَّه الحق الذي لا محيد عنه فثلث النَّصارى وقالت اليهود عزير بن الله، وقالوا كنا أحق بأن تكون النبوءة فينا من قريش لأنَّهم أميون ونحن أهل الكتاب، وهذا تجوير لله بغيًا بينهم، أي ما كان ذلك الاختلاف وتظاهر هؤلاء بمذهب وهؤلاء بمذهب إلا حسدًا بينهم وطلبًا منهم للرياسة وحظوظ الدُّنيا واستتباع كل فريق ناسًا يطئون أعقابهم لا

بن العوام بن خويلد القرشي المدني، قال بن معين: هو ثقة، وقال النسائي: رجل صالح مستقيم الحديث، كان من فقهاء أهل المدينة وقرائهم، توفي سنة بضع عشرة ومائة للهجرة. انظر: التاريخ الكبير1/54، التعديل والتجريح 2/675، الثقات 7/394، الجرح والتعديل7/221، تقريب التهذيب ص 471، رجال مسلم 2/172.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: تفسير البغوي 2/19، اللباب في علوم الكتاب 5/107، البحر المديد 1/397، الدر المنثور 3/489.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: اللباب في علوم الكتاب 5/108، مفاتيح الغيب 7/172، الكشاف 1/346.

() PAGEREF _Ref300717374 هكذا في (أ) و(ب) وعبارة الكشاف: «تركوا الإسلام وهو التوحيد والعدل». 1/538.

شبهة **[35/أ/أ]** في الإسلام.

وقيـل: هـو اختلافهم في نبـوة محمَّد ﷺ حيث آمن بـه بعض وكفـر بـه بعض، وقيـل هـو اختلافهم في الإيمـان بالأنبياء فمنهم من آمن بموسى ومنهم من آمن بعيسى(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى المراد منه.

والكفـر مقابـل للإيمـان، قلت: ويلـزم [على](PAGEREF _Ref300717374) قـول القاضي أن المجتهـد منهم، وإن لم يكن مؤمنًا عنده على الإطلاق ولكنه ليس بكافر أيضًـا؛ لوجـود ما يضـاد الكفـر فيـه، وقـد ثبت أن الإيمـان هـو التَّصـديق القلبي، والإقرار باللسان لا ينفع إلا إذا اقترن بـه الإعتقـاد وعليه الإجماع كما علمت، فمن ليس بمؤمن كافر قطعًـا، والنبي ﷺ إنما كان يقبل إيمان من جاءه واعترف برسالته وأعرض عمَّا كان يعتقده من الوهية الأصنام وغيرها، وكذا الخلفاء المهـديون **[50/ب/ب]** بعـده، وذلـك معلـوم من الدين ضرورة.

وقد قاتل عليه السلام اليهود، وبعث إلى الروم ينذرهم. وكتابه عليه السلام محفـوظ عنـدهم إلى [اليـوم](PAGEREF _Ref300717374) في بلاد الـروم يفتخـرون بـه. وإلى المقـوقس بمصـر؛ لإنـذار القبط. ولكسرى فارس، وهو الصَّادق البار. وفي جملة ما نزل عليه ﷺ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) فصرح بالتَّعميم، فاندفعت شـبهة من يـدعي التَّخصـيص(PAGEREF _Ref300717374).

والحاصـل أن دعـواه التخصـيص يقتضـي تخصـيص الرسالة، [وهـو تخصـيص بغـير دليـل، وإبطـال المقصـود،

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الكشاف 1/538.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() سورة سبأ: 28.

PAGEREF _Ref300717374() ينظر: افحام النصارى 1/5.

وذهاب عما هو المعنى الصَّحيح الواقع المشهود له بمعاني التَّنزيل][(PAGEREF _Ref300717374)].

وهو نظير قول بعض الكفرة في قوله تعالى ﴿بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا﴾[(PAGEREF _Ref300717374)] في زعمهم أنَّه لم يرسل إليهم.

وفي قوله سبحانه ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾[(PAGEREF _Ref300717374)]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾[(PAGEREF _Ref300717374)] وفي قوله ﴿گ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ﴾[(PAGEREF _Ref300717374)] وفي قوله سبحانه ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾[(PAGEREF _Ref300717374)] فلا يلزمهم إلا من جاءهم بلسانهم، وجاء هم التوراة والإنجيل بلغتهم، ولا يخفى أن التوراة نزلت بلسان العبراني والإنجيل بالرُّومي.

[وأيضًا فان قلت: لم يُبعث رسول الله ﷺ إلى العرب وحدهم وإنما بعث إلى الناس جميعا بدليل قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾[(PAGEREF _Ref300717374)] بل هو مبعوث إلى الثقلين الإنس والجن، وهم على السنةٍ مختلفة ولغاتٍ شتى، وقوله: ﴿بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ـ وليس قومه سوى العرب، وذلك يقتضي بظاهره أنَّه مبعوث إلى العرب خاصة، وكيف يكون وجه الجمع؟.

أُجيب: بان رسول الله ﷺ بُعث من العرب وبلسانهم

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين أُشير إليه بعلامة لحق في (أ) و (ب).
(PAGEREF _Ref300717374) سورة الجمعة: 2.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة يوسف: 2.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة إبراهيم: 4.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة الشورى: 7.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة الشعراء: 214.
(PAGEREF _Ref300717374) سورة الأعراف: 158.

والنَّاس تبعٌ للعرب، فكان مبعوثًا إلى الخلق لأنَّهم تبعٌ للعرب. ثُمَّ انه يبعث الرسول إلى الأطراف فيترجمون لهم بألسنتهم ويدعونهم إلى الله تعالى بلغتهم.

وقيل: محتمل أنَّه أراد بقومه أهل بلده وفيهم العرب وغير العرب، فيدخل معهم غيرهم من جنسهم في عموم الدَّعوى(PAGEREF _Ref300717374).

ثُمَّ لما كان أشرف الأقوام وأولاهم بدعوته قومه الذين بُعث فيهم، ولغتهم أفضل اللغات ترك الكتاب المبين بلسان عربي مبين وانتشرت أحكامه فيما بين الأمم أجمعين.

وقيل: الضمير في ﴿قَوۡمِهِۦ﴾ لمحمَّد ﷺ فإنَّه تعالى نزَّل الكتب كلها عربيه ثُمَّ ترجمها جبرائيل أوَّل كل من نُزِّل عليه من الأنبياء ﭺ وفسره(PAGEREF _Ref300717374). وأيضًا](PAGEREF _Ref300717374) فلو صح ما قاله لكانت النَّصارى كلهم مخطئين في إتباع أحكام التَّوراة فإن جميع فرقهم لا يعلمون هذا اللسان [إلا](PAGEREF _Ref300717374) كما **[3/5ب/أ]** يعلم الروم اللسان العربي بطريق التعليم، وأن يكون القبط كلهم من الحبشة مخطئين في لتباعهم التوراة والإنجيل؛ لأن الفريقين غير العبراني والرومي(PAGEREF _Ref300717374).

قلت: وأجمع المسلمون والمفسرون على أن ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ

PAGEREF _Ref300717374() ينظر: لباب التأويل "تفسير الخازن" 3/28.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير ابو السعود 5/32، حاشية الاقنوي على البيضاوي 11/4.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر في حاشية (أ) موصولاً بالسطر، وأُشير إليه بعلامة لحق في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: إفحام النصارى 1/5.

عَلَيۡهِمۡ﴾(PAGEREF _Ref300717374) اليهود، وأن ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ النصارى(PAGEREF _Ref300717374).

[وعن عدي بن حاتم(PAGEREF _Ref300717374) عن النبي ﷺ ((اليهود مغضوب عليهم، والنَّصارى ضلال)) أخرجه الترمذي(PAGEREF _Ref300717374).

وذلك؛ لأن الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وحكم على النَّصارى بالضلال فقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ﴾(PAGEREF _Ref300717374)](PAGEREF _Ref300717374) فزعمه ما زعم من التخصيص مصادمة، ومكابرة، ومغالطه، وتحريف، وتبديل فلا يسمع من مدعيه، وقد قال تعالى ﴿ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ﴾

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الفاتحة: 7.

() PAGEREF _Ref300717374 قال ابن أبى حاتم: لا أعلم خلافا بين المفسرين في تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى. انظر: تفسير ابن ابي حاتم 1/31، الدر المنثور 1/87. وينظر: تفسير ابن كثير 1/142، تفسير القرطبي 1/149.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أبو وهب وأبو طريف: أمير، صحابي جليل، وفد على النبي ﷺ في وسط سنة 7 هـ مسلمًا فأكرمه واحترمه. وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب به المثل، عاش أكثر من مئة سنة، توفي سنة 67 هـ. انظر: الطبقات 6/22، تاريخ بغداد 1/189، سير أعلام النبلاء 3/162، أسد الغابة 3/505، الأعلام 4/220، طبقات خليفة ص 127.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: سنن الترمذي 5/204. وقال: حسن غريب (2954)، وأحمد في الرسالة 33/124.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة المائدة: 60.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة المائدة: 77.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين أُشير إليه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

أي في عيسى عليه السلام ﮋﭫ ﭬ ﭭﮊ أي: من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول: الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده التبس به، وقال آخرون بل هو هو ﮋﭮ ﭯ ﭰﮊ بقتله ﮋﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﮊ استثناء منقطع لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه ﮋﭶ ﭷ ﭸﮊ حال مؤكده لنفي القتل ﮋﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮊ(PAGEREF _Ref300717374) ﮋﮃﮊ [أي](PAGEREF _Ref300717374) ما ﮋﮄ ﮅﮊ أحد ﮋﮆ ﮇ ﮈﮊ بعيسى ﮋﮉ ﮊﮊ(PAGEREF _Ref300717374) أي الكتابيُّ حين يُعاين ملائكة الموت، فلا ينفعه إيمانه، وقيل موت عيسى لمَّا ينزل قرب السَّاعة(PAGEREF _Ref300717374).

الزمخشري: "فان قلت قد وصفوا بالشَّك، والشَّك لا يترجح أحد الجائزين، ثُمَّ وصفوا بالظَّن، والظَّن أن يترجح احدهما، فكيف يكونون شاكين ظانين؟

قلت: أريد [51/ب/ب] أنَّهم شاكون ما لهم من علم قط، ولكن [لئن](PAGEREF _Ref300717374) لاحت [لهم](PAGEREF _Ref300717374) أمارة فظنوا فذاك ﮋﭸ ﭹ ﭺﮊ أي وما قتلوه متيقنين كما ادعوا في ذلك في قولهم ﮋﭭ ﭮ ﭯﮊ(PAGEREF _Ref300717374)أو نجعل ﮋﭺﮊ تأكيّدًا لقولهم ﮋﭬ ﭭﮊ كقولك وما قتلوه حقًا أي حقَّ انتفاء قتله حقًا(PAGEREF _Ref300717374)".

() PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 157-158.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين ساقط من (أ)، وكتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 159.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: تفسير الجلالين ص 103، صفوة التفاسير 1/206.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (ب).

() PAGEREF _Ref300717374كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 157.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الكشاف 2/175، البحر المحيط 3/406.

انتهى.

والنَّصارى منكرون لأصل تعظيم نبيِّنا محمَّد عليه الصَّلاة والسَّلام، بل ينسبونه للكذب والرَّذائل والجراءة على سفك(PAGEREF _Ref300717374) الدِّماء بغير إذنٍ من الله تعالى، ولا خفاء أن هذا خطرٌ عظيمٌ وكفرٌ كبير، واليهود **[36/أ/أ]** يزعمون أن موسى ﵇ قال: تمسكوا بالسْبت ما دامت السَّموات والأرض، فلا يكون بعده رسالة أخرى.

ووافقت ـ لعنهم الله ـ على ظهور الخوارق على يد سيدنا عيسى، ولكن قالوا هي من قبيل السِّيما(PAGEREF _Ref300717374)، وتارة يقولون هو من قبيل الشيطان.

وعلى كل تقدير، جميع ما يقولونه يلزمهم في قلب العصا ثعبانا، واليد بيضاء وفلق البحر ونتق(PAGEREF

PAGEREF _Ref300717374() سَفَكَ الدم والدمع هراقه كضرب و السَّفَّاكُ السفاح، ورجل سفاك للدماء، وسفك الكلام يسفكه سفكا أي نثره، ورجل مُسفِك أي كثير الكلام، وخطيب سفاك بليغ، ورجل سفاك بالكلام كذاب. انظر: مادة [سفك]: مختار الصحاح ص 326، تاج العروس27/197، المحكم والمحيط الأعظم 6/726.

PAGEREF _Ref300717374() السيما: قال ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وأما السيما فهي علامة بنفسها لم يقصدها مثل سيما المؤمنين وسيما المنافقين، والوسم والسيما من الوسم متفقان في الاشتقاق الأوسط فان أصل سيما سوما فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء مثل ميقات وميعاد ونحو ذلك والاسم أيضا من هذا الباب وهو علم على المسمى ودليل عليه وآية عليه. . . الخ. ا. هـ، وهي صيغة مبالغة من السمة والوسم وهي العلامة الخفية، وسوم الفرس جعل عليه السيمة وحجارة مسومة أي معلمة ببياض وحمرة، والسومة بالضم العلامة تجعل على الشاة. انظر: النبوات ص765، القاموس المحيط ص1452، التوقيف على مهمات التعاريف ص420، لسان العرب 12/314.

PAGEREF _Ref300717374() في حاشية (أ) و (ب) "في سورة الأعراف ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾ [الأعراف: 171]. أي رفعناه من أصله انتهى".

() الجبل وسائر معجزات() PAGEREF _Ref300717374 رسلهم ج هـو جوابنا عن عيسى عليه السلام ودعواهم تـواتره مكـابرة. ولـو صـحَّ لمـا ظهـرت المعجـزات على يـد عيسـى عليه السلام ومحمَّد صلى الله عليه وسلم؛ للزوم كذبهما، وإنما هو مختلق من تلقينات ابن الراوندي() PAGEREF _Ref300717374 لهم، ولـو سـلِّم فكثـير مـا يعـير بالتأبيـد والدوام عن طـول الزمـان نحـو «سـجن مخلـد» و «هجـر مؤبد» ، فكيف [يتوهم]() PAGEREF _Ref300717374 عاقـل التأويـل

والنتق هو: جَذْب شيءٍ وزَعزَعَتِه وقَلْعِه من أصله. انظـر: مـادة "نتـق" كتـاب العين 5/129، مختـار الصـحاح ص 688، تاج العروس 26/414، مقاييس اللغة 5/309.

PAGEREF _Ref300717374() المعجـزات: جمـع معجـزة وهي أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبي تأييدا لنبوته ويعجـز البشر أن يأتوا بمثله، داعٍ إلى الخير والسعادة مقرون بدعوى النبوة قصد به إظهـار صـدق من ادعى أنـه رسـول من اللـه. انظر: التوقيف على مهمـات التعـاريف ص 665، التَّعريفـات ص 282، المعجم الوسيط 2/585.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أحمد بن يحيى أبـو الحسـين ابن الراوندي البغدادي نسبة إلى راوند قرية بنواحي أصبهان، من علمـاء الفلاسـفة. لـه من الكتب (114) كتابًـا، فيلسـوف مجاهر بالإلحاد، قال ابن كثير: "أحد مشاهير الزنادقـة، طلبـه السلطان فهرب، واليه تنسب الراوندية من فـرق المعتزلة". وقال الذهبي: "الملحد عدو الدين أبو الحسن أحمد بن يحـيى بن إسحاق الريوندي صاحب التصانيف في الحط على الملـة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب قال: إنما أريد أن أعـرف أقـوالهم، ثُمَّ إنـه كاشـف ونـاظر وأبـرز الشـبه والشكوك". وقـال ابن الجـوزي: "إنـه علَّم اليهـود أن يقولـوا عن موسى: إنه قال: لا نبي بعدي" وقال الصفدي: "كـان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحـدًا زنـديقًا، وقـد ألـف كتبا في الطعن على الإسلام والأنبياء والقـرآن أخـزاه اللـه". تـوفي مصـلوبا ببغـداد سـنة 298هـ. انظـر: وفيـات الأعيـان 1/94، البداية والنهاية 14/764، شذرات الذهب4/7، الأعلام 1/267، السير14/59 - 61، المنتظم 6/99-105.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

لأمثالهم ودلالة المعجزة على صدق المدَّعي ضرورية، فثبت أن أصول الإسلام جليَّة.

[وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن منده(PAGEREF _Ref300717374) عن ابن عباس قال: "لما اسلم عبدالله بن سلام(PAGEREF _Ref300717374)، وثعلبة بن سعيد، وأسيد بن سعيد، وأسيد بن عبيد، ومن أسلم من اليهود معهم، فآمنوا وصدَّقوا، ورغبوا في الإسلام، قال أحبار اليهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمَّد وتبعه إلا أشرارنا، ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره، فانزل الله في ذلك [illegible] (PAGEREF _Ref300717374) (PAGEREF _Ref300717374)]

()PAGEREF _Ref300717374 هو: عبد الرحمن بن محمَّد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم: حافظ، مؤرخ. واسع الرواية، له أصحاب وأتباع يعرفون بالعبد رحمانية، ينتمون إلى اعتقاده. قال ابن ناصر الدين: "كان شديدًا في السَّنة، لكنه أفرط في تشدده حتَّى توهم فيه التجسيم، وحاشاه". صنف كتبا وردودا على أهل البدع. وله: تاريخ أصبهان. مولده سنة 383هـ، توفي 470هـ. قال الذهبي: "له محاسن، وهو في تواليفه حاطب ليل يروي الغث والسمين، وينظم ردئ الخرز مع الدر الثمين. وهو مصنف كتاب المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة". انظر: طبقات الحنابلة 3/447، وفيات الأعيان 4/289، الأعلام3/327.

()PAGEREF _Ref300717374 هو: عبد اللّه بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري. صحابي جليل، أسلم بعد هجرة النبي صلَّى الله عليه وسلم إلى المدينة، كان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول اللّه صلَّى الله عليه وسلم حين أسلم عبد اللّه. توفي سنة ثلاث وأربعين للهجرة. انظر: ترجمته في الاستيعاب 3/921، أسد الغابة 3/264، الإصابة 4/118.

()PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمران: 113-114

()PAGEREF _Ref300717374 انظر: تفسير الطبري 7/121، تفسير أبي حاتم 2/485، الدر المنثور 2/296.

(PAGEREF _Ref300717374)

[النطـق بالشـهادتين، وهـل تكفي لصـحَّة الإيمان(PAGEREF _Ref300717374)]

وقال النواوي(PAGEREF _Ref300717374): "اتفق أهل السنة من المحـدثين والفقهـاء والمتكلمين على أن المـؤمن الـذي يُحكم بأنَّه من أهل القبلة ولا يخلـد في النـار، لا يكـون إلا من اعتقد بقلبـه دين الإسـلام اعتقـادا جازمـا خاليًا من [52/ب/ب] الشكوك، ونطق مع ذلك بالشهادتين.

قال: فان اقتصر على أحدهما لم يكن من أهل القبلـة أصلاً بل يخلد في النار إلا أن يعجز عن النطق؛ لخلـل في لسانه؛ أو لعدم التمكن منه لمعاجلة المنية؛ أو لغير ذلـك، فإنه حينئذ يكون مؤمنا بالاعتقاد من غير لفـظ، وإذا نطـق بهما لم يشترط معهـا أن يقـول: وأنـا بـريء من كـل دين خالف الإسلام على الأصح إلا أن يكون من كفارٍ يعتقـدون اختصاص الرسالة بالعرب، فلا يحكم بإسـلامه حتَّى يتـبرأ، ومن أصحابنا من اشترط ألتبري مطلقا، وهو غلط لقولــه ﷺ ((أمــرت أن أقاتــل النــاس حتَّى [يقولــوا](PAGEREF _Ref300717374) [يشهدوا أن](PAGEREF _Ref300717374) لا اله إلا الله وأن محمَّدا رسـول اللـه))(PAGEREF _Ref300717374) ومنهم من استحبه مطلقا كالاعتراف بالبعث.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين ذكـر في حاشية (أ) وأُشير إليه بعلامة لحق.

PAGEREF _Ref300717374() هذا العنوان زيادة من الباحث.

PAGEREF _Ref300717374() هو: محيي الدين يحيى بن شرف النووي، وسبق التَّعريف به [انظر صفحة 138]

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين مثبت في السطر في (ب) وساقطه من (أ).

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين مثبت في (أ)، وكتبت بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() رواه البخـاري حـديث رقم (25) 1/14، ومسلم حديث رقم (23) 1/43.

أما إذا اقتصر الكافر على قول لا اله إلا الله ولم يقل محمَّد رسول الله، فالمشهور من مذهبنا ومذهب الجمهور لا يكون مسلما.

ومن أصحابنا [**36/ب/أ**] من قال: يصير مسلمًا ويطالب بالشهادة الأخرى فإن أبى جعل مرتدا، وحجة الجمهور الرواية السابقة وهي مقدمة على هذه؛ لأنَّها زيادة من ثقة وليس فيها نفي للشهادة الثانية وإنما فيها تنبيه على الأخرى(PAGEREF _Ref300717374)".

وذكر محمَّد(PAGEREF _Ref300717374) في «السير الكبير» "اشهد أن لا اله إلا الله" ممن لا يقولها، دليل على الإسلام، فإنه إذا حمل مسلم على كافر ليقتله، فلما ظفر به قال أشهد أن لا اله إلا الله، فإن كان الكافر من قوم لا يقولون هذا، فعلى المسلم الإقلاع والامتناع منه؛ لأنَّه سمع منه ما هو دليل إيمانه، فإن أخذه وجاء به إلى الإمام، فهو حر ومسلم إن تكلم بكلمة التوحيد قبل أن يقهره المسلم، وان قال ذلك بعد ما قهره فهو رقيق؛ لأن الإسلام يعصمه من القتل دون الاسترقاق، فإن قال أردت [به](PAGEREF _Ref300717374) التعوذ كي لا يقتلني لا يلتفت إليه، وإن كان ممن لا يقول لا إله إلا الله، والمسألة بحالها فلا بأس بأن يقتله المسلم وإن تكلم بهذه [الكلمة](PAGEREF _Ref300717374)، فإن قال أشهد أن لا اله

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح النووي على مسلم 1/ 149، عمدة القاري 1/185، طرح التثريب 7/182.

PAGEREF _Ref300717374() هو: محمَّد بن الحسن بن فرقد الشيباني، أبو عبد اللّه. فقيه، صاحَب الإمام أبي حنيفة. ولد سنة 131هـ، و توفي بالري سنة 189هـ. انظر: الوافي بالوفيات 2/247، التدوين في أخبار قزوين1/251، ميزان الاعتدال 3/513، سير أعلام النبلاء 9/134، تَاج التراجم 1/240.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخطٍ دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في

إلا الله وأن محمَّدا رسول الله، وهـو من قـوم لا يقولـون ذلك فهذا دليل إسلامه فكان عليـه الكـف والامتنـاع عنـه، وكـذا لـو قـال محمَّد رسـول اللـه أو قـال دخلت في دين الإسلام أو قال دخلت في دين محمَّد ﷺ، فهـذا كلـه دليـل على إسلامه حتَّى لو مات يصلَّى عليه ويستغفر له.

أمـا اليهـود والنَّصـارى الـذين اليـوم بين ظهـراني المسلمين إذا قال واحد منهم أشهد أن لا اله إلا اللـه وأن محمَّدا رسول [الله](PAGEREF _Ref300717374) لا يكـون مسـلما بهـذا؛ لأنهم يقولـون هـذا غـير أنهم إذا استفسِـروا [53/ب/ب] قـالوا: محمَّد رسـول اللـه بُعث إليكم لا إلينـا مستدلين بقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾(PAGEREF _Ref300717374) والمراد بالأميين غـير أهـل الكتـاب، فلا يكـون هذا دليل إسلامه حتَّى يضم إليه التبري، فإن كان نصـرانيًا قال: وأتبرأ من النصرانية، وإن كان يهوديًا قال: وأتبرأ من اليهودية، فحينئذ يكون مسلمًا لإظهار مـا يخالفـه.(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى.

~~ومـا ذكـره أن الكتـابي اليـوم [37/أ/أ] إذا أتى بالشهادتين لا يحكم بإسلامه ما لم يتبرأ، قـال في السِّراجية: كذا أفتى علماؤنا.~~

~~والـذي أفـتي بـه، إذا تلفـظ بالشـهادتين يحكم بإسلامه وان لم يتبرأ عن دينه الـذي كـان عليـه؛ لأن التلفـظ بهمـا صـار علامـة على الإسـلام فيحكم بإسـلامه، وإذا رجـع إلى ما كـان عليـه يقتـل إلا أن يعود إلى الإسلام فيُترك(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى.~~

(أ)، وذكر في هامش (ب) موصولاً بالسطر.

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين مثبت من نسخة (ب)، وسقط من (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الجمعة: 2

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: السير الكبير 1/151.

(PAGEREF _Ref300717374) انظـر: مخطـوط الفتـاوى السراجية لوح 144/2، رد المحتار على الدر المختار 6/366،

قال بعض المحققين: "وهذا يجب المصير إليه في ديار مصر بالقاهرة(PAGEREF _Ref300717374)؛ لأنَّه لا يسمع من أهل الكتاب فيها الشهادتان، ولهذا قيده محمَّد بالعراق(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى المقصود منه.

وفي مختصر المالكية: "وأدب من تشهد أي نطق بالشهادتين، ولم يوقف على الدعائم(PAGEREF _Ref300717374)"، يريد على بقيتها كالصلاة والصوم والزكاة والحج ثُمَّ رجع، وكذا لو وقف عليها فأبى من التزامها ورجع.

قال المتيطي(PAGEREF _Ref300717374): "إذا نطق الكافر بالشهادتين، ووقف على شرائع الإسلام وحدوده تمَّ إسلامه، وإن أبى من التزامها لم يقبل [منه](PAGEREF

حاشية رد المختار على الدر المختار 4/229.

PAGEREF _Ref300717374() القاهرة: من كبرى مدن مصر اليوم. بناها القائد الفاطمي جوهر الصقلي عند فتحه مصر سنة 358 هـ للمعز لدين الله الفاطمي، وسماها بالقاهرة المعزية، وكانت الفسطاط تقوم إلى جنوبها، ولكنها أضحت منذ ذلك الوقت عاصمة مصر، وازدهرت الازدهار الكبير في العهد الفاطمي وفي العهود التالية، وكانت من أكبر مراكز الإسلام ثقافة وحضارة وتجارة ونضالا، وبها الجامع الأزهر، انظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير 1/227.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: البحر الرائق 5/80، رد المحتار على الدر المختار 6/366.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مختصر خليل على مذهب الإمام مالك 1/238.

PAGEREF _Ref300717374() هو: علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمَّد، أبو الحسن، الأنصاري المالكي المتيطي، نسبة إلى متيطة قرية بأحواز من جزيرة الخضراء، فقيه، قاضي، ولي قضاء شريش. توفي سنة 570هـ، من تصانيفه: " النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام ". انظر: هدية العارفين 1/700، إيضاح المكنون 2/693، معجم المؤلفين 7/129، شجرة النور 163.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخطٍ دقيق فوق السطر في (أ).

(إسلامه، ولم يكره على التزامها وترك على دينه ولم يعد مرتدًا، وإن لم يوقف على شرائع الإسلام، فالمشهور أنَّه يؤدَّب ويشدَّد عليه، وإن تمادى على إبايته ترك في لعنة الله". قاله مالك وابن القاسم وغيرهما، وبه أخذ ابن عبد الحكم(PAGEREF _Ref300717374) وعليه العمل والقضاء(PAGEREF _Ref300717374).

وقال اصبغ(PAGEREF _Ref300717374): "سواء رجع عن إسلامه بالقرب أو البعد ولو طرفة عين إذا تلفظ بالشهادتين ثُمَّ رجع فإنه يقتل بعد استتابته(PAGEREF _Ref300717374)"، وهذا موافق لنص السراجية كما علِمتْ، ومعنى لم يوقف على الدعائم أي على الدعاء إلى شرائع

PAGEREF _Ref300717374() هو: عبدالله بن عبدالحكم بن أعين بن ليث بن رافع فقيه مصر في الفقه المالكي. صارت إليه الرئاسة بعد أشهب. ولد بالإسكندرية سنة 155هـ، كان صديقًا للشافعي نزل عنده وروى عنه كتبه، توفي بالقاهرة سنة 214هـ. له أبناء يطلق على كل منهم ابن عبدالحكم منهم محمَّد وعبدالرحمن. من مؤلفاته: سيرة عمر بن عبدالعزيز؛ المختصر الكبير؛ المناسك. انظر: الديباج المذهب 1/217، وفيات الاعيان 3/34، هدية العارفين 1/439، الاعلام 4/95.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: صحيح مسلم مع شرحه إكمال المعلم 4/417، و 5/47، التاج والاكليل 6/282، منح الجليل 4/461، شرح حدود ابن عرفة ص634، الهداية الكافية الشافية ص 634.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو عبد الله، أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع، المصري المالكي، مولى عبد العزيز بن مروان من أهل الفسطاط، فقيه من كبار المالكية ومفتي الديار المصرية وعالمها، حدث عنه البخاري، والترمذي، ويحيى بن معين، قال ابن معين: "كان من أعلم خلق الله برأي مالك". من مصنفاته: تفسير غريب الموطأ، وآداب الصيام، وآداب القضاء. توفي سنة 225هـ. انظر: سير أعلام النبلاء10/656، وفيات الأعيان 1/240، الأعلام 1/333.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: صحيح مسلم مع شرحه إكمال إكمال المعلم 1/47.

الإسلام.
عياض: "وفي الحديث: إن الشهادتين تعصم [من][1] الدم[2]"، وأن أحداهما لا تعصم، وأن تمام الإيمان بالتزام قواعده وأن الشهادتين دونها لا تنفع.

[مسألة: هل يحصل الايمان بلفظٍ غير الشَّهادتين[3]]

الشيخ الأُبي قلت: "انظر عدم نفعها فهو مناف لقوله أنَّهما يعصمان الدم[4]". انتهى المراد منه، ولا يشترط في الدخول في الإسلام وفي حصول الإيمان لفظ أشهد.

قال الآبي أيضًا في إكمال المعلم: أشهد، ليس بشرط فيها بل لو قال الله واحد، محمَّد رسول الله صح إيمانه. نعم الثواب الذي يحصل على أشهد أن لا اله إلا الله إلى آخره لا يحصل [**38/ب/أ**] عليه[5]" انتهى موضحا.

وذكر الشيخ ابن عمار[6] المالكي في

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ)، وساقطة من نسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف على هذا الحديث في كتبه، ولعله قصد حديث ((أُمرت أن أقاتل الناس حتَّى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله)) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2/3.

PAGEREF _Ref300717374() هذا العنوان زيادة من الباحث.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: صحيح مسلم مع شرحه إكمال إكمال المعلم 1/100.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المرجع السابق 1/117.

PAGEREF _Ref300717374() هو: شمس الدين أبي ياسر محمَّد بن عمار بن محمَّد بن أحمد الدمشقي المصري المالكي ولد سنة 768هـ. من تصانيفه الأحكام في شرح

شرح جمع الجوامع: [54/ب/ب] "المنصوص عليه عندنا أنَّه يكفي في الإيمان الشَّرعي جميع الأخبار الدالة على التصديق بأن الله اله واحد، وأن محمَّدا رسول الله، كان بلفظ الشهادتين أم بلفظ غيرهما. ذكره الشيخ ناصر الدين في شرح عقيدة الرسالة(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى نقله.

ولا فرق بين أن يأتي به بغير العربية مع القدرة عليه أم لا.

النووي: "ويصح الدخول في الإسلام بالعجمية مع القدرة على العربية ولا وجه للقول الآخر(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وأغرب القاضي حسين(PAGEREF _Ref300717374) [الشافعي](PAGEREF _Ref300717374) فشرط في ارتفاع السيف عنه أن يقر بأحكامها مع النطق بها(PAGEREF _Ref300717374) فأما مجرد قولها فلا، وهو عجيب منه(PAGEREF _Ref300717374).

غريب عمدة الأحكام. وجلاب الموائد شرح تسهيل الفوائد. زوال المانع عن شرح جمع الجوامع. شرح مختصر ابن الحاجب. غاية الإلهام في شرح عمدة الأحكام. الكافي في شرح المغني. توفي سنة 844هـ. انظر: بغية الوعاة 1/203، الضوء اللامع 8/232، هدية العارفين 6/194.

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف على هذا الكتاب. وانظر: حاشية العطار على شرح الجلال على جمع الجوامع 2/476.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: روضة الطالبين 6/256.

PAGEREF _Ref300717374() هو: حسين بن محمَّد بن أحمد. شيخ الشافعية بخراسان، أبو علي المروذي. توفي سنة 462هـ. انظر: طبقات الشافعية 4/356، سير أعلام النبلاء 18/260، شذرات الذهب 3/310.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر موصولاً بالسطر في (أ) وبخطٍ دقيقٍ فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وفي (ب): به، والصحيح المثبت.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: عمدة القارئ 1/110.

وقال النووي: "اشترط القاضي أبو الطيب(PAGEREF _Ref300717374) من أصحابنا الترتيب بين كلمتي الشهادة في صحة الإسلام، فيقدم الإقرار بالله على الإقرار برسوله ولم أرى من وافقه ولا من خالفه(PAGEREF _Ref300717374)".

وذكر الحليمي(PAGEREF _Ref300717374) في منهاجه ألفاظا تقوم مقام لا اله إلا الله في بعضها نظر لانتفاء ترادفها حقيقة، فقال: "ويحصل الإسلام بقوله: لا اله غير الله ولا اله سوى الله أو ما عدا الله ولا اله إلا الرحمن أو الباري، أو لا رحمان أو لا بارئ إلا الله، أو لا مالك ولا رازق إلا الله، وكذا لو قال لا اله إلا العزيز أو العظيم أو الحكيم أو الكريم أو بالعكس، قال(PAGEREF _Ref300717374) ولو قال أحمد القاسم رسول الله، فهو كقوله محمَّد(PAGEREF _Ref300717374).

PAGEREF _Ref300717374() هو: طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن عمر القاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي كان ثقة صادقا عارفا بالأصول والفروع محققا حسن الخلق صحيح المذهب. انظر: الوافي بالوفيات 16/230، طبقات الشافعية للسبكي 5/12، وفيات الأعيان 2/512، تهذيب الأسماء واللغات 1/2/247.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: عمدة القارئ 1/110.

PAGEREF _Ref300717374() هو: الحسين بن الحسن بن محمَّد بن حليم البخاري الجرجاني أبو عبد الله فقيه شافعي، قاض، كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر، وهو أحد أعلامٍ الأشاعرة في الحديث والفقه والكلام، نقل عنه البيهقي كثيرًا في الجامع لشعب الإيمان وذكر أنه لم يؤلف كتابه إلا لأن الحليمي لم يسق أسانيده للأحاديث التي يوردها، مولده بجرجان سنة: 338هـ، ووفاته ببخارى سنة: 403هـ. انظر: الأعلام 2/235، تاريخ دمشق 5/299، طبقات الشافعية للسبكي 4/333، موقف ابن تيمية من الأشاعرة 3/92.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وفي (ب): وكذا لو.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المنهاج في شعب الإيمان 136، عمدة القاري 1/185، روضة الطالبين 7/302.

انتهى. يريد كما يحصل الإيمان بسائر اللغات وبإشارة الأخرس.

وللحليمي من أصحابهم أيضًا: "أن الموالاة بين الشهادتين لا تشترط فلو تراخى الإيمان بالرسالة على الإيمان بالله مدة طويلة صح، وهذا بخلاف القبول في البيع والنكاح؛ لأن حق الدعوة إلى دين الحق أن تدوم ولا تخصص بوقت دون وقت، فكان العمر كله بمنزلة المجلس(PAGEREF _Ref300717374)" **[أ/أ/39]** .

قلت: وفي إسلام غير المرتد من الكفار تفصيلٌ عندنا، فإن كان الكافر جاحدًا للباري كعبدة الأوثان أو مقر بالباري مشركا معه غيره كالثنوية(PAGEREF _Ref300717374)، فإذا قالوا لا اله إلا الله كان بهم

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: المنهاج 136، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج 4/182، روضة الطالبين 7/303.

() PAGEREF _Ref300717374 الثنوية: هم فئة من المجوس قالوا بإلهين اثنين هما النور والظلمة، وقالوا بأزلية النور واختلفوا في أزلية الظلمة، قال شيخ الإسلام في تعريفها: "الثنوية من المجوس ونحوهم يقولون إن العالم صادر عن أصلين؛ النور والظلمة، والنور عندهم هو إله الخير المحمود، والظلمة هي الإله الشرير المذموم"، وقال في تفصيل قولهم: "وأما المجوس الثنوية فهم أشهر الناس قولاً بإلهين، لكن القوم متفقون على أن الإله الخير المحمود هو النور الفاعل للخيرات، وأما الظلمة التي هي فاعل الشرور فلهم فيها قولان: أحدهما: أنه محدث حدث عن فكرة رديئة من النور، وعلى هذا فتكون الظلمة مفعولاً للنور. لكنهم جهال أرادوا تنزيه الرب عن فعل شر معين فجعلوه فاعلاً لأصل الشر، ووصفوه بالفكرة الرديئة التي هي من أعظم النقائص، وجعلوها سببًا لحدوث أصل الشر. والقول الآخر قولهم إن الظلمة قديمة كالنور، فهؤلاء أثبتوا قديمين، لكن لم يجعلوهما متماثلين ولا مشتركين في الفعل، بل يمدحون أحدهما ويذمون الآخر" انظر: الجواب الصحيح 1/351، مجموع الفتاوى 3/68، درء التعارض 9/346.

إسلاما، وكذا إذا قالوا محمَّد رسول الله؛ لأنهم يمتنعون عن كل واحدة من الكلمتين فإذا أتوا بها فقد انتقلوا عما كانوا عليه فيحكم بإسلامهم، وكذا إذا قال أنا على دين الإسلام أو على الحنفية، وإن كان موحدًا جاحدًا للرسالة فلا يصير مسلمًا بكلمة التوحيد حتَّى يقول محمَّد رسول الله.

وفي مجموع النوازل(PAGEREF _Ref300717374): "قال مجوسيٌّ صلى الله على محمَّد لا يكون مسلما، ولو قال أسلمت فهو إسلام(PAGEREF _Ref300717374)".

وفي الروضة: "لو قال الكافر آمنت بما آمن به الرسل صار مسلمًا، وقيل لا يصير مسلما [55/ب/ب] إلا إذا قال حق، ولو قال برئت من اليهودية ولم يقل دخلت في الإسلام لا يكون مسلمًا(PAGEREF _Ref300717374)".

وذكر في التجريد: "لو قال اليهودي أو النصراني لا اله إلا الله وتبرأ من النصرانية فليس بإسلام، ولو قال مع ذلك دخلت في دين الإسلام أو دين محمَّد ﷺ كان مسلما(PAGEREF _Ref300717374) والله أعلم.

وفي نوادر ابن رستم(PAGEREF _Ref300717374): "قال

(PAGEREF _Ref300717374) في الفقه الحنفي؛ لبرهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني المتوفى 593هـ، ولم أقف عليه.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق 5/139، الفتاوى الهندية 216.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: روضة الطالبين 7/303.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق 5/139.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: إبراهيم بن رستم، أبو بكر المروزي، من مَرْو الشاهجان. فقيه حنفي من أصحاب محمَّد بن الحسن. أخذ عن محمَّد وغيره من أصحاب أبي حنيفة، وسمع من مالك والثوري وحماد بن سلمة، وعرض المأمون عليه القضاء فامتنع. وثقه بعض أهل الحديث، وقال بعضهم. منكر الحديث. له: "النوادر" كتبها عن محمَّد. توفي 211هـ. انظر: الجواهر المضيئة 1/80، الفوائد البهية ص9، تاريخ

محمَّد ـ رحمه الله ـ في يهودي مريض قال أسلمت وقطع همنانه(PAGEREF _Ref300717374)، لا يصلى عليه إن مات، [ولو قال برئت من ديني ودخلت في دين الإسلام يكون مسلمًا](PAGEREF _Ref300717374)، ولو قال برئت من اليهودية ولم يقل دخلت في دين الإسلام لا يكون مسلما(PAGEREF _Ref300717374)". الكل من الخلاصة(PAGEREF _Ref300717374).

[وفيها عن مجموع النوازل: "إذا قال الكافر](PAGEREF _Ref300717374) دينك حق لا يصير مسلما، وقيل يصير [**38/ب/ب**] مسلمًا [إلا](PAGEREF _Ref300717374) إذا قال حق لا أؤمن به(PAGEREF _Ref300717374).

وإسلام المرتد أن يتبرأ عن الأديان كلها سوى دين الإسلام، وصرح في العناية بأن التبري بعد الإتيان

بغداد 6/587، الموسوعة الفقهية الكويتية 5/335.

PAGEREF _Ref300717374() الهميان والهمنان: يقال للذي تُجعل فيه النفقة، ويشدّ بالوَسَط: هِمْيان. والهِميْان دَخيل معرَّب. والعرب قد تكلموا به قديمًا، فأعرَبوه، وهو كنايةٌ عن الوفاة. انظر: تهذيب اللغة 6/332.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر في هامش (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: لسان الحكام في معرفة الأحكام1/414.

PAGEREF _Ref300717374() خلاصة الفتاوى، لطاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري المتوفى سنة 542 هـ، ولخصه من الواقعات والخزانة، وهو كتاب معتبر عند العلماء، ومعتمد عند الفقهاء، انظر: الفوائد البهية ص 146، كشف الظنون 1/551، الجواهر المضية 2/276، مقدمة التاتارخانية 37.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر في هامش (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: لسان الحكام 1/414، الفتاوى الهندية 2/216، و لم أقف على مجموع النوازل.

بالشهادتين(PAGEREF _Ref300717374).

وسئل أبو يوسف(PAGEREF _Ref300717374)، كيف يُسلِم فقال: "إسلامه أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقر بما جاء من عند الله ويتبرأ من الذي انتحله أي ادعاه لنفسه، وقال لم أدخل في هذا الدين قط(PAGEREF _Ref300717374) وأنا بريء منه، وقط معناه أبدًا؛ لأنَّه ظرف لما مضى لا لما يستقبل". كذا في فتح القدير(PAGEREF _Ref300717374).

[وفي غنية الفتاوى(PAGEREF _Ref300717374): "وأما المرتد فإنما يصير مسلما بالإقرار بالشهادتين والتبري عما انتحله أي: ادعاه لنفسه". انتهى.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: العناية شرح الهداية 6/70.

PAGEREF _Ref300717374() هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيهًا علامة من حفاظ الحديث، ولد بالكوفة سنة 113هـ، وتفقه بالحديث والرواية ثم لزم أبا حنيفة فغلب عليه الرأي، وولي القضاء ببغداد أيام المهدي، والهادي، والرشيد، وكان الإمام أحمد في حداثته يختلف إلى مجلسه وأخذ عنه فقه الرأي، ثم انصرف عنه لرغبته الشديدة في الأخذ عن رجال الحديث. له كتب منها: الخراج والأمالي والنوادر والآثار. توفى ببغداد سنة 192هـ. انظر: تذكرة الحفاظ 1/292، تاريخ بغداد16/359، الجواهر المضية3/611، الفوائد البهية ص 372، سير أعلام النبلاء 8/470.

PAGEREF _Ref300717374() قط: خفيفة بمعنى حسب، تقول: قطك الشيء، أي حَسْبُكه، وهي للأبدُ الماضي. انظر: تهذيب اللغة 8/263.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح فتح القدير لكمال الدين السيواسي 6/66.

PAGEREF _Ref300717374() غنية الفتاوى في المذهب الحنفي، للقونوي، أبو الثناء محمود بن أحمد بن مسعود الحنفي المتوفى سنة 770هـ. انظر: هدية العارفين 2/409، كشف الظنون 1/249، ولم أقف عليه.

وأفـاد باشـتراط التـبري أنَّه لـو أتى بالشـهادتين على وجه العادة لم ينفعه ما لم يرجع عما قاله إذ لا يرتفـع بهـا ـ أي بكلمة الشهادة ـ كفره.

واليــه أشــار في البزازية بقولــه: "ثُمَّ إن أتى بكلمــة الشهادة على العادة لم ينفعه ما لم يرجع عمـا قالـه؛ لأنَّه بان بإثباتهـا ــ أي كلمـة الشـهادة ــ على العـادة لا يرتفـع الكفر ويؤمر بالتوبة والرجوع عن ذلك(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى بعضه معنى.

~~وقال الـزيلعي(PAGEREF _Ref300717374) في قـول الكفـر: "وإسلامه ان يتبرأ عن الأديان ما نصه: أو عمـا انتقـل إليه أي كيفية ثبوتـه إن يتـبرأ عن الأديـان كلهـا سـوى الإسـلام، ولـو تـبرأ عمـا انتقـل إليـه صـح لحصـول المقصود، والأولى هو الأول(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى.]~~ (PAGEREF _Ref300717374)

وقيل لأبي حنيفة(PAGEREF _Ref300717374) ﷺ ما بـال أقـوامٍ

() PAGEREF _Ref300717374 انظـر: حاشـية رد المحتـار على الدر المختار 4/410، جامع الفصـولين 2/164، البحـر الرائق 5/139، لوم أقف عليه في البزازية.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: جمال الـدين أبـو محمَّد عبـد اللـه بن يوسـف بن محمَّد الـزيلعي، فقيـه، عـالم بالحـديث، أصله من الزيلـع في الصـومال، من كتبـه نصـب الرايـة في تخريج أحاديث الهداية، و تخريج أحاديث الكشاف، تــوفي في القاهرة سنة 762هــ. انظـر: الأعلام 4/147، الـدرر الكامنـة 2/310، البدر الطالع "1/402"، وحسن المحاضرة "1/203

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: تبيين الحقـائق شـرح كـنز الدقائق 3/283.

() PAGEREF _Ref300717374 مــا بين المعكوفــتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 هو: النعمان بن ثـابت بن كـاوس بن هرمز، ينتسب إلى تيم بـالولاء. فقيـه مجتهـد محقـق، أحد أئمـة المـذاهب الأربعـة، وقيـل أصـله من فـارس، ولـد سـنة 80هـ، نشأ بالكوفة كـان يـبيع الخـز ويطلب العلم؛ ثم انقطـع للـدرس والإفتـاء، تـوفي 150 هــ، لـه مسـند في الحـديث،

يقولون يـدخل المـؤمن النـار؟ فقـال: "لا يـدخل النـار إلا مـؤمن إذ الكـافرون مؤمنـون حينئذ(PAGEREF _Ref300717374)".
يريـد أنَّه إيمـان حقيقـة لكنـه ليس نافعـا ولا ينـال ثـواب الإيمان ولا يندفع به عنه عقوبة الكفران.

والمحكي عنـــه ﵁ وعن إمـــام الهـــدى أبي منصـــور [الماتريدي](PAGEREF _Ref300717374) وهـو أصـح الروايـتين عن الشيخ أبي الحسن الأشعري، وقول الحسين أبي الفضل(PAGEREF _Ref300717374)، وجماعة من السلف(PAGEREF _Ref300717374) أنَّه: التصديق بما جـاء بـه نبيِّنـا ومولانـا محمَّد ﷺ من عنـد الله، فمن صدق الرسول ﷺ بالقلب فهو مؤمن فيمـا بينـه وبين الله تعالى(PAGEREF _Ref300717374).

والإقـرار باللسـان شـرط إجـراء أحكـام [56/ب/ب] الإسلام عليه ومظهرٌ لإسلامه.

والمخارج في الفقـه، وتنسـب إليـه رسـالة الفقـه الأكـبر في الاعتقاد. انظر: الأعلام 9/4، الجواهر المضيئة 1/26، الانتقـاء لابن عبد البر 122-171، تاريخ بغداد 13/323، 433.

PAGEREF _Ref300717374() انظـــر: الفقـــه الأكـــبر 1/124، عمدة القاري شرح صحيح البخاري 1/180.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتب بخـط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو علي الحسين بن الفضل بن عمير البجلي، الكوفي ثم النيسـابوري، المفسـر المحـدث ولد قبـل 180هــ، وتـوفي 282هــ. انظـر: سـير اعلام النبلاء 13/414.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: أصـول الـدين عنـد الإمـام أبي حنيفة ص 179، مجمـوع الفتـاوى كتـاب الإيمـان الاكـبر 7/80، المســامرة ص330، والبدايـــة للصـــابوني ص152، وأصول الدين للبزدوي ص153، وبحر الكلام للنسفي ص41، شرح العقائد النسفية 78.

PAGEREF _Ref300717374() انظـــر: شـــرح الفقـــه الأكـــبر 1/148، موقــف ابن تيميــة من الأشـاعرة ص1351، شـرح الأصفهانية ص143، التسعينية ص160، الشرح الميسـر على الأبسط والأكبر1/55.

وقال بعضهم هو ركن لكنه ليس بأصليٍّ له، كالتَّصديق بل هو ركنٌ زائد، ولهذا يسقط حالة الإكراه والعجز(PAGEREF _Ref300717374).

وقال فخر الإسلام: "إن كونه ركنًا زائدًا مذهب الفقهاء، وكونه شرطًا لإجراء الأحكام مذهب المتكلمين(PAGEREF _Ref300717374)".

وقال كثير من أصحابنا الإيمان هو: التصديق والإقرار(PAGEREF _Ref300717374)، وذهبت المعتزلة(PAGEREF _Ref300717374) إلى إن الإيمان: تصديق القلب وإقرار باللسان وأضافوا إلى ذلك فعل الواجبات إقدامًا وإحجامًا(PAGEREF _Ref300717374).

وذهب أصحاب **[40/أ/أ]** الأثر من المحدثين إلى أن الإيمان يندرج به جميع الطاعات فرضها ونفلها، وعبروا عنه بأنَّه الإتيان بما أمر الله فرضا ونفلا، والانقياد عما نهى عنه تحريما(PAGEREF _Ref300717374) [وندبا](PAGEREF _Ref300717374).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: عمدة القاري 1/180، مرعاة المفاتيح 1/36، العناية شرح الهداية 9/252، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه 2/316.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مفاتيح الغيب 2/26، الملل والنحل 1/101، إكمال المعلم بفوائد مسلم 1/228.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الإيمان الكبير لابن تيمية 2/259، شرح التلويح على التوضيح 1/359.

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بها [انظر صفحة 233]

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مقالات الإسلاميين 1/329.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: لوامع الأنوار البهية 1/406، مجموع الفتاوى كتاب الإيمان الأكبر 7/94.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وطمس ثم ذكر في حاشية (أ) ولم يشر إليه بعلامة لحق.

وفي التنزيل ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي: بمصدق، وفي صرف الاسم عن موضعه اللغوي لا [لدليل](PAGEREF _Ref300717374) إبطال اللسان، وتعطيل الشرائع، ورفع طريق الأصول إلى الأحكام الشرعية والدلائل السمعية محقّقةٌ عما علمت أن ضد الإيمان هو الكفر، والكفر هو التكذيب والجحود، وهما يكونان بالقلب، فكذا ما يُضادهما.

وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) والمعطوف غير المعطوف عليه؛ ولأنَّه ﷻ خاطبنا بالإيمان، ثُمَّ أوجب الأعمال وهذا دليل التغاير؛ ولأن الإيمان شرط [في صحة](PAGEREF _Ref300717374) الأعمال والشرط غير المشروط.

قلت: وقول القاضي فيما ذهب إليه أو نسب إليه بعد خرقه الإجماع، لا يوافق شيئا من هذه الأقوال؛ إذ الحقائق لا تتبدل بالأحوال، كيف وقد قال تعالى ﴿ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

[فإن قيل ما المراد بقوله تعالى ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي: حصَّلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة والصحة، وامنوا به فقد اهتدوا. لكن ذلك محال؛ لأن دين الحق واحد لا يوجد له مثل، فلا طريق إلى الاهتداء سوى هذا الدين؟ أجيب: بأن

() PAGEREF _Ref300717374 سورة يوسف: 17.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة البروج: 11.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق تحت السطر في النسخة (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمران: 85.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة البقرة: 137.

"إن" استعملت فيه على سبيل الفرض والتقدير والتبكيت(PAGEREF _Ref300717374) والإلزام، كقوله تعالى ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقيل(PAGEREF _Ref300717374) إن الباء زائدة كـ"هي" في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقوله ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقيل(PAGEREF _Ref300717374) بمعنى "على" وأن المعنى على هذا التقدير: فإن آمنوا على مثل إيمانكم بالله. وقيل(PAGEREF _Ref300717374) أنَّها للاستعانة كـ"هي" كنجرت بالقُّدْومِ، وكتبت بالقلم، والمعنى: فإن دخلوا في الإيمان بشهادةٍ مثل شهادتكم.

وعلى هذه الأوجه فيكون المؤمن به محذوفًا و ﴿مَآ﴾ مصدرية، والضمير في ﴿بِهِۦ﴾ عائد على الله تعالى.

() PAGEREF _Ref300717374 يقال بكت فلان فلانًا تبكيتا أي عيره وقبح فعله، ويكون التبكيت بلفظ الخبر كما في قول إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه {بل فعله كبيرهم هذا}، فإنه قاله تبكيتا وتوبيخا على عبادتهم الأصنام وهو كالتقريع والتعنيف، وبكته بالحجة تبكيتا غلبه. انظر: مادة (ب ك ت): المصباح المنير 1/353، كنز العمال 5/496، المختار من صحاح اللغة 44.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الزُّخرُف: 81.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل 1/73، تفسير النسفي 1/124، فتح القدير 1/280.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة البقرة: 195

() PAGEREF _Ref300717374 سورة مريم: 25

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: تفسير القرطبي 1/142، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 2/140.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل 1/73، تفسير النسفي 1/124، تفسير أبي السعود 1/167.

وقيل: إنكم آمنتم بالفرقان من غير تصحيف وتحريف، ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ﴾ ذلك ـ وهو التورية من غير تصحيف وتحريف ـ ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ وإلا فهم يتوصلون به إلى معرفة نبوءة محمَّد ﷺ.

و ﴿مَآ﴾ في قوله ﴿بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم﴾ فيها وجهان: أحدهما: أنَّها بمعنى الذي. والثانية: أنَّها مصدرية.

والضمير في ﴿بِهِۦ﴾ فيه وجهان: أحدهما: أنَّه يعود على الله تعالى. والثاني: يعود على ما إذا قيل أنَّها بمعنى الذي(PAGEREF _Ref300717374).

وذكر البيهقي(PAGEREF _Ref300717374) عن ابن عباس: "لا تقولوا بمثل ما آمنتم، فإن الله ليس له مثل. ولكن قولوا آمنا بالذي آمنتم به(PAGEREF _Ref300717374)". قال السمرقندي: "وهو ضعيف جدًا يرده إجماع القراء وأئمتهم العشر". انتهى](PAGEREF _Ref300717374)

فقوله سبحانه ﴿ڦ ڦ ڦ﴾ أي ومن يطلب، من بغيتُ الشيء طلبته وبغيتك الشيء طلبته لك ﴿ڃ ڃ ڃ﴾ جواب

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللباب في علوم الكتاب 2/522، مفاتيح الغيب 4/92.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو بكر، أحمد بن الحسين بن عليّ بن عبد الله بن موسى الخسروجردي الخراساني البيهقي، الشافعي، ولد سنة 384هـ، له مؤلفات كثيرة منها السنن، والأسماء والصفات، و الاعتقاد، وغيرها، توفي سنة 458هـ. انظر: طبقات الشافعية للسبكي 4/8، المنتظم 16/97، وفيات الأعيان 1/75، سير أعلام النبلاء 18/163.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الأسماء والصفات 2/34، تفسير القرطبي 2/418، اللباب في علوم الكتاب 2/522.

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف على نقول السمرقندي، وما بين المعكوفتين ذكر في هامش (أ) وأُشير إليه بعلامة لحق.

الشرط، وقوله ﴿ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ﴾[1] أي من الذين وقعوا في الخسـران مطلقًـا من غـير تقليـدٍ قصـدًا للتعميم.

ابن عـادل: "لمَّا تقـدم قولـه ﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[2] بيَّن أن الدين ليس إلا الإسلام، وأن غيره ليس بمقبول؛ لأن معنى قبـول العمـل أن يرضـى ذلـك العمـل ويثيب فاعله عليه، قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[3]، ومـا لم يكن مقبـولاً كـان صـاحبه من **[41/ب/أ]** الخاسـرين في الآخـرة بحرمـان الثـواب، وحصـول العقـاب مـع الندامـة على مـا فاتـه من العمـل الصـالح مـع التعب والمشـقة في الـدنيا في ذلـك الـدين الباطل[4]" انتهى.

~~[فإن قيل: قوله تعالى ﴿ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ﴾[5] صريحٌ في وجـود الإسـلام بـدون الإيمـان؟ أجيب: بأنَّ المراد أن الإسلام المعتـبر في الشَّـرع لا يوجد بـدون الإيمـان، وهـو في الآيـة بمعـنى الانقيـاد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة المتلفظ بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الإيمـان، واعـترض أيضًا بقوله ﷺ ((الإسلام إن تشهد إن لا اله إلا اللـه وأن محمَّدا رسول الله وتقيم الصلاة.. الحـديث))[6]، وأجيب: بـأنَّ المـراد أن ثمـرات الإسلام وعلامات ذلك، كما قال ﷺ لقوم وفدوا عليه: ((أتدرون ما الإيمان بالله تعالى وحده؟ فقالوا: اللـه~~

---

[1] سورة آل عمران: 85.

[2] سورة البقرة: 136

[3] سورة المائدة: 27

[4] انظر: اللباب في علـوم الكتـاب 5/372، تفسير الفخر الرازي 8/138.

[5] سورة الحُجُرات: 14

[6] أخرجه الإمـام مسـلم في كتـاب الإيمان برقم (8) 1/36.

ورسوله اعلم قال: شهادة إن لا اله إلا الله وأن محمَّدا رسول الله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس))(PAGEREF _Ref300717374) وقرئ ﮋﭬ ﭭ ﭮ ﭯﮊ(PAGEREF _Ref300717374) بالإدغام(PAGEREF _Ref300717374)، وقرأ زيد بن علي ﮋﭬ ﭭﮊ بالعين المهملة فلن نقبل بالنون.(PAGEREF _Ref300717374) انتهى.](PAGEREF _Ref300717374)

ونقل المفسرون(PAGEREF _Ref300717374): أنَّها نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلاً ارتدوا على الإسلام، وخرجوا من المدينة واتوا مكة كفارًا منهم الحارث بن سويد(PAGEREF _Ref300717374) [57/ب/ب] والأنصاري(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 رواه البخاري في كتاب الإيمان، حديث رقم (53) 1/129، ومسلم في الإيمان، حديث رقم (17) (1/47).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمران: 85.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: إعراب القرآن للزجاج 1/227، الكشاف للزمخشري 1/578.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: اللباب في علوم الكتاب 5/379.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين ذكر في حاشية (أ) وأُشير إليه بعلامة لحق، وكلمة "انتهى" مثبتة في (أ) وسقطت من نسخة (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: تفسير ابن كثير 2/71، اللباب في علوم الكتاب 5/379، الدر المنثور3/654، نواسخ القرآن 239، الصارم المسلول على شاتم الرسول 2/581.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: الحارث بن سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن خوط بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم من بني عمرو بن عوف أخو الجلاس بن سويد. انظر: اسد الغابة 1/397، الاصابة 1/280، معرفة الصحابة 2/777.

() PAGEREF _Ref300717374 هناك خطأ في السياق فتذكر المصادر بأن الحارث بن سويد الأنصاري الأول هو أخٌ لجلاس بن سويد التالي، فلعل صحَّة النص يكون كما يلي: "الحارث

) اخو الخلاص بن سويد(PAGEREF _Ref300717374) فانزل الله تعالى فيهم ﴿ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) لفظة استفهام، ومعناه جحد أي لا يهدي الله إلى قوله [تعالى](PAGEREF _Ref300717374) ﴿ ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وذلك إن الحرث بن سويد لما لحق بالكفار ندم، فأرسل إلى قومه إن يسألوا رسول الله ﷺ هل من توبة؟ ففعل ذلك فانزل الله ﷻ ﴿ ﴾ لِما كان منهم، فحملها إليه رجل من قومه وقرأها عليه فقال الحارث: والله لأعلم انك لصدوق، وأن رسول الله لأصدق منك، وأن الله ﷻ لأصدق الثلاثة، فرفع(PAGEREF _Ref300717374) الحارث إلى المدينة وأسلم وحسن إسلامه(PAGEREF _Ref300717374).

وقال مجاهد: "نزلت في رجل من بني عمرو بن عوف كفر بعد إيمانه والحق بأرض الروم فانزل الله فيه هذه الآية(PAGEREF _Ref300717374)".

وروي عن ابن عباس: "أنَّها نزلت في يهود قريظة والنضير ومن دان بدينهم كفروا بالنبي ﷺ بعد أن كانوا

ابن سويد الأنصاري وأخوه الخلاص بن سويد". والله أعلم.

PAGEREF _Ref300717374() هو: الجلاس بن سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن خوط بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم من بني عمرو بن عوف له صحبة وله ذكر في المغازي. انظر: أسد الغابة 1/345،

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمران: 85-86.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ساقط من نسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمران: 87-89

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في النسختين (أ)، و (ب)، والصحيح "فرجع" كما جاء في المصادر.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: أسد الغابة 1/397، الاصابة 1/280، معرفة الصحابة 2/777.

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف عليه في تفسير مجاهد، وانظر: الدر المنثور 3/655، تفسير الطبري 6/574.

مؤمنين قبل مبعثه، وكانوا يشهدون بالنبوءة، فلما بُعث وجاءهم بالبيِّنات والمعجزات كفروا بغيًا وحسدًا(PAGEREF _Ref300717374)".

القرطبي: "فإن قيل ظاهر الآية يقتضي أن من كفر بعد [أ/أ/42] إسلامه لا يهديه الله ومن كان ظالمًا لا يهديه الله، وقد رأينا من المرتدين اسلموا وهداهم الله وكثيرا من الظالمين تابوا عن الظلم؟. فالجواب: أن معناه لا يهديهم الله ما داموا مقيمين على كفرهم وظلمهم ولا يقبلون الإسلام فأمَّا إذا اسلموا وتابوا فقد وفقهم الله لذلك(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى.

وقال تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ۝ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) قال مقاتل: "قال كفار قريش للمؤمنين إنا نُعطى في الآخرة من الخير ما تُعطون، فنزلت هذه الآية؛ يريد توبيخًا للكفار(PAGEREF _Ref300717374)".

وقوله تعالى ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ قال الكواشي(PAGEREF _Ref300717374): "كالكفار تلخيصه بل أنجعل الصالحين كالطالحين والمتقين

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير الفخر الرازي 8/139، اللباب في علوم الكتاب 5/375.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير القرطبي 5/ 196.

PAGEREF _Ref300717374() سورة ص: 27-28.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير مقاتل 3/117.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع ابن الحسين بن سويدان الشيباني الموصلي، موفق الدين أبو العباس الكواشي، ولد سنة590هـ، عالم بالتفسير، من فقهاء الشافعية. توفي سنة 680هـ، له تبصرة المتذكر في تفسير القرآن، وكشف الحقائق ويعرف بتفسير الكواشي. انظر: النجوم الزاهرة 7/295، الوافي بالوفيات 8/190، شذرات الذهب 7/638.

كالكافرين لا نفعل هذا؛ لأنَّه سفه ونحن منزهون عنه(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

[وأخرج النسائي(PAGEREF _Ref300717374) عن ابن عباس في قوله [58/ب/ب] تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ﴾(PAGEREF _Ref300717374) قال: "نزلت هذه الآية في أهل الكتاب(PAGEREF _Ref300717374)"](PAGEREF _Ref300717374).

البخاري: "باب قول الله تعالى ﴿فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وقول النبي ﷺ: ((أُعطي أهل التَّوراة التوراة فعملوا بها، وأُعطى أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا به، وأُعطيتم القرآن فعملتم به))(PAGEREF _Ref300717374)".

وقولٌ بالجر عطفًا على قول الله تعالى ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ قال مولانا بدر الدين العيني(PAGEREF

(PAGEREF _Ref300717374) لم أقف عليه.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي ابن بحر بن سنان بن دينار النسائي، أحد أئمة الحديث النبوي الشريف صاحب السنن الصغرى و الكبرى، ولد بنساء من بلاد خراسان سنة 215هـ، و نشأ منذ صغره على حب العلم و السعي وراءه، ورحل إلى العديد من البلاد منها الحجاز، والعراق، و مصر، وتوفي سنة 303هـ. انظر: وفيات الأعيان 1/77، تهذيب الكمال 1/ 328، تذهيب التهذيب 1/ 26، طبقات الشافعية للسبكي 3/14.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة البقرة: 79.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: تفسير النسائي 1/172.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين ذكر في حاشية (أ) وأُشير إليه بعلامة لحق.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة آل عمران: 93

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: صحيح البخاري 9/155.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني الحلبي ثم القاهري الحنفي، فقيه، محدث مفسر، لغوي، أجاد علومًا جمة، له رحلات ومؤلفات، ولي التدريس والحسبة والقضاء في مصر، توفي بالقاهرة سنة

: "والمقصود من ذكر هذا وما بعده ذكر أنواعٍ من التسليم الذي هو الغرض من الإرسال والإنزال، وهو التلاوة والإيمان به والعمل به، وهذا المعلق يأتي الآن في آخر الباب موصولاً بلفظ أوتي وأوتيتم، وقد مضى في اللفظ المعلّق أعطى وأعطيتم في باب المشيئة() في أوائل كتاب التوحيد()". انتهى.

وقد أخبر الله تعالى أنَّه اعد النار للكافرين ثُمَّ أمر المؤمنين [40/ب/أ] . باتقائها ثُمَّ وصف الكافرين فيها، وخوف عباده بها فقال ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ﴾() أعدت: هيئت للكافرين. قال البغوي(): "خصهم بالذكر لعظيم ذنبهم()". انتهى.

[قال السمرقندي: "وفيه إشعار بأن النار معدة للكفار أولاً وبالذات، وللعصاة ثانيًا، وبالعرض()".

855 هـ. انظر: شذرات الذهب 7/286، البدر الطالع 2/294.

() انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 25/217.

() انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 25/279.

() سورة آل عمران: 131.

() هو: أبو محمَّد الحسين بن مسعود بن محمَّد الفراء البغوي، الملقب بظهير الدين الفقيه الشافعي المحدث المفسر، توفي بمروروذ سنة 510هـ. انظر: وفيات الأعيان 2/136، تذكرة الحفاظ 4/1257، الوافي بالوفايات 13/41.

() لم أقف على القول في تفسير البغوي، ولم أجد من نقل هذا القول عنه، و يُنظر تخصيص الذكر: التفسير الكبير 9/4، الكشاف 4/573، تفسير الماوردي 1/85.

() العبارة فيها تقديم وتأخير،

كان أبو حنيفة ﵁ يقـول: "هي أخـوف آيـة في القـرآن؛ حيث أوعد الله المؤمنين بالنار التي أعـدت للكـافرين إن لم يتقوه في اجتناب محارمه(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

فإن قيل(PAGEREF _Ref300717374): ظاهر قوله سبحانه ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ يقتضي أنَّها [ما](PAGEREF _Ref300717374) أعدت لغيرهم، وهذا يقتضي القطع بأن أحدًا من المؤمنين لا يدخل النـار، وهو خلاف ما سبق عن أبي حنيفة، وخلاف سـائر الآيـات. وأجيب: بأنَّه لا يبعـد أن يكـون في النـار دركـات(PAGEREF _Ref300717374) أعد بعضها للكفار، وبعضـها للفسـاق، فتكـون هذه الآية إشارة إلى الدركات المخصوصة بالكفـار، وهـذا لا يمنع ثبوت دركات أخرى أعـدت لغـير الكفـار، أو تكـون النار معدة للكافرين، ولا يمنع دخـول المؤمـنين فيهـا؛ لأن أكثر أهل النار الكفار فذكر الأغلب، كما أن الرجل يقـول: هـذه الدابـة أعـدت للقـاء المشـركين، ولا يمنـع ذلـك من ركوبها لحوائجـه، ويكـون صـادقًا في ذلـك، أو أن القـرآن كالسورة الواحـدة، فهـذه الآيـة دلت على أن النـار معـدة للكافرين، وباقي الآيـات دلت أيضًـا على أنَّهـا معـدة لمن

وصـحة العبـارة من المراجـع "بـأن النـار بالـذات أولاً معـدَّة للكفـار، و ثانيًـا بـالعرض للعصـاة". انظـر: حاشـية زادة على البيضاوي 2/72، السراج المنير 1/199.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: محاسـن التأويـل 4/792، البحر المحيط 3/58.

PAGEREF _Ref300717374() انظـــر: مفـــاتيح الغيب 9/364، تفسير اللباب ص 533.

PAGEREF _Ref300717374() مـــا بين المعكوفـــتين مثبت من (ب)، وسقط من (أ).

PAGEREF _Ref300717374() دَركاتُ النارِ: منازلُ أهلِها. والنـارُ دَرَكاتٌ، والدركة: المنزلة السفلى ضد الدرجـة وهي المنزلـة العليا، فالدركات منازل بعضـها تحت بعض والـدرجات منـازل بعضها فوق بعض والفضيلة درجات والرذيلة دركات، والدَّرَكُ: أَقْصَى قَعْرِ الشّيءِ. انظر مادة "درك" في معاجم اللغة، تـاج العروس 27/141، المعجم الوسيط 1/281.

سرق، وقتل، وزنى، وقذف، ومثله قوله تعالى ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾(PAGEREF _Ref300717374) الآية. وليس جميع الكفار قال ذلك.

وفي سورة البقرة ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، والوَقود: بالفتح ما يوقد ويرفع به النار، وبالضم المصدر، وقد جاء المصدر بالفتح.

قال سيبويه: "سمعت من العرب من يقول وقدت النار وقودًا عاليًا، ثُمَّ قال: والوقود يعني بضم الواو والوقود يعني بفتحها الحطب(PAGEREF _Ref300717374)".

وقال السجستاني(PAGEREF _Ref300717374): " ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ من صلة التي؛ لقوله ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)". قال الأنباري: وهذا غلط؛ لأن التي تفنى وصفت بقوله ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ﴾ ، فلا يجوز أن توصل بصلة ثانية، بخلاف التي في آل عمران(PAGEREF _Ref300717374)".

(PAGEREF _Ref300717374) سورة المُلك: 8.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة البقرة: 24.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: كتاب سيبويه 4/42.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: محمَّد بن عزيز بن العزيزي السجستاني، المفسر، كان رجلا فاضلا خيرا. وكان مقيما ببغداد، توفي سنة 330هـ، قال السيوطي عند ذكر كتاب السجستاني المسمى "غريب القرآن": "أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري". انظر: بغية الوعاة 1/171، سير أعلام النبلاء 15/216، طبقات المفسرين 425.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: تفسير القرطبي 1/357، الدر المصون 1/208، اللباب 1/429.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: إيضاح الوقف والابتداء 1/505، تفسير القرطبي 1/237.

قال في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للعلامة أحمد الشهير بالسمين: "ويمكن أن لا يكون غلطاً؛ لأنا لا نسلم أن ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ﴾ ـ والحالة هذه ـ صلةٌ، بل إما معترضة؛ لأن فيها تأكيدًا، وإما حالا، وهذان الوجهان لا يمنعهما معنى، ولا صناعة.(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى.

﴿وَٱلْحِجَارَةُ﴾، جمع حجر نحو: جمالة جمع جمل، وهو قليل، ولما اعتقدوا في مجازهم العبودية أنَّها الشهداء والشفعاء، جعلها الله عذابهم، وعذبهم بما هو منشأ جرمهم فقرنهم بها محماة في نار جهنم كما عذب الكافرون بما كفروه إبلاغا في إيلامهم، وإغراقا في تحسيرهم.](PAGEREF _Ref300717374)

وقال تعالى ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ﴾ طباق ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ـ من النار ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ﴾، أي المؤمنين؛ ليتقوه، يدل عليه ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾، وليس للعقول الاستقلال بالتصرف في بوادر الشرع، وإخراج النصوص عن ظاهرها بمجرد العقل، ويلزم من تجويزه التخصيص في هذا المقام تجويز تفسيد الشريعة أو بعضها، وعدم بقائها على وجه الدهر، ولا خلاف في كفر من قصد ذلك إن كان ذلك قصده كما قدمناه(PAGEREF _Ref300717374).

«وليس كل مجتهد في العقليات مصيبا» ، وهذه قاعدة من قواعد الإسلام علمت يقينا بالنقل المتواتر،

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الدر المصون 1/208.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر في هامش (أ) و (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الزُّمَر: 16.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: صفحة 192 من هذه الرسالة.

والإجماع المتصل عليه، وعليها وجدنا السلف من الصحابة والتابعين، ومن قاربهم، ولو لم يكن لهم دليل قاطع على ذلك لما حكموا بذلك.

وقدمنا أيضا(PAGEREF _Ref300717374): إن وجد التكفير بالوقف أنَّ وقفه دليل على تجويزٍ أو شكٍ، فكيف يرجى العفو للكافر البالغ في اجتهاده - والعياذ بالله -. وفي الفتوحات المكية(PAGEREF _Ref300717374) "في قوله

PAGEREF _Ref300717374() انظر: صفحة 105 من هذه الرسالة.

PAGEREF _Ref300717374() كتاب الفتوحات المكية لابن عربي في علم الكلام، و التصوف من أخطر الكتب، وفيه من البلاء ما الله به عليم، وقد افتتن به بعض من لا يعقل من المتصوفة ودعاة وحدة الوجود. قال شيخ الإسلام رحمه الله في ابن عربي ومؤلفاته: ما جاء في مجموع الفتاوى 2/464 قال: "وإنما كنت قديما ممن يحسن الظن بابن عربي ويعظمه لما رأيت في كتبه من الفوائد مثل كلامه في كثير من الفتوحات والكنه والمحكم المربوط والدرة الفاخرة ومطالع النجوم ونحو ذلك ولم نكن بعد اطلعنا على حقيقة مقصوده ولم نطالع الفصوص ونحوه وكنا نجتمع مع اخواننا في الله نطلب الحق ونتبعه ونكشف حقيقة الطريق فلما تبين الأمر عرفنا نحن ما يجب علينا". وقال أيضًا: في مجموع الفتاوى2/131: "وقال عنه ـ أي عن ابن عربي ـ من عاينه من الشيوخ إنه كان كذابا مفتريا وفى كتبه مثل الفتوحات المكية وأمثالها من الأكاذيب مالا يخفى على لبيب. هذا وهو أقرب إلى الإسلام من ابن سبعين ومن القونوي والتلمساني وأمثاله من أتباعه". و قال في الصفدية 1/267: "والشيوخ الأكابر الذين ذكرهم أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية وأبو القاسم القشيري في الرسالة كانوا على مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب أهل الحديث كالفضيل بن عياض والجنيد بن محمَّد وسهل بن عبدالله التستري وعمرو بن عثمان المكي وأبو عبدالله محمَّد بن خفيف الشيرازي وغيرهم وكلامهم موجود في السنة وصنفوا فيها الكتب لكن بعض المتأخرين منهم كان على طريقة بعض أهل الكلام في بعض فروع العقائد ولم يكن فيهم أحد

تعـالى ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي: رحمهم بما صدقوا من وجوده الذي هو أعم من التصديق بالتوحيد، ثُمَّ يندرج بعد الإيمان بالوجود الإلهي كل ما يجب به الإيمان على طبقاته(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

والدين وضع إلهي، والمكلفون إما كافر، فهو مخلد في النار، ويختص المنافق في الدرك الأسفل منها إجماعا، وإما [59/ب/ب] مؤمن لم يذنب قط كالأنبياء،

على مذهب الفلاسفة وإنما ظهر التفلسف في المتصوفة المتأخرين فصارت المتصوفة تارة على طريقة صوفية أهل الحديث وهم خيارهم وأعلامهم وتارة على اعتقاد صوفية أهل الكلام فهؤلاء دونهم وتارة على اعتقاد صوفية الفلاسفة كهؤلاء الملاحدة، ولهذا ذكر ابن عربي في أول الفتوحات ثلاث عقائد عقيدة مختصرة من إرشاد أبي المعالي بحججها الكلامية ثم عقيدة فلسفية كأنها مأخوذة من ابن سينا وأمثاله ثم أشار إلى اعتقاده الباطن الذي أفصح به في فصوص الحكم وهو وحدة الوجود فقال وأما عقيدة خلاصة الخاصة فتأتي مفرقة في الكتاب"، وقال في كتابه الرد على المنطقيين 1/567: "وقد ادعى أن الفتوحات الملكية ألقاها إليه روح بمكة وإذا كان صادقا فقد ألقاها إليه شيطان من الشياطين كما كان مسيلمة الكذاب يلقى إليه شيطان وكذلك الأسود العنسي وكذلك غيرهما من المتنبئين الكذابين". وفي مجموع الفتاوى 2/82: "ولهذا يصلون إلى مقام لا يعتقدون فيه إيجاب الواجبات وتحريم المحرمات وإنما يرون الإيجاب والتحريم للمحجوبين عندهم الذين لم يشهدوا أنه هو حقيقة الكون فمن العابد ومن المعبود ومن الآمر ومن المأمور كما قال صاحب الفتوحات فى أولها:

() سورة الأحزاب: 43.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الفتوحات المكية 1/564.

فهو مخلـد في الجنـة والنعيم [41/أ] المقيم بالإجمـاع أيضًا، وإما مـؤمن مـذنب تـاب من جريمتـه، ففي الجنـة قطعًـا، أو ظنًـا، وإمـا مـؤمن مـذنب لم يتب، والـذنب صغيره ففي المشيئة، وإمـا مـؤمن مـذنب، والـذنب من الكبائر، وتحقق بالإتيان بالشهادتين إسلامه، وارتكب ذنبًا ليس من المكفرات، وكان غير مستحل له؛ فلا يخـرج بـه عنـدنا عن الإيمـان صـغيرا كـان الـذنب، أو كبـيرا خلافـا للخوارج في التكفير بارتكاب الذنوب(PAGEREF _Ref300717374)، ولو صغائر، وللمعتزلة في إخـراجهم العبـد بـالكبيرة من الإيمـــان، وإن لم تدخلـــه الكفـــر إلا بالاســـتحلال، وحكم الفاسق من المؤمنين الخلـود في الجنة إمـا ابتـداء بمـوجب العفو أو الشِّفاعة، وإما بعد التعذيب بالنار بقـدر الـذنب

PAGEREF _Ref300717374() اختلف في مرتكب الكبـيرة على أربعة أقوال مشـهورة، الأول: أن مـرتكب الكبـيرة كـافر في الدنيا مخلد في النار في الآخرة، وهذا قول الخوارج وهذا من أصول معتقدهم وقد استحلوا بسببه دماء المسلمين. الثـاني: أن مرتكب الكبيرة ليس مؤمنًا ولا كـافرًا ولكنـه في المنزلـة بين المنزلتين، هذه حاله في الدنيا، أما في الآخرة فلا يـدخل الجنة بل هو خالد مخلـد في النـار، وهـذا هـو قـول المعتزلة. الثـالث: أنـه مـؤمن كامـل الإيمـان وهـذا هـو قـول المرجئـة المبني على معتقدهم أنه لا يضرّ مع الإيمان معصـية ولا ينفـع مع الكفر طاعة. الرابـع: أن صـاحب الكبـيرة لا يسـلب اسـم الإيمـان على الإطلاق ولا يعطي لـه على الإطلاق وإنمـا هـو مـؤمن بإيمانـه فاسـق بكبيرتـه تحت مشـيئة اللـه في الـدار الآخرة إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر لـه. وهـذا هـو معتقـد أهـل السـنة والجماعـة. يُنظـر: الفـرق بين الفـرق 1/97، المواقف 3/548، شرح العقيـدة الطحاويـة 1/360، مقـالات الاسلاميين 1/270، التبصير في الـدِّين 1/68، معـالم اصـول الـدِّين 1/135، كتـاب التوحيـد لابن خزيمـة 2/857، مجمـوع الفتاوى 7/258.

وفيه خلاف المعتزلة(PAGEREF _Ref300717374)، والخوارج(PAGEREF _Ref300717374) أيضًا.

و إجماع الأمة من عصر النبي ﷺ إلى يومنا هذا على الصلاة على من مات من أهل القبلة من غير توبة، وعلى الدعاء لهم، والاستغفار لهم مع علمهم بارتكاب الكبيرة بعد الاتفاق على أن ذلك لا يجوز فعله بغير المؤمن(PAGEREF _Ref300717374).

وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

المعنى: الإسلام العدل والتوحيد، وهما الدين عند الله لا غير، ونزل في اليهود والنَّصارى.

البغوي: "أي الدين المرضيُّ الصحيح، كما قال تعالى ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينًا﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقال ﴿ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ﴾(PAGEREF _Ref300717374)(PAGEREF _Ref300717374).

فإن قلت: قد قررت بالبراهين القطعية أن الله سبحانه ﴿لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾(PAGEREF _Ref300717374) بإجماع المسلمين أي أن ذلك لا يقع، و وعدت ببيان حجة

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بها، [انظر صفحة 233]

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة 103]

PAGEREF _Ref300717374() ينظر: شرح العقيدة الطحاوية 2/531، شرح السنة للبربهاري ص 81، كشف غياهب الظلام ص22، بيان تلبيس الجهمية ص30، أصول السنة ص 60، اجتماع الجيوش الإسلامية 1/138، درء تعارض العقل والنقل 8/ 503، شرح أصول اعتقاد أهل السنة 1/156.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمران: 19.

PAGEREF _Ref300717374() سورة المائدة: 3.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمران: 85.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسير البغوي معالم التنزيل 2/18.

PAGEREF _Ref300717374() سورة النساء: 48.

من منعه عقلاً كالماتريدية(PAGEREF _Ref300717374).
قلت: وجهه أن قضية الحكمة مقتضاها وموجبها التفرقة بين المحسن والمسيء كما يشير إلى ذلك قوله تعالى ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي: أيحسن في الحكمة ذلك، فالآية خرجت [41/ب/أ] مخرج التوبيخ لمن اعتقد من الكفار عدم التفرقة بين الفريقين، فدل ذلك على أن قضية العقل التفرقة، وأنَّه يستحيل خلافها فيستحيل العفو عن الكافرين.
وأورد عليه أن العقل لا يعين هذه التفرقة أعني العفو عن المؤمن، وعدم إثابة الكافر، وأجيب بمنع عدم التعيين، ووجه التعيين أن العفو عن الكفر في الجملة مع العقاب على الكبيرة في الجملة خروج عن الحكمة فيستحيل نسبته إلى الله تعالى لا خلال تلك النسبة بما ثبت من القواطع من حكمة في أفعاله.
و ذُكر في بعض الكتب: "أن أهل السنة ـ يعني به في هذا المقام الماتريدية ـ لا يجوزون العفو عن الكفر(PAGEREF _Ref300717374) خلافا للأشعرية(PAGEREF _Ref300717374)، وهو

PAGEREF _Ref300717374() الماتريدية: فرقة كلامية، أتباع أبي منصور محمَّد بن محمَّد بن محمود الماتريدي ت333هـ، قريبة في أصولها الكلامية من مذهب الأشاعرة، و قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاججة خصومها، من المعتزلة والجهمية وغيرهم. وهم مرجئة في باب الإيمان، معطلة في باب الصفات، وتميزت بالقول بأزلية التكوين، وهي الصفة الثامنة التي تضيفها الماتريدية على الصفات السبع عند الأشاعرة. انظر: الماتردية دراسة وتقويمًا، للحربي، ص 486.
PAGEREF _Ref300717374() سورة القلم: 35.
PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح التلويح على التوضيح 2/344، الدر المختار /444، مفاتيح الغيب 9/54، التسهيل لعلوم التنزيل 2/302، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام 4/172.
PAGEREF _Ref300717374() الأشعرية: تُنسب إلى علي بن

المناسب لما روي عن أبي حنيفة [**60/ب/ب**] ﷺ من أن الله تعالى يجازي عباده على أفعالهم، فيثيب على الإيمان والطاعات، ويعاقب على الكفر والمعاصي، وأنَّه لا يجوز أن ينسب إلى الله سبحانه أن يعذب من لا ذنب له؛ لأنَّه حكم عدل، والعذاب من غير سابقة ذنبٍ سفهٌ لا يليق بالحكم العدل" [انتهى](PAGEREF _Ref300717374).

ولا يقال: القبيح ما نهى عنه، والله تعالى ليس ينهى

إسماعيل بن أبي بشر الأشعري البصري. والذي أخذ عن الجبائي مذهب الاعتزال ثم بدا له فتركه وسلك طريقة ابن كلاب ونسج على قوانينه في الصفات والقدر فمال إليه جماعة وعولوا على رأيه وجادلوا فيه. وانتشر مذهب أبي الحسن الأشعري وحملوا الناس على التزامه فانتشر في أمصار الإسلام. ومن أهم آرائهم نفي الصفات إلا سبعا يثبتونها بالعقل، والقول بأن أفعال العباد مخلوقة لله وهي كسب لهم. وأشهر علمائهم الباقلاني والجويني والإيجي والرازي. وقد رجع أبوالحسن الأشعري عن هذا المذهب، إلى مذهب أهل السنة والجماعة في مسائل أصول الدين، وأثبت ذلك في كتابيه مقالات الإسلاميين و الإبانة عن أصول الديانة. انظر: الخطط 3/424، شذرات الذهب 4/129، الملل والنحل 1/106.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

قال شيخ الاسلام: "ولهذا كان الصواب في الأصل الثاني قول من يقول إن الله لايعذب فى الآخرة إلا من عصاه بترك المأمور أو فعل المحظور، والمعتزلة فى هذا وافقوا الجماعة، بخلاف الجهمية ومن اتبعهم من الأشعرية وغيرهم، فإنهم قالوا بل يعذب من لا ذنب له أو نحو ذلك.

ثُمَّ هؤلاء يحتجون على المعتزلة فى نفى الايجاب والتحريم العقلى بقوله تعالى﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء: 15] ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [المُلك: 8] وهو حجة عليهم أيضا فى نفى العذاب مطلقا إلا بعد إرسال الرسل وهم يجوزون التعذيب قبل إرسال الرسل، فأولئك يقولون يعذب من لم يبعث إليه رسولا؛ لأنه فعل القبائح العقلية، وهؤلاء يقولون بل

فلا يتصور أن فعله قبيح؛ لأن الخصـم يعـترف أن تصـديق المتنبي بإظهار المعجزة(PAGEREF _Ref300717374) على يده قبيح منه؛ ولأن الكفر مذهب يعتقد للأبد فشاكلة عقوبتـه، ولأن الكفر لا يحتمـل الإباحـة، ورفـع الحرمـة، فكـذا عقوبتـه لا تحتمل الارتفاع، والعفو عنه.

[واعـترض هـذا الـدليل(PAGEREF _Ref300717374) من قبـل

يعذب من لم يفعل قبيحا قط كالأطفال وهذا مخالف للكتـاب والسنة والعقل أيضًا قال تعـالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ وقال تعالى عن أهل النار ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٩ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ [المُلك: 9] فقد أخبر ﷻ بصيغة العموم أنه كلما ألقى فيها فوج سألهم الخزنـة هل جاءهم نذير فيعترفون بأنهم قد جاءهم نذير فلم يبق فوج يدخل النار الا وقد جـاءهم نـذير فمن لم يأتـه نـذير لم يـدخل النار. وقال﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ﴾ [الأنعام: 131] أى هذا بهذا السبب فعلم أنه لا يعذب من كان غـافلا مـا لم يأته نذير ودل أيضا على أن ذلك ظلم تـنزه سـبحانه عنـه. وأيضا فان الله تعالى قـد أخـبر فى غـير موضـع انـه لا يكلـف نفسا الا وسعها كقوله ﴿ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ﴾ [البقـرة: 286]، وقوله تعالى﴿لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾ [الأنعام: 152]. وغيرها، وأمر بتقواه بقدر الاستطاعة فقال ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التغابن: 16] وقد دعاه المؤمنون بقولهم ﴿ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ﴾ [البقرة: 286] فقال (قد فعلت)، فدلت هذه النصوص على أنه لا يكلف نفسا ما تعجز عنه خلافا للجهمية المجـبرة ودلت على أنه لا يؤاخذ المخطىء والناسى خلافا للقدرية والمعتزلة وهذا فصل الخطاب فى هـذا البـاب فالمجتهـد المسـتدل من إمام وحاكم وعالم وناظر ومفت وغير ذلك إذا اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع كان هذا هو الذى كلفه اللـه إيـاه وهـو مطيع لله مستحق للثواب إذا اتقاه ما استطاع ولا يعاقبـه اللـه

الأشاعرة(PAGEREF _Ref300717374) بأنَّه خطابي يفيد الظن، لا برهاني يفيد القطع المطلوب في باب العقائد، إذ العقل لو خلي ونفسه لم يحكم باستحالة الإباحة ورفع الحرمة، أما إذا لاحظ السمع فلا يجوز ذلك.

ومما يستدل للأول أن الكافر يعتقد قوله حقا، ولا يطلب له عفوا ومغفرة؛ لاعتقاده حقيقته فلم يكن العفو عنه حكمة](PAGEREF _Ref300717374)، واعترض هذا الدليل بأنَّه لا يشمل غير المعاند كما دل عليه قوله سبحانه ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾(PAGEREF _Ref300717374)،

وفي عقائد النسفي: "وهذا ـ أي الكفر ـ بخلاف سائر

ألبته خلافا للجهمية المجبرة وهو مصيب بمعنى أنه مطيع لله لكن قد يعلم الحق فى نفس الأمر وقد لا يعلمه خلافا للقدرية والمعتزلة فى قولهم كل من استفرغ وسعه علم الحق فان هذا باطل كما تقدم بل كل من استفرغ وسعه استحق الثواب."ا. هـ. انظر: مجموع الفتاوى 19/214.

PAGEREF _Ref300717374() المعجزة: أمر خارق للعادة لا يقدر عليه البشر، يظهره الله على يد النبي وفق دعواه تصديقًا له، وإن وقوع المعجزة أمر ممكن؛ ذلك أن الله الذي خلق الأسباب والمسببات قادر على أن يغير نظامها؛ فلا تخضع لما كانت له من قبل، ولا عجب في ذلك ولا غرابة بالنسبة لقدرة الله التي لا تحد بحدود؛ فهو يفعل ما يريد وبأسرع ما يكون، قال تعالى ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: 82]. ينظر: التعريفات 1/282، التَّعريف للمناوي 1/665، المعجم الوسيط 2/585.

PAGEREF _Ref300717374() جملة "و اعترض هذا الدليل" مثبتة من نسخة (ب)، وساقطة من (أ).

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بهم انظر: صفحة - 260 -.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() سورة النمل: 14.

الـذنوب(PAGEREF _Ref300717374)" أي باقيهـا، فـإن مرتكبهـا لا يعتقد حليتها ويطلب له العفو والمغفرة؛ لاعترافه بالتعدي والخـروج عن الحـد، ولا يصـمم على عـدم الرجـوع عنهـا غالبا لعدم اعتقاده [42/أ/أ] حقيتها، وإذا كان هـذا الخلاف في الجـواز عقلا فكيـف بـالوقوع سـمعا، كيـف وجمهـور الخوارج(PAGEREF _Ref300717374) على أن صاحب المعصية كافر كما أشرنا إليه آنفا؛ لأنَّه مخلد في النار بدليل قوله تعـالى ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا﴾(PAGEREF _Ref300717374) واسم المعصية يتناول الصغيرة والكبيرة، وكل مخلد [في النار](PAGEREF _Ref300717374) كافر لقوله تعالى ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقـالت المعتزلة(PAGEREF _Ref300717374): يخلد بالكبيرة إذا مـات، ولم يتب [لكنه يعذب في النار عذاب الفساق لا عذاب الكفار، بناء على مذهبهم من أن الكبيرة تخرج العبد من الإيمـان، ولا تدخلــه في الكفــر، وهــو المــراد من المنزلــة بين المنزلـتين عنـدهم إذ مـرادهم بهـا الواسـطة بين الكفـر والإيمان، فإن مرتكب الكبيرة عندهم لا مؤمن ولا كافر](PAGEREF _Ref300717374)؛ لأن الفاسق يسـتحق العقـاب بفسـقه فيسقط ما يستحقه من الثـواب لمـا بينهمـا من التنـافي، وردَّ الأول بمنـع الكـبرى، فـإن نـار العصـاة غـير الكـبرى،

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: العقائد النسفية ص 74.

() PAGEREF _Ref300717374 سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة 103]

() PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 14.

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في (أ).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الليل: 16.

() PAGEREF _Ref300717374 سبق التَّعريف بها، [انظر صـفحة 233]

() PAGEREF _Ref300717374 مــا بين المعكوفــتين ذكــر في هامش (أ) وأُشير إليه بعلامة لحق.

والــتي تتلظى، والثــاني [61/ب/ب] بمنــع الاســتحقاق والتنافي، وبقوله تعالى ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ولا يرى إلا بعد الخروج منها؛ لاستحالة الخروج من الجنة بعد الدخول إليها، فتعين الخروج من النــار لكن فيه في الجملة شاهد، وهو أن الخوارج(PAGEREF _Ref300717374) لا يكفـرون عنـد الجمهـور(PAGEREF _Ref300717374)؛ لكـون مـا ذكروه عن تأويل وشبهة، ولأن ما دل عليه نص بوجــه من الوجوه لا يكفر قائله بخلاف مسألتنا إذ لا شـبهة فيهـا، ولا تأويــل من عــدم مؤاخــذة من فــرغ وســعة من اليهــود والنَّصارى؛ لأن ذلك معلوم البطلان بالضرورة كما علمت.

وفي «الأنــوار لأعمـــال الأبـــرار» من كتب الشــافعية: "لــو لم يُكَفــر من دان بغــير ملــة الإسلام، أو شك في تكفيرهم، أو صحح مذهبهم،

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الزلزلة: 7.

() PAGEREF _Ref300717374 سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة 103]

() PAGEREF _Ref300717374 قــال شــيخ الإســلام ابن تيميــة: "فإن الأمة متفقون على ذم الخوارج وتضليلهم، وإنما تنازعوا فى تكفيرهم على قولين مشهورين فى مذهب مالك وأحمـد، وفى مذهب الشافعى أيضا نزاع فى كفرهم. ولهذا كان فيهم وجهــان فى مــذهب أحمــد وغــيره على الطريقــة الأولى، أحــدهما: أنهم بغـاة. والثـانى: أنهم كفـار كالمرتـدين، يجـوز قتلهم ابتداء، وقتل أسيرهم، واتباع مدبرهم، ومن قــدر عليــه منهم استتيب كالمرتد، فإن تاب وإلا قتل؛ كما أن مذهبــه فى مانعى الزكاة إذا قاتلوا الإمام عليها، هل يكفرون مـع الإقـرار بوجوبها؟ على روايتين. وهذا كله مما يبين أن قتـال الصـديق لمانعي الزكاة، وقتال عليٍّ للخـوارج، ليس مثـل القتـال يـوم الجمل وصفين. فكلام على وغيره فى الخـوارج يقتضـى أنهم ليســوا كفــارًا كالمرتــدين عن أصــل الإســلام، وهــذا هــو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره، وليسوا مع ذلــك حكمهم كحكم أهـل الجمـل وصـفين، بـل هم نـوع ثـالث. وهـذا أصـح الأقوال الثَّلاثة". انظر: مجموع الفتاوى 28/518.

أو قـــال الكفـــر حـــق أو واجب كفر(PAGEREF _Ref300717374)"ـ.

وبمعنــاه(PAGEREF _Ref300717374) في «الروضة» للإمــام النووي، وهو مقتضى ما في «الشِّفا»(PAGEREF _Ref300717374) كما علمت، وفيه: "وقد قتل عبد الملك بن مروان(PAGEREF _Ref300717374) الحارث المتنـبي(PAGEREF _Ref300717374)، وصـلبه، وفعـل ذلـك غـير واحـد من الخلفـاء والملـوك بأشـباههم،

PAGEREF _Ref300717374() انظــر: الأنــوار لأعمــال الأبــرار 3/284.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: روضـة الطـالبين 7/290، ونصه: "من لم يكفر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شـك في تكفيرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر، وإن أظهر مـع ذلـك الإسلام واعتقده"ا. هـ.

PAGEREF _Ref300717374() انظــر: الشــفا بتعريــف حقــوق المصطفى 2/ 286.

ونصـــه: "ولهـــذا نكفـــر من لم يكفـــر من دان بغـــير ملـــة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مــذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك" ا. هـ.

PAGEREF _Ref300717374() هـو: عبـد الملـك بن مـروان بن الحكم بن أبي العـاص بن أميـة، الخليفـة الفقيه، أبـو الوليـد الأموي، تملك بعد أبيه الشام و مصر، ثم حارب ابن الزبير، و قتل أخاه مصعبًا في وقعـة مسـكن، و اسـتولى على العـراق وجهز الحجاج لحرب ابن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة 72 هـ، و استوثقت الممالك له. تـوفي سـنة 86 هــ. انظـر: طبقـات ابن سـعد 7/221، تـاريخ بغـداد 12/126، سـير أعلام النبلاء 4/246، البداية و النهاية 11/715.

PAGEREF _Ref300717374() هـو: الحـارث بن سـعيد أو عبـد الرحمن بن سعد، من أهل دمشق. متنـبئ كـذّاب، ولـه أتبـاع يُعرفون بالحارثية. كان مولى لأحد القرشيّين. يُحكى أنّه كـان في أول أمره متعبّـدًا زاهـدًا، فـأغواه إبليس، فـادعى النبـوة، فلبّس على الناس بما يُظهر لهم من الأوهام والضـلالات. من ذلك أنه كـان يـأتي إلى رخامـة في المسـجد، فينقرهـا بيـده، فتسـبّح. وكـان يُـري النـاس رجـالاً على خيـل، ويقـول: هـذه

وأجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم، قال: والمخالف [42/ب/أ] في ذلك من كفرهم كافر(PAGEREF _Ref300717374)"، أي المخالف في تكفير من كفرهم، أي من خالفه في قوله في كفرهم، فهو كافر بجحده كفرهم المتسبب عن الكذب على الله وعن تكذيب رسول الله ﷺ.

ولا يخفى ما في هذه المسألة من الشاهد، ومال الفخر إلى عدم تكفير المتأولين بالمآل، ومال إلى تكفير المجسمة(PAGEREF _Ref300717374)، ووجهه بأنهم يعترفون بحدوث الأجسام، ووصفوا الباري سبحانه بالجسمية، فمن عبدوه غير الله(PAGEREF _Ref300717374) فهم غير عارفين بوجود الإله، وكفَّرهم غيره بأنهم إذا امتنعوا من النظر، والاستدلال الموصل إلى معرفة الله وصفاته ووحدانيته، فهم جاهلون بوجود الإله سبحانه. هذا في المجسمة مع ما يأتي ما فيهم من الخلاف، فكيف يسوغ لعاقل الاعتذار عن الكفرة، وأن يستدرك العذر لمن بلغ في الاجتهاد إذ لا

الملائكة. وكان يُطعم الناس فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف. . . إلى غير ذلك من تلبيساته. فتبعه خلقٌ كثير فُتنوا به. وقد طلبه عبد الملك بن مروان، فاختفى في بيت المقدس، فلم يزل يطلبه، حتى قبض عليه، فقتله، وصلبه، وذلك سنة 69هـ. انظر: ميزان الاعتدال 2/169، لسان الميزان 2/516، تلبيس إبليس 366. الأعلام 2/154.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2/ 297.

PAGEREF _Ref300717374() المجسمة: يقصد بهم من وصف الله بأنه جسم وشبهوه بخلقه، ويقال لهم: المشبهة، وقد ذكر الأشعري وغيره منهم: هشام بن الحكم الرافضي وداود الجواربي ومقاتل بن سليمان وهشام بن سالم الجواليقي. انظر: مقالات الإسلاميين 1/282، 283، الملل والنحل 1/139، الفرق بين الفرق ص 216/227/228.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (أ)، وفي (ب) لفظ "إله" بدل لفظ الجلالة "الله".

تقصير فيه.

وقدَّمنا(PAGEREF _Ref300717374) أن ما ذهب إليه [القاضي](PAGEREF _Ref300717374) دعوى تخصيص بلا دليل، وقد كان سيد الأولين والآخرين محمَّد ﷺ دعا أرباب النصارى إلى المباهلة(PAGEREF _Ref300717374) حين أنزل الله عليه ﴿ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ﴾(PAGEREF _Ref300717374) فجزعوا لذلك، وأبوا عليه، فأوعدهم [62/ب/ب] عليه

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: صفحة 285.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين ذكر في هامش (أ) و (ب) وأشير إليه بعلامة لحق.

() PAGEREF _Ref300717374 المباهلة: قال ابن منظور: البهل: اللعن، وبهله الله بهلا أي: لعنه، وباهل القوم بعضهم بعضا وتباهلوا وابتهلوا: تلاعنوا، والمباهلة: الملاعنة، يقال: باهلت فلانا: أي لاعنته. وقال الراغب: والبهل والابتهال في الدعاء الاسترسال فيه، والتضرع؛ نحو قوله عز وجل: ﴿ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ﴾ ومن فسر الابتهال باللعن فلأجل أن الاسترسال في هذا المكان لأجل اللعن. وقال الزمخشري: البهلة: المباهلة: مفاعلة من البهلة وهي اللعنة ومأخذها من الإبهال وهو الإهمال والتخلية ; لأن اللعن والطرد والإهمال من واد واحد ومعنى المباهلة أن يجتمعو إذا اختلفوا فيقولو بهلة: بهلة الله على الظالم منا. وعرفها ابن الأثير المباهلة بقوله: "الملاعنة، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء، فيقولوا لعنة الله على الظالم منا". وتكون لإعلاء الحق وإزهاق الباطل وإقامة الحجة على من استكبر على الحق. وهي مذكورة في الآية المعروفة باسم آية المباهلة: ﴿ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ﴾ [آل عمران: 61]. انظر: الفائق في غريب الحديث 1/140، لسان العرب، 1/375، معجم مقاييس اللغة، 1/310، المفردات في غريب القرآن ص 63، النهاية 1/167.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمران: 59، 60، 61.

الصَّلاة والسَّلام لو باهلوا ((باضطرام(PAGEREF _Ref300717374) ذلك الوادِ عليهم نارا(PAGEREF _Ref300717374))، فتخوفوا نقمة(PAGEREF _Ref300717374) الله حين تبينوا كرامته على الله تعالى وجاهه لربه، وإلا فلم لم يبكتوه حينئذ فيباهلوا ولا يحرَّقون كما وعدهم فيكون عليهم في ذلك ما لا يخفى.

وقوله تعالى: ﴿ ﴾ أي: "نتضرع في الدعاء"، قاله ابن عباس رضي الله عنهما، نقله الشيخ أبو حيان في نهره(PAGEREF _Ref300717374).

وقال الكلبي: [43/أ/أ] "نجتهد نبالغ في الدعاء(PAGEREF _Ref300717374)". وقال الكسائي(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 الضِّرَامُ بالكسر اشتعال النار في الحَلْفاء ونحوها، وهو أيضا دُقاق الحطب الذي يُسرع اشتعال النار فيه، وضَرِمَتِ النار و تَضَرَّمَتْ و اضْطَرَمتْ أي التهبت، ويقال اضطرم الشر والحرب بينهم هاج واشتد، واضطرم الشيب في الرأس انتشر. انظر: مختار الصحاح ص 403، المعجم الوسيط 1/539.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: تفسير ابن كثير 2/50. تفسير القرطبي 4/102، والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور 2/229.

() PAGEREF _Ref300717374 نقم وانتقم منه، نقَم عليه فهو ناقِمٌ أي عتب عليه يُقال ما نقم منه إلا الإحسان و نَقَمَ الأمر كرهه، ونقِمتُ منه كذا أنكرته عليه وعبته، ونقِمتُ بالغت في كراهة الشيء. انظر: أساس البلاغة 2/301، تهذيب اللغة 9/162، كتاب العين 5/181، مختار الصحاح 688.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: البحر المحيط 2/503.

() PAGEREF _Ref300717374 لم أقف عليه في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، وفيه: نبتهل: نلتعن، والبهلة اللعنة، أي نقول: لعنة الله على الكاذب منا ومنكم، هذا أصل الابتهال، ثُمَّ استعمل في كل دعاء يجتهد فيه، وإن لم يكن لعنة"اهـ. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل ص 179.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: على بن حمزة الكوفى

) وأبـــو عبيـــده(PAGEREF _Ref300717374) "نلتعن"(PAGEREF _Ref300717374).

قال الزمخشري: "ثم نتباهل بأن نقول: لعنة الله على الكاذب منا ومنكم(PAGEREF _Ref300717374)".

وقال بعض العلماء: "القول بأن الابتهـال هـو الاجتهـاد في الـدعاء(PAGEREF _Ref300717374) أولى؛ لأنَّه يكـون قوله أي ثُمَّ نجتهد في الدعاء، ونجعل اللعنة على الكاذب(PAGEREF _Ref300717374)"، وعلى القـــول بأنَّه الإلتعـــان يصـــير التقدير ثُمَّ نبتهل أي: ثُمَّ نلتعن فنجعل لعنة [اللـه](PAGEREF _Ref300717374) على الكاذب وهو تكرار، والله سبحانه أعلم.

وقـد ذكـر في القـرآن قصـص الأولين [والآخـرين](

المعروف بالكسائى، أخذ القراءات عن حمزة الزيـات، وقـرأ النحو على معاذ الهراء كثـيرًا، ثم الخليـل بن أحمـد بالبصـرة. توفى سنة 189هـ. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكـان3/295، بغية الوعاة 2/162، اللباب فى تهذيب الأنساب 3 /97.

PAGEREF _Ref300717374() هــو: معمــر بن المثــنى الــتيمي البصــري، اللغــوي، من أئمــة اللغــة والأدب، من مصــنفاته المشهورة: (غريب القرآن)، رمي برأي الخوارج. تـوفي سـنة 209هـــ. انظــر: الجــرح والتعــديل 8/259، تهــذيب الكمــال 28/316، تهذيب التهذيب 4/126، التقريب 962.

PAGEREF _Ref300717374() انظــر جميــع هــذه الأقــوال في: معــالم التنزيــل 2/48، القرطــبي 5/159، البحــر المحيــط 2/503، اللباب 5/287.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر الكشـاف 1/564، و نصـه "بهلة الله على الكاذب منا ومنكم"

PAGEREF _Ref300717374() انظــر: فتح القــدير للشــوكاني 1/573، تفسير 5/159، مفاتيح الغيب 8/90، تفسير القـران للسمعاني 1/ 327.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تفسـير اللبـاب في علـوم الكتاب 5/287.

PAGEREF _Ref300717374() مــا بين المعكوفـتين أُشـير إليـه بعلامة لحق في (أ) وكتب فوق السطر بخط دقيق في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() مــا بين المعكوفـتين كتبت بخــط

)، وتـــواريخ المتقـــدمين، بحيث لم يتمكن أحد من الأعداء أن يقول أنَّه أخطاء في شـيء منهـا بـل بلـغ كلامه في البعد عن الريب والشك إلى أن قـال عنـد مجادلته إياهم ﴿ ﴾ إلى قوله ﴿ ﴾، وقال تعالى ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ولم يقدر أحد أن يقـول أنَّـه طـالع كتابـا أو تلمـذ لأسـتاذ، و [كـانت] (PAGEREF _Ref300717374) هذه الأحوال ظـاهرة معلومـة للأصـدقاء، والأعداء على ما قال تعالى ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقال تعالى ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ﴾ (PAGEREF _Ref300717374) [أي: من قبل ما أنزلنا إليك الكتاب] (PAGEREF _Ref300717374) ﴿مِن كِتَٰبٍ﴾ [مفعـول تتلـوا، ومن زائـدة، ومن قبلـه حـال من كتـاب أو متعلـق بنفس تتلـوا، ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ أي: ولا تكتبه إن لم تكن تقـرأه، ولا تكتب قبـل الوحي، وقوله تعالى ﴿إِذًا لَّٱرْتَابَ﴾ جواب وجزاء أي لو تلوت كتابا قبل القـرآن، وكنت ممن يكتب ﴿لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ أي لشـك المشـركون من أهـل مكة، وقـالوا انـه يقـرأه من كتب الأولين، وينسـخه منهـا. وقـال قتـادة، ومقاتل المبطلون هم اليهود(PAGEREF _Ref300717374)، والمعنى لشكوا

دقيق فوق السطر في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة هود: 49.

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة المؤمنون: 69.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة العنكبوت: 48.

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين أُشـير إليـه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) انظـــر: تفســير مقاتل 2/521،

فيك، واتهموك، وقالوا إن الذي نجد نعته في التورية(PAGEREF _Ref300717374) أمي لا يقرأ ولا يكتب، وليس هذا على ذلك النعت](PAGEREF _Ref300717374)، ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾، وقال ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) [أنه ليس من قبلي، قال المفسرون: "لبث النبي ﷺ، وشرف، وكرم، ومجد، وعظم فيهم قبل الوحي أربعين سنة، ثُمَّ أوحى الله تبارك وتعالى إليه، فأقام بمكة بعد الوحي ثلاثة عشر سنة، ثُمَّ هاجر إلى المدينة، فأقام بها عشر سنين، وتوفي ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين سنة(PAGEREF _Ref300717374).

وروى أنس ﷺ أنَّه أقام بمكة بعد الوحي عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفي صلوات الله وسلامه عليه، وهو ابن ستين سنة، والأول أشهر وأظهر(PAGEREF _Ref300717374)"](PAGEREF _Ref300717374).

وكل من له عقل سليم، وطبع مستقيم علم أن هذه الأحوال لا تتيسر إلا بالتعليم الإلهي، والهداية الربانية، وقال تعالى ﴿...﴾(PAGEREF _Ref300717374) [أي القرآن

معالم التنزيل 6/249، المحرر الوجيز 4/322، زاد المسير 6/378.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في الاصل. وهو التوراة.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر في هامش (أ) و (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق.

PAGEREF _Ref300717374() سورة يونس: 16.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: اللباب في علوم الكتاب 10/284، تفسير البغوي 2/347.

PAGEREF _Ref300717374() أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف 12/12 و 13/202، وابن سعد في الطبقات 1/190.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر في هامش (أ) و (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمران: 70.

المشتمل على نعت محمَّد][1]، ﴿﴾، أي تعلمون أنَّه حـق، وقـال تعـالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ﴾[2] [أي: محمَّد ﷺ][3] ﴿كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡ﴾ ؛ لنعته في كتبهم.

قال ابن سلام[4]: "لقد عرفته حين رأيته كما اعرف أبنائي، ومعرفتي بمحمَّد أشد[5]". وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ [43/ب/أ] وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ﴾[6] البقاعي أي: الإبرة، فهو تعليق على محال، فإن الجمل مثل في عظم الجرم عند العرب، وسمُّ الإبرة مثل في ضيق المسلك [63/ب/ب] ، يقال أضيق من جرَّة الإبرة ومنه الماهر.

[و قالوا للدليل، إنما هو لاهتدائه في المضايق المشبهة باجرات الإبر، والجمل مثل في عظم الجرم[7]

---

[1] ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

[2] سورة البقرة: 146.

[3] ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

[4] هو: أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي اللغوي الفقيه صاحب المصنفات. قال إسحاق بن راهويه: "نحن نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا". توفي بمكة سنة (224هـ). انظر: تاريخ بغداد 14/392، تذكرة الحفاظ 2/417، البلغة 233، الاعلام 5/176.

[5] انظر: مراح لبيد 1/35، تفسير ابن كثير 1/ـ 462، تفسير البغوي 1/164، تفسير القرطبي 2/447.

[6] سورة الأعراف: 40.

[7] انظر: نظم الدرر 7/400.

)". انتهى](PAGEREF _Ref300717374).

وقــال تعــالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، حال من الناس قُدِّم للاهتمام ﴿بَشِيرٗا﴾، مبشرا للمؤمنين بالجنة ﴿وَنَذِيرٗا﴾، منـذرا الكـافرين العـذاب ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ﴾، أي كفار مكة ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾، ذلك، وقد كان أهل مكة يحـاجون النـبي ﷺ ويـوردون عليـه الشـبه، والشـكوك، ويطالبونه بالحجة على التوحيد، والنبـوءة حتَّى قـال اللـه تعـالى في حقهم ﴿بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي: شديدي(PAGEREF _Ref300717374) الخصومة، وكان النبي ﷺ يجيبهم بالآيـات الظاهرة، والدلائل الباهرة، وقد أسلم خيار اليهـود، وأعيـان علمـــائهم؛ كعبـــد اللـــه بن ســـلام(PAGEREF _Ref300717374)، وكعب الأحبار(PAGEREF _Ref300717374)، وأخـبروا بـأن مقتضـى

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين أُشـير إليـه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة سبأ: 28.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الزُّخرُف: 58.

() PAGEREF _Ref300717374 في (أ)، و (ب): شديد، للمفـرد، والصحيح المثبت.

() PAGEREF _Ref300717374 هـــو: عبـــد اللـــه بن ســـلام بن الحارث ابو يوسف، كان أحد أحبار اليهود ثم أسلم حين قـدم النبي ﷺ المدينة، وقيل: تأخر إسلامه إلى ما قبل وفـاة النـبي ﷺ بشهرين. وفي الصَّحيح عن سـعد بن أبي وقـاص ﷺ قـال: ((ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشـي على الأرض إنـه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام)). توفي سـنة 43هــ. انظـر: طبقات ابن سعد 5/377، الإصابة 4/80، أسـد الغابة3/160، سير أعلام النبلاء 2/413.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: كعب بن ماتع الحميري، أبــو إسحاق يُعرف بكعب الأحبار، أدرك النـبي ﷺ رجلاً وأسـلم في خلافة عمرﷺ، وكان حسن الإسلام متين الديانـة، ثقـة، وكـان خبـيرًا بكتب اليهـود، و في معرفـة صـحيحها من باطلهـا في الجملة، توفي ذاهبًا للغـزو في أواخـر خلافـة عثمـان ﷺ سـنة

التوراة، ومقتضى دين اليهود صحَّة نبوءة محمَّد ﷺ، وأجمع اليهود قديما وحديثا على سيادة هؤلاء، وعظم شأنهم في العلم، والدين، وكثرة الاطِّلاع، وهم اليوم يُسلِّمون ذلك.

وحكى المسيحي(PAGEREF _Ref300717374) في تاريخه وغيره: "أن أكابرهم اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه في دينهم عشر مرات بالقسطنطينية(PAGEREF _Ref300717374)، والإسكندرية، ومتى اجتمعوا على أن هذا

32هـ. انظر: طبقات ابن سعد 9/449، سير أعلام النبلاء 3/494، الجرح والتعديل 7/161، الإصابة 5/322، تقريب التهذيب 812.

PAGEREF _Ref300717374() هو: الأمير المختار عز الملك محمَّد بن عُبيد الله بن أحمد بن إسماعيل المؤرخ؛ مات في ربيع الآخر سنة420هـ، اشتهر بالمسيحي، كان رافضيًا، وكان من أقطاب رجال الدولة الفاطمية، ومن مؤرخيهم، وتولى الوزارة للحاكم بأمر الله وشغل عدة مناصب هامة. أخذ بقسط وافر من علوم زمانه، وشغف بتدوين التاريخ، وألف فيه عدة مصنفات، منها "أخبار مصر" وقد ذكر فيه ولاتها وخواصها ونظمها ومجتمعاتها. ولم يصل من هذا الكتاب سوى شذور على يد المقريزي وغيره من مؤرخي مصر المتأخرين عن الدولة الفاطمية و قيل بالفتح وكسرٍ ثم ياء ساكنة، هو: محمَّد بن زكريا بن يحيى بن مسيح المسيحي النسفي، عن أبي شعيب الحراني وطبقته، حافظ. انظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه 4/1362، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف 7/315، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم 8/ـ 159، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام ـ الشيعة في مصر ـ ص287.

PAGEREF _Ref300717374() القسطنطينية: تأسست عام 658 ق. م، وكانت مجالاً خصبا لرجال الدين المسيحي، و أهم قراراتهم، وخلافاتهم، وكانت من قبل قرية للصيادين. ثُمَّ كانت عاصمة الإمبراطورية الرومانية خلال الفترة من (330إلى395م)، وعاصمة الدولة البيزنطية من (395 إلى 1453م) حين فتحها العثمانيون، فدخل محمَّد الفاتح القسطنطينية، وأطلق عليها "إسلام بول" أو الآستانة وبدخوله صارت المدينة عاصمة السلطنة العثمانية. ثُمَّ غير

المعتقد هو الحق أنكروه بعد مدة، وكفروا من يعتقده، وأثبتوا غيره. فهم حينئذ متبعون لوساويس أساقفتهم لا لرسالة ربهم(PAGEREF _Ref300717374)".

وذكر بعض الثِّقات: "أن الله ـ سبحانه ـ أول ما بعث نبيه ﷺ أمره أولا بالإرشاد بالبيان؛ ليهتدي من قصده الاهتداء، فلما قويت شوكة الإسلام أمره بالقتال؛ لقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ(PAGEREF _Ref300717374)﴾(PAGEREF _Ref300717374)".

قال العلماء: نسخت هذه الآية نيفا وعشرين آية(PAGEREF _Ref300717374) منها ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) و ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾(PAGEREF _Ref300717374) و ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُسَيۡطِرٍ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وفي قراءة(PAGEREF _Ref300717374)

اسمها في عام 1930م إلى اسطنبول ضمن إصلاحات أتاتورك القومية، وهي الآن الجزء الأوروبي الشمالي المهم من السلطنة التي انحصرت في تركيا الحديثة.

() PAGEREF _Ref300717374 لم أقف على تاريخ المسيحي، و لم أجد من تحدث عنه. وانظر: الأجوبة الفاخرة ص 54.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة التوبة: 73.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الأجوبة الفاخرة ص 54، كشف الشبهتين ص27.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: إفحام النصارى ص: 49، فتح القدير 5/576، نواسخ القرآن ص507.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الكافرون: 6.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة المائدة: 105.

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الغاشية: 22.

() PAGEREF _Ref300717374 قرأ ابن عامر، وابن كثير في رواية، وهشام، وقنبل في روايةٍ بالسين، وقرأ الجمهور، وهارون بالصاد أنظر: تفسير البغوي 7/ـ 392، فتح القدير

بالصـاد بـدل السـين أي بمسـلَّط، وغـير ذلك(PAGEREF _Ref300717374).

وهذه فوائـد ذكرناهـا في الجملـة، والمقصـود [بيـان(PAGEREF _Ref300717374)] مـا تقـدم ذكـره من قـول البيضـاوي وشـأنه فيمـا فتح اللـه علينـا فيـه وتيسـر لنـا.(PAGEREF _Ref300717374)

[مسـائل في بعض مـا يكفَّر به(PAGEREF _Ref300717374)]

ومما انعقد الإجماع على التكفير به القـائلون بالـدهر(

5/576، المحرر الوجيز 5/475.

() PAGEREF _Ref300717374 في هـامش (أ)، في الجلالين مـا نصُّه: "وفي قرأة بالصاد بدل السين انتهى، وهي قرأة نافع".

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين كتب بخـط دقيق فوق السطر في (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 كُتب في متن نسخة (أ) مـا يلي: " ثم رأيت أن نذكر في هذا التأليف تحريـر الألفـاظ المكفـرة التي ذكرها أصحابنا، والشافعية مبينا لكلامهم بما يناسـب من الأمثلة، ومتمما لفوائدهم بأوضح عبارة، ومعقبـا كلا منهـا بمـا يقيده، أو يضـعفه، ويوضـحه لأن هـذا بـاب واسـع. وأكـثر من اعتـنى بـه الحنفيـة ثم الشـافعية ومبادئـه الحقـائق اليقينيـة، والمبــاحث العقليــة، والنقليــة، وغايتــه الإيمــان عن يقين، ومنفعته الفوز بالسـعادة في الـدنيا والـدين، واللـه أسـأل أن يجعـل ذلـك خالصـا لوجهـه الكـريم، وأن ينفـع بـه من قـرأه، وكتبــه، وسـعى في تحصـيله، وأن يوفقنــا لصــالح العمــل، ومجانية الزلل وهـو حسـبي ونعم الوكيـل" ثم شُـطب عليهـا باللون الأحمر، وذكرها في نهايـة اللـوح الثـاني والسـتين من نسخة (أ)، و آخر الوجه الأوَّل في اللوح الثاني والتسـعين من نسخة (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين كتب بخـط دقيق فوق السطر في (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 الدهرية هم: الذين يقولون بقدم العالم وإنكار الصانع. وهم الفلاسفة الذين تابعوا أرسـطو في القول بقدم العـالم، وقـدم حركـة الأفلاك، ودوامهـا، ويطلـق

() أي بإسناد الحوادث إلى الدهر، والقائلون بقدم العقـول، وقدم العالم؛ لأن وجوده عندهم بذات اللـه تعـالى، وليس لذاته صفة زائدة على ذاته، ولما كـانت ذاتـه قديمـة كـان العالم قديما، وكان نسبة العالم إليه كنسبة المعلـول إلى العلة. [قال في الشِّفا:](PAGEREF _Ref300717374) ["وكذلك من اعترف بإلاهية الله، ووحدانيته، ولكنه اعتقـد أنَّه غـير حي أو غـير [64/ب/ب] قـديم، وأنَّه محـدث، أو مصـور ـ ﷻ ـ عن ذلـك، أو ادعى لـه ولـدا، أو صـاحبة أو والـدا، أو أنَّه متولدٌ من شيء، أو كائن عنه، أو أن معـه في الأزل شـيئًا قـديما غـيره"(PAGEREF _Ref300717374)، وغـير صـفاته](PAGEREF _Ref300717374).

عليهم الفلاسـفة الدهرية وهم الـذين أخـبر عنهم القـرآن الكريم: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ﴾ [الجاثية: 24].

ويقول ابن القيم عن الدهرية أنهم: "قوم عطلوا المصنوعات عن صانعها. وقيل: الدهري من يقـول بقـدم الـدهر، واسـتناد الحوادث إليه، ولكنه يقول بوجود الباري. وهم فرقتان: فرقـة يقرون بخالق للأفلاك لكنهم يقولـون بفنائـه، وأن العـالم بقي يسير نفسه. وفرقة يجحدون وجود خالق للعالم، ويقـول بـأن الشيء أوجد نفسه بخروجـه من القـوة إلى الفعـل. فقـولهم ظـاهر الكفـر، وهـو خـارج عن الفطـرة. انظـر: بيـان تلـبيس الجهميـة 1/139، درء التعـارض 8/106، إغاثـة اللهفـان 2/252، الفصـل 1/47، البرهـان في معرفـة عقائـد أهـل الأديان ص 88.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين مثبت في (أ)، وسقط من (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: الشـفا بتعريـف حقـوق المصطفى 2/283.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

[كفر من قال بقدم العالم أو بقائه أو أنَّ هناك صانعًا أو مدبرًا غير الله(PAGEREF _Ref300717374)]

ابن أقبرص: "وكذلك يُقطع بكفر من قال بقدم العالم أو بقائه(PAGEREF _Ref300717374). قُلت: المقرر أن ما ثبت قِدمه [44/أ/أ] استحال عدمه، فما معنى جعل البقاء قسيم القدم؟. قلت: أراد به القائل بالبقاء القاطع النظر عن القول بالقدم، ولهذا أردفه بقوله: أو شك فيه على مذهب الفلاسفة؛ لإقامتهم البرهان على القدم(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وقد قام البرهان على كفر [كل](PAGEREF _Ref300717374) من قال بالقدم(PAGEREF _Ref300717374) في غير الله، أو أن ثَمَ صانعًا للعالم سواه.

والحاصل: أن القول بقدم العالم يؤدي إلى أن صانع العالم غيره، وأيضا اعتقاده مبني على أن البارئ ليس مختارا بل موجبا بالذات، وهو مؤدٍ إلى نفي كثير مما أجمع عليه المسلمون كما هو معروف عند المتكلمين.

وذكر الشيخ السنوسي في كبراه ما نصه: "اعلم أن المِلل كلها اجتمعت على حدوث كل ما سوى الله جل وعلا حتَّى اليهود، والنَّصارى، وحتى المجوس، ولم يخالف في ذلك إلا شرذمة من

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2/284.

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف على المصدر لابن أقبرص.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() يأتي التعليق عليه [انظر صفحة 390]

الفلاسفة، وتبعهم بعض من نسب نفسه إلى الإسلام، وليس له فيه نصيب(PAGEREF _Ref300717374) انتهى.

قال المنجوري(PAGEREF _Ref300717374): "الإشارة بالبعض إلى الفارابي(PAGEREF _Ref300717374)، وابن سينا(PAGEREF _Ref300717374)، ونحوهما ممن كان يقول: بنفي الاختيار، وقدم العالم، ونفي المعاد

PAGEREF _Ref300717374() انظر: السنوسية الكبرى ص 63.

PAGEREF _Ref300717374() هو: علي بن محمَّد بن عبد الله المنجوري، البلخي، أبو الحسن، توفي في ذي القعدة سنة 112هـ، له حاشيه على شرح العقيده الكبرى للسنوسي. انظر: معجم البلدان 5/208، تاريخ الإسلام للذهبي 15/314، الثقات 8/446، لسان الميزان لابن حجر 6/19.

PAGEREF _Ref300717374() هو: محمَّد بن محمَّد بن طرخان، أبو نصر الفارابي، تركي الأصل، ولد سنة 260هـ، نشأ ببغداد، يلقب بالمعلم الثاني لشرحه مؤلفات المعلم الأول أرسطو، كان يقول بالمعاد الروحاني وخصه بالأرواح العالمة دون الجاهلة، ويزعم أن الفيلسوف أكمل من النبي؛ وبهذا وغيره كفره شيخ الإسلام، توفي سنة 339 هـ. قال عنه الذهبي في السير: "شيخ الفلسفة الحكيم، أحد الأذكياء له تصانيف مشهورة من ابتغى الهدى منها ضل وحار، منها تخرج ابن سينا" ا.هـ. وقال ابن العماد: "أكثر العلماء على كفره وزندقته، حتى قال الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال: لا شك في كفرهما أي الفارابي وابن سينا" انظر: سير إعلام النبلاء 15/416، شذرات الذهب 2/353، البداية والنهاية 15/207، مجموع الفتاوى 2 /67، 86، الأعلام 7/242.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري، يلقب بالشيخ الرئيس، ولد سنة 370هـ، ختم القرآن وهو ابن عشر سنين، له نحو مائة مصنف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات، من كتبه الشفا، والقانون، وكان من الإسماعيلية، وأخبر هو عن نفسه أن أهل بيته كانوا من الإسماعيلية الملاحدة، وأنه إنما اشتغل بالفلسفة بسبب ذلك، فإنه كان يسمعهم يذكرون العقل

البـــدني، وغــير ذلـــك من آراء الفلاســـفة، ويُظهـــر الإسلام تسترا به عصمة لدمه، وماله لا غير، وفي معـنى هـؤلاء الحفيـد بن رشد(PAGEREF _Ref300717374)، ولهـذا اتفـق أهـل الأنـدلس على نبـذه. (PAGEREF _Ref300717374)"ـ انتهى.

وقـــال الشـــيخ تقي الـــدين(PAGEREF _Ref300717374): "أطلق بعضهم أن مخالف الإجمـاع يكفـر، والحـق

والنفس. وقد أخذ علومـه عن الملاحـدة المنتسـبين للإسـلام كالإسماعيلية. توفى سـنة 428هــ، قـال الـذهبي في السـير: "لـه كتـاب (الشـفاء) وغـيره وأشـياء لا تحتمـل، وقـد كفّـره الغزالي في كتاب (المنقذ من الضلال)"ا.هـ. ونقـل ابن حجـر قـول الـذهبي في ابن سـينا: فلسـفي النحلـة ضـال، وزاد "لا رضي الله عنه". وقال ابن كثـير: "قـد حصـر الغـزالي كلامـه في "مقاصد الفلاسـفة" ثم رد عليـه في "تهـافت الفلاسـفة" في عشرين مجلسًا له، كفره في ثلاث منها، هي: قوله بقدم العـالم وعـدم المعـاد الجسـماني وأن اللـه لا يعلم الجزئيـات وبدَّعــه في البــواقي ويقــال أنــه تــاب عنــد المــوت واللــه أعلم"ا.هـ. ونقل ابن العماد قول اليافعي عنه: "طالعت كتاب الشفا وما أجدره بقلب الفاء قافًـا، لاشـتماله على فلسـفة لا ينشرح لهـا قلب متـدين واللـه أعلم بخاتمتـه وصـحة توبتـه". ونقل قول ابن الصلاح فيـه: "لم يكن من علمـاء الإسـلام بـل كــان شــيطانًا من شــياطين الإنس"ا.هــ. انظــر: الــرد على المنطقـــيين ص 141، ســـير أعلام النبلاء 17/535، لســـان الميزان 3/176، البدايـة والنهايـة 15/667، شـذرات الـذهب 3/237.

PAGEREF _Ref300717374() هـو: أبـو الوليـد محمَّد بن أحمـد ابن محمَّد بن رشــد، المعــروف عنــد الغربــيين في القــرون الوسطى باسم أفروس، أحد مشـاهير الفلاسـفة المسـلمين، ولد بقرطبة عـام 520هــ. وكـان جـده قاضـي قرطبـة، وقـد خلف عدة مؤلفات قيمة؛ كما كان أبـوه قاضـيًا كـذلك. تـوفي سـنة 595هــ. انظـر: الـديباج المـذهب 2/257، سـير أعلام النبلاء 21/307، شـــذرات الـــذهب 6/522، الإعلام 5/318، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص530.

PAGEREF _Ref300717374() انظـــــر: ســـــير أعلام النبلاء

أن المسائل الإجماعية تارة يصحبها التواتر عن صاحب الشرع كوجوب الخمس وقد [لا](PAGEREF _Ref300717374) يصحبها، والأول يكفر جاحده لمخالفة التواتر لا لمخالفة الإجماع، وإن لم يصحبها التواتر فلا يكفر نافيها، وقد وقع في هذا المكان ممن يدع الحذق في المقولات، ويميل إلى الفلسفة، فظن أن المخالف في حدوث العالم من قبيل مخالفة الإجماع، واخذ من قول من قال أنَّه [45/أ/أ] لا يكفر مخالف [الإجماع، أنَّه لا يكفر](PAGEREF _Ref300717374) المخالف في هذه المسألة، وهذا الكلام ساقط مرة؛ لأن حدوث العالم مما اجتمع فيه الإجماع، والتواتر عن صاحب الشرع فيكفر المخالف بسبب مخالفة النقل المتواتر لا بسبب مخالفة الإجماع.(PAGEREF _Ref300717374)" انتهى(

____

21/310، التكملة لكتاب الصلة 2/74، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص530.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: أبو الفتح، محمَّد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري القوصي المنفلوطي، تقي الدين، المعروف بابن دقيق العيد، ولد في البحر قرب ينبع سنة 625هـ، توفي سنة 702هـ، من مؤلفاته: الإلمام الجامع لأحاديث الأحكام، والإلمام في الأحكام، وشرح كتاب التبريزي في الفقه، و شرح مختصر ابن الحاجب و الاقتراح في معرفة الاصطلاح. انظر: طبقات الشافعية 9/207، الدرر الكامنة 4/91، البداية والنهاية 18/30.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة تتبع محاذٍ للسطر في (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ص 601.

(PAGEREF _Ref300717374) لابن تيمية ــ رحمه الله ــ كلامٌ في مخالف الإجماع ، ومنه قال: وقد تنازع الناس في

ولهذا قال أبو القاسم الزنجاني(PAGEREF _Ref300717374): "أن ملخص التكفير ليس مخالفة الإجماع بل استباحة ما علم تحريمه في الدين بالضرورة"(PAGEREF _Ref300717374).

وقال السبكي(PAGEREF _Ref300717374): "من قال قولا أجمع المسلمون على تكفير قائله، أو فعل فعلا اجمعوا على

مخالف الإجماع: هل يكفر؟ على قولين. والتحقيق: أن الإجماع المعلوم يكفر مخالفه كما يكفر مخالف النص بتركه، لكن هذا لا يكون إلا فيما علم ثبوت النص به، وأما العلم بثبوت الإجماع في مسألةٍ لا نص فيها فهذا لا يقع، وأما غير المعلوم فيمتنع تكفيره انظر: الفتاوى 19/146.

()PAGEREF _Ref300717374 هو: أبو القاسم، سعد بن علي بن محمَّد بن الحسين الزنجاني، إمام الشافعية في وقته، طاف الآفاق ولقي المشايخ وسكن مكة فصار شيخ الحرم، وكان من دعاة السنة وأعداء البدعة، ولد سنة 381هـ، وتوفي سنة 471ه. وهو صاحب القصيدة الرائية في السنة التي أولها:

"تمسك بحبل الله واتبع الأثر ...... ودع عنك رأيا لا يلائمه خبر"

انظر: البداية والنهاية 16/72، سير أعلام النبلاء 18/385، صفة الصفوة 2/266.

()PAGEREF _Ref300717374 لم أقف على هذا النقل.

()PAGEREF _Ref300717374 هو: أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري، الشافعي، السبكي، ولد بالقاهرة سنة717 هـ وقيل: 728هـ، أشعري فقيه شافعي، ومؤرخ عربي، انتقل إلى دمشق مع والده الفقيه تقي الدين السبكي وهو صغير فسكنها وعاش حياته وأصبح من أشهر القضاة في دمشق وتوفي بها سنة 771هـ. من مؤلفاته: شرح مختصر ابن الحاجب، الإبهاج في شرح المنهاج، شرح منهاج البيضاوي، القواعد المشتملة على الأشباه والنظائر، طبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى، جمع الجوامع. انظر: الدر الكامنة2/425، حُسن المحاضرة 1/328، شذرات الذهب

تكفـــير فاعلـــه كفرنـــاه [65/ب/ب] وإلا فلا(PAGEREF _Ref300717374)"، ومن أصحابنا من كفر المتأولين(PAGEREF _Ref300717374)، ومثال المسألة: من قال أن الله ليس بعالم كفر؛ لإجماع الأمة على تكفيره، ومن قال: هو عالم وليس له علم، فهذا موضع الخلاف، إذ الإجماع هنا بخلافه ثمَّة، والمعنى: من قال أن الله عالم ولا علم له، وحي ولا حياة له وقع الالتباس في تكفيره؛ لأنا علمنا من دين الأمة ضرورة أن من قال أن الله تعالى ليس بحي ولا عالم كان كافرا وقامت الحجة على استحالة كون العالم لا علم له، فهل نقول أن المعتزلي إذا نفى العلم نفى أن يكون الله تعالى عالما، وذلك كفر بالإجماع، ولا ينافيه اعترافه بأنَّه عالم مع نفيه أصل العلم، أو نقول قد اعترف بأن الله تعالى عالم [45/ب/أ] وإنكاره العلم لا يكفره وإن كان يؤدي إلى أنَّه ليس بعالم، فهذا موضع الإشكال، وهكذا عند هذا القائل بالمآل سائر الفرق المشبهة وغيرها، كمن نفى علمه بالأشياء قبل وجودها، فجرى فيها ما ذكر فيمن اثبت الوصف، ونفي الصفة

8/378، معجم المؤلفين 2/343

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: حاشية الرملي 1/220، ولم أقف عليه بهذا النص للسبكي، والذي وقفت عليه في جمع الجوامع ما نصه: "جاحد المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة كافر قطعًا، وكذا المشهور المنصوص في الأصح، و في غير المنصوص تردد، و لايكفر جاحد الخفي، ولو منصوصًا" ا. هـ. انظر: جمع الجوامع ص 79.

() PAGEREF _Ref300717374 يقول ابن رشد معرفًا التكفير بالمآل: "ومعنى التكفير بالمآل أنهم لا يصرحون بقولٍ هو كفر، ولكن يصرحون بأقوال يلزم عنها الكفر، وهم لا يعتقدون ذلك اللزوم" وفي هذا يقول ابن تيمية رحمه الله: "ولو كان لازم المذهب مذهبا للزم تكفير كل من قال عن الاستواء وغيره من الصفات إنه مجاز ليس بحقيقة، فإن لازم هذا القول يقتضي أن لا يكون شيء من أسمائه أو صفاته حقيقة". انظر: بداية المجتهد 2/492، مجموع فتاوى ابن تيمية 20/217.

ممن شبهه، والصَّحيح عدم تكفيره(PAGEREF _Ref300717374).

وأشار ابن الرفعة(PAGEREF _Ref300717374) إلى مدرك القول بالكفر، والقول بعدمه، بما حاصله: "أن المخالفين لصفات البارئ ــ سبحانه ــ الذي هو متصف بها، إنما لم نحكم بكفرهم؛ لأنهم يعترفون بثبوت الربوبية كذات الله تعالى، وهي واحدة،

(PAGEREF _Ref300717374) اختلف العلماء في التكفير بالمآل ولوازم الأقوال، فذهب قوم إلى أن لازم المذهب مذهب، فكفروا بالمآل، وقيدوا ذلك بكون اللزوم بينا غير خفي. قال العطار في حاشيته على جمع الجوامع 1/371: "لازم المذهب لا يعد مذهبا إلا أن يكون لازما بينا".

واختار قوم أنه ليس بمذهب إذا تبين عدم التزام المتكلم بلازمه. قال الشاطبي في الاعتصام 3/172: الذي كنا نسمعه من الشيوخ أن مذاهب المحققين من أهل الأصول إن الكفر بالمآل، ليس بكفر في الحال، كيف والمكفر ينكر ذلك المآل أشد الإنكار، ويرمي مخالفه به، تبين له وجه لزوم الكفر من مقالته، لم يقل بها على حال.

وقال ابن حزم في الفصل 3/294: "وأما من كفر الناس بما تؤول إليه أقوالهم، فخطأ؛ لأنه كذب على الخصم، وتقويل له ما لم يقل به".

وقال الحافظ في فتح الباري 12/337: "لازم المذهب ليس بمذهب، فقد يذكر العالم الشيء ولا يستحضر لازمه حتى إذا عرفه أنكره".

وقال ابن أمير الحاج في التقرير والتحبير 3/425: "لازم المذهب ليس بمذهب لصاحبه فمن يلزمه الكفر ولم يقل به فليس بكافر وعليه مشى الإمام الرازي والشيخ عز الدين بن عبد السلام".

وشدد الشوكاني في ذلك في السيل الجرار 4/551: "قد علم كل من كان من الأعلام أن التكفير بالإلزام من أعظم مزالق الأقدام، فمن أراد المخاطرة بدينه فعلى نفسه جنى". ا. هـ.

والتكفير بالمآل واللازم طريقة أهل البدع والأهواء. قال ابن رشد في بداية المجتهد ونهاية المقتصد 2/343: "أكثر أهل البدع إنما يكفرون بالمآل، واختلف قول مالك في التكفير

~~والقول بالكفر نظرا إلى [أن]~~ (PAGEREF _Ref300717374) ~~تغيير الصفات بما لا يعتبر فيه النظر والعيان بمنزلة تغيير الذات فكفروا؛ لأنهم لم يعبدوا الله ﷻ المنزه عن النقص لأنهم عبدوا من صفته كذا وكذا، والله سبحانه منزه عن ذلك فهم عابدون لغيره بهذا الاعتبار.~~

قال: وهذا ما يحكى عن شيخ الإسلام بن عبد

بالمآل، ومعنى التكفير بالمآل أنهم لا يصرحون بقول هو كفر ولكن يصرحون بأقوال يلزم عنها الكفر، وهم لا يعتقدون ذلك اللزوم"ا.هـ.

وفي الفتاوى 20/217: سئل شيخ الإسلام هل لازم المذهب مذهب ام لا؟ فأجاب: "أما قول السائل هل لازم المذهب مذهب أم ليس بمذهب، فالصواب أن مذهب الإنسان ليس بمذهب له، إذا لم يلتزمه. فإنه إذا كان قد أنكره ونفاه كانت إضافته إليه كذبا عليه، بل ذلك يدل على فساد قوله وتناقضه في المقال، غير التزامه اللوازم التي يظهر أنها من قبل الكفر والمحال مما هو أكثر، فالذين قالوا بأقوال يلزمها أقوال يعلم أنه لا يلتزمها، لكن لم يعلم أنها تلزمه. ولو كان لازم المذهب مذهبا للزم تكفير كل من قال عن الاستواء أو غيره من الصفات إنه مجاز ليس بحقيقة، فإن لازم هذا القول يقتضي أن لا يكون شيء من أسمائه أو صفاته حقيقة، وكل من لم يثبت بين الاسمين قدرا مشتركا لزم أن لا يكون شيء من الإيمان بالله ومعرفته والإقرار به إيمانا، فإنه ما من شيء يثبته القلب، إلا ويقال فيه نظير ما يقال في الآخر، ولازم قول هؤلاء يستلزم قول غلاة الملاحدة المعطلين، الذين هم أكفر من اليهود والنصارى، لكن نعلم أن كثيرا ممن ينفي ذلك لا يعلم لوازم قوله" اهـ.

وقال رحمه الله في القواعد النورانية ص128: "لازم قول الإنسان نوعان، أحدهما: لازم قوله الحق، فهذا مما يجب عليه أن يلتزمه، فإن لازم الحق حق. ويجوز أن يضاف إليه إذا علم من حاله أنه لا يمتنع من التزامه بعد ظهوره، وكثيرا ما يضيفه الناس إلى مذهب الأئمة من هذا الباب. والثاني: لازم قوله الذي ليس بحق، فهذا لا يجب التزامه، إذ أكثر ما فيه أنه قد تناقض، وقد بينت أن التناقض واقع من كل عالم

السلام(PAGEREF _Ref300717374) قـدس الله روحه(PAGEREF _Ref300717374).

فـــان قلت: المعتزلة(PAGEREF _Ref300717374) ينكـــرون الصـــفات الســـبع(PAGEREF _Ref300717374) أو الثمـــان ولم يكفروهم، قلنا الجواب كمـا قـال بعضـهم أنهم لا ينكـرون أصلها وإنما ينكـرون زيادتهـا على الـذات حـذرا من تعـدد القـدماء، فيقولـون اللـه تعـالى عـالم بذاتـه، قـادر بذاتـه،

غير النبيين، ثم إن عرف من حاله أنه يلتزمه بعد ظهوره لـه، فقد يضاف إليه، وإلا فلا يجوز أن يضاف إليه قول لو ظهر له فساده لم يلتزمه، لكونـه قـد قـال مـا يلزمـه وهـو لم يشـعر بفسـاد ذلـك القـول ولا يلـزم"اهـ. وينظـر: مجمـوع الفتـاوى 20/121، المنثور في القواعد 3/90.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: أبو العباس، نجم الدين أحمد بن محمَّد بن علي بن مرتفـع بن حـازم بن الرفعـة الأنصـاري المصـري، فقيـه شـافعي، من فضـلاء مصـر، معـروف بـابن الرفعـة، ولـد سـنة 645هــ، من آثـاره: الرتبـة في الحسـبة، ومطالب المعاني في شرح وسيط الغزالي، الإيضـاح والتـبين في معرفة المكيال والميزان، وكفاية النبيه في شرح التنبيـه، وغيرها، توفي سـنة 710هــ. انظـر: شـذرات الـذهب 8/41، الأعلام 1/ـ 222، الـدرر الكامنـة 1/384، طبقـات الشـافعية 9/24.

() PAGEREF _Ref300717374 مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 هو: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، شـيخ الإسـلام عـز الـدين أبـــو محمَّد الســلمي الدمشــقي الشــافعي. لقب يســلطان العلماء، ولد 578هـ، من مصنفاته: القواعد الكبرى، والقواعد الصغرى، ومقاصد الرعايـة، واختصـر نهايـة المطـالب، وغـير ذلك، توفي660هــ. انظـر: شـذرات الـذهب 7/522، المنهـل الصافي 2/ـ 127، طبقات الشـافعية لقاضـي شـهبة 2/137، طبقات الشافعية للسبكي 8/209.

() PAGEREF _Ref300717374 لم أقف على قول ابن الرفعة.

() PAGEREF _Ref300717374 سبق التَّعريف بها، [انظر صـفحة 233]

وهكذا.
وأجيب عن شبهتهم المذكورة: أن المحذور تعدد ذوات قدماء لا تعدد ذات وصفات قائمة بها، وكذا قالوا في اختلاف الأشاعرة في نحو البقاء، والقدم، والوجه، واليدين، وبهذا يعلم من تأول الجواب عن قول العز بن عبد السلام: "والعجب أن الأشعرية اختلفوا في [46/أ/أ] كثير من الصفات كالقدم، والبقاء، والوجه، واليدين، وفي الأحوال كالعالمية، والقادرية، وفي تعدد الكلام، واتحاده، ومع ذلك لم يكفر بعضهم بعضا، [66/ب/ب] واختلفوا في تكفير نفاة الصفات مع اتفاقهم على كونه حيا قادرا متكلما، فاتفقوا على كماله بذلك، واختلفوا في تعليله بالصفات المذكورة" (PAGEREF _Ref300717374). انتهى.
وكذلك من اعتقد أن ثَمَّ صانعا للعالم سواه، أو مدبرا غيره، فذلك كله كفر بإجماع المسلمين (PAGEREF _Ref300717374)، كقول الإلهيين من الفلاسفة، والمنجمين (

PAGEREF _Ref300717374() في (أ)، و (ب): السَّبعة أو الثمانية وهذ خطأ إملائي، والصحيح ما أثبته، والصفات السبع هي: الحياة، والعلم، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، والقدرة، وزاد بعضهم صفة ثامنةً وهي صفة البقاء. وهذه الصفات أثبتها متأخروا الأشاعرة وقالوا: إن العقل دلَّ على ذلك. وبعضهم يثبت غيرها إلى عشرين صفة.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: قواعد الأحكام في إصلاح الأنام 1/306.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مجموع الفتاوى 2/82، مصرع التصوف 1/64، المنقذ من الضلال ص20، الصفدية 1 /236، الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/283، البحر المحيط 3/448، مختصر خليل 1/238.

PAGEREF _Ref300717374() عرفهم ابن تيمية رحمه الله في بيانه للتنجيم بأنهم: من يستدلون على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية و التَّمزيج بين القوى الفلكية والقوابل الأرضية"، وعرفهم ابن خلدون كذلك في تعريفه للتنجيم فقال: هم من يعرفون الكائنات في عالم العناصر قبل

)، والطبـــــــــــائعيين(PAGEREF _Ref300717374)، وكـذلك من ادعى(PAGEREF _Ref300717374) مجالسـة اللـه [سبحانه](PAGEREF _Ref300717374)، والعروج ـ أي الصعود من صـعد إلى فـوق صـعودا إذا طلـع لا من أصـعد في الأرض إذا صـار إليـه ــ، أو ادعى مكالمتـه، أو قال بتناسخ الأرواح(PAGEREF _Ref300717374)، وانتقالها أبـد الآبـاد في الـدنيا في الأشـخاص من بـدن إلى بـدن

حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولـدات العنصـرية مفـردة ومجتمعـة، فتكـون لـذلك أوضـاع الأفلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نـوع من أنـواع الكائنـات الكلية والشخصية". انظر: مجموع الفتاوى 35/192، مقدمـة ابن خلدون ص519، أصول الـدين 344، التنجيم والمنجمـون ص 35.

PAGEREF _Ref300717374() هكـذا في الأصـل، وهنـاك خلاف بين أهــل العلم في النســبة، وهــو جــائزٌ، والأولى أن يقــال الطبيعيين نسبة للطبع وللطبيعـة. وهم الـذين ينكـرون وجـود الخــالق وينســبون وجــود الأشــياء إلى الطبيعــة، نســبة إلى الطبائع الأربعة؛ التراب والمـاء والنـار والهـواء على مـذهبهم، ويعتقدون أنها أصـول كـل شـيء، والفلاسـفة الطـبيعيون هم قــوم أكـثر بحثهم عن عـالم الطبيعـة وعن عجـائب الحيـوان والنبات، وقد قالوا إن النفس تموت ولا تعود فجحدوا الآخرة، وأنكروا الجنة والنار والقيامـة والحسـاب، وقـد كفـروا بـذلك. ومن اشهرهم سقراط و أفلاطون، وأرسـطاطاليس، والأخـير هو الذي وضع التعاليم التي يقرونهـا من المنطـق، والطـبيعي والإلهي. وأشهر مقولاتهم الـتي كفـروا بهـا هي القـول بقـدم العالم. انظـر: المنقـذ من الضـلال ص20، الصـفدية 1/236، أصول الدين 344، مقالات الاسلاميين 2/10.

PAGEREF _Ref300717374() كبعض المتصـــوفة، والباطنية، و القرامطة. انظـر: الحـاوي للفتـاوى 2/133، الشِّفا بتعريـف حقوق المصطفى 2/298.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() هي: عمليـة انتقـال الـروح بعـد المـوت من بـدن إلى آخـر؛ إنسـانًا أو حيوانًـا. وقـال بهـذه

آخر، وتعـذيبها، وتنعيمهـا بحسـب ذكائهـا أي طيبهـا، وخبثها بخبث أصلها، [والمعـنى أن النفس إذا كـانت شريرة أخرجت من قالبهـا الـذي هي فيـه، وألبسـت قالبا يناسب شرها من كلب، أو خـنزير، أو سـبع، أو نحـو ذلـك فـإن أخـذت جـزاء شـرها بقيت في ذلـك القالب تنتقـل من فـرد إلى فـرد منـه، وإن لم تأخـذ انتقلت إلى فـرد أشـد منـه، وكـذا تسـتوفي جـزاء الشر، وفي الخير تنتقل إلى أعلى كذلك، ولا حشر، ولا نشر، ولا جنة، ولا نار.

ولا خلاف أن الأرواح حادثة. عُلِمَ ذلك بالإجماع ضرورةً أن الرَّوح من العالم والعالم ممكَّنٌ كما عُلِمَ، وكـل ممكَّنٍ حادثٌ ضرورة، وكل ما هو أثر الفاعل المختار فهو حادث، وإنما اختلـف في حـدوث الأرواح هـل هـذا مـع البـدن، أو

النظريـة بعض الهنـود، وفيثـاغورس من اليونـان، وتسـربت للعالم الإسلامي. واليهم تنتسب فرقة التناسخية: وهي فرقـة من الفرق الخارجة عن فرق الإسلام، يقولون بتناسخ الأرواح في الأجساد، والانتقال من شخص إلى شخص، وما يلقى من الراحة والتعب فمرتب على ما أسلفه قبل وهو في بدن آخر، جـزاء على ذلـك، وأجـازوا أن ينقـل روح الإنسـان إلى كلب، وروح الكلب إلى إنسـان، وأن أرواح الصـديقين تسـري في عمود الصـبح إلى النـور الـذي فـوق الفلـك في سـرور دائم، وأرواح أهـل الضـلال تـرد إلى السـفل، فتتناسـخ في أجسـام الحيوانـات. وهم جملـة من القدرية، وجملـة من الرافضة الغالية. كالبيانية والجناحية والخطابية والراوندية و النصـيرية، وأول من قـال بهـا في دولـة الإسـلام السـبابية من الرافضة، لدعواهم أن عليًا صار إلهًا حين حـلَّ روح الإلـه فيـه. وزعمت البيانية أن روح الإلـه دارت في الأنبيـاء ثم في الأئمـة إلى أن صارت في بيان بن سمعان. وفي التَّعريفات هو: "عبـارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر، من غير تخلـل زمـان بين التعليقين، للتعشـق الـذاتي بين الـروح والجسـد". انظـر: الفـرق بين الفِـرق ص253، أصـول الـدين ص 346، التَّعريفات ص 93، الملل والنحل ص252، المعجم الفلسفي ص 55.

قبله؟ فمن قائـل بـالأول تمسـكا بقولـه تعـالى ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ثُمَّ قال بعد تطور الخلقة ﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) يعني به خلق الـروح أي ينفخ الـروح فيـه، والنظـر في خلقـه يـوجب الإيمـان بخلافـه، ومن قائـل بالثـاني(PAGEREF _Ref300717374) واحتج بما روي عنه ﵇ "خلق الله الأرواح قبـل الأجسـام بألفي عام(PAGEREF _Ref300717374)"](PAGEREF _Ref300717374)،

وفي عمـدة المريد(PAGEREF _Ref300717374): "اعلم أن نفي الإسلام كلا أو بعضا كنافي بعثة محمَّد ﷺ مخطئ آثم كافر عنـد الأشـعرية بشـرط تكليفـه، وبلوغـه الـدعوة، وعنـد المعتزلة بعـد تأهلـه للنظـر فقـط، ولا ينفعـه تأويلـه، ولا اجتهـاد، ويـدخل في نـافي الإسـلام نـافي مـا ثبت من قواعده بدليل العقل مع دليل السمع كنافي توحـد البـاري تعالى بالقدم بأن اثبت القِدم للأفلاك، [46/ب/أ] ونحوهـا، ونافي ما ثبت بدليل السمع وحده كنافي الحشر والجـزاء ونحوهمـا ممـا علم كونـه من الـدين ضـرورة(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

()PAGEREF _Ref300717374 سورة المؤمنون: 12.

()PAGEREF _Ref300717374 سورة المؤمنون: 14.

()PAGEREF _Ref300717374 ينظـــــر: المواقف 3/220، المســائل والأجوبــة ص 213، الــروح ص 210، التحريــر والتنوير 15/200، لوامع الأنوار البهية 2/40.

()PAGEREF _Ref300717374 قـال السـيوطي: "الحـديث ورد بإسناد ضعيف فلا نعول عليه"، انظر: الحاوي الكبير 1/370.

()PAGEREF _Ref300717374 مــا بين المعكوفــتين ذكــر في هامش (أ) و (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق.

()PAGEREF _Ref300717374 عمـدة المريد لجـوهرة التوحيـد، لإبــراهيم بن حســن اللقــانيُّ المتــوفى ســنة 1031هـ، في أصول الدِّين في المذهب المالكي.

()PAGEREF _Ref300717374 لم أقــف عليــه في مخطــوط عمدة المريد لجوهرة التوحيد.

يريد لثبوته بالأدلة القطعية من الكتاب، والسنة التي لا تقبل التأويل حتَّى صار ذلك من ضروريات الدين فإنكـاره مكابرة محضة، وتكذيب صريح للدين لكونه تكذيبا صريحا لله تعالى، ورسوله لما علم أن تلك النصوص الدالة عليـه لا تقبل التأويل، وقد صرح بذلك في القرآن في مواضع لا تعد.

أما البدني، فكقوله عز وعلا ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقوله عز وعلا ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وفي الأحاديث كثرة لا تحصى.

شهاب الدين القرافي: "لم يُكثر الله في كتابه ذكـر شيء مثل ذكره، وبالغ فيه حتَّى أخبر وحلف ﷻ، فقـال ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وهو كثير.

خـرج الـبيهقي مجلـدا كبـيرًا فيمـا أملاه [67/ب/ب]

() PAGEREF _Ref300717374 سورة يس: 79.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة يس: 81.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة الإسراء: 51.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة القيامة: 3، 4.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة فُصِّلَت: 21.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 56.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة ق: 44.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة العاديات: 9.
() PAGEREF _Ref300717374 سورة التغابن: 7.

ﷺ في أحـوال القيامة(PAGEREF _Ref300717374)، ثُمَّ ذكـر [4/أ/7] الشهاب لسبب الإكثار عندنا أكـثر من ذكـر بـني إسرائيل، وجوها منها:

- أنهم كانوا عانتين متمـردين، والمتمـرد إنمـا يتحـدث معه بـالزواجر، والمؤلمـات العاجلـة، وهـذه الأمـة أشـرق إيمانها في صدورها إشـراق الشـموس، وأتت داعي ربهـا حين ناداهــا لهــداها ماشــية [على](PAGEREF _Ref300717374) الرؤوس، وقالوا له اقترح ما شئت فإنا له باذلون، ولســنا نقول ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، فعـوملت بالتصـريح عن المعـنى الصـحيح، واطلعت على أسرار الغيب لأنها لا يعتريها الريب.

- ومنها: أنَّه سبق في علم اللـه تعـالى بعث محمَّد ﷺ، وأنَّه يجعله أفضل الرسل وآخرها، فأخبر الله بسط ذلـك؛ ليخصــه بــه، فيكــون ﷺ أكـثر علمـا، وإعلامـا، وهدايـة، وإفهاما، وتكون أمته أكثر فضلا على الأمم، والمناقب كما فضل مذهبها في شرعها على سائر المذاهب.

- ومنها: أن هذا النبي [الكريم](PAGEREF _Ref300717374) أوفر نصـيبًا من نعيم الآخـرة من سـائر الأنبيـاء عليهم السـلام، وكـــذلك أمتـــه أكـــثر اتســـاعا في الآخـــرة في النعيم الجسـماني، والنفسـاني من سـائر الأمم، وهم أكـثر عـدد أهـل النعيم، كمـا قـال ﷺ: ((إني لأرجـو أن تكونـوا ثلـثي

PAGEREF _Ref300717374() هــو: كتــاب البعث والنشــور، للبيهقي، مطبوع عام 1408هـ، بتحقيـق: بسـيوني زغلـول، و نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() سورة المائدة: 24.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

أهل الجنة))([1]) فـزادوا على سـائر الأمم نعيما، فكان تخصيصهم ببسط المعاد انسب من غيرهم.

فلـذلك لا تجـد تفاصـيل البعث، والحشـر، والصـراط، والمـيزان، وأحـوال أهـل الجنـان، والنـيران، ومـا في المحشر من الوقائع، وما يكون في القبور قبل ذلك، ومـا يجدُّ منه في هذه الملة، والله تعـالى هـو المحمـود حمـدًا يليـق بجلالـه على مـا خصـنا بـه من الرسـالة المحمَّديـة، والكرامات الأبدية، والمواهب [47/ب/أ] السرمدية.

واختلف النـاس في المعـاد الجسـماني، والروحـاني([2])

---

[1] () رواه البخـاري 6/98، ومسـلم 3/95. ورواية "ثلثي أهل الجنة" قال عنهـا ابن حجـر لا تصـح هـذه الزيـادة؛ لأن فيهـا الكلـبي، واهٍ. انظـر: فتح البـاري 11/395، عمدة القاري 23/166.

[2] () من المناسـب ذكـر أقـوال العلمـاء في المعـاد؛ الأول: ثبـوت المعـاد الروحـاني والجسماني معًا، وهـو قـول الحليمي، وابن كثـير، والـبيهقي، وغيرهم، وهو مذهب أهل السَّنة والجماعة، قال ابن كثير في بيان المراد بالبعث: "هو المعاد، وقيام الأرواح والأجساد يـوم القيامة"ا.هـ. الثاني: قوم أنكروا المعاد الروحاني والجسماني جميعًا، وهو قول الدهرية والقدماء من الفلاسـفة الطبيعـيين، و الملاحـدة. الثـالث: ثبـوت المعـاد الجسـماني فقـط، وهـذا القـول منسـوب لأكـثر المتكلمين النـافين للنفس الناطقـة. الرابـع: ثبـوت المعـاد الروحـاني فقـط، وهـو قـول الفلاسـفة الإلهيين. كابن سينا وغـيره؛ وذلـك لأن البعث عنـدهم، عبـارة عن مفارقة النفس لبدنها. واتصالها بالعالم العقلي، الذي هـو عالم المجردات. وسعادتها، وشـقاوتها، إنمـا تكـون بفضـائلها النفسـانية ورذائلهـا. الخـامس: أنَّ المعـاد لأجسـام وأرواحٍ أُخرى غـير الـتي كـانت عليـه في الـدنيا، وهـؤلاء هم ملاحـدة الجهمية، قال ابن القيم:"وهذا قول من لا يعرف المعاد الذي جاءت به الرسل"ا.هـ. انتهى ملخصًا. انظـر: الـروح 1/242، شرح المواقف 8/297، الملل والنحل3/79، شـرح المقاصـد 5/88، روح المعـاني 23/62، لوامـع الأنـوار البهيـة 2/157، الكليات 1/145، رسالة في الرَّدِّ على منكـري بعث الأجسـاد ص 361 ومابعدها.

(PAGEREF _Ref300717374)، وهم المسلمون، ثُمَّ اختلفوا في معناه فالصحيح الذي عليه الأكثر أن الله يعدم الذوات بالكلية ثُمَّ يعيدها(PAGEREF _Ref300717374)، واختلفوا في إعادة الأعراض فالأكثر ــ وإليه يميل الأشعري ــ على جواز إعادتها(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

والدليل على إعادة الأرواح قوله جل وعلا ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾(PAGEREF _Ref300717374)ـ وقال ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾(PAGEREF _Ref300717374)ـ وقال ﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ﴾(PAGEREF _Ref300717374) كل ذلك إشارة إلى الروحاني، وكذا ما ورد من الأحاديث في أرواح الشهداء، وأرواح المؤمنين من كونها ((في حواصل طيور خضر(PAGEREF _Ref300717374)))، وفي طريق ((في صور طير في قناديل من نور [68/ب/ب] معلقة تحت العرش(PAGEREF _Ref300717374))).

وفي العناية لمختصر شرح الغاية من كتب الشافعية: "ولو اعتقد حدوث الصانع، وهو الله تعالى، وقدم العالم ـ بفتح اللام ـ، وهو ما سوى الله تعالى، كفر، وكذا لو اعتقد نفي ما هو ثابت لله تعالى بالإجماع، ككونه عالمًا قادرا أو اعتقد اثبات ما هو منفي عنه ـ ﷻ ـ ، كالألوان أو اعتقد الاتصال والانفصال، فهو كفر. كذا جزم به النووي(PAGEREF

PAGEREF _Ref300717374() انظر: كفاية الطالب الرباني 1/139، الفواكه الدواني 1/113.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: لوامع الأنوار البهية 2/160، روح المعاني 23/61.

PAGEREF _Ref300717374() سورة السجدة: 17.

PAGEREF _Ref300717374() سورة يونس: 26.

PAGEREF _Ref300717374() سورة التوبة: 72.

PAGEREF _Ref300717374() رواه مسلم، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، حديث (4862) 3/1502.

PAGEREF _Ref300717374() المصدر السابق.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: روضة الطالبين 7/284، المحرر في فقه الإمام الشافعي الرافعي ص 425.

) تبعًا للرافعي(PAGEREF _Ref300717374).

ولا شك أن المجسمة(PAGEREF _Ref300717374) ملتزمون بالألوان، والاتصال، والانفصال(PAGEREF _Ref300717374)، فهم كفار.

وفي هذه المسألة خلاف ذكره الرافعي في كتاب الشهادات، ورجح عدم كفرهم(PAGEREF _Ref300717374)، وتبعه النووي على ذلك، لكن جزم في شرح المهذب بتكفيرهم ــ اعني المجسمة ــ ذكره [48/أ/أ] في

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو القاسم، عبدالكريم بن محمَّد بن الفضل القزويني، الشافعي الرافعي، نسبةً إلى رافع بن خديج رضي الله عنه، كان إماما في التفسير والفقه والحديث، له العزيز في شرح الوجيز، والمحرر، وشرح مسند الشافعي، والتذنيب، والأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة، توفي سنة 624هـ. انظر: تهذيب الأسماء 2/264، طبقات الشافعية الكبرى 8/281، شذرات الذهب 7/189.

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة 359]

PAGEREF _Ref300717374() يُراد بالانفصال: أنه سبحانه لا يتصل بالعالم صلة خلق أو تدبير، أو علم منه سبحانه، كنفي كونه خالقا عليما يدبر الأمر، أو أنه سبحانه ليس لإرادته أو قدرته أثر في مقادير الوجود، وغير ذلك مما يدين به الفلاسفة، ومرادهم نفى الخالق القادر المريد المختار.

ويراد بالاتصال: أن سبحانه يدبر الكون، ويصرف الليل والنهار، ويسخر الشمس والقمر، ويحيط علمه بكل شيء كليا كان أو جزئيا، وتشمل قدرته كل شيء، وغير هذا مما يشهد بكمال الربوبية. وهذا حق لا يتم الإيمان إلا به. وقد يعني به في المفهوم الصوفي: إنه سبحانه حالٌ في كل شيء، أو متحد بكل شيء، أو إنه عين كل شيء، أو إنه هو الوجود الساري في كل موجود.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: العزيز شرح الوجيز، كتاب الشهادات 13/30، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار ص 649، أسنى المطالب في شرح روض الطالب 4/117، المنثور في القواعد 3/90.

صفة الصَّلاة(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وقال الشيخ ابن عرفة(PAGEREF _Ref300717374): "والأظهر تكفير المجسمة(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وقال أصحابنا: "المشبه إن قال: إن فيه يدًا أو رجلاً كما للعباد فهو كافر، وإن قال أنَّه جسم لا كالأجسام فهو مبتدع، وقالوا في قول القائل لا كالأجسام أنَّه ليس فيه إلا إطلاق لفظ الجسم عليه، وهو موهم للنقص، فرفعه بقوله: لا كالأجسام فلم يبق إلا مجرد الإطلاق، وذلك معصية تنتهض سببا للعقاب؛ لما قلنا من الإيهام، بخلاف ما لو قاله على التشبيه فإنه كافر(PAGEREF _Ref300717374)".

[كذا علل الأصحاب، و لك أن تزيد أن النقص اللازم على الثاني قد لا يلتزمونه، "ولازم المذهب غير المذهب(

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المجموع شرح المهذب 4/150.

PAGEREF _Ref300717374() هو: محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عرفة، أبو عبد اللّه الوَرْغَميّ التونسي المالكي وخطيبها بتونس، اشتهر بابن عرفة. ولد سنة 716هـ. تفقّه على ابن عبد السَّلام، مهر في الأصول والفروع والعربية والقراءات وغير ذلك، وصار المرجوع إليه في الفتوى ببلاد المغرب، وتصدّى للتدريس وإسماع الحديث. توفي سنة 803هـ. انظر: الضوء اللامع 9/240، شذرات الذهب 7/37، نيل الابتهاج 2/463، شجرة النور الزكية 227.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الفواكه الدواني 1/ 148، والمجسمه سبق العريف بهم [انظر صفحة 359]

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح فتح القدير 1/360، البحر الرائق شرح كنز الدقائق 1/370، حاشية على مراقي الفلاح ص 204، شرح خليل للخرشي 8/62.

PAGEREF _Ref300717374() هذه قاعدة عند الفقهاء والأصوليين، فمن قال كلاما يلزم منه الكفر، وليس كفرا في ذاته، لم يحكم بتكفيره إن لم يقصد هذا اللازم. وسبق بيانه [انظر صفحة 377].

)" بخلاف المشبه إذا قال جسم كالأجسام، فانه صريح في الحدوث، والتركيب، والألوان، والاتصال فيكون كفرا؛ لأَنَّه اثبت للقديم(PAGEREF _Ref300717374) ما هو منفي عنه بالإجماع، وما علم من الدين بالضرورة انتفاؤه عنه.

قال بعض محققي الشافعية أخذًا من هذه القاعدة: "وبه يعلم أَنَّه لا يطلق الكفر، ولا عدمه في مسألة القيام والجلوس.

يريد في قولهم أن من قال الله تعالى جلس للإنصاف أو قام بالإنصاف، فهو كفر(PAGEREF _Ref300717374)". كما في(PAGEREF _Ref300717374) «فصول العمادي(PAGEREF _Ref300717374)»؛ لأَنَّه وصف الله تعالى

() PAGEREF _Ref300717374 الأصل في الألفاظ التي نصف الله تعالى أو نسميه بها أنَّها توقيفيَّة لابد فيها من نص، ولفظ القديم لا نطلقه على الله تعالى على أنه من أسمائه وصفاته؛ لأننا لم نجد له دليلاً من كتاب ولا سنة، وإنما الدليل ورد في لفظ الأول ((أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء)) فليس من أسماء الله تعالى القديم، ولا من صفاته ـ ﷻ ـ القدم.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الفتاوى الهندية 2/282، البحر الرائق 5/130، مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر 2/505.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: مخطوط فصول العمادي 327/ب.

() PAGEREF _Ref300717374 يُعرف بالفصول العمادية، واسمه كما جاء في كشف الظنون «فصول الأحكام لأصول الأحكام»، للعماد زين الدين عبد الرحيم بن أبي بكر المرغيناني. وقد رتب المؤلف هذا الكتاب على أربعين فصلاً في المعاملات. وهي مجموع نفيس شامل لأحكام متفرقة ومتضمن لفوائد ملتقطة. فرغ منه سنة 651هـ. انظر: كشف الظنون 2/1270. مخطوط فصول العمادي 327/ب، وينظر: الفتاوى الهندية 1/282، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر 2/505

بالقيام والقعود][PAGEREF _Ref300717374].
وقيل يكفر بمجرد الإطلاق أيضًا [في مسألة لا كالأجسام][PAGEREF _Ref300717374]. قال بعضهم: "وهو حسن بل أولى بالتكفير[PAGEREF _Ref300717374]".
وفي المواقف: "ومنه أي ومن الذي لا يكفر قائله التجسيم[PAGEREF _Ref300717374]، قال شارحها الكيلاني[PAGEREF _Ref300717374]: "فإن المجسمة قائلون بأنَّه تعالى جسم ـ تعالى الله عن ذلك ـ، ودليلهم ظاهر النصوص الدالة عليه، وقد ثبت إبطال أنَّه جسم فيجب تأويل النصوص، وإنما يكفر؛ لأن ما يدل عليه نص بوجه من الوجوه لا يكفر قائله، [69/ب/ب] والجهل بالله من بعض الوجوه لا يضر، وليس عابدا لغير الله كعابد الصنم؛ لأنَّه معتقد في الله الخالق الرازق القادر العالم ما لا يجوز عليه مما قد جاء به الشرع على تأويل، ولم يؤوله".
وقوله: وقد ثبت إبطال أنَّه جسم يريد: لأن الجسم موجود ممكن متحيز[PAGEREF _Ref300717374] قابل للقسمة،

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).
PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).
PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح فتح القدير 1/360، الكليات 550.
PAGEREF _Ref300717374() انظر: المواقف 8/342.
PAGEREF _Ref300717374() هو: شهاب الدِّين، أحمد بن محمَّد المعروف بنظام الكيلاني الحنفي، له إبراهيم شاهية في الفتوى الحنفية صنفه للسلطان إبراهيم شاه الكيلاني سنة 940هـ. انظر: هدية العارفين 1/142
PAGEREF _Ref300717374() الحيز لغة: من (حَوَز)، وحيّز الدار ما أنظم إليها من المرافق والمنافع، وكل ناحية على حدة حيّز. ومن معانيه: الميل من جهة إلى جهة أخرى، كما في قول الله عزّ وجل: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ [الأنفال: 16]، قال ابن جرير: "هو الصائر إلى حيز المؤمنين في

وهذه الصفات واجبة الانتفاء عنه تعالى؛ لئلا يلـزم تركبـه، وحدوثـه؛ لأن كـل جسـم يسـتحيل خلـوه عن الاجتمـاع، والافتراق، والحركة، والسـكون، والهيئـة، والمقـدار وكـل ذلك من سمات الحدوث ـ تعالى عن ذلك ـ، وعن الاحتياج [48/ب/أ] إلى حيز، وغيره.

[[وجزم الحليمي ـ كمـا يـأتي ــ بـأن من قـال: "آمنت بالله، ولا أدري اهو جسم أم لا كافر؛ لأن الجسـم لا يمكن

القتال، لينصروه أو ينصرهم". قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأما الحيز فإنه فيعل من حازه يحوزه إذا جمعه وضمه، وتحيز وتفيعل، كما أن يحوز يفعل، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾[الأنفال: 16]، فالمقاتل الذي يترك مكانًا وينتقل إلى آخر لطائفة تفيء إلى العدو، فاجتمع إليها وانضم إليها فقد تحيز إليها"، وأما عند المتكلمين: فالتحيز يجعلونه كل جسم متحيزًا، والجسم عندهم: ما يشار إليه، فتكون السموات والأرض وما بينهما متحيزًا على اصطلاحهم، وإن لم يسم ذلك متحيزًا في اللّغة.

وقد اختلف الناس في إثبات الحيز والجهة من عدمه إلى أربعة أصناف: الصنف الأول: يرون أن هذه الألفاظ تحمل معان فاسدة، ومعان صحيحة، ولا يلزمون أنفسهم بالجواب المفصل، بل لا يتكلمون بذلك لا نفيًا ولا إثباتًا. وهذا قول كثير من أهل الحديث والفقه والكلام. الصنف الثاني: يرون المباينة بين الخالق والمخلوق، ويثبتون الفوقية لله عزّ وجل، لكنهم ينفون الحيز والجهة، ويقولون: ليس بمتحيز ولا في جهة. وقال بذلك بعض الكلابية والأشعرية والكرامية، ومن وافقهم من الفقهاء أتباع الأئمة الأربعة، وأهل الحديث والصوفية. الصنف الثالث: يرون أن الله متحيز أو في جهة، أو أنه جسم، ويقولون: لا دلالة على نفي شيء من ذلك أصلاً، وأدلة النفاة لذلك أدلة فاسدة وهو قول كثير من أهل الإثبات من المتكلمين. الصنف الرابع: يرون أن ألفاظ التحيز والجهة ألفاظ مجملة، ليس لها أصل في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ، ولا قالها أحد من سلف الأمة وأئمتها في حق الله تعالى، لا نفيًا ولا إثباتًا، وهذا القول نصره شيخ الإسلام ابن تيمية. وبين رحمه الله أنه ليس في كلامه إثبات لفظ الجهة أو الحيز منسوبًا إلى الله عزّ وجل؛ لأن إطلاق هذا اللفظ نفيًا بدعة. وذكر رحمه الله أن هذه الألفاظ لا

أن يكون إلهًا"(PAGEREF _Ref300717374)، وفي الخلاصة: "يكفر بقوله: أنا بريء من الثواب والعقاب"(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

وفي عقائد النسفي: "أن من وصف الله تعالى بما لا يليق به من النقص كفر يريد كالجهل ببعض الأشياء؛ لأنَّه جهل بربه تعالى، ولو سخر باسم من أسمائه سبحانه، أو بأمر من أوامره يكفر"(PAGEREF _Ref300717374)؛ لأن ذلك من أمارات التكذيب والإنكار، وكذا لو سخر بوعده أو وعيده وأقره الشافعية، وهو ظاهرٌ جلي؛ لأن محل ما ذكر فيمن لا يخفى عليه نسبة ذلك إليه سبحانه، ولا سيما الأسماء المشتركة فيستفسر، ويعمل بتفسيره.

وفي عقائد النسفي أيضا: "أو أنكر وعده، أو وعيده(PAGEREF _Ref300717374)" يريد لأنَّه رد للنصوص القطعية المعلوم مدلولها من الدين بالضرورة، واستشكل ما ذكر في الوعيد مما علم من الخلاف في أخلا [فة](PAGEREF _Ref300717374)، وجمع سبحانه في سورة الإخلاص بين النفي والإثبات، فوصف نفسه بأوصاف الكمال في قوله ﴿قُلۡ هُوَ

تدل حين الإطلاق إلا على القدر المشترك بين الخالق والمخلوق، فهي لا تدل على ما يمدح به الرب، ويتميز به عن غيره. انظر: جامع البيان 11/75، لسان العرب 13/1045، بيان تلبيس الجهمية 2/10، 117، 118، منهاج السنة 2/555، مجموع الفتاوى 5/264، 302. دعاوى المناوئين 171.

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف عليه بهذا النص، ووجدته بمعناه. انظر: المنهاج في شعب الإيمان 183، 187.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الفتاوى الهندية 2/300، البحر الرائق 5/134، جامع الفصولين 2/176.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح العقائد النسفية 107.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح العقائد النسفية 107.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين ذكر في هامش (أ) مفصولاً عن الكلمة في نهاية السطر.

ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿لَمۡ﴾ ـ ونفى عنه النقائص بقوله: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾﴾(PAGEREF _Ref300717374)،
حتَّى قال أهل المعارف في تحقيق: صفة الصمد: "أنَّه يتضمن إثبات كل صفةٍ لا يتم الخلق الا بها، و نفي كل صفة لا يجوز وصفه بها(PAGEREF _Ref300717374)؛ لأن الصمد في اللغة هو: السيد الذي يرجع إليه في الحوائج(PAGEREF _Ref300717374)، وهذا يوجب له إثبات صفات الكمال التي بها يتم التصاق الأفعال، و قد جاء أيضًا في اللغة في تفسيره أن الصمد هو: الذي لا جوف له، وهذا يتضمن نفي النهاية، ونفي الحد والجهة، ونفي كونه جسما أو جوهرا؛ لأن من اتصف بشيء من هذه الأوصاف لم يستحل اتصافه بالتركيب، ووجود الجوف له، ويتقرر بهذه الجملة: وجوب المعرفة بالنفي والإثبات والتمييز بين الحق والباطل(PAGEREF _Ref300717374)، ولو قال: لا أخاف القيامة كفر(PAGEREF _Ref300717374)، [كذا في الخلاصة](PAGEREF _Ref300717374).

~~وقال بعض الشافعية: "أن محله إذا قصد الاستهزاء أما لو أطلق [70/ب/ب] أو لمح سعة عفوه، ورحمته، وقوة رجائه، فلا يكفر(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى. [وما~~

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الإخلاص.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: التبصير في الدين 14، نظم الدرر 8/596.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: مادة "صمد" في الصحاح 2/499، تهذيب اللغة 12/150، لسان العرب 2495.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: التبصير في الدين 14.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: كفاية الأخيار 647، مصرع التصوف 32، روضة الطالبين 7/287، الكبائر 135.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين أُشير إليه بعلامة لحق في (ب). وانظر: الفتاوى الهندية 2/294.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: مغني المحتاج 4/175.

قيد به ظاهر ولم أقف فيه للأصحاب على قيدٍ][1]

وأيضا في الخلاصة: "من ضحك بالكفر، يكفر إلا أن يكون الضحك ضروريا، بأن يكون الكلام مضحكا، والكلام في الضحك مع الرضا[2]" انتهى.

وفي العناية لمختصر شرح الغاية للشيخ شمس الدين الطباخ الشافعي[3]: "ولو حكم ظالم بحكم جاهلي، فقال لفقيه: ما تقول في هذا الحكم، فقال هذا دين الله أو شرعه، ونحو ذلك، كفر، وفيه ولو حكم ظالم بحكم جاهلي، واعتقد صحته، كفر. وكذا أنفذه قاض، وحكم بصحته؛ لأنَّه جعل ما ليس دين الله دينه. وفيه: لو كان شخص يرفع صوته على شخص يقرأ حديث رسول الله ﷺ، فقال له شخص ترفع صوتك فوق حديث رسول الله ﷺ فقال وإذا كان حديث رسول الله ﷺ؛ كفر. وفيه: ولو قال: حرمة الخمر لم تثبت بالقرآن؛ كفر[4].

وفي الخلاصة: ولو قال: حرمة الخمر لم تثبت بالقرآن، يكفر.

وفي فصول العمادي: "ولو قال مسلمٌ: حرمة

---

[1] ما بين المعكوفتين أُشير إليه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

[2] انظر: معين الحكام 202، درر الحكام شرح غرر الأحكام 1/324.

[3] هو: علي بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي البركات أحمد نور الدين بن الزين بن الجمال الأشموني ثم القاهري الشافعي ابن الطباخ. ولد 777هـ، توفي سنة 854هـ انظر: الضوء اللامع 5/203.

[4] لم أقف على العناية ولا عن من نقل هذا القول.

الخمر ما ثبتت بالقرآن، كفر. ونحوه في المنتقى(PAGEREF _Ref300717374)، والتتارخانية، ونحوهما(PAGEREF _Ref300717374)، وبه يشكل قول الشمس التتائي(PAGEREF _Ref300717374) من المالكية، [أو قول المكفر من الحنفية، فتأمله، ونص التتائي](PAGEREF _Ref300717374): "واختلف هل حرمت بالسنة، أو بالكتاب، وهو المشهور قولان، وهل ذلك بالنص أو بالتأويل قولان، ويدل على تحريمها من القرآن ثلاث آيات أولها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾(PAGEREF _Ref300717374). الآية.

وثانيها: ﴿[قُلۡ(PAGEREF _Ref300717374)] إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ﴾.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: المنتقى 4/271، 5/144. والمنتقى مؤلف في فروع الحنفية، للحاكم أبي الفضل محمَّد بن محمَّد بن أحمد المقتول سنة 334هـ، وقد جمع في المنتقى خلاصة ما جمعه من ثلاثمئة جزءٍ مثل الأمالي والنوادر ويعدّ المنتقى أصلاً من أصول المذهب الحنفي. انظر: كشف الظنون 2/683، الجواهر المضية 4/590، الفوائد البهية ص 305، التاتارخانية 50.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: الدر المنتقى مع مجمع الأنهر 2/512، الفتاوى الهندية 2/293، البحر الرائق 5/132.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: محمَّد بن إبراهيم بن خليل التتائي، فقيه من علماء المالكية. نسبته إلى "تتا" من قرى المنوفية بمصر. قاضي القضاة بالديار المصرية. من كتبه: فتح الجليل شرح به مختصر خليل، و جواهر الدرر في شرحه أيضا، و تنوير المقالة في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وخطط السداد والرشد. توفي 937هـ. انظر: نيل الابتهاج 588، شذرات الذهب 10/314.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 سورة المائدة: 90.

() PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) الآية، والإثم هو: الخمر.

وثالثها: قوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ﴾(PAGEREF _Ref300717374)](PAGEREF _Ref300717374)، والرجس: الخمر(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

وفي فصول العمادي: "ولو قال الخمر حرام لكنها ليست هي هذه التي يزعمون أنها حرام، قال أبو يوسف رحمه الله: أضربه وأنهاه، وأعلمه بذلك، ولكن لا يكون كافرا(PAGEREF _Ref300717374)"، انتهى]](PAGEREF _Ref300717374).

[كفر الطاعن في عائشة ~(PAGEREF _Ref300717374)]

ويتصل بما نحن فيه كفر الطاعن في عائشة بالقذف بالزنى بإجماع الأمة(PAGEREF _Ref300717374)؛ لكونه تكذيبا صريحا لله تعالى، ولرسوله ﷺ، وذلك معلوم من الدين بالضرورة.

قال في الشِّفا عن القاضي أبي بكر: "أن الله سبح نفسه في براءة عائشة ~ من السوء، كما سبح نفسه في برأته منه

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأعراف: 33.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأنعام: 145.

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف على هذا النقل.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مخطوط فصول العمادي 332/ب، الفتاوى البزازية 6/334.

PAGEREF _Ref300717374() مابين علامة[[من قوله: وجزم الحليمي صفحة 294 إلى هنا، أشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() هذا العنوان زيادة من الباحث.

PAGEREF _Ref300717374() ينظر: نواهد الأبكار 1/335، الصارم المسلول على شاتم الرسول 3/1050، المنثور في القواعد 3/84، الفصل في الملل والأهواء والنحل 3/300، الفتاوى الهندية 2/286، تفسير ابن كثير 6/31، شرح النووي على مسلم 17/117، زاد المعاد 1/106، الشِّفا 305.

فمن جحدها، أو شك فيها، كفر فيقتل إن لم يتب(PAGEREF _Ref300717374)". وأما من قذفها بغير ما برأها الله منه، فظاهر كلامهم يفيد أن حكمها فيهم حكم سائر زوجاته الطاهرات، وهو قول(PAGEREF _Ref300717374) شعبان(PAGEREF _Ref300717374) وقيل يُحد لها ويُنكِّل؛ لأذيته ﷺ بقدر جرمه، وجرأته [71/ب/ب] وقيل يحد حدين.

وقال ابن عباس: "من سب واحدة من أزواجه ﷺ فلا

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الإكليل 190، الشِّفا 2/309، ونص ما ورد في الشفا: " أن القاضي أبا بكر بن الطيب قال: إن الله تعالى إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه المشركون سبح نفسه لنفسه، كقوله: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾ [الأنبياء: 26] في آي كثيرة. وذكر تعالى ما نسبه المنافقون إلى عائشة فقال: ﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ﴾ [النور: 16] سبح نفسه في تبرئتها من السوء، كما سبح نفسه في تبرئته من السوء. وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة"ا.هـ.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 5/269.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أبو إسحاق محمَّد بن القاسم بن شعبان بن محمَّد بن ربيعة العماري المصري المعروف بابن القرطي نسبة إلى بيع القرط، فقيه مالكي ومؤرخ وأديب، نسبه إلى الصحابي عمار بن ياسر. ولد 270هـ، انتهت إليه رئاسة المالكية في مصر في زمانه، كان حافظًا لمذهب مالك، مشاركًا في أغلب علوم عصره. في كتبه غرائب من قول مالك، وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته، وليست مما رواه ثقات أصحابه، واستقر من مذهبه. له: الزاهي في الفقه؛ ومختصر ما ليس في المختصر، وكتاب في مناقب مالك، والنوادر والأشراط، وأحكام القرآن، والمنسك. توفي 355هـ. انظر: سير أعلام النبلاء 16/79، تاريخ دمشق 51/25، ترتيب المدارك 5/274، الديباج المذهب ص/345.

توبة له، ولا بد من قتله مطلقا كانت عائشة، أو غيرها، إلا في المشهور في غير عائشة الحد في القـذف، والعقوبـة في غيره(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وفي الإكمال في حديث الإفك: "وأما اليوم فمن قال ذلك في عائشة ~ قتل لتكذيبه القرآن، وكفره بذلك، وأما غيرها من أزواجه فالمشهور أنَّه يحد لما فيه حد، ويعاقب لغيره(PAGEREF _Ref300717374)". قالوا: وإنما لم يقتل عليه الصَّلاة والسَّلام من قـذفها؛ لأن قـذفهم كـان قبـل نـزول القـرآن(PAGEREF _Ref300717374). وكـذلك القرامطة(PAGEREF _Ref300717374)

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الفواكـه الـدواني 1/165، الصارم المسلول 567، شرح منح الجليل 4/486.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: صحيح مسـلم مـع شـرحه إكمال إكمال المعلم 7/181.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: فتاوى السبكي 2/592.

PAGEREF _Ref300717374() هي: طائفـة من فـرق الباطنيـة تنتسـب إلى حمـدان بن الأشـعث القـرمطي ويلقب بقرمـط لقصـر قامتـه وسـاقيه وهـو من الأهـواز، رحـل إلى الكوفـة وعرف بها عام 258هـ، وأظهر دعوته عام 265هـ. ودعـوتهم تعـد خطـوات الإسـماعيلية، ولهم غايـة أساسـية هي القضـاء على الإسلام. أسسوا لهم دولة بعد مدة من ظهورهم وبقيت فترة طويلة مصدر فتنة حتى قضى عليهم سنة 476هـ. قـال شـيخ الإسـلام: "هم في البـاطن والحقيقـة أكفـر من اليهـود والنصـارى، وأمـا في الظـاهر فيـدعون الإسـلام بـل وإيصـال النسب إلى العترة النبوية، وعلم البـاطن الـذي لا يوجـد عنـد الأنبياء والأولياء، وأن إمـامهم معصـوم. فهم في الظـاهر من أعظم الناس دعوى بحقـائق الإيمـان وفي البـاطن من أكفـر الناس بالرحمن بمنزلة من ادعى النبوة من الكذابين". وقـال السمعاني: القرمطى، سبة لطائفة خبيثة وهم من أهل هجـر والأحساء، وأصلهم رجل من سواد الكوفـة يقـال لـه قرامـط. وقيل: إنما سموا قرامطة لأن النبي ﷺ رأى عامرًا يمشي وهـو من أهـل المدينة فقـال: "إنـه ليقرمـط في مشـيه أي يقـارب خطاه". وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السـري العسـكري، وكـان ظاهرهـا التشـيع لآل الـبيت والانتسـاب إلى محمَّد بن

وهم الإسـماعيلية(PAGEREF _Ref300717374)؛ لإثبـاتهم الإمامـة لإسماعيل بن بن جعفر الصادق(PAGEREF _Ref300717374). واصل دعـوتهم إلى إبطـال الشـرائع، وأصـحاب الحلـول من النصـــارى، والباطنية(PAGEREF _Ref300717374)، وبعض المتصوفة، وقد أجمع فقهاء بغـداد أيـام خلافـة أبي الفضـل جعفـر المقتـدر بالله(PAGEREF _Ref300717374) من

إسـماعيل الصـادق وحقيقتها الإلحـاد والإباحيـة وهـدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية. انظـر: القرامطة لابن الجـوزي 13، جلاء العيـنين في محاكمـة الأحمـدين 1/141، الفتـاوى الكبرى 3/502، البدء والتاريخ 5/132.

()PAGEREF _Ref300717374 الإسماعيلية: من فـرق الباطنيـة قالوا: الإمـام بعـد جعفـر هـو إسـماعيل بن جعفـر، ثمَّ قـالوا: بإمامة محمَّد بن إسماعيل بن جعفر، وأنكروا إمامة سائر ولد جعفر، ومنهم انبثق القرامطة والحشاشون والدروز وغيرهم، ولهم فرق متعددة، وألقاب كثـيرة تختلـف بـاختلاف البلـدان، ومـذهبهم: ظـاهره الـرفض، وباطنـه الكفـر المحض، فهم يُعطلون الله تعـالى عن صـفاته، ويُبطلـون النبـوة والعبـادات ويُنكـرون البعث، ولا يُظهـرون ذلـك إلى لمن وصـل الدرجـة الأخـيرة في مـذهبهم. ومـذهبهم كمـا يقـول الغـزالي: "إنـه مذهب ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض"، أو كمـا يقـول ابن الجوزي: "فمحصول قولهم تعطيل الصانع وإبطال النبـوة والعبـادات وإنكـار البعث، ولكنهم لا يظهـرون هـذا في أول أمرهم. ولهم مراتب في الدعوة، وحقيقـة المـذهب لا تعطى إلا لمن وصل إلى الدرجة الأخـيرة، وقـد أطلـع على أحـوالهم وكشف أستارهم جملة من أهل العلم، كالبغدادي الذي أطلـع على كتاب لهم يسـمى: "السياسـة والبلاغ الأكيـد والنـاموس الأكبر"، ورأى من خلاله أنهم دهرية زنادقة يتسترون بالتشيع، والحمادي اليماني الذي اندس بينهم وعرف حالهم وبين ذلـك في كتابـه "كشـف أسـرار الباطنية". انظـر: فضـائح الباطنية 1/37، الملل والنحل 1/226، الفرق بين الفـرق 294، البـدء والتاريخ 5/132، تلبيس إبليس 100.

()PAGEREF _Ref300717374 هو: اسماعيل بن جعفر الصـادق بن محمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين، الهاشمي

المالكيـة، على قتـل الحسـين بن منصـور الحلاج(PAGEREF _Ref300717374) بــدعواه الإلهيــة [49/أ/أ] والقــول بــالحلول كغـيره من المتصـوفة(PAGEREF _Ref300717374) المنتمين إلى الإسلام، قالوا: أن السالك إذا وصل فربمـا حـل اللـه فيـه كالمـاء في العـود الأخضـر، بحيث لا تمـايز، ولا تغـاير، ولا اثنينية، وصح أن يقول: هو أنا وأنا هو مـع امتناعـه حقيقـة لصـيرورة أحد الشـيئين لعينـه الآخـر والآخـر بعينـه بحكم

القرشي: جد الخلفاء الفـاطميين. وإليـه نسـبة الاسـماعيلية، وهي من فرق الشيعة، وتميزت عن الاثني عشرية بأن قـالت بامامته بعد أبيه، والاثنـا عشـرية تقـول بامامـة أخيـه موسـى الكاظم. وهو إمام عند القرامطة، و ترى الإسماعيلية أنه قام بالإمامة بعـد وفـاة أبيـه أو اختفائـه سـنة 138هـ، وفيهم من يرى أن أباه أظهر موته تقية حتَّى لا يقتله العباسـيون. تـوفي حوالى سنة 138ه. انظر: الأعلام 1/311، الـوافي بالوفيـات 9/62.

PAGEREF _Ref300717374() الباطنية: من الفرق الخارجة عن الإسلام، وعقيدتهم أن أحد الصانعين قديم هـو الإلـه الفاعـل، والإله خلق النفس، فالإله هو الأول والنفس هو الثـاني وهمـا مدبرا هـذا العـالم، وربمـا سـموهما العقـل والنفس، ثم إنهم قالوا إنهما يدبران العـالم بتـدبير الكـواكب السـبعة والطبـائع الأولى، وقـولهم هـذا بعينـه قـول المجـوس؛ لأنَّ مؤسـس الباطنية مجوسي وهو ميمون بن ديصان المعـروف بالقـداح. وممن اسـتجاب لدعوتـه: حمـدان قرمـط، وإليـه تنسـب القرامطة فهم من الباطنية. وهـؤلاء المجـوس كـانوا مـائلين إلى دين أسلافهم ولم يجسروا على إظهاره خوفًا من سيوف المسلمين، فكانوا يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر وأسسـوا مـذهبهم على أمـور سـموها السـابق و التـالي والأسـاس والحجج و الـدَّعاوى، وأمثـال ذلـك من المـراتب، وتـرتيب الدعوة سبع درجات، آخرها البلاغ الأكـبر والنـاموس الأعظم، وتأوَّلُوا آيات القـرآن والأحـاديث على هـذه الأسـس، وتـأولوا أحكام الشريعة على وجـوه تـؤدي إلى رفـع الشـريعة أو إلى مثل أحكام المجوس، فأباحوا لأتباعهم نكاح البنات والأخـوات وشرب الخمر وجميع اللذات، ويدَّعُون أن الملك سـيزول عن المسلمين ويرجع إلى المجوس، فهم ينتظرون رجوعه إليهم،

العقل بشهادة الضرورة بدون احتياج إلى استدلال(PAGEREF _Ref300717374).
الشيخ شهاب الدين في قواعده: "و أما سلب الأبوة، والبنوة، والاتحاد، ونحو ذلك مما هو مستحيل على الله من هذا القبيل، فاجمع المسلمون على تكفير من يجوز ذلك عليه تعالى بخلاف تجويز غيره من المستحيلات(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

ووجدوا أن أسهل الطرق لاستمالة المسلمين لاتباعهم هو إظهار التشيع لآل البيت فكان منهم حكام مصر وهم العبيديون الذين يزعمون أنهم من سلالة فاطمة بنت الرسول ﷺ. فغرض الباطنية هو الدعوة إلى دين المجوس بتأويلات يتأولون عليها القرآن والسنة. انظر: مجموع الفتاوى 35/128، الفرق بين الفرق 265، التبصير في الدين 141، الملل والنحل 1/228.

PAGEREF _Ref300717374() هو: المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد ويكنى أبا الفضل وأمه أم ولد يقال لها شغب أدركت خلافته وسميت السيدة، ولد 282هـ، بويع ولقب المقتدر بالله سنة 296هـ، وهو ابن 13 سنة وشهرٌ واحد وعشرين يومًا، ولم يكن ولى الخلافة قبله اصغر منه. انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 13/59، تكملة تاريخ الطبري 11/191، البداية والنهاية 14/742.

PAGEREF _Ref300717374() هو: الحسين بن منصور الحلاج يكنى بأبى المغيث، ولد سنة 244هـ، كان جده مجوسيا من أهل بيضاء فارس، نشأ بواسط وقدم بغداد فخالط الصوفية وصحب الجنيد بن محمَّد وأبا الحسين النوري، وكان في أول أمره يتكلم على لسان الصوفية ويتعاطى العبارات التي تسميها الصوفية الشطح، ـ وهو أن يتكلم بكلام يحتمل معنيين أحدهما مذموم والآخر محمود ـ، وكان أكثر الصوفية جرأة على إظهار العقيدة الباطنية الاتحادية للفكر الصوفي، ولم يكتمها على نحو ما كان يوصي به أئمة التصوف. والصوفية مختلفون فيه فرده أكثرهم ونفوه وأبوا أن يكون له قدم فى التصوف، وأثنى عليه جماعة منهم وصححوا حاله وجعلوه عالما ربانيا، مات مصلوبا بسبب آرائه سنة 309هـ. انظر: تاريخ بغداد 8/688، شذرات الذهب 4/41، وفيات

وكذلك من خضع، وأقر بالوحدانية، وصحة النبوة، وأقر بصحة [نبوءة](PAGEREF _Ref300717374) نبيِّنا ﷺ، ولكن جوَّز على الأنبياء الكذب فيما أتوا به عن الله من الدين سواء ادعى في ذلك الذي في زعم جوازه عليهم من الكذب المصلحة بزعمه أو لم يدعها فهو كافر بتجويزه ذلك عليهم بإجماع من العلماء(PAGEREF _Ref300717374)، وإن ادعى فيه المصلحة كالمتفلسفين، وبعض الباطنية، والروافض، وغلاة المتصوفة، فإن هؤلاء الفرق كلهم زعموا أن ظواهر الشرع مما ورد بالمعاد، وغيره، وأكثر ما جاءت به الرسل إلى قومها من الأخبار عما كان فيما مضى من الزمان وعما يكون فيما يأتي منه من أمور الآخرة والحشر أي: الجمع من القبور والجنة والنار؛ ليس منها شيء على مقتضى لفظها، ومفهوم خطابها وإنما خاطبوا أي الرسل بها الخلق على جهة المصلحة لهم؛ ليكفوا عما لا يليق [72/ب/ب] بكمال الأنفس مما يرديها ويقصرها عن غاية الشرف والكمال إذ لم يمكنهم أي الرسل في مخاطبة الخلق بها فمُضمَّن ـ بضم الميم

الأعيان 2/140.

PAGEREF _Ref300717374() كعثمان الدكاكي الدمشقي المتوفى 741هـ، أُدعي عليه أنه ادعى الألوهية، وانتقص من الأنبياء، وخالط دعاة وحدة الوجود، فأُخذ إلى مجلس القضاء وأُقيمت عليه الحجة، وحكم عليه القاضي بضرب عنقه وإن تاب، فقُتل سنة 741هـ، ونُودي عليه: هذا جزاء من يكون على مذهب الاتحادية. انظر البداية والنهاية 14/190.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الرد على القائلين بوحدة الوجود 132.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: انوار البروق في انواع الفروق 4/1283.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: منهاج السنة 3/372، الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/284.

وتشـديد الثانيـة مفتوحـة مبنيـا للمفعـول، أي مضـمون ـ مقـالاتهم إبطـال الشـرائع وتعطيـل الأوامـر والنـواهي وتكـذيب الرسـل وإيقـاع الإرتهـاب [49/ب/أ] أي الشـك والتهمة فيما أتوا صلوات الله وسلامه عليهم به منها.

قال في الشِّفا: "وكذلك من أنكر الجنة والنار والبعث والحسـاب والقيامـة فهـو كـافر بالإجمـاع؛ للنص عليـه، وإجماع الأمة على صحة نقله متواترا.

وكذلك أقول فيمن اعترف بذلك ولكنه قال أن المـراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وأنها لذات روحانية ومعان باطنة، كقول النصـارى والفلاسـفة والباطنية وبعض المتصـوفة، وزعم أن معـنى القيامة الموت أو فنـاء محض، وانتقـاض هيئـة الأفلاك أي تغيرهـا وانتقالهـا عن أوضـاعها وتحليـل العـالم(PAGEREF _Ref300717374)" أي خروجه عن نظامه وإبانة أوصـاله بعضـها عن بعض، كقول بعض الفلاسفة بـذلك ممن ينكـر البعث، وفي القرآن ﴿وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

وفي سورة القتال ﴿ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقد تظافرت كتب اليهود والنَّصارى على النعيم الجسـماني، وهـو كثـير في كتبهم ولكنهم قـــوم لا يعقلـــون(PAGEREF

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: الشِّفا بتعريـف حقـوق المصطفى 2/290.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمران: 133.

PAGEREF _Ref300717374() سورة محمَّد: 15.

PAGEREF _Ref300717374() فلقـد جـاء في كتبهم: "لقـد علم المسـيح بوضـوح بـأن المـوتى سـيقومون. ولقـد نقض حجَّة الصدوقيين الذين كانوا ينكرون القيامة، من أساسها. وأوضـح لنا أنه بعد القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون وأنه لا يكون بعدها موت جسدي" مـتى (22:ـ 23-33) ومـرقص (12:ـ 18-27) ولـوق (20:ـ 27-38). ويقـول "ومـتى جـاء ابن الإنسـان في مجده، وجميع الملائكـة القديسـين معـه، فحينئـذ يجلس على كرسي مجـده. ويجتمـع أمامـه الشـعوب، فيمـيز بعضـهم من

).

[مسألة: تكفير من وصف النبيﷺ بذم أو قدح ونحوه(PAGEREF _Ref300717374)]

وكذلك من أضاف إلى نبيِّنا ﷺ تعمد الكذب فيما بلَّغه عن ربه واخبر به أو شك وارتاب تهمة في صدقه أو سبه، والسب الشتم والعيب والنقص والأذى أو قال أنَّه لم يبلغ أو استخف به أو بأحد من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أو أزرى(PAGEREF _Ref300717374) عليهم احتقارا بهم أو آذاهم.

قال في الشِّفا: "كما تقدم كثيرًا أو قتل نبيًّا منهم، أو حاربه فهو كافر بإجماع(PAGEREF _Ref300717374). وكذلك من ذهب مذهب بعض القدماء فيما قالوا معتقدين أن في كل جنس مدبرا لهم مرسلاً أو أن فيهم نبيًّا [غير](PAGEREF _Ref300717374) مرسل من القردة والخنازير والدواب وغير ذلك، ويحتج بقوله تعالى ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾(PAGEREF

بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن يساره. ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا إلى يا مباركي أبي، رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم، لأني.. ثم يقول للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته، لأني.." (متى 25:ـ 31 42). وقال: "لانهم في القيامة لا يزوجون و لا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء" (22: 30).

(PAGEREF _Ref300717374) هذا العنوان زيادة من الباحث.

(PAGEREF _Ref300717374) يقال: زرى عليه فعله عابه، والازدراء الاحتقار والانتقاص والعيب. انظر: مختار الصحاح 1/114، لسان العرب 14/356.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/284.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة فاطر: 24.

) اذ ذلك الذي زعمه يؤذن بالكذب على الله تعالى ويؤدي إلى أن يوصف [50/أ/أ] أنبياء هذه الأجناس مما ذكر من الحيوانات من صفاتهم المذمومة من صور قبيحة وشيم لائمه، وفيه ـ أي فيما زعمه هذا القائل ـ من الإزراء والعيب على هذا الجناب المنيف ـ من ناف ينوف إذا طال [73/ب/ب] ومنه قول عائشة تصف أباها: (ذاك طود منيف) أي جبل عال مشرف ـ ما فيه ـ أي تؤذِّن باحتقارهم وانتقاصهم ونسبة العيب إليهم مما لا يليق بشرف محل النبوءة وعظم شأنه ـ مع إجماع المسلمين على خلاف ما ذهبوا إليه، وإجماعهم أيضا على تكذيب قائله ومعتقده مذهبا(PAGEREF _Ref300717374)".

وكذلك من اعترف بالأصول الصحيحة مما تقدم من الإلهية والوحدانية والنبوءة واعترف بنبوءة [نبيِّنا](PAGEREF _Ref300717374) محمَّد ﷺ ولكن قال كان أسود؛ لاستفاضة استهزائه، أو مات قبل أن يلتحي؛ لما فيه من الاستخفاف والاستهزاء، أو ليس الذي كان بمكة، أو الحجاز أو ليس بقرشي؛ لأن وصفه ﷺ بغير صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به(PAGEREF _Ref300717374)، وظاهر كلام القاضي أن مجرد الكذب عليه ﷺ في صفة من صفاته المعلومة يقينا يكون كفرا، وهو ظاهر كلام النووي في الروضة(PAGEREF _Ref300717374).

وقال ابن اقبرص: "كلام القاضي يوهم أن مجرد الكذب عليه ﷺ في صفة من صفاته كفر يوجب القتل، وليس كذلك بل لابد من ضميمة ما يشعر بنقص، كما في

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/284.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/285.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: روضة الطالبين 7/289.

مسـألتنا هـذه؛ لأن الأسـود لـون مفضـول(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وقال بعض محققي الشافعية: "أخذًا من ظاهر تعليل القاضي من أن إنكارها يتضمن التكذيب به، والوجـه أنَّه لا فـرق على أن إثبـات صـفة لـه ﷺ غـير صـفته لا تكـون إلا مشعرة بنقص؛ لأن صفاته لا يتصور أكمل منها بل كل مـا أُثبت له غيرها كان نقصـا بالنسـبة لهـا فـالاعتراض حينئـذ ليس في محله".

قال رحمـه اللـه: **[50/ب/أ]** وذكـر القاضي: أن إنكـار كونه ﷺ كان بتهامة(PAGEREF _Ref300717374) يكون كفرا، ثُمَّ نَقَل عن بعض [أئمة](PAGEREF _Ref300717374) مذهبه: أن تبديل صفته ومواضعه كفرٌ، وهذا يشمل إنكار الهجرة، وكونـه كـان أولاً بمكة وآخرًا بالمدينة، وغير ذلك مما يشاكله وهو متجه.

ومحـل مـا قالـه في المسـألة الثَّانيـة مـا إذا زعم أنَّه يـوحى إليـه بـنزول ملـك عليـه، وإلا فالـذي ينبغي أنَّه لا يكفر(PAGEREF _Ref300717374)". إلى هنا لفظه.

وتِهامة: ـ بكسر التاء ـ اسم لكل ما نـزل عن نجد من بلد الحجاز ومكة؛ لأن هذا نفي لما ثبت بالتواتر.

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف على قول ابن اقبرص.

PAGEREF _Ref300717374() اسـم من أسـماء مكة، والنـازل فيها متهم. وأرض تهمة أي شديدة الحر. وذكر عن الأصـمعي أن التهمـة: الأرض المتصـوبة إلى البحـر، قـال: والتهـائم: المتصوبة إلى البحر. وقال المبرد: إنما قالوا: رجـل تهـام في النسبة؛ لأن الأصل تهمة، فلما زادوا ألفا خففـوا يـاء النسـبة، كما قالوا: رجـل يمـان وشـآم: إذا نسـبوا إلى اليمن والشـام زادوا ألفا وخففوا الياء. انظر: تهذيب اللّغة 6/133.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتب بخـط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: الشِّفا بتعريـف حقـوق المصطفى 2/234، ولم أجده كما قـال بلفظـه، وإنمـا فقـط عبَّارة " أن تبديل صـفته ومواضـعه كفـرٌ" دون بـاقي الكلام ـ المذكور ـ.

وتـــاهرت(PAGEREF _Ref300717374): اســم مكــان بأقصــى المغرب، قال بعضهم: قائم العمارة(PAGEREF _Ref300717374).

[مسألة: تكفـير مـدعي النبـوءة مـع أو بعـد النبي محمَّد ﷺ(PAGEREF _Ref300717374)]

وكذلك من ادَّعى نبوءة أحد مـع نبيِّنـا، أو ادَّعى نبـوءة أحد بعــده كالعيســوية(PAGEREF _Ref300717374) من اليهــود

PAGEREF _Ref300717374() تَاهَرت: بفتح الهاء وسكون الراء والتاء، وقيل بضمّ الهاءِ وفتحها وسكون الرّاءِ، اسم لمــدينتين متقابلتين بأقصـى تـونس قريبـة من تلمسـان كـانت عاصـمة لبني رستم الخوارج الإباضية. يقال لإحداهما: تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثـة، كثـيرة النـدى والضـباب والأمطـار حتى إن الشمس بها قل أن تُرَى. كانت قديمًا تسـمى عـراق المغــرب، ولم تكن في طاعــة صــاحب إفريقيــة ولا بلغت عســاكر المســودة إليهــا قط ولا دخلت في ســلطان بــني الأغلب، وإنما كان آخـر مـا في طـاعتهم مـدن الـزاب. وكـان صاحب تاهرت هو ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام، وبهرام هـو مـولى عثمـان بن عفـان. وكـان ميمــون هــذا رأس الإباضــية وإمــامهم ورأس الصــفرية والواصلية، وكان يسلم عليه بالخلافة. وكان مجمـع الواصـلية قريبًـا من تـاهرت. وهنـاك أُخـرى الآن في شـمال الجزائـر. انظـر: البلـدان لليعقـوبي 143، تـاج العـروس 4/470، آثـار البلاد وأخبار العباد 169.

PAGEREF _Ref300717374() لم أجد سبب لذكر المؤلف هـذه المدينة في هذا المبحث، والله أعلم.

PAGEREF _Ref300717374() هذا العنوان زيادة من الباحث.

PAGEREF _Ref300717374() هم: فرقـة كبـيرة من النصـارى يزعمـون أن عيسـى عليه السلام لم يُقتـل بـل رفعـه اللـه إليـه ولا يعتقدون التثليث ونصارى الحبشة على هـذا، وزعم هـؤلاء أن محمَّد ﷺ رسول مبعـوث إلى العـرب خاصَّـة، نُسِـبوا إلى أبي عيسى إسحق بن يعقوب الأصـفهاني، ويعرفـون يالأصـبهانية، قيل: إن اسمه "عوفيد الوهيم" أي عابد الله، وكـان في زمن المنصور وابتدأ دعوته في زمن آخر ملـوك بـني أمية مـروان بن محمَّد الحمَّار، فاتبعـه بشـر كثـير من اليهـود، وادعـوا لـه

[وهم][(PAGEREF _Ref300717374)] أصحاب عيسى بن إسحاق بن يعقوب الأصبهاني القائلين بتخصيص رسالة نبيِّنا إلى العرب. والخرَّمِيَّة[(PAGEREF _Ref300717374)] ـ [بمعجمه مضمومة][(PAGEREF _Ref300717374)] فراء مشدَّدة وكسر الميم وتشديد التحتانية ـ القائلين بتواتر [74/ب/ب] الرسل لا ينقطعون ما دامت الدنيا، وكبعض الرافضة القائلين بمشاركة علي في إرساله

آيات ومعجزات منها أنه خط على أصحابه خطا بعود آس، وقال: أقيموا في هذا الخط فليس ينالكم عدو بسلاح فكان العدو يحملون عليهم حتى إذا بلغوا الخط رجعوا عنهم خوفا من طلسم أو عزيمة ربما وضعها، ثم إن أبا عيسى خرج من الخط وحده على فرسه فقاتل وقتل من المسلمين كثيرا وذهب إلى أصحاب موسى بن عمران الذين هم وراء النهر المرمل ليسمعهم كلام الله، وزعم أبو عيسى أنه نبي وأنه رسول المسيح المنتظر، وزعم أن للمسيح خمسة من الرسل يأتون قبله واحدا بعد واحد، وزعم أن الله تعالى كلمه، وزعم أن المسيح أفضل ولد آدم، وحرم في كتابه الذبائح كلها ونهى على أكل كل ذي روح على الإطلاق طيرًا كان أو بهيمةً، وأوجب عشر صلوات. انظر: الملل والنحل 2/257، الفصل1/179، قواطع الأدلة في الأصول 1/329.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

PAGEREF _Ref300717374() هم: فرقتان: فرقة منهم كانوا قبل دولة الإسلام، وهم أتباع مزدك الإباحي دعاة الاشتراك في الأموال والأبضاع، الذين أفسدوا بلاد الفرس فقضى عليهم أنو شروان الملك الساساني الملقب بالعادل، والذي توفي قبل بعثة الرسول ﷺ. والفرقة الثانية من الخرمية ظهروا في دولة الإسلام كالبابكية أتباع بابك الخرمي الذي ظهر بناحية أذربيجان، وكلمة "خرم" أعجمية، ومعناها: الشيء المستلذ المستطاب الذي ترتاح له النفس، وهو من باب الدعاية لمذهبهم الذي هو رفع التكاليف وتسليط الناس على ارتكاب الشهوات، وكثر أتباعه، وكان يستحل المحرمات كلها وهزم كثيرًا من عساكر بني العباس في مدة عشرين سنة إلى أن أسر مع أخيه إسحاق، وصُلب "بسر من رأى"

النبي ﷺ بعده أي بعـد النـبي ﷺ لعلي، وكـذلك كـل إمـام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوءة والحجة، وكالبزيغية(PAGEREF _Ref300717374) والبيانية(PAGEREF _Ref300717374) منهم القـائلين بنبـوءة بزيـغ وبيـان، وأشـباه هـؤلاء ومن ادعى النبوءة لنفسه أو جوز اكتسابها والبلوغ بصـفاء القلب إلى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصـوفة ممن لم يـدعِ النبـوءة أو ادعى أنَّه يصعد إلى السـماء ويـدخل الجنـة ويأكـل من

في أيـام المعتصـم سـنة (223هـ). ولا شـك في أن الخرميَّة الذين ظهروا في الإسلام هم امتداد للديانة الفارسيَّة القديمة "المزدكيـة" الأولى، وهم الـذين زادوا في انحـراف التشـيع، ولـذلك قـال النوبخـتي الشَّـيعيِّ، ومنهم كـان بـدء الغلـوِّ في القول حتَّى قـالوا: إن الأئمـة آلهـة وإنهم أنبيـاء وإنهم رسـل، وقالوا بالتناسـخ وإبطـال القيامـة. انظـر: التبصـير في الـدين 135، الفرق بين الفرق 251، فرق الشيعة للنوبختي 64.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين ذكـر في هامش (ب) موصولا بالسطر.

PAGEREF _Ref300717374() هم: أصـحاب بزيـغ بن موسـى الحائـك، من فـرق الخطابيـة الـروافض، وإن كـان عامـةُ الرافضةِ يلعنونهم. يزعمون أن جعفر بن محمَّد هو الإله، وأنه ليس بالذي يرون، وأنه تشبه للنـاس بهـذه الصُّـورة، وزعمـوا أن كل مـا يحـدث في قلـوبهم وحي، وأن كـل مـؤمن يـوحى إليه، وتأولوا في ذلك قول الله تعالى: ﴿ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ﴾ [آل عمران: 145]، وزعموا أنَّ منهم من هو خـير من جبريـل وميكائيل ومحمَّد، وزعم أن الإنسان إذا بلغ الكمـال ومـات لا يقـال: مـات، بـل يقـال: رفـع إلى الملكـوت، وادَّعـوا رؤيـة موتـاهم، وزعم بزيـغ أنَّه صـعد إلى السـماء، وأن اللـه مسـح على رأسـه ومج في فيـه وأن الحكمـة تنبت في صـدره كمـا تنبت الكمأة في الأرض وأنه رأى عليًا قاعدًا على يمين الرَّب جل جلاله. انظر: مقـالات الإسـلاميين 78، الـوافي بالوفيـات 10/80، البدء والتاريخ 5/130.

PAGEREF _Ref300717374() هم: أتبـاع بيـان بن سـمعان التميمى، النهدي، اليمني، ممخرق ظهر بالعراق أوائل القـرن الثَّاني من الهجـرة، و زعم أن الإمامـة صـارت من محمَّد بن

ثمارها ويعانق الحور العين(PAGEREF _Ref300717374).

[قال(PAGEREF _Ref300717374)] بعض الشافعية: "والظاهر أن زعمه دخول الجنة ماضيًا أو حالاً أو مستقبلاً قبل موته مرةً أو أكثر سواء ضم إلى ذلك الأكل والمعانقة المذكورين أم لا، يكون كفرًا، وان كان ربما يتوهم [51/أ/أ] متوهم من الروضة عن القاضي(PAGEREF _Ref300717374) خلاف ذلك(PAGEREF _Ref300717374). انتهى

الحنفية إلى ابنه أبى هاشم عبد الله ابن محمَّد ثم صارت من أبى هاشم الى بيان بن سمعان بوصيته إليه، واختلف هؤلاء في بيان زعيمهم فمنهم من زعم انه كان نبيا وانه نسخ بعض شريعة محمَّد ومنهم من زعم انه كان إلها وذكر هؤلاء أن بيانا قال لهم ان روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة حتى صارت إلى أبى هاشم عبد الله ابن محمَّد بن الحنفية ثم انتقلت إليه منه يعنى نفسه فادعى لنفسه الربوبية على مذهب الحلولية وزعم أيضا انه هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين، وقال أنا البيان وأنا الهدى والموعظة، فادعى النبوة فأخذه خالد بن عبدالله القسري فقتله وصلبه. انظر: مقالات الاسلاميين1/66، الفرق بين الفرق 236، التبصير في الدِّين 32.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/285.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين اضافة من الباحث؛ ليستقيم الكلام.

PAGEREF _Ref300717374() القاضي هو عياض وما جاء في الروضة نقلًا عنه ما نصُّه: " أنه لو قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أسود أو توفي قبل أن يلتحي أو قال ليس هو بقرشي فهو كفر لأن وصفه بغير صفته نفي له وتكذيب به وأن من ادعى أن النبوة مكتسبة أو أنه يبلغ بصفاء القلب إلى مرتبتها أو ادعى أنه يوحى إليه وإن لم يدع النبوة أو ادعى أنه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور فهو كافر بالإجماع قطعا". انظر: روضة الطالبين 7/289.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار 647، روضة الطالبين 7/289، الإقناع في حل ألفاظ أبى شجاع 5/106.

وقال ابن أقبرص: "وقوله أو أنَّه يصعد إلى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها. قلت: التكفير بهذا الموضع [فيه](PAGEREF _Ref300717374) نظر؛ لأنَّه محضُ كذب لا يوجب تغيير عقد الإيمان، فيجب عليه التعزير دون التكفير. وعلى هذا فلو قال قائل: أنا أدخل الجنة بعملي. وقد قال عليه الصَّلاة والسَّلام ((لا يدخل الجنة أحد بعمله))(PAGEREF _Ref300717374)؛ فهل يكون كافرًا لاستلزامه تكذيب هذا الخبر. وفيه نظر لأنَّه خبر آحاد. وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)

وطريق الجمع في ذلك بحمل قوله عليه الصلاة والسلام ((لا يدخل الجنة أحد بعمله)) وجوبًا بل بفضل الله ورحمته، ووزان ذلك القول بنفي الرؤية في الآخرة، وقد مر بيان حكمه. انتهى

قال في الشِّفا: فهؤلاء يعني الطوائف المذكورين كلهم كفار مكذبون للنبي ﷺ؛ لأنَّه أخبر عليه الصلاة والسلام أنَّه خاتم النبيين، ولا نبي بعده وأنَّه أرسل كافة للناس يريد بشهادة ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي لجميعهم متعلق بكافة، والمعنى وما أرسلناك إلا لتكف جميع الناس عن المعاصي ﴿بَشِيرًا﴾ بالجنة ﴿وَنَذِيرًا﴾ بالنار [حالان](PAGEREF _Ref300717374). وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره وأن مفهومه

PAGEREF _Ref300717374() كلمة [فيه] ليست في النسختين (أ)، و(ب) وانما اضفتها ليستقيم الكلام. والله أعلم.

PAGEREF _Ref300717374() رواه البخاري في باب القصد والمداومة على العمل 8/98 حديث (6464)، ومسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار، حديث (2816).

PAGEREF _Ref300717374() سورة الزُّخرُف: 72.

PAGEREF _Ref300717374() سورة سبأ: 28.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

المراد به دون تأويل ولا تخصيص، فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعًا إجماعًا وسمعًا(PAGEREF _Ref300717374) يعني عن الله ورسوله كتابًا وسنة.

[[وشنع ابن عطية على الغزالي في قوله: إنما ذلك بالإجماع لا بالنص(PAGEREF _Ref300717374)، قال: لتطرق احتمال تأويل ذلك، فإن المراد بالنبيين أولوا العلم لقبول العلم تخصيصه كما صح [تأويل](PAGEREF _Ref300717374) ظواهر التشبيه بأبعد من هذا التأويل، ونبهنا على رد ابن عرفة له بقوله: يرد بأن ذلك لمعارضة تلك الظواهر ليس إيمان ذلك لمعارضة تلك الظواهر الدليل العقلي، وذلك مفقود ضرورة في ختمه ﷺ.

ثُمَّ رأيت في فتح الصفا(PAGEREF _Ref300717374) بعد أن ذكر قول الشِّفا حكاية عن أبي القاسم في من تنبأ أو زعم أنَّه يوحى إليه(PAGEREF _Ref300717374) يستتاب بذلك، قلت: هذا يرجع إلى إنكار قوله تعالى ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وقوله ﷺ ((لا

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى 2/286.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: فيصل التفرقة 196.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وسقط من (ب).

PAGEREF _Ref300717374() كتاب فتح الصفا بشرح معاني ألفاظ الشفا، أو فتح الصفا في تعريف حقوق المصطفى، لأبي الحسن علاء الدين علي بن محمَّد بن أقبرس، المتوفى سنة 862هـ، من فضلاء الشافعية. وقد نقل عنه المؤلف، ولكنه ما يزال مخطوطًا ووقفت على جزءه الأوَّل في مكتبة الحرم المكي. ينظر: إيضاح المكنون 4/166، هدية العارفين 1/389، الأعلام 5/8.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى 2/233.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأحزاب: 40.

نبي بعدي))(PAGEREF _Ref300717374) فإن كان ذلك راجعا إلى الإنكار فلا إشكال فيه أي في كفره، وأن موجبه القتل ما لم يتب. ويبقى النظر والإشكال فيما لو كان متأولاً بأن يقول فيه: المراد من الآية خاتم أولو العزم من الرسل، ويزعم أن رتبة النبي ﷺ أعلى من رتبة الرسول(PAGEREF _Ref300717374).

وهذه المسألة هي التي أوردها الإمام حجة الإسلام في كتابه المسمَّى "الاقتصاد في الاعتقاد" على سبيل الفرض من قائل(PAGEREF _Ref300717374).

وحكم عليه ابن عطية في تفسيره، والقرطبي

PAGEREF _Ref300717374() رواه البخاري حديث رقم (3455) 4/169، ومسلم حديث رقم (1841) 3/1471.

PAGEREF _Ref300717374() هكذا في (ب)، وفي (أ) الرسل، والصَّحيح ما أثبته.

PAGEREF _Ref300717374() قال الغزالي: "ولكن لو فتح هذا الباب ـ أي كون الاجماع حجة ـ انجر إلى أمور شنيعة، وهو أن قائلا لو قال: يجوز أن يبعث رسول بعد نبيِّنا محمَّد ﷺ، فيبعد التوقف في تكفيره ومستند استحالة ذلك عند البحث تستمد من الاجماع لا محالة، فإن العقل لا يحيله وما نقل فيه من قوله: لا نبي بعدي، ومن قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ فلا يعجز هذا القائل عن تأويله فيقول: خاتم النبيين أراد به أولي العزم من الرسل، فإن قالوا النبيين عام، فلا يبعد تخصيص العام. وقوله لا نبي بعدي لم يرد به الرسول، وفرق بين النبي والرسول والنبي أعلى رتبة من الرسول إلى غير ذلك من أنواع الهذيان. فهذا وأمثاله لا يمكن أن ندعي استحالته من حيث مجرد اللفظ فإنا في تأويل ظواهر التشبيه قضينا باحتمالات أبعد من هذه ولم يكن ذلك مبطلا للنصوص، ولكن الرد على هذا القائل أن الأمة فهمت بالإجماع من هذا اللفظ ومن قرائن أحواله أنه أفهم عدم نبي بعده أبدا وعدم رسول الله أبدا وأنه ليس فيه تأويل ولا تخصيص فمنكر هذا لا يكون إلا منكر الإجماع. . الخ" انظر: الاقتصاد في الاعتقاد 273.

بالإلحاد(PAGEREF _Ref300717374)، وكما نبه من ذلك، ومن قولهما عنه ذلك، وإنما قال ذلك ليستفاد فإن كتابه المشار إليه مبناه على إيراد على جميع شبه أهل الكفر والعناد والفرق المتشعبة مما هو أعمُّ من الإلحاد ليرد مما يؤخر تحقيقه ويستفاد. كيف وقد نقل على قتله الإجماع وقطع عليه غلية الاقتطاع. انتهى.

ثُمَّ اعلم أني وقفت سنة إحدى وستين وألف على نسخة الإمام أبي بكر البقاعي في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، وفيها ما نصه: "وقال الغزالي رحمه الله تعالى في آخر كتابه "الاقتصاد" إن الأمة فهمت هذه الآية من قرائن أحواله ﷺ أنَّه أفهم عدم نبيٍّ بعده أبدًا، وعدم رسولٍ بعده أبدًا، وأنَّه ليس فيه تأويلٌ ولا تخصيص، وقال: إن من أدلة تخصيص النبي أولي العزم من الرسل، ونحو هذا(PAGEREF _Ref300717374)".

فكلامه من أنواع الهذيان(PAGEREF _Ref300717374) لا يمنع الحُكم بتكفيره؛ لأنَّه مكذب بهذا النص الذي أجمعت الأمة على أنَّه غير مؤول، ولا مخصص. قال هذا كلامه في آخر كتابه الاقتصاد نقلته بغير واسطة ولا تقليد.

وإياك أن تصغي إلى من نقل عنه غير ذلك، فإنه تحريف، فحاشا حجة الإسلام عنه.

وكم من عائبٍ قولاً وآفته من القول

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المحرر الوجيز 4/388، الجامع لأحكام القرآن 17/166.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الأحزاب: 40.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الاقتصاد في الاعتقاد 273. وإلى هنا انتهى كلام الغزالي في كتابه المذكور.

PAGEREF _Ref300717374() الهذي: الكلام الغير معقول مثل كلام المبرسم والمعتوه، و هذى إذا هذر بكلام لا يفهم. انظر: لسان العرب 15/360، العين 4/81.

PAGEREF _Ref300717374() البيت للمتنبي من قصيدته التي مطلعها: إذا غامرت في شرف مرومٍ فلا تقنع بما دون

إلى هنا لفظه(PAGEREF _Ref300717374).

قلتُ: وما حكم به الغزالي هـو نصُّ الشِّـفا في فصـل «بيان ما هو من المقالات كفر» عند قولـه: فيقـول يعـني الطوائف المذكورين "وأنهم كفـار مكـذبون النـبي ﷺ؛ لأنَّه أخبر يعـني عن نفسـه بـإعلام اللـه لـه في تنزيلـه [أنَّه](PAGEREF _Ref300717374) خـاتم النبـيين، ولا نبـوءة بعـده، وأنَّه أرسل للناس كافة، وأجمعت الأمة على صدق هـذا الكلام أي إخباره عن نفسه، وعن ربه أنَّه خاتم النبـيين، ولا نـبي بعده، وأنَّه أرسل كافةً للناس على ظـاهره، وان مفهومـه المراد به أي ظـاهرًا دون تأويـل ولا تخصـيص، أي يخصـه بمعـنىً عن مفهومـه، ولا شـك في كفـر هـؤلاء الطوائـف كلها قطعًا إجماعًا وسـمعًا(PAGEREF _Ref300717374)" يعـني عن الله ورسوله كتابًا وسنة.

قلت: وبه يرد ما سبق(PAGEREF _Ref300717374) قبل عن فتح الصفا في قوله: "ويبقى النظـر والإشـكال فيمـا لـو كـان متــأولاً" إلى آخــره، ولا حــول ولا قــوة إلا باللــه العلي العظيم.

ومعنى ختم النبوة بنبوءتـه: أنَّه لا يبتـدئ نبـؤه بعـدها لا أنَّه لا يظهــر في الأرض بعــده نــبيَّ، فلا يشــكل بــنزول عيسى عليه السلام بعده باقيا على نبوءته السَّابقة لم يعـزل عنهـا بحـال لكنـه لا يُتعبـد بهـا لنسـخها في حقـه وحـق غـيره، وتكليفه بأحكام هذه الشريعة أصلاً وفرعًـا فلا يكـون إليـه وحيٌّ ولا نصُّ أحكـام بـل يكـون خليفـةً لرسـول اللـه ﷺ وحاكمًا من حكـام ملتـه بين أمتـه بمـا علمـه في السـماء

النجوم. انظر: ديوان المتنبي مع شرح العكبري 4/120.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: نظم الـدرر في تناسـب الآيات والسور 15/366.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتبت بخـط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: الشـفاء بتعريـف حقـوق المصطفى 2/286.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: صفحة 413.

قبـل نزولـه من شـريعته كمـا في بعض الآثـار(PAGEREF _Ref300717374)[[(PAGEREF _Ref300717374)

[مسألة: حكم من دافع النص القرآني(PAGEREF _Ref300717374)]

"وكـذلك وقـع الإجمـاع على تكفـير كـل من دافـع نص الكتاب(PAGEREF _Ref300717374)" يريد بحمله على خلاف ما ورد بـه من المعـنى المحكم، كحمـل بعض المتصـوفة قولـه تعـالى في قـوم نـوح ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارًا﴾(PAGEREF _Ref300717374) على ما حاصـله اغرقـوا في المحبـة فـادخلوا نارهـا مـع هـذيانات [75/ب/ب] كثـيرة صـارفة عن ذمهم لعصيانهم إلى مدخلهم جهلاً منهم.

وقـد أجمـع [51/ب/أ] المسـلمون على أن النصـوص من الكتاب والسنة يجب أن تحمل على ظاهرها ـــ مـا لم يصـرف عن الظـواهر دليـل قطعي أو سـمعي كمـا في الآيات والأحاديث التي يشعر(PAGEREF _Ref300717374) ظواهرها

()PAGEREF _Ref300717374 عن سعيد بن المسـيب ﷺ سمع أبا هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ((والذي نفسي بيده ليوشـكن أن يـنزل فيكم ابن مـريم حكمـا عـدلا فيكسـر الصليب ويقتل الخـنزير ويضـع الجزيـة ويفيض المـال حـتى لا يقبله أحد حتى تكـون السـجدة الواحـدة خـيرا من الـدنيا ومـا فيها)) رواه البخاري حديث (3264) 3/1272.

()PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفـتين[[من قولـه: وشنع ابن عطية صفحة 310 إلى هنا أشير إليه بعلامـة لحـق في (أ) و (ب).

()PAGEREF _Ref300717374 هذا العنوان زيادة من الباحث.

()PAGEREF _Ref300717374 انظـر: الشـفاء بتعريـف حقـوق المصطفى 2/286.

()PAGEREF _Ref300717374 سورة نوح: 25.

()PAGEREF _Ref300717374 هـذا التأويـل حـذر منـه العلمـاء، وهـو تأويـلٌ مـذموم من نهج ومعتقـد أهـل الكلام، وموقـف السلف من اهل السُّنة والجماعة إثبات النصوص من الكتـاب

بالجسمية والجهة ونحو ذلـك ــ، العـدول عنهـا إلى معـان أخر باطنية يدَّعيها أهل الباطن، وهم الملاحدة أهـل الزيـغ والإلحاد في دين الله، كُفرٌ إجماعًـا، وعـدولٌ عن الإسـلام واتصـال والتصـاق بكفـر؛ لكـون العـدول عن الظـواهر المرادة إلى ما يدعيه هؤلاء الملاحدة تكذيبًا للنبي ﷺ فيمـا علم مجيئه به من الأحكام المأخوذة من ظواهر النصـوص بالضرورة؛ لأَنَّهم يردون جميع ظواهر النصـوص حتَّى نحـو ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وسموا الباطنية؛ لادعائهم إن النصوص من الكتـاب والسـنة ليسـت على ظواهرهـا ولا يـراد بهـا معانيها الظاهرة منها، بل لها معان باطنية وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكليـة وتعطيـل الأحكـام الشَّـرعيَّة وعـدم القواعد الدينية.

وكذلك من اعـترف بالإلهيـة والوحدانيـة، ولكنـه جحـد النبوءة من أصلها عموما أو جحـد نبـوءة نبيِّنـا خصوصـا أو جحد نبوءة أحد من الأنبياء ممن نص عليهم بعد علمـه أنَّه نـبي فهـو كـافر بلا ريب؛ لجحـده ذلـك، كالبراهمة(PAGEREF _Ref300717374)، ومعظم اليهود منكري نبوءة عيسى ﷺ مطلقًا وعمـوم رسـالة نبيِّنـا ﷺ والغرابية(PAGEREF _Ref300717374) من

والسنة، وحملها على ظاهرها من غير تأويل أو تشبيه.

PAGEREF _Ref300717374() سورة البقرة: 43.

PAGEREF _Ref300717374() سورة البقرة: 185.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمران: 97.

PAGEREF _Ref300717374() سبق التعريف بها [انظـر صـفحة -130-]

PAGEREF _Ref300717374() هم قوم زعموا أن الله عز وجـل أرسـل جبريـل ﷺ إلى على فغلـط في طريقـه فـذهب إلى محمَّد لأَنَّه كـان يشـبهه وقـالوا كـان أشـبه بـه من الغـراب بالغراب والـذباب بالـذباب وزعمـوا أنَّ عليـا كـان الرسـول و أولاده بعده هم الرسل، وهـذه الفرقـة تقـول لأتباعهـا العنـوا

الروافض الزاعمين إن عليًّا كان هو المبعوث إليه جبريل بالرسالة فغلط وبلغها محمَّدًا ﷺ [52/أ/أ]

قلت: وهم أسوء حالاً ممن قال ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾(PAGEREF _Ref300717374) وكالمعطلة(PAGEREF _Ref300717374) جمع معطل اسم فاعل من العطل وهو فقد الشيء،

صاحب الريش يعنون جبريل ﷺ، وكفر هذه الفرقة أكثر من كفر اليهود القائلين لرسول الله من يأتيك بالوحي من الله فقال جبريل فقالوا أنا لا نحب جبريل. . . الخ وهم من الرافضة يلعنون جبريل ومحمَّدا عليهما السَّلام، ومنهم قوم يقال لهم المفوضة كانوا يقولون إن الله تعالى خلق محمَّدا وفوض إليه تدبير العالم فكان هو الخالق للعالم ثم إنه فوض بعده إلى علي تدبير العالم فهؤلاء القوم شر من المجوس الذين قالوا إن الله خلق الشيطان وفوض إليه الأمر فكان الشيطان يخلق الشرور. انظر: المواقف 8/467، الفرق بين الفرق 250، التبصير في الدين 128.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الزُّمَر: 3.

PAGEREF _Ref300717374() التعطيل في اللغة: قال الخليل: العطل فقدان القلادة، عطلت تعطل عطلاً وعطولاً، فهي عاطل وهن عواطل، وفي الصحاح: والعطل أيضًا، مصدر عطلت المرأة، وتعطلت، إذا خلا جيدها من القلائد. . . وقد يستعمل العطل في الخلو من الشيء، وإن كان أصله في الحلي. وقال ابن فارس: تقول: عطلت الدار، ودار معطلة. ومتى تركت الإبل بلا راع، فقد عطلت". وفي الشرع: أصل الشرك وقاعدته التي يرجع إليها هو التعطيل، وهو ثلاثة أقسام - كما يقول الإمام ابن القيم: تعطيل المصنوع عن صانعه وخالقه، وتعطيل الصانع - سبحانه - عن كماله المقدس، بتعطيل أسمائه وصفاته وأفعاله، وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد. والنوع الأول والثاني من أنواع التعطيل هي من الشرك في الربوبية، ومن هذا شرك طائفة أهل وحدة الوجود، ومنه شرك الملاحدة القائلين بقدم العالم، ومن هذا شرك من عطل أسماء الله تعالى وأوصافه، وأفعاله، من غلاة الجهمية

وسمي به لتعطيله الوجوب بنفي الصانع، والقرامطة(PAGEREF _Ref300717374)، والإسماعيلية(PAGEREF _Ref300717374)، وهم طائفةٌ واحده واختلفوا ألقابًا والعنبرية من المعتزلة(PAGEREF _Ref300717374) وإن كان بعض هؤلاء الطوائف قد أشركوا في كفر آخر، ككفر بعض الرافضة بتكفيرهم الصحابة، وقذف عائشة مع مشاركتهم من قال بإلاهين في كفره وباعتقادهم إلآهية علي وأولاده وحلول الله فيهم(PAGEREF _Ref300717374).

[حكم من قال قولًا يتوصل به إلى إضلال الأمَّة أو كفر الصحابة ﭫ(PAGEREF _Ref300717374)]

وكذلك يُقطع بتكفير كل قائلٍ قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير جميع الصحابة؛ كقول الكميلية(

والقرامطة. يقول شيخ الإسلام: فمن نفى ما لا بد منه كان معطلاً، وقيل: المعطلة الذين يزعمون أن الأشياء كائنة من غير تكوين، وأنه ليس لها مكون ولا مدبر، وقيل: المعطلة: الذين لا يثبتون الباري. انظر: العين 2/9، الصحاح 5/1767، معجم مقاييس اللّغة 4/351، الصفدية 1/101.

PAGEREF _Ref300717374() سبق التعريف بها [انظر صفحة 399]

PAGEREF _Ref300717374() سبق التعريف بها [انظر صفحة 400]

PAGEREF _Ref300717374() جـــاء في الشِّفا [والعنبرية من الرافضة]، والمعتزلة سبق التَّعريف بها، [انظر صفحة 233]

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2/286.

PAGEREF _Ref300717374() هذا العنوان زيادة من الباحث.

PAGEREF _Ref300717374() هم: أصحاب أبي كامل، وقيل أصحاب كميل بن زياد، فرقة من غالية الشيعة، كفروا جميع الصحابة، لتركهم نصرة علي، وتكفير علي لتركه طلب حقه ﭬ من الصحابة، وقالوا بالتناسخ والحلول، قال الخفاجي: والصواب الكاملية. انظر: الملل والنحل 1/205، الفرق بين الفرق: 56، تاج العروس من جواهر القاموس 30/ 355.

) من الرافضة بتكفير جميع الأمة بعد [**76/ب/ب**] النبي ﷺ إذ فوضوا الخلافة إلى أبي بكر ولم يقدموا عليًّا عليه، وكفَّروا عليًّا إذ لم يتقدم ويطلب حقه ولو بمحاربتهم في التقدم على أبي بكر، فهؤلاء قد كفروا من وجوه؛ لأنهم أبطلوا الشريعة بأسرها إذ قد كفروا الصحابة جميعًا، وبتكفيرهم لهم انقطع نقلها ونقل القرآن إذ ناقلوها وهم الصحابة إلى الأمة في زعمهم كفرة فلم يصح نقلهم ذلك إليهم فبطل الشرع(PAGEREF _Ref300717374).

قال في الشِّفا: "وإلى هذا أي تكفيرهم الصحابة والله أعلم أشار مالك في أحد قوليه بقتل من كفر الصحابة، وقوله الآخر لا يقتل(PAGEREF _Ref300717374)؛ لأنها كبيرة لم تخرج عن أصل الإيمان، ثُمَّ كفروا من وجوه أخر بسبهم النبي ﷺ وكذبهم عليه على مقتضى قولهم أنَّه عهد إلى علي بالخلافة [**52/ب/أ**] بعده، وهو يعلم أنَّه يكفر بعده، وكذلك يكفر بكل فعلٍ أجمع المسلمون على أنَّه لا يصدر إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرحًا بالإسلام مع فعل ذلك الفعل كالسجود للصنم أو للشمس والقمر والصليب والنار والسعي إلى الكنائس والبيع مع أهلها، والتزيي بزيهم من شد الزنار(PAGEREF _Ref300717374) وفحص(PAGEREF _Ref300717374)

PAGEREF _Ref300717374() يُنظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفىء 2/286.

PAGEREF _Ref300717374() القول الثَّاني هو: مشهور مذهب مالك، قال رحمه الله "ومن شتم أصحابه أدب". انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفىء 2/286، ولم أقف عليه في كتب الإمام مالك رحمه الله.

PAGEREF _Ref300717374() الزنار: بضم المعجمة، وهو خيط غليظ على أوساطهم خارج الثياب يلبسه المجوسي والنصراني على وسطه يشده به، وهو من ما يميزهم. انظر: كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار 513، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 349، لسان العرب4/1871 مادة "زنر".

PAGEREF _Ref300717374() الفحص: شدَّة الطلب خلال كل شيء تقول فحصت عنه وعن أمره؛ لأعلم كنه حاله

الـرؤوس، فقـد أجمـع المسـلمون أن هـذا لا يوجـد إلا من كـافر، وأن هـذه الأفعـال علامــة على الكفـر، وإن صـرح صاحبها بالإسلام(PAGEREF _Ref300717374)" كـذا [صـرح](PAGEREF _Ref300717374) به في الشِّفا.

زاد بعض الشَّـافعية: "بشـرط ألا تقـوم قرينـة على استهزائه أو عذره(PAGEREF _Ref300717374). قـال: وفي الحليـة عن القاضي يعني القاضي حسين عن النص: أن المسـلم لـو سـجد للصـنم في دار حـرب لا نحكم بردتـه ضـعيف وواضح أن الكلام في المختار(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى

ونقل عن الشافعي: "أنَّه لو سجد لصنم في دار حرب لم يحكم بردتـه، وان لبس زي الكفـار في دار الإسـلام حُكم بردته".

ونقـل في المطلب عن القاضي الارتـداد في المسألتين، وفي الأشباه والنظائر: "وكـذا يعـني لـو تزنـر بزنار اليهود والنَّصارى ودخـل كنيسـتهم أولم يـدخل. ولـو قـال: كنت اسـتهزئ بهم ولا اعتقـد دينهم صـدق ديانة(PAGEREF _Ref300717374)".

ومسألة شـد الزنـار والسـجود للصـنم منصوصـة عنـد

ومفحص القطا موضع تفـرخ فيـه والدجاجـة تفحص برجليهـا وجناحيهـا في الـتراب تتخـذ أفحوصـة تـبيض أو تـربض فيهـا، والمطر يفحص الحصى يقلبـه وينحي بعضـه عن بعض، ومنـه اشـتق قـول أبي بكـر ﵁: فحصـوا عن أوسـاط الـرؤوس أي عملوهـا مثـل أفـاحيص القطـا. انظـر: العين 3/123، تهـذيب اللغة 4/152، لسان العرب 7/63.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: الشـفا بتعريـف حقـوق المصطفى 2/287.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتب بخـط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: إعانة الطالبين 4/136.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مخطـوط الإعلام بقواطـع الإسلام، لابن حجر الهيتمي، لوحة 10 الوجه 2.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: الأشـباه والنظـائر، لابن نجيم 222.

المالكيَّة.

واستشكل العز ابن عبدالسلام الفرق بين السجود للصنم وبين ما لو سجد الولد لوالده على جهة التعظيم حيث لا يكفر، والسجود للوالد كما يقصد به التقرب إلى الله تعالى كذلك قد يقصد بالسجود للصنم كما قال ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ولا يمكن أن يقال **[53/أ/أ]** أن الشرع أباح ذلك في حق العلماء والآباء دون الأصنام.

قال القرافي في قواعده: "كان الشَّيخ يستشكل هذا المقام **[77/ب/ب]** ويعظِّم الإشكال فيه(PAGEREF _Ref300717374). ونقل هذا الإشكال الزركشي(PAGEREF _Ref300717374) وغيره، ولم يجيبوا عنه، وأجاب بعض أصحابهم بإمكان أن يجاب عنه بأن الوالد وردت الشريعة بتعظيمه بل ورد شرع غيرنا بالسجود للوالد كما في قوله تعالى ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أي أجلسهما [معه](

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الزُّمَر: 3

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: الفروق مع هوامشه 1/294.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: محمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدِّين، عالم بفقه الشافعية والأصول. تركي الأصل، ولد بمصر سنة 745هـ، له تصانيف في عدة فنون، منها الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، لقطة العجلان في أصول الفقه، والبحر المحيط في أصول الفقه، والمنثور. توفِّي بمصر 794هـ. انظر: الدرر الكامنة 3:ـ 397، الأعلام 6/60. طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة 3/227.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة يوسف: 100.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (أ).

) على السرير ﴿وَخَرُّواْ﴾ أي أبواه وإخوته ﴿لَهُۥ سُجَّدًا﴾ بناءً على [أن](PAGEREF _Ref300717374) المـراد بالسـجود ظـاهره، وهـو موضع الجبهـة كمـا مشـى عليـه جمـع، وأجـابوا بأنَّه كـان شرعًا لمن قبلنا(PAGEREF _Ref300717374).

قال في الكشاف: "فإن قلت: كيـف جـاز أن يسـجدوا لغـير اللـه؟ قلت: كـانت السـجدة عنـدهم جاريـةً مجـرى التحية والتكرمة، كالقيام والمصافحة وتقبيل اليـد ونحوهـا ممـا جـرت عليـه عـادات النـاس من أفعـال شـهرت في التعظيم والتوقير(PAGEREF _Ref300717374)".

وقـال الإمـام البقـاعي: "والسـجود أصـله الخضـوع والتذلل، كان مباحًـا في تلـك الأزمنة(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

ومشى آخـرون على أن المـراد بـه الانحنـاء. قـال في الكشاف: "وقيـل مـا كـانت إلا انحنـاء دون تعفـير الجبـاه وخرورهم سجدًا يأباه، وقيل معناه: وخـروا لأجـل يوسـف سـجدًا للـه شـكرًا، وهـذا أيضـا فيـه [نبـوءة](PAGEREF _Ref300717374)". انتهى

وعلى كلٍّ فهـذا الجنس ثبت للوالـد ولـو في زمن من الأزمان وشريعة من الشـرائع فكـانت شـبهةً داريـةً لكفـر فاعلها بخلاف السجود لنحو الصـنم أو الشـمس، فإنـه لم [يرد](PAGEREF _Ref300717374) هـو ولا مـا يشـابهه من التعظيم

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: أنـوار الـبروق بهـامش الفروق 1/294، مخطوط الإعلام بقواطع الإسلام، لابن حجر الهيتمي، لوحة 11 الوجه 1.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الكشَّاف 3/326.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: نظم الـدرر في تناسـب الآيات والسور 10/217.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مطموس في (أ)، و (ب)، ومثبت من المصدر الكشَّاف 3/326.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتب بخـط

في شـريعةٍ من الشـرائع، فلم يكن لفاعـل ذلـك شـبهة [53/ب/أ] لا ضعيفة ولا قوية، فكان كافرًا، ولا نظـر لقصـد التقـرب في [مـا](PAGEREF _Ref300717374) لم تـرد الشـريعة بتعظيمه، بخلاف من وردت بتعظيمه، فاندفع الإشكال.

وفي فتـاوى قاضـي خـان: "والسـجدة لهـؤلاء [الجبـابرة](PAGEREF _Ref300717374) كفـر لقولـه تعـالى مخاطبًا الصحابة ﵃ أجمعين ﴿أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) [والهمـزة للإنكـار أي منكـر أن يأمركم بالكفر، وما كان ينبغي أن يأمركم به ﴿بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾، وبعـد متعلـق بـ ﴿أَيَأۡمُرُكُم﴾ ظـرف زمـان مضـافٌ لظـرف زمـانٍ ماضـي، ولا يضـاف إليـه إلا الزمان نحو حينئـذ ويومئـذ، و ﴿أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ في محـل خفض بالإضـافة؛ لأن ﴿إِذۡ﴾ تضـاف إلى الجُملة اسـميةً كـانت أو فعليـة، والآيـة](PAGEREF _Ref300717374) نزلت حين استأذنوا يعني الصحابة في السجود لـه ﵇، ولا يخفى أن الاستئذان لسجود التحية، بدليل ﴿بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾، وقيـل لا يكفـر؛ لقضـية إخـوة يوسـف ﵇، والقائل [الأوَّل](PAGEREF _Ref300717374) يدَّعي نسخة بتلك

دقيق فوق السطر في (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة آل عمران: 80.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين أُشير إليه بعلامة لحق في (أ) و (ب). و أيضًا هو خارجٌ عن النص المنقول من الفتاوى البزازية.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

الآية، وبقوله تعالى ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا(PAGEREF _Ref300717374)﴾(PAGEREF _Ref300717374) [قيل هو جمع مسجد بالكسر وهو موضع السجود، وقيل هو مسجَد بالفتح مراد به الأعضاء الواردة في الحديث الجبهة، والأنف، والركبتان، واليدان، والقدمان، وهو قول(PAGEREF _Ref300717374) سعيد بن المسيب ﷺ وطلق بن حبيب(PAGEREF _Ref300717374). والمعنى: أن هذه الأعضاء انعم الله تعالى بها عليك فلا تسجد لغيره فتجحد نعمة الله.

قال عطاء(PAGEREF _Ref300717374): "مساجد أعضائك التي أُمِرت بالسجود عليها لا لتذللها لغير خالقها(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 سورة الجن: 18.

() PAGEREF _Ref300717374 لم أقف على النص المنقول في فتاوى قاضي خان، ووقفت عليه بنصه في الفتاوى البزازية التي بهامش الفتاوى الهندية 6/343.

() PAGEREF _Ref300717374 انظر: تفسير القرطبي 21/298، اللباب في علوم الكتاب 19/431، وورد القول أيضًا في تفسير البغوي 8/242، و 5/296، زاد المسير 8/382، المحرر الوجيز 5/383.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: طلق بن حبيب العنَزي، البصري، الزاهد، كان يُضرب به المثل بالعبادة، قال ابن كثير: أثنى عليه غير واحد من الأئمة، ولكن تكلموا فيه من جهة أنه يقول بالإرجاء. توفي سنة94هـ. انظر: تهذيب الكمال 13/451، البداية والنهاية 12/475، التاريخ الكبير 4/359، تقرب التهذيب 1/380، تهذيب التهذيب 5/31.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: أبو محمَّد، عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم، المكي، من خيار التابعين، فقيه مفسر، ولد أثناء خلافة عثمان، ومات بمكة سنة 114 هـ، وقيل 115 هـ. انظر: البداية والنهاية 13/69، سير أعلام النبلاء 5/78، الجرح والتعديل 6/330، تقريب التهذيب 2/677.

() PAGEREF _Ref300717374 هكذا جاء في (أ)، و (ب)، ونصُّ ما جاء فيه: "مساجدك: أعضائك التي أُمرت أن تسجد عليها،

)".

وقيل بـل جمـع مسـجد، وهـو مصـدر بمعـنى السـجود ويكون الجمع باختلاف الأنواع.

وقال القرطبي ﷺ "المراد بها البيوت الـتي بناهـا أهـل الملل للعبادة(PAGEREF _Ref300717374)".

[وقـال ابن عبـاس ﷺ: "المسـاجد هنـا مكة الـتي هي القبلة، و سميت مكة مسـاجد لأنَّ كـل أحد يسـجد اليها(PAGEREF _Ref300717374)".

قال القرطبي: "والقول بأنها البيوت المبنية للعبـادة](PAGEREF _Ref300717374) اظهر الأقوال إن شاء الله تعالى، وهـو مرويٌّ عن ابن عباس ﷺ.

قــال ابن الخطيب قــال الواحــدي(PAGEREF _Ref300717374): "وواحـد المسـاجد على الأقـوال كلهـا مسجَد بفتح الجيم، إلا قـول من يقـول أنهـا المواضـع التي بنيت للصلاة، فإن واحـدها مسـجِد بكسـر الجيم؛ لأن المواضع والمصادر كلها من هذا الباب بفتح العين

لا لتذللها لغير خالقها"ا. هـ. انظر: تفسير القرطبي 21/298.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: تفسـير القرطـبي 21/297.

PAGEREF _Ref300717374() انظـر: تفسـير القرطـبي 21/299، مفاتيح الغيب 30/163، اللباب 19/432.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكـوفين مثبت من (ب) وسقط من (أ).

PAGEREF _Ref300717374() هو: علي بن أحمـد بن محمَّد بن علي بن متويـة، أبـو الحسـن الواحـدي النيسـابوري، مفسـر، عالم بالادب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل. كـان من أولاد التجار أصله من ساوة بين الري وهمذان، توفِّي سنة 468هـ، بنيسابور. لـه البسـيط، الوسـيط، الوجـيز كلهـا في التفسـير، وأسـباب الـنزول، وشـرح الاسـماء الحسـنى، وغـير ذلـك. والواحـدي نسـبة إلى الواحـد بن الـديل ابن مهـرة. انظـر: طبقـات الشـافعية لابن السـبكي 3/289، النجـوم الزاهـرة 5/103، البلغة فى تـراجم أئمـة النحـو واللغـة 200، وفيـات الأعيان 3/303، الأعلام 4/255.

إلا في أحـــرفٍ معـــدودةٍ وهي المســـجد، والمطلـــع، والمنسك، والمسكن، والمنبت، والمفرق، والمسـقط، والمحضر، والمحشر، والمضـرب(PAGEREF _Ref300717374)، وقد جاء في بعضها الفتح، وهـو المنسـك، والمسـكن، والمفرق، والمطلع، وهو جارٍ في كلها وإن لم يسمع(PAGEREF _Ref300717374)[ـ"ـ](PAGEREF _Ref300717374)ـ.

وقيل إن أراد [بالسـجود للجبـابرة](PAGEREF _Ref300717374) العبادة كفر، وان أراد التحية لا. وهذا موافق لما ذكـر في فتاوى الأصل.

قيـل لمسـلمٍ اسـجد للملـك وإلا قتلنـاك، الأفضـل الا يسجد؛ لأنَّه كفرٌ [ضرورة](PAGEREF _Ref300717374) فلا يأتي بما هو كفر ضرورة كما قلنـا في الإكـراه على إجـراء كلمـة الكفـر، وبهـذا علم أن مـا يفعلـه الجهلـة لطـواغيتهم [78/ب/ب] ويسمونه بليكاه(PAGEREF _Ref300717374) كفر عنـد بعض المشايخ، وكبيرة عنـد الكـل، ولـو اعتقـدها مباحـة لشيخه فهو كافرٌ، وإن أمره شيخه ورضي به مستحسـنا

(PAGEREF _Ref300717374) انظر:المصباح المنير في غـريب الشرح 2/964، أدب الكتاب 5/552، الشـافية في التصـريف 30

(PAGEREF _Ref300717374) لم أقـــف عليـــه في تفســـير الواحدي، وانظر: اللباب في علوم الكتاب 19/432، السـراج المنـير 4/447، تفسـير القرطـبي 21/298، مفـاتيح الغيب 30/163.

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين أُشـير إليـه بعلامة لحق في (أ) و(ب) وأيضًا هو خارج النقل من البزازية.

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين أشـير إليـه بعلامة لحق في (أ) و (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين كتب بخـط دقيـق فـوق السـطر في (أ)، وأُشـير إليـه بعلامـة لحـق في هامش(ب).

(PAGEREF _Ref300717374) لم استطع الوقوف على معناهـا، ولعلها كلمة فارسيَّة بمعنى السيد، وذلك لكثرتها في المرجع.

له، فالشيخ النجدي(PAGEREF _Ref300717374) أيضًا كافر إن كان قد أسلم في عمره، وتقبيل يد نفسه مكروه، ولا تعظيم فيه لو تأملت، أما تقبيل يد غيره إن كان عالمًا أو سلطانًا عادلاً لا يكره والا يكره(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

وفي المواقف وشرحها: "من صدق بما جاء به النبي ﷺ، ومع ذلك يسجد للشمس كان غير مؤمن بالإجماع؛ لأن سجوده لها يدل بظاهره على أنَّه ليس بمصدِّق، ونحن نحكم بالظاهر فلذلك حكمنا بعدم إيمانه؛ [54/أ/أ] لأن السجود لغير الله داخلٌ في حقيقة الإيمان حتَّى لو علم أنَّه [لا](PAGEREF _Ref300717374) يسجد لها على سبيل التعظيم واعتقاد الإلهية بل سجد لها وقلبه مطمئن بالتصديق لم يحكم بكفره فيما بينه وبين الله وإن أجري عليه حكم الكفر في الظاهر(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وفي الروضة للشافعية: "أن ما يفعله كثير من الجهلة الظالمين من السجود بين يدي المشايخ حرام قطعًا بكل حال سواءً كان إلى القبلة أو لغيرها، وسواء قصد السجود لله تعالى أو غفل. وفي بعض الصور ما يقتضي الكفر - عافانا الله [تعالى](PAGEREF _Ref300717374) من ذلك(PAGEREF _Ref300717374)-".

وما ذكر عن بعض الصور أنَّه قد يكون كافرًا يريد بأن قصد به عبادة مخلوقٍ أو التقرب إليه. وقد يكون حرامًا

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف له على تعريف أو بيان يدل على معناه.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الفتاوى البزازية بهامش الفتاوى الهندية 6/343.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح المواقف 8/328.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: روضة الطالبين 1/428.

بأن قصد به تعظيمه أو أطلق، وكذا يُقال في الوالد.

ومما أجمع المسلمون على تكفيره: كل من استحل القتل أو شُرب الخمر أو الزِّنى مما حرم الله بعد علمه بتحريمه، كأصحاب الإباحة [من القرامطة(PAGEREF _Ref300717374)](PAGEREF _Ref300717374) وبعض غلاة المتصوفة الزاعمين أنهم [إذا](PAGEREF _Ref300717374) وصلوا إلى الله فرفع عنهم التكليف فلم يؤاخذ بفعل محرم(PAGEREF _Ref300717374).

وفي عقائد النسفي: "عن الفتاوى أنَّه إذا اعتقد المكلف الحرام حلالاً، فإن كانت حرمته لعينه أي لذاته لا لأمرٍ خارج عنه كما في إسكار النبيذ عند من يقول بحلِّ القَدر الذي لا يسكر منه، فإن حرمة الكثير ليست لذات النبيذ بل للإسكار. وقد ثبت كونه حرامًا بدليلٍ قطعيٍّ من كتابٍ أو سنةٍ أو إجماعٍ أو قياسٍ جليٍّ مستندٍ إلى نصٍّ قطعيٍّ كفر، كأكل **[54/ب/أ]** الميتة، واكل لحم الخنزير، فان ذلك المُعتقَد كفر(PAGEREF _Ref300717374)"، وإلا فإن لم تكن حرمته لعينه أو كانت لكنها لم تثبت بقطعيٍّ فلا يكفر، وذلك بأن تكون حرمته لغيره كأكل مال الغير بغير أذنه أو ثبت كونه حرامًا بدليلٍ ضنيٍّ كالأمور المختلف في حرمتها، وبعضهم ــ أي علماء الحنفية ــ لم يُفرِّق بين

(PAGEREF _Ref300717374) سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة 399]

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين ذكر موصولاً بالسطر في هامش (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ)، و سقط من (ب).

(PAGEREF _Ref300717374) ينظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/287، بيان المعاني 5/124، التاج والإكليل 6/280، زاد المستقنع 224، الفقه الأكبر 43، شرح الطحاوية 1/151.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: شرح العقائد النسفية 106، و قد نقله المصنف بتصرف.

الحـرام لعينـه والحـرام لغـيره، فقـال هـذا البعض: من استحل حرامًـا قـد علم من دين النـبي ﷺ تحريمـه كنكـاح ذوات المحارم من الأمهات والأخـوات ونحوهـا، أو شـرب الخمـر المجمـع على كونـه خمـرًا أو أكـل ميتـة أو دم [79/ب/ب] مسفوحٍ أو لحم خنزيرٍ من غـير ضـرورةٍ تلجي إلى شرب ذلك أو أكل ذلك، فكافرٌ بذلك الاستحلال.

قال بعضهم: "وهو التحقيق، وفائدة الخلاف تظهـر في أكـل مـال الغـير اعتـداءً، فإنـه يكفـر مسـتحله على أحد القولين". انتهى، قاله غرس(PAGEREF _Ref300717374) وغيره.

وقـال صـاحب سـراج العقـول(PAGEREF _Ref300717374) في مسـألة اسـتحلال الـدماء والأمـوال: "من اسـتحل دماءنـا وأموالنـا بتأويـلٍ من الخـوارج والـروافض وغـيرهم قيـل يكفر".

قال القاضي ـ يعني أبا بكـر البـاقلاني ــ: "من اسـتحل دماءنا بتأويلٍ لا نكفرهم؛ لأن هـذا جهـل منـه بـأوامر اللـه ونواهيـــه لا بنفس وجـــود اللـــه، وليس على تكفـــيرهم

()PAGEREF _Ref300717374 هـو: ياسـين بن محمَّد الخليلي، ويعرف بابن غـرس الـدين، وبـالخطيب الخليلي، فاضـل، من أهل المدينة. أصله من بلد الخليـل بفلسـطين ربي في حجـر عمه "غرس الدين" بالمدينة، فنسب إليـه. ورحـل إلى مصـر والشـام. وتـولى التـدريس والخطابـة والامامـة في المسـجد النبوي، بعـد وفـاة عمه سـنة 1057هـ لـه شـرح على ألفيـة العراقي في السير، وشـرح ريـاض الصَّـالحين، وحاشـيه على تكميل المـرام بشـرح شـواهد ابن هشـام. تـوفِّي 1086 هــ. انظر: الأعلام للزركلي 8/130، هديـة العـارفين 2/512. ولم أقف أو أعثر على قوله.

()PAGEREF _Ref300717374 هـو: طـاهر بن احمـد بن محمَّد القزويـني، ويعـرف بالنجـار بهـاء الـدين، أبـو محمَّد، اديب، نحوي، صـرفي، مشـارك في عـدة علـوم، من آثـاره: سـراج العقول في الكلام، غايـة التصـريف، لب الألبـاب في مراسـم الإعراب. تـوفِّي 756هــ. انظـر: أسـماء الكتب 185، إيضـاح المكنون في الذيل على كشف الظنون 2/7، معجم المؤلفين 2/9.

إجماع". قال رحمه الله بعد نقله هذا عنه: "وهذه الطريقة أعني ترك التكفير مبني على أن الشيء الواحد يجوز أن يكون معلومًا من وجه مجهولاً من آخر، والدليل عليه أن الغرض يعلمه موجودًا بالحس من يجهل أنَّه غير الجسم لنفسه، فالجهل تابع غير الجسم جهل بنفسه؛ لأنَّه غيَّره بنفسه، فيجوز أن يعلم أحد الرب تعالى شيئا لنفسه ويجهل أنَّه قديم لنفسه، فتكون الصفتان العائدتان إلى النفس بمثابة جنسين **[55/أ/أ]** أو نوعين في المحدثات من أنَّه يجوز أن يعلمه على أحدى الصفتين من لا يعلمه بالصفة الثانية، فلو أخبرنا بشيء لونًا في جسم ولم يعلم أنَّه سواد أو بياض فنفس اللون معلومٌ لنا من وجه، مجهولٌ لنا من وجهٍ آخر، وهو شيءٌ واحد.

قال ابن اقبرص رحمه الله: "وفيما قاله القاضي نظرٌ من جهة نفي كونه مجمعًا عليه؛ لأن تحريم دم المسلم حال كونه مسلمًا يكاد أن يكون [من](PAGEREF _Ref300717374) المعلوم من الدين بالضرورة، وله أن يقول ذلك إذا لم يكن بتأويلٍ فهو لا يعتقد حل دم مسلم في نفس الأمر، ولا في معتَقَده إذ لو اعتقد الإسلام فما أباح فالشبهة في التكفير قائمة". انتهى.

وفي التنزيل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا﴾(PAGEREF _Ref300717374) الآية.

وقال في الأموال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾(PAGEREF _Ref300717374).

وقال ﷺ في خطبة يوم النحر بمنى في حجة

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) سورة الأنعام: 151.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة النساء: 93.

(PAGEREF _Ref300717374) سورة النساء: 10.

الوداع ((ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت))(PAGEREF _Ref300717374) متفق عليه.

وقال ﷺ ((لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه))(PAGEREF _Ref300717374)

[مسائل متنوعة في تكفير بعض المقالات(PAGEREF _Ref300717374)]

[وفي الشِّفا: "فصل بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف أو يختلف فيه [80/ب/ب] وما ليس بكفر:

إعلم أن تحقيق: هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشَّرع ولا مجال للعقل فيه، والفصل البين في هذا أن كلَّ مقالةٍ صرحت بنفي الربوبية أو الوحدانية أو عبادة أحد غير الله أو مع الله فهو كفرٌ، كمقالة الدهرية وأصحاب الاثنين من

PAGEREF _Ref300717374() رواه البخاري (67)_ 1/24، و (1741) 2/176، ومسلم (1679) 696.

PAGEREF _Ref300717374() أخرجه الإمام أحمد 34/299، والدارقطني 3/423، وحسّنه البيهقي لطرقه كما في خلاصة البدر المنير حديث (1591) 2/88.

PAGEREF _Ref300717374() هذا العنوان زيادة من الباحث.

الديصانية(PAGEREF _Ref300717374) والمانوية(PAGEREF _Ref300717374) واشباههم من الصابئين والنَّصارى والمجوس والذين أشركوا بعبادة الأوثان أو الملائكة أو الشياطين أو الشمس أو النجوم أو النهار أو أحد غير الله من مشركي العرب، وأهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع

() PAGEREF _Ref300717374 هي: إحدى فرق الثنوية القائلين بالأصلين النور والظلمة، وأن العالم صدر عنهما، وتعتبر أصلاً للمانوية، وإنما اختلفت الفرقتان في كيفية اختلاط النور بالظلمة وهم أصحاب دَيْصَان بن سعيد الخُرّميّ أثبتوا أصلين: نورا وظلاما، فالنور: يفعل الخير قصدا واختيارا، والظلام: يفعل الشر طبعا واضطرارا، فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور، وما كان من شر وضرر ونتن وقبح فمن الظلام، وزعموا أن النور: حي عالم قادر حساس دراك ومنه تكون الحركة والحياة، والظلام: ميت جاهل عاجز جماد موات لا فعل له ولا تمييز وزعموا أن الشر يقع منه طباعا وخرقا، وزعموا أن النور بياض كله وأن الظلام سواد كلّه، وزعموا أن النور لم يزل يلقى الظلمة بأسفل صفحة منه وأن الظلمة لم تزل تلقاه بأعلى صفحة منها، إلى غير ذلك من معتقداتهم الباطلة. انظر: الملل والنحل: 1/296، الفهرست لابن النديم 402، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم 4/2213.

() PAGEREF _Ref300717374 هي: إحدى فرق الثنوية أصحاب ماني بن فاتك الحكيم المولود سنة 216م، الذي ظهر خلال القرن الثالث في زمان سابور بن أزدشير، وقتله بهرام بن هرمز بن سابور، وذلك بعد عيسى ابن مريم ﵇، أحدث دينا بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح ﵇، ولا يقول بنبوة موسى ﵇، حكى بن الوراق ــ وكان في الأصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم ــ: أن الحكيم ماني زعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين، أحدهما نور والآخر ظلمة، وأنهما أزليان لم يزالا ولن يزالا، وأنكر وجود شيء إلا من أصل قديم، وزعم أنهما لم يزالا قويين حساسين سميعين بصيرين، وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل

إلى كتـاب، وكـذلك القرامطة(PAGEREF _Ref300717374) وأصحاب الحلـول والتناسخ من الباطنية(PAGEREF _Ref300717374) والطيـارة من الـروافض(PAGEREF _Ref300717374) "ـ]"(PAGEREF _Ref300717374) وكذلك نقطع بتكفير من كذب وأنكر قاعدة من قواعد الشـرع ممـا بـني هـو عليـه المـؤذن بـه حـديث ((بـني الإسـلام على خمسٍ(PAGEREF _Ref300717374))) وأنكر أيضا ما عُـرف يقينـا بالنقـل المتـواتر في فعل الرسول عليـه الصَّلاة والسَّلام، ووقـع الإجمـاع المتصـل **[55/ب/أ]** عليــه كمن أنكــر وجــوب الخمس صلوات أو عدد ركعاتها وسجداتها ويقول إنمـا أوجب اللـه علينا في كتابه الصلاة على الجملة، وكونهـا خمسًـا وعلى هـذه الصـفات والشـروط لا اعلمـه إذ لم يـرد فيـه في

والتـدبير متضـادان، وفى الحـيز متحاذيـان تحـاذي الشـخص والظـل. انظـر: الملـل والنحـل: 1/290، شـرح العقيـدة الطحاوية لابن أبي العز 24، فهرست ابن النديم 392.

(PAGEREF _Ref300717374) سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة 399]

(PAGEREF _Ref300717374) سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة 401]

(PAGEREF _Ref300717374) انظـر: الشِّفا بتعريـف حقوق المصطفى 2/282.

والطيارة هم السبئية من الرافضـه، وسـموا بـذلك لـزعمهم أنهم لا يموتون وإنما موتهم طيران نفوسهم في الغلس، وأن عليًّا حي في السحاب، وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا: غضب علي ﷺ، ويقولون بالتناسخ والرجعة. ومنهم قوم يزعمـون أن روح القدس كانت في النبي ﷺ كما كـانت في عيسـى عليه السلام ثُمَّ انتقلت إلى علي ثُمَّ إلى الحسـن ثُمَّ إلى الحسـين ثُمَّ كـذلك في الأئمة و عامة هـؤلاء يقولـون بالتناسـخ و الرجعـة. انظـر: الأعلام 4/88، البدء والتاريخ 5/129.

(PAGEREF _Ref300717374) مـا بين المعكوفـتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) رواه البخاري في الإيمان حـديث (8) 1/11، ومسلم في الإيمان حديث (16) 1/40.

القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول خبر واحد(PAGEREF _Ref300717374).

وكــذلك أجمــع المســلمون على تكفــير من قــال من الخوارج(PAGEREF _Ref300717374): أن الصلاة طـرفي النهـار(PAGEREF _Ref300717374) متمسكًا بقولـه تعـالى ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) إذ لا فرق في تكذيب التواتر بين مجموع الصـلوات الخمس وبين التكـذيب في فـرد منهـا، وهذا الكـافر من الـذين يؤمنـون ببعض الكتـاب ويكفـرون ببعض.

وعلى تكفير الباطنية(PAGEREF _Ref300717374)، [وهم](PAGEREF _Ref300717374) كمـا مـر الإسـماعيلية(PAGEREF _Ref300717374) في قــولهم أن الفــرائض أســماء رجــال أُمــروا [بــولايتهم والخبــائث والمحــارم أســماء رجــال أُمــروا](PAGEREF _Ref300717374) بالبراءة منهم، وكقول بعض المتصوفة(PAGEREF

PAGEREF _Ref300717374() انظــر: الشِّفا بتعريــف حقــوق المصطفى 2/287.

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة 103]

PAGEREF _Ref300717374() انظــر: الشِّفا بتعريــف حقــوق المصـطفى 2/288، مـراتب الإجمـاع ص 177، الـدرة فيمـا يجب اعتقـاده ص 337، غـرائب القـرآن ورغـائب الفرقـان 4/56.

PAGEREF _Ref300717374() سورة هود: 114.

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بها [انظـر صـفحة 401]

PAGEREF _Ref300717374() مــا بين المعكوفــتين ذكــر في هامش (أ) وأُشير إليه بعلامة لحق.

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بها [انظـر صـفحة 400]

PAGEREF _Ref300717374() مــا بين المعكوفــتين ذكــر في هامش (أ) وأُشير إليه بعلامة لحق.

PAGEREF _Ref300717374() ذُكِر في الهامش تعليقٌ

) أن العبـادة وطـول المجاهـدة إذا صـفت نفوسـهم إلى نفـوس أصـحابها وصـلت العبـادة بنفوسـهم إلى إسـقاط الفرائض عنهم وإباحة كل شيء لهم ورفـع عهـد الشـرائع وتكاليفهـا عنهم، ولا يدخلـه اللـه تعـالى النـار بارتكابـه الكبائر(PAGEREF _Ref300717374)، وهذا كفر لمخالفته النصـوص القطعية وإجماع الأمة وضلال عن طريق الصواب المؤدي إلى المطلوب فإن أكمل الناس في المحبـة والإيمـان هم الأنبياء، ولو صح ذلك لسقط الأمـر والنهي عنهم خصوصـا حبيب الله تعالى محمَّد ﷺ لبلوغـه أقصـى غايـات المحبـة والإيمان مع أن التكاليف في حقهم أتم.

وأما قوله ﷺ ((إذا أحب اللـه عبـدا لم يضـره ذنب))(

بخطٍ حديثٍ مختلفٍ عن خط المتن ما نصـه: "قولـه: وكقـول بعض المتصوفة ان العبادة وطول المجاهـدة. . الخ. حاشـا ثم حاشا أن تقع هذه المقولة من صوفي، وإنما تقع من الزنادقة الملحـدين السـاترين زنـدقتهم وإلحـادهم بكلام الصـوفية ﷺ أجمعين، نعم للصوفية كلمات تُشعر بأن العبد يصل إلى مقام يسقط عنه التكاليف، ومراده بذلك سقوط كلفة التكليف، فلا يتكلف للتكاليف الشرعية، بل يتلذذ بها اقتداء برسول اللـه ﷺ حيث يقـول ((وجعلت قـرة عيـني في الصَّـلاة))، بخلاف من يـرى لهـا مشـقة وتكلفـا فإنـه يفعلهـا بتكلـفٍ، وأمـا السـادة الصوفية فيفعلون المأمورات حـال كـونهم متلـذذين بهـا ولـو أُكره أحدهم على ترك الـذكر والعبـادة بضـرب العنـق لاختـار ضــرب العنــق على تــرك الــذكر، ﷺ وحشــرنا في زمــرتهم آمين"ا. هـ

وهــذا التــبرير لبيــان مصــطلح رفــع التكــاليف عنــد غلاة الصــوفية، مخـالفٌ لــما هم عليـه ومـا جـاء عنهم في كتبهم ورواياتهم، وبمـا امتلأت بـه المطويـات والكتب عن حـالهم، وأنها أفكار لم يدل عليها كتاب ولا سنة، ولم أقف على قولــه هذا. يُنظر: الشِّفا بتعريف حقـوق المصـطفى 2/73، مجمـوع الفتــاوي 5/82،ــ 10/434، العبوديــة 65، وأضــواء البيــان للشنقيطي 3/207.

()PAGEREF _Ref300717374 انظــر: الشِّفا بتعريــف حقــوق المصطفى 2/288.

()PAGEREF _Ref300717374 ذكــره القشــيري في الرســالة

) [81/ب/ب] فمعناه أنَّه تعالى عصمه من الذنوب فلم يلحقه ضررها، وحاصل الجواب أنَّه أطلق في الحديث اللازم وهو عدم إصرار الذنب وأراد **[56/أ/أ]** الملزوم وهو العصمة عنه.

وكذلك "أُجمع على التكفير إن أنكرَ منكرٌ مكة أو البيت أو المسجد الحرام أو أنكر صفة الحج أركانا وواجبات ومحظورات وغير ذلك. أو قال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك، ولكن كون الحج على هذه الهيئة المتعارفة عند الناس وأن تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام الوارد بها ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾(PAGEREF _Ref300717374) لا أدري هل هي ـ أي مكة والمسجد الحرام ـ تلك الأمكنة المتعارفة أم غيرها، ولعل الناقلين أن النبي ﷺ فسرها بهذه التفاسير غلطوا ووهموا، فهذا ومثاله لا مرية في تكفيره إن كان ممن يظن به ذلك أسماءً وأمكنةً، وكان ممن خالط المسلمين واشتدت صحبته بكثرة مخالطته لهم، إلا أن يكون حديثُ عهد بالإسلام، فيقال له سبيلك الذي يورد [ك](PAGEREF _Ref300717374) معرفتها أن تسأل عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة المسلمين فلا تجد بينهم خلافا كافة عن كافة إلى معاصري الرسول ﷺ أنَّ هذه الأمور كما قيل لك وأن تلك البقعة هي مكة والبيت الذي فيها هو الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول ﷺ والمسلمون وحجوا إليها وطافوا بها وأن تلك الأفعال من إحرامٍ وطوافٍ وسعيٍّ وغير ذلك هي التي فعلها النبي ﷺ والمسلمون معه وبعده قرنًا فقرنًا الينا، وأن صفات الصلوات المذكورة أنها هي التي فعلها النبي ﷺ وشرح مراد الله بذلك، وأبان حدودها،

القشيرية عن أنس بن مالك ص 178. قال الألباني: ضعيف. انظر: حديث رقم (2497) في ضعيف الجامع 368.

PAGEREF _Ref300717374() سورة آل عمران: 96.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في النسخة (أ).

فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا ترتاب بذلك بعد [56/ب/أ] والمرتاب في ذلك، والمنكر بعد البحث عنها، وبعد معرفتها، وبعد صحبة المسلمين كافرٌ باتفاق الأمة"(PAGEREF _Ref300717374). وقولنا وطول صحبة للمسلمين كذا قيده في الشِّفا.

وقال ابن اقبرص: "وأقول بل يكفي طول العهد حتَّى أنَّه لو طال عهده وادعى عدم مجيئه وسؤاله عما هو معلوم من دين المسلمين بالضرورة لا يُقدِّر له ذلك عذرًا، بل نقول له ﴿لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا﴾(PAGEREF _Ref300717374) واليه الإشارة بقوله: لا أدري، ولا يصدق فيه بل ظاهره التستر عن التكذيب". انتهى.

قلت: وفي جمع العلوم(PAGEREF _Ref300717374) الحنفي: "لو قال المسلم في ديارنا بعد شهر [82/ب/ب] لم أعلم الصلوات الخمس أنَّها فرضت عليَّ أو الزكاة كفر(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

قال في الشِّفا: "وأيضًا، فإنه إذا جوز ـ يعني المنكر ـ على جميع الأمة الوهم والغلط فيما تلقوه من ذلك، وأجمعوا أنَّه قول الرسول وفعله وتفسير مراد الله به ادخل الاسترابة في جميع الشريعة؛ إذ هم الناقلون لها والقرآن إلينا، وانحلت عرى الدين(PAGEREF _Ref300717374) وهي استعارة كما لا يخفى.

وكذلك من أنكر القرآن أو حرفًا منه أي من

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/289.

PAGEREF _Ref300717374() سورة الكهف: 74.

PAGEREF _Ref300717374() هو:كتاب في فروع الحنفية، انظر: كشَّاف 1/599.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الفتاوى الهندية 2/269.

PAGEREF _Ref300717374() الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2/289.

الحروف الدالة أو استخف به أو بشيء منه أو سبهما بما لا يليق بكمال ذاتهما أو غيَّر شيئا منه بعد الإجماع على أنَّه [منه](PAGEREF _Ref300717374) أو زاد فيه كفعل الإسماعيلية(PAGEREF _Ref300717374) أو زعم أنَّه ليس بحجة للنبي ﷺ أو زعم أنَّه ليس فيه حجة تقام لنبوءته بحكم أو نفيه، ولا هو في نفسه معجزة؛ كقول هشام الفوطي(PAGEREF _Ref300717374) و معمر الصيمري(PAGEREF _Ref300717374) المعتزليين: أنَّه لا يدل على الله و [لا](PAGEREF _Ref300717374) حجة فيه لرسوله ﷺ، ولا يدل على حلال ولا حرام ولا على ثواب وعقاب ولا على حكم(PAGEREF _Ref300717374) وآداب مع وروده بذلك كله تقبيحًا لهم وتبكيتا [57/أ/أ] فقوله لا يدل على الله تعالى، من أقبح الكفر.

وكذلك نفي الحجة للنبي ﷺ مع إجماع أهل النقل والعقل، وكذلك قولنا [أنَّه] لا يدل على حلال وحرام ولا على ثواب ولا عقاب ولا حكم كفرٌ ومكابرة، ولهذا قال

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بها [انظر صفحة 400]

PAGEREF _Ref300717374() هو: هشام بن عمرو الفوطي الشيباني، من متكلمي المعتزلة، كان صاحب ذكاء وجدال وبدعة ووبال، وإليه تنسب فرق الهشامية من المعتزلة. انظر: الفرق بين الفرق 159، سير أعلام النبلاء 10/547، طبقات المعتزلة لأحمد المرتضى 61.

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف على ترجمة له، ولم أجده ضمن فرقة "المعمرية" أصحاب معمر بن عباد السلمى.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() انظر: تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الإسلام 2/214.

في الشِّفا: ولا محالة في كفرهما بذلك القول(PAGEREF _Ref300717374) ـ أي الكذب ـ الذي تقوَّلاه على الله وعلى رسوله، وكذلك بإنكارهما أن يكون في سائر معجزات النبي ﷺ حجة له قاطعة تدل على صدق دعواه الرسالة، وعلى أنها إلى الناس كافة؛ لأن في إنكار كونها حجة له ﷺ نفيا لثبوت رسالته، وتكذيبا لدعواه إياها مع نزاهته ﷺ وبراءة شرف ذاته من ذلك ـ مقتهم الله ـ بما تقولاه على الجناب الشريف والمقام المنيف بما خسرا به الدنيا والآخرة ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾(PAGEREF _Ref300717374) أو بإنكارهما أن يكون في خلق السموات والأرض دليل على الله؛ لمخالفتهم في ذلك الكذب بإنكارهم الإجماع والنقل المتواتر عن النبي ﷺ باحتجاجه بهذا كله وتصريح القرآن به [في](PAGEREF _Ref300717374) ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾(PAGEREF _Ref300717374) ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾(PAGEREF

()PAGEREF _Ref300717374 انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2/289.
()PAGEREF _Ref300717374 سورة الحج: 11.
()PAGEREF _Ref300717374 ما بين المعكوفتين مثبت من (ب) وسقط من (أ).
()PAGEREF _Ref300717374 سورة آل عمران: 190.
()PAGEREF _Ref300717374 سورة البقرة: 23.
()PAGEREF _Ref300717374 سورة القمر: 1.
()PAGEREF _Ref300717374 سورة الفتح: 29.
()PAGEREF _Ref300717374 سورة لقمان: 25.
()PAGEREF _Ref300717374 سورة النساء: 87.

). ﴿ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، ومن لا عقل معه ينقطع معه [83/ب/ب] الكلام.

وكذلك من أنكر شيئًا مما نصَّ الله تعالى فيه(PAGEREF _Ref300717374) بعد علمه أنَّه من القرآن الذي في أيدي المسلمين ومصاحف المسلمين، ولم يكن جاهلاً به أي بأنَّه منه ولا قريب عهدٍ [57/ب/أ] بالإسلام واحتج لإنكاره إما بأنَّه لم يصح النقل عنده ولا بلغه العلم به، أو لتجويزه الوهم على ناقله فيُكفَّر ـ بالبناء للمفعول، وتشديد الفاء مفتوحة ـ بالطريقين ـ أي الإجماع والنقل عنه ﷺ السابقين ـ؛ لأنَّه مكذبٌ للقرآن ومكذب للنبي ﷺ لكنه تستر بدعواه. وكذلك يُقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم: إن الأئمة أفضل من الأنبياء(PAGEREF _Ref300717374).

وفي عقائد النسفي ما معناه: "ولا يبلغ وليٌّ غير نبيَّ، وإن عظم شأنه في الولاية درجة الأنبياء أيُّ نبيٍّ من الأنبياء(PAGEREF _Ref300717374)"، فالمراد به الجنس؛ لأن الأنبياء معصومون عصمةً لازمة مأمونون ـــ [أي](PAGEREF _Ref300717374) محفوظون ـ من خوف سوء الخاتمة منزهون عن ذلك، مكرمون بالوحي ومشاهدة المَلَك المُبلغ لهم عن الله تعالى بخلاف غيرهم، فإنَّه وإن راءه لا يراه على

PAGEREF _Ref300717374() سورة النساء: 171.

PAGEREF _Ref300717374() في هذا الموضع كلمتين مشطوبٌ عليها بخطٍ في وسطها هكذا [~~كإنكاره القيامة~~]، وغير موجود في كتاب الشِّفا بتعريف حقوق المصطفىﷺ.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى2/290.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: شرح العقائد النسفية 94، و نصُّه: "ويكون ذلك معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد من أمته؛ لأنه يظهر بها أنه ولي ولن يكون وليًا إلا وأن يكون محقًا في ديانته وديانته الإقرار برسالة رسوله" ا. هـ.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

صورته الأصلية كما رأت الصحابة جبريل عليه السلام على صورة دحية(PAGEREF _Ref300717374)، مأمونون بتبليغ الأحكام وإرشاد الأنـــام أي الأنس والجن، وكـــل وصــــفٍ [من](PAGEREF _Ref300717374) هذه الأوصاف بانفراده يقتضـي فضـلهم عمن ســواهم من الأوليــاء، فكيــف عنــد اجتماعهــا لهم بعــد الاتصاف بكمالات الأولياء، [فما](PAGEREF _Ref300717374) نقـل عن بعض الكرامية: من جواز كون الولي غير النبي أفضل من النبي كفر وضلال(PAGEREF _Ref300717374)، وإنما كان كفر؛ لأنَّه إنكار لمـا علم من الـدين بالضـرورة مـع مـا فيـه من تنقيص الأنبياء.

قال في الشِّفا في حـقِّ نبيِّنـا ﷺ: "أو نقص من مرتبتـه أو شـرف منصـبه(PAGEREF _Ref300717374)، وفي معنـاه سـائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام(PAGEREF _Ref300717374)".

وإنما كـان ضـلالا؛ لأنَّه تفضـيلٌ للمفضـول في الواقـع،

PAGEREF _Ref300717374() هو: دحية بن خليفة بن فـروة بن فضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخزرج الكلبي، منسوب إلى كلب بن وبـرة، أسـلم قـديمًا، ولم يشـهد بـدرًا، صـحابي جليل بعثه رسول الله ﷺ برسالته إلى قيصر يدعوه للاســلام، وحضر كثيرًا من الوقائع. وكان يضـرب بـه المثـل في حسـن الصورة. وشهد اليرموك فكان على كردوس. ثم نزل دمشـق وسكن المزة وعاش إلى خلافة معاوية رضي الله عنه، توفي سنة 50هــ. انظر: الإصابة 2/161، سير أعلام النبلاء 2/550، طبقات ابن سعد 4/234، الأعلام 2/337.

PAGEREF _Ref300717374() مــا بين المعكوفــتين كتب بخــط دقيق تحت السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() في نسخة (ب) "و مــا" بـدلا من "فما"

PAGEREF _Ref300717374() انظــر: شــرح المقاصــد 5/77، لوامع الأنوار البهية 2/301، شرح العقائد النسفية 105.

PAGEREF _Ref300717374() انظـــر: الشِّفا بتعريــف حقـــوق المصطفى 2/214.

PAGEREF _Ref300717374() انظـــر: الشِّفا بتعريــف حقـــوق المصطفى 2/302.

نعم قد يقع في النفس ترددٌ أي شك في أن مرتبة النبـوة أفضـل أم مرتبـة الولايـة [أي ولايـة النـبي](PAGEREF _Ref300717374) بعد القطع بأن النبي متصف بالمرتبتين مرتبـة النبوة ومرتبة الولاية، إذ كل نبيٍّ وليٌّ قطعًا وأنَّه أي النبي أفضل من الولي الذي ليس بنـبي والحاصل **[58/أ/أ]** أن التردد إنما هو في ولاية النبي، ورجح بعضهم ولاية النـبي؛ لأن الولاية هي العرفان بالله وبصـفاته وقـرب منـه زلفى في كرامة عنده.

ومنهم من قـال بتفضـيل النبـوة بنـاء على أن النبـوة تكميل للغير والولاية كمال والتكميل بعد الكمال وفوقه.

وقول من قال من الكفرة أن الأئمة أفضل من الأنبيـاء أصل ضلاله أنَّه لا يبعد أن يظهر الله في صورة بعض [ـ ـ](PAGEREF _Ref300717374) وأولى [84/ب/ب] النـاس بـذلك علي وأولاده الذين [هم](PAGEREF _Ref300717374) خير البرية، وأكملهم علمًا وعملاً إذ قد صدر عنه في العلوم والأعمال ما هو فوق طوق البشر ـ سبحانه عما يصفون ـ.

قلت: ولصـاحب الحـاوي القدسي الحنفي(PAGEREF

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامة لحق في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() طمس بمقـدار كلمـةٍ في (أ) و (ب)، وهي كلمـة "الكـاملين" انظـر: شـرح المقاصـد 5/69، المواقف 8/45.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() هـو: جمـال الـدِّين أحمـد بن محمود بن سعيد الغزنـوي، نسـبةً إلى غزنـة، أصـولي فقيـه، توفِّي سنة 593هـ في حلب. له الروضه في اختلاف العلماء، و المقدمة المختصرة الغزنوية في الفقه، و روضة المتكلمين في أصـول الـدِّين، و الحـاوي القدسي في الفـروع، وسـمي القدسي؛ لأنه صـنفه في القـدس، وجعلـه على ثلاثـة أقسـام قسم في أصول الدين، وقسم في أصول في الفقـه، وقسـم في الفروع، وأكثر فيه من ذكـر الفـروع المهمـة. انظـر: تـاج الـتراجم 104، الفوائـد البهيـة 40، الاعلام2/217، كشـف

) ما نصُّه: "ومن اعتقد أنَّه كان من الأنبياء من لم يختم له بالسعادة كفر(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

وهو متجه فاحفظه؛ فإني لم أر من تعرض له من أئمة المالكية والشافعية، [نعم أشار إليه إجمالاً صاحب الشِّفا بقوله الذي مر آنفًا مأمونون أي محفوظون من خوف سوء الخاتمة. قلت: وبه يتعين أن [معنى](PAGEREF _Ref300717374) محفوظون معصومون](PAGEREF _Ref300717374).

[قال](PAGEREF _Ref300717374) الفخر في الأربعين: لما أن تكلم على عصمة الأنبياء ما نصُّه: "وأجمعت الأمة على أنَّهم معصومون عن الكفر والبدعة إلا الفضيلية(PAGEREF _Ref300717374) من الخوارج(PAGEREF _Ref300717374) فإنهم يجوزون الكفر على

الظنون 1/490، معجم المؤلفين 1/301، تاريخ الأدب العربي 6/330.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: مخطوط الحاوي القدسي، لوح 203 الوجه أ.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين اضافة من الباحث؛ ليستقيم الكلام.

PAGEREF _Ref300717374() هي: فرقة من الخوارج الصفرية أتباع فضل بن عيسى الرقاشي، القائلين بانه لا يكفر عندنا ولا يعصي من قال بضربٍ من الحق الذي يكون من المسلمين وأراد به غير الله أو وجهة على غير ما يوجهه المسلمون عليه، نحو قول لا إله إلا الله يريد بها قول النصارى، وجوزوا الكفر على الأنبياء من جهة كونهم يعتقدون جواز صدور الذنوب عن الأنبياء، وكل ذنب هو كفر - عندهم - فمن هذا الباب جوزوا صدور الكفر عنهم. انظر: عصمة الأنبياء 39، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي 2/229، موسوعة الفرق للحفني 310.

PAGEREF _Ref300717374() سبق التَّعريف بهم [انظر صفحة

الأنبياء عليهم السَّلام(PAGEREF _Ref300717374)، وذلك أن عندهم يجوز صدور الذنوب عنهم، وكل ذنب فهو كفر عندهم. فبهذا الطريق جوزوا صدور الكفر عنهم(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وقال صاحب الغنية الحنفي: "ومن قال أن كل معصية كفر أو [قال](PAGEREF _Ref300717374) فسق وقال مع ذلك أن الأنبياء عصوا فكافرٌ؛ لأنَّه شاتم"(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

وفي الشِّفا في فصل: "وحكم من سب سائر أنبياء الله وملائكته واستخف بهم ـ أي وحكم من استخف بهم ـ وكذبهم فيما أتوا به أو أنكرهم وجحدهم حكم نبيِّنا ﷺ أنَّه لحق به وجوب قتله حدًا لا كفرًا إجماعًا ويتخير الإمام في قتله وصلبه وإن تاب لأن حده القتل وتنفعه توبته عند الله(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وفي الفصل المذكور: "أن من شتم أحدا من الأنبياء أو تنقصهم، قتل ولم يستتب(PAGEREF _Ref300717374)"، ومعنى التنقص أن يأتي [58/ب/أ] بما يؤذن بانتهاك حرمته ولا انتهاك أعظم من أن ينسب إليه موته على الكفر.

قال في الشِّفا: "فأما من أنكر ما عرف بالتواتر من الأخبار والسير وأنكر البلاد النائية ــ يعني كالعراق

[103

(PAGEREF _Ref300717374) يُنظر: منهاج السَّنة 2/218، دقائق التفسير 2/118.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: الأربعين في اصول الدَّين 2/115.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) لم أقف على هذا النقل.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/302.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: المرجع السَّابق 2/302.

وخراسان(PAGEREF _Ref300717374) ـ التي لا ترجع إلى إبطال شريعة ولا تفضي إلى إنكار قاعدة من الدين كإنكار غزوة تبوك أو غزوة مؤتة ـ بالهمز وعدمه ـ أو و وجود أبي بكر الصديق وعمر الفاروق، أو إنكار قتل عثمان ــ مع إشاعته(PAGEREF _Ref300717374)ـ، أو إنكار خلافة علي مما علم كله بالنقل ضرورة وليس في إنكاره جحد شريعة، فلا سبيل إلى تكفيره بجحد ذلك، وإنكاره وقوع العلم له إذ ليس في ذلك أكثر من المباهتة كإنكار هشام الفوطي وعباد الصيمري(PAGEREF _Ref300717374) وقعة الجمل(PAGEREF _Ref300717374) مع تواتر نقلها. وإنكارهما محاربة علي من خالفه من الخوارج، فأما من ضعَّفَ ذلك من أجل تهمة الناقلين [85/ب/ب] ووهَّم المسلمين أجمع فنكفره بذلك؛ لسريانه إلى إبطال الشريعة(PAGEREF _Ref300717374).

وفي هداية المريد بعد حكايته كلام الشِّفا ما نصه:

PAGEREF _Ref300717374 () خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنه وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، ومن أمهات البلاد فيها: نيسابور، وهراة، ومرو، وبلخ طالقان، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحًا سنة 31هـ في خلافة عثمان بن عفان ﵁. وتقع الآن شمال افغانستان. انظر: معجم البلدان 2/350.

PAGEREF _Ref300717374 () يقال: شاع الخبر يشيع شيعوعة ذاع وسهم مشاع و شائع أي غير مقسوم و أشاع الخبر أذاعه، يُنظر: مختار الصحاح 1/148، لسان العرب 8/192، تهذيب اللغه 3/40.

PAGEREF _Ref300717374 () هو: عباد بن سليمان، وله كتب كثيره، من أصحاب هشام الفوطي، و سبق معنا الصيرمي [انظر صفحة 440] فلعله هو. ولم أقف على أكثر من ذلك. انظر: طبقات المعتزلة 77.

PAGEREF _Ref300717374 () سبق التَّعريف بها [انظر صفحة 119]

PAGEREF _Ref300717374 () انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2/290-291.

"قلت في اندراجه إنكار وجود أبي بكر في ذلك نظر لإفضائه إلى إنكار صدق ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[1] وقد يقال: أراد الإنكار من حيث الوجود خاصة مع قطع النظر عن لازمه ولهم خلاف في تكفير ما استلزم قوله كفر[2]. انتهى.

قلت: لا حاجة إلى ذلك إذ القائل بالتكفير لم يجعله من المآل، وقد نص عليه أئمتنا، فقالوا: من قال لم يكن أبو بكر الصديق ﵁ من الصحابة كفر، بل ليس ذلك من خصوصياتهم فقط بل نصَّ عليه الشافعيُّ ﵁ كما حكاه العبادي[3] وحكاه [أيضًا][4] الخوارزمي[5] في كافيه وعبارته: "لو أنكر كون أبي بكر

---

[1] () سورة التوبة: 40.

[2] () لم أقف على هذا النقل.

[3] () هو: أبو عاصم، محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الله بن عباد، العبادي، الهروي، الشافعي. القاضي شيخ الشافعية، ولد سنة 375هـ، وصنف كتاب المبسوط، وكتاب الهادي، وكتاب أدب القاضي، وكتاب طبقات الفقهاء، وغير ذلك. عاش 83 سنة، وتوفي في شوال سنة 458هـ. انظر: سير أعلام النبلاء 18/180، وفيات الأعيان 4/214، مرآة الجنان وعبرة اليقظان 4/63، طبقات الشافعية الكبرى 4/104، طبقات الشافعية لشهبة 1/243.

[4] () ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

[5] () هو: محمود بن محمَّد بن العباس بن أرسلان، أبو محمَّد، مظهر الدين العباسي نسبة إلى جده الخوارزمي: فقيه شافعي مؤرخ. من أهل خوارزم، ولد 492هـ، صنف الكافي في النظم الشافي، وتاريخ خوارزم، توفِّي 568 هـ. انظر: الأعلام 7/181، طبقات الشافعية الكبرى 7/289، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة 2/19.

ﷺ صحابيا كان كافرا نص عليه الشافعي؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾(PAGEREF _Ref300717374) [59/أ/أ] . انتهى.

[ومن الغريب قول ابن اقبرص: "أن من أنكر وجود أبي بكر أو خلافته لا يكفر؛ لأنَّه ليس تكذيبا في أصل من أصول الدِّين"](PAGEREF _Ref300717374).

ومذهب أصحابنا أن إنكاره خلافة الصديق كفرٌ، والحَقَ في «فتح القدير» عمر بالصديق في هذا الحُكم(PAGEREF _Ref300717374)، وقال بعض أصحابنا: "ولعل مرادهم بإنكار الخلافة إنكار استحقاقها، فهو مخالف لإجماع الصحابة لا إنكار وجودها لهما(PAGEREF _Ref300717374)"، فينتج من هذا أن الصواب الحكم بالتكفير في الأولى كما رأيت.

وأما الثانية، فقال البغوي من الشافعية: "من أنكر خلافة أبي بكر يبدَّع ولا يكفَّر(PAGEREF _Ref300717374)". وقال الكساني(PAGEREF _Ref300717374) من أصحابنا: "من أنكر إمامة أبي بكر فهو كافر"، وقال بعضهم مبتدع ضالٌ، وليس

(PAGEREF _Ref300717374) سورة التوبة: 40.

(PAGEREF _Ref300717374) ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: شرح فتح القدير 1/360.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق 1/370، رد المحتار على الدر المختار 4/245.

(PAGEREF _Ref300717374) انظر: اعانة الطالبين 4/138.

(PAGEREF _Ref300717374) هو: أبو بكر بن مسعود بن أحمد، علاء الدين الكاساني منسوب إلى كاسان، أو قاشان، بلدة بالتركستان، خلف نهر سيحون. من أهل حلب. من أئمة الحنفية. كان يسمى بملك العلماء، أخذ عن علاء الدين السمرقندي وشرح كتابه المشهور تحفة الفقهاء تولى بعض الأعمال لنور الدين الشهيد. من تصانيفه: البدائع وهو شرح تحفة الفقهاء، السلطان المبين في أصول الدين. توفي بحلب سنة 587 هـ. انظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية 53، الأعلام 2/46.

بكافر، والصحيح أنَّه كافر. وكذلك من أنكر خلافة عمـر ﵁ في أصح ألأقوال. والله تعالى أعلم.

وفي غنيــة الفتــاوى(PAGEREF _Ref300717374): "ومن أنكــر إمامة أبي بكر الصديق ﵁ فهـو كـافر على قـول بعضـهم، وقال بعضهم هو مبتدعٌ وليس بكافر، والصحيح: أنَّه كـافر. وكذلك من أنكر خلافة عمر ﵁ في أصـح الأقـوال(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وفي التتارخانية(PAGEREF _Ref300717374) عطفا على مسائل التكفــير: "وبإنكــاره صــحبته أبي بكــر ﵁ بخلاف غــيره وبإنكاره إمامة أبي بكر على الأصح، كإنكـار خلافـة عمر(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

وفي غنيـــة المتملي شـــرح منيـــة المصـــلي(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 هو: كتابٌ في مجلدٍ لمحمــود بن أحمد القونوي المتوفي سنة 770هـ، أخذه من فتاوى أفطس وخواطر زاده، و شرحه الاذرعي في خمس مجلـداتٍ. انظـر: كشف الظنون 2/1212

() PAGEREF _Ref300717374 لم أقــف على غنيـــة الفتـــاوي، وانظـر: الفتـاوى البزازية، بهـامش الفتـاوى الهنديـة 6/318، البحـر الرايـق 5/131، الخرشـي على مختصـر خليـل 8/74، منهاج السنة النبوية 8/381، كشاف القناع 5/148.

() PAGEREF _Ref300717374 في الفتـــــاوي، واســـــمه زاد المسـافر في الفـروع، للإمـام الفقيه عـالم بن علاء الحنفي الهندي توفي 800هـ، وهـو من كتب الفتـاوى المعتمـدة عنـد الحنفيـة، وهـو كتـاب عـام في مجلـدات جمـع فيـه مسـائل المحيط البرهاني والذخيرة والظهيرين. انظر: كشف الظنون 1/268، هدية العارفين 1/357، معجم المؤلفين 2/ 26.

() PAGEREF _Ref300717374 انظــــر: الفتـــــاوى التتارخانية 5/488.

() PAGEREF _Ref300717374 هو: كتاب في الفقه الحنفي وهو شرحٌ منيـة المصـلي لسـديد الـدين الكاشـغري، لإبـراهيم بن محمَّد بن إبـراهيم الحلـبي، المتـوفى سـنة 956 هــ. انظـر: الأعلام 1/67، كشف الظنون 2/1212.

(PAGEREF _Ref300717374): "أن الحُكم بكفــر من ذكــر [من] الأصـحاب من أهـل الأهـواء ونحـوهم مـع مـا ثبت عن أبي حنيفة والشافعي من عدم تكفير أهل القبلة من المبتدعة(PAGEREF _Ref300717374) كلهم محله أن ذلك المعتقد نفسه كفـر، فالقائل به قائل بما هو كفـر وإن لم يكفـر بنـاء على كـون قولـه ذلـك عن اسـتفراغ وسـعه مجتهـدًا [86/ب/ب] في طلب الحـــق، لكن في جـــزمهم ببطلان الصـــلاة خلفهم لا يصحح هذا الجمع، اللهم إلا إن يراد بعدم الجواز عدم الحل مع الصحة، وإلا فهو مشكل(PAGEREF _Ref300717374)". هكذا ذكر الشيخ كمال الـدين بن الهمـام(PAGEREF _Ref300717374) إلى أن قال: "إن منكر خلافة **[59/ب/أ]** الشـيخين والسَّـابِ لهمـا فيـه إنكـار حكم الإجمـاع القطعي إلا أنَّهم ينكـرون حجيـة الإجماع باتهامهم الصـحابة، فكـان لهم شـبهة في الجملـة، وإن كانت ظاهرة البطلان بالنظر إلى الدليل فبسـبب تلـك الشبهة التي أدى إليها اجتهـادهم لم يُحكم بكفـرهم مـع أن معتقـدهم كفـر احتياطـا بخلاف مثـل من ذكـر من الغلاة(PAGEREF _Ref300717374)

يريـد كمن يقـول أن عليًّا ــ كـرم اللــه وجهه(PAGEREF

() PAGEREF _Ref300717374 مــا بين المعكوفــتين مثبت من (ب).

() PAGEREF _Ref300717374 ينظـــر: البحـــر الرائق 1/371، التقرير والتحرير 3/424، شرح فتح القدير 1/360.

() PAGEREF _Ref300717374 لم أقف عليه في غنيـة المتملي، و انظر: شرح فتح القدير 1/360، البحر الرائق 1/371.

() PAGEREF _Ref300717374 هــو: محمَّد بن عبــد الواحــد بن عبــد الحميــد، كمــال الــدين، الشـهير بـابن الهمـام الحنفي الكندري السيواسي الاسكندراني، ولد سـنة 790هــ، وتـوفي سنة 861هـ، من كتبه: مسـايرة في العقيـدة، انظـر: الفوائـد البهية 180

() PAGEREF _Ref300717374 انظـر: حاشـية رد المختـار على الدر المختار 7/162.

() PAGEREF _Ref300717374 سـبق التعليـق انظـر: [انظر صفحة 283]

) هو الإله أو بأن جبريل غلط في الـوحي ونحـو ذلـك من السُـخف، فـإن أمثـالهم لم يحصـل منهم بـذل وسـعٍ في الاجتهاد، وإنما هو متبع محض الهوى، فهو أسوا حالاً ممن قال ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾(PAGEREF _Ref300717374)، فلا يتأتى من مثـل الإمـامين العظيمين إلا الحُكم بـأنَّهم من أكفـر الكفرة، وإنما كلامهما في مثـل من لـه شـبهة فيمـا ذهب إليه، وإن كـان مـا ذهب إليـه عنـد التحقيـق في حـد ذاتـه كفرًا كمنكر الرؤيـة وعـذاب القـبر ونحـو ذلـك، فـإن فيـه إنكار حكم النصوص المشهورة والإجماع.

[وذكر الإمام السـبكي في فتاويه(PAGEREF _Ref300717374): "والروافض طوائـف منهم من يجب تكفـيره ومنهم من لا يجب تكفيره، فإذا قال أبو حنيفة بتكفـير من ينكـر إمامـة الصديق ﷺ فتكفير لاعنه أولى والظاهر: أن جاحـد [حكم](PAGEREF _Ref300717374) المجمع عليه كافر، وهو المشهور عند الأصوليين(PAGEREF _Ref300717374) وإمامـة الصـديق ﷺ مجمـع

PAGEREF _Ref300717374() سورة الزُّمَر: 3.

PAGEREF _Ref300717374() لتقي الدين علي بن عبد الكـافي السبكي، وسبق التَّعريف به [انظر صفحة Error: Reference source not found]، جمعها ولده: تاج الـدين عبـد الوهـاب المتوفى سنة 771هـ، في ثلاث مجلدات.

PAGEREF _Ref300717374() مـا بين المعكوفـتين كتب بخـط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

PAGEREF _Ref300717374() اختلف العلماء في هذه المسألة، وأغلبهم على التفصيل، قال شيخ الإسلام: "وهـذه الآيـة ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾ [النسـاء: 115] تدل على أن إجمـاع المؤمـنين حجـة من جهـة أن مخـالفتهم مسـتلزمة لمخالفة الرسول وأن كل ما أجمعوا عليه فلا بد أن يكون فيه نص عن الرسول، فكل مسألة يقطع فيهـا بالإجمـاع وبانتفـاء المنازع من المؤمنين، فإنها مما بين الله فيه الهدى، ومخالف مثل هذا الإجماع يكفر كما يكفر مخالف النص البين. وأمـا إذا كان يظن الإجماع ولا يقطع به فهنا قد لا يقطع أيضا بأنها مما

عليها من حين بايعه عمر بن الخطاب، ولا يمنـع من ذلـك تأخر بيعـة بعض الصـحابة، فـإن الـذين تـأخرت بيعتهم لم يكونوا مخـالفين في صـحة إمامتـه، ولهـذا كـانوا يأخـذون عطاءه ويتحاكمون إليه، فالبيعة شيء والإجماـع شـيء لا يلزم من أحدهما الآخر فافهم ذلك، فإنه قـد يُغلط(PAGEREF _Ref300717374) فيه وهذا قد يعترض عليه بشيئين:

تبين فيه الهدى من جهة الرسول، ومخالف مثل هذا الإجمـاع قد لا يكفر، بل قـد يكـون ظن الإجمـاع خطـأ. والصـواب في خلاف هذا القول، وهذا هو فصل الخطاب فيمـا يكفـر بـه من مخالفة الإجماع وما لا يكفر"اهـ.

وقال في موضع آخر: "والإنسان متى حلل الحرام المجمع عليـه أو حـرم الحلال المجمـع عليـه أو بـدل الشـرع المجمـع عليه كان كافرا مرتدا باتفاق الفقهاء". اهـ.

وقـال الواحـدي: "والمختـار إنمـا هـو التفصـيل وهـو أن حكم الإجمــاع إمــا أن يكــون داخلا في مفهــوم اســم الإســلام كالعبـادات الخمس ووجـوب اعتقـاد التوحيـد والرسـالة أو لا يكون كذلك كالحكم بحل البيع وصحة الإجازة ونحوه فإن كان الأول فجاحده كافر لمزايلة حقيقة الإسلام له وإن كان الثاني فلا"ا.هـ.

فالحُكم المجمع عليه إما أنَّ يكون دينيا أو غـير ديـني، أمَّا الثَّاني فلايكفـر جاحـده قطعـا، و أمَّا الأوَّل فهـو أقسـام على النحـو التَّالي:

أوَّلاً: أنَّ يكون معلومـا من الـدَّين بالضـرورة كوجـوب الصَّـلاة و نحوها، و جاحد هذا كافر قطعـا؛ لأنَّ إنكـاره يسـتلزم تكـذيب وانكار النصوص الثابته.

ثانيًا: أنَّ يكون مشهورا بين النَّاس ومنصوصا على حكمـه كحِـلِّ البيع وفي تكفـيره قـولان الـراجح منهـا عـدم كفـره لاحتمـال خفائه عليـه، الا إذا أصـبح من المعلـوم من الـدَّين بالضـرورة كحل البيع في عصرنا.

ثالثًا: ان يكون غـير منصـوص على حكمـه، ولكنـه اشـتهر، وفي كفره قولان الراجح عدم كفره.

رابعًا: أنَّ يكون خفيًّا وهو مـا لا يعرفـه إلا الخـواص، كاسـتحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب، كمـا في قضـاء الرسـول

أحدهما: قول بعض الأصوليين إن جاحد [الحُكم][(PAGEREF _Ref300717374)] المجمع عليه إنما يكفر إذا كان معلوما من الدين بالضرورة، وأما المجمع عليه الذي ليس معلوما من الدين بالضرورة فلا يكفر منكره.

ويجاب عن هذا: بأن خلافة الصديق ﵁ وبيعة الصحابة له ثبتت بالتواتر المنتهي إلى حد الضرورة، فصار كالمجمع عليه المعلوم بالضرورة، وهذا لا شك فيه ولم يكن أحد من الروافض في أيام الصديق ﵁ ولا في أيام عمر ولا أيام عثمان، وإنما حدثوا بعده وحدثت مقالتهم بعد [حدوثهم][(PAGEREF _Ref300717374)].

الشيء الثاني: أن خلافة الصديق ﵁ وإن علمت بالضرورة، فالخلافة من الوقائع الحادثة وليست حكما شرعيا، والذي يكفر جاحده [87/ب/ب] إذا كان معلوما بالضرورة إنما هو الحكم الشرعي؛ لأنَّه من الدين كالصلاة والزكاة والحج، ولأنَّه يلزم من جحده تكذيب

ﷺ، فجاحد هذا لا يكفر، وإن كان منصوص عليه. انظر: مجموع الفتاوى 3/267، 7/38، الإحكام للآمدي 1/368، و ينظر: المحصول 4/209، رفع الحاجب 2/274، و 276، روضة الطالبين 2/146، التقرير والتحبير 3/152، التحبير شرح التحرير 4/1682، تنقيح الفصول 256، جمع الجوامع 78.

PAGEREF _Ref300717374() الغلط هو: كل ما غالطت به والغلطة المرة الواحدة، و هوأن تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه، من غير تعمد، وقد غلط، كفرح، يغلط غلطا، في الحساب، وغيره، و الأغْلُوطَةُ بالضم ما يُغلط به من المسائل وقد نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات وهي المسائل التي يغالط بها. وأغْلَطَهُ، غيره والعرب تقول غَلِط في منطقه وغلِت في الحساب لغتين. انظر: تاج العروس 19/517، أساس البلاغة 1/707، الصحاح 3/1147.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين كتب بدون "ال" التَّعريف، هكذا "حكم"

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأُشير إليه بعلامة لحق في (ب).

الرسول ﷺ، وهذا محل يجب التمهل فيه والنظر. نعم وجوب الطاعة وما أشبهه متعلق بالخلافة"(PAGEREF _Ref300717374). انتهى.

نقل الشيخ الغنيمي(PAGEREF _Ref300717374) الخزرجي الأنصاري عنه(PAGEREF _Ref300717374) ثُمَّ قال: نقلته مع طوله تأدية للأمانة ولِما اشتمل عليه من الأبحاث التي عند التأمل لا تخلوا عن إكفار، فإن قوله والظاهر أن المسند إلى آخره الأمر كذلك قطعًا مصرح به في كلامهم. وقوله: وهو المشهور عند الأصوليين، وكذا عند الفقهاء من الشَّافعية. وقوله: وأما المجمع عليه الذي ليس معلوما من الدين بالضرورة لا يكفَّر منكره، قيده بعض المتأخرين بما لم يعلم بذلك منكره؛ لأنَّه معاند للشرع، وقوله: فالخلافة من الوقائع الحادثة إلى آخره، لا يخلوا عن نظر، فإن الكلام في أن أبا بكر هل يجوز نصبه إماما أو لا يجوز [أو يجب](PAGEREF _Ref300717374) تنصبه. ذلك حكم شرعي، فتأمله(PAGEREF _Ref300717374). انتهى هنا لفظه]

PAGEREF _Ref300717374() انظر: فتاوى السبكي 2/588.

PAGEREF _Ref300717374() هو: أحمد بن محمَّد بن علي بن شمس الدين الغنيمي شهاب الدين الخزرجي الأنصاري المصري الحنفي، والغنيمى نسبة إلى جده الشيخ غنيم، ويتصل نسبه إلى سعد بن عبادة الأنصاري، ولد 964هـ، توفي سنة 1044هـ من تصانيفه: ابتهاج الصدور في بيان كيفية الإضافة والتثنية والجمع للمنقوص والممدود والمقصور. إرشاد الأخوان إلى الفرق بين القدم بالزمان، بهجة الناظرين في محاسن أم البراهين، التسديد في بيان التوحيد. انظر: هدية العارفين 1/158، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 1/312، الأعلام 1/237.

PAGEREF _Ref300717374() الضمير في "عنه" عائد إلى الإمام السبكي.

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وسقط من (ب).

PAGEREF _Ref300717374() لم أقف على مصدر النقل.

(PAGEREF _Ref300717374).

و في الجوهرة(PAGEREF _Ref300717374): "من سب الشيخين أو طعن فيهما يجب قتله، ثُمَّ إن رجع وتاب وجدد الإسلام هل تقبل توبته أم لا؟ قال الصدر الشهيد(PAGEREF _Ref300717374): لا يقبل وبه أخذ الفقيه أبو الليث السمرقندي ونصر الدبوسي(PAGEREF _Ref300717374) وهو المختار للفتوى(PAGEREF _Ref300717374)". انتهى.

قلت: وفيه نظر فيما يؤدي إليه السب من إجازة عدم إجراء أحكام المسلمين عليه، ولو مع التوبة مع ما فيه بين الأئمة من الخلاف(PAGEREF _Ref300717374)،

PAGEREF _Ref300717374() ما بين المعكوفتين مثبت في (ب)، وأشير إليه بعلامة لحق في (أ).

PAGEREF _Ref300717374() الجوهرة النيرة كتاب لأبي بكر بن علي بن محمَّد الحدادي العبادي اليمني الزَّبِيدِيّ المتوفي سنة 800هـ، و هو شرح على مختصر القدوري في الفقه الحنفي.

PAGEREF _Ref300717374() هو: عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة أبو محمَّد برهان الأئمة حسام الدين المعروف بالصدر الشهيد، من أكابر الحنفية من أهل خراسان، ولد سنة 483هـ، له كتب كثيرة منها الفتاوى الصغرى والفتاوى الكبرى وشرح الجامع الصغير وعمدة المفتي والمستفتي. قتل بسمرقند ودفن في بخارى سنة 536هـ. انظر: تاج التراجم 2/217، الجواهر المضية في طبقات الحنفية 2/649، الفوائد البهية 149، الأعلام 5/51.

PAGEREF _Ref300717374() هو: منصُور بن جعفر الدبوسي ـ بفتح الدال وضم الباء ـ، نسبة إلى دبوسة وهي بلدة بين بخارى وسمرقند. وأبو نصر الدبوسي كذا أطلقه فقهاء الحنفية. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية 4/94، الفوائد البهية في تراجم الحنفية 221.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الجوهرة النيرة على مختصر القدوري 2/377، و يُنظر: البحر الرائق 5/136.

PAGEREF _Ref300717374() انظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول 3/551.

قال مالك رحمه الله: "من شتم النبي ﷺ قتل(PAGEREF _Ref300717374)" يعني من غير استتابة، كما سيأتي من مشهور مذهبه[1]، "ومن شتم أصحابه [60/أ/أ] أُدِّب" يعني بحسب الحال والمقال، وروي عن مالك أيضًا: "من سب أبا بكر ﷺ جلد[2]"، فانظر كم بينهما ولا يمكن أن يقال أن ذلك لإظهار علة منزلتهما.

[[و قال القرطبي: "لم يختلف في كفر من قال أنَّهم كانوا على ضلالة؛ لأنَّه أنكر ما علم من الدين ضرورة، وكذب الله ورسوله ﷺ فيما أخبر به، وأختلف هل يستتابُ أي تقبل توبته كالمرتد، أو لا يستتاب أي لا تقبل توبته كالزنديق، وإن سبهم بغير ذلك فإن سبهم بما يوجب الحد كالقذف حدَّ للقذف ثُمَّ ينكل التنكيل الشديد بالإهانة وطول السِّجن، وإن سبهم بغير ذلك جلد الجلد الشديد، قال ابن حبيب[3]: ويخلد في السجن إلى أن يموت[4]". انتهى.

ولا خلاف أن حُكم تنقيصهم رضي الله تعالى عنهم

PAGEREF _Ref300717374() انظر: المنتقى شرح الموطا 9/283، البيان والتحصيل 16/397، الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2/308، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الإسلام 2/212.

1. () يأتي [انظر صفحة 461]
2. () انظر: المنتقى شرح الموطا 9/283، الصارم المسلول 568، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة1/142، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الإسلام 2/212.
3. () هو: أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن عباس بن مرداس السلمي الأندلسي القرطبي المالكي، من أوائل فقهاء المالكية، كان موصوفًا بالحذق في الفقه، له مؤلفات كثيرة، تولى الفتيا في قرطبة، مات سنة 238 هـ. انظر: ترتيب المدارك 4/132، الديباج المذهب 2/8، شجرة النور الزكية 74.
4. () انظر: الفواكه الدَّواني 1/165.

الحرمة الغليظة، كما قاله في الإكمال[1]؛ لقوله ﷺ ((اللـه الله في أصحابي لا تتخـذوهم غرضًـا بعـدي[2]))، [ولقولـه أيضًا عليه الصـلاة والسـلام ((من آذاهم فقـد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخــذه[3]))] [4]، ولقولـه عليـه الصـلاة والسـلام ((من سـب أصـحابي فعليه لعنة الله [88/ب/ب] والملائكة والنـاس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا[5])) وما]][6] روي عن عمـر بن الخطاب [رضي الله عنهما[7]] أنَّه نذر قطع لسان ابنه عبدالله؛ إذ شـتم المقـداد بن الأسـود[8] ـ تبنيًـا فـان أبـاه غيره ـ، فكُلم ـ بضم الكاف مبنيًّا للمفعول ـ أي عمـر في

1 () انظر: الإكمال شرح صحيح مسلم للأبي 6/362.

2 () أخرجه أحمد في مسـنده 5/54، والترمـذي في سـننه في أبواب المناقب 596، وقال: حديث حسن غـريب لا نعرفـه إلا من هــذا الوجــه. وضـعفه الألبــاني في السلسـلة الضـعيفة 6/403. وتتمتـه ((فمن أحبهم فبحـبي أحبهم، ومن أبغضـهم فببغضــي أبغضــهم، ومن آذاهم فقــد آذاني، ومن آذاني فقــد آذى الله تعالى، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه)).

3 () هذا الحديث تابع للحديث السَّابق قبله.

4 () ما بين المعكوفتين مثبت في (أ)، وأشير إليه بعلامـة لحـق في (ب).

5 () أخرجــه الطــبراني في الكبــير 12/142، وأبـــو نعيم في الحليـة 7/103، وحسـنه الألبـاني في السلسـلة الصَّـحيحة (2340) 5/446.

6 () مــا بين علامـــة [[. من قولــه: "و قــال القرطــبي: "لم يختلف.." صفحة 346 إلى هنـا مثبت في (ب)، و أشـير إليـه بعلامة لحق في (أ)، و كلمة "ما" أشير إليها بعلامة لحــق في (ب).

7 () هكذا جاء في متن (أ)، و(ب) بالتَّثنية، وهو خطأ، والصَّحيح: "رضي الله عنه"، بالمفرد.

8 () هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك، الكندى البهـرانى الحضرمي، أبو معبد، صحابي من الابطال أحد السـبعة الـذين كانوا أول من أظهر الإسلام. وهـو أول من قاتـل على فـرس في سبيل الله. كان قد حالف الأسود بن عبد يغـوث الزهـري في الجاهلية فتبناه، فكان يقال له: المقداد بن الأسـود، فلمـا

ذلك، فقال: (دعوني اقطع لسانه حتَّى لا يشتم أحد بعد أصحاب النبي ﷺ[1]) تكريما لشأنهم وتشريفا لمقامهم، فمحمول على إرادة المنع منه والتخويف من الوقوع فيه، ولهذا طلب فيه حتَّى قال: دعوني ولم يُنقل في هذه القصة أنَّه فعل ذلك، ولهذا توقى ﵁ في قصة الإعرابي الذي أتي به يهجوا الأنصار إلى التخويف بالقتل بقوله: "لولا أن له صحبة لَكَفَيْتُكموه[2]".

زاد البغوي: "ومن سبْ أحد من الصحابة ولم يستحل يفسق، واختلف في تكفر من سب الشيخين[3]". انتهى.

وقال صاحب الخلاصة[4] من أصحابنا: "الرافضي إذا كان يسب الشيخين ويلعنهما كافر، وإن كان يفضل عليًّا على أبي

نزل قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ [الأحزاب: 5] قيل المقداد بن عمرو، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، جاء إلى النبي ﷺ وهو يدعو لقتال المشركين في معركة بدر فقال: "والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ ولكنا نقاتل عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك فأشرق وجهه ﷺ وسره ذلك ودعا له". توفِّي سنة 33هـ. انظر: سير الأعلام 1/385، مرآة الجنان 1/75، حلية الأولياء 1/172، الإصابة 6/202،

1 () انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 7/1336، كنز العمال 12/660، الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/310، الصارم المسلول ص 1103، و عامَّةُ من ذكر الأثر على أنَّه عبيد الله بن عمر، و ليس عبدالله بن عمر رضي الله عن الجميع.

2 () انظر: الإصابة: 1/8، الصارم المسلول على شاتم الرسول ص 1104، تاريخ دمشق 59/205.

3 () انظر: إعانة الطالبين 4/139.

4 () هو: طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري، المتوفى سنة 542 هـ، فقيه حنفي مجتهد له خلاصة الفتاوى، خزانة الواقعات، ونصاب الفقه. انظر: كشف الظنون 1/551، الجواهر المضية 2/276، الفوائد البهية ص 146 معجم المؤلفين 2/9.

بكر وعمر لا يكون كافرا، لكنه مبتدع[1]". **[60/ب/أ]** .

وقـال الحلـبي[2] في شـرح المنية في بحث الإمامـة: "أنَّه لا يجـوز الإقتـداء أصـلاً بـالغلاة من الـروافض الـذين يدعون الإلوهيـة لعلي ﷺ، أو أن النبـوءة كـانت لـه فغلـط جبريـل ﷺ، ونحـو ذلـك ممـا هـو كفـر، وكـذا من يقـذف الصـديقة ~، أو ينكـر صـحبة الصـديق ﷺ أو خلافتـه، أو يسب الشيخين رضي الله عنهما[3]". انتهى المراد منه.

وحكى القاضي حسين[4] من الشـافعية في تعليقه أنَّه يلحـق بسـب النـبي ﷺ سـب الشـيخين وعثمـان وعليٍّ [61/أ/أ] ﷺ، فقـال: "من سـب الشـيخين أو الختـنين ـ بمعجمة فوقانية فنون ـ عثمان وعليٍّ رضـي اللـه عنهمـا، يفسَّق أو يكفَّر وجهان[5]".

قال الزركشي إثر نقله كلام البغوي المتقـدِّم، "وينبغي

---

1 () انظـر: الفتـاوى البزازية 6/319، حاشـية ابن عابـدين 6/377، البحر الرائق 5/136، و7/92.

2 () هو: إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم الحلبي. فقيه حنفي، من أهل حلب، تفقه بها، ثُمَّ ارتحل إلى مصـر وقـرأ على علمائهـا في الحديث والتفسير والأصـول والفـروع، ثُمَّ إلى بلاد الـروم وصـار إمامـا وخطيبـا بجـامع السـلطان محمَّد ومدرسـا بـدار القراء. من تصانيفه: ملتقى الأبحر، وتحفة الأخيـار على الـدر المختار شرح تنوير الأبصـار، وغنيـة المتملي في شـرح منيـة المصـلي، وتلخيص الفتـاوى التاتارخانيـة، وتلخيص القـاموس المحيط. توفِّي سنة 945هـ. انظر: الكواكب السـائرة 2/77، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر 1/5.

3 () انظر: غنيه المتملي في شرح منيه المصلي 234.

4 () هـو: أبـو علي حسـين بن محمَّد بن أحمـد المـروروذي الشافعي، شيخ الشـافعية في زمانـه، كـان غواصًـا في دقـائق الفقـه، تـوفي سـنة 462هــ. انظـر: طبقـات الشـافعية 4/356، شذرات الذهب 3/310.

5 () انظـر: إعانـة الطـالبين 4/139، الصـواعق المحرقـة 1/ 139.

والوجهـان كمـا في المصـادر: "أحـدهما يكفَّر؛ لأن الأمـة أجمعت على إمامتهم، والثاني يفسَّق ولا يكفَّر"

أن يكون الخلاف إذا سبه ـ يعني أبا بكر ـ لأمر خاص به أما لو سبه لكونه صحابيا، فينبغي القطع بتكفيره؛ لأن ذلك استخفاف بحق الصحبة، وفيه تعريض بالنبي ﷺ. وقد روى الترمذي أنَّه ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال: ((هذان السمع والبصر[1]))، وهكذا القول في شأن غيرهما من الصحابة. وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنَّه قال: يقول الله تعالى ((من آذى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب[2]))، وفي رواية ((فقد استحل محاربتي[3]))، ولا شك أنا نتحقق ولاية العشرة، فمن آذى واحدًا منهم، فقد بارز الله [تعالى][4] بالمحاربة، فلو قيل يجب عليه ما [89/ب/ب] يجب على المحارب لم يبعد، ولا يلزم هذا في غيرهم إلا من تحققت ولايته بإخبار الصادق[5]" ـ انتهى

قال بعض محققيهم: "وما بحثه من القطع بالتكفير ظاهر نقلاً ومعنى، ومن الإلحاق بالمحارب دليلاً لا نقلا"[6] ـ انتهى

وفي الشِّفا: "قال مالك: من شتم النبي ﷺ قتل، ومن شتم أصحابه أدب" يريد نكالاً له وتبكيتا، قال: وقال أيضًا ـ يعني مالكًا ـ "من شتم أحدًا منهم أبا بكر وعمر أو عثمان أو معاوية[7] أو عمرو

1 () رواه الترمذي 5/613، والحاكم في المستدرك 3/78، والآجري في الشريعة 3/72، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 2/452.
2 () رواه الإمام البخاري في باب التواضع 8/105.
3 () رواه الإمام أحمد في مسنده 6/256، وذكره ابن حجر في فتح الباري 11/342.
4 () ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في (ب).
5 () انظر: إعانة الطالبين 4/139 فتاوى السبكي 2/581.
6 () يُنظر: روح المعاني 12/159، ولم أقف عليه بنصِّه.
7 () هو: معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، الأموي القرشي، أمير المؤمنين. أمه هند بنت عتبة. وكنيته: أبو عبد الرحمن، ولقبه: الناصر لدين الله، وقيل:

بن العاص[1]، فإن قال كانوا على ضلال وكفر قُتل[2]"ـ.

ابن اقبرص: "قلت؛ لأنَّه يؤدي إلى تكذيب القرآن والسنة والإجماع، لكن بقي الكلام في أنَّه هل يستتاب أو يقتل من غير استتابة. موضع نظرٍ والظاهر قبول إسلامه وتوبته وأن قتله بذلك من جهة كفره". انتهى

وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالاً شديدًا، وقال ابن سحنون[3]: "ـومن كفَّر أحدا من الصحابة عليًّا أو عثمان أو غيرهما [ضرب][4] ضربًا وجيعا[5]"ـ، وهو مخالف لما مر عن مالك أنَّه إذا قال: "كانوا ـ أي الصحابة ـ على ضلال وكفر قتل".

الناصر لحق الله، والثاني أشهر. بويع بالخلافة بعد أن خلع الحسن بن علي نفسه من الخلافة من غير إكراه، وذلك في شهر ربيع الأول سنة 41هـ. مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار. وكان فصيحًا حليما وقورا. وهو أول من صلى في الجامع في مقصورة، وأول من خطب قاعدا. توفِّي ﵁ سنة 60هـ. انظر: سير أعلام النبلاء 3/119، البداية والنهاية 8 /141، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة 1/64، مرآة الجنان 1/106، الأعلام 7/261.

1 () هو: عمرو بن العاص بن وائل القرشي، صحابي جليل، أسلم قبل الفتح، وكان من أمراء الأجناد في الفتوحات، عرف بالدهاء، وحسن التدبير، توفي سنة 43 هـ. انظر الإصابة 5/2، وسير أعلام النبلاء 3/54.

2 () انظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/308.

3 () هو: أبو سعيد عبد السلام بن حبيب التنوخي القيرواني المالكي، برع في الفقه، وتفقه به عدد كثير، صاحب ورع وكرم، تولى القضاء، وتوفي سنة 240هـ. انظر: الديباج المذهب 2/30، وسير أعلام النبلاء 12/63.

4 () ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

5 ()لم أقف على هذا القول لسحنون، وإنما جميع من نقل عنه قال يقتل، ووجدت له قول: من كذب أحدا من أصحاب النبي عليا أو عثمان أو غيرهما يوجع ضربا". انظر: الصواعق المحرقة 1/141، فتاوى السبكي 2/579.

وحكي ابن أبي زيد[1] عن سـحنون: "من قـال في [أبي][2] بكـر الصـديق وعمـر وعثمـان وعلي أنَّهم كـانوا على ضلالةٍ وكفرٍ يقتل، ـ يريـد نكـالاً بمـا افـتراه عليهم ـ ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثـل هـذا نكِّل بـه النَّكـال الشَّديد[3]".

وفي فتاوى قاضـي خـان[4]، وجـامع الفتـاوى[5]: "ومن أنكر شفاعة الشافعين يوم القيامة فهو كافر[6]".

---

1 () هـو: ابن أبى زيـد عبـد اللـه بن عبـد الـرحمن النفـزاوي القيرواني فقيه من أعيان القـيروان مولـده ومنشـؤه ووفاتـه بهـا كـان إمـام المالكيـة فى عصـره يلقب بقطب المـذهب وبمالك الأصفر له عدة كتب منها النوادر والزيادات نحو مائـة جزء ومختصر المدونة وأشهر كتبه الرسـالة في اعتقـاد أهـل السَّـنة، تـوفِّي 386 هـ. انظـر: سـير أعلام النبلاء 17/10، طبقات الفقهـاء للشـيرازي: 160، الـديباج المـذهب 1/427، شجرة النور96.

2 () ما بين المعكوفتين كتبت بخط دقيق فوق السطر في (أ).

3 () انظر: الصواعق المحرقة 1/141، فتاوى السبكي 2/579، الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى 2/309.

4 () هو: حسن بن منصور بن محمود فخـر الـدين قاضـي خـان الأوزجنـدي الفرغـاني كـان إمامًـا كبـيرًا غواصًـا في المعـاني الدقيقة مجتهدًا، توفي سنة 592 هـ، لـه الفتـاوى المعروفـة بفتاوى قاضي خان أو الفتاوى الخانية، وهي مشهورة مقبولـة معمول بها متداولة بين أيدي العلماء والفقهاء وله شرح أدب القاضي للخصاف، وشرح الزيادات، والجـامع الصـغير لمحمَّد بن الحسن، انظر: كشف الظنـون 2/218، الجـواهر المضـية 2/93، الفوائد البهية ص 111.

5 () لمؤلِفـه: قـره أمـره الحميـديُّ الـرومي الفقيه الحنفيُّ، المتوفى سـنة 880هـ، هـو مختصـر ذكـر فيـه أنـه استصـفى المهمـات من المنيـة، والقنيـة، والغنيـة، وجـامع الفصـولين، والبزازي، والواقعات، والإيضاح، وقاضيخان، وغير ذلـك، لكنـه ليس في الاعتبـار كجـامع الفتـاوى لمحمَّد بن يوسـف السـمرقندي الحنفي. انظـر: كشَّـاف الضـنون 1/565، هديـة العارفين 1/835.

6 () انظر: مخطـوط جـامع الفتـاوى للسـمرقندي الوجـه الأوَّل

وفي البحــر الرائق[1] شــرح كــنز الــدقائق[2]: "ولا [6/1/ب/أ] تجوز الصـلاة خلـف [من ينكـر][3] شـفاعة النـبي ﷺ[4]".

وقال القرافي في أقسام الأدعيـة الـتي تكـون كفـرا: "القسم الخـامس: أن يطلب من اللـه تعـالى نفي مـا دل السمع الوارد بطريق الآحاد على ثبوته، وهـذا كـأن يقـول اللهم اغفر للمسلمين جميع ذنوبهم، فقد دلت الآحاد على أنَّه لا بد من دخول طائفة من المسلمين النار، قال: وهذا يخالفه ما عليه الناس في أدعيتهم من قولهم: اللهم اغفر لي ولجميع المسلمين، فإن قصد مغفرة الذنوب كلهـا فلا يجوز، وان أراد لنفسه المغفرة من حيث الجملـة جـاز أن يشركهم أيضا فيهـا؛ لأنَّه يصـح أن يغفـر لـه بعضٌ ويـدخل النار ببعضٍ آخر هو وغيره[5]". انتهى

وأما [طلب][6] الملائكـة المغفـرة للمؤمـنين بقـولهم:

من اللـوح السـادس و التسـعين 1/96، ولم أقـف عليـه في فتاوي قاضي خان كما ذكر المصنف.

1 () البحــر الرائق شــرح كــنز الــدقائق، لابن نجيم، وهــو من الكتب المعتمــدة في مــذهب الحنفيــة، ويعتــبر من أحســن شروح كنز الدقائق للنسـفي، انظـر كشـف الظنـون 2/434، التعليقات السنية على الفوائد البهية ص 221.

2 () كنز الدقائق في فروع الحنفية، لأبي البركات عبـد اللـه بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي المتوفى سنة 710 هـ، لخص فيه كتاب الوافي له، والكنز من أشهر المتون المعتبرة عند الحنفية واعتـنى بـه العلمـاء، وعليـه شـروح كثـيرة منهـا تبيين الحقائق للزيلعي والبحر الرائق لابن نجيم، انظر كشف الظنون 2/434، الجواهر المضية 2/294، الفوائـد البهيـة ص 172.

3 () مـا بين المعكوفـتين كتب بخـط دقيـق فـوق السـطر في (ب).

4 () انظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق 1/370.

5 () انظر: الفروق 4/426.

6 () كتب بخـط دقيـق فـوق السـطر في النسـخة (ب) كلمـة "طالب"، والصحيح المثبت في المتن.

ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ[1] أي: تابوا من الكفر واتبعوا الإسلام، ولفظ الذين عام في التائبين على الكفــر وهم المؤمنون، [فيكونون][2] عاما في المؤمنين، وكــذلك قوله تعالى: ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ[3] [90/ب/ب] عامٌ لجميع من في الأرض، فـالجواب عنـه: بأنَّه لا عمـوم في هـذه الألفـاظ؛ لكونها أفعالا في سياق الثبوت، فلا تعم إجماعا، ولو كانت للعمــوم لــوجب أن يعتقــد أنَّهم أرادوا الخصــوص، وهــو المغفرة من حيث الجملة للقواعد الدالـة على ذلـك، وإن أطلق الـداعي قولـه: اللهم اغفـر لي ولجميـع المسـلمين من غير نية جاز؛ لأنَّه فعل في سياق الثبوت، فيغفر.

وفي النوازل: "سئل نصر بن يحيى[4] عن رجـل دعـاه الأمير، فسأله عن أشياء، فتكلم بما يوافقه مما لا يوافــق الحد، يخافه أن يناله مكـروه أتـرى لـه أن يفعـل أو يتكلم بالحق ولا يبالي بما يصيبه، قال: لا يسـعه أن يتكلم عنـده بخلاف الحق إلا أن يكون يخاف على نفسـه أو على بعض جسده التلف[5]"، قال الفقيه[6]: "وكذا إن خـاف أن يأخـذ ماله كلّه[7]". وفي الملتقط[8]: "وإذا مر على جماعة وهم

---

1. () سورة غافر: 7.
2. ()كتب بخـط دقيـق فـوق السـطر في النسـخة (ب) كلمـة "فيكون"، وهو الصَّحيح.
3. () سورة الشورى: 5.
4. () هــو: نصــر بن يحــيى البلخي، تفقــه على أبي ســليمان الجوزجاني، وروى عنه أبو غياث البلخي. مات سـنة 268هــ. انظر: الجواهر المضية 3/546، الفوائد البهية ص221.
5. () لم أقـف عليـه في مخطـوط النـوازل، وانظـر: الفتـاوى الهندية 5/368، البحر الرائق 8/215.
6. () هـو: نصـر بن محمَّد السـمرقندي الفقيـه الحنفي، وسـبق التَّعريف به صفحة 100.
7. ()لم أقــف على النقــل في مخطــوط النــوازل، لأبي الليث السمرقندي.
8. () الملتقط: في فتاوى الحنفية، لمحمَّد بن يوسـف الحسـيني السمرقندي، المتوفى سنة 556هـ. ويسمى "مآل الفتـاوى"، أتمه في شعبان سنة 549هـ. انظر: مقدمـة التاتارخانيـة 42،

على معصيةٍ وسعه ألا ينهاهم إذا خافهم[1]".

وفي الذخيرة في شرح السير الكبير: "من أراد أن ينهى قوما من فساق المسلمين عن منكر وكان من غالب رأيه أنَّه يقتل من أجل ذلك، ولا ينكى فيهم نكاية بضرب أو ما أشبه ذلك، فإنه لا بأس بالإقدام عليه وهو العزيمة. وإن كان يجوز له أن يترخص بالسكوت[2]".

وجزم السبكي بأن الحكم المجمع عليه المشهور بين الناس المنصوص عليه، ومثله المحلي بحل البيع يكفر منكره على الأصح[3]؛ لاشعاره [62/أ/أ] بالتكذيب ومقابله لا يكفر بجواز أن يخفى عليه المنكر ومثَّله بعضهم بحلية البيع والإجارة.

قال بعض المتأخرين: "والظاهر أنَّه ليس منه بل من قسم ما علم حلِّيته من الدين بالضرورة، وأما غير المنصوص، فما ذكر السبكي أنَّه متردد فيه، ذكر ولي الدين أن ذلك المتردد خلاف فيه، قال: والذي صحح النووي في باب الردة التكفير[4]".

~~وحكى الرافعي في باب حد الخمر [أيضًا][5] عن الإمام أنَّه: "لم يستحسن إطلاق القول بتكفيره[6]".~~

ورد الكمال[7] على السبكي بأن كلامه يقتضي: كفر

كشف الظنون 2/1813.

(1) لم أقف على المصدر.

(2) انظر: السير الكبير 1/164، شرح السير الكبير 1/115.

(3) انظر: جمع الجوامع 79، فتاوى السبكي 2/588.

(4) انظر: روضة الطالبين 1/667، و 7/284.

(5) ما بين المعكوفتين مثبت من نسخة (ب)، وكتب بخط دقيق فوق السطر.

(6) انظر: العزيز شرح الوجيز 11/274، المنثور في القواعد 3/86.

(7) هو: أبو المعالي محمَّد بن ناصر الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن علي بن مسعود ين رضوان بن أبي شريف المقدسي المصري الشافعي. ولد سنة 822هـ، ببيت المقدس، له عِدَّة مؤلفات منها: شرح صفوة الزبد، شرح على كتاب الشفا ولم يكتمل، شرح الفصول المهمة في الفرائض، صوب الغمامة

منكري المشهور المجمع عليه و [لو][1]لم يكن معلوما من الدين بالضرورة، وهو مستلزم لإثبات واسطة بين الكفر والإيمان إذ قد عرَّفوا الكفر بأنَّه: [إنكار ما عُلِمَ بالضرورة][2] أنَّه من دين محمَّد ﷺ، [وعرَّفوا الإيمان بأنَّه تصديق بما عُلِمَ ضرورة أنَّه من دين محمَّد ﷺ][3]، وبأنَّه فهمٌ لكلام الروضة على غير مرادها كما وقع فيها جمع حيث قالت: "ومن جحد مجمعا عليه ظاهرًا لا نص فيه، ففي الحكم بتكفيره خلاف يأتي بيانه في باب الردة[4]"، ففهموا الظاهر على ضد الخفي مرادًا منه ما لم يبلغ أن يعلم من الدين بالضرورة وجعلوه مقابلا له وليس كذلك بل المراد به المعلوم من الدين بالضرورة الغير المنصوص عليه كما يفصح عنه [91/ب/ب] قوله في باب الردة: "أن في جحد المجمع عليه تفصيلاً سبق بيانه في باب تارك الصَّلاة[5]"، قال ومختصره: "أنَّه إن جحد مجمعًا عليه يعلم من دين الإسلام ضرورة كفر إن كان فيه نصٌ، وكذا إن لم يكن فيه نصٌ في الأصح إن لم يعلم من دين الإسلام بحيث لا يعرفه كل المسلمين لم يكفر". انتهى ملخصًا.

وذكر السبكي: " [أن][6] في كفر جاحد المجمع عليه المشهور الغير المنصوص ترددًا، قال: "ولا يكفر جاحد

في إرسال طرف العمامة، الفتاوي الفرائد في شرح حل العقائد، الإسعاد بشرح الإرشاد، التاج والإكليل على أنوار التنزيل على تفسير البيضاوي. توفِّي 906هـ. انظر: الضوء اللامع 9/64، البدر الطالع 2/243، الكواكب السائرة 11/1.

1. () ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).
2. () ما بين المعكوفتين كرِّر في نسخة (أ).
3. () ما بين المعكوفتين ذكر في هامش (ب) وأُشير إليه بعلامة لحق.
4. () روضة الطالبين 1/667.
5. () انظر: روضة الطالبين 7/284.
6. () ما بين المعكوفتين كتب بخط دقيق فوق السطر في النسخة (ب).

الخفي ولو كان منصوصًا عليه[1]" يريد لجواز أن يخفى.
وحكى الرافعي عن الإمام في باب حد الخمر أيضا أنَّه: "لم يستحسن إطلاق القول بتكفيره"، وقال: "كيف نكفر من خالف الإجماع ونحن لا نكفر من رد أصل الإجماع، وإنما نبدعه ونضلله وَأوَّل كلام الأصحاب على ما إذا صدق المجمعين على أن التحريم ثابت في الشرع، ثُمَّ خالفهم فإنه يكون رادًا للشرع[2]". انتهى

ومثَّله وليُّ الدين بكون بنت الأخ لها السدس مع البنت، فإنه مجمع عليه وفيه نص، وما ذكره من أن جاحد الخفي لا يكفر هو الذي يحكيه غير واحد من الأصوليين.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

بعد رحلة ماتعة مع الشَّيخ العالم أحمد بن محمَّد الأندلسي ـ رحمه الله ـ من خلال كتابه "تبصرة الأخيار في خلود الكافر في النار" في ردِّه على ناصر الدِّين البيضاوي ـ رحمه الله تعالى ـ حين قال ـ غفر الله له ـ: "ويرجى العفو للكافر البالغ في الإجتهاد في تحصيل الهدى، وذلك الرجاء من فضل الله ولطفه إذ لا تقصير فيه" وخرجت من هذا الكتاب بجملة مباحث ونتائجٍ أذكر منها ما يسر الله لي الوصول إليه، ومنها ما يلي:

- أنَّ المؤلف أحمد بن محمَّد الأندلسي عالم جليل، مدقق، مطَّلع على الفرق والمذاهب، ودقيق المسائل، ويدل على ذلك مؤلفاته ومن

---

1 () انظر: جمع الجوامع 79.

2 () انظر: العزيز شرح الوجيز 11/274.

ظمنها هذا الكتاب.

- ≈ أنَّ المؤلــف أشــعريُّ العقيــدة، اتضــح لي من مخالفته لأهل السَّنة في مواطن يسيرة من كتابه هـذا، فغفـر اللـه لـه، وهـو حنفيُّ المـذهب في الفروع.
- ≈ أنَّ المؤلـف أندلسـي المـوطن ممَّا يوضِّـح كونـه حنفيُّ المذهب، وتونسي الإقامة بعـد خروجـه من موطنه الأندلس.
- ≈ بين المؤلف في كتابه من خلال ردوده كثـيرًا من المعتقد الموافق لأهل السَّنة والجماعة.
- ≈ ذكر المؤلف في كتابه بعض العبـارات الـتي تـدل على أنَّه أشعري، ذكرتها في المقدَّمــة في مبحث عقيدته.
- ≈ ذكر المؤلف في بداية حديثـه الإجمـاع على كفـر نافي ملة الإسلام. وانَّه لا يوجـد مخـالف للإجمـاع الا البيضـاوي في نصِّـه المتقـدم، وقبلـه الجاحـظ والعنبري. ذاكرًا جملةً من أقوال أهل العلم حــول المسألة وكلها تحكي الإجماع على كفر نافي ملـة الإسلام.
- ≈ وضح المؤلـف اقسـام المكلفين وهم: السـابقون وأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة.
- ≈ نقل المؤلف من غير مذهبه فنقــل عن الشَّــافعية والمالكية نقولًا كثيره، ممَّا يدل على سـعة علمــه وانصافه واطِّلاعه على المذاهب الأُخرى.
- ≈ تطـرق في كتابـه إلى عِـدَّة مواضـيع في معـرض الـرَّدِّ على قــول البيضــاوي ونــادرًا مــا يلمح إلى المـترجِّح لديـه أو مـا يـراه في المسـألة مكتفيًـا بــأقوال من ينقـــل لهم من أهـــل مذهبـــه وممن وافقهم عليها، ومنها:
  - مســألة هـــل الكفـــار مخـــاطبون بفـــروع الشريعة؟ وذكر الأقوال فيها.
  - مسـألة حجيـة الإجمـاع. وذهب المؤلـف إلى

أنَّه حجَّه.

- مسألة حقيقة الإيمان. وقال بأنَّه: تصحيح المعرفة بما هو معلوم من شروط الإيمان والإقرار به عند التمكن..الخ.
- ذَكر حقيقة الخلاف بعد الرسول ﷺ زمن الصحابة ومن بعدهم.
- مسألة خلود المؤمنين في الجنة والكفار في النار. وذكر الإجماع عليه.
- ظهور الروافض والقدرية في زمن الصحابة ومن بعدهم، وموقفهم منهم، والتحذير منهم. ناقلاً أقوال بعض الصحابة والتابعين في ذلك.
- مسألة مخاطبة الصبي العاقل بالإيمان، وهل تصح ردته؟. ومال إلى أنَّه مخاطب به، وذكر الخلاف في صحَّة ردته.
- مسألة التقليد في أصول الدِّين. وقال بجوازه.
- مسألة أخبار الآحاد وحجيتها في باب العقائد. والقول بذلك.
- ذكر أنواع الكفر. ونقل فيها الأقوال من العلماء.
- مسألة وجوب النَّظر لصحة الإيمان. والميل منه إلى وجوب النَّظر.
- ذكر المؤلف تعريف الإيمان، وأنَّه: التصديق والإقرار.
- مسألة النطق بالشهادتين، وهل تكفي لصحة الإيمان، وهل تصح بالعجميَّة أو بما يدل عليها.
- مسألة سجود الولد لوالده.
- مسألة كفر من أنكر وخالف الحُكم المجمع عليه.

≈ تطرق أيضًا لبعض مسائل التكفير في آخر كتابه

منها:

- مسألة كفر القاصد لسب الرسـول ﷺ. وحكى الاجماع على كفره.
- مسألة كفر القائلين بالدهر واسناد الحـوادث اليها. وحكايته الاجماع على كفرهم.
- مسـألة كفـر القائـل بقـدم العـالم أو بقائـه، وقطع بكفره.
- مسألة كفر مخالف الإجماع.
- مسألة كفر من اعتقد أنَّ هناك صانعًا أو مدبرًا غير الله عز وجل.
- مسألة كفر من انكر المعاد الحسي والبدني، وموافقته لأهل السَّنة باعادتهما حقيقةً.
- مسألة كفر الطاعن في عائشـة رضـي اللـه عنهـا، وأمهـات المؤمـنين. والإجمـاع على ذلك.
- مسألة كفر من ادَّعى الألوهية.
- مسـألة كفـر من أنكّر الجنـة والنـار، و البعث والحساب ومن أوَّلها.
- مسألة كفر من دافع نصَّ الكتاب أو أنكره. و الاجماع على ذلك.
- مسألة كفر من أنكّر النبوة للأنبياء.
- مسـألة كفـر من قـال قـولًا يتوصـل بـه إلى إضلال الأمة، وقطع به.
- مسألة كفر من كفَّر الصـحابة. والإجمـاع على ذلك
- مسـألة كفـر من اسـتحل دمـاء المسـلمين بتأويل الخوارج والرافضة.
- مسألة كفر من أنكّر خلافة الصـديق ﷺ، وهـل تقبل توبته إذا تاب.
- مسألة كفر غلاة الروافض القائلين بأفضلية الأئمة على الأنبياء
- مسألة كفر من أنكّر الشفاعة.

هذا ما يسر الله لي من بيان بمواطن الكتاب ومسائله، وحسبي أنَّي اجتهدت في ذلك، وختامًا إسأل الله العلي القدير أن يلهمنا الصواب في كلِّ أمورنا و أن يوفقنا لكل خير، و أن يجعل عملنا خالصًا متقبلًا إنَّه ولي ذلك والقادر عليه، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ويسر لنا أمورنا وزدنا علمًا وفهما، وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمَّدٍ، و على آله وصحبه أجمعين.

تمَّ بحمد الله وتوفيقه

الفهارس

المتنوعة

الصفحة	رقم الآية	**السورة والآية**
		سورة الفاتحة
	7	﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾
		سورة البقرة
	6	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾
	8	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾
	23	﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾
	24	﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾
	43	﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾
	62	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾
	79	﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ﴾
	80	﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗ﴾
	89	﴿وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم﴾
	98	﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾
	111	﴿لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ﴾
	132	﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾
	136	﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ﴾
	137	﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ﴾
	146	﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ﴾

	159	﴿ڻ ڻ ٹٹ ھ ھ ھ﴾
	160	﴿ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ﴾
	170	﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾
	185	﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾
	190	﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾
	193	﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾
	195	﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ﴾
	216	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾
	285	﴿ں ڻ ڻ ں﴾
	286	﴿ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ﴾﴿﴾
سورة آل عمران		
	19	﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا﴾
	20	﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾
	32	﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾
	59	﴿ھ ھ ھ ھ﴾
	60	﴿ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ﴾
	61	﴿ي ې ې ۍ ۍ﴾

	64	﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ﴾
	67	﴿ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ﴾
	70	﴿ﯨ ﯩ ﴾
	77	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾
	80	﴿أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾
	85	﴿ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ﴾
	86	﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ﴾
	87	﴿ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ﴾
	88	﴿ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ﴾
	89	﴿ ﴾
	93	﴿فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ﴾
	96	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾
	97	﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ﴾
1	102	﴿ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ﴾
	106	﴿ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ﴾
	110	﴿ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ﴾
	113	﴿ﮦ ﮧ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ﴾
	114	﴿ ﯚ ﯛ ﴾
	131	﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾

	132	﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾
	133	﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾
	144	﴿ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ﴾
	145	﴿ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ﴾
	188	﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ﴾
	190	﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ﴾
سورة النساء		
1	1	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾
	10	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗا﴾
	14	﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا﴾
	27	﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾
	36	﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾
	48	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾
	49	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾
	56	﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾
	87	﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾
	93	﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا﴾

	102	﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾
	111	﴿وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾
	112	﴿وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾
	115	﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾
	157	﴿ﭬ ﭼ ﭽ﴾
	158	﴿ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ﴾

	159	ٹ ڻ ٹٹ
	163	إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ
	164	وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَ
	165	رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ
	171	ڃ ڄ چ ڇ
	172	﴿ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ﴾
	173	﴿ڈ﴾
		سورة المائدة
	3	ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا
	6	إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ
	19	مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ
	24	فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ
	27	إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ
	60	مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ
	73	لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ
	77	وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ

	82	﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ﴾ ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾
	83	﴿فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾
	90	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾
	105	﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾
		سورة الأنعام
	1	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾
	21	﴿ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾
	35	﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ﴾
	102	﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾
	103	﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾
	130	أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾
	131	﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ﴾
	145	﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾
	149	﴿قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُ﴾
	151	﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾
	152	﴿لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾
	159	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾

		سورة الأعراف
	33	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ ﴾
	40	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾
	54	﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾
	143	﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى ﴾
	157	﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾
	158	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ ﴾
	171	﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾
	175	﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾
	184	﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾
	185	﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾
		سورة الأنفال
	16	﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ ﴾
	20	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾
	38	﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾
	39	﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾
		سورة التوبة
	1	﴿﴾ ٻ ٻ پ ٻ پ ٻ ٻ ﴿

	2	﴿پ ﭘ ٿ ٿ﴾
	3	﴿ڤ ڨ ڦ ڦ ڨ ڨ ڃ ڃ﴾
	5	﴿ه ھ﴾
	29	﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾
	36	﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ﴾
	40	﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾
	72	﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ﴾
	73	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ﴾
	100	﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾
	103	﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ﴾
	119	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾
	123	﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ﴾
	124	﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾
سورة يونس		
	16	﴿فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾
	22	﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾
	26	﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾
	59	﴿قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ﴾

	75	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾
	101	﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾
سورة هود		
	2	﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ﴾
	3	﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾
	25	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾
	49	﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ﴾
	114	﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾
سورة يوسف		
	2	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾
	17	﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٖ لَّنَا ﴾
	100	﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾
	101	﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾
	105	﴿ٻ ٺ ٺ ٿ ٿ ٽ ٽ ٹ ٹ﴾
	106	﴿ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڨ ڨ﴾
	108	﴿ڃ ڃ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ﴾
سورة إبراهيم		
	4	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾	22	
﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾	41	
سورة الحجر		
﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	72	
سورة النحل		
﴿إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	27	
﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾	44	
﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾	80	
﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	83	
﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾	106	
سورة الإسراء		
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	15	
﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	51	
﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	78	
﴿فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾	79	
سورة الكهف		
﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾	74	
سورة مريم		
﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ﴾	25	
سورة طه		
﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾	43	
﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ﴾	134	
سورة الأنبياء		

	22	﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾
	23	﴿ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ﴾
	26	﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴾
	34	﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ﴾
	92	﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾
سورة الحج		
	11	﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾
سورة المؤمنون		
	1	﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾
	12	﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾
	14	﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَ ﴾
	61	﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾
	69	﴿أَمۡ لَمۡ يَعۡرِفُواْ رَسُولَهُمۡ فَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾
	11 5	﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا ﴾
	11 7	﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾
سورة النور		
	16	﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ﴾
سورة الفرقان		
	68	﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ﴾﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴾
	69	﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾
	70	﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾
سورة الشعراء		

الآية	رقمها	
﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾	214	
سورة النمل		
﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ﴾	14	
سورة القصص		
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾	59	
﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ﴾	68	
﴿لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾	70	
﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾	88	
سورة العنكبوت		
﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ﴾	46	
﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ﴾	48	
﴿يَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	54	
﴿يَوۡمَ يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ﴾	55	
﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ﴾	65	
سورة الروم		
﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾	8	
سورة لقمان		
﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾	25	
سورة السَّجدة		
﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾	17	
سورة الأحزاب		

﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾	5	
﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾	40	
﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾	43	
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾	56	
﴿ڃ ڃ ڇ ڇ ڃ ڃ﴾	66	
﴿ ه ه ه ﴾	70	1
﴿ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ﴾	71	1
سورة سبأ		
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾	28	
سورة فاطر		
﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾	4	
﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾	24	
﴿جَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾	37	
سورة يس		
﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	79	
﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾	81	
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾	82	
سورة الصافات		
﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾	77	
سورة ص		
﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾	27	

	28	﴿ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾
سورة الزمر		
	3	﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾
	16	﴿ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ﴾
	30	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾
	53	﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ ﴾
	60	﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ ﴿أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾
سورة غافر		
	7	﴿فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾
	34	﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾
سورة		
	21	﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ ﴾
	23	﴿ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾
2	42	﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾
سورة الشورى		
	5	﴿ڃ ڄ ڃ ڃ﴾
	6	﴿ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ﴾
	7	﴿گ گ ڳ ڳ ڳ﴾
	8	﴿ ﴾ ه ه ه ه ڭ
سورة الزخرف		

	22	﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴾
	23	﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا ﴾
	58	﴿ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴾
	72	﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾
	81	﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾
سورة الجاثية		
	24	﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ ﴾
سورة محمَّد		
	15	﴿ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ﴾
	19	[illegible]
سورة الفتح		
	13	﴿ وَمَن لَّمۡ يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَعِيرٗا ﴾
	29	﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾
سورة الحجرات		
	7	﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾
	14	﴿ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ﴾
	17	﴿ ى ى ي يہ ﴾
سورة ق		
	44	﴿ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ ﴾
سورة النَّجم		
	2	﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ ﴾
	3	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾
	4	﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾

سورة القمر		
﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾	1	
﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾	46	
﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾	47	
﴿سَقَرَ﴾	48	
﴿جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾	54	
سورة الرحمن		
﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ﴾	26	
﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ﴾	41	
﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	46	
سورة الواقعة		
[illegible]	8	
[illegible]	9	
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ [illegible]﴾	10	
[illegible]	11	
[illegible]	12	
[illegible]	13	
[illegible]	14	
[illegible]	15	
[illegible]	16	
سورة المجادلة		
﴿يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡۖ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ﴾	18	
سورة الحشر		
﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ﴾	8	
سورة الصف		

	6	﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾
		سورة الجُمعة
	2	﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ﴾
		سورة التغابن
	7	﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾
	16	﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾
		سورة الطّلاق
	5	{ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ }
		سورة الملك
	8	﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾
	9	﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾
		سورة القلم
	35	﴿أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾
		سورة نوح
	25	﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾
	28	﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾
		سورة الجن
	18	﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾
		سورة المدثر
	42 43	﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ﴾
		سورة القيامة
	3	﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾

﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾	4	
سورة المرسلات		
﴿أُقِّتَتۡ﴾	11	
﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ﴾	35	
﴿وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ﴾	36	
سورة عبس		
﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ﴾	38	
﴿ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ﴾	39	
﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ﴾	40	
﴿تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾	41	
﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ﴾	42	
سورة المطففين		
﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾	15	
سورة البروج		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾	11	
سورة الغاشية		
﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُسَيۡطِرٍ﴾	22	
سورة الليل		
﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى﴾	15	
﴿ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾	16	
سورة البيِّنة		
﴿لَمۡ يَكُنِ﴾	1	

	6	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ﴾
	8	﴿جَزَآؤُهُمۡ﴾
		سورة الزلزلة
	7	﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾
		سورة العاديات
	9	﴿أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ﴾
		سورة الكافرون
	6	﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾
		سورة الإخلاص
	1	﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾
	2	﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾
	3	﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾
	4	﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾

فهرس الأحاديث الشَّريفة

((في صور طير في قناديل من نور معلقة تحت العرش. . .))	289
((قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فحرقوه ثم أذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا. . .))	78
((لا تجتمع أمتي على الضلالة. . .))	143
((لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض. . .))	125
((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون. . .))	70
((لا تزال طائفة من أمتي قائمةً بأمر الله. . .))	69، 145
((لا نبي بعدي. . .))	140، 232 311
((لا يبقى في النَّار من في قلبه مثقال ذرة من الإيمان. . .))	140
((لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه. . .))	327
((لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ولا يحجن هذا البيت بعد هذا العام مشرك.))	201
((لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مؤمنه. . .))	99
((لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بي إلا كان من أصحاب النَّار. . .))	145
((من آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه. . .))	347
((من آذى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب. . .))	350
((من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يومٍ سبعًا وعشرين مرَّةً. . .))	76

((من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل. . .))	90
((من خالف الجماعة. . .))	144
((من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عُدِّلا. . .))	347
((من فارق الجماعة. . .))	144
((من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بها احدهما. . .))	145
((من قرأ سورة عبس وتولى جاء يوم القيامة وجهه ضاحك مستبشر. . .))	171
((من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدِّين. . .))	3
((هذان السمع والبصر. . .))	350
((هم الجماعة. . .))	46
((هم الذين كانوا عن يمين آدم حين أخرجت الذرية من صلبه. . .))	174
((هؤلاء في الجنة ولا أبالي. . .))	174
((والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير. . .))	313
((وجعلت قرة عيني في الصَّلاة. . .))	330
((وكل ضلالة في النار. . .))	2
((وكل محدثةٍ بدعة. . .))	1
((يا عبادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار. . .))	55
((يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. . .))	212

فهرس الآثار

فهرس الأبيات الشعريَّة

فهرس الأعلام

فهرس المذاهب والفرق والأديان

فهرس اللُّغة والكلمات الغريبة

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الكتب الواردة في المتن

المراجع والمصادر حسْب الترتيب الهجائي

- القرآن الكريم.
- إبطال التأويلات لأخبار الصـفات، لأبي يعلى محمَّد بن الحسين بن محمَّد الفـراء، تـوفِّي (458هــ)، تحقيـق: محمَّد بن حمد الحمود النجدي، دار النشــر: دار إيلاف الدولية للنشر الكويت، 1407هـ.
- الإبهاج في شرح المنهاج على منهـاج الوصـول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي، لعلي بن عبدالكافي السبكي توفِّي (756هــ)، تحقيـق: شـعبان محمَّد إسـماعيل، دار النشر: مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ـ مصـر، الطبعـة الأولى 1401هـ، 1981م.
- آثار البلاد وأخبار العبـاد، لزكريـا بن محمَّد بن محمـود القزويني، دار النشر: دار صادر بيروت - لبنان.
- اجتمـــاع الجيـــوش الإســـلامية على غـــزو المعطلـــة والجهمية، لمحمـد بن أبي بكـر ابن قيم الجوزيـة، دار النشـــر: مكتبـــة ابن تيميـــة، مصـــر، الطبعـــة الأولى 1408هـ، 1988م.
- الأجوبـــة الفـــاخرة عن الأســـئلة الفـــاجرة، للقـــرافي المتوفي 684هـ، تحقيق: بكر زكي عوض، دار النشــر: شركة سعيد رأفت للطباعة، الطبعة الثَّانيـة 1407هــ، 1987م.

- الأحـاديث القدسـية جمعـا ودراسـة، لعمـر علي عبداللـه محمَّد، دار النشر: مكتبة العوم والحكم المدينـة المنـوَّرة ـ المملكــة العربيَّة السـعودية، الطبعــة الأولى 1424هــ، 1425هـ.
- أحاديث القصاص، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمــد بن عبـد الحليم ابن تيميـة، تحقيـق: محمـد الصـباغ، دار النشـر: المكتب الإسـلامي بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1392هـ، 1972م.
- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكـام، لتقي الـدِّين ابن دقيـق العيـد، تـوفِّي (702هــ)، تحقيـق: أحمـد محمَّد شـاكر، دار النشـر: مكتبـة السُّـنة القـاهرة، الطبعـة الأولى 1414هـ، 1994م.
- أحكــام القــرآن، لأبي بكــر أحمــد بن علي الــرازي الجصـاص، تـوفِّي (370هــ)، تحقيـق: محمَّد الصـادق قمحــاوي، دار النشــر: دار إحيــاء الــتراث العــربي ومؤسسـة التَّاريخ العـربي بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1412هـ، 1992م.
- الأحكـام في أصـول الأحكـام لعلي بن محمَّد الآمـدي، تعليق عبدالرزاق عفيفي، دار النشر: الصميعي للنشر الرِّياض ـ المملكـة العربيَّة السـعودية، الطبعـة الأولى 1424هـ، 2003م.
- الإحكام في أصـول الأحكـام، اسـم المؤلـف: علي بن محمـد الآمـدي أبـو الحسـن، تـوفِّي (631هــ)، علــق عليـه: عبـدالرزاق عفيفي، دار النشـر: دار الصـميعي الرِّياض ـ المملكـة العربيَّة السـعودية، الطبعـة الأولى 1424هـ، 2003م.
- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، توفِّي (456هـ)، طبعة مقابله على تحقيـق: أحمـد محمَّد شـاكر، دار النشـر: دار الآفـاق الحديثة بيروت ـ لبنان، الطبعة الأول 1404هـ.
- الأخبـار الطـوال، لأبي حنيفـة أحمـد بن داود الـذينوري، توفِّي (282هـ)، تحقيـق: عبـدالمنعم عـامر، دار النشـر:

وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر، 1379هـ، 1959 م.

- أخبار المدينة، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصـري، توفِّي (262هـ)، تحقيـق: علي محمـد دنـدل وياسـين سـعد الـدين بيـان، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1416هـ، 1996م.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية، لعبد الله محمـد ابن مفلح المقدسـي، تـوفِّي (763هـ)، تحقيـق: شـعيب الأرنؤوط وعمر القيام، دار النشر: مؤسسـة الرسـالة بيروت - لبنان الطبعة الثَّالثة 1419هـ - 1999م.
- الآداب الشَّـــرعيَّة، لعبداللــــه محمَّد لابن مفلح المقدسي، توفِّي (763هـ)، تحقيق: شعيب الأرؤوط و عمـر القيـام، دار النشـر: الرسـالة بـيروت ــ لبنـان، الطبعة الثالثة 1419هـ، 1999م.
- أدب الشـافعي ومناقبـه، لعبـدالرحمن بن ابي حـاتم الـــرازي، تـــوفِّي (327هــــ)، تحقيـــق: عبـــدالغني عبـدالخالق، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ، 2003م.
- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري، توفِّي (276هـ)، تحقيـق: : محمَّد الدالي، دار النشر: مؤسسـة الرسـالة الطبعـة الأولى 1402هـ - 1981م.
- الأربعين في أصول الدِّين، لفخر الدِّين محمَّد بن عمر بن الحسين الرازي، تـوفِّي (606هـ)، تحقيـق: أحمـد حجازي السـقا، دار النشـر: مكتبـة الكليـات الأزهريـة القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى 1406هـ.
- إرشاد الفحـول إلى تحقيـق: الحـق من علم الأصـول، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: أبي حفص سامي بن العربي الأثري، دار النشر: دار الفضـيلة الرِّيـاض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعـة الأولى 1421هــ، 2000م.

- الارشاد إلي قواطع الأدلة في أصـول الإعتقـاد، لإمـام الحــرمين أبــو المعــالي الجــوني، تــوفِّي (478هـــ)، تحقيــق: محمَّد يوســف موســى وعلي عبـــدالمنعم عبدالحميـــد، دار النشـــر: مكتبـــة الخـــانجي مصـــر، 1369هـ، 1950م.
- أساس البلاغة، لأبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، توفِّي (538هـ)، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1419هـ، 1998م.
- أسـباب الـنزول المسـمَّى لبـاب النقـول في أسـباب الـنزول، لجلال الــدِّين أبي عبــدالرَّحمن الســيوطي، توفِّي (911هـ)، دار النشر: مؤسسـة الكتب الثقافيـة بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ، 2002م.
- أســـباب الـــنزول، لأبي الحســـن علي بن أحمـــد الواحديالنيسابوري، تـوفِّي (468هــ)، تحقيـق: عصـام بن عبدالمحسـن الحميـدان، دار النشـر: دار الاصـلاح الدمام ــ المملكـة العربيَّة السعودية، الطبعـة الثَّانيـة 1412هـ، 1992م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبداللــه بن عبــدالبر القرطــبي النمــري، تــوفِّي (463هـ)، تحقيق: عادل مرشد، دار النشر: دار الأعلام عمان ـ الأردن، الطبعة الأولى 1423هـ، 2002م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعـز الـدين بن الأثـير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، توفِّي (630هــ)، تحقيق: : عادل أحمد الرفاعي، دار النشـر: دار إحيـاء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة الأولى 1417 هـ - 1996 م.
- إسعاف المبطأ برجال الموطأ، لعبـد الـرحمن بن أبي بكـر جلال الـدين السـيوطي (المتـوفى911هــ)، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصـر سـنة الطبـع 1389هـ، 1969م.

- أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، لعبداللطيف بن محمَّد رياضي زادة، القرن 11هـ، تحقيق: محمَّد التوبخي، دار النشر: مكتبة الخانجي بمصر، 1395هـ، 1975م.
- الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، توفي (458)هـ، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، دار النشر: مكتبة السوادي للتوزيع، القاهرة.
- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى 926هـ)، تحقيق: محمَّد محمَّد تامر، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ، 2000م.
- الأشباه والنظائر، لزين الدِّين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم الحنفي، توفِّي (970هـ)، وبهامشه نزهة النواظر على الاشباه والنواظر لابن عابدين، تحقيق: محمَّد مطيع الحافظ، دار النشر: دار الفكر دمشق ـ سوريه، تصوير عن الطبعة الأولى 1403هـ، 1983م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، توفِّي (852هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، 1327هـ.
- الأصول الخمسة، لعبدالجبار بن أحمد الأسد أبادي، توفِّي (415هـ)، تحقيق: فيصل بدير عون، دار النشر لجنة التأليف والتعريب والنشر بجامعة الكويت، الطبعة الأولى 1998م.
- أصول الدِّين، لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمَّد التميمي البغدادي، توفِّي (429هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدِّين، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1423هـ، 2002م.
- أصول السَّنة، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، دار النشر: دار المنار الخرج ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1411هـ.

- أصـول الفقـه، لمحمـد رضـا المظفـر، دار النشـر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان، الطبعـة الثَّانية 1410هـ، 1990م.
- أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآن، لمحمـد الأمين بن محمـد المختـار بن عبـد القـادر الجكـني الشـنقيطي (المتـوفى: 1393هــ)، دار النشـر: دار الفكـر للطباعـة و النشـر و التوزيـع بـيروت - لبنـان، الطبعة: 1415 هـ- 1995م.
- الاعتصام، لأبي إسحاق إبـراهيم بن موسـى بن محمَّد اللخمي الشاطبي، توفِّي (790هـ)، تحقيـق: مشـهور بن حسـت آل سـلمان، دار النشـر: مكتبـة التوحيـد المنامة ـ البحرين، الطبعة الأولى 1421هـ، 2000م.
- إعراب القرأن، للزجاج، تحقيـق: إبـراهيم الابيـاري، دار النشــر: دار الكتب الإســلامية، دار الكتــاب المصــري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1404هــ، 1982 م.
- الاعلام بقواطـع الإسـلام من قـول او فعـل اونيـة او تعليق مكفر، مخطـوط لأحمـد بن محمـد بن على بن حجـر الهيتمى السـعدى الانصـارى، تـوفِّي (974هــ)، ضــمن مجمــوع في المكتبــة الازهريــة، رقم الحفـظ 2902 امبـابي 28381، نسـخة مركـز الملـك فيصـل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم ح 220.
- الأعلام، لخـير الـدِّين الـزركلي، دار النشـر: دار العلم للملايين بيروت ـ لبنان، الطبعة السَّابعة 1986م.
- إغاثة اللهفـان من مصـائد الشـيطان، لمحمـد بن أبي بكر الشهير بابن القيم الجوزية أبو عبد اللـه، تـوفِّي (751هــ)، تحقيــق: محمَّد سـيد كيلاني، دار النشــر: مكتبة دار الـتراث القـاهرة ــ مصـر، الطبعـة الأخـيرة 1381هـ، 1961م.
- الأفعـــال، لأبي عثمـــان ســـعيد بن محمَّد المعـــارفي السرقسطي، تحقيـق: حسـين محمَّد محمَّد شـرف، دار

النشـر: الهيئـة العامَّة لشـؤون المطـابع الأميريـة، سـنة الطبع 1413هـ، 1992م.

- الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامـد محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الغزالي، توفِّي (505هـ)، تحقيق: إبراهيم آكـاه جوبوقجي و حسين آناي، جامعة انقرة.
- الاكليل في استنباط التنزيل، لجلال الدِّين عبدالرَّحمن بن ابي بكـر السـيوطي، تـوفِّي (911هــ)، تحقيـق: سيف الدِّين عبدالقادر الكاتب، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1401هــ، 1981م.
- إكمال المعلم بفائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، توفِّي (544هــ)، تحقيـق: يحـيى اسماعيل، دار النشر: دار الوفـاء المنصـورة ــ مصـر، الطبعة الأولى 1419هـ، 1998م.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لعلي بن هبـة اللـه بن أبي نصر بن ماكولا، اعتنى به نـايف العبـاس، دار النشـر: دار الكتاب الإسلامي، 1381هـ، 1961م.
- الألفاظ، لابن السـكيت يعقـوب بن إسـحاق، تحقيـق: فخر الدِّين قبـادة، دار النشـر: مكتبـة لبنـان ناشـرون بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1998م.
- الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، تــوفِّي (204هــ)، تحقيــق: رفعَتْ فــوزي عبــدالمطلب، دار النشر: دار الوفاء المنصـورة ــ مصـر، الطبعـة الأولى 1422هـ، 2001م.
- إملاء مامن به الرحمن من وجوه الاعراب والقـراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى 616هــ)، دار النشـر: دار الكتب العلميــة بــيروت ـــ لبنــان، الطبعـــة الأولى 1399هـ، 1979م.
- الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، توفِّي (224هـ)، تحقيق: أبو أنس سيد بن رجب، دار النشر: دار الهدي

النَّبـويِّ المنصـورة ــ مصـر، ودار الفضـيلة بالرِّيـاض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعـة الأولى 1428هــ، 2007م.
- إنباء الغُمر بأبنـاء العمـر، لشـهاب الـدين أبي الفضـل أحمد بن علي بن حجر العسـقلاني، تـوفِّي (852هــ)، تحقيق: حسين حبشي، دار النشر: لجنة إحياء الـتراي الإسلامي القاهرة 1389هـ، 1969م.
- إنباه الرواة على أنباه النحـاة، لجمـال الـدين قفطى، توفِّي (624هـ)، دار النشر: مكتبـه عنصـريه بـيروت ـ لبنان، سنة الطبع 1424هـ.
- الانتقــاء في فضــائل الثلاثــة الأئمــة الفقهــاء مالــك والشـافعي وأبي حنيفـة رضـي اللـه عنهم، لأبي عمـر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، دار النشـر: دار الكتب العلمية - بيروت ـ لبنان.
- الأنوار لأعمال الأبرار، ليوسـف بن إبـراهيم الأردبيلي، توفِّي (779هـ)، تحقيق: خلـف مفضـي المطلـق، دار النشر: دار الضياء، الكـويت ــ حـولي، الطبعـة الأولى 1427هـ، 2006م.
- الأنوار لأعمال الأبرار، مخطـوط ليوسـف بن إبـراهيم الأردبيلي، نسـخة جامعـة الملـك سـعود ـــ قسـم المخطوطــات، بــرقم 6975 ف 1414/5، كتب في القرن الثَّالث عشر الهجري تقديرًا.
- أهل الفترة ومن في حكمهم في العقيـدة الإسـلامية، لموفـق أحمـد شـكري، دار النشـر: مؤسسـة علـوم القرآن - عجمان - الطبعة الأولى 1409هـ.
- إيثار الحق على الخلـق في رد الخلافـات إلى مـذهب الحــق من أصــول التوحيــد، لأبي عبداللــه محمَّد بن المرتضـى اليمـاني المشـهور بـابن الـوزير، تـوفِّي (840هــ)، دار النشــر: دار الكتب العلميــة بــيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية 1407هـ، 1987م.

- إيضــاح المكنــون في الــذيل على كشــف الظنــون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانى، دار النشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.
- إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عــز وجــل، لأبي بكــر محمَّد بن القاســم بن بشــار الأنبــاري، تــوفِّي (328هـ)، تحقيق: محيي الـدِّين عبـدالرَّحمن رمضـان، دار النشـر: مطبوعـات مجمـع اللُّغـة العربيَّة بدمشـق 1390هـ، 1971م.
- الإيمــان الكبــير، لشــيخ الإســلام ابن تيميــة، تحقيــق: محمــد ناصــر الــدين الألبــاني، دار النشــر: المكتب الإسلامي، عمان ـ الأردن، الطبعة الخامسة 1416هـ، 1996م.
- البجيرمي على الخطيب أو تحفة الحـبيب على شــرح الخطيب، لســليمان بن محمــد بن عمــر البجــيرمي الشـافعي، تـوفِّي (1221هــ)، دار النشـر: دار الكتب العلميــة بــيروت ــ لبنــان، الطبعــة الأولى 1417هــ، 1996م.
- البحر الرائق شرح كنز الـدقائق، لـزين الـدين الشـهير بــابن نجيم الحنفي، تــوفِّي (1252هـــ)، دار النشـــر: المطبعة العلمية القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى 1311 هـ.
- البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين محمـد بن بهـادر بن عبـد اللـه الزركشـي، تـوفِّي (794هــ)، دار النشر: دار الصفوة الغردقـة ــ مصـر، الطبعـة الثَّانيـة 1413هـ، 1992م.
- البحر المديد، لأحمد بن محمد بن المهـدي بن عجيبـة الحسـني الإدريسـي الشـاذلي الفاسـي أبـو العبـاس، (المتـوفى 1224هــ)، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية 1423هـ، 2002م.
- البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشــي أبــو الفــداء، تــوفِّي (774هــ)، تحقيــق: عبداللــه بن

عبدالمحسن الـتركي، دار النشـر: دار هجـر الجـيزة ـ مصر، الطبعة الأولى 1418هـ، 1997م.

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدِّين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بملـك العلمـاء، توفِّي (587هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية 1406هـ، 1986م.
- البرهان في معرفة عقائد أهـل الأديـان، لأبي الفضـل عباس بن منصور الثريني السكسـكي الحنبلي، تـوفِّي (683هـ)، تحقيـق: بسـام علي سـلامة العمـوش، دار النشر: مكتبة المنار الأردن ـ الزرقـاء، الطبعـة الأولى 1408هـ، 1988م.
- بغية لوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدِّين عبـدالرَّحمن السـيوطي، تـوفِّي (911هــ)، تحقيـق: محمَّد أبــو الفضــل إبــراهيم، دار النشــر: دار الفكــر مصر، الطبعة الثَّانية 1399هـ، 1979م.
- البلدان، لأحمد بن أبي يعقـوب بن جعفـر بن وهب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي المتوفي (292هـ)، دار النشر: مطبعة بريل سنة 1890م.
- البلغـة في تـراجم أئمـة النحـو و اللُّغـة، لمجـد الـدِّين محمَّد بن يعقــوب الفيروزابــادي، تــوفِّي (817هــ)، تحقيق: محمَّد المصري، دار النشــر: دار سـعد الـدِّين دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى 1421هـ، 2000م.
- بيان المعاني، لملا حـويش آل غـازى عبـد القـادر، دار النشر: مطبعة الترقى دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى 1382هـ.
- البيـان المغـرب في أخبـار الأنـدلس و المغـرب، لابن عذاري المراكشي، محمد بن محمـد (المتـوفى: نحــو 695هـ)، تحقيـق: ومراجعـة ج. س. كـولان و إ. ليفي بروفنسـال، دار النشـر: دار الثقافـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعة الثَّالثة 1983هـ.
- بيـان تلـبيس الجهميـة في تأسـيس بـدعهم الكلاميـة، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحـراني أبـو العبـاس،

تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، دار النشـر: مطبعـة الحكومـة مكـة المكرمـة ــ المملكـة العربيَّة السعودية الطبعة الأولى 1392هـ.

- البيـان والتحصـيل والشـرح والتوجيـه والتعليـل في مسائل مستخرجة، لأبي الوليد ابن رشد القرطـبي، توفِّي (520هـ)، تحقيـق: أحمـد الحبـابي، دار النشـر: دار الغرب الإسلامي بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الثَّانيـة 1408هـ، 1988م.
- الـبيهقي وموقفـه من الالهيـات، لأحمـد بن عطيـة بن علي الغامـدي، دار النشـر: إحيـاء الـتراث الإسـلامي، الطبعة الأولى.
- تــاج الــتراجم، لأبي الفــداء زين الــدين قاســم بن قطلوبُغا السُّودوني، توفِّي (879هــ)، تحقيـق: محمـد خير رمضـان يوسـف، دار النشـر: دار القلم دمشـق ـ سوريا، الطبعة الأولى 1413هـ، 1992م.
- تاج العروس من جـواهر القـاموس، لمحمـد مرتضـى الحسـيني الزبيـدي، تحقيـق: علي هلالي، دار النشـر: مطبعـة حكزمـة الكـويت، الطبعـة الثَّانيـة 1407هــ، 1987م.
- تاريخ ابن الوردي، لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، توفِّي (749هــ)، دار النشــر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1417هــ، 1996م.
- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، دار النشر: دار المعارف القاهرة ـ مصر، الطبعة الخامسة 1959م.
- تـاريخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والأعلام، لشـمس الـدين محمـد بن أحمـد بن عثمـان الـذهبي، تـوفِّي (748هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار النشـر: دار الكتـاب العـربي لبنـان ــ بـيروت، الطبعـة الأولى 1411هـ، 1991م.

- تاريخ الخلفـاء، لجلال الـدِّين عبـدالرَّحمن السـيوطي، تــوفِّي (911هــ)، مصـحح غلام رسـول عـادل، دار النشر: مطابع محمدي لاهور سنة 1304هـ.
- تـاريخ الدولـة العليـة العثمانيـة، لمحمـد فريـد بـك المحـامي، تحقيــق: إحســان حقي، دار النشــر: دار النفـائس بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1401هــ، 1981م.
- تـاريخ الطـبري، لأبي جعفـر محمـد بن جريـر الطـبري، توفِّي (310هـ)، تحقيق: محمَّد ابو الفضـل إبـراهيم، دار النشـر: دار المعـارف مصـر، الطبعـة الثَّانيـة 1387هــ، 1967م.
- التَّاريخ الكبير، لأبي عبدالله إسماعيل بن إبـراهيم البخـاري، توفِّي (256هـ)، تحقيـق: عبـدالرَّحمن المعلمي، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1407هـ، 1986م.
- تاريخ خليفة بن خياط، توفِّي (240هـ)، تحقيق: أكــرم ضياء العُمري، دار النشر: دار طيبة الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الثانية 1405هـ، 1985م.
- تاريخ مدينة السَّلام، وأخبار محدثيها وذكر قطانهـا العلمـاء من غير أهلها ووارديها، لأبي بكـر أحمـد بن علي بن ثـابت الخطيب البغدادي، توفِّي (463هــ)، تحقيـق: بشـار عـوَّاد معروف، دار النشر: دار الغرب الإسلامي بيروت ـ لبنــان، الطبعة الأولى 1422هـ، 2001م.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثــل أو اجتــاز بنواحيهــا من وارديهــا وأهلهــا لأبي القاسـم علي بن الحسـن إبن هبـة اللـه بن عبـد اللـه الشافعي، توفِّي (571هـ)، تحقيق: : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العّمْروي، دار النشر: دار الفكـر بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ، 1995م.
- تبصرة الحكام في أصـول الأقضـية ومنـاهج الأحكـام، لأبي الوفــاء إبــراهيم بن شــمس الــدِّين محمَّد بن فرحون اليعمري المالكي، تحقيق: جمـال مرعشـلي،

دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1416هـ، 1995م.

- التبصرة في أصول الفقه، لإبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبو إسحاق، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، دار النشر: دار الفكر دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى 1403هـ.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن محمَّد بن علي الكناني العسقلاني، توفِّي (852هـ)، تحقيق: محمَّد علي النجار وعلي محمَّد البيجاوي، دار النشر: المكتبة العلمية بيروت ـ لبنان، 1383هـ، 1964م.
- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، لفخر الدَّين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار النشر: المطبعة الاميرية الكبرى، بولاق، مصر، الطبعة الاولى 1313هـ.
- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، لأبي الحسن علي بن سليمان المروزي الحنبلي، توفِّي (885هـ)، تحقيق: عبدالرَّحمن بن عبدالله الجبرين وعوض بن محمَّد القرني واحمد محمَّد السراج، دار النشر: مكتبة الرشد الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1421هـ، 2000م.
- تحفة المسؤول في شرح مختصر منهى السول، لأبي زكريا يحيى بن موسى الرهوني، توفِّي (772هـ)، تحقيق: يوسف الأخضر القيم، دار النشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية واحياء التراث الإمارات العربيَّة المتحدة ـ دبي، الطبعة الأولى 1422هـ، 2002م.
- التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاري، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1408هـ، 1987م.

- تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، توفِّي (748هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1374هـ.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، توفِّي (544هـ)، تحقيق: محمَّد بن تاويت الطبخي و سعيد أحمد أعراب، دار النشر: وزارة الأوقاف المغربية الرباط ــ المغرب، الطبعة الثَّانية 1403هـ، 1983م.
- التسعينية، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، توفِّي (728هـ)، تحقيق: محمَّد إبراهيم العجلان، دار النشر: مكتبة المعارف الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1420هـ، 1999م.
- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمَّد بن أحمد بن جزي الكلبي، توفِّي (741هـ)، تحقيق: محمَّد سالم هاشم، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ، 1995م.
- التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي، لعبد القادر عودة، توفِّي (1373هـ)، دار النشر: دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصَّحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرِّياض ــ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1406هـ، 1986م.
- التَّعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ.
- تفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، توفِّي (774هـ)، تحقيق: سامي محمَّد

السلامة، دار النشر: دار طيبة للنشر، الطبعة الثَّانية 1420هـ، 1999م.

- تفسير أبي السعود المسمَّى إرشاد العقل السليم إلى مرايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمَّد بن محمَّد العمادي، توفِّي (982هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.
- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، توفِّي (745هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمَّد معوَّض، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ، 1993م.
- تفسير البغوي معالم التنزيل، لأبي محمَّد الحسين بن مسعود البغوي، توفِّي (516هـ)، تحقيق: محمَّد عبدالله النمر وعثمان جمعه و سليمان الحرش، دار النشر: دار طيبة الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1409هـ.
- تفسير التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور، دار النشر: الدار التونسية تونس، الطبعة الأولى 1884م.
- تفسير الثعالبي المسمَّى الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبدالرحمن بن محمَّد بن مخلوف الثعالبي المالكي، توفِّي (875هـ)، تحقيق: علي محمَّد معوض و عادل أحمد عبدالموجود، دار النشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ، 1997 م.
- تفسير الجلالين، لجلال الدِّين محمَّد بن أحمد المحلي و جلال الدِّين عبدالرَّحمن بن أبي بكر السيوطي، تقديم عبدالقادر الأرناؤوط، دار النشر: دار ابن كثير، 1407هـ،
- تفسير السراج المنير، لمحمد بن أحمد الشربيني، شمس الدِّين، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

- تفسير الطبري جامع البيـان عن تأويـل القـرآن، لأبي جعفـر محمَّد بن جريـر الطـبري، تـوفِّي (310هـ)، تحقيق: محمود محمَّد شاكر و احمد محمَّد شاكر، دار النشر: مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة الثَّانية.
- تفسـير الفخـر الـرازي المشـتهر بالتفسـير الكبـير ومفـاتيح الغيب، لمحمـد الـرازي ابن عمـر خطيب الري، توفِّي (604هـ)، دار النشر: دار الفكر بـيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى 1401هـ، 1981م.
- تفسـير القاسـمي المسـمَّى محاسـن التأويـل، لمحمـد جمال الدِّين القاسمي، تحقيق: محمَّد فؤاد عبـدالباقي، دار النشـر: دار إحيـاء الكتب العربيَّة، الطبعـة الأولى 1376هـ، 1957م.
- تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسـول اللـه صـلَّى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، لعبـدالرحمن بن محمَّد بن ادريس الـرازي ابن ابي حـاتم، تـوفِّي (327هـ)، تحقيـق: أسـعد محمَّد الطيب، دار النشـر: مكتبة نزار مصـطفى البـاز مكَّة المكرمـة ـ المملكـة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثـير الدمشقي، توفِّي (774هـ)، تحقيق: مصـطفى السـيد محمَّد ومحمد السيد رشـاد ومحمـد فضـل العجمـاوي وعلي أحمـد عبـدالباقي وحسـن عبـاس قطب، دار النشر: مؤسسة قرطبة الجيزة ـ مصر، الطبعة الأولى 1421هـ، 2000م.
- تفسـير القـران الكـريم المعـروف بتفسـير المنـار، لمحمد رشيد رضـا، دار النشـر: دار المنـار القـاهرة ـ مصر، الطبعة الثَّانية 1366هـ، 1947م.
- تفسير القرآن، لأبي بكر محمـد بن إبـراهيم بن المنـذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ)، قدم لـه: عبـد اللـه بن عبد المحسن التركي، تحقيق: سعد بن محمـد السـعد، دار النشر: دار المآثر - المدينة النبوية المملكـة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1423 هـ، 2002م.

- تفسير النسائي، لابي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسـائي، تـوفي (303)ه، تحقيـق: صـبري عبدالخالق الشـافعي و سـيد بن عبـاس الجليمي، دار النشـر: موسسـة الكتب الثقافيـة، بـيروت ــ لبنـان، الطبعة الأ، لى 1410ه.
- تفسير النسفى، لأبي البركات عبـد اللـه بن أحمـد بن محمود النسفي، تحقيـق: مـروان محمـد الشـعار، دار النشر: دار النفائس بيروت ـ لبنان.
- تقريب التهذيب، لأحمـد بن علي بن حجـر أبـو الفضـل العسقلاني الشافعي، تحقيق: ابو الأشبال صـغير أحمـد شـاغف الباكسـتاني، دار النشـر: دار العاصـمة للنشـر 1413هـ.
- التقريب والإرشاد الصغير، لأبي بكر محمَّد بن الطيب البـاقلاني، تـوفِّي (403هــ)، تحقيـق: عبدالحميـد بن علي أبو زنيد، دار النشر: مؤسسة الرسـالة بـيروت ـ لبنان، الطبعة الثَّانية 1418هـ، 1998م.
- تكملة تاريخ الطبري، لمحمد بن عبد الملـك بن إبـراهيم الهمداني أبو الفضل، تحقيق: ألبرت يوسـف كنعـان، دار النشـر: المطبعـة الكاثوليكيـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1958م.
- تلبيس ابليس، لجمـال الـدِّين أبي الفـرج عبـدالرَّحمن بن الجـوزي، تـوفِّي (597هــ)، دار النشـر: دار القلم بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ.
- التلخيص في اصـول الفقـه، لأبي المعـالي عبـدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني، تحقيق: عبدالله جولم النبالي وبشير أحمد العمري، دار النشـر: دار البشـائر الإسلامية بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الاولى 1417هــ، 1996م.
- التنبيهات اللطيفـة فيمـا احتـوت عليـه الواسـطية من المباحث المنيفـة، لعبـدالرحمن بن ناصـر بن عبداللـه السـعدي، تـوفِّي (1376هــ)، دار النشـر: دار طيبـة -

الرِّياض ـ المملكـة العربيَّة السـعودية، الطبعـة الأولى 1414هـ.

- تهذيب الأسماء و اللغات، لأبي زكريـا محي الـدين بن شرف النووي، توفي (676)هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجـر أبـو الفضـل العسقلاني الشافعي، توفِّي (852هـ)، اعتناء إبــراهيم الزيبق وعادل مرشـد، دار النشـر: مؤسسـة الرسـالة بيروت ـ لبنان، 1416هـ، 1995م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمـال الـدِّين أبي الحاج يوسف المربي، توفِّي (742هـ)، تحقيق: بشــار عواد معروف، دار النشر: مؤسسة الرسـالة بـيروت ـ لبنان، الطبعة السادسة 1415هـ، 1994م.
- تهذيب اللُّغة، لأبي منصور محمـد بن أحمـد الأزهـري، تـوفِّي (370هــ)، تحقيـق: عبدالسـلام محمَّد هـارون ومحمَّد عبدالمنعم خفاجي ومحمود فـرج العقـدة، دار النشـر: الـدار المصـرية للتـأليف والترجمـة، الطبعـة الأولى 1396هـ، 1976م.
- توضيح المشتبه، لابن ناصـر الـدِّين محمَّد بن عبداللـه بن محمَّد القيســي الدمشــقي، تــوفِّي (842هـــ)، تحقيـــق: محمَّد نعيم العرقسوســـي، دار النشـــر: مؤسسـة الرسـالة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1414هـ، 1993م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبـد الـرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضـوان الدايـة، دار النشـر: دار الفكـر المعاصـر بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1410هـ.
- التوقيف على مهمات التعـاريف، لمحمـد عبـدالرؤوف المناوي، تحقيق: محمَّد رضوان الداية، دار النشر: دار الفكــر المعاصــر بــيروت ـــ لبنــان، الطبعــة الأولى 1410هـ.

- تيسير التحرير شرح كتاب التحرير، لمحمد أمين المعروف بأمير بادشاه، دار النشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده مصر، سنة 1351هـ، 1932م.
- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، توفِّي (354هـ)، دار النشر: دائرة المعارف العثمانية حيدر ابآد، الطبعة الأولى 1398هـ، 1975م.
- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، توفِّي (354هـ)، دار النشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر ابآد، الطبعة الأولى 1393هـ، 1973م.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني توفِّي (386 هـ)، والخطابي توفِّي (388هـ)، وعبدالقاهر الجرجاني توفِّي (471هـ)، ، تحقيق: محمَّد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار النشر: دار المعارف القاهرة ـ مصر، الطبعة الثَّالثة 1976م.
- جامع الأحاديث لجلال الدِّين عبدالرَّحمن السيوطي، توفِّي (911هـ)، جمع وترتيب عباس أحمد صقر واحمد عبدالجواد، دار النشر: دار الفكر بيروت ـ لبنان، الطبعة سنة 1414هـ، 1994م.
- الجامع الصَّحيح، لأبي عبدالله محمَّد بن إسماعيل البخاري، توفِّي (256هـ)، اعتنى به: محمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار النشر: دار طوق النجاة بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ.
- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبدالبر، توفِّي (463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار النشر: دار ابن الجوزي الدمام ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1414هـ، 1994م.
- جامع بيان العلم وفضله، ليوسف بن عبد البر النمري، توفِّي (463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار النشر: دار ابن الجوزي الدمام ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1414هـ، 1994م.

- الجامع لأحكام القرآن والمبين لـمَّا تضمنه من السَّــنة وآي القرآن، لأبي عبدالله محمَّد بن أحمد بن أبي بكر القرطــبي، تــوفِّي (671هــ)، تحقيــق: عبداللــه بن عبدالمحسن الـتركي، دار النشـر: مؤسسـة الرسـالة بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1427هـ، 2006م.
- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الـرازي التميمي، تـوفِّي (327هــ)، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعــة الأولى 1372هـ، 1953م.
- جلاء العيــنين في محاكمــة الأحمــدين، لأبي البركـات خـير الـدين نعمـان الحسـيني الشـهير بآلوسـى زاد، توفِّي (1317هـ)، تحقيق: الداني بن منـير آل زهـوي، دار النشــــر: المكتبـــة العصـــرية، الطبعـــة الأولى 1427هـ.
- جمع الجوامع في أصول الفقه، لابن السبكي، توفِّي (771هــ)، تحقيــق: عبــدالمنعم خليــل إبــراهيم، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1424هـ، 2003م
- جمل من أنساب الأشراف، لأحمد بن يحـيى بن جـابر البلاذري، توفِّي (279هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار النشر: دار الفكر بيروت ـ لبنـان، الطبعـة الأولى 1417هـ، 1996م.
- جمهرة أنساب العـرب، لأبي محمَّد علي بن أحمـد بن سعيد بن حزم الأندلسـي، تحقيـق: عبدالسـلام محمَّد هـارون، دار النشـر: دار المعـارف القـاهرة ــ مصـر، الطبعة الخامسة 1382هـ، 1962م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاســم المرادي، توفِّي (749هـ)، تحقيق: فخـر الـدِّين قبـاوة ومحمـد نـديم فاضـل، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ، 1992م.
- الجواب الصَّحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدِّين أحمد بن عبدالحليم ابن تيميــة

الحراني، توفِّي (728هـ)، تحقيـق: علي بن حسـن بن ناصـر وعبـدالعزيز بن إبـراهيم العسـكر وحمـدان بن محمَّد الحمـدان، دار النشـر: دار العاصـمة الرِّيـاض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعـة الثَّانيـة 1419هــ، 1999م.
• الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبـد القـادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشـي أبـو محمـد، توفِّي (775هـ)، تحقيـق: عبـدالفتاح محمَّد الحلـو، دار النشر: دار هجر المهندسين ـ الجيزة، الطبعـة الثَّانيـة 1413هـ، 1993م.
• الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء البوسنة، لمحمد بن محمَّد بن محمَّد البوسـنوي، تحقيـق: سـيد كسـروي حسن، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ.
• الجوهرة النيرة على مختصـر القـدوري، لأبي بكـر بن علي بن محمد الحداد اليمني العبادي توفِّي (800هـ)، دار النشر: مكتبة حقانية باكستان.
• حاشية الخضري على ابن عقيل على الفية ابن مالك، تصحيح يوسف الشَّيخ محمَّد البقاعي، دار النشـر: دار الفكر بيروت ـ لبنان، الطبعة 1424هـ، 2003م.
• حاشـية الشـهاب الخفـاجي المسـمَّاة عنايـة القاضـي وكفايـة الراضـي على تفسـير البيضـاوي، لأحمـد بن محمَّد بن عمر الملقب بالخفاجي، تـوفِّي (1069هــ)، دار النشر: دار صادر بيروت ـ لبنان.
• حاشـية العطـار على جمـع الجوامـع، لحسـن العطـار، وبهامشـه تقريـر للعلامـه عبـدالرَّحمن الشـربيني، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1244هـ.
• حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، لعصـام الـدِّين اسـماعيل بن محمَّد حنفي، تـوفِّي (1195هــ)، ومعـه حاشـية ابن التمجيـد لمصـطفى بن إبـراهيم الـرومي الحنفي، تـوفِّي (880هــ)، تحقيـق: عبداللـه محمـود

محمَّد عمـر، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ، 2001م.

- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنـوير الأبصـار، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، تـوفِّي (1252هــ)، دار النشر: دار الفكر بيروت ـ لبنان، الطبعة الثَّانية 1421هـــ، 2000م.
- حاشـية شـيخ زادة على تفسـير القاضـي البيضـاوي، لمحمد بن مصلح الدِّين مصـطفى القوجـوي، تـوفِّي (951هـ)، دار النشر: مكتبة الحقيقة استانبول ـ تركيـا، 1419هـ، 1998م.
- حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضـاح، لأحمـد بن محمـــد بن إســماعيل الطحطــاوي الحنفي ســنة الوفاة 1231هـ، دار النشر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق سنة النشر: 1318هـ.
- حاشية منهج التَّحقيق والتوضيح لحل غوامض التنقيح، لمحمـد جعيـط، تـوفِّي (1337هــ)، وبهامشـه شـرح تنقيح الفصــول في الأصــول، للقــرافي، دار النشــر: مطبعــة النهضــة الجزيــرة ـــ تــونس، الطبعــة الأولى 1345هـ، 1926م.
- الحـاوي الكبـير في فقـه مـذهب الإمـام الشـافعي وهـو شـــرح مختصـــر المـــزني، لعلي بن محمـــد بن حـــبيب المــاوردي البصــري الشــافعي، تحقيــق: علي محمــد معـوض، وعـادل أحمـد عبـد الموجـود، دار النشـر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعــة الأولى 1414هـــ، 1994م.
- الحاوي للفتاوي في الفقه وعلـوم التفسـير والحـديث والأصــول والنحــو والإعــراب وســائر الفنــون، لجلال الدين عبـد الـرحمن بن أبي بكـر السـيوطي، تـوفِّي (911هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان 1402هـ، 1982م.
- حجـة القـراءات، لأبي زرعـة عبـدالرَّحمن بن محمَّد بن زنجلة، تحقيـق: سـعيد الأفغـاني، دار النشـر: مؤسسـة

الرسالة بيروت ــ لبنـان، الطبعـة الخامسـة 1418هــ، 1997م.

- حــديث الآحــاد عنــد الأصــوليين والــرد على شــبهات المنكرين، لأبي عاصم البركاتي، دار النشــر: دار لصــفا والمروة الاسكندرية ـ مصر، الطبعـة الأولى 1429هــ، 2008م.
- حســن المحاضـرة في تـاريخ مصـر و القـاهرة، لعبـد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هــ)، تحقيــق: محمَّد ابــو الفضــل إبــراهيم، دار النشــــر: دار احيـــاء الكتب العربيَّة، الطبعـــة الأولى 1387هـ، 1967م.
- حقيقة الإيمان، لعبدالله بن طـارق بن أحمـد القنـائي، دار النشر: مطبعة المدني القـاهرة ــ مصـر، الطبعـة الثَّانية 1979م.
- حلية الاوليـاء وطبقـات الأصـفياء، لأبي نعيم أحمـد بن عبدالله الأصفهاني، تـوفِّي (430هــ)، دار النشـر: دار الكتب العلميـــة بـــيروت ـــ لبنـــان، الطبعـــة الأولى 1409هـ، 1988م.
- خـبر الواحـد وحجيتـه، لأحمـد بن محمـود عبـد الوهـاب الشــنقيطي، دار النشــر: الجامعــة الإســلامية بالمدينــة المنورة – عمـادة البحث العلمي، الطبعـة الأولى 1422 هـ، 2002م.
- خزانــة الفقــه، مخطــوط لأبي الليث نصــر بن محمَّد الســمرقندي، نسـخة موجـودة في المكتبـة العامَّة في جامعة الملك سعود برقم 17.ــ 4 خ، المكتبة الأزهريــة رقم 147: 2.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحـادي عشـر، للمـولى محمَّد المحبي، دار النشر: دار صادر - بيروت
- خلاصــة البــدر المنــير في تخــريج الأ؛ اديث والآثــار الواقعــة في الشـــرح الكبــير للإمــام أبي القاســم الــرافعي، لســراج الــدِّين عمــر بن علي بن الملقن، تــوفِّي (804هــ)، تحقيــق: حمـدي بن عبدالمجيـد بن

إسـماعيل السـلفي، دار النشـر: مكتبـة ابن رشـد الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، سنة 1986م.

- خلـق افعـال العبـاد والـرد على الجهميـة وأصـحاب التعطيـل، لمحمـد بن إسـماعيل البخـاري، دار النشـر: مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان، الطبعة الثَّالثـة 1411 هـ، 1990م.
- الدر المصون في علـوم الكتـاب المكنـون، لأحمـد بن يوسـف بن عبـد الـدائم المعـروف بالسـمين الحلـبي (تـوفِّي 756هــ)، تحقيـق: أحمـد محمَّد الخـراط، دار النشـر: دار القلم دمشـق ــ سـوريا، الطبعـة الأولى 1406هـ.
- الـدر المنثـور في التفسـير بالمـأثور، لجلال الـدِّين السـيوطي، تـوفِّي (911هــ)، تحقيـق: عبداللـه بن عبدالمحسن التركي، دار النشر: مركز هجـر للبحـوث والدراسـات المهندسـين ـــ مصـر، الطبعـة الأولى 1424هـ، 2003م.
- درء تعارض العقل والنقل، لتقي الدين أحمـد بن عبـد السـلام بن عبـد الحليم بن عبـد السـلام بن تيميـة، تحقيق: محمَّد رشاد سالم، دار النشـر: ادارة الثقافـة والنشـر بجامعـة الامـام محمَّد بن سـعود الإسـلامية، الطبعة الثَّانية 1411هـ، 1991م.
- الـدرة في مـا يجب اعتقـاده، لأبي محمَّد علي بن أحمـد بن سعيد بن حزم، تـوفِّي (456هــ)، تحقيـق: أحمـد بن ناصر الحمد وسعيد بن عبدالرَّحمن القـرني، دار النشـر: مكتبة التراث مكَّة المكرَّمة ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1408هـ، 1988م.
- الدرر الحكام في شرح غـرر الأحكـام، للملا محمَّد بن فرامـوزا الشـهير بخسـرو الحنفي، تـوفِّي (885هــ)، وبهامشـه الحاشـية غنيـة ذوي الأحكـام في بغيـة درر الحكـام لحسـن بن عمـار بن علي الوقـائي، تـوفِّي (1069هـ)، دار النشر: مطبعـة مـير محمَّد كراتشـي ـ باكستان سنة 1308.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة، لشهاب الـدين أبي الفضـل أحمـد بن علي بن محمـد العسـقلاني، توفِّي (852هـ)، دار النشر: دار الجيل بيروت ـ لبنـان، الطبعة الاولى 1414هـ، 1993م.
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للقاضـي عبـد رب النَّبي بن عبـد الرسـول الأحمـد نكري، عرب عباراتـه الفارسـية: حسـن هـاني فحص، دار النشر: مطبعة دائرة المعارف النِّظاميَّة حيدر آبـاد الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
- دليل الفالحين لطرق ريـاض الصَّـالحين، لمحمـد علي بن محمـد بن علان بن إبـراهيم البكـري الصـديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ)، تحقيق: جمعية النشر والتـأليف الأزهريـة، دار النشـر: دار الكتـاب العـربي بيروت ـ لبنان.
- الديباج المـذهب في معرفـة أعيـان علمـاء المـذهب، لإبـراهيم بن علي بن محمـد بن فرحـون اليعمـري المالكي، توفِّي (799هـ)، تحقيق: محمَّد الأحمدي أبـو النور، دار النشر: دار التراث القاهرة - مصر.
- ديـوان المتنـبي، شـرح أبـو البقـاء العكـبري، تحقيـق: مصـطفى السـقا وابـراهيم الابيـاري وعبـدالحفيظ شلبي، دار النشر: دار المعرفة بيروت ـ لبنان.
- الـذخيرة، لشـهاب الـدين أحمـد بن إدريس القـرافي، توفِّي (664هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار النشـر: دار الغـرب اللإسـلامي بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1994م.
- ذكر أخبار أصـبهان، لأبي نعيم أحمـد بن عبـد اللـه بن أحمـد بن إسـحاق بن موسـى بن مهـران الأصـبهاني (المتوفى 430هـ)، تحقيق: سيد كسـروي حسـن، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1410هـ، 1990م.
- ذيل بشائر أهل اللإيمان بفتوحات آل عثمان، لحسين خوجة، توفِّي (1145هـ)، تحقيق: الطاهر المعموري،

دار النشر: الدار العربيَّة للكتـاب ليبيـا ــ تـونس، دون طبعة ولا تاريخ.

- الذيل على طبقات الحنابلـة، لعبـد الـرحمن بن أحمـد بن رجب الحنبلي، تـوفِّي (795هـ)، تحقيـق: عبدالرَّحمن بن سليمان العـثيمين، دار النشـر: مكتبـة العبيكان الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1425هـ، 2005م.
- رجـال صـحيح مسـلم، لأحمـد بن علي بن منجويـه الأصبهاني أبـو بكـر، تـوفِّي (428هـ)، تحقيـق: عبداللـه الليثي، دار النشر: دار المعرفة بيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1407هـ.
- رد المحتـار على الـدر المختـار شـرح تنـوير الأبصـار، لمحمد أمين الشهير بـابن عابـدين، تـوفِّي (1252هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبـدالموجود وعلي محمَّد معـوَّض، دار النشر: دار عالم الكتب، الرِّياض ـ المملكـة العربيَّة السعودية، طبعة خاصَّة 1423هـ، 2003م.
- الرَّدِّ على القائلين بوحـدة الوجـود، لعلي بن سـلطان القاري، تحقيق: علي رضا بن عبداللـه بن علي رضـا، دار النشـر: دار المـأمون للـتراث دمشـق ــ سـوريا، الطبعة الأولى 1415هـ، 1995م.
- الـرَّدِّ على المنطقـيين المسـمَّى ايضًـا نصـيحة أهـل الإيمان في الردعلى منط اليونان، لشيخ الإسـلام أبي العبـاس تقي الـدِّين أحمـد بن عبـدالحليم ابن تيميـة الحراني، توفِّي (728هـ)، تحقيـق: عبدالصـمد شـرف الدِّين الكتـبي، دار النشـر: مؤسسـة الريـان بـيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى 1426هـ، 2005م.
- الرسـالة القشـيرية، لأبي القاسـم القشـيري النيسـابوري، تـوفِّي (465هـ)، تحقيـق: عبـدالحليم محمود و محمـود بن الشـريف، دار النشـر: مؤسسـة دار الشعب القاهرة ـ مصر، 1409هـ، 1989م.
- رفع الحـاجب عن مختصـر ابن الحـاجب، لتـاج الـدين أبي النصـر عبـد الوهـاب بن علي بن عبـد الكـافي السـبكي،

تـوفِّي (771هــ)، تحقيـق: علي محمـد معـوض، وعـادل أحمـد عبـد الموجـود، دار النشـر: عـالم الكتب - لبنـان ـ بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ، 1999م.

- روح المعــاني في تفســير القــرآن العظيم و الســبع المثــاني، لمحمــود الألوســي البغــدادي، تــوفِّي (1270هـ)، إحياء التراث العربي 1353هـ
- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثـار وأقـوال العلمـاء، لشـمس الدِّين أبي عبدالله بن قيم الجوزية، تـوفِّي (751هــ)، تحقيـق: محمَّد اسـكندر يلـدا، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1402هــ، 1982م.
- الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية، للحسن بن عبدالمحسـن المشـهور بـابن هديـة، دار النشـر: مطبعـة مجلس دائرة المعارف النِّظاميَّة بالهند ـ حيدر اباد، الطبعة الأولى 1323هـ.
- روضة الطـالبين، لأبي زكريـا يحـيى بن شـرف الـدين النــووي، تــوفِّي (676هــ)، تحقيــق: عــادل أحمــد عبــدالموجود وعلي محمَّد معــوَّض، دار النشــر: دار عالم الكتـاب الرِّيـاض ــ المملكـة العربيَّة السـعودية، طبعة خاصَّة 1423هـ، 2003م.
- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقـه، لموفـق الدِّين بدالله بن أحمـد بن محمَّد بن قدامـة المقدسـي، توفِّي (620هـ)، تحقيق: عبدالكريم بن علي النملة، دار النشــر: مكتبــة الرشــد الرِّيــاض ـــ المملكــة العربيَّة السعودية، الطبعة السابعة 1425هـ، 2004م.
- زاد المســير في علم التفســير، لأبي الفــرج جمــال الـــدِّين عبـــدالرَّحمن بن علي بن محمَّد الجـــوزي البغــدادي، تــوفِّي (597هـــ)، دار النشــر: المكتب الإسلامي بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الثَّالثـة 1404هــ، 1984م.

- زاد المعـاد في هـدي خـير العبـاد، لمحمـد بن أبي بكـر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيـق: شـعيب الأرنـاؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار النشر: مؤسسة الرســالة - مكتبـة المنـار الإسـلامية - بـيروت - الكـويت، الطبعـة السابعة والعشرون 1415هـ، 1994م.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشـامي، تـوفِّي (942هــ)، تحقيـق: مصطفى عبدالواحد، دار النشـر: لجنـة إحيـاء الـتراث الإسـلامي القـاهرة ــ مصـر، سـنة الطبـع 1418هــ، 1997م.
- سلوة الكئيب بوفاة الحبيب صـلى اللـه عليـه وسـلم، لابن ناصــر الــدين الدمشــقي، تــوفِّي (842هــ)، دار النشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية - الإمــارات ـ دبي، تحقيـق: صـالح يوسـف معتـوق وهاشـم صـالح مناع، الطبعة الأولى 202م.
- السلوك في طبقـات العلمـاء والملـوك، لبهـاء الـدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي، تحقيــق: محمــد بن علي بن الحســين الأكــوع الحــوالي، دار النشر: مكتبة الإرشاد صنعاء ـ اليمن، الطبعـة الثَّانيـة 1995م.
- سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمَّد بن يزيد ابن ماجة القزويـني، تـوفِّي (273هــ)، دار النشـر: بيت الأفكـار الدولية، الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية.
- ســـنن أبي داود، لســـليمان بن الأشـــعث أبـــو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الـدين عبـد الحميد، دار النشر: دار الفكر بيروت ـ لبنـان، الطبعـة الأولى.
- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، توفِّي (276هـ)، تحقيق: محمَّد ناصـر الـدِّين الألبـاني، دار النشر: مكتبة المعارف الرِّياض ـ المملكـة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1417هـ.

- سنن الدارقطني، لعلي بن عمر الـدارقطني، تـوفِّي (385هـــ)، اعــداد حســن عبــدالمنعم شــلبي ومحمــد اشرف الأتاسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة بـيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ، 2004م.
- ســير أعلام النبلاء، لمحمــد بن أحمــد بن عثمــان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، توفِّي (748هـــ)، تحقيــق: بشار عـوَّاد معـروف وشـعيب الأرنـؤوط، دار النشــر: مؤسســة الرســالة بـيروت ـــ لبنــان، الطبعــة الثانيــة 1402هـ، 1982م.
- السير الكبير، لمحمـد بن الحسـن الشـيباني، تـوفِّي 189 هـ)، تحقيق: محمَّد حسن اسماعيل الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1417 هـ، 1997م
- الســيرة الحلبيــة أو انســان العيــون في ســيرة الأمين المــأمون عليــه الصَّــلاة والســلام، لنــور الــدِّين علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، دار النشــر: دار المعرفـة بيروت - لبنان 1400هـ.
- السيرة النبوية، لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلــبي المــدني، تـــوفِّي (151هـــ)، تحقيـــق: أحمـــد فريـــد المزيـــدي، دار النشـــر: دار الكتب العلميـــة بـــيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ، 2004م.
- السيل الجرار المتدفق على حـدائق الأزهـار، لمحمـد بن علي بن محمـــد الشـــوكاني، تـــوفِّي (1173هــــ)، تحقيق: محمود إبــراهيم زايــد، دار النشــر: دار الكتب العلميــة بـيروت ـــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1408هــ، 1988م.
- الشافية في علم التصريف، لجمال الـدين أبي عمـرو عثمان بن عمر الدويني ابن الحاجب، تحقيـق: حسـن أحمــد العثمــان، دار النشــر: المكتبــة المكيــة - مكَّة المكرَّمة ـ المملكة العربيَّة السـعودية، الطبعـة الأولى 1995م.

- الشامل في أصول الـدِّين، لامـام الحـرمين الجويـني، توفِّي (478هـ)، تحقيق: علي سامي النشـار وفيصـل بدير عـون وسـهير محمَّد مختـار، دار النشـر: منشـأة المعارف الاسكندرية ـ مصر، سنة 1389هـ، 1969م.
- شـجرة النـور الزكيـة في طبقـات المالكيَّة، لمحمـد محمَّد مخلوف، دار النشـر: دار الكتـاب العـربي سـنة 1350هـ.
- شـذرات الـذهب في أخبـار من ذهب، لعبـد الحي بن أحمد بن محمـد العكـري الحنبلي، تـوفِّي (1089هــ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمـود الأرنـاؤوط، دار النشر: دار بن كثير دمشق ــ بـيروت، الطبعـة الأولى 1410هـ، 1989م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعـة من الكتـاب والسنة وإجماع الصـحابة والتـابعين من بعـدهم، لهبـة اللـه بن الحسـن بن منصـور اللالكـائي أبـو القاسـم، توفِّي (418هـ)، تحقيـق: د. أحمـد سـعد حمـدان، دار النشر: دار طيبة الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الرَّابعة 1416هـ، 1995م.
- شرح التلـويح على التوضـيح لمتن التنقيح في أصـول الفقـه، لعبيـد اللـه بن مسـعود المحبـوبي البخـاري الحنفي، تحقيــق: زكريــا عمــيرات، دار النشـــر: دار الكتب العلميـــة بـــيروت ـــ لبنـــان، الطبعـــة الأولى 1416هـ، 1996م.
- شرح الخرشي على مختصر خليـل، لابي عبداللـه محمَّد الخرشي، وبهامشه حاشـية العـدوي، لعلي العـدوي، دار النشر: المطبعة الكبرى الأميريـة ببـولاق مصـر، الطبعـة الثَّانية 1317هـ.
- شرح السَّـنة، لالحسـين بن مسـعود البغـوي، تـوفِّي (516هــ)، تحقيـق: شـعيب الأرنـاؤوط - محمـد زهـير الشـاويش، دار النشـر: المكتب الإسـلامي دمشـق ـ بيروت، الطبعة الثَّانية 1403هـ، 1983م.
- شرح السنوسية الصغرى، للسنوسي مخطوط

- شــرح الشَّــيخ بــيرم الثَّاني على نظمــة في المفــتين الحنفية بتونس، لبـيرم الثَّاني، تحقيـق: محمَّد الـزاهي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1999م.
- شرح الصغرى للسنوسي، مخطـوط لمحمَّد المـأمون بن محمَّد الحفصي، توفِّي (1037هـ)، نسخة المكتبــة العامَّة بجامعـة الملـك سـعود رقم 7217 ف 1502، الخزانة العامَّة بالربـاط 1/103:ـ 3، نسـخة الازهريـة 261: 3.
- شرح الطحاويـة في العقيـدة السـلفية، لعلي بن علي بن محمَّد بن أبي العـــز الحنفي، تـــوفِّي (792هـــ)، تحقيق: تحمد محمَّد شاكر، دار النشر: مكتبة الرِّيـاض الحديثة الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السـعودية، الطبعـة الثَّانية 1373هـ.
- شرح العقائد النسفية، لسعد الـدِّين مسـعود بن عمـر بن عبدالله التفتازاني، توفِّي (791هـ)، تحقيق: أحمـد حجازي السـقا، دار النشـر: مكتبـة الكليـات الأزهريـة القاهرة، الطبعة الأولى 1407هـ، 1987م.
- شرح الفقـه الأكـبر المنسـوب إلي الامـام أبي حنيفـة النعمــان بن ثــابت الكــوفي، تــوفِّي (150هــ)، لأبي منصـــور محمَّد بن محمَّد بن محمـــود الســـمرقندي، توفِّي (333هـ)، تحقيـق: عبداللـه إبـراهيم الانصـاري، دار النشر: مجلس دائرة المعارف النِّظاميَّة حيدر اباد سنة 1321هـ.
- شرح القصيدة النونية المسـمَّاة الكافيـة الشـافية في الانتصـار للفرقـة الناجيـة، لابن القيم الجوزيـة، شـرح وتحقيق: محمَّد خليـل هـراس، دار النشـر: دار الكتب العلميــة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الثَّالثـة 1424هــ، 2003م.
- شـــرح المفصـــل، لموفـــق لـــدين يعيش بن علي بن يعيش النحــوي، تــوفِّي (643هــ)، دار النشـــر: ادارة الطباعة المنيرية بمصر

- شرح المقاصد في علم الكلام، لسعد الـدين مسـعود بن عمـر بن عبـد اللـه التفتـازاني، تـوفِّي (712هــ)، تحقيق: عبدالرَّحمن عمـيرة، دار النشـر: عـالم الكتب بيروت ـ لبنان، الطبعة الثَّانية 1419هـ، 1998م.
- شـــرح المقـــدمات، لأبي عبداللـــه محمَّد بن يوســـف السنوسـي الحسـني، تـوفِّي (895هــ)، تحقيـق: نـزار حمـدي، دار النشــر: مكتبــة المعــارف الطبعــة الأولى 1430هـ، 2009م.
- الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والاكبر المنسوبين لأبي حنيفـــة، لأبي حنيفـــة النعمـــان بن ثـــابت بن زطي الخـــزاز الكـــوفي، تحقيـــق: د. محمـــد بن عبـــدالرحمن الخميس، دار النشر: مكتبة الفرقان - عجمان الإمــارات العربيَّة المتحدة، الطبعة الأولى 1419هـ، 1999م.
- شرح تنقيح الفصول في اختصـار المحصـول في الأصـول، لشهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن إدريس القـرافي، تـوفِّي (684هـ)، دار النشر: دار الفكر بيروت ـ لبنـان، 1424هــ، 2004م.
- شـــرح حـــدود ابن عرفـــة الموســـوم الهدايـــة الكافيـــة الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، لمحمد بن قاسم الأنصـاري، أبـو عبـد اللـه الرصـاع، تـوفِّي (894هــــ)، تحقيـــق: محمَّد أبـــو الأجفـــان والطـــاهر المعموري، دار النشر: دار الغرب الإسـلامي بـيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1993م.
- شـرح شـذور الـذهب، لمحمـد عبـدالمنعم الجـوجري، تحقيق: نواف بن جـزاء الحـارثي، دار النشـر: الجامعـة الإسلامية ـ المدينة المنـوَّرة، الطبعـة الأولى 1424هــ، 2004م.
- شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد، لأبي عبداللــه محمَّد بن يوســف السنوســي الحســني، دار النشــر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده ـ مصر، الطبعة الأ×يرة 1373هـ، 1953م.

- شرح فتح القدير على الهداية، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، توفِّي (861هـ)، علـق عليـه عبـدالرزاق غـالب المهـدي، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1424هـ، 2003م.
- شـرح فتح القـدير، لكمـال الـدَّين محمَّد بن عبدالواحـد السيواسـي ثُمَّ السـكندري، تـوفِّي سـنة 861هــ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعـة الاولى 1424هـ.
- شرح قطر الندى وبل الصـدى، لأبي محمـد عبـد اللـه جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الـدين عبـد الحميـد، دار النشـر: المكتبـة التجاريـة الكبرى، الطبعة الحادية عشرة 1383هـ، 1963م.
- شرح منح الجليل على مختصر العلامة الخليل، لمحمد بن أحمد بن محمَّد عليش المالكي، وبهامشه حاشيته تسهيل منح الجليل، دار النشـر: مكتبـة النجـاح، طـرابلس، ليبيـا. 1294هـ
- الشريعة، لأبي بكر محمَّد بن الحسين الآجـري، تـوفِّي (360هــ)، تحقيـق: الوليـد بن محمَّد بن نبيـه سـيف الناصر، دار النشر: مؤسسة قرطبة دمشــق، الطبعـة الأولى 1417هـ، 1996م.
- الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الفضل عيـاض بن موسى بن عياض اليحصبي، تـوفِّي (544هــ)، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1419هـ، 1998م.
- شمس العلوم ودواء كلام العـرب من الكلـوم، لنشـوان بن سعيد الحميري توفِّي، (573هـ)، تحقيـق: حسـين بن عبداللـه العمـري، ومطهـر بن علي الإريـاني، ويوسـف محمَّد عبدالله، دار النشر: دار الفكر دمشـق ــ سـورية، الطبعة الأولى 1420هـ، 1999م.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لأحمد بن عبـد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، توفِّي (728هـ)،

تحقيق: محمد عبد الله عمـر الحلـواني ومحمـد كبـير أحمد شودري، دار النشر: دار رمادي للنشر والمؤمن للتوزيع الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السـعودية، الطبعـة الأولى 1417هـ، 1997م.

- الصـحاح تـاج اللُّغـة وصـحاح العربيَّة، لإسـماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمـد عبـدالغفور الجـوهري، دار النشر: دار العلم للملايين بيروت ـ لبنـان، الطبعـة الثَّالثة 1404هـ، 1984م.
- الصــحائف الإلاهيــة، لشــمس الــدِّين محمَّد بن اشــرف السمرقندي، تحقيق: أحمد عبدالرَّحمن الشريف.
- صحيح ابن حبان بـترتيب ابن بلبـان، لعلاء الـدِّين علي بن بلبان الفارسي، توفِّي (739هــ)، تحقيـق: شـعيب الأرنــؤوط، دار النشــر: مؤسســة الرســالة بـيروت ـ لبنان، الطبعة الثَّانية 1414هـ، 1993م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، وضـعيف الجـامع الصـغير وزياداته، لمحمد ناصر الدِّين الألبـاني، دار النشـر: المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان، الطبعة الثَّالثة 1408هــ، 1988 م.
- صـحيح مسـلم بشـرح النـووي، لأبي زكريـا يحـيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: المطبعة المصرية مصر، الطبعة الأولى 1347هـ، 1929م.
- صحيح مسـلم لابن الحسـين مسـلم بن الحجـاج بن ورد بن كوشان القشيري، توفِّي (261هـ)، مع شرحه إكمال إكمـال المعلم لأبي عبداللـه محمَّد بن خلفـة الوشـتاني الأبي المالكي، توفِّي (827هـ)، مع شرحه مكمل اكمال لاكمــــال لأبي عبداللـــــه محمَّد بن محمَّد بن يوســــف السنوسـي، تــوفِّي (895هــ)، دار النشــر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.
- الصـفدية، لأحمـد بن عبـد الحليم بن تيميـة، تحقيـق: محمَّد رشاد سالم، دار النشر: دار الفضيلة الرِّيــاض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعـة الثَّانيـة 1369هــ، 1976م.

- الصَّـلاة وحكم تاركهـا، لابن قيم الجوزيـة، تحقيـق: تيسير زعيتر، دار النشر: المكتب الإسـلامي دمشـق ـ سوريا، الطبعة الأولى 1401هـ، 1981م.
- الضـعفاء والمـتروكين، لأبي عبـدالرَّحمن أحمـد بن شـعيب النسـائي، تـوفِّي (303هــ)، تحقيـق: مركـز الخـدمات والابحـاث الثقافيـة، دار النشـر: مؤسسـة الكتب الثقافيـة بـيروت ـــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1405هـ، 1985م.
- الضـعفاء، لأحمـد بن عبـد اللـه بن أحمـد أبـو نعيم الأصـبهاني الصـوفي، تحقيـق: فـاروق حمـادة، دار النشـر: دار الثقافـة الـدار البيضـاء، الطبعـة الأولى 1405هـ، 1984م.
- الضـوء اللامـع لأهـل القـرن التَّاسـع، لشـمس الـدين محمـد بن عبـد الـرحمن السـخاوي، دار النشـر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت
- طبقات الحنابلـة، لمحمـد بن أبي يعلى أبـو الحسـين، تـوفِّي (526هــ)، تحقيـق: عبـدالرَّحمن بن سـليمان العثيمين، دار النشر: دارة الملك عبدالعزيز، المملكـة العربيَّة السعوديَّة ـ الرِّياض، الطبعة الثَّانيـة 1419هــ، 1999م.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، توفِّي (771هـ)، تحقيـق: د. محمـود محمـد الطنـاحي د. عبـد الفتـاح محمـد الحلـو، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثَّانيـة 1413هـ.
- طبقـات الشَّـافعية، لأبي بكـر بن أحمـد بن محمـد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافـظ عبـد العليم خان، دار النشر: دائرة المعارف العثمانيـة حيـدر أبـآد الهند، الطبعة الأولى 1398هـ، 1978م.
- طبقات الصوفية، لأبي عبدالرَّحمن محمَّد بن الحسين السـلمي، تـوفِّي (412هـــ)، تحقيـق: مصـطفى

عبدالقادر عطا، دار النشر: دار الكتب العلمية بـيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ، 1998م.

- طبقات الفقهـاء، لأبي اسـحاق الشـيرازي الشـافعي، توفِّي (476هـ)، تحقيق: احسـان عبـاس، دار النشـر: دار الرائـد العـربي بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة سـنة 1970م.
- الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبداللـه البصري الزهري، توفِّي (230هـ)، تحقيق: علي محمَّد عمـر، دار النشـر: مكتبـة الخنـاجي القـاهرة ــ مصـر، الطبعة الأولى 1421هـ، 2001م.
- طبقات المعتزلة، لأحمـد بن يحـيى بن المرتضـى، دار النشر: مؤسسة ديفشلد ـ فلزر، بيروت لبنان، الطبعة الثَّانية 1407هـ.
- طبقــات المفســرين، لأحمــد بن محمــد الأدنــه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخـزي، دار النشـر: مكتبـة العلـوم والحكم المدينـة المنـوَّرة ــ المملكـة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م.
- طبقـات فحـول الشـعراء، لمحمـد بن سـلام الجمحي (المتـوفى: 232هــ)، روايـة: أبي خليفـة الفضـل بن الحباب، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار النشــر: دار المدني - جدَّة ـ المملكة العربيَّة السعودية.
- طـرح التـثريب في شـرح التقـريب، لـزين الـدِّين أبي الفضـل عبـدالرحيم بن الحسـين العـراقي، تـوفِّي (806هـ)، دار النشر: مؤسسة التَّاريخ العربي ــ مصـر ودار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.
- طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، لناصر الـدِّين البيضـاوي، توفِّي (685هـ)، تحقيق: عباس سـليمان، دار النشـر: دار الجيل بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1411هـ، 1991م.
- العبر في خبر من غبر، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، توفِّي 748هـ)، تحقيـق: أبـو هـاجر محمَّد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميــة بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ، 1985م.

- العبودية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت ـ لبنان، الطبعة السابعة المجددة 1426هـ، 2005م. وهو ضمن "مجموع الفتاوى" 10/149، وفي "الفتاوى الكبرى" (5/155).
- العجاب في بيان الأسباب، لشهاب الدِّين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، توفِّي (852هـ)، تحقيق: عبدالحكيم محمَّد الأنيس، دار النشر: دار ابن الجوزي الدمام ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1418هـ، 1997م.
- العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، لأبي القاسم عبدالكريم بن محمَّد بن عبدالكريم الرافعي الشافعي، توفِّي (623هـ)، تحقيق: علي محمَّد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م
- عصمة الأنبياء، لفخر الدِّين الرازي، توفِّي (606هـ)، تقديم محمَّد حجازي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى 1406هـ، 1986م.
- العقيدة الوسطى وشرحها، لأبي عبدالله محمَّد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسيني، توفِّي (895هـ)، تحقيق: السيد يوسف أحمد، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى 1426هـ، 2005م.
- العلل المتناهية في الأحاديث لواهية، لأبي الفرج عبدالرَّحمن بن علي بن الجوزي التميمي القرشي، توفِّي (597هـ)، ظبطه خليل الميس، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ، 1983م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، توفِّي (855هـ)، ضبطه عبدالله محمود محمَّد عمر، دار النشر: دار الكتب

العلميــة بــيروت ـــ لبنــان، الطبعــة الأولى 1421هـــ، 2001م.

- عمدة المريد لجوهرة التوحيد، مخطـوط لإبـراهيم بن إبراهيم بن حسـن اللقـاني، تـوفِّي (1041هــ)، بخـط سليمان الشنشوري، القـرن الحـادي عشـر الهجـري، نسـخة المكتبـة المركزيـة بجامعـة الملـك سـعود 1957م، رقم 312،ـ 313، طبـع الازهريـة 3:ـ 287، طبقبوسراي 2:ـ 96، بمركـز الملـك فيصـل للبحـوث الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، رقم 10700، و 10884.
- عمدة أهل التَّوفيق والتسـديد في شـرح عقيـدة أهـل التوحيـد الكـبرى، لأبي عبداللـه محمَّد بن يوسـف ابن عمر السنوسي الحسـني، دار النشـر: مطـابع جريـده الإسلام مصر، سنة 1317هـ.
- العنايــة شــرح الهدايــة، لمحمَّد بن محمَّد بن محمــود أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الـدين ابن الشــيخ جمــال الــدين الــرومي البــابرتي (المتــوفى: 786هـ)، دار النشر: دار الفكر بيروت ـ لبنان.
- العين، لأبي عبدالرَّحمن الخليل بن أحمـد الفراهيـدي، توفِّي (175هـ)، تحقيق: مهـدي المخـزومي وإبـراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- عيون الأنباء في طبقـات الأطبـاء، لموفـق الـدِّين أبي العبـــاس أحمـــد بن القاســـم بن خليفـــة بن يـــونس السعدي الخزرجيالمعروف بابن أبي صـنيعة، تحقيـق: نزار رضا، دار النشر: دار مكتبة الحياة بيروت ـ لبنان، الطبعة سنة 1299هـ.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمـــد بن حســين القمي النيســابوري، تحقيــق: زكريا عميران، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1416هـ، 1996م.
- غنيه المتملي في شرح منيـه المصـلي المعـروف بحلـبي صـغير، لابـراهيم بن محمـد بن إبـراهيم الحلـبي، تـوفِّي (

1312هـ)، دار النشر: مطبعة الشَّركة الصحافية عثمانية سنة 1313هـ.

- الفائق في غريب الحديث، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: دار الفكر - بيروت ـ لبنان، الطبعة الثَّانية 1414هـ، 1993م.
- الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري، توفِّي (538هـ)، تحقيق: علي محمَّد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: دار الفكر بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى 1414هـ، 1993م.
- الفتاوى التاتارخانية، لعالم بن العلاء الانصاري الدهلوي الهندي، توفِّي (786هـ)، تحقيق: سجاد حسين، دار النشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر ابآد، الطبعة الأولى 1407هـ، 1987م.
- فتاوى السبكي، للامام أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، توفِّي (756هـ)، دار النشر: دار المعرفة بيروت ـ لبنان.
- الفتاوى السراجية، لسراج الدِّين قارئ، مخطوط نسخة من معهد الثقافة والدراسات الشَّرقيَّة بجامعة طوكيو ـ اليابان.
- الفتاوى الكبرى الفقهية، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري، توفِّي (974هـ)، دار النشر: دار الفكر بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى.
- الفتاوى الهندية المعروفة بالفتاوى العالمكيرية، للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، تحقيق: عبداللطيف حسن عبدالرَّحمن، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ، 2000م.
- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند،

وبهامشــه الفتــاوى البزازيــة لابن الــبزاز الكــردي، و بهامشه فتاوى قاضيخان، دار النشر: المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية 1310هـ.

- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمَّد بن اســماعيل البخــاري، لأحمــد بن علي بن حجــر أبــو الفضل العسقلاني الشافعي، توفِّي (852هـ)، تحقيق: عبــدالقادر شــيبة الحمــد، الطبعــة الأولى 1421هــ، 2001م.
- فتح القــدير الجــامع بين فــني الروايــة والدرايــة من علم التفسير، لمحمــد بن علي بن محمَّد الشــوكاني، تــوفِّي (1250هـ)، تحقيــق: عبــدالحمن عمــيرة، دار النشــر: دار الوفاء 1994م.
- الفتوحات المكية، لمحيي الــدين بن العــربي، تحقيــق: عثمــان يحــيى، دار النشــر: الهيئــة المصــرية العامَّة للكتاب بمصر، الطبعة الأولى 1405هـ 1985م.
- فرق الشيعة، للحسن بن موسى النوبخــتي وســعد بن عبداللــه القمي، تحقيــق: عبــدالمنعم الحفــني، دار النشر: دار الرشد القاهرة، الطبعــة الأولى 1412هــ، 1992م.
- الفــرق بين الفــرق وبيــان الفرقــة الناجيــة منهم، لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمَّد البغدادي، توفِّي (429هـ)، تحقيق: محمَّد عثمان الخشت، دار النشــر: مكتبــة ابن ســينا مصــر الجديــده، ســنة 1409هــ، 1988م.
- الفــروق، أو أنــوار الــبروق في أنــواء الفــروق (مــع الهوامش) لأبي العبــاس أحمــد بن إدريس الصــنهاجي القرافي توفِّي (684هـ)، تحقيق: عمر حســن القيــام، دار النشر: مؤسسة الرسالة بــيروت - لبنــان الطبعــة الأولى 1424هـ، 2003م.
- الفصل في الملل والأهواء والنحــل، لأبي محمــد علي بن أحمــد بن ســعيد بن حــزم الظــاهري، تــوفِّي (

456هـ)، تحقيق: محمَّد إبراهيم نصر وعبدالرحمن عميرة، دار النشر: دار الجيل بيروت ـ لبنان.

- فصول الأحكام في أصول الأحكام، المعروف بفصول العمادي، مخطوط لظهير الدِّين عبدالرحيم بن ابي بكر المرغيناني، نسخة المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود، نسخة الازهرية 231:ـ 1، نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم 4845، و ب 11757-11765، الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية.
- فضائح الباطنية، لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار النشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت.
- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، لأبي القاسم البلخي توفِّي (345هـ)، والقاضي عبدالجبار توفِّي (415هـ)، والحاكم الجشيمي توفِّي (494هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، دار النشر: الدار التونسية للنشر ـ تونس، الطبعة سنة 1393هـ، 1974م.
- الفهرست، لابي الفرج محمَّد بن أبي يعقوب أسحق المعروف بالوراق، توفِّي (380هـ)، تحقيق: رضا ـ تجدُّد. دار النشر: دار المعرفة - بيروت - 1398هـ، 1978م.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، توفِّي (1126هـ)، تحقيق: عبدالوارث محمَّد علي، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ، 1997م.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمَّد عبدالحي اللكنوي، عنِّي به محمَّد بدر الدِّين ابو فراس النعساني، دار النشر: دار المعرفة بيروت ــ لبنان، الطبعة سنة 1324هـ.
- الفوائد المنتخبة في الصحاح والغرائب تخريج أبي بكر الخطيب البغدادي، لأبي القاسم يوسف بن أحمد الهمذاني، توفِّي (468هـ)، تحقيق: سعود بن عيد بن

عمــير الجربــوعي، دار النشــر: مطــابع الجامعــة الإســلامية المدينــة المنــوَّرة ـــ المملكــة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1422هـ، 2002م.

- فيصــل التفرقــة بين الإســلام والزندقــة، أبي حامــد الغزالي، تحقيق: سليمان دنيـا، دار النشـر: دار احيـاء الكتب العربيَّة بـــيروت ـــ لبنـــان، الطبعـــة الأولى 1381هـ.
- قادة فتح الأندلس، لمحمود شيت خطاب، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى 1424هـ، 2033م.
- القــاموس المحيــط، لمجــد الــدِّين محمَّد بن يعقــوب الفيروزابادي الشـيرازي، تـوفِّي (817هــ)، دار النشـر: الهيئـة المصـرية العامَّة للكتـاب مصـر، سـنة 1977 ــ 1983م.
- القرامطـة، لعبـدالرحمن بن الجـوزي، تحقيـق: محمَّد الصباغ، دار النشر: المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنـان، الطبعة السادسة 1404هـ، 1984م.
- قرة العين ومفرح القلب المحزون أو الـدرة الفـاخرة في عقوبــة أهــل الكبــائر، لأبي الليث الســمرقندي، توفِّي (373هـ)، تحقيق: السـيد العـربي بن أحمـد بن حسـين، دار النشـر: دار الخلفـاء المنصـورة ــ مصـر 1421.
- قصــة الحضــارة، لويليــام جيمس ديــورانت، تــوفِّي (1401هـ)، ترجمة محيي الدِّين صابر، دار النشــر: دار الجيـل بـيروت ــ لبنـان، و المنظمـة العربيَّة للتربيـة والثقافـة والعلـوم تـونس، الطبعـة سـنة 1408هــ، 1988م.
- القواعد الكبرى الموسوم بقواعد الأحكـام في إصـلاح الأنام، لعز الـدِّين عبـدالعزيز بن عبدالسـلام، تـوفِّي (660هــ)، تحقيـق: نزيـه كمـال حمـاد وعثمـان جمعـه ضــميرية، دار النشــر: دار القلم دمشــق ـــ ســوريا، الطبعة الأولى 1421هـ، 2000م.

- قـوت القلـوب في معاملـة المحبـوب ووصـف طريـق المريد إلى مقـام التوحيـد، لمحمـد بن علي بن عطيـة الحـارثي المشـهور بـأبي طـالب المكي، تحقيـق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بيروت ـ لبنان، الطبعة الثَّانية 1426هـ، 2005م.
- الكاشف في معرفة من لـه روايـة في الكتب السـتة، لشمس الـدِّين أبي عبدالله محمَّد بن أحمـد الـذهبي، توفِّي (748هـ)، تحقيـق: محمَّد عوامـة واحمـد محمَّد نمر الخطيب، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسـة علـوم القـرآن ــ جـدَّة ــ المملكـة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1413هـ، 1992م.
- الكاشف في معرفة من لـه روايـة في الكتب السـتة، لمحمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، تـوفِّي (748هـ)، تحقيـق: محمـد عوامـة واحمـد محمَّد نمـر الخطيب، دار النشـر: دار القبلـة للثقافـة الإسـلامية، مؤسسـة علـوم القـرآن جـدَّة ـــ المملكـة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1413هـ، 1992م.
- الكامل في التَّاريخ، لأبي الحسـن علي بن أبي الكـرم محمد بن محمد بن عبد الكـريم الشـيباني المعـروف بـابن الأثـير، تـوفِّي (630هــ)، راجعـه محمَّد يوسـف الدقاق، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنـان، الطبعة الأولى 1407هـ، 1987م.
- كتاب الأموال، لأبي عبيـد القاسـم بن سـلام، تـوفِّي (224هـ)، علق عليه أبو إسحاق الحويـني، دار النشـر: دار الهـدى النَّبـويِّ مصـر ودار الفضـيلة ـــ المملكـة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1428هـ، 2007م.
- كتاب البدء والتاريخ، للمطهر بن طاهر المقدسي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد ـ مصر.
- كتـاب التوحيـد وقـرة عيـون الموحـدين في تحقيـق: دعوة الأنبياء والمرسلين، لعبد الـرحمن بن حسـن بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيـق: بشـير محمـد عيـون، دار النشر: مكتبة المؤيـد، الطـائف، المملكـة العربيـة

السـعودية، ومكتبـة دار البيـان، دمشـق، الجمهوريـة العربية السورية، الطبعة الأولى 1411هـ، 1990م.

- كتـاب العُمـر في المصـنفات والمـؤلفين التونسـيين، لحسـن حسـني عبـدالوهاب، دار النشـر: دار الغـرب الإسلامي بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1990م.
- كتاب النبوات، لتقي الدِّين ابيالعباس أحمد بن تيميــة، تــوفِّي (728هـــ)، تحقيــق: عبــدالعزيز بن صــالح الطويــان، دار النشــر: أضــواء الســلف الرِّيــاض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعـة الأولى 1420هـــ، 2000م.
- الكتاب كتاب سيبويه، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمـد هـارون، دار النشـر: مكتبـة الخنـاجي بالقـاهرة ودار الرفـاعي بالريـاض، الطبعة الأولى 1402هـ، 1982م.
- كشاف القنـاع عن متن الإقنـاع، لمنصـور بن يـونس بن إدريس البهــوتي، تحقيــق: محمَّد أمين الضــناوي، دار النشـر: عـالم الكتب بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1417هـ، 1997م.
- الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويــل في وجوه التأويل، لجار اللـه أبي القاسـم محمـود بن عمـر الزمخشـري، تـوفِّي (538هــ)، تحقيـق: عـادل أحمد عبـدالموجود و علي محمَّد معـوض، دار النشـر: مكتبة العبيكان الرِّياض ـ المملكـة العربيَّة السـعودية، الطبعة الأولى 1418هـ، 1998م.
- كشاف مصطلحات الفنون والعلـوم، لمحمـد بن علي التهانوي، دار النشر: دار صادر بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى.
- كشف الأسرار عن أصول فخـر الإسـلام الـبزدوي، لعلاء الدِّين عبدالعزيز بن أحمد بخـاري، تـوفِّي (730هــ)، دار النشر: دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان، 1308هـ.
- كشــف الشــبهتين، لســليمان ين ســحمان النجــدي الحنبلي، تــوفِّي (1266هـــ)، صـحه عبدالسـلام بن

بـــرجس بن ناصـــر ال عبـــدالكريم، دار النشـــر: دار العاصمة الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1408هـ.

- كشف الظنون عن أسـامي الكتب والفنـون، لمصـطفى بن عبداللـــه القســطنطيني الـــرومي الحنفي، الشـــهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، تحقيق: محمَّد شرف الدِّين يالتقايـا ورفعت بيلكـه الكليسـي، دار النشـر: دار إحيـاء التراث العربي بيروت ـ لبنان 1941م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمـد بن إبراهيم الثعلبى النيسـابورى، دار النشـر: دار إحيـاء التراث العربي بيروت ـ لبنان، الطبعة 1422هـ.
- كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، لتقي الـدِّين أبي بكر بن محمَّد الحسيني الحصني الدمشقي الشافعي، تحقيـق: كامـل محمَّد محمَّد عويضـة، دار النشـر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، طبعة جديدة 1422هـــ، 2001م.
- كفايـة الطـالب الربـاني لرسـالة أبي زيـد القـيرواني، لأبي الحسن علي بن خلف المنوفي المالكي، توفِّي (939هـــ)، تحقيــق: أحمــد حمــدي إمــام، دار النشــر: مطبعـة المـدني القـاهرة، الطبعـة الأولى 1407هـــ، 1987م.
- كفاية النبية في شرح التنبيه، لنجم الـدِّين ابي العبـاس أحمـــــد بن محمَّد بن علي بن مرتفـــــع بن العبـــــاس الأنصـاري المعـروف بـابن الرفعـة، تـوفِّي (710هــ)، تحقيق: علي بن الحسين بن بركات القـوزي، وحمـدان بن حامد بن عبيد العمري، رسالة ماجستير 1430هـ.
- الكليـات معجم في المصـطلحات والفـروق اللغويـة، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تـوفِّي (1094هـــ)، قـــام عليـــه عـــدنان درويش ومحمـــد المصــري، دار النشــر: مؤسســة الرســالة بــيروت ـ لبنان، الطبعة الثَّانية 1419هـ، 1998م.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدِّين علي المتقي بن حسام الدِّين الهندي البرهان فوري، توفِّي (975هـ)، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، دار النشر: دار الرسالة بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1398هـ، 1978م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمَّد بن محمَّد الغزي (المتوفي: 1061هـ)، تحقيق: خليل منصور، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ، 1997م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني ابن الاثير الجزري، توفِّي (630هـ)، دار النشر: مكتبة المثنى بغداد ـ العراق
- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، توفِّي (880هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمَّد معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ، 1998م.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، توفِّي (711هـ)، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسْب الله وهاشم محمَّد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف القاهرة ـ ج. م. ع، الطبعة الخامسة 1401هـ، 1981م.
- لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، توفِّي (852هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، دار النشر: دار البشائر الإسلامية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1423هـ، 2002م.
- لطائف الاشارات، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى 465هـ)، تحقيق: إبراهيم بسيونى، دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر.

- اللمع في أصول الفقه، لأبي إسحاق إبـراهيم بن علي الشيرازي، توفِّي (476هـ)، تحقيق: محيي الدِّين ديب مستو ويوسف علي بديوي، دار النشـر: دار ابن كثـير ودار الكلم الطيب بـيروت ــ لبنــان، الطبعــة الأولى 1416هـ، 1995م.
- لوامع الأنوار البهية وسـواطع الأسـرار الأثريـة لشـرح الدرة المضية ف يعقـد الفرقـة المرضـية، لمحمـد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي، دار النشر: مؤسسة الخافقين ومكتباتها دمشـق ـ سـوريا، الطبعـة الثَّانيـة 1402هـ، 1982م.
- الماتريدية دراسةً وتقويمًا، لأحمـد بن عـوض اللـه بن داخـل الحـربي، دار النشـر: دار العاصـمة الرِّيـاض ـ المملكة العربيَّة السعودية، النشرة الاولى 1413هـ.
- المبين في شرح معاني الفـاظ الحكمـاء والمتكلمين، لسي الدِّين الآمدي، توفِّي (631هــ)، تحقيـق: حسـن محمود الشـافعي، دار النشـر مكتبـة وهبـة القـاهرة ـ مصر، الطبعة الثَّانية 1413هـ، 1993م.
- مجلة الدراسات العقديـة، العـدد الأوَّل، البحث الأخـير بعنوان: رسالة في الـرَّدِّ على منكـري بعث الأجسـاد، لقاسم بن محمَّد بن أحمــد بن عبــدالملك بن مخلص، تحقيق: د. محمَّد باكريم محمَّد باعبدالله.
- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، لعبد الرحمن بن محمـد بن سـليمان الكليبـولي المـدعو بشـيخي زاده الحنفي، خرح آياته وأحاديثه خليـل عمـران المنصـور، دار النشر: دار الكتب العلميـة بـيروت لبنـان، الطبعـة الأولى 1419هـ، 1998م
- مجمــع الأنهُــر في شــرح ملتقى الأبحــر، ومعــه الــدر المنتقى في شرح الملتقى، لعبدالرحمن بن محمد بن سليمان الكليبـولي، تـوفي (1078)ه، دار النشـر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1419ه
- المجموع شرح المهذب للشيرازي، لأبي زكريا محــيي الـــدِّين بن شـــرف النـــووي، تحقيـــق: محمَّد نجيب

المطيعي، دار النشر: مكتبة الارشاد جـدة ــ المملكـة العربيَّة السـعودية، الطبعـة الأولى الكاملـة 1397هــ، 1977م.

- مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسـير)، لتقي الـدين أبـو العبـاس أحمـد بن عبـد الحليم بن تيميـة الحـراني - (المتوفى 728هـ)، تحقيق: عبدالرَّحمن بن محمَّد بن قاسم العاصمي النجدي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثَّانية.
- مجمـوع فتـاوى شـيخ الإسـلام ابن تيميـة أحمـد عبـد الحليم بن تيمية الحـراني أبـو العبـاس، تحقيـق: عبـد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجـدي، وابنـه محمَّد، دار النشـــر: مجمـــع الملـــك فهـــد لطباعـــة المصـــحف الشـــريف، الطبعـــة الأولى 1425هـــ، 2004م.
- المجمـــوع في المحيـــط بـــالتكليف، لأبي الحســـن عبـدالجبار بن أحمـد من جمـع ابي محمَّد الحسـن بن أحمد بن متنويه، تحقيق: يـان بـترس، دار النشـر: دار المشرق بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1999م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيـز، لأبي محمَّد عبــدالحق بن غــالب بن عطيــة الاندلســي، تــوفِّي (546هـ)، تحقيـق: عبدالسـلام عبدالشـافي محمَّد، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1422هـ، 2001م.
- المحــرر في فقــه الإمــام الشــافعي، لأبي القاســم عبــدالكريم بن محمَّد القزويــني، تــوفِّي (624هــ)، تحقيــق: محمَّد حســن محمَّد حســن اســماعيل، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1426هـ، 2005م.
- المحصول في أصول الفقه، للقاضـي محمـد بن عبـد الله أبو بكر بن العـربي (المتـوفى 543هــ)، تحقيـق: حسين علي اليدري، دار النشر: دار البيـارق - الأردن، الطبعة الأولى1420هـ، 1999م.

- المحصـول في أصـول الفقـه، لمحمـد بن عمـر بن الحسين الرازي، توفِّي (606هـ)، تحقيـق: طـه جـابر فياض العلواني، دار النشر: مؤسسة الرسالة
- المحكم والمحيـط الأعظم، لأبي الحسـن علي بن إسـماعيلبن سـيده المرسـي المعـروف بـابن سـيده، تـوفِّي (458هـ)، تحقيـق: عبدالحميـد هنـداوي، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1421هـ، 2000م.
- مختصـر الصـواعق المرسـلة على الجهميـة والمعطلـة، لمحمد بن أبي بكر أيوب الـزرعي ابن قيم الجوزيـة أبـو عبـد اللـه، تـوفِّي (751هـ)، تحقيـق: الحسـن بن عبدالرَّحمن العلوي، دار النشر: أضواء السلف الرِّيـاض ـ المملكـة العربيَّة السـعودية، الطبعـة الأولى 1425هـ، 2004م.
- مختصر العلامة خليل في العبادات على مذهب الإمام مالك، لخليل بن إسحاق الجندي (المتوفى: 776هـ)، تحقيق: أجمد جاد، دار النشر: دار الحديث ـ القـاهرة، الطبعة الأولى 1426هـ، 2005م.
- المختصر الكبير في سيرة الرسـول صـلَّى اللـه عليـه وسـلم، لبـدر الـدِّين بن جماعـة الكنـاني، تـوفِّي (767هـ)، تحقيـق: يـامي مكي العـاني، دار النشـر: مؤسسـة الرسـالة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1413هـ، 1993م.
- المختصر في أخبـار البشـر، لأبي الفـداء عمـاد الـدين إسماعيل بن علي (المتوفى: 732هـ). تحقيق: محمَّد زينهم محمَّد عزب ويحيى سيد حسين ومحمد فخـري الوصيف، دار النشر: ادار المعارف القـاهرة ــ مصـر، الطبعة الأولى.
- مخطوط الحاوي القدسـي في فـروع الفقـه الحنفي، لجمـال الـدِّين أحمـد بن محمـود بن سـعيد القابسـي الغزنـوي الحلـبي الحنفي، تحقيـق: صـالح العلي، دار

النشر: دار النوادر دمشق ـ بيروت ـ الكويت، الطبعة الأولى1432هـ، 2011م.

- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية أبو عبد الله، توفِّي (751هـ)، تحقيق: رضوان جامع رضوان، دار النشر: مؤسسة المختار القاهرة ــ مصر، الطبعة الأولى 1422هـ، 2001م.
- المدخل، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج، توفِّي (737هـ)، دار النشر: مكتبة دار التراث القاهرة ـ مصر.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، توفِّي (768هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م.
- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمَّد، توفِّي (456هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ، 1998م.
- مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد، محمَّد نوري من علماء الحجاز، دار النشر: المطابع العثمانية بمصر، الطبعة الأولى 1305هـ.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري، علي بن سلطان محمَّد، (المتوفى 1014هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ، 2001م.
- مسامرات الظريف بحسن التَّعريف، لأبي عبدالله محمد عثمان السنوسي، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1994م.

- مسامرة الظريف بحسن التَّعريف، لأبي عبد الله محمــد بن عثمان السنوسـي، تحقيـق: محمَّد الشـاذلي الـنيفر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي بيروت ـ لبنـان، الطبعـة الأولى 1994م.
- المســتدرك على الصــحيحين، لأبي عبداللــه الحــاكم النيسابوري، دار النشر: دار الحرمين القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م.
- المستصــفى من علم الأصــول، لأبي حامــد محمَّد بن محمَّد الغزالي، توفِّي (505هـ)، تحقيق: حمـزه زهـير حافظ، دار النشر: لم يذكر، طبع سنة 1413هـ.
- مسند ابن الجعـد، تحقيـق: عبدالمهـدي بن عبـدالقادر بن عبـدالهادي، دار النشـر: مكتبـة الفلاح ــ الكـويت، الطبعة الأولى 1405هـ، 1985م.
- مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود الجـارود أبــو داود الفارســي البصــري الطيالســي، تــوفِّي (204هـ)، تحقيق: محمَّد بن عبدالمحسن الــتركي، دار النشر: دار هجر المهندسين ـ الجـيزة، الطبعـة الأولى 1420هـ، 1999م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، توفِّي (241هــ)، تحقيــق: شــعيب الأرنــؤوط وعــادل مرشــد، دار النشــر: دار الرســالة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1416هــ، 1995م.
- مسـند الإمـام أحمـد بن حنبـل، لأحمـد بن حنبـل أبـو عبدالله الشـيباني، تـوفِّي (241هــ)، تحقيـق: شـعيب الأرنــؤوط وعــادل مرشــد، دار النشــر: مؤسســة الرسالة، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م.
- المســودة في أصــول الفقــه، لآل ابن تيميــة، جمعهــا شـهاب الـدِّين أبـو العبـاس الفقيـه الحنبلي أحمـد بن محمَّد بن أحمد بن عبدالغني الحراني، توفِّي (745هـ)، تحقيــق: محمَّد محـيي الـدِّين عبدالحميـد، دارالنشــر: مطبعة المدني بالقاهرة، 1384هـ، 1964م.

- مشاهير علماء الأمصـار، لأبي حـاتم محمَّد بن أحمـد بن حبان البستي، توفِّي (354هـ)، علق عليـه مجـدي بن منصـور بن سـيد الشـورى، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1416هــ، 1995م.
- المصباح المنـير في غـريب الشـرح الكبـير للـرافعي، لأحمد بن محمـد بن علي المقـري الفيـومي، تـوفِّي (770هـ)، صححه حمزة فتح الله، دار النشر: المطبعة الأميرية القاهرة ـ مصر، الطبعة الخامسة 1922م.
- مصرع التصوف، لإبراهيم بن عمـر بن حسـن الربـاط بن علي بن أبي بكـر البقـاعي (المتـوفى: 885هــ)، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، دار النشر: عبـاس أحمـد الباز مكة المكرَّمة ـ المملكة العربيَّة السعودية.
- المصنف، لأبي بكر عبدالله بن محمَّد بن إبــراهيم ابن أبي شيبة، توفِّي (235هـ)، تحقيـق: حمـد بن عبداللـه الجُمعـة ومحمـد بن إبـراهيم اللحيـدان، دار النشــر: مكتبـة الرشـد ناشـرون الرِّيـاض ــ المملكـة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1425هـ، 2004م.
- المطالب العالية بزوائد المسـانيد الثمانيـة، لأحمـد بن علي بن حجر العسقلاني، توفِّي (852هـ)، دار النشر: دار العاصـمة ودار الغيث الرِّيـاض ــ المملكـة العربيَّة السـعودية، تحقيـق: مجموعـة محققين، تنسـيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، الطبعـة الأولى 1419هـ، 1998م.
- المعارف، لابن أبي قتيبة أبي محمَّد عبدالله بن مسلم، توفِّي (276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، دار النشر: دار المعارف القاهرة، الطبعة الرَّابعة 1416هـ، 1981م.
- معالم أصول الفقه عند أهل السَّنة والجماعة، لمحمد بن حسـين بن حسـن الجـيزاني، دار النشـر: دار ابن الجوزي، الدمام ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعـة الأولى 1416هـ، 1996م.

- معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمَّد الخطابي البستي، توفِّي (388هـ)، طبعه وصححه محمَّد راغب الطباخ، الطبعة الأولى 1351هـ، 1932م.
- المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، لعواد بن عبدالله المعتق، دار النشر: مكتبة الرشد الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الثَّانية 1416هـ، 1995م.
- المعتمد في أصول الفقه، ويليه زيادات المعتمد، والقياس الشَّرعي، لأبي الحسين محمَّد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي، توفِّي (436هـ)، تحقيق: محمَّد حميد الله، دار النشر: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربيَّة دمشق 1385هـ، 1965م.
- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار صادر بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى 1397هـ، 1977م.
- معجم الصحابة، لعبد الباقي بن قانع أبو الحسين، توفِّي (351هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي ابي عبدالرَّحمن، دار النشر: مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1418هـ.
- المعجم الفلسفي، إبراهيم مدكور ومجموعة من العلماء، دار النشر: الهيئة العامَّة لشئون المطابع الأميرية جمهورية مصر العربيَّة، سنة 1403هـ، 1983م.
- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، توفِّي (360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية القاهرة ـ مصر، الطبعة الثَّانية 1404هـ، 1983م.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، اخرجه مكتب تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ، 1993م.

- المعجم الوسـيط، لشـعبان عبـدالعاطي، أحمـد حامـد حسين، جمال مراد، عبـدالعزيز النجـار، تحقيـق: مجمـع اللغة العربيَّة، دار النشر: مكتبة الشروق الدولية. الطبعة الرَّابعة 1424هـ.
- معجم مقاييس اللُّغة، لأبي الحسين أحمد بن فـارس بن زكريـا، تـوفِّي (395هــ)، تحقيـق: عبدالسـلام محمـد هارون، دار النشر: دار الفكر دمشـق ــ سـوريه، 1399 هـ، 1979م.
- معرفـة الثقـات من رجـال أهـل العلم والحـديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسـن أحمـد بن عبد الله بن صالح العجلي الكـوفي نزيـل طـرابلس الغـرب، تـوفِّي (261هــ)، تحقيـق: عبـد العليم عبـد العظيم البسـتوي، دار النشـر: مكتبـة الـدار المدينـة المنـوَّرة ــ المملكـة العربيَّة السـعودية، الطبعـة الأولى 1405هـ، 1985م.
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمـد بن اسـحاق بن مهـران الأصـبهاني، تـوفِّي (430هــ)، تحقيـق: عـادل بن يوسـف العـزازي، دار النشـر: دار الوطن للنشـر الرِّيـاض ــ المملكـة العربيَّة السـعودية، الطبعة الأولى 1419هـ، 1998م.
- معرفـــة القـــراء الكبـــار على الطبقـــات والأعصـــار، لشمس الدِّين أبي عبدالله محمَّد بن أحمد بن عثمـان الذهبي، توفِّي (748هـ)، تحقيـق: طيـار الـتي قـولاج، دار النشر: عيون التراث الإسلامي استانبول، الطبعـة الأولى 1416هـ، 1995م.
- المعرفـــة والتـــاريخ، لأبي يوســـف يعقـــوب بن ســـفيان البسوي، تحقيق: أكرم ضياء العُمري، دار النشـر: مكتبـة الــدار المدينــة المنــوَّرة ـــ المملكــة العربيَّة الســعودية، الطبعة الأولى 1410هـ.
- معين الحكام فيما يـتردد بين الخصـمين من الاحكـام، لعلاء الـدِّين أبي الحسـن علي بن خليـل الطرابلسـي الحنفي، وبهامشـه كتـاب لسـان الحكـام في معرفـة

الأحكام لابن الشحنة، دار النشر: المطبعة الميمنية بمصر سنة 1310هـ.

- المعين في طبقات المحدثين، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار النشر: دار الفرقان عمان - الأردن، الطبعة الأولى 1404هـ.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد الخطيب الشربيني، اعتنى به محمَّد خليل عيتاني، دار النشر: دار المعرفة بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ، 1997م.
- المغني، لموفق الدِّين أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة المقدسي الحنبلي، توفِّي (620هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي وعبدالفتاح محمَّد الحلو، دار النشر: دار عالم الكتب الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الثَّالثة 1417هـ، 1997م.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية أبو عبد الله، تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبي الأثري، دار النشر: دار ابن عفان الخبر ــ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1416هـ، 1996م.
- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمَّد المعروف بالراغب الاصفهاني، توفِّي (502هـ)، تحقيق: محمَّد سيد كيلاني.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، توفِّي (330هـ)، تحقيق: محمَّد محي الدِّين عبدالحميد، دار النشر: المكتبة العصرية بيروت ــ لبنان، الطبعة سنة 1419هـ، 1999م.
- مقامع الصلبان، لأحمد بن عبدالصمد الخزرجي، توفِّي (582هـ)، تحقيق: عبدالمجيد الشرفي، دار

النشر: نشرية مركز الدراسات والأبحـاث الاقتصـادية والاجتماعية بالجامعة التونسية.

- المقتضـب، لمحمـد بن يزيـد المـبرد، أبـو العبـاس (المتوفى 285هـ)، تحقيق: محمَّد عبدالخالق عظيمة، دار النشر: لجنة احياء التراث الإسلامي مصر، الطبعة الثَّالثة 1415هـ، 1994م.
- الملـل والنحـل، لأبي الفتح محمَّد بن عبـدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، توفِّي (548هـ)، تحقيـق: أمير علي مهنـا وعلي حسـن فـاعود، دار النشـر: دار المعرفـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الثَّالثـة 1414هــ، 1993م.
- من تــراث شــيخ الإســلام ابن تيميــة: «المســائل والأجوبة» (وفيها «جواب سؤال أهل الرحبة») لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومعه «اختيارات شيخ الإسـلام ابن تيمية» للحافـظ العلامـة محمـد بن عبـد الهـادي، مـع «ترجمـة شـيخ الإسـلام ابن تيميـة» لمـؤرخ الإسـلام الحافظ الذهبي، لتقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمــــد ابن تيميـــة الحـــراني الحنبلي الدمشــــقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: أبو عبـد اللـه حسـين بن عكاشة، دار النشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشـر - القاهرة، الطبعة الأولى 1425هـ، 2004م.
- مناقب الشافعي، للبيهقي، تـوفِّي (458هــ)، تحقيـق: أحمد صقر، دار النشر: دار الـتراث القـاهرة ــ مصـر، الطبعة الأولى 1390هـ، 1970م.
- المنتخب من كتــاب الســياق لتــاريخ نيســابور، لتقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني، توفِّي (641هـ)، تحقيق: خالد حيـدر، دار النشـر: دار الفكـر للطباعة والنشر التوزيع بيروت ـ لبنان، الطبعـة سـنة 1414هـ.
- المنتظم في تـاريخ الملـوك والأمم، لعبـد الـرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، توفِّي (597هــ)،

تحقيـق: محمَّد عبـدالقادر عطـا ومصـطفى عبـدالقادر عطـا، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ــ لبنـان، الطبعة الأولى 1412هـ، 1992م.

- المنتقى شرح موطأ مالـك، لابي الوليـد، سـليمان بن خلـــف البـــاجي، تـــوفِّي (494هـــ)، تحقيـــق: محمَّد عبـدالقادر أحمـد عطـا، دار الكتب العلميـة بـيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ، 1999م.
- المنتقى من السنن المسـندة عن رسـول اللـه صـلَّى اللـه عليـه وسـلم، لأبي محمَّد عبداللـه بن الجـارود، تـوفِّي (307هــ)، علـق عبداللـه عمـر البـارودي، دار النشــر: مؤسســة الكتب الثقافيــة بــيروت ـــ لبنــان، الطبعة الأولى 1408هـ، 1988م.
- المنثور في القواعد، للزركشـي بـدر الـدَّين محمَّد بن بهادر الشافعي، توفِّي سـنة 794هــ، تحقيـق: تيسـير فائق احمـد محمـود، دار النشـر: شـركة دار الكـويت للصحافة "الأنباء"، الطبعة الثَّانية 1405هـ، 1985م.
- المنثـور في القواعـد، لمحمـد بن بهـادر بن عبـد اللـه الزركشـي أبـو عبـد اللـه، تـوفِّي (794هــ)، تحقيـق: تيسير فائق أحمد محمود، دار النشر: وزارة الأوقــاف والشئون الإسلامية الكويت، الطبعة الثَّانية 1415هـ.
- المنثـور في القواعـد، لمحمـد بن بهـادر بن عبـد اللـه الزركشـي أبـو عبـد اللـه، تـوفِّي (794هــ)، تحقيـق: تيسير فائق أحمد محمود، دار النشر: وزارة الأوقــاف والشـئون الإسـلامية - الكـويت، مصـور عن الطبعـة الأولى 1402هـ، 1982م.
- المنقـذ من الضـلال والموصـل إلى ذي العـزة والجلال، لأبي حامد الغزالي، تحقيق: جميل صـليبا و كامـل عيـاد، دار النشر: دار الأندلس بيروت ـ لبنان، الطبعـة السـابعة 1967م.
- منهاج السـنة النبويـة، لأحمـد بن عبـد الحليم بن تيميـة الحراني أبو العباس، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار

النشـر: مؤسسـة قرطبـة - الطبعـة الأولى 1406هـ، 1986م.
- منهاج الطالبين وعمدة المفتين، ليحيى بن شرف النووي أبو زكريا، توفِّي (676هـ)، تحقيق: محمَّد محمَّد طاهر شعبان، دار النشر: دار المنهاج جدَّة ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعة الأولى 1426هـ، 2005م.
- المنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي، توفي (403هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار النشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى 1399هـ.
- المنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي، توفِّي (403هـ)، تحقيق: حلمي محمَّد فودة، دار النشر: دار الفكر، الطبعة الأولى 1399هـ، 1979م.
- المنهل الصافي، لأبن تغري بردي يوسف بن عبد الله (المتوفى 874هـ)، تحقيق: فهيم محمَّد شلتوت، دار النشر: دارالكتب المصرية القاهرة ــ مصر، الطبعة الثَّانية 1998م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والثار المعروف بالخطط المقريزية، لتقي الدِّين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: محمَّد زينم ومديحة الشرقاوي، دار النشر: مكتبة مدبولي القاهرة ــ مصر، الطبعة الأولى 1997م.
- المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، دار النشر: مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى 1325هـ، 1907م.
- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، ليوسف بن تغري بردى الأتابكي جمال الدِّين أبو المحاسن، توفِّي (874هـ)، تحقيق: نبيل محمَّد عبدالعزيز أحمد، دار النشر: مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى 1997م.

- موسـوعة الفـرق والجماعـات والمـذاهب الإسـلامية، لعبدالمنعم الحنفي، دار النشر: دار الرشـد القـاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى 1413هـ، 1993م.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثَّانية 1404هـ، 1983م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحـزاب المعاصرة، لمانع بن حماد الجهني، دار النشر: النـدوة العالمية للطباعة والنشر الرِّيـاض ــ المملكـة العربيَّة السعودية، الطبعة الرَّابعة 1418هـ.
- موقف ابن تيمية من الأشـاعرة، لعبـدالرحمن بن صـالح بن صـالح الجمـود، دار النشـر: مكتبـة الرشـد الرِّيـاض ـ المملكـة العربيَّة السـعودية، الطبعـة الأولى 1415هــ، 1995م.
- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة، لعبدالله بن إبـراهيم بن عبدالله الشمسـان، دار النشـر: دار الفضيلة الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السعودية، الطبعـة الأولى 1425هـ، 2004م.
- المؤنس في اخبار أفريقية وتونس، لأبي عبدالله محمَّد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بـابن أبي دينـار، دار النشـر: مطبعـة الدولـة التونسـية الطبعـة الأولى 1286هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجـال، لأبي عبداللـه محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، توفِّي (748هـ)، تحقيـق: علي محمَّد البجاوي، دار النشر: دار المعرفة بيروت ـ لبنان.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، توفِّي (748هـ)، تحقيق: علي محمَّد معـوض و عـادل أحمـد عبـدالموجود، دار النشـر: دار الكتب العلميـة بـيروت ـــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1416هـ، 1995م.

- نـبراس العقـول في تحقيـق: القيـاس عنـد علمـاء الأصول، لعيسى منون، دار النشـر: مطبعـة التضـامن الأخوي القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى 1345هـ.
- النجـوم الزاهـرة في ملـوك مصـر والقـاهرة، لجمـال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتـابكي، توفِّي (874هـ)، قدم له محمَّد حسين شـمس الـدِّين، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعــة الأولى 1413هـ، 1992م.
- نظم الدرر في تناسب الآيـات والسـور، لبرهـان الـدِّين أبي الحسـن إبـراهيم بن عمـر البقـاعي، تـوفِّي (885هــ)، دار النشر: دار الكتاب الإسـلامي القـاهرة ــ مصـر، 1389هــ، 1969م.
- نقض المنطـق، لشـيخ الإسـلام تقي الـدين أحمـد بن عبد الحليم ابن تيمية، توفِّي (728هـ)، تحقيـق: محمَّد عبدالرازق حمزة، وسـليمان بن عبـدالرَّحمن الصـنيع، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعــة الأولى 1419هـ، 1999م.
- نهاية السول في شرح منهاج الأصـول، لناصـر الـدِّين عبدالله بن عمر البيضـاوي، تـوفِّي (685هــ)، لجمـال الــدِّين عبــدالرحيم بن الحســن الآســنوي الشــافعي، توفِّي (772هـ)، وحاشية سلَّم الوصـول لشـرح نهايـة السـول لمحمــد المطيعي، دار النشــر: عــالم الكتب القاهرة 1343هـ.
- النهايـة في غـريب الحـديث والأثـر، لمجـد الـدِّين أبي السـعادات المبــارك بن محمَّد الجــزري ابن الأثــير، تـوفِّي (606هــ)، تحقيـق: محمـود محمَّد الطبـاحي وطـاهر أحمـد الـزاوي، دار النشـر: مؤسسـة التَّاريخ العربي بيروت ـ لبنان، الطبعة 1383هـ 1963م.
- نواسخ القرآن لابن الجوزي، تحقيق: محمَّد اشرف علي الملبــاري، دارالنشــر المجلس العلمي إحيــاء الــتراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية، الطبعـة الأولى 1404هــ، 1984م.

- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، حاشية السـيوطي على تفسـير البيضـاوي، لعبـد الـرحمن بن أبي بكـر، جلال الـدين السـيوطي (المتـوفى: 911هــ)، دار النشــر: جامعــة أم القــرى - كليــة الــدعوة وأصــول الــدِّين ـ المملكة العربية السعودية (3 رسائل دكتـوراة)، سـنة النشر: 1424هـ، 2005م.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، توفِّي (1036هــ)، تقـديم عبدالحميـد عبداللـه الهرامـة، دار النشر: منشورات كلية الـدعوة الإسـلامية بطـرابلس، الطبعة الأولى 1398هـ، 1989م.
- هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد وشرحها عمدة أهل التَّوفيق والتسديد، لمحمد بن يوسـف السنوسـي، دار النشــر: جامعـــة الســـيد محمَّد بن علي السنوســـي الإسلامية البيضاء ـ المملكـة الليبيـة، سـنة 1388هــ، 1968م.
- هديـة العـارفين أسـماء المـؤلفين وآثـار المصـنفين، لإســماعيل باشــا البغــدادي، دار النشــر: دار إحيــاء التراث العربي بيروت ـ لبنان، الطبعة 1951م.
- همع الهوامـع في شـرح جمـع الجوامـع، لجلال الـدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، توفِّي (911هــ)، تحقيـق: أحمـد شـمس الـدِّين، دار النشـر: دار الكتب العلميــة بــيروت ــ لبنــان، الطبعــة الأولى 1418هــ، 1998م.
- الوافي بالوفيـات، لصـلاح الـدين خليـل بن أيبـك الصـفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتـركي مصـطفى، دار النشـر: دار إحيـاء الـتراث بـيروت ــ لبنـان، الطبعـة الأولى 1420هــ، 2000م.
- الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، لمقاتـل بن سـليمان البلخي، توفِّي (150هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار النشر: مركز جمعة الماجد ــ دبي، الطبعـة الأولى 1427 هـ، 2006م.

- وسـطية أهـل السَّـنة بين الفـرق، لمحمـد بـاكريم بن محمَّد عبداللـــه، دار النشـــر: دار الرايـــة الرِّيـــاض ـ المملكة العربيَّة السـعودية، الطبعـة الأولى 1415هـ، 1994م.
- وفيـات الأعيـان و انبـاء أبنـاء الزمـان، لأبي العبـاس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكــان، توفِّي (681هـ)، تحقيق: : إحسان عباس، دار النشــر: دار صادر بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ.
- الوفيـات، لأبي العبـاس أحمـد بن حسـن بن علي بن الخطيب الشـهير بـابن قنفـذ القسـطنطيني، تحقيـق: عادل نويهض، دار النشر: دار الافاق الجديدة بيروت ـ لبنان، الطبعة الرَّابعة 1403هـ، 1983م.

جدول المحتويات